

نَهْجُ الْبَلَاغَةِ

وهو
مجموع ما اختاره الشريف أبو الحسن محمد الرضي بن
الحسن الموسوي
من كلام أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب
عليه السلام

jabir.abbas@yahoo.com

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (33)

مقدمة السيد الشريف الرضي :

بسم الله الرحمن الرحيم

أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْحَمْدَ ثَمَنًا لِنِعَمَائِهِ ، وَ مَعَاذًا مِنْ بَلَائِهِ ، وَ وَسِيلًا إِلَى جَنَانِهِ ، وَ سَبَبًا لَزِيَادَةِ إِحْسَانِهِ ، وَ الصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِهِ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ ، وَ إِمَامِ الْأُئِمَّةِ ، وَ سِرَاجِ الْأُئِمَّةِ ، الْمُنتَخَبِ مِنْ طِينَةِ الْكَرَمِ ، وَ سُلَالَةِ الْمَجْدِ الْأَقْدَمِ ، وَ مَغْرَسِ الْفَخَارِ الْمُعْرِقِ ، وَ فَرْعِ الْعَلَاءِ الْمُثْمِرِ الْمُورِقِ ، وَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ مَصَابِيحِ الظُّلُمِ ، وَ عِصَمِ الْأُمَمِ ، وَ مَنَارِ الدِّينِ الْوَاضِحَةِ ، وَ مَثَاقِيلِ الْفَضْلِ الرَّاجِحَةِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ، صَلَاةً تَكُونُ إِزَاءً لِفَضْلِهِمْ ، وَ مُكَافَأَةً لِعَمَلِهِمْ ، وَ كِفَاءً لِطَيْبِ فَرْعِهِمْ وَ أَصْلِهِمْ ، مَا أَنَارَ فَجْرُ سَاطِعٍ ، وَ خَوَى نَجْمٌ طَالِعٌ .

فَإِنِّي كُنْتُ فِي عُنْفُوَانِ السَّنِّ ، وَ غَضَاضَةِ الْعُصْنِ ، ابْتَدَأْتُ بِتَأْلِيفِ كِتَابٍ فِي خِصَائِصِ الْأُئِمَّةِ (عليهم السلام) ، يَشْتَمِلُ عَلَى مَحَاسِنِ أَخْبَارِهِمْ وَ جَوَاهِرِ كَلَامِهِمْ ، حَدَانِي عَلَيْهِ غَرَضٌ ذَكَرْتُهُ فِي صَدْرِ الْكِتَابِ وَ جَعَلْتُهُ أَمَامَ الْكَلَامِ ، وَ فَرَعْتُ مِنَ الْخِصَائِصِ الَّتِي تَخُصُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا (عليه السلام) ، وَ عَاقَتْ عَنْ إِتْمَامِ بَقِيَّةِ الْكِتَابِ مُحَاجَزَاتُ الْأَيَّامِ وَ مَمَاطَلَاتُ الزَّمَانِ .

jabir.abbas@yahoo.com

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (34)

و كنتُ قد بَوَّبْتُ ما خَرَجَ مِنْ ذَلِكَ أَبْوَاباً ، وَ فَصَّلْتُه فُصُولاً ، فَجاءَ في آخِرِها فَصْلٌ يَتَضَمَّنُ مَحاسِنَ ما نُقِلَ عَنْهُ (عليه السلام) مِنَ الْكَلَامِ الْقَصِيرِ ، فِي الْمَواعِظِ وَ الْحَكَمِ وَ الْأَمْثالِ وَ الْأَدابِ ، دُونَ الْخُطْبِ الطَّوِيلَةِ ، وَ الْكُتُبِ الْمَبْسُوطَةِ ، فَاسْتَحْسَنَ جَماعَةً مِنَ الْأَصْدِقاءِ ما اشْتَمَلَ عَلَيْهِ الْفَصْلُ الْمُقَدَّمُ ذِكْرُهُ ، مُعْجِبِينَ بِبَدَائِعِهِ ، وَ مُتَعَجِّبِينَ مِنْ نَواصِيعِهِ ، وَ سَأَلُونِي عِنْدَ ذَلِكَ أَنْ أبتدئَ بِتأليفِ كِتابٍ يَحْتَوِي عَلَى مُختارِ كَلَامِ مَوْلانا أَميرِ الْمُؤْمِنينَ (عليه السلام) ، فِي جَميعِ فُنُونِهِ وَ مُتَشَعِّباتِ غُصُونِهِ ، مِنْ خُطْبٍ وَ كُتُبٍ وَ مَواعِظٍ وَ أَدبٍ ، عِلْماً أَنَّ ذَلِكَ يَتَضَمَّنُ مِنْ عَجائِبِ الْبِلاغَةِ ، وَ غرائبِ الْفِصاحَةِ ، وَ جواهرِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَ ثَواقِبِ الْكَلِمِ الدِّينِيَّةِ وَ الدُّنْيَوِيَّةِ ، ما لا يُوجَدُ مُجْتَمِعاً فِي كَلَامٍ ، وَ لا مَجْموعَ الْأَطْرافِ فِي كِتابٍ ، إِذْ كانَ أَميرِ الْمُؤْمِنينَ (عليه السلام) مَشْرَعُ الْفِصاحَةِ وَ مَوْرِدَها ، وَ مَنشَأُ الْبِلاغَةِ وَ مَوْلِدَها ، وَ مِنْهُ (عليه السلام) ظَهَرَ مَكْنُونُها ، وَ عَنْهُ أُخِذَتْ قَوائِنُها ، وَ عَلَى أَمْثَلَتِهِ حَدَا كُلُّ قَائِلٍ خَطيبٍ ، وَ بِكَلَامِهِ اسْتَعانَ كُلُّ واعِظٍ بَلِيعٍ ، وَ مَعَ ذَلِكَ فَقَدْ سَبَقَ وَ قَصَّرُوا ، وَ تَقَدَّمَ وَ تَأَخَّرُوا ، لِأَنَّ كَلَامَهُ (عليه السلام) الْكَلَامُ الَّذِي عَلَيْهِ مَسْحَةٌ مِنَ الْعِلْمِ الْإِلَهِيِّ ، وَ فِيهِ عِبْقَةٌ مِنَ الْكَلَامِ النَّبَوِيِّ ، فَأَجَبْتُهُمْ إِلَى الْابْتِداءِ بِذَلِكَ ، عالِماً بِما فِيهِ مِنْ عَظِيمِ النِّفْعِ ، وَ مَنْشُورِ الذِّكْرِ ، وَ مَذْخُورِ الْأَجْرِ ، وَاعْتَمَدْتُ بِهِ أَنْ أُبَيِّنَ عَنْ عَظِيمِ قَدْرِ أَميرِ الْمُؤْمِنينَ (عليه السلام) فِي هَذِهِ الْفِصِيلَةِ ، مُضَافَةً إِلَى الْمَحاسِنِ الدَّثَرَةِ ، وَ الْفَضائِلِ الْجَمَّةِ ، وَ أَنَّهُ (عليه السلام) انْفَرَدَ بِبُلُوغِ غَايَتِها عَنْ جَميعِ السَّلَفِ الْأَوَّلينَ ، الَّذِينَ إِنَّمَا يُؤَثِّرُ عَنْهُمْ مِنْها الْقَليلُ النَّادِرُ ، وَ الشَّاذُّ الشَّارِدُ ، فَأَمَّا كَلَامُهُ فَهُوَ الْبَحْرُ الَّذِي لا يُسَاجِلُ ، وَ الْجَمُّ الَّذِي لا يُحافِلُ .

jabir.abbas@yahoo.com

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (35)

و أَرَدْتُ أَنْ يَسُوغَ لِي التَّمَثُّلُ فِي الْإِفْتِخَارِ بِهِ (عليه السلام) بِقَوْلِ الْفَرَزْدَقِ :

أُولَئِكَ آبَائِي فَجَنِّني بِمِثْلِهِمْ * إِذَا جَمَعْتُنَا يَا جَرِيرُ الْمَجَامِعُ

و رَأَيْتُ كَلَامَهُ (عليه السلام) يَدُورُ عَلَى أَقْطَابِ ثَلَاثَةٍ : أُولَئِهَا الْخُطْبُ وَالْأَوَامِرُ ، وَثَانِيهَا الْكُتُبُ وَالرِّسَالُ ، وَثَالِثُهَا الْحِكْمُ وَالْمَوَاعِظُ ، فَأَجْمَعْتُ بِتَوْفِيقِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى الْإِبْتِدَاءِ بِاخْتِيَارِ مُحَاسِنِ الْخُطْبِ ، ثُمَّ مُحَاسِنِ الْكُتُبِ ، ثُمَّ مُحَاسِنِ الْحِكْمِ وَالْأَدَبِ ، مُفْرَدًا لِكُلِّ صِنْفٍ مِنْ ذَلِكَ بَابًا ، وَ مُفَصِّلًا فِيهِ أَوْرَاقًا ، لَنَكُونَ مُقَدِّمَةً لِاسْتِدْرَاكِ مَا عَسَاهُ يَشُدُّ عَنِّي عَاجِلًا ، وَ يَقَعُ إِلَيَّ آجَلًا ، وَ إِذَا جَاءَ شَيْءٌ مِنْ كَلَامِهِ (عليه السلام) الْخَارِجِ فِي أَثْنَاءِ حِوَارٍ ، أَوْ جَوَابِ سَوَالٍ ، أَوْ غَرَضٍ آخَرَ مِنَ الْأَغْرَاضِ فِي غَيْرِ الْأَنْحَاءِ الَّتِي ذَكَرْتُهَا ، وَ قَرَّرْتُ الْقَاعِدَةَ عَلَيْهَا نَسْبَتُهُ إِلَى أَلْيَقِ الْأَبْوَابِ بِهِ ، وَ أَشَدَّهَا مُلَامَحَةً لِعَرَضِهِ ، وَ رَبَّمَا جَاءَ فِيهَا اخْتَارُهُ مِنْ ذَلِكَ فُصُولٌ غَيْرُ مُتَّسِقَةٍ ، وَ مُحَاسِنُ كَلِمٍ غَيْرُ مُنْتَظِمَةٍ ، لِأَنِّي أُرِدُّ التُّكْتَ وَاللَّمَعَ ، وَ لَا أَقْصِدُ التَّنَالِيَّ وَ النَّسَقَ .

وَ مِنْ عَجَائِبِهِ (عليه السلام) الَّتِي انْفَرَدَ بِهَا ، وَ أَمِنَ الْمَشَارَكَةَ فِيهَا ، أَنَّ كَلَامَهُ الْوَاردَ فِي الزُّهْدِ وَالْمَوَاعِظِ وَ التَّنْذِيرِ وَ الزَّوَاجِرِ ، إِذَا تَأَمَّلَهُ الْمُتَأَمِّلُ ، وَ فَكَّرَ فِيهِ الْمُتَفَكِّرُ ، وَ خَلَعَ مِنْ قَلْبِهِ أَنَّهُ كَلَامٌ مِثْلُهُ مِنْ عَظَمِ قَدْرِهِ ، وَ نَفَذَ أَمْرُهُ ، وَ أَحَاطَ بِالرَّقَابِ مُلْكُهُ ، لَمْ يَعْتَرِضْهُ الشُّكُّ فِي أَنَّهُ كَلَامٌ مِنْ لَا حَظَّ لَهُ فِي غَيْرِ الزَّهَادَةِ ، وَ لَا شُغْلَ لَهُ بِغَيْرِ الْعِبَادَةِ ، قَدْ قَبَعَ فِي كِسْرِ بَيْتٍ ، أَوْ انْقَطَعَ إِلَى سَفْحِ جَبَلٍ ، لَا يَسْمَعُ إِلَّا حِسَّهُ ، وَ لَا يَرَى إِلَّا نَفْسَهُ ، وَ لَا يَكَاذُ يُوقِنُ بِأَنَّهُ كَلَامٌ مِنْ يَنْعَمُ فِي الْحَرْبِ مُصْلِتًا سَيْفَهُ ، فَيَقْطُرُ الرَّقَابَ ، وَ يُجَدِّلُ الْأَبْطَالَ ، وَ يَعُودُ

نَهجُ البلاغة : مركز الإشعاع الإسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (36)

بِهَيِّنْطَفْدَمًا ، وَ يَقْطُرُ مُهْجًا ، وَ هُوَ مَعَ تِلْكَ الْحَالِ زَاهِدُ الزُّهَادِ ، وَ بَدَلُ الْأَبْدَالِ ، وَ هَذِمِ مَنْ فَضَائِلِهِ الْعَجِيَّةِ ، وَ خَصَائِصِهِ اللَّطِيفَةِ الَّتِي جَمَعَ بَيْنَ الْأَضْدَادِ ، وَ أَلْفَ بَيْنَ الْأَشْتَاتِ ، وَ كَثِيرًا مَا أَذَاكِرُ الْإِخْوَانَ بِهَا ، وَ أَسْتَخْرِجُ عَجَبَهُمْ مِنْهَا ، وَ هِيَ مَوْضِعٌ لِلْعِبْرَةِ بِهَا وَ الْفِكْرَةِ فِيهَا .

وَ رُبَّمَا جَاءَ فِي أَثْنَاءِ هَذَا الْإِخْتِيَارِ ، اللَّفْظُ الْمُرَدَّدُ ، وَ الْمَعْنَى الْمُكَرَّرُ ، وَ الْعُدْرُ فِي ذَلِكَ أَنْ رَوَايَاتِ كَلَامِهِ تَخْتَلِفُ اخْتِلَافًا شَدِيدًا فَرُبَّمَا اتَّفَقَ الْكَلَامُ الْمُخْتَارُ فِي رَوَايَةٍ فَتَقِلَّ عَلَى وَجْهِهِ ، ثُمَّ وَجَدَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي رَوَايَةٍ أُخْرَى مَوْضُوعًا غَيْرَ مَوْضِعِهِ الْأَوَّلِ ، إِمَّا بَزِيَادَةٍ مُخْتَارَةٍ ، أَوْ بَلْفَظٍ أَحْسَنَ عِبَارَةً ، فَتَقْتَضِي الْحَالُ أَنْ يُعَادَ اسْتَظْهَارًا لِلِاخْتِيَارِ ، وَ غَيْرَةً عَلَى عَقَائِلِ الْكَلَامِ ، وَ رُبَّمَا بَعْدَ الْعَهْدِ أَيْضًا بِمَا اخْتِيرَ أَوَّلًا ، فَأُعِيدَ بَعْضُهُ سَهْوًا أَوْ نِسْيَانًا ، لَا قَصْدًا وَ اعْتِمَادًا ، وَ لَا أَدْعِي مَعَ ذَلِكَ أَنِّي أَحِيطُ بِأَقْطَارِ جَمِيعِ كَلَامِهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ، حَتَّى لَا يَشُدُّ عَنِّي مِنْهُ شَاذٌّ ، وَ لَا يَنْدُ نَاذٌ ، بَلْ لَا أَبْعُدُ أَنْ يَكُونَ الْقَاصِرُ عَنِّي فَوْقَ الْوَاقِعِ إِلَيَّ ، وَ الْحَاصِلُ فِي رَبَقَتِي دُونَ الْخَارِجِ مِنْ يَدَيَّ ، وَ مَا عَلَيَّ إِلَّا بَذْلُ الْجُهِدِ وَ بِلَاغَةُ الْوَسْعِ ، وَ عَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى نَهْجُ السَّبِيلِ ، وَ إِرْشَادُ الدَّلِيلِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وَ رَأَيْتُ مِنْ بَعْدُ تَسْمِيَةَ هَذَا الْكِتَابِ بِنَهْجِ الْبَلَاغَةِ ، إِذْ كَانَ يَفْتَحُ لِلنَّاطِرِ فِيهِ أَبْوَابَهَا ، وَ يَقْرُبُ عَلَيْهِ طِلَابُهَا ، فِيهِ حَاجَةُ الْعَالَمِ وَ الْمُتَعَلِّمِ ، وَ بُغْيَةُ الْبَلِيعِ وَ الزَّاهِدِ ، وَ يَمُضِي فِي أَثْنَائِهِ مِنْ عَجِيبِ الْكَلَامِ فِي التَّوْحِيدِ وَ الْعَدْلِ ، وَ تَزْيِيهِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَنْ شُبْهِهِ الْخَلْقِ مَا هُوَ بِلَالٌ كُلِّ غُلَّةٍ وَ شِفَاءُ كُلِّ عِلَّةٍ وَ جَلَاءُ كُلِّ شُبْهَةٍ وَ مِنْ اللَّهِ سُبْحَانَهُ أَسْتَمِدُّ التَّوْفِيقَ وَ الْعِصْمَةَ وَ أَتَنْجِزُ التَّسْلِيدَ وَ الْمَعُونَةَ وَ أَسْتَعِيذُهُ مِنْ خَطَا الْجَنَانِ قَبْلَ خَطَا اللِّسَانِ وَ مِنْ زَلَّةِ الْكَلِمِ قَبْلَ زَلَّةِ الْقَدَمِ وَ هُوَ حَسْبِي وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ .

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (37)

خطب أمير المؤمنين (عليه السلام)

jabir.abbas@yahoo.com

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (39)

باب المختار من

خطب أمير المؤمنين (عليه السلام) و أوامره
و يدخل في ذلك المختار من كلامه الجاري مجرى الخطب في
المقامات المحظورة و المواقف المذكورة و الخطوب الواردة :

1- و من خطبة له (عليه السلام) يذكر فيها ابتداء خلق السماء و الأرض و خلق آدم و
فيها ذكر الحج و تحتوي على حمد الله و خلق العالم و خلق الملائكة و اختيار الأنبياء و مبعث
النبي و القرآن و الأحكام الشرعية :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَلُغُ مَدْحَتَهُ الْقَائِلُونَ وَ لَا يُحْصِي نِعْمَاءَهُ الْعَادُونَ وَ لَا يُؤَدِّي حَقَّهُ الْمُجْتَهِدُونَ الَّذِي
لَا يُدْرِكُهُ بَعْدُ الْهَمَمِ وَ لَا يَنَالُهُ غَوْصُ الْفِطَنِ الَّذِي لَيْسَ لِصِفَتِهِ حَدٌّ مَحْدُودٌ وَ لَا نَعْتُ مَوْجُودٌ وَ لَا وَقْتُ مَعْدُودٌ
وَ لَا أَجَلٌ مَمْدُودٌ فَطَرَ الْخَلَائِقَ بِقُدْرَتِهِ وَ نَشَرَ الرِّيَّاحَ بِرَحْمَتِهِ وَ وَتَدَ الصُّخُورَ مِيدَانَ أَرْضِهِ أَوَّلَ الدِّينِ مَعْرِفَتُهُ وَ
كَمَالُ مَعْرِفَتِهِ التَّصَدِيقُ بِهِ وَ كَمَالُ التَّصَدِيقِ بِهِ تَوْحِيدُهُ وَ كَمَالُ تَوْحِيدِهِ الْإِخْلَاصُ لَهُ وَ كَمَالُ الْإِخْلَاصِ لَهُ نَفْيُ
الْصِّفَاتِ عَنْهُ لِشَهَادَةِ كُلِّ صِفَةٍ أَنَّهَا غَيْرُ الْمَوْصُوفِ وَ شَهَادَةِ كُلِّ مَوْصُوفٍ أَنَّهُ غَيْرُ الصِّفَةِ فَمَنْ وَ صَفَ اللَّهَ
سُبْحَانَهُ فَقَدْ قَرَنَهُ وَ مَنْ قَرَنَهُ فَقَدْ تَنَاهَى وَ مَنْ تَنَاهَى فَقَدْ جَزَّاهُ وَ مَنْ جَزَّاهُ فَقَدْ جَهَلَهُ وَ مَنْ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (40)

جَهْلَهُ فَقَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ وَ مَنْ أَشَارَ إِلَيْهِ فَقَدْ حَدَّهُ وَ مَنْ حَدَّهُ فَقَدْ عَدَّهُ وَ مَنْ قَالَ فِيمَ فَقَدْ ضَمَّنَهُ وَ مَنْ قَالَ عَلَا مَ فَقَدْ أَخْلَى مِنْهُ كَائِنٌ لَا عَنْ حَدَثٍ مَوْجُودٌ لَا عَنْ عَدَمٍ مَعَ كُلِّ شَيْءٍ لَا بِمُقَارَنَةٍ وَ غَيْرُ كُلِّ شَيْءٍ لَا بِمُزَايَلَةٍ فَاعِلٌ لَا بِمَعْنَى الْحَرَكَاتِ وَ الْآلَةِ بِصِيرٍ إِذْ لَا مَنْظُورَ إِلَيْهِ مِنْ خَلْقِهِ مُتَوَحِّدٌ إِذْ لَا سَكَنَ يَسْتَأْنِسُ بِهِ وَ لَا يَسْتَوْحِشُ لِفَقْدِهِ .

خلق العالم

أَنْشَأَ الْخَلْقَ إِنْشَاءً وَ ابْتَدَأَ بِلَا رَوِيَّةٍ أَجَالَهَا وَ لَا تَجَرِبَةٍ اسْتَفَادَهَا وَ لَا حَرَكَةٍ أَحَدَتْهَا وَ لَا هَمَامَةَ نَفْسٍ اضْطَرَبَ فِيهَا أَحَالَ الْأَشْيَاءَ لَأَوْقَاتِهَا وَ لَأَمَ بَيْنَ مُخْتَلِفَاتِهَا وَ غَرَزَ غَرَائِزَهَا وَ أَلْزَمَهَا أَشْبَاحَهَا عَالِمًا بِهَا قَبْلَ ابْتِدَائِهَا مُحِيطًا بِحُدُودِهَا وَ انْتِهَائِهَا عَارِفًا بِقَرَائِنِهَا وَ أَحْنَائِهَا ثُمَّ أَنْشَأَ سُبْحَانَهُ فَتَقَّ الْأَجْوَاءَ وَ شَقَّ الْأَرْجَاءَ وَ سَكَّائِكَ الْهَوَاءَ فَأَجْرَى فِيهَا مَاءً مُتَلَاطِمًا تَيَّارُهُ مُتْرَاكِمًا زَخَّارُهُ حَمْلُهُ عَلَى مَتْنِ الرِّيحِ الْعَاصِفَةِ وَ الزَّعْزَعِ الْقَاصِفَةِ فَأَمَرَهَا بِرَدِّهِ وَ سَلَّطَهَا عَلَى شَدِّهِ وَ قَرَنَهَا إِلَى حَدِّهِ الْهَوَاءَ مِنْ تَحْتِهَا فَتَيْقُ وَ الْمَاءُ مِنْ فَوْقِهَا دَفِيقُ ثُمَّ أَنْشَأَ سُبْحَانَهُ رِيحًا اعْتَقَمَ مَهَبُهَا وَ أَدَامَ مُرَبَّهَا وَ أَعْصَفَ مَجْرَاهَا وَ أَبْعَدَ مَنْشَأَهَا فَأَمَرَهَا بِتَصْفِيقِ الْمَاءِ الزَّخَّارِ وَ إِثَارَةِ مَوْجِ الْبِحَارِ فَمَخَضَّتُهُ مَخْضَ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (41)

السَّقَاءَ وَ عَصَفَتْ بِهِ عَصْفَهَا بِالْفَضَاءِ تَرُدُّ أَوَّلَهُ إِلَى آخِرِهِ وَ سَاجِيَهُ إِلَى مَائِرِهِ حَتَّى عَبَّ عُبَابُهُ وَ رَمَى بِالزَّبَدِ رُكَامَهُ فَرَفَعَهُ فِي هَوَاءٍ مُنْفَتِقٍ وَ جَوٍّ مُنْفَهَتٍ فَسَوَّى مِنْهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ جَعَلَ سُفْلَاهُنَّ مَوْجًا مَكْفُوفًا وَ عُظَاهُنَّ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَ سَمَكًا مَرْفُوعًا بِغَيْرِ عَمَدٍ يَدْعُمُهَا وَ لَا دِسَارٍ يَنْظُمُهَا ثُمَّ زَيَّنَهَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ وَ ضِيَاءِ الثَّوَابِقِ وَ أَجْرَى فِيهَا سِرَاجًا مُسْتَطِيرًا وَ قَمَرًا مُنِيرًا فِي فَلَكٍ دَائِرٍ وَ سَقْفٍ سَائِرٍ وَ رَقِيمٍ مَائِرٍ.

خلق الملائكة

ثُمَّ فَتَقَ مَا بَيْنَ السَّمَوَاتِ الْعُلَا فَمَلَأَهُنَّ أَطْوَارًا مِنْ مَلَائِكَتِهِ مِنْهُمْ سُجُودٌ لَا يَرْكَعُونَ وَ رُكُوعٌ لَا يَنْتَصِبُونَ وَ صَافُونَ لَا يَتَزَايِلُونَ وَ مُسَبِّحُونَ لَا يَسْأَمُونَ لَا يَغْشَاهُمْ نَوْمُ الْعُيُونِ وَ لَا سَهُوُ الْعُقُولِ وَ لَا فِتْرَةُ الْأَبْدَانِ وَ لَا غَفْلَةُ النَّسِيَانِ وَ مِنْهُمْ أُمْنَاءُ عَلَى وَحْيِهِ وَ أَلْسِنَةٌ إِلَى رُسُلِهِ وَ مُخْتَلِفُونَ بِقَضَائِهِ وَ أَمْرِهِ وَ مِنْهُمْ الْحَفَظَةُ لِعِبَادِهِ وَ السَّدَنَةُ لِأَبْوَابِ جَنَانِهِ وَ مِنْهُمْ الثَّابِتَةُ فِي الْأَرْضِينَ السُّفْلَى أَقْدَامُهُمْ وَ الْمَارِقَةُ مِنَ السَّمَاءِ الْعُلْيَا أَعْنَاقُهُمْ وَ الْخَارِجَةُ مِنَ الْأَقْطَارِ أَرْكَانُهُمْ وَ الْمُنَاسِبَةُ لِقَوَائِمِ الْعَرْشِ أَكْتَافُهُمْ نَاكِسَةٌ دُونَهُ أَبْصَارُهُمْ مُتَلَفِّعُونَ تَحْتَهُ بِأَجْنِحَتِهِمْ مَضْرُوبَةٌ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مَنْ دُونَهُمْ حُجُبُ الْعِزَّةِ وَ أَسْتَارُ الْقُدْرَةِ لَا يَتَوَهَّمُونَ رَبَّهُمْ بِالتَّصْوِيرِ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (42)

وَلَا يُجْرُونَ عَلَيْهِ صِفَاتِ الْمَصْنُوعِينَ وَلَا يَحْدُثُونَهُ بِالْأَمَاكِنِ وَلَا يُشِيرُونَ إِلَيْهِ بِالنَّظَائِرِ .

صفة خلق آدم عليه السلام

ثُمَّ جَمَعَ سُبْحَانَهُ مِنْ حَزَنِ الْأَرْضِ وَ سَهْلِهَا وَ عَذِبِهَا وَ سَبْخِهَا ثُرْبَةً سَنَّاها بِالْمَاءِ حَتَّى خَلَصَتْ وَ لَاطَهَا بِالْبَلَّةِ حَتَّى لَزَبَتْ فَجَبَلَ مِنْهَا صُورَةً ذَاتَ أَحْنَاءٍ وَ وُصُولٍ وَ أَعْضَاءٍ وَ فُصُولٍ أَجْمَدَهَا حَتَّى اسْتَمْسَكَتْ وَ أَصْلَدَهَا حَتَّى صَلَصَلَتْ لَوْقَتٍ مَعْدُودٍ وَ أَمَدٍ مَعْلُومٍ ثُمَّ نَفَخَ فِيهَا مِنْ رُوحِهِ فَمَثَلَتْ إِنْسَانًا ذَا أَذْهَانٍ يُجِيلُهَا وَ فِكْرٍ يَتَصَرَّفُ بِهَا وَ جَوَارِحٍ يَخْتَدِمُهَا وَ أَدْوَاتٍ يُقَلِّبُهَا وَ مَعْرِفَةٍ يَفْرُقُ بِهَا بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ وَ الْأَذْوَاقِ وَ الْمَشَامِ وَ الْأَلْوَانِ وَ الْأَجْنَاسِ مَعْجُونًا بِطِينَةِ الْأَلْوَانِ الْمُخْتَلِفَةِ وَ الْأَشْبَاهِ الْمُتَوَلِّفَةِ وَ الْأَضْدَادِ الْمُتَعَادِيَةِ وَ الْأَخْلَاطِ الْمُتَبَايِنَةِ مِنَ الْحَرِّ وَ الْبَرْدِ وَ الْبَلَّةِ وَ الْجُمُودِ وَ اسْتَأْدَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْمَلَائِكَةَ وَ دَعَيْتَهُ لَدَيْهِمْ وَ عَهْدَ وَصِيَّتِهِ إِلَيْهِمْ فِي الْإِذْعَانِ بِالسُّجُودِ لَهُ وَ الْخُنُوعِ لِتَكْرِمَتِهِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ اعْتَرَتْهُ الْحَمِيَّةُ وَ غَلَبَتْ عَلَيْهِ الشَّقْوَةُ وَ تَعَزَّزَ بِخَلْقَةِ النَّارِ وَ اسْتَوْهَنَ خَلْقَ الصَّلْصَالِ فَأَعْطَاهُ اللَّهُ النَّظْرَةَ اسْتِحْقَاقًا لِلْسُّخْطَةِ وَ اسْتِثْمَامًا لِلْبَلِيَّةِ وَ إِنْجَازًا لِلْعِدَةِ فَقَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ .

jabir.abbas@yahoo.com

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (43)

ثُمَّ أَسْكَنَ سُبْحَانَهُ آدَمَ دَاراً أَرْغَدَ فِيهَا عَيْشُهُ وَ آمَنَ فِيهَا مَحَلَّتُهُ وَ حَذَّرَهُ إِبْلِيسَ وَ عَدَاوَتُهُ فَاعْتَرَاهُ عَدُوُّهُ
نَفَاسَةً عَلَيْهِ بِدَارِ الْمَقَامِ وَ مُرَافَقَةِ الْأَبْرَارِ فَبَاعَ الْيَقِينَ بِشَكِّهِ وَ الْعَزِيمَةَ بِوَهْنِهِ وَ اسْتَبَدَلَ بِالْجَدَلِ وَجْلاً وَ بِالْاِغْتِرَارِ
نَدَمًا ثُمَّ بَسَطَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لَهُ فِي تَوْبَتِهِ وَ لَقَّاهُ كَلِمَةً رَحْمَتِهِ وَ وَعَدَهُ الْمَرَدَّ إِلَى جَنَّتِهِ وَ أَهْبَطَهُ إِلَى دَارِ الْبَلِيَّةِ وَ
تَنَاسَلَ الذُّرِّيَّةُ .

اختيار الأنبياء

وَ اصْطَفَى سُبْحَانَهُ مِنْ وَلَدِهِ أَنْبِيَاءَ أَخَذَ عَلَى الْوَحْيِ مِيثَاقَهُمْ وَ عَلَى تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ أَمَانَتَهُمْ لَمَّا بَدَّلَ أَكْثَرُ
خَلْقِهِ عَهْدَ اللَّهِ إِلَيْهِمْ فَجَهِلُوا حَقَّهُ وَ اتَّخَذُوا الْأَنْدَادَ مَعَهُ وَ اجْتَالَتْهُمْ الشَّيَاطِينُ عَنْ مَعْرِفَتِهِ وَ اقْتَطَعَتْهُمْ عَنْ عِبَادَتِهِ
فَبَعَثَ فِيهِمْ رُسُلَهُ وَ وَاتَرَ إِلَيْهِمْ أَنْبِيَاءَهُ لِيَسْتَأْذُوهُمْ مِيثَاقَ فِطْرَتِهِ وَ يُذَكِّرُوهُمْ مَنْسِيَّ نِعْمَتِهِ وَ يَحْتَجُّوا عَلَيْهِمْ
بِالتَّبْلِيغِ وَ يُثِيرُوا لَهُمْ دَفَائِنَ الْعُقُولِ وَ يُرَوِّعُوا آيَاتِ الْمَقْدِرَةِ مِنْ سَقْفِ فَوْقَهُمْ مَرْفُوعٍ وَ مِهَادٍ تَحْتَهُمْ مَوْضُوعٍ وَ
مَعَايِشَ تُحْيِيهِمْ وَ آجَالَ تُفْنِيهِمْ وَ أَوْصَابَ تُهَرِّمُهُمْ وَ أَحْدَاثَ تَتَابَعُ عَلَيْهِمْ وَ لَمْ يُخَلِّ اللَّهُ سُبْحَانَهُ خَلْقَهُ مِنْ نَبِيٍّ
مُرْسَلٍ أَوْ كِتَابٍ مُنْزَلٍ أَوْ حُجَّةٍ لَازِمَةٍ أَوْ مَحَجَّةٍ قَائِمَةٍ رُسُلًا لَا تُقْصَرُ بِهِمْ قِلَّةُ عَدَدِهِمْ وَ لَا كَثْرَةُ الْمُكَذِّبِينَ لَهُمْ
مِنْ سَابِقِ سُمِّيَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (44)

أَوْ غَابِرٍ عَرَفَهُ مَنْ قَبْلَهُ عَلَى ذَلِكَ نَسَلَتِ الْقُرُونُ وَ مَضَتِ الدُّهُورُ وَ سَلَفَتِ الْآبَاءُ وَ خَلَفَتِ الْأَبْنَاءُ .

مبعث النبي

إِلَى أَنْ بَعَثَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) لِإِنْجَازِ عِدَّتِهِ وَ إِتْمَامِ نُبُوتِهِ مَاخُذًا عَلَى النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُ مَشْهُورَةً سِمَاتُهُ كَرِيمًا مِيلَادُهُ وَ أَهْلُ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ مِلَّةٌ مُتَفَرِّقَةٌ وَ أَهْوَاءُ مُنْتَشِرَةٌ وَ طَرَائِقُ مُتَشَتَّتَةٌ بَيْنَ مُشَبَّهِ لِلَّهِ بِخَلْقِهِ أَوْ مُلْحَدٍ فِي اسْمِهِ أَوْ مُشِيرٍ إِلَى غَيْرِهِ فَهَدَاهُمْ بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ وَ أَنْقَذَهُمْ بِمَكَانِهِ مِنَ الْجَهَالَةِ ثُمَّ اخْتَارَ سُبْحَانَهُ لِمُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) لِقَاءَهُ وَ رَضِيَ لَهُ مَا عِنْدَهُ وَ أَكْرَمَهُ عَنْ دَارِ الدُّنْيَا وَ رَغِبَ بِهِ عَنْ مَقَامِ الْبُلُوَى فَقَبَضَهُ إِلَيْهِ كَرِيمًا (صلى الله عليه وآله) وَ خَلَفَ فِيكُمْ مَا خَلَفَتِ الْأَنْبِيَاءُ فِي أُمَمِهَا إِذْ لَمْ يَتْرُكُوهُمْ هَمَلًا بَغَيْرِ طَرِيقٍ وَاضِحٍ وَ لَا عِلْمٍ قَائِمٍ .

القرآن و الأحكام الشرعية

كِتَابَ رَبِّكُمْ فِيكُمْ مُبَيَّنًّا حَلَالَهُ وَ حَرَامَهُ وَ فَرَائِضَهُ وَ فَضَائِلَهُ وَ نَاسِخَهُ وَ مَنْسُوخَهُ وَ رُخْصَهُ وَ عَزَائِمَهُ وَ خَاصَّهُ وَ عَامَّهُ وَ عِبْرَهُ وَ أَمْثَالَهُ وَ مُرْسَلَهُ وَ مَحْدُودَهُ وَ مُحْكَمَهُ وَ مُتَشَابِهَهُ مُفَسَّرًا مُجْمَلَهُ وَ مُبَيَّنًّا غَوَامِضَهُ بَيْنَ مَاخُودٍ مِيثَاقُ عِلْمِهِ وَ مُوسَعٍ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (45)

عَلَى الْعِبَادِ فِي جَهْلِهِ وَ بَيْنَ مُثَبَّتٍ فِي الْكِتَابِ فَرَضُهُ وَ مَعْلُومٍ فِي السُّنَّةِ نَسْخُهُ وَ وَاجِبٍ فِي السُّنَّةِ أَخْذُهُ وَ مُرَخَّصٍ فِي الْكِتَابِ تَرْكُهُ وَ بَيْنَ وَاجِبٍ بِوَقْتِهِ وَ زَائِلٍ فِي مُسْتَقْبَلِهِ وَ مُبَايِنٌ بَيْنَ مُحَارِمِهِ مِنْ كَبِيرٍ أَوْعَدَ عَلَيْهِ نِيرَانَهُ أَوْ صَغِيرٍ أَرَصَدَ لَهُ غُفْرَانَهُ وَ بَيْنَ مَقْبُولٍ فِي أَدْنَاهُ مُوسِعٍ فِي أَقْصَاهُ .

و منها شيء ذكر الحج

وَ فَرَضَ عَلَيْكُمْ حَجَّ بَيْتِهِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلَهُ قِبْلَةً لِلْأَنَامِ يَرِدُونَهُ وَرُودَ الْأَنْعَامِ وَ يَأْكُفُونَ إِلَيْهِ وَ لَوْهَ الْحَمَامِ وَ جَعَلَهُ سُبْحَانَهُ عِلَامَةً لِتَوَاضُعِهِمْ لِعَظَمَتِهِ وَ إِذْعَانِهِمْ لِعِزَّتِهِ وَ اخْتَارَ مِنْ خَلْقِهِ سُمَاعًا أَجَابُوا إِلَيْهِ دَعْوَتَهُ وَ صَدَّقُوا كَلِمَتَهُ وَ وَقَفُوا مَوَاقِفَ أَنْبِيَائِهِ وَ تَشَبَّهُوا بِمَلَائِكَتِهِ الْمُطِيفِينَ بِعَرْشِهِ يُحَرِّزُونَ الْأَرْبَابَ فِي مَتَجَرِّ عِبَادَتِهِ وَ يَتَبَادَرُونَ عِنْدَهُ مَوْعِدَ مَغْفِرَتِهِ جَعَلَهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى لِلْإِسْلَامِ عِلْمًا وَ لِلْعَائِدِينَ حَرَمًا فَرَضَ حَقَّهُ وَ أَوْجَبَ حَجَّهُ وَ كَتَبَ عَلَيْكُمْ وَفَادَتَهُ فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ .

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (46)

2- و من خطبة له (عليه السلام) بعد انصرافه من صفين و فيها حال الناس قبل البعثة

و صفة آل النبي ثم صفة قوم آخرين :

أَحْمَدُهُ اسْتِثْمَامًا لِنِعْمَتِهِ وَ اسْتِسْلَامًا لِعِزَّتِهِ وَ اسْتِعْصَامًا مِنْ مَعْصِيَتِهِ وَ اسْتَعِينُهُ فَاقَةً إِلَى كِفَايَتِهِ إِنَّهُ لَا يَضِلُّ مَنْ هَدَاهُ وَ لَا يَبْلُغُ مَنْ عَادَاهُ وَ لَا يَفْتَقِرُ مَنْ كَفَاهُ فَإِنَّهُ أَرْجَحُ مَا وَزَنَ وَ أَفْضَلُ مَا خُزِنَ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً مُمْتَحَنًا إِخْلَاصُهَا مُعْتَقَدًا مُصَاصُهَا تَتَمَسَّكُ بِهَا أَبَدًا مَا أَبْقَانَا وَ نَدَّخَرُهَا لِأَهَاوِيلِ مَا يَلْقَانَا فَإِنَّهَا عَزِيمَةُ الْإِيمَانِ وَ فَاتِحَةُ الْإِحْسَانِ وَ مَرْضَاةُ الرَّحْمَنِ وَ مَذْحَرَةُ الشَّيْطَانِ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالذِّينِ الْمَشْهُورِ وَ الْعِلْمِ الْمَأْثُورِ وَ الْكِتَابِ الْمَسْطُورِ وَ الثُّورِ السَّاطِعِ وَ الضِّيَاءِ اللَّامِعِ وَ الْأَمْرِ الصَّادِعِ إِزَاحَةً لِلشُّبُهَاتِ وَ احْتِجَاجًا بِالْبَيِّنَاتِ وَ تَحْذِيرًا بِالْآيَاتِ وَ تَخْوِيفًا بِالْمَثَلَاتِ وَ النَّاسُ فِي فِتْنٍ انْجَذَمَ فِيهَا حَبْلُ الدِّينِ وَ تَزَعَزَعَتْ سَوَارِي الْيَقِينِ وَ اخْتَلَفَ النَّجْرُ وَ تَشَتَّتَ الْأَمْرُ وَ ضَاقَ الْمَخْرَجُ وَ عَمِيَ الْمَصْدَرُ فَالْهُدَى خَامِلٌ وَ الْعَمَى شَامِلٌ عَصِيَ الرَّحْمَنُ وَ نُصِرَ الشَّيْطَانُ وَ خُذِلَ الْإِيمَانُ فَانْهَارَتْ دَعَائِمُهُ وَ تَنَكَّرَتْ مَعَالِمُهُ وَ دَرَسَتْ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (47)

سُبُلُهُ وَ عَفَتْ شُرُكُهُ أَطَاعُوا الشَّيْطَانَ فَسَلَكَوا مَسَالِكَهُ وَ وَرَدُوا مَنَاهِلَهُ بِهِمْ سَارَتْ أَعْلَامُهُ وَ قَامَ لَوَاؤُهُ فِي فِتْنٍ دَاسَتْهُمْ بِأَخْفَافِهَا وَ وَطِئَتْهُمْ بِأَظْلَافِهَا وَ قَامَتْ عَلَى سَنَابِكِهَا فَهُمْ فِيهَا تَائِهُونَ حَائِرُونَ جَاهِلُونَ مَفْتُونُونَ فِي خَيْرِ دَارٍ وَ شَرِّ جِيرَانٍ نَوْمُهُمْ سُهُودٌ وَ كُحْلُهُمْ دُمُوعٌ بِأَرْضٍ عَالِمُهَا مُلْحَمٌ وَ جَاهِلُهَا مُكْرَمٌ .

و منها يعني آل النبي عليه الصلاة و السلام

هُمْ مَوْضِعُ سِرِّهِ وَ لَجَأُ أَمْرِهِ وَ عَيْبَةُ عِلْمِهِ وَ مَوْتَلُ حُكْمِهِ وَ كُهُوفُ كُتُبِهِ وَ جِبَالُ دِينِهِ بِهِمْ أَقَامَ انْحِنَاءُ ظَهْرِهِ وَ أَذْهَبَ ارْتِعَادُ فَرَائِصِهِ .

و منها يعني قَوْمًا آخَرِينَ

زَرَعُوا الْفُجُورَ وَ سَقَوْهُ الْغُرُورَ وَ حَصَدُوا الثُّبُورَ لَا يُقَاسُ بِآلِ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَحَدٌ وَ لَا يُسَوَّى بِهِمْ مَنْ جَرَتْ نِعْمَتُهُمْ عَلَيْهِ أَبَدًا هُمْ أَسَاسُ الدِّينِ وَ عِمَادُ الْيَقِينِ إِلَيْهِمْ يَفِيءُ الْغَالِي وَ بِهِمْ يُلْحَقُ التَّالِي وَ لَهُمْ خَصَائِصُ حَقِّ الْوِلَايَةِ وَ فِيهِمُ الْوَصِيَّةُ وَ الْوِرَاثَةُ الْآنَ إِذْ رَجَعَ الْحَقُّ إِلَى أَهْلِهِ وَ نُقِلَ إِلَى مُتَّقَلِهِ .

فَهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (48)

3- و من خطبة له (عليه السلام) و هي المعروفة بالشقشقية و تشتمل على الشكوى من

أمر الخلافة ثم ترجيع صبره عنها ثم مبايعة الناس له :

أَمَّا وَ اللَّهِ لَقَدْ تَقَمَّصَهَا فُلَانٌ وَ إِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنَّ مَحَلِّي مِنْهَا مَحَلُّ الْقُطْبِ مِنَ الرَّحَى يَنْحَدِرُ عَنِّي السَّيْلُ وَ لَا يَرْقَى إِلَيَّ الطَّيْرُ فَسَدَلْتُ دُونَهَا ثَوْبًا وَ طَوَيْتُ عَنْهَا كَشْحًا وَ طَفَقْتُ أَرْتَبِي بَيْنَ أَنْ أَصُولَ بِيَدٍ جَذَاءً أَوْ أَصْبِرَ عَلَى طَخِيَةِ عَمِيَاءَ يَهْرُمُ فِيهَا الْكَبِيرُ وَ يَشِيبُ فِيهَا الصَّغِيرُ وَ يَكْدَحُ فِيهَا مُؤْمِنٌ حَتَّى يَلْقَى رَبَّهُ .

ترجيع الصبر

فَرَأَيْتُ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى هَاتَا أَحْجَى فَصَبَرْتُ وَ فِي الْعَيْنِ قَذَى وَ فِي الْحَلْقِ شَحًّا أَرَى تُرَاثِي نَهْبًا حَتَّى مَضَى الْأَوَّلُ لِسَبِيلِهِ فَأَدْلَى بِهَا إِلَى فُلَانٍ بَعْدَهُ — ثُمَّ تَمَثَّلَ بِقَوْلِ الْأَعَشَى — :

شَتَّانَ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا * وَ يَوْمُ حَيَّانٍ أَخِي جَابِرٍ

فِيَا عَجَبًا بَيْنَا هُوَ يَسْتَقِيلُهَا فِي حَيَاتِهِ إِذْ عَقَدَهَا لِآخِرٍ بَعْدَ وَفَاتِهِ لَشَدَّ مَا تَشَطَّرَا ضَرْعَيْهَا فَصَيَّرَهَا فِي حَوْزَةٍ خَشْنَاءَ يَغْلُظُ كَلْمُهَا وَ يَخْشُنُ مَسُّهَا وَ يَكْثُرُ الْعِثَارُ فِيهَا وَ الْإِعْتِدَارُ مِنْهَا فَصَاحِبُهَا كَرَاكِبِ الصَّعْبَةِ إِنْ أَشْنَقَ لَهَا خَرَمَ وَ إِنْ أَسْلَسَ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (49)

لَهَا تَقَحَّمْ فَمُنِّي النَّاسُ لَعَمْرُ اللَّهِ بِخَبْطٍ وَ شِمَاسٍ وَ تَلَوْنٍ وَ اعْتِرَاضٍ فَصَبَرْتُ عَلَى طُولِ الْمُدَّةِ وَ شِدَّةِ الْمِحْنَةِ حَتَّى إِذَا مَضَى لِسَبِيلِهِ جَعَلَهَا فِي جَمَاعَةٍ زَعَمَ أَنِّي أَحَدُهُمْ فَيَا لِلَّهِ وَ لِلشُّورَى مَتَى اعْتَرَضَ الرَّيْبُ فِيَّ مَعَ الْأَوَّلِ مِنْهُمْ حَتَّى صِرْتُ أُقَرَّنُ إِلَى هَذِهِ النَّظَائِرِ لَكِنِّي أَسَفْتُ إِذْ أَسَفُوا وَ طَرْتُ إِذْ طَارُوا فَصَغَا رَجُلٌ مِنْهُمْ لِضِغْنِهِ وَ مَالَ الْآخِرُ لِصِهْرِهِ مَعَ هَنٍّ وَ هَنٍّ إِلَى أَنْ قَامَ ثَالِثُ الْقَوْمِ نَافِحًا حِضْنِيهِ بَيْنَ نَثِيلِهِ وَ مُعْتَلِفِهِ وَ قَامَ مَعَهُ بَنُو أَبِيهِ يَخْضُمُونَ مَالَ اللَّهِ خِضْمَةَ الْإِبِلِ نَبْتَةَ الرَّبِيعِ إِلَى أَنْ انْتَكَتْ عَلَيْهِ فَتْلُهُ وَ أَجْهَزَ عَلَيْهِ عَمَلُهُ وَ كَبَتْ بِهِ بَطْنَتُهُ .

مبايعة علي

فَمَا رَاعَنِي إِلَّا وَ النَّاسُ كَعُرْفِ الضَّبْعِ إِلَيَّ يَنْثَالُونَ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ حَتَّى لَقَدْ وُطِئَ الْحَسَنَانِ وَ شُقَّ عِطْفَايَ مُجْتَمِعِينَ حَوْلِي كَرَبِيضَةِ الْغَدَمِ فَلَمَّا نَهَضْتُ بِالْأَمْرِ نَكَثَتْ طَائِفَةٌ وَ مَرَقَتْ أُخْرَى وَ قَسَطَ آخَرُونَ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعُلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَ لَا فَسَادًا وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ بَلَى وَ اللَّهُ لَقَدْ سَمِعُوهَا وَ وَعَوْهَا وَ لَكِنَّهُمْ

نَهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (50)

حَلَيْتِ الدُّنْيَا فِي أَعْيُنِهِمْ وَ رَاقَهُمْ زَبْرُجُهَا أَمَّا وَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ لَوْ لَا حُضُورُ الْحَاضِرِ وَ قِيَامُ الْحُجَّةِ بِوُجُودِ النَّاصِرِ وَ مَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى الْعُلَمَاءِ أَلَّا يُقَارُّوا عَلَى كِظَّةِ ظَالِمٍ وَ لَا سَغْبِ مَظْلُومٍ لَأَلْقَيْتُ حَبْلَهَا عَلَى غَارِبِهَا وَ لَسَقَيْتُ آخِرَهَا بِكَأْسِ أَوَّلِهَا وَ لَأَلْفَيْتُمْ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَزْهَدَ عِنْدِي مِنْ عَفْطَةِ عَنَزٍ .

قَالُوا وَ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ عِنْدَ بُلُوغِهِ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ مِنْ خُطْبَتِهِ فَنَاولَهُ كِتَابًا قِيلَ إِنَّ فِيهِ مَسَائِلَ كَانَ يُرِيدُ الْإِجَابَةَ عَنْهَا فَأَقْبَلَ يَنْظُرُ فِيهِ [فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قِرَاءَتِهِ] قَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ اطَّرَدَتْ خُطْبَتُكَ مِنْ حَيْثُ أَفْضَيْتَ .

فَقَالَ : هَيْهَاتَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ تِلْكَ شِقْشِقَةٌ هَدَرْتُ ثُمَّ قَرَّتْ .

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَوَاللَّهِ مَا أَسَفْتُ عَلَى كَلَامٍ قَطُّ كَأَسْفِي عَلَى هَذَا الْكَلَامِ أَلَّا يَكُونَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) بَلَغَ مِنْهُ حَيْثُ أَرَادَ .

قال الشريف (رضي الله عنه) : قوله (عليه السلام) كراكب الصعبة إن أشنق لها خرم و إن أسلس لها تقحم يريد أنه إذا شدد عليها في جذب الزمام و هي تنازعه رأسها خرم أنفها و إن أرخى لها شيئاً مع صعوبتها تقحمت به فلم يملكها يقال أشنق الناقة إذا جذب رأسها بالزمام فرفعه و شنقها أيضاً ذكر ذلك ابن السكيت في إصلاح المنطق و إنما قال (عليه السلام) أشنق لها و لم يقل أشنقها لأنه جعله في مقابلة قوله أسلس لها فكأنه (عليه السلام) قال إن رفع لها رأسها بمعنى أمسكه عليها بالزمام .

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (51)

4- و من خطبة له (عليه السلام) و هي من أفصح كلامه (عليه السلام) و فيها يعظ

الناس و يهديهم من ضلالتهم و يقال إنه خطبها بعد قتل طلحة و الزبير :

بِذَا اهْتَدَيْتُمْ فِي الظُّلُمَاءِ وَ تَسَنَّمْتُمْ ذُرُوءَ الْعُلَيَاءِ وَ بِنَا أَفْجَرْتُمْ عَنِ السَّرَّارِ وَ قُرَّ سَمْعٌ لَمْ يَفْقَهُ الْوَاعِيَةَ وَ
كَيْفَ يُرَاعِي النَّبَأَ مَنْ أَصَمَّتْهُ الصَّيْحَةُ رُبَطَ جَنَانٌ لَمْ يُفَارِقْهُ الْخَفَقَانُ مَا زِلْتُ أَتَنْتَرُ بِكُمْ عَوَاقِبَ الْعَدْرِ وَ
أَتَوَسَّمُكُمْ بِحِلْيَةِ الْمُعْتَرِينَ حَتَّى سَتَرَنِي عَنْكُمْ جِلْبَابُ الدِّينِ وَ بَصَّرَنِيكُمْ صِدْقُ النِّيَّةِ أَقَمْتُ لَكُمْ عَلَى سَنَنِ الْحَقِّ
فِي جَوَادِّ الْمَضَلَّةِ حَيْثُ تَلْتَقُونَ وَ لَا دَلِيلَ وَ تَحْتَفِرُونَ وَ لَا تُمِيهُونَ الْيَوْمَ أَنْطِقُ لَكُمْ الْعَجَمَاءَ ذَاتَ الْبَيَانِ عَزَبَ
رَأْيِي أَمْرِي تَخَلَّفَ عَنِّي مَا شَكَّكَتُ فِي الْحَقِّ مُذْ أُرِيْتُهُ لَمْ يُوجِسْ مُوسَى (عليه السلام) خِيفَةً عَلَى نَفْسِهِ بَلْ أَشْفَقَ
مِنْ غَلَبَةِ الْجُهَالِ وَ دُولِ الضَّلَالِ الْيَوْمَ تَوَاقَفْنَا عَلَى سَبِيلِ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ مَنْ وَثِقَ بِمَاءٍ لَمْ يَظْمَأْ .

jabir.abbas@yahoo.com

فهم البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (52)

5- و من خطبة له (عليه السلام) لما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) و خاطبه العباس و أبو سفيان بن حرب في أن يبايعا له بالخلافة (و ذلك بعد أن تمت البيعة لأبي بكر في السقيفة، و فيها ينهى عن الفتنة و يبين عن خلقه و علمه) :

النهي عن الفتنة

أَيُّهَا النَّاسُ شُقُّوا أَمْوَاجَ الْفِتَنِ بِسُفْنِ النَّجَاةِ وَ عَرِّجُوا عَنْ طَرِيقِ الْمُنَافَرَةِ وَ ضَعُوا تِيجَانَ الْمُفَاخَرَةِ أَفْلَحَ مَنْ نَهَضَ بِجَنَاحٍ أَوْ اسْتَسْلَمَ فَأَرَّاحَ هَذَا مَاءُ آجِنٍ وَ لُقْمَةٌ يَغْصُ بِهَا أَكْلُهَا وَ مُجْتَنِي الثَّمَرَةِ لَغَيْرِ وَقْتٍ إِنِاعَهَا كَالزَّارِعِ بَغَيْرِ أَرْضِهِ .

خلقهم و علمهم

فَإِنْ أَقْلُ يَقُولُوا حَرَّصَ عَلَى الْمُلْكِ وَ إِنْ أَسْكَتْ يَقُولُوا جَزَعَ مِنَ الْمَوْتِ هَيْهَاتَ بَعْدَ اللَّتْيَا وَ الَّتِي وَ اللَّهُ لَأَبْنُ أَبِي طَالِبٍ أَنَسُ بِالْمَوْتِ مِنَ الطِّفْلِ بِثَدْيِ أُمِّهِ بَلِ انْدَمَجْتُ عَلَى مَكْنُونِ عِلْمٍ لَوْ بُحْتُ بِهِ لَاضْطَرَبْتُمْ اضْطِرَابَ الْأَرْشِيِّ فِي الطَّوِيِّ الْبَعِيدَةِ .

نَهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (53)

6- و من كلام له (عليه السلام) لما أشير عليه بالآ يتبع طلحة و الزبير و لا يرصد لهما

القتال و فيه يبين عن صفته بأنه عليه السلام لا يخذل :

وَ اللَّهُ لَا أَكُونُ كَالضَّبْعِ تَنَامُ عَلَى طُولِ الدِّمِ حَتَّى يَصِلَ إِلَيْهَا طَالِبُهَا وَ يَخْتَلِهَا رَاصِدُهَا وَ لَكِنِّي أَضْرِبُ بِالْمُقْبِلِ إِلَى الْحَقِّ الْمُدْبِرَ عَنْهُ وَ بِالسَّمَاعِ الْمُطِيعِ الْعَاصِيَ الْمُرِيبَ أَبَدًا حَتَّى يَأْتِيَ عَلَيَّ يَوْمِي فَوَاللَّهِ مَا زِلْتُ مَدْفُوعًا عَنْ حَقِّي مُسْتَأْثَرًا عَلَيَّ مُنْذُ قَبْضِ اللَّهِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ حَتَّى يَوْمِ النَّاسِ هَذَا .

7- و من خطبة له (عليه السلام) يذم فيها أتباع الشيطان :

اتَّخَذُوا الشَّيْطَانَ لِأَمْرِهِمْ مَلَاكًا وَ اتَّخَذَهُمْ لَهُ أَشْرَاكَ فَبَاضَ وَ فَرَّخَ فِي صُدُورِهِمْ وَ دَبَّ وَ دَرَجَ فِي حُجُورِهِمْ فَنَظَرَ بِأَعْيُنِهِمْ وَ نَطَقَ بِأَلْسِنَتِهِمْ فَرَكِبَ بِهِمُ الزَّلَلَ وَ زَيْنَ لَهُمُ الْخَطَلَ فَعَلَ مَنْ قَدْ شَرِكَهُ الشَّيْطَانُ فِي سُلْطَانِهِ وَ نَطَقَ بِالْبَاطِلِ عَلَى لِسَانِهِ .

jabir.abbas@yahoo.com

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (54)

8- و من كلام له (عليه السلام) يعني به الزبير في حال اقتضت ذلك و يدعو

للدخول في البيعة ثانية :

يَزْعُمُ أَنَّهُ قَدْ بَايَعَ بِيَدِهِ وَ لَمْ يُبَايِعْ بِقَلْبِهِ فَقَدْ أَقَرَّ بِالْبَيْعَةِ وَ ادَّعَى الْوَلِيحَةَ فَلَيَاتِ عَلَيْهَا بِأَمْرٍ يُعْرَفُ وَ إِلَّا فَلْيَدْخُلْ فِيمَا خَرَجَ مِنْهُ .

9- و من كلام له (عليه السلام) في صفته و صفة خصومه و يقال إنها في أصحاب

الجمال :

وَ قَدْ أَرْعَدُوا وَ أَبْرَقُوا وَ مَعَ هَذَيْنِ الْأَمْرَيْنِ الْفَشَلُ وَ لَسْنَا تُرْعَدُ حَتَّى تُوقَعَ وَ لَا تُسِيلُ حَتَّى تُمَطَّرَ .

10- و من خطبة له (عليه السلام) يريد الشيطان أو يكتني به عن قوم :

أَلَا وَ إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ جَمَعَ حِزْبَهُ وَ اسْتَحْلَبَ خَيْلَهُ وَ رَجَلَهُ وَ إِنَّ مَعِيَ لَبَصِيرَتِي مَا لَبَسْتُ عَلَى نَفْسِي وَ لَا لُبْسَ عَلَيَّ وَ أَيُّ اللَّهِ لَأُفْرِطَنَّ لَهُمْ حَوْضاً أَنَا مَاتِحُهُ لَا يَصْدُرُونَ عَنْهُ وَ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ .

jabir.abbas@yahoo.com

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (55)

11- و من كلام له (عليه السلام) لابنه محمد ابن الحنفية لما أعطاه الراية يوم الجمل :

تَزُولُ الْجِبَالُ وَلَا تَزُلُ عِضٌّ عَلَى نَاجِدِكَ أَعْرِ اللَّهَ جُمُحَمَّتِكَ تَدُ فِي الْأَرْضِ قَدَمَكَ أَرْمِ بِبَصَرِكَ أَقْصَى الْقَوْمِ وَ غُضَّ بَصَرِكَ وَ اعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ .

12- و من كلام له (عليه السلام) لما أظهره الله بأصحابه الجمل :

وَ قَدْ قَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ وَدِدْتُ أَنْ أَحْيِي فُلَانًا كَانَ شَاهِدَنَا لِيَرَى مَا نَصَرَكَ اللَّهُ بِهِ عَلَى أَعْدَائِكَ فَقَالَ لَهُ (عليه السلام) أَهْوَى أَخِيكَ مَعَنَا فَقَالَ نَعَمْ قَالَ فَقَدْ شَهِدْنَا وَ لَقَدْ شَهِدْنَا فِي عَسْكَرِنَا هَذَا أَقْوَامٌ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَ أَرْحَامِ النِّسَاءِ سَيَرَعَفُ بِهِمُ الزَّمَانُ وَ يَقْوَى بِهِمُ الْإِيمَانُ .

13- و من كلام له (عليه السلام) في ذم أهل البصرة بعد وقعة الجمل :

كُنْتُمْ جُنْدَ الْمَرْأَةِ وَ أَتْبَاعَ الْبَهِيمَةِ رَغَا فَأَجَبْتُمْ وَ عَقَرْتُمْ فَهَرَبْتُمْ أَخْلَاقُكُمْ دِقَاقٌ وَ عَهْدُكُمْ شِقَاقٌ وَ دِينُكُمْ نِفَاقٌ وَ مَأْوُكُمْ زُعَاقٌ وَ الْمُقِيمُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ مُرْتَهَنٌ بِذَنْبِهِ وَ الشَّاحِصُ عَنْكُمْ مُتَدَارِكٌ بِرَحْمَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَأَنِّي بِمَسْجِدِكُمْ كَجَوْجُو

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (56)

سَفِينَةٍ قَدْ بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهَا الْعَذَابَ مِنْ فَوْقِهَا وَ مِنْ تَحْتِهَا وَ غَرِقَ مَنْ فِي ضِمْنِهَا وَ فِي رِوَايَةٍ وَ أَيْمُ اللَّهِ لَتَغْرَقَنَّ بَلَدُكُمْ حَتَّى كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَسْجِدِهَا كَجَوْجُو سَفِينَةٍ أَوْ نَعَامَةٍ جَائِمَةٍ وَ فِي رِوَايَةٍ كَجَوْجُو طَيْرٍ فِي لُجَّةِ بَحْرٍ وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى بِلَادُكُمْ أَنْتَنُ بِلَادِ اللَّهِ تُرْبَةٌ أَقْرَبُهَا مِنَ الْمَاءِ وَ أَبْعَدُهَا مِنَ السَّمَاءِ وَ بِهَا تِسْعَةُ أَعْشَارِ الشَّرِّ الْمُحْتَبَسُ فِيهَا بِذَنْبِهِ وَ الْخَارِجُ بِعَفْوِ اللَّهِ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى قَرْيَتِكُمْ هَذِهِ قَدْ طَبَّقَهَا الْمَاءُ حَتَّى مَا يُرَى مِنْهَا إِلَّا شَرْفُ الْمَسْجِدِ كَأَنَّهُ جَوْجُو طَيْرٍ فِي لُجَّةِ بَحْرٍ .

14- وَ مِنْ كَلَامِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) فِي مِثْلِ ذَلِكَ :

أَرْضُكُمْ قَرِيبَةٌ مِنَ الْمَاءِ بَعِيدَةٌ مِنَ السَّمَاءِ خَفَّتْ عُقُولُكُمْ وَ سَفِهَتْ حُلُومُكُمْ فَأَنْتُمْ غَرَضٌ لِنَابِلٍ وَ أَكَلَةٌ لِكَلٍ وَ فَرِيسَةٌ لِصَائِلٍ .

jabir.abbas@yahoo.com

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (57)

15- و من كلام له (عليه السلام) فيما رده على المسلمين من قطاع عثمان :

وَ اللَّهُ لَوْ وَجَدْتُهُ قَدْ تَزَوَّجَ بِهِ النِّسَاءَ وَ مَلَكَ بِهِ الْإِمَاءُ لَرَدَدْتُهُ فَإِنَّ فِي الْعَدْلِ سَعَةً وَ مَنْ ضَاقَ عَلَيْهِ الْعَدْلُ فَالْجَوْرُ عَلَيْهِ أَضْيَقُ .

16- و من كلام له (عليه السلام) لما بويج في المدينة و فيها يخبر الناس بعلمه بما

تقول إليه أحوالهم و فيها يقسمهم إلى أقسام :

ذِمَّتِي بِمَا أَقُولُ رَهِينَةٌ وَ أَنَا بِهِ زَعِيمٌ إِنَّ مَنْ صَرَّحَتْ لَهُ الْعِبْرُ عَمَّا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْمَثَلَاتِ حَاجَزَتْهُ التَّقْوَى عَنْ تَقَحُّمِ الشُّبُهَاتِ أَلَا وَ إِنَّ بَلِيَّتَكُمْ قَدْ عَادَتْ كَهَيْئَتِهَا يَوْمَ بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ (صلى الله عليه وآله) وَ الَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَتُبْلُلَنَّ بَلْبَلَةً وَ لَتُغْرِبَنَّ غَرْبَةً وَ لَتَسَاطُنَّ سَوَاطِ الْقَدْرِ حَتَّى يَعُودَ أَسْفَلُكُمْ أَعْلَاكُمْ وَ أَعْلَاكُمْ أَسْفَلَكُمْ وَ لَيَسْبِقَنَّ سَابِقُونَ كَانُوا قَصَرُوا وَ لَيَقْصِرَنَّ سَبَّاقُونَ كَانُوا سَبَقُوا وَ اللَّهُ مَا كَتَمْتُ وَ شِمَّةً وَ لَا كَذَبْتُ كِذْبَةً وَ لَقَدْ نُبِّئْتُ بِهَذَا الْمَقَامِ وَ هَذَا الْيَوْمِ أَلَا وَ إِنَّ الْخَطَايَا خَيْلٌ شُمُسٌ حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا وَ خُلِعَتْ لُجْمُهَا فَتَفَحَّمَتْ بِهِمْ فِي النَّارِ أَلَا وَ إِنَّ التَّقْوَى مَطَايَا ذُلٍّ حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا

jabir.abbas@yahoo.com

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (58)

وَأَعْطُوا أَرْزَمَتَهَا فَأُورِدَتْهُمْ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَبَاطِلٌ وَلِكُلِّ أَهْلٍ فَلَيْسَ أَمْرَ الْبَاطِلِ لَقْدِيمًا فَعَلَ وَلَيْسَ قَلَّ الْحَقُّ فَلَرُبَّمَا وَ لَعَلَّ وَ لَقَلَّمَا أَدْبَرَ شَيْءٌ فَأَقْبَلَ .

قال السيد الشريف : و أقول إن في هذا الكلام الأدنى من مواقع الإحسان ما لا تبلغه مواقع الاستحسان و إن حظ العجب منه أكثر من حظ العجب به و فيه مع الحال التي وصفنا زوائد من الفصاحة لا يقوم بها لسان و لا يطلع فجها إنسان و لا يعرف ما أقول إلا من ضرب في هذه الصناعة بحق و جرى فيها على عرق و ما يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ .

و من هذه الخطبة و فيها يقسم الناس إلى ثلاثة أصناف

شُغِلَ مَنْ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ أَمَامَهُ سَاعٍ سَرِيعٍ نَجَا وَ طَالِبٌ بَطِيءٌ رَجَا وَ مُقَصِّرٌ فِي النَّارِ هَوَى الْيَمِينُ وَ الشِّمَالُ مَضَلَّةٌ وَ الطَّرِيقُ الْوُسْطَى هِيَ الْجَادَةُ عَلَيْهَا بَاقِي الْكِتَابِ وَ آثَارُ النَّبُوَّةِ وَ مِنْهَا مَنْفَذُ السُّنَّةِ وَ إِلَيْهَا مَصِيرُ الْعَاقِبَةِ هَلَكَ مَنْ ادَّعَى وَ خَابَ مَنْ افْتَرَى مَنْ أَبْدَى صَفْحَتَهُ لِلْحَقِّ هَلَكَ وَ كَفَى بِالْمَرْءِ جَهْلًا أَلَّا يَعْرِفَ قَدْرَهُ لَا يَهْلِكُ عَلَى التَّقْوَى سِنْخُ أَصْلٍ وَ لَا يَظْمَأُ عَلَيْهَا زَرْعُ قَوْمٍ فَاسْتَبْرُوا فِي بُيُوتِكُمْ وَ أَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَ التَّوْبَةُ مِنْ وَرَائِكُمْ وَ لَا يَحْمَدُ حَامِدٌ إِلَّا رَبَّهُ وَ لَا يَلْمُ لَائِمٌ إِلَّا نَفْسَهُ .

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (59)

17- و من كلام له (عليه السلام) في صفة من يتصدى للحكم بين الأمة و ليس لذلك

بأهل و فيها أبغض الخلائق إلى الله صنفان :

الصنف الأول :

إِنَّ أَبْغَضَ الْخَلَائِقِ إِلَى اللَّهِ رَجُلَانِ رَجُلٌ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ فَهُوَ جَائِرٌ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ مَشْغُوفٌ بِكَلَامِ
بِدْعَةٍ وَ دُعَاءِ ضَلَالَةٍ فَهُوَ فِتْنَةٌ لِمَنْ افْتَتَنَ بِهِ ضَالٌّ عَنْ هَدْيٍ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مُضِلٌّ لِمَنْ اقْتَدَى بِهِ فِي حَيَاتِهِ وَ بَعْدَ
وَفَاتِهِ حَمَالٌ خَطَايَا غَيْرِهِ رَهْنٌ بِخَطِيئَتِهِ .

الصنف الثاني :

وَ رَجُلٌ قَمَشَ جَهْلًا مُوضِعٌ فِي جُهَالِ الْأُمَّةِ عَادَ فِي أَغْبَاشِ الْفِتْنَةِ عَمٍ بِمَا فِي عَقْدِ الْهُدْنَةِ قَدْ سَمَّاهُ أَشْبَاهُ
النَّاسِ عَالِمًا وَ لَيْسَ بِهِ بَكْرٌ فَاسْتَكْثَرَ مِنْ جَمْعٍ مَا قَلَّ مِنْهُ خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ حَتَّى إِذَا ارْتَوَى مِنْ مَاءِ آجِنٍ وَ اكْتَشَرَ
مِنْ غَيْرِ طَائِلٍ جَلَسَ بَيْنَ النَّاسِ قَاضِيًا ضَامِنًا لِتَخْلِيصِ مَا التَّبَسَّ عَلَى غَيْرِهِ فَإِنْ نَزَلَتْ بِهِ إِحْدَى الْمُبْهَمَاتِ هَيَّأَ
لَهَا حَشْوًا رَثًا مِنْ رَأْيِهِ ثُمَّ قَطَعَ بِهِ فَهُوَ مِنْ لَبْسِ الشُّبُهَاتِ فِي مِثْلِ نَسْجِ الْعَنْكَبُوتِ لَا يَدْرِي أَصَابَ أَمْ أَخْطَأَ
فَإِنْ أَصَابَ خَافَ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَخْطَأَ وَ إِنْ أَخْطَأَ رَجَا أَنْ يَكُونَ قَدْ أَصَابَ جَاهِلٌ خَبَّاطٌ جَهَالَاتٍ عَاشَ رَكَّابُ
عَشَوَاتٍ لَمْ يَعْصُ عَلَى الْعِلْمِ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (60)

بِضُرْسٍ قَاطِعٍ يَذْرُو الرُّوَايَاتِ ذَرَوَ الرِّيحِ الْهَشِيمَ لَا مَلِيٍّ وَاللَّهِ بِإِصْدَارِ مَا وَرَدَ عَلَيْهِ وَ لَا أَهْلٌ لِمَا قُرِّظَ بِهِ لَا يَحْسَبُ الْعِلْمَ فِي شَيْءٍ مِمَّا أَنْكَرَهُ وَ لَا يَرَى أَنَّ مِنْ وَرَاءِ مَا بَلَغَ مَذْهَبًا لغيرِهِ وَ إِنِ أَظْلَمَ عَلَيْهِ أَمْرٌ اكَتَمَ بِهِ لِمَا يَعْلَمُ مِنْ جَهْلٍ نَفْسِهِ تَصْرُخُ مِنْ جَوْرِ قَضَائِهِ الدِّمَاءُ وَ تَعَجُّ مِنْهُ الْمَوَارِيثُ إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مِنْ مَعْشَرٍ يَعِيشُونَ جَهْلًا وَ يَمُوتُونَ ضَلَالًا لَيْسَ فِيهِمْ سَلْعَةٌ أَبْوَرُ مِنَ الْكِتَابِ إِذَا ثَلِيَ حَقُّ تِلَاوَتِهِ وَ لَا سَلْعَةٌ أَنْفَقُ بَيْعًا وَ لَا أَعْلَى ثَمَنًا مِنَ الْكِتَابِ إِذَا حُرِّفَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَ لَا عِنْدَهُمْ أَنْكَرُ مِنَ الْمَعْرُوفِ وَ لَا أَعْرَفُ مِنَ الْمُنْكَرِ .

18- و من كلام له (عليه السلام) في ذم اختلاف العلماء في الفتيا و فيه يذم أهل

الرأي و يكل أمر الحكم في أمور الدين للقرآن :

ذم أهل الرأي

تَرُدُّ عَلَى أَحَدِهِمُ الْقَضِيَّةَ فِي حُكْمٍ مِنَ الْأَحْكَامِ فَيَحْكُمُ فِيهَا بِرَأْيِهِ ثُمَّ تَرُدُّ تِلْكَ الْقَضِيَّةَ بَعَيْنَهَا عَلَى غَيْرِهِ فَيَحْكُمُ فِيهَا بِخِلَافِ قَوْلِهِ ثُمَّ يَجْتَمِعُ الْقُضَاةُ بِذَلِكَ عِنْدَ الْإِمَامِ الَّذِي اسْتَقْضَاهُمْ فَيُصَوِّبُ آرَاءَهُمْ جَمِيعًا وَ إِلَهُهُمْ وَاحِدٌ وَ نَبِيُّهُمْ وَاحِدٌ وَ كِتَابُهُمْ وَاحِدٌ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (61)

أَفَأَمَرَهُمُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِالْاِخْتِلَافِ فَأَطَاعُوهُ أَمْ نَهَاَهُمْ عَنْهُ فَعَصَوْهُ .

الحكم للقرآن

أَمْ أُنْزِلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ دِينًا نَاقِصًا فَاسْتَعَانَ بِهِمْ عَلَى إِتْمَامِهِ أَمْ كَانُوا شُرَكَاءَ لَهُ فَلَهُمْ أَنْ يَقُولُوا وَ عَلَيْهِ أَنْ يَرْضَى أَمْ أُنْزِلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ دِينًا تَامًّا فَقَصَّرَ الرَّسُولُ (صلى الله عليه وآله) عَنْ تَبْلِيغِهِ وَ أَدَائِهِ وَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ يَقُولُ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ وَ فِيهِ تَبْيَانٌ لِكُلِّ شَيْءٍ وَ ذَكَرَ أَنَّ الْكِتَابَ يُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضًا وَ أَنَّهُ لَا اِخْتِلَافَ فِيهِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَ لَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اِخْتِلَافًا كَثِيرًا وَ إِنَّ الْقُرْآنَ ظَاهِرُهُ أُنِيقٌ وَ بَاطِنُهُ عَمِيقٌ لَا تَفْنَى عَجَائِبُهُ وَ لَا تَنْقُضِي غَرَائِبُهُ وَ لَا تُكْشِفُ الظُّلُمَاتُ إِلَّا بِهِ .

19- وَ مِنْ كَلَامِهِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) قَالَهُ لِأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ وَ هُوَ عَلَى مَنْبَرِ الْكُوفَةِ يَخْطُبُ،

فَمَضَى فِيهِ بَعْضَ كَلَامِهِ شَيْءٌ اِخْتَرَضَهُ الْأَشْعَثُ فِيهِ، فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، هَذِهِ عَلَيْكَ لَا لَكَ ، فَخَفَضَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهِ بَصَرَهُ ثُمَّ قَالَ :

مَا يُدْرِيكَ مَا عَلَيَّ مِمَّا لِي عَلَيْكَ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ لَعْنَةُ اللَّاعِنِينَ حَائِكُ ابْنِ حَائِكٍ مُنَافِقُ ابْنِ كَافِرٍ وَ اللَّهُ لَقَدْ أَسْرَكَ الْكُفْرُ مَرَّةً وَ الْإِسْلَامُ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (62)

أُخْرَى فَمَا فَدَاكَ مِنْ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مَالِكٌ وَلَا حَسْبُكَ وَإِنْ أَمْرًا دَلَّ عَلَى قَوْمِهِ السَّيْفَ وَ سَاقَ إِلَيْهِمُ الْحَتْفَ لَحْرِيٌّ أَنْ يَمُقَّتَهُ الْأَقْرَبُ وَلَا يَأْمَنُهُ الْأَبْعَدُ .

قال السيد الشريف : يريد (عليه السلام) أنه أسر في الكفر مرة و في الإسلام مرة .

و أما قوله (عليه السلام) دل على قومه السيف فأراد به حديثا كان للأشعث مع خالد بن الوليد باليمامة غر فيه قومه و مكر بهم حتى أوقع بهم خالد و كان قومه بعد ذلك يسمونه عرف النار و هو اسم للغادر عندهم .

20- و من كلام له (عليه السلام) و فيه ينفر من الغفلة و ينبه إلى الفرار لله :

فَإِنَّكُمْ لَوْ قَدْ عَايَنْتُمْ مَا قَدْ عَايَنَ مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ لَجَزَعْتُمْ وَ وَهَلْتُمْ وَ سَمِعْتُمْ وَ أَطَعْتُمْ وَ لَكِنْ مَحْجُوبٌ عَنْكُمْ مَا قَدْ عَايَنُوا وَ قَرِيبٌ مَا يُطْرَحُ الْحِجَابُ وَ لَقَدْ بُصِّرْتُمْ إِنْ أَبْصَرْتُمْ وَ أُسْمِعْتُمْ إِنْ سَمِعْتُمْ وَ هُدِيتُمْ إِنْ اهْتَدَيْتُمْ وَ بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ لَقَدْ جَاهَرْتَكُمْ الْعَبْرُ وَ زُجِرْتُمْ بِمَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ وَ مَا يُبْلَغُ عَنِ اللَّهِ بَعْدَ رُسُلِ السَّمَاءِ إِلَّا الْبَشَرُ

21- و من خطبة له (عليه السلام) و هي كلمة جامعة للعظة و الحكمة :

فَإِنَّ الْعَايَةَ أَمَامَكُمْ وَ إِنْ وَرَاءَكُمْ السَّاعَةَ تَحْدُوكُمْ تَخَفُّوا

نَهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (63)

تَلَحُّقُوا فَإِنَّمَا يُنْتَظَرُ بِأَوَّلِكُمْ آخِرُكُمْ .

قال السيد الشريف : أقول إن هذا الكلام لو وزن بعد كلام الله سبحانه و بعد كلام رسول الله (صلى الله عليه وآله) بكل كلام لمال به راجحا و برز عليه سابقا .

فأما قوله (عليه السلام) تخفوا تلحقوا فما سمع كلام أقل منه مسموعا و لا أكثر منه محصولا و ما أبعد غورها من كلمة و أنقع نطفتها من حكمة و قد نبهنا في كتاب الخصائص على عظم قدرها و شرف جوهرها .

22- و من خطبة له (عليه السلام) حين بلغه خبر الناكثين ببيعته و فيها يذم عملهم و

يلزمهم دم عثمان و يتهددهم بالحرب :

ذم الناكثين

أَلَا وَ إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ ذَمَّرَ حِزْبَهُ وَ اسْتَجَلَبَ جَلْبَهُ لِيَعُودَ الْجَوْرُ إِلَى أَوْطَانِهِ وَ يَرْجِعَ الْبَاطِلُ إِلَى نِصَابِهِ وَ اللَّهُ مَا أَنْكَرُوا عَلَيَّ مُنْكَرًا وَ لَا جَعَلُوا بَيْنِي وَ بَيْنَهُمْ نَصِيفًا .

دم عثمان

وَ إِنَّهُمْ لَيَطْلُبُونَ حَقًّا هُمْ تَرَكَوهُ وَ دَمًا هُمْ سَفَكُوهُ فَلَيْنَ كُنْتُ شَرِيكَهُمْ فِيهِ فَإِنَّ لَهُمْ لَنَصِيبَهُمْ مِنْهُ وَ لَئِنْ كَانُوا وَلَوْهُ دُونِي فَمَا التَّبَعَةُ إِلَّا عِنْدَهُمْ وَ إِنَّ أَعْظَمَ حُجَّتِهِمْ لَعَلَى أَنْفُسِهِمْ يَرْتَضِعُونَ أُمًّا قَدْ فَطَمَتْ وَ يُحْيُونَ بَدْعَةً قَدْ أُمِيتَتْ يَا خِيَبَةَ الدَّاعِي مَنْ دَعَا وَ إِلَامَ أُجِيبَ وَ إِنِّي لَرَاضٍ بِحُجَّةِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ عِلْمِهِ فِيهِمْ .

التهديد بالحرب

فَإِنْ أَبَوْا أُعْطِيَتْهُمْ حَدَّ السَّيْفِ وَ كَفَى بِهِ شَافِيًا مِنَ الْبَاطِلِ وَ نَاصِرًا لِلْحَقِّ وَ مِنَ الْعَجَبِ بَعْثُهُمْ إِلَيَّ أَنْ أُبْرِزَ لِلطَّعَانِ وَ أَنْ أَصْبِرَ لِلْجِلَادِ هَبْلَتُهُمْ الْهَبُولُ لَقَدْ كُنْتُ وَ مَا أُهْدَدُ بِالْحَرْبِ وَ لَا أُرْهَبُ بِالضَّرْبِ وَ إِنِّي لَعَلَى يَقِينٍ مِنْ رَبِّي وَ غَيْرِ شُبْهَةٍ مِنْ دِينِي .

23- و من خطبة له (عليه السلام) و تشتمل على تهذيب الفقراء بالزهد و تأديب

الأغنياء بالشفقة :

تهذيب الفقراء

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْأَمْرَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ كَقَطَرَاتِ الْمَطَرِ إِلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا قُسِمَ لَهَا مِنْ زِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ فَإِنْ رَأَى أَحَدُكُمْ لِأَخِيهِ غَفِيرَةً فِي أَهْلِ أَوْ مَالٍ أَوْ نَفْسٍ فَلَا تَكُونَنَّ لَهُ فِتْنَةً فَإِنَّ الْمَرْءَ الْمُسْلِمَ مَا لَمْ يَعِشْ دَنَاءَةً تَظْهَرُ فَيَخْشَعُ لَهَا إِذَا ذُكِرَتْ وَ يُغْرَى بِهَا لِئَامُ النَّاسِ كَانَ كَالْفَالِجِ الْيَاسِرِ الَّذِي يَنْتَظِرُ أَوَّلَ فَوْزَةٍ مِنْ قَدَاحِهِ تُوجِبُ لَهُ الْمَغْنَمَ وَ يُرْفَعُ بِهَا عَنْهُ الْمَغْرَمُ وَ كَذَلِكَ الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ الْبَرِيءُ مِنَ الْخِيَانَةِ يَنْتَظِرُ مِنَ اللَّهِ إِحْدَى الْحُسْنَيْنِ إِمَّا دَاعِيَ اللَّهِ فَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لَهُ وَ إِمَّا رِزْقَ اللَّهِ فَإِذَا هُوَ ذُو أَهْلٍ وَ مَالٍ وَ مَعَهُ دِينُهُ وَ حَسْبُهُ وَ إِنْ الْمَالُ وَ الْبَنِينَ حَرَتْ الدُّنْيَا وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ حَرَتْ الْآخِرَةُ وَ قَدْ يَجْمَعُهُمَا اللَّهُ تَعَالَى لِأَقْوَامٍ فَاحْذَرُوا مِنَ اللَّهِ مَا حَذَّرَكُمْ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (65)

مِنْ نَفْسِهِ وَ اخْشَوْهُ خَشْيَةً لَيْسَتْ بِتَعْدِيرٍ وَ اعْمَلُوا فِي غَيْرِ رِيَاءٍ وَ لَا سُمْعَةٍ فَإِنَّهُ مَنْ يَعْمَلْ لِغَيْرِ اللَّهِ يَكِلْهُ اللَّهُ لِمَنْ عَمِلَ لَهُ نَسْأَلُ اللَّهَ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ وَ مُعَايِشَةَ السُّعَدَاءِ وَ مُرَافَقَةَ الْأَنْبِيَاءِ .

تأديب الأغنياء

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا يَسْتَعْنِي الرَّجُلُ وَ إِنْ كَانَ ذَا مَالٍ عَنْ عَثْرَتِهِ وَ دِفَاعِهِمْ عَنْهُ بِأَيْدِيهِمْ وَ أَلْسِنَتِهِمْ وَ هُمْ أَعْظَمُ النَّاسِ حَيْطَةً مِنْ وَرَائِهِ وَ أَلْمُهُمْ لِشَعَثِهِ وَ أَعْطَفُهُمْ عَلَيْهِ عِنْدَ نَازِلَةٍ إِذَا نَزَلَتْ بِهِ وَ لِسَانُ الصَّدِّقِ يَجْعَلُهُ اللَّهُ لِلْمَرْءِ فِي النَّاسِ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الْمَالِ يَرِثُهُ غَيْرُهُ .

و منها : أَلَا لَا يَعْدِلَنَّ أَحَدُكُمْ عَنِ الْقَرَابَةِ يَرَى بِهَا الْخِصَاصَةَ أَنْ يَسُدَّهَا بِالَّذِي لَا يَزِيدُهُ إِنْ أَمْسَكَهُ وَ لَا يَنْقُصُهُ إِنْ أَهْلَكَهُ وَ مَنْ يَقْبِضُ يَدَهُ عَنْ عَشِيرَتِهِ فَإِنَّمَا تُقْبِضُ مِنْهُ عَنْهُمْ يَدٌ وَاحِدَةٌ وَ تُقْبِضُ مِنْهُمْ عَنْهُ أَيْدٍ كَثِيرَةٌ وَ مَنْ تَلَّنَ حَاشِيَتُهُ يَسْتَدِمُ مِنْ قَوْمِهِ الْمَوَدَّةَ .

قال السيد الشريف : أقول الغفيرة هاهنا الزيادة و الكثرة من قولهم للجمع الكثير الجرم الغفير و الجماء الغفير و يروى عفو من أهل أو مال و العفو الخيار من الشيء يقال أكلت عفو الطعام أي خياره. و ما أحسن المعنى الذي أراده (عليه السلام) بقوله و من يقبض يده عن عشيرته... إلى تمام الكلام فإن المسك خيره عن

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (66)

عشيرته إنما يمسك نفع يد واحدة فإذا احتاج إلى نصرتهم و اضطر إلى مرافقتهم قعدوا عن نصره و ثاقلوا عن صوته فمنع ترافد الأيدي الكثيرة و تناهض الأقدام الجممة .

24- و من خطبة له (عليه السلام) و هي كلمة جامعة له، فيها تسويغ قتال المخالفين، و الدعوة إلى طاعة الله، و الترقى فيها لضمان الفوز :

و لَعَمْرِي مَا عَلَيَّ مِنْ قِتَالٍ مَنْ خَالَفَ الْحَقَّ وَ خَابَطَ الْغَيَّ مِنْ إِذْهَانٍ وَ لَا إِيْهَانٍ فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَ فَرُّوا إِلَى اللَّهِ مِنَ اللَّهِ وَ امْضُوا فِي الَّذِي نَهَجَهُ لَكُمْ وَ قُومُوا بِمَا عَصَبَهُ بِكُمْ فَعَلَيَّ ضَامِنٌ لِفَلَجِكُمْ آجِلًا إِنْ لَمْ تُمْنَحُوهُ عَاجِلًا .

25- و من خطبة له (عليه السلام) و قد تواترت عليه الأخبار باستيلاء أصحاب معاوية على البلاد و قدم عليه عامله على اليمن و هما عبيد الله بن عباس و سعيد بن زمران لما طلب عليهما بسر بن أبي أرطاة فقام (عليه السلام) على المنبر ضجرا بـثاقل أصحابه عن الجهاد و مخالفتهم له في الرأي فقال :

مَا هِيَ إِلَّا الْكُوفَةُ أَقْبَضُهَا وَ أَبْسَطُهَا إِنْ لَمْ تَكُونِي إِلَّا أَنْتِ تَهْبُ أَعَاصِيرُكَ فَقَبْحَكِ اللَّهُ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (67)

وَ تَمَثَّلَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

لَعَمْرُ أَبِيكَ الْخَيْرِ يَا عَمْرُو إِنَّنِي * عَلَى وَضَرٍ مِنْ ذَا الْإِنَاءِ قَلِيلِ

ثُمَّ قَالَ (عليه السلام) :

أُنْبِئْتُ بُسْرًا قَدْ أَطْلَعَ الْيَمَنَ وَ إِنِّي وَ اللَّهُ لَأَظُنُّ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ سَيِّدَالُونَ مِنْكُمْ بِاجْتِمَاعِهِمْ عَلَى بَاطِلِهِمْ وَ تَفَرُّقِكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ وَ بِمَعْصِيَتِكُمْ إِمَامَكُمْ فِي الْحَقِّ وَ طَاعَتِهِمْ إِمَامَهُمْ فِي الْبَاطِلِ وَ بِأَدَائِهِمُ الْأَمَانَةَ إِلَى صَاحِبِهِمْ وَ خِيَانَتِكُمْ وَ بَصْلَاحِهِمْ فِي بِلَادِهِمْ وَ فَسَادِكُمْ فَلَوْ ائْتَمَنْتُ أَحَدَكُمْ عَلَى قَعْبٍ لَخَشِيتُ أَنْ يَذْهَبَ بِعِلَاقَتِهِ اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ مِلْتُهُمْ وَ مَلُونِي وَ سَمِئْتُهُمْ وَ سَمُّونِي فَأَبْدِلْنِي بِهِمْ خَيْرًا مِنْهُمْ وَ أَبْدِلْهُمْ بِي شَرًّا مِنِّْي اللَّهُمَّ مِثْ قُلُوبَهُمْ كَمَا يُمَاتُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ أَمَا وَ اللَّهُ لَوَدِدْتُ أَنَّ لِي بِكُمْ أَلْفَ فَارِسٍ مِنْ بَنِي فِرَاسٍ بَنِ غَنَمٍ .

هُنَالِكَ لَوْ دَعَوْتَ أَتَاكَ مِنْهُمْ * فَوَارِسٌ مِثْلُ أَرْمِيَةِ الْحَمِيمِ

ثُمَّ نَزَلَ (عليه السلام) مِنَ الْمِنْبَرِ .

قال السيد الشريف : أقول الأرمية جمع رمي و هو السحاب و الحميم هاهنا وقت الصيف و إنما خص الشاعر سحاب الصيف بالذكر لأنه أشد جفولا و أسرع خفولا لأنه لا ماء فيه و إنما يكون السحاب ثقيل السير لامتلأته بالماء و ذلك لا يكون في الأكثر إلا زمان الشتاء و إنما أراد الشاعر وصفهم بالسرعة إذا دعوا و الإغاثة إذا استغيثوا و الدليل على ذلك قوله : " هنالك لو دعوت أتاك منهم... "

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (68)

26- و من خطبة له (عليه السلام) و فيها يصفه العرب قبل البعثة ثم يصفه حاله قبل

البيعة له :

العرب قبل البعثة

إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا (صلى الله عليه وآله) نَذِيرًا لِلْعَالَمِينَ وَ أَمِينًا عَلَى التَّنْزِيلِ وَ أَنْتُمْ مَعْشَرَ الْعَرَبِ عَلَى شَرِّ دِينٍ وَ فِي شَرِّ دَارٍ مُنِيخُونَ بَيْنَ حِجَارَةٍ خُشْنٍ وَ حَيَاتٍ صُمٍّ تَشْرَبُونَ الْكَدِرَ وَ تَأْكُلُونَ الْجَشِبَ وَ تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَ تَقْطَعُونَ أَرْحَامَكُمْ الْأَصْنَامُ فِيكُمْ مَنْصُوبَةٌ وَ الْآثَامُ بِكُمْ مَعْصُوبَةٌ .

و منها صفته قبل البيعة له

فَنَظَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِي مُعِينٌ إِلَّا أَهْلُ بَيْتِي فَضَنَنْتُ بِهِمْ عَنِ الْمَوْتِ وَ أَغْضَيْتُ عَلَى الْقَذَى وَ شَرِبْتُ عَلَى الشَّجَا وَ صَبَرْتُ عَلَى أَخْذِ الْكَظَمِ وَ عَلَى أَمْرٍ مِنْ طَعْمِ الْعَلَقَمِ

و منها : وَ لَمْ يُبَايِعْ حَتَّى شَرَطَ أَنْ يُؤْتِيَهُ عَلَى الْبَيْعَةِ ثَمَنًا فَلَا ظَفِرَتْ يَدُ الْبَائِعِ وَ خَزَيْتُ أَمَانَةَ الْمُبْتَاعِ فَخُذُوا لِلْحَرْبِ أَهْبَتَهَا وَ أَعِدُّوا لَهَا عُدَّتَهَا فَقَدْ شَبَّ لَهَا وَ عَلَا سَنَاهَا وَ اسْتَشْعِرُوا الصَّبْرَ فَإِنَّهُ أَدْعَى إِلَى النَّصْرِ .

نَهجُ البَلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (69)

27- و من خطبة له (عليه السلام) و قد قالها يستنهض بها الناس حين ورد خبر غزو الأنبار بجيش معاوية فلم ينهضوا. و فيها يذكر فضل الجهاد، و يستنهض الناس، و يذكر علمه بالحرب، و يلقي عليهم التبعة لعدم طاعته :

فضل الجهاد

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ فَتَحَهُ اللَّهُ لِخَاصَّةٍ أَوْلِيَاءِهِ وَ هُوَ لِبَاسُ التَّقْوَى وَ دِرْعُ اللَّهِ الْحَصِينَةِ وَ جَنَّتُهُ الْوَثِيقَةُ فَمَنْ تَرَكَهُ رَغْبَةً عَنْهُ أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثَوْبَ الذُّلِّ وَ شَمِلَهُ الْبَلَاءُ وَ دُيِّتَ بِالصَّغَارِ وَ الْقَمَاءِ وَ ضُرِبَ عَلَى قَلْبِهِ بِالْإِسْهَابِ وَ أُدِيلَ الْحَقُّ مِنْهُ بِتَضْيِيعِ الْجِهَادِ وَ سِيَمَ الْخُسْفِ وَ مُنِعَ النَّصَفَ .

استنهاض الناس

أَلَا وَ إِنِّي قَدْ دَعَوْتُكُمْ إِلَى قِتَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَيْلًا وَ نَهَارًا وَ سِرًّا وَ إِعْلَانًا وَ قُلْتُ لَكُمْ اغْزَوْهُمْ قَبْلَ أَنْ يَغْزَوْكُمْ فَوَاللَّهِ مَا غُزِيَ قَوْمٌ قَطُّ فِي عُقْرِ دَارِهِمْ إِلَّا ذَلُّوا فَتَوَاكَلْتُمْ وَ تَخَاذَلْتُمْ حَتَّى شُنَّتْ عَلَيْكُمْ الْغَارَاتُ وَ مُلِكَتْ عَلَيْكُمْ الْأَوْطَانُ وَ هَذَا أَخُو غَامِدٍ [و] قَدْ وَرَدَتْ خَيْلُهُ الْأَنْبَارَ وَ قَدْ قَتَلَ حَسَّانَ بْنَ حَسَّانَ الْبَكْرِيَّ وَ أَزَالَ خَيْلَكُمْ عَنْ مَسَالِحِهَا وَ لَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى الْمَرْأَةِ الْمُسْلِمَةِ وَ الْأُخْرَى الْمُعَاهِدَةَ فَيَنْتَزِعُ حِجْلَهَا وَ قُلْبَهَا

نَهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (70)

وَقَلَائِدَهَا وَرُعْثَهَا مَا تَمْتَنِعُ مِنْهُ إِلَّا بِالِاسْتِرْجَاعِ وَالِاسْتِرْحَامِ ثُمَّ انْصَرَفُوا وَافْرَيْنَ مَا نَالَ رَجُلًا مِنْهُمْ كَلِمٌ وَلَا أُرِيقَ لَهُمْ دَمٌ فَلَوْ أَنَّ امْرَأً مُسْلِمًا مَاتَ مِنْ بَعْدِ هَذَا أَسْفًا مَا كَانَ بِهِ مَلُومًا بَلْ كَانَ بِهِ عِنْدِي جَدِيرًا فَيَا عَجَبًا عَجَبًا وَاللَّهِ يُمِيتُ الْقُلُوبَ وَيَجْلِبُ اللَّهُمَّ مِنْ اجْتِمَاعِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ عَلَى بَاطِلِهِمْ وَتَفَرُّقِكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ فَقُبْحًا لَكُمْ وَتَرَحًّا حِينَ صِرْتُمْ غَرَضًا يُرْمَى يُغَارُ عَلَيْكُمْ وَلَا تُغَيِّرُونَ وَلَا تُغْزُونَ وَلَا تَعْزُونَ وَيُعْصَى اللَّهُ وَتَرْضُونَ فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِالسَّيْرِ إِلَيْهِمْ فِي أَيَّامِ الْحَرِّ قُلْتُمْ هَذِهِ حَمَارَةٌ الْقَيْظِ أَمْهَلْنَا يُسَبِّخُ عَنَّا الْحَرُّ وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِالسَّيْرِ إِلَيْهِمْ فِي الشِّتَاءِ قُلْتُمْ هَذِهِ صَبَارَةٌ الْقُرِّ أَمْهَلْنَا يَنْسَلِخُ عَنَّا الْبَرْدُ كُلُّ هَذَا فِرَارًا مِنَ الْحَرِّ وَالْقُرِّ فَإِذَا كُنْتُمْ مِنَ الْحَرِّ وَالْقُرِّ تَفِرُّونَ فَأَنْتُمْ وَاللَّهِ مِنَ السَّيْفِ أَفَرُّ .

البرء بالناس

يَا أَشْبَاهَ الرِّجَالِ وَلَا رِجَالَ حُلُومِ الْأَطْفَالِ وَعُقُولُ رَبَّاتِ الْحِجَالِ لَوَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أُرْكُمْ وَلَمْ أَعْرِفْكُمْ مَعْرِفَةً وَاللَّهِ جَرَّتْ نَدْمًا وَأَعْقَبَتْ سَدَمًا قَاتَلَكُمُ اللَّهُ لَقَدْ مَلَأْتُمْ قَلْبِي قِيحًا وَشَحَنْتُمْ صَدْرِي غِيظًا وَجَرَعْتُمُونِي نُغَبَ التَّهْمَامِ أَنْفَاسًا وَأَفْسَدْتُمْ عَلَيَّ رَأْيِي بِالْعَصْيَانِ وَالْخِذْلَانِ حَتَّى لَقَدْ قَالَتْ قُرَيْشٌ إِنَّ ابْنَ أَبِي

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (71)

طَالِبٌ رَجُلٌ شَجَاعٌ وَ لَكِنْ لَا عِلْمَ لَهُ بِالْحَرْبِ لِلَّهِ أَبُوهُمْ وَ هَلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَشَدُّ لَهَا مِرَاسًا وَ أَقْدَمُ فِيهَا مَقَامًا
مِنِّي لَقَدْ نَهَضْتُ فِيهَا وَ مَا بَلَغْتُ الْعِشْرِينَ وَ هَا أَنَا ذَا قَدْ ذَرَفْتُ عَلَى السِّتِينَ وَ لَكِنْ لَا رَأْيَ لِمَنْ لَا يُطَاعُ .

28- و من خطبة له (عليه السلام) و هو فصل من الخطبة التي أولها "الحمد لله خير

مقنوط من رحمته" و فيه أحد عشر تنبيها :

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الدُّنْيَا أَذْبَرَتْ وَ آذَنْتْ بَوْدَاعٍ وَ إِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ وَ أَشْرَفَتْ بِاطْلَاعِ آلَا وَ إِنَّ الْيَوْمَ
الْمِضْمَارَ وَ غَدَاً السَّبَاقَ وَ السَّبْقَةَ الْجَنَّةَ وَ الْعَايَةَ النَّارُ أَ فَلَا تَأْتِبُ مِنْ خَطِيئَتِهِ قَبْلَ مَنِيَّتِهِ أَلَا عَامِلٌ لِنَفْسِهِ قَبْلَ يَوْمِ
بُؤْسِهِ أَلَا وَ إِنَّكُمْ فِي أَيَّامٍ أَمَلٍ مِنْ وَرَائِهِ أَجَلٌ فَمَنْ عَمِلَ فِي أَيَّامِ أَمَلِهِ قَبْلَ حُضُورِ أَجَلِهِ فَقَدْ نَفَعَهُ عَمَلُهُ وَ لَمْ
يَضُرُّهُ أَجَلُهُ وَ مَنْ قَصَرَ فِي أَيَّامِ أَمَلِهِ قَبْلَ حُضُورِ أَجَلِهِ فَقَدْ خَسِرَ عَمَلُهُ وَ ضَرَّهُ أَجَلُهُ أَلَا فَاعْمَلُوا فِي الرَّغْبَةِ كَمَا
تَعْمَلُونَ فِي الرَّهْبَةِ أَلَا وَ إِنِّي لَمْ أَرَ كَالْجَنَّةِ نَامَ طَالِبُهَا وَ لَا كَالنَّارِ نَامَ هَارِبُهَا أَلَا وَ إِنَّهُ مَنْ لَا يَنْفَعُهُ الْحَقُّ يَضُرُّهُ
الْبَاطِلُ وَ مَنْ لَا يَسْتَقِيمُ بِهِ الْهُدَى يَجْرُ بِهِ الضَّلَالُ إِلَى الرَّدَى أَلَا وَ إِنَّكُمْ قَدْ أُمِرْتُمْ بِالظُّعْنِ وَ دُلِّسْتُمْ عَلَى الزَّادِ وَ
إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ

نهج البلاغة : مركز الإشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (72)

عَلَيْكُمْ اِثْنَانِ اتَّبَاعُ الْهَوَىٰ وَ طُولُ الْأَمَلِ فَتَزَوَّدُوا فِي الدُّنْيَا مِنَ الدُّنْيَا مَا تَحْرُزُونَ بِهِ أَنْفُسَكُمْ غَدًا .

قال السيد الشريف رضي الله عنه : و أقول إنه لو كان كلام يأخذ بالأعناق إلى الزهد في الدنيا و يضطر إلى عمل الآخرة لكان هذا الكلام و كفى به قاطعا لعلائق الآمال و قادحا زناد الاعتاظ و الازدجار و من أعجبه قوله (عليه السلام) ألا و إن اليوم المضمار و غدا السباق و السبقة الجنة و الغاية النار فإن فيه مع فخامة اللفظ و عظم قدر المعنى و صادق التمثيل و واقع التشبيه سرا عجيبا و معنى لطيفا و هو قوله (عليه السلام) و السبقة الجنة و الغاية النار فخالف بين اللفظين لاختلاف المعنيين و لم يقل السبقة النار كما قال السبقة الجنة لأن الاستباق إنما يكون إلى أمر محبوب و غرض مطلوب و هذه صفة الجنة و ليس هذا المعنى موجودا في النار نعوذ بالله منها فلم يجز أن يقول و السبقة النار بل قال و الغاية النار لأن الغاية قد ينتهي إليها من لا يسره الانتهاء إليها و من يسره ذلك فصلح أن يعبر بها عن الأمرين معا فهي في هذا الموضع كالمصير و المال قال الله تعالى قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ و لا يجوز في هذا الموضع أن يقال سبقتكم بسكون الباء إلى النار فتأمل ذلك فباطنه عجيب و غوره بعيد لطيف و كذلك أكثر كلامه (عليه السلام) و في بعض النسخ و قد جاء في رواية أخرى و السُّبْقَةُ الجنة بضم السين و السبقة عندهم اسم لما يجعل للسابق إذا سبق من مال أو عرض و المعنيان متقاربان لأن ذلك لا يكون جزاء على فعل الأمر المذموم و إنما يكون جزاء على فعل الأمر المحمود .

29- و من خطبة له (عليه السلام) بعد خسارة الضحاك بن قيس صاحب معاوية على

البحر بعد قصة الحكمين و فيها يستنهض أصحابه لما حدث في الأطراف :

أَيُّهَا النَّاسُ الْمُجْتَمِعَةُ أَبَدَانُهُمُ الْمُخْتَلِفَةُ أَهْوَاؤُهُمْ كَلَامُهُمْ يُوْهِي الصُّمَّ الصَّلَابَ وَ فِعْلُكُمْ يُطْمِعُ فَيْكُمْ
الْأَعْدَاءَ تَقُولُونَ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (73)

فِي الْمَجَالِسِ كَيْتَ وَ كَيْتَ فَإِذَا جَاءَ الْقِتَالُ قُتِلْتُمْ حِيَادِ مَا عَزَّتْ دَعْوَةُ مَنْ دَعَاكُمْ وَ لَا اسْتَرَاحَ قَلْبُ مَنْ قَاسَاكُمْ أَعَالِيلُ بِأَضَالِيلِ وَ سَأَلْتُمُونِي التَّطْوِيلَ دَفَاعَ ذِي الدِّينِ الْمَطُولِ لَا يَمْنَعُ الضَّيِّمَ الذَّلِيلُ وَ لَا يُدْرِكُ الْحَقُّ إِلَّا بِالْجِدِّ أَيَّ دَارٍ بَعْدَ دَارِكُمْ تَمْنَعُونَ وَ مَعَ أَيِّ إِمَامٍ بَعْدِي تُقَاتِلُونَ الْمَغْرُورُ وَ اللَّهُ مَنْ غَرَّرْتُمُوهُ وَ مَنْ فَازَ بِكُمْ فَقَدْ فَازَ وَ اللَّهُ بِالسَّهْمِ الْأَخْيَبِ وَ مَنْ رَمَى بِكُمْ فَقَدْ رَمَى بِأَفْوَاقٍ نَاصِلٍ أَصْبَحَتْ وَ اللَّهُ لَا أُصَدِّقُ قَوْلَكُمْ وَ لَا أَطْمَعُ فِي نَصْرِكُمْ وَ لَا أُوْعِدُ الْعَدُوَّ بِكُمْ مَا بِالْكُمْ مَا دَوَاؤُكُمْ مَا طِبُّكُمْ الْقَوْمُ رِجَالٌ أَمْثَالُكُمْ أَقُولُ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ غَفْلَةٍ مِنْ غَيْرِ وَرَعٍ وَ طَمَعٍ فِي غَيْرِ حَقٍّ .

30- وَ مِنْ كَلَامِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) فِي مَعْنَى قَتْلِ عُثْمَانَ وَ هُوَ حُكْمُ لَهُ عَلِيٌّ عُثْمَانُ وَ عَلَيْهِ

وَ عَلِيٌّ النَّاسُ بِمَا فَعَلُوا وَ بَرَاءَةٌ لَهُ مِنْ دَمِهِ :

لَوْ أَمَرْتُ بِهِ لَكُنْتُ قَاتِلًا أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ لَكُنْتُ نَاصِرًا غَيْرَ أَنَّ مَنْ نَصَرَهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَ خَذَلَهُ مَنْ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ وَ مَنْ خَذَلَهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَ نَصَرَهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي وَ أَنَا جَامِعٌ لَكُمْ أَمْرُهُ اسْتَأْثَرَ فَاسَاءَ الْأَثَرَةَ وَ جَزَعْتُمْ فَاسَأْتُمْ الْجَزَعَ وَ لِلَّهِ حُكْمٌ وَاقِعٌ فِي الْمُسْتَأْثَرِ وَ الْجَزَاعِ .

فُجُجِ الْبَلَاغَةُ : مركز الإشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (74)

31- و من كلام له (عليه السلام) لما أنفذ عبد الله بن عباس إلى الزبير يستغفنه إلى

طاعته قبل حرب الجمل :

لَا تَلْقَيْنَ طَلْحَةَ فَإِنَّكَ إِنْ تَلَقَّاهُ تَجِدُهُ كَالثَّوْرِ عَاقِصًا قَرْنُهُ يَرْكَبُ الصَّعْبَ وَ يَقُولُ هُوَ الذَّلُولُ وَ لَكِنْ الْقَ
الزُّبَيْرَ فَإِنَّهُ أَلَيْنُ عَرِيكَةً فَقُلْ لَهُ يَقُولُ لَكَ ابْنُ خَالِكَ عَرَفْتَنِي بِالْحِجَازِ وَ أَنْكَرْتَنِي بِالْعِرَاقِ فَمَا عَدَا مِمَّا بَدَا .

قال السيد الشريف : و هو (عليه السلام) أول من سُمعت منه هذه الكلمة ، أعني "فما عدا مما بدا".

32- و من خطبة له (عليه السلام) و فيها يصفه زمانه بالجور، و يقسم الناس فيه خمسة

أصناف، ثم يزهد في الدنيا :

معنى جور الزمان

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا قَدْ أَصْبَحْنَا فِي دَهْرٍ عَنُودٍ وَ زَمَنٍ كَنُودٍ يُعَدُّ فِيهِ الْمُحْسِنُ مُسِيئًا وَ يَزْدَادُ الظَّالِمُ فِيهِ عُتُوًّا لَا
نَنْتَفِعُ بِمَا عَلِمْنَا وَ لَا نَسْأَلُ عَمَّا جَهِلْنَا وَ لَا نَتَخَوَّفُ قَارِعَةً حَتَّى تَحُلَّ بِنَا .

أصناف المسيئين

وَ النَّاسُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَصْنَافٍ مِنْهُمْ مَنْ لَا يَمْنَعُهُ الْفَسَادُ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَهَانَةً نَفْسِهِ وَ كَلَالَةً حَدِّهِ وَ نَضِيضُ
وَفَرِهِ وَ مِنْهُمْ الْمُصْلِتُ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (75)

لِسَيْفِهِ وَ الْمُعْلِنُ بِشَرِّهِ وَ الْمُجْلِبُ بِخَيْلِهِ وَ رَجَلِهِ قَدْ أَشْرَطَ نَفْسَهُ وَ أَوْبَقَ دِينَهُ لِحُطَامٍ يَنْتَهِزُهُ أَوْ مِقْنَبٍ يَقُودُهُ أَوْ
مَنْبَرٍ يَفْرَعُهُ وَ لِبَيْسِ الْمَتَجَرِّ أَنْ تَرَى الدُّنْيَا لِنَفْسِكَ ثَمَنًا وَ مِمَّا لَكَ عِنْدَ اللَّهِ عِوَضًا وَ مِنْهُمْ مَنْ يَطْلُبُ الدُّنْيَا
بِعَمَلِ الْآخِرَةِ وَ لَا يَطْلُبُ الْآخِرَةَ بِعَمَلِ الدُّنْيَا قَدْ طَامَنَ مِنْ شَخْصِهِ وَ قَارَبَ مِنْ خَطْوِهِ وَ شَمَّرَ مِنْ ثَوْبِهِ وَ
زَخَرَفَ مِنْ نَفْسِهِ لِلْأَمَانَةِ وَ اتَّخَذَ سِتْرَ اللَّهِ ذَرِيعَةً إِلَى الْمَعْصِيَةِ وَ مِنْهُمْ مَنْ أَبْعَدَهُ عَنْ طَلَبِ الْمُلْكِ ضُئُولُهُ نَفْسِهِ
وَ انْقِطَاعُ سَبَبِهِ فَقَصَرَتْهُ الْحَالُ عَلَى حَالِهِ فَتَحَلَّى بِاسْمِ الْقِنَاعَةِ وَ تَزَيَّنَ بِلِبَاسِ أَهْلِ الزَّهَادَةِ وَ لَيْسَ مِنْ ذَلِكَ فِي
مَرَاحٍ وَ لَا مَغْدَى .

الراغبون في الله

وَ بَقِيَ رِجَالٌ غَضَّ أَبْصَارَهُمْ ذِكْرُ الْمَرْجِعِ وَ أَرَاقَ دُمُوعِهِمْ خَوْفُ الْمَحْشَرِ فَهُمْ بَيْنَ شَرِيدٍ نَادٍ وَ خَائِفٍ
مَقْمُوعٍ وَ سَاكِتٍ مَكْعُومٍ وَ دَاعٍ مُخْلِصٍ وَ تَكْلَانِ مُوجِعٍ قَدْ أَخْمَلَتْهُمْ التَّقِيَّةُ وَ شَمَلَتْهُمْ الذَّلَّةُ فَهُمْ فِي بَحْرِ
أُجَاجٍ أَفْوَاهُهُمْ ضَامِرَةٌ وَ قُلُوبُهُمْ قَرِحَةٌ قَدْ وَعَظُوا حَتَّى مَلُّوا وَ قَهَرُوا حَتَّى ذَلُّوا وَ قَتَلُوا حَتَّى قَلُّوا .

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (76)

التزهد في الدنيا

فَلْتَكُنِ الدُّنْيَا فِي أَعْيُنِكُمْ أَصْغَرَ مِنْ حُثَالَةِ الْقَرْظِ وَ قُرَاضَةِ الْجَلَمِ وَ اتَّعِظُوا بِمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ قَبْلَ أَنْ يَتَّعِظَ بِكُمْ مَنْ بَعْدَكُمْ وَ ارْضَوْهَا ذَمِيمَةً فَإِنَّهَا قَدْ رَفُضَتْ مَنْ كَانَ أَشْغَفَ بِهَا مِنْكُمْ .

قال الشريف رضي الله عنه : أقول و هذه الخطبة ربما نسبها من لا علم له إلى معاوية و هي من كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) الذي لا يشك فيه ، و أين الذهب من الرغام ، و أين العذب من الأجاج ، و قد دل على ذلك الدليل الخريت ، و نقده الناقد البصير عمرو بن بحر الجاحظ ، فإنه ذكر هذه الخطبة في كتاب البيان و التبيين ، و ذكر من نسبها إلى معاوية ، ثم تكلم من بعدها بكلام في معناها جملته أنه قال ، و هذا الكلام بكلام علي (عليه السلام) أشبهه ، و بمذهبه في تصنيف الناس و في الإخبار عما هم عليه من القهر و الإذلال و من التقية و الخوف أليق ، قال : و متى وجدنا معاوية في حال من الأحوال يسلك في كلامه مسلك الزهاد و مذاهب العباد .

33- و من خطبة له (عليه السلام) عند خروجه لقتال أهل البصرة، و فيها حكمة مبعثرة

الرسول، ثم يذكر فضله و يذم الخارجين :

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) بِذِي قَارٍ وَ هُوَ يَخْصِفُ نَعْلَهُ فَقَالَ لِي مَا قِيمَةُ هَذَا النَّعْلِ فَقُلْتُ لَا قِيمَةَ لَهَا فَقَالَ (عليه السلام) وَ اللَّهُ لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ إِمْرَتِكُمْ إِلَّا أَنْ أُقِيمَ حَقًّا أَوْ أُدْفَعَ بَاطِلًا ثُمَّ خَرَجَ فَخَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ :

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (77)

حكمة بعثة النبي

إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا (صلى الله عليه وآله) وَ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ يَقْرَأُ كِتَابًا وَ لَا يَدَّعِي نُبُوَّةَ فَسَاقِ النَّاسِ حَتَّى بَوَّأَهُمْ مَحَلَّتَهُمْ وَ بَلَّغَهُمْ مَنَاجَتَهُمْ فَاسْتَقَامَتْ قَنَاتُهُمْ وَ اطْمَأَنَّتْ صَفَاتُهُمْ .

فضل علي

أَمَّا وَ اللَّهُ إِنْ كُنْتُ لَفِي سَاقَتِهَا حَتَّى تَوَلَّتْ بِحَذَافِيرِهَا مَا عَجَزْتُ وَ لَا جُبْتُ وَ إِنْ مَسِيرِي هَذَا لِمِثْلِهَا فَلَا تُقْبِنُ الْبَاطِلَ حَتَّى يَخْرُجَ الْحَقُّ مِنْ جَنْبِهِ .

توبيخ الخارجين عليه

مَا لِي وَ لِقُرَيْشٍ وَ اللَّهِ لَقَدْ قَاتَلْتُهُمْ كَافِرِينَ وَ لَأَقَاتَلْتُهُمْ مَفْتُونِينَ وَ إِنْ لِي لَصَاحِبُهُمْ بِالْأَمْسِ كَمَا أَزَا صَاحِبُهُمُ الْيَوْمَ وَ اللَّهُ مَا تَنْقُمُ مِنَّا قُرَيْشٌ إِلَّا أَنْ اللَّهَ اخْتَارَنَا عَلَيْهِمْ فَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي حِيزِنَا فَكَانُوا كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ :

أَدَمْتَ لَعَمْرِي شُرْبَكَ الْمَحْضَ صَاحِبًا * وَ أَكَلْتَ بِالزُّبْدِ الْمُقَشَّرَةَ الْبُجْرَا
وَ نَحْنُ وَهَبْنَاكَ الْعَلَاءَ وَ لَمْ تَكُنْ * عَلِيًّا وَ حُطْنَا حَوْلَكَ الْجُرْدَ وَ السُّمْرَا

نَهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (78)

34- و من خطبة له (عليه السلام) في استنفار الناس إلى أهل الشام بعد فراغهم من

أمر الخوارج ، و فيها يتأفف بالناس، و ينصح لهم بطريق السداد :

أَفْ لَكُمْ لَقَدْ سَمِعْتُ عِتَابَكُمْ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ عَوْضًا وَ بِالذُّلِّ مِنَ الْعِزِّ خَلْفًا إِذَا دَعَوْتُكُمْ إِلَى جِهَادِ عَدُوِّكُمْ دَارَتْ أَعْيُنُكُمْ كَأَنَّكُمْ مِنَ الْمَوْتِ فِي غَمْرَةٍ وَ مِنَ الذُّهُولِ فِي سَكْرَةٍ يُرْتَجُّ عَلَيْكُمْ حَوَارِي فَتَعْمَهُونَ وَ كَأَنَّ قُلُوبَكُمْ مَأْلُوسَةٌ فَأَنْتُمْ لَا تَعْقِلُونَ مَا أَنْتُمْ لِي بِثِقَةٍ سَجِيسَ اللَّيَالِي وَ مَا أَنْتُمْ بِرُكْنٍ يُمَالُ بِكُمْ وَ لَا زَوَافِرُ عِزٍّ يُفْتَقَرُ إِلَيْكُمْ مَا أَنْتُمْ إِلَّا كَابِلٍ ضَلَّ رُعَاتَهَا فَكَلَّمَا جُمِعَتْ مِنْ جَانِبٍ انْتَشَرَتْ مِنْ آخَرٍ لِبَيْسٍ لَعَمْرُ اللَّهِ سَعُرَ نَارِ الْحَرْبِ أَنْتُمْ تُكَادُونَ وَ لَا تَكِيدُونَ وَ تُنْتَقَصُ أَطْرَافُكُمْ فَلَا تَمْتَعِضُونَ لَا يُنَامُ عَنْكُمْ وَ أَنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ سَاهُونَ غُلِبَ وَ اللَّهُ الْمُتَخَذِلُونَ وَ أَيْمُ اللَّهِ إِنِّي لَأَظُنُّ بِكُمْ أَنَّ لَوْ حَمَسَ الْوَغَى وَ اسْتَحَرَّ الْمَوْتَ قَدْ انْفَرَجْتُمْ عَنْ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ انْفِرَاجَ الرَّأْسِ وَ اللَّهُ إِنْ أَمْرًا يُمَكِّنُ عَدُوَّهُ مِنْ نَفْسِهِ يَغْرُقُ لَحْمَهُ وَ يَهْشِمُ عَظْمَهُ وَ يَفْرِي جِلْدَهُ لِعَظِيمٍ عَجْزُهُ ضَعِيفٌ مَا ضُمَّتْ عَلَيْهِ جَوَانِحُ صَدْرِهِ أَنْتَ فَكُنْ ذَاكَ إِنْ شِئْتَ فَأَمَّا أَنَا فَوَاللَّهِ دُونَ أَنْ أُعْطِيَ ذَلِكَ ضَرْبٌ بِالمَشْرِفِيَّةِ تَطِيرُ مِنْهُ فَرَاشُ

jabir.abbas@yahoo.com

نَهجُ البَلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (79)

الْهَامُ وَ تَطْيِيحُ السَّوَاعِدِ وَ الْأَقْدَامُ وَ يَفْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ مَا يَشَاءُ .

طريق السداد

أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي لِي عَلَيْكُمْ حَقًّا وَ لَكُمْ عَلَيَّ حَقٌّ فَأَمَّا حَقُّكُمْ عَلَيَّ فَالنَّصِيحَةُ لَكُمْ وَ تَوْفِيرُ فَيْئِكُمْ عَلَيْكُمْ وَ تَعْلِيمُكُمْ كَيْلًا تَجْهَلُوا وَ تَأْدِيبُكُمْ كَيْمًا تَعْلَمُوا وَ أَمَّا حَقِّي عَلَيْكُمْ فَالْوَفَاءُ بِالْبَيْعَةِ وَ النَّصِيحَةُ فِي الْمَشْهَدِ وَ الْمَغِيبِ وَ الْإِجَابَةُ حِينَ أَدْعُوكُمْ وَ الطَّاعَةُ حِينَ أَمُرُّكُمْ .

35- وَ مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) بَعْدَ التَّحْكِيمِ وَ مَا بَلَغَهُ مِنْ أَمْرِ الْحُكَمِيِّينَ وَ فِيهَا حَمْدُ

اللَّهِ عَلَى بِلَائِهِ، ثُمَّ بَيَانُ سَبَبِ الْبُلُوَى :

الحمد على البلاء

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ إِنِ اتَّيَ الدَّهْرُ بِالْخَطْبِ الْفَادِحِ وَ الْحَدَثِ الْجَلِيلِ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَيْسَ مَعَهُ إِلَهٌ غَيْرُهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ (صلى الله عليه وآله) .

سبب البلوى

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مَعْصِيَةَ النَّاصِحِ الشَّفِيقِ الْعَالِمِ الْمُجَرَّبِ ثَوْرَتُ الْحَسْرَةِ وَ تُعْقِبُ النَّدَامَةَ وَ قَدْ كُنْتُ أَمَرْتُكُمْ فِي هَذِهِ الْحُكُومَةِ أَمْرِي

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (80)

وَنَخَلْتُ لَكُمْ مَخْزُونَ رَأْيِي لَوْ كَانَ يُطَاعُ لِقَصِيرٍ أَمْرٌ فَأَبَيْتُمْ عَلَيَّ إِبَاءَ الْمُخَالِفِينَ الْجُفَاءَ وَالْمُنَابِذِينَ الْعُصَاةَ حَتَّى ارْتَابَ النَّاصِحُ بِنُصْحِهِ وَضَنَّ الزَّئِدُ بِقَدْحِهِ فَكُنْتُ أَنَا وَإِيَّاكُمْ كَمَا قَالَ أَخُو هَوَازِنَ :
أَمَرْتُكُمْ أَمْرِي بِمُنْعَرَجِ اللَّوَى * فَلَمْ تَسْتَبِينُوا النَّصْحَ إِلَّا ضَحَى الْغَدِ

36- و من خطبة له (عليه السلام) في تخويفه أهل النهروان :

فَأَنَا نَذِيرٌ لَكُمْ أَنْ تُصْبِحُوا صَرَعى بِأَثْنَاءِ هَذَا النَّهْرِ وَبَاهُضَامِ هَذَا الْغَائِطِ عَلَى غَيْرِ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَ لَا سُلْطَانَ مُبِينٍ مَعَكُمْ قَدْ طَوَّحْتُ بِكُمْ الدَّارَ وَ احْتَبَلَكُمُ الْمِقْدَارُ وَ قَدْ كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ هَذِهِ الْحُكُومَةِ فَأَبَيْتُمْ عَلَيَّ إِبَاءَ الْمُنَابِذِينَ حَتَّى صَرَفْتُ رَأْيِي إِلَى هَوَاكُمُ وَ أَنْتُمْ مَعَاشِرُ أَخَفَاءِ الْهَامِ سُفَهَاءُ الْأَحْلَامِ وَ لَمْ آتِ لَا أَبَا لَكُمْ بُجْرًا وَ لَا أَرَدْتُ لَكُمْ ضَرًّا .

37- و من كلام له (عليه السلام) يجري مجرى الخطبة و فيه يذكر فضائله عليه السلام

قاله بعد وقعة النهروان :

فَقُمْتُ بِالْأَمْرِ حِينَ فَشِلُوا وَ تَطَلَّعْتُ حِينَ تَقَبَّعُوا وَ نَطَقْتُ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (81)

حِينَ تَعْتَعُوا ، وَ مَضَيْتُ بُنُورَ اللَّهِ حِينَ وَقَفُوا ، وَ كُنْتُ أَخْفَضَهُمْ صَوْتًا ، وَ أَعْلَاهُمْ فَوْتًا ، فَطَرْتُ
بِعَنَانِهَا ، وَ اسْتَبَدَّدْتُ بِرَهَانِهَا ، كَالْجَبَلِ لَا تُحَرِّكُهُ الْقَوَا صِفُ ، وَ لَا تُزِيدُهُ الْعَوَا صِفُ ، لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ فِيَّ
مَهْمَزٌ ، وَ لَا لِقَائِلٍ فِيَّ مَغْمَزٌ ، الذَّلِيلُ عِنْدِي عَزِيزٌ حَتَّى آخِذَ الْحَقِّ لَهُ ، وَ الْقَوِيُّ عِنْدِي ضَعِيفٌ حَتَّى آخِذَ
الْحَقِّ مِنْهُ ، رَضِينَا عَنِ اللَّهِ قَضَاءَهُ ، وَ سَلَمْنَا لِلَّهِ أَمْرَهُ ، أَتَرَانِي أَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) ، وَ اللَّهُ
لَأَنَا أَوَّلُ مَنْ صَدَّقَهُ ، فَلَا أَكُونُ أَوَّلَ مَنْ كَذَبَ عَلَيْهِ ، فَنَظَرْتُ فِي أَمْرِي فَإِذَا طَاعَتِي قَدْ سَبَقَتْ بَيْعَتِي ، وَ إِذَا
الْمِيثَاقُ فِي عُنُقِي لَغَيْرِي .

38- وَ مِنْ كَلَامِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَ فِيهَا حَلَّةٌ تَسْمِيَةُ الشَّبْهَةِ شَبْهَةً ثُمَّ بَيَانُ حَالِ النَّاسِ

فِيهَا :

وَ إِنَّمَا سُمِّيَتِ الشَّبْهَةُ شَبْهَةً لِأَنَّهَا تُشَبِّهُ الْحَقَّ فَأَمَّا أَوْلِيَاءُ اللَّهِ فَضِيَاؤُهُمْ فِيهَا الْيَقِينُ وَ دَلِيلُهُمْ سَمْتُ
الْهُدَى وَ أَمَّا أَعْدَاءُ اللَّهِ فَدَعَاؤُهُمْ فِيهَا الضَّلَالُ وَ دَلِيلُهُمْ الْعَمَى فَمَا يَنْجُو مِنَ الْمَوْتِ مَنْ خَافَهُ وَ لَا يُعْطَى الْبَقَاءَ
مَنْ أَحَبَّهُ .

39- وَ مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) خُطِبَهَا عِنْدَ عِلْمِهِ بِغَزْوَةِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ صَاحِبِ

مَعَاوِيَةَ لَعِينِ التَّمْرِ ، وَ فِيهَا يَبْدِي عَذْرَهُ ، وَ يَسْتَنْهَضُ النَّاسَ لِنَصْرَتِهِ :

مُنِيْتُ بِمَنْ لَا يُطِيعُ إِذَا أَمَرْتُ وَ لَا يُجِيبُ إِذَا دَعَوْتُ لَا أَبَا

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (82)

لَكُمْ مَا تَنْتَظِرُونَ بِنَصْرِكُمْ رَبِّكُمْ أَمْ مَا دِينٌ يَجْمَعُكُمْ وَ لَا حِمِيَّةٌ تُحْمِشُكُمْ أَقُومُ فِيكُمْ مُسْتَصْرِخًا وَ أُنَادِيكُمْ مُتَعَوِّثًا فَلَا تَسْمَعُونَ لِي قَوْلًا وَ لَا تُطِيعُونَ لِي أَمْرًا حَتَّى تَكْشِفَ الْأُمُورُ عَنْ عَوَاقِبِ الْمَسَاءَةِ فَمَا يُدْرِكُ بِكُمْ ثَارٌ وَ لَا يُبْلَغُ بِكُمْ مَرَامٌ دَعَوْتُكُمْ إِلَى نَصْرِ إِخْوَانِكُمْ فَجَرَجَرْتُمْ جَرَجَرَةَ الْجَمَلِ الْأَسْرِّ وَ تَنَاقَلْتُمْ تَنَاقُلَ النَّضْوِ الْأَدْبَرِ ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ مِنْكُمْ جُنَيْدٌ مُتَذَائِبٌ ضَعِيفٌ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ .

قال السيد الشريف : أقول ، قوله (عليه السلام) " متذائب " أي مضطرب من قولهم تذاذبت الريح أي اضطرب هبوبها و منه سمي الذئب ذئبا لاضطراب مشيته .

40- و من كلام له (عليه السلام) في الخوارج لما سمع قولهم " لا حكم إلا لله " :

قَالَ (عليه السلام) : كَلِمَةٌ حَقٌّ يُرَادُ بِهَا بَاطِلٌ نَعَمْ إِنَّهُ لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ وَ لَكِنَّ هَؤُلَاءِ يَقُولُونَ لَا إِمْرَةَ إِلَّا لِلَّهِ وَ إِنَّهُ لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ أَمِيرٍ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ يَعْمَلُ فِي إِمْرَتِهِ الْمُؤْمِنُ وَ يَسْتَمْتِعُ فِيهَا الْكَافِرُ وَ يُبْلَغُ اللَّهُ فِيهَا الْأَجَلَ وَ يُجْمَعُ بِهِ الْفِيءُ وَ يُقَاتَلُ بِهِ الْعَدُوُّ وَ تَأْمَنُ بِهِ السُّبُلُ وَ يُؤْخَذُ بِهِ لِلضَّعِيفِ مِنَ الْقَوِيِّ حَتَّى يَسْتَرِيحَ بَرٌّ وَ يُسْتَرَاخَ مِنْ فَاجِرٍ .

منهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (83)

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَنَّهُ (عليه السلام) لَمَّا سَمِعَ تَحْكِيمَهُمْ قَالَ :

حُكْمَ اللَّهِ أَنْتَظِرُ فِيكُمْ .

وَ قَالَ :

أَمَّا الْإِمْرَةُ الْبَرَّةُ فَيَعْمَلُ فِيهَا التَّقِيُّ وَ أَمَّا الْإِمْرَةُ الْفَاجِرَةُ فَيَتَمَتَّعُ فِيهَا الشَّقِيُّ إِلَى أَنْ تَنْقَطِعَ مُدَّتُهُ وَ تُدْرِكَهُ مَنِيَّتُهُ .

41- وَ مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عليه السلام) وَ فِيهَا يَنْهَى عَنْ الْغَدْرِ وَ يَحْذِرُ مِنْهُ :

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْوَفَاءَ تَوْأَمُ الصِّدْقِ وَ لَا أَعْلَمُ جُنَّةً أَوْقَى مِنْهُ وَ مَا يَغْدِرُ مَنْ عَلِمَ كَيْفَ الْمَرْجِعِ وَ لَقَدْ أَصْبَحْنَا فِي زَمَانٍ قَدْ اتَّخَذَ أَكْثَرُ أَهْلِهِ الْغَدْرَ كَيْسًا وَ نَسَبَهُمْ أَهْلُ الْجَهْلِ فِيهِ إِلَى حُسْنِ الْحِيلَةِ مَا لَهُمْ قَاتِلُهُمُ اللَّهُ قَدْ يَرَى الْحَوَّلَ الْقَلْبُ وَجْهَ الْحِيلَةِ وَ دُونَهَا مَانِعٌ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَ نَهْيِهِ فَيَدْعُهَا رَأْيَ عَيْنٍ بَعْدَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهَا وَ يَنْتَهِزُ فُرْصَتَهَا مَنْ لَا حَرِيْجَةَ لَهُ فِي الدِّينِ .

42- وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ (عليه السلام) وَ فِيهِ يَحْذِرُ مِنْ اتِّبَاعِ الْهَوَى وَ طُولِ الْأَمَلِ فِي الدُّنْيَا :

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ اثْنَانِ اتِّبَاعُ الْهَوَى وَ طُولُ الْأَمَلِ فَأَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَى فَيَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ وَ أَمَّا طُولُ الْأَمَلِ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (84)

فَيُنْسِي الْآخِرَةَ أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ وَلَّتْ حَذَاءَ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صُبَابَةٌ كَصُبَابَةِ الْإِنَاءِ اصْطَبَّهَا صَابُهَا أَلَا وَإِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ وَلِكُلِّ مِنْهُمَا بَنُونَ فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ وَلَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا فَإِنَّ كُلَّ وَلَدٍ سَيُلْحَقُ بِأَبِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلَا حِسَابَ وَلَا غَدًا حِسَابٌ وَلَا عَمَلَ .

قال الشريف : أقول ، " الحذاء السريعة " ، و من الناس من يرويه " جذاء " .

43- و من كلام له (عليه السلام) و قد أشار عليه أصحابه بالاستعداد لحرب أهل الشام

بعد إرساله جرير بن عبد الله البجلي إلى معاوية و لم ينزل معاوية على بيعته :

إِنَّ اسْتِعْدَادِي لِحَرْبِ أَهْلِ الشَّامِ وَ جَرِيرٌ عَنْدهُمْ إِغْلَاقٌ لِلشَّامِ وَ صَرَفٌ لِأَهْلِهِ عَنْ خَيْرٍ إِنْ أَرَادُوهُ وَ لَكِنْ قَدْ وَقَّتْ لِحَرِيرٍ وَقْتًا لَا يُقِيمُ بَعْدَهُ إِلَّا مَخْدُوعًا أَوْ عَا صِيًّا وَ الرَّأْيُ عِنْدِي مَعَ الْأَنَاءَةِ فَأَرُودُوا وَ لَا أَكْرَهُ لَكُمْ الْإِعْدَادَ وَ لَقَدْ ضَرَبْتُ أَنْفَ هَذَا الْأَمْرِ وَ عَيْنَهُ وَ قَلْبْتُ ظَهْرَهُ وَ بَطْنَهُ فَلَمْ أَرِ لِي فِيهِ إِلَّا الْقِتَالَ أَوْ الْكُفْرَ بِمَا جَاءَ مُحَمَّدٌ (صلى الله عليه وآله) إِنَّهُ قَدْ كَانَ عَلَى الْأُمَّةِ وَالِ أَحَدٌ أَحَدًا وَ أَوْجَدَ النَّاسَ مَقَالًا فَقَالُوا ثُمَّ نَقَمُوا فَغَيَّرُوا .

jabir.abbas@yahoo.com

فُجَّحَ الْبَلَاغَةُ : مركز الإشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (85)

44- و من كلام له (عليه السلام) لما هرب مصقلة بن هبيرة الشيباني إلى معاوية ، و كان قد ابتاع سبي بني ناجية من عامل أمير المؤمنين عليه السلام و أعتقهم، فلما طالبه بالمال خاس به و هرب إلى الشام :

قَبَحَ اللَّهُ مَصْقَلَةَ فَعَلَ فِعْلَ السَّادَةِ وَ فَرَّ فِرَارَ الْعَبِيدِ فَمَا أَنْطَقَ مَادِحَهُ حَتَّى أَسْكَنَتْهُ وَ لَا صَدَّقَ وَاصِفُهُ حَتَّى بَكَتَهُ وَ لَوْ أَقَامَ لَأَخَذْنَا مَيْسُورَهُ وَ انْتَضَرْنَا بِمَالِهِ وَفُورَهُ .

45- و من خطبة له (عليه السلام) و هو بعض خطبة طويلة خطبها يوم الفطر و فيها يحمد الله و يذم الدنيا :

حمد الله

الْحَمْدُ لِلَّهِ غَيْرَ مَقْنُوطٍ مِنْ رَحْمَتِهِ وَ لَا مَخْلُوفٍ مِنْ نِعْمَتِهِ وَ لَا مَأْيُوسٍ مِنْ مَغْفِرَتِهِ وَ لَا مُسْتَنَكِفٍ عَنْ عِبَادَتِهِ الَّذِي لَا تَبْرَحُ مِنْهُ رَحْمَةٌ وَ لَا تُفْقَدُ لَهُ نِعْمَةٌ .

ذم الدنيا

وَ الدُّنْيَا دَارٌ مُنِي لَهَا الْفَنَاءُ وَ لِأَهْلِهَا مِنْهَا الْجَلَاءُ وَ هِيَ حُلُوءٌ خَضِرَاءُ وَ قَدْ عَجَلَتْ لِلطَّالِبِ وَ التَّبَسَّتْ بِقَلْبِ النَّازِلِ فَارْتَحِلُوا مِنْهَا بِأَحْسَنِ مَا بِحَضْرَتِكُمْ مِنَ الزَّادِ وَ لَا تَسْأَلُوا فِيهَا فَوْقَ الْكَفَافِ وَ لَا تَطْلُبُوا مِنْهَا أَكْثَرَ مِنَ الْبَلَاغِ .

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (86)

46- و من كلام له (عليه السلام) عند عزمه على المسير إلى الشام و هو دعاء دعاه به

ربه عند وضع رجله في الركاب :

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعَثَاءِ السَّفَرِ وَ كَابَةِ الْمُنْقَلَبِ وَ سُوءِ الْمَنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَ الْمَالِ وَ الْوَلَدِ اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَ أَنْتَ الْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ وَ لَا يَجْمَعُهُمَا غَيْرُكَ لِأَنَّ الْمُسْتَخْلَفَ لَا يَكُونُ مُسْتَصْحَبًا وَ الْمُسْتَصْحَبُ لَا يَكُونُ مُسْتَخْلَفًا .

قال السيد الشريف رضي الله عنه : و ابتداء هذا الكلام مروي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) و قد قفاه أمير المؤمنين (عليه

السلام) بأبلغ كلام و تممه بأحسن تمام من قوله " و لا يجمعهما غيرك " إلى آخر الفصل .

47- و من كلام له (عليه السلام) في ذكر الكوفة :

كَأَنِّي بِكَ يَا كُوفَةَ ثُمَدَّيْنِ مَدَّ الْأَيْمِ الْعُكَاظِيَّ تُعْرَكِينَ بِالنَّوَازِلِ وَ تُرْكَبِينَ بِالزَّلَازِلِ وَ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّهُ مَا أَرَادَ بِكَ جَبَّارٌ سُوءًا إِلَّا ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِشَاغِلٍ وَ رَمَاهُ بِقَاتِلٍ .

jabir.abbas@yahoo.com

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (87)

48- و من خطبة له (عليه السلام) عند المسير إلى الشام قيل إنه خطب بها و هو

بالنخيلة خارجا من الكوفة إلى صفين :

الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلَّمَا وَقَبَ لَيْلٌ وَ غَسَقَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلَّمَا لَاحَ نَجْمٌ وَ خَفَقَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ غَيْرَ مَفْقُودِ الْإِنْعَامِ وَ لَا مُكَافِ الْإِفْضَالِ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَعَثْتُ مُقَدِّمَتِي وَ أَمَرْتُهُمْ بِزُومِ هَذَا الْمِلْطَاطِ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرِي وَ قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَقْطَعَ هَذِهِ التُّنْفَةَ إِلَى شِرْذِمَةٍ مِنْكُمْ مُوْطِنِينَ أَكْنَافَ دِجْلَةٍ فَأَنْهَضَهُمْ مَعَكُمْ إِلَى عَدُوِّكُمْ وَ أَجْعَلَهُمْ مِنْ أَمْدَادِ الْقُوَّةِ لَكُمْ .

قال السيد الشريف : أقول يعني (عليه السلام) بالملطاط هاهنا السمت الذي أمرهم بلزومه و هو شاطئ الفرات و يقال ذلك أيضا لشاطئ البحر و أصله ما استوى من الأرض و يعني بالنطفة ماء الفرات و هو من غريب العبارات و عجيبتها .

49- و من كلام له (عليه السلام) و فيه جملة من صفات الربوبية و العلم الإلهي :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَطَّنَ خَفِيَّاتِ الْأُمُورِ وَ دَلَّتْ عَلَيْهِ أَعْلَامُ الظُّهُورِ وَ امْتَنَعَ عَلَى عَيْنِ الْبَصِيرِ فَلَا عَيْنٌ مَنْ لَمْ يَرَهُ تُنْكِرُهُ وَ لَا قَلْبٌ مَنْ أَثْبَتَهُ يُبْصِرُهُ سَبَقَ فِي الْعُلُوفِ فَلَا شَيْءَ أَعْلَى مِنْهُ وَ قَرُبَ فِي

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (88)

الدُّنُوُّ فَلَا شَيْءَ أَقْرَبُ مِنْهُ فَلَا اسْتِعْلَاؤُهُ بَاعَدَهُ عَنْ شَيْءٍ مِنْ خَلْقِهِ وَلَا قُرْبُهُ سَاوَاهُمْ فِي الْمَكَانِ بِهِ لَمْ يُطْلَعْ
الْعُقُولَ عَلَى تَحْدِيدِ صِفَتِهِ وَ لَمْ يَحْجُبْهَا عَنْ وَاجِبِ مَعْرِفَتِهِ فَهُوَ الَّذِي تَشْهَدُ لَهُ أَعْلَامُ الْوُجُودِ عَلَى إِقْرَارِ قَلْبِ
ذِي الْجُحُودِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُهُ الْمُشَبِّهُونَ بِهِ وَ الْجَا حِدُونَ لَهُ عُلوًّا كَبِيرًا .

50- و من كلام له (عليه السلام) و فيه بيان لما يخرب العالم به من الفتن و بيان هذه

الفتن :

إِنَّمَا بَدَأَ وَقُوعِ الْفِتَنِ أَهْوَاءُ تُتَّبَعُ وَ أَحْكَامٌ تُبْتَدَعُ يُخَالَفُ فِيهَا كِتَابُ اللَّهِ وَ يَتَوَلَّى عَلَيْهَا رِجَالٌ رِجَالًا
عَلَى غَيْرِ دِينِ اللَّهِ فَلَوْ أَنَّ الْبَاطِلَ خَلَصَ مِنْ مِزَاجِ الْحَقِّ لَمْ يَخَفْ عَلَى الْمُرْتَادِينَ وَ لَوْ أَنَّ الْحَقَّ خَلَصَ مِنْ لُبْسِ
الْبَاطِلِ انْقَطَعَتْ عَنْهُ أَلْسُنُ الْمُعَانِدِينَ وَ لَكِنْ يُؤْخَذُ مِنْ هَذَا ضِغْثٌ وَ مِنْ هَذَا ضِغْثٌ فَيَمَزْجَانِ فَهُنَالِكَ يَسْتَوْلِي
الشَّيْطَانُ عَلَى أَوْلِيَائِهِ وَ يَنْجُو الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ الْحُسْنَى .

51- و من خطبة له (عليه السلام) لما غلب أصحاب معاوية أصحابه (عليه السلام) على

شريعة الفرائض بصفين و منعواهم الماء :

قَدْ اسْتَطَعْمَوْكُمْ الْقِتَالَ فَأَقْرُؤُوا عَلَى مَذَلَّةٍ وَ تَأْخِيرِ مَحَلَّةٍ أَوْ رَوْوَا السُّيُوفَ مِنَ الدِّمَاءِ تَرَوْوَا مِنَ الْمَاءِ
فَالْمَوْتُ فِي حَيَاتِكُمْ مَقْهُورِينَ

نَهجُ البلاغة : مركز الإشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (89)

وَ الْحَيَاةُ فِي مَوْتِكُمْ قَاهِرِينَ أَلَا وَإِنَّ مُعَاوِيَةَ قَادُ لُئِمَةٍ مِنَ الْغَوَاةِ وَ عَمَّسَ عَلَيْهِمُ الْخَبَرَ حَتَّى جَعَلُوا نُحُورَهُمْ أَغْرَاضَ الْمَنِيِّ .

52- وَ مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَ هِيَ فِي التَّزْهِيدِ فِي الدُّنْيَا وَ ثَوَابِ اللَّهِ لِلزَّاهِدِ وَ

نَعَمْ اللَّهُ عَلَى الْخَالِقِ :

التَّزْهِيدُ فِي الدُّنْيَا

أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَصَرَّمَتْ وَ أَذْنَتْ بِانْقِضَاءِ وَ تَنْكَرَ مَعْرُوفُهَا وَ أَذْبَرَتْ حَذَاءَ فَهِيَ تَحْفِزُ بِالْفَنَاءِ سُكَّانَهَا وَ تَحْدُو بِالْمَوْتِ حَيْرَانَهَا وَ قَدْ أَمَرَ فِيهَا مَا كَانَ حُلُوءًا وَ كَدِرَ مِنْهَا مَا كَانَ صَفْوًا فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا سَمَلَةٌ كَسَمَلَةِ الْإِدَاوَةِ أَوْ جُرْعَةٌ كَجُرْعَةِ الْمَقْلَةِ لَوْ تَمَزَّزَهَا الصَّدْيَانُ لَمْ يَنْقَعْ فَأَرْزَمُوا عِبَادَ اللَّهِ الرَّحِيلَ عَنْ هَذِهِ الدَّارِ الْمَقْدُورِ عَلَى أَهْلِهَا الزَّوَالُ وَ لَا يَغْلِبَنَّكُمْ فِيهَا الْأَمَلُ وَ لَا يَطُولَنَّ عَلَيْكُمْ فِيهَا الْأَمَدُ .

ثَوَابُ الزَّاهِدِ

فَوَاللَّهِ لَوْ حَنَنْتُمْ حَنِينَ الْوَلَدِ الْعِجَالِ وَ دَعَوْتُمْ بِهَدِيلِ الْحَمَامِ وَ جَارْتُمْ جُؤَارَ مُتَبَتِّلِي الرُّهْبَانِ وَ خَرَجْتُمْ إِلَى اللَّهِ مِنْ الْأَمْوَالِ وَ الْأَوْلَادِ التِّمَّاسِ الْقُرْبَةَ إِلَيْهِ فِي ارْتِفَاعِ دَرَجَةٍ عِنْدَهُ أَوْ غُفْرَانٍ

نَهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (90)

سَيِّئَةٌ أَحْصَتْهَا كُتُبُهُ وَ حَفِظَتْهَا رُسُلُهُ لَكَانَ قَلِيلًا فِيمَا أَرْجُو لَكُمْ مِنْ ثَوَابِهِ وَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِنْ عِقَابِهِ .

نعم الله

وَ تَالَلَّهِ لَوْ أَنْمَاتُ قُلُوبُكُمْ أَنْمِيَاثًا وَ سَالَتْ عُيُونُكُمْ مِنْ رَغْبَةٍ إِلَيْهِ أَوْ رَهْبَةٍ مِنْهُ دَمًا ثُمَّ عُمِّرْتُمْ فِي الدُّنْيَا مَا الدُّنْيَا بَاقِيَةٌ مَا جَزَتْ أَعْمَالُكُمْ عَنْكُمْ وَ لَوْ لَمْ تُبْقُوا شَيْئًا مِنْ جُهْدِكُمْ أَنْعَمَهُ عَلَيْكُمْ الْعِظَامَ وَ هَدَاهُ إِيَّاكُمْ لِلْإِيمَانِ .

53- وَ مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) فِي ذِكْرِ يَوْمِ النِّجْرِ وَ صِفَةِ الْأُضْحِيَّةِ:

وَ مِنْ تَمَامِ الْأُضْحِيَّةِ اسْتِشْرَافُ أُذُنِهَا وَ سَلَامَةٌ عَيْنِهَا فَإِذَا سَلِمَتِ الْأُذُنُ وَ الْعَيْنُ سَلِمَتِ الْأُضْحِيَّةُ وَ تَمَّتْ وَ لَوْ كَانَتْ عَضْبَاءَ الْقَرْنِ تَجُرُّ رِجْلَهَا إِلَى الْمَنْسَكِ .

قال السيد الشريف : وَ الْمَنْسَكُ هَاهُنَا الْمَذْبَحُ .

54- وَ مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَ فِيهَا يَصِفُ أَصْحَابَهُ بِصِفَتَيْنِ حِينَ طَالَ مِنْعُهُمْ لَهُ مِنْ

قِتَالِ أَهْلِ الشَّامِ :

فَتَدَاكُّوا عَلَيَّ تَدَاكُّ الْإِبِلِ الْهَيْمِ يَوْمَ وَرَدِهَا وَ قَدْ أُرْسَلَهَا

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (91)

رَاعِيَهَا وَ خُلِعَتْ مَثَانِيهَا حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُمْ قَاتِلِيَّ أَوْ بَعْضُهُمْ قَاتِلُ بَعْضٍ لَدَيَّ وَ قَدْ قَلَبْتُ هَذَا الْأَمْرَ بَطْنُهُ وَ ظَهَرَهُ حَتَّى مَنَعَنِي النَّوْمَ فَمَا وَجَدْتَنِي يَسْعُنِي إِلَّا قِتَالُهُمْ أَوْ الْجُحُودُ بِمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ (صلى الله عليه وآله) فَكَانَتْ مُعَالَجَةُ الْقِتَالِ أَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ مُعَالَجَةِ الْعِقَابِ وَ مَوْتَاتُ الدُّنْيَا أَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ مَوْتَاتِ الْآخِرَةِ .

55- وَ مِنْ كَلَامِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَ قَدْ اسْتَبْطَأَ أَصْحَابَهُ إِذْ نَزَّ لَهُمْ فِي الْقِتَالِ بِصَفِينِ :

أَمَّا قَوْلُكُمْ أ كُلَّ ذَلِكَ كَرَاهِيَةَ الْمَوْتِ فَوَاللَّهِ مَا أَبَالِي دَخَلْتُ إِلَى الْمَوْتِ أَوْ خَرَجَ الْمَوْتُ إِلَيَّ وَ أَمَّا قَوْلُكُمْ شَكًّا فِي أَهْلِ الشَّامِ فَوَاللَّهِ مَا دَفَعْتُ الْحَرْبَ يَوْمًا إِلَّا وَ أَنَا أَطْمَعُ أَنْ تَلْحَقَ بِي طَائِفَةٌ فَتَهْتَدِيَ بِي وَ تَعُشُوا إِلَى ضَوْئِي وَ ذَلِكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقْتُلَهَا عَلَى ضَلَالِهَا وَ إِنْ كَانَتْ تَبُوءُ بِآثَامِهَا .

56- وَ مِنْ كَلَامِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) يَصِفُ أَصْحَابَهُ رَسُولَ اللَّهِ وَ ذَلِكَ يَوْمَ صَفِينِ حِينَ أَمَرَ

النَّاسَ بِالصَّلَاحِ :

وَ لَقَدْ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) نَقْتُلُ آبَاءَنَا وَ أَبْنَاءَنَا وَ إِخْوَانَنَا وَ أَعْمَامَنَا مَا يَزِيدُنَا ذَلِكَ إِلَّا إِيمَانًا وَ تَسْلِيمًا وَ مُضِيًّا عَلَى

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (92)

الْقَمِّ وَ صَبْرًا عَلَى مَضَضِ الْأَلَمِ وَ جِدًّا فِي جِهَادِ الْعَدُوِّ وَ لَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ مِنَّا وَ الْآخِرُ مِنْ عَدُوِّنَا يَتَصَاوَلَانِ
تَصَاوُلَ الْفَحْلَيْنِ يَتَخَالَسَانِ أَنْفُسُهُمَا أَيُّهُمَا يَسْقِي صَاحِبَهُ كَأْسَ الْمُنُونِ فَمَرَّةً لَنَا مِنْ عَدُوِّنَا وَ مَرَّةً لِعَدُوِّنَا مِنَّا
فَلَمَّا رَأَى اللَّهُ صِدْقَنَا أَنْزَلَ بَعْدُوْنَا الْكِبْتَ وَ أَنْزَلَ عَلَيْنَا النَّصْرَ حَتَّى اسْتَقَرَّ الْإِسْلَامُ مُلْقِيًا جِرَانَهُ وَ مُتَبَوِّئًا أَوْطَانَهُ وَ
لَعَمْرِي لَوْ كُنَّا نَأْتِي مَا أَتَيْتُمْ مَا قَامَ لِلدِّينِ عَمُودٌ وَ لَا اخْضَرَ لِلْإِيمَانِ عُودٌ وَ أَيُّمَ اللَّهُ لَتَحْتَلِبْنَهَا دَمًا وَ لَتَتْبَعْنَهَا نَدَمًا

57- وَ مِنْ كَلَامِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) فِي صِفَةِ رَجُلٍ مَذْمُومٍ ثُمَّ فِيهِ فَضْلُهُ هُوَ (عَلَيْهِ السَّلَام)

أَمَّا إِنَّهُ سَيُظْهِرُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي رَجُلٌ رَحْبُ الْبُلْعُومِ مُنْدَحِقُ الْبَطْنِ يَأْكُلُ مَا يَجِدُ وَ يَطْلُبُ مَا لَا يَجِدُ
فَاقْتُلُوهُ وَ لَنْ تَقْتُلُوهُ أَلَا وَ إِنَّهُ سَيَأْمُرُكُمْ بِسَبِّي وَ الْبَرَاءَةِ مِنِّي فَأَمَّا السَّبُّ فَسُبُّونِي فَإِنَّهُ لِي زَكَاةٌ وَ لَكُمْ نَجَاةٌ وَ أَمَّا
الْبَرَاءَةُ فَلَا تَتَبَرَّءُوا مِنِّي فَإِنِّي وُلِدْتُ عَلَى الْفِطْرَةِ وَ سَبَقْتُ إِلَى الْإِيمَانِ وَ الْهِجْرَةِ .

58- وَ مِنْ كَلَامِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) كَلِمَ بِهِ الْخَوَارِجُ حِينَ اعْتَزَلُوا الْحُكُومَةَ وَ تَنَادَوْا أَنْ

لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ :

أَصَابَكُمْ حَاصِبٌ وَ لَا بَقِيَّ مِنْكُمْ آثَرٌ أَوْ بَعْدَ إِيْمَانِي بِاللَّهِ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (93)

وَ جِهَادِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) أَشْهَدُ عَلَى نَفْسِي بِالْكَفْرِ لَقَدْ ضَلَلْتُ إِذَا وَ هَذَا مِنْ الْمُهْتَدِينَ فَأَوْبُوا شَرَّ مَا بَ وَ أَرْجِعُوا عَلَى أَثَرِ الْأَعْقَابِ أَمَّا إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي ذُلًّا شَامِلًا وَ سَيْفًا قَاطِعًا وَ أَثَرَةً يَتَّخِذُهَا الظَّالِمُونَ فِيكُمْ سُنَّةً .

قال الشريف : قوله (عليه السلام) " و لا بقي منكم آبر " يروى على ثلاثة أوجه أحدها أن يكون كما ذكرناه آبر بالراء من قولهم للذي يأبر النخل أي يصلحه. و يروى آثر و هو الذي يآثر الحديث و يرويه أي يحكيه و هو أصح الوجوه عندي كأنه (عليه السلام) قال لا بقي منكم مخبر. و يروى آبر بالزاي المعجمة و هو الواثب و الهالك أيضا يقال له آبر .

59- و قال (عليه السلام) لما عزم على حرب الخوارج و قيل له إن القوم عبروا جسر

النهر وان :

مَصَارِعُهُمْ دُونَ النُّطْفَةِ وَ اللَّهُ لَا يُفْلِتُ مِنْهُمْ عَشْرَةٌ وَ لَا يَهْلِكُ مِنْكُمْ عَشْرَةٌ .

قال الشريف : يعني بالنطفة ماء النهر و هي أفصح كناية عن الماء و إن كان كثيرا جما و قد أشرنا إلى ذلك فيما تقدم عند مضي ما أشبهه .

60- و قال (عليه السلام) لما قتل الخوارج فقيل له يا أمير المؤمنين هلك القوم

بأجمعهم :

كَلَّا وَ اللَّهُ إِنَّهُمْ نُطِفُ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَ قَرَارَاتِ النِّسَاءِ

نَهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (94)

كُلَّمَا نَجَمَ مِنْهُمْ قَرْنٌ قُطِعَ حَتَّى يَكُونَ آخِرُهُمْ لُصُوصاً سَلَّابِينَ .

61- و قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

لَا تُثَقَاتِلُوا الْخَوَارِجَ بَعْدِي فَلَيْسَ مَنْ طَلَبَ الْحَقَّ فَأَخْطَأَهُ كَمَنْ طَلَبَ الْبَاطِلَ فَأَذْرَكَهُ

قال الشريف : يعني معاوية و أصحابه .

62- و من كلام له (عليه السلام) لما خوفه من الغيلة :

وَإِنَّ عَلِيَّ مِّنَ اللَّهِ جُنَّةً حَصِينَةً فَإِذَا جَاءَ يَوْمِي انْفَرَجَتْ عَنِّي وَ أَسْلَمْتَنِي فَحِينَئِذٍ لَا يَطِيشُ السَّهْمُ وَلَا يَرَأُ الْكَلْمُ .

63- و من خطبة له (عليه السلام) يحذر من فتنة الدنيا :

أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا دَارٌ لَا يُسَلَّمُ مِنْهَا إِلَّا فِيهَا وَلَا يُنْجَى بِشَيْءٍ كَانَ لَهَا ابْتِلَى النَّاسُ بِهَا فِتْنَةً فَمَا أَخَذُوهُ مِنْهَا لَهَا أَخْرَجُوا مِنْهُ وَ حُسِبُوا عَلَيْهِ وَ مَا أَخَذُوهُ مِنْهَا لِعِزِّهَا قَدِمُوا عَلَيْهِ وَ أَقَامُوا فِيهِ فَإِنَّهَا عِنْدَ ذَوِي الْعُقُولِ كَفْيَاءِ الظِّلِّ بَيْنَا تَرَاهُ سَابِغاً حَتَّى قَلَصَ وَ زَائِداً حَتَّى نَقَصَ .

64- وَ مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) فِي الْمُبَادَرَةِ إِلَى صَالِحِ الْأَعْمَالِ :

فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَ بَادِرُوا آجَالَكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ وَ ابْتَاعُوا مَا يَبْقَى لَكُمْ بِمَا يَزُولُ عَنْكُمْ وَ تَرَحَّلُوا فَقَدْ جَدَّ بِكُمْ وَ اسْتَعِدُّوا لِلْمَوْتِ فَقَدْ أَظْلَكُكُمْ وَ كُونُوا قَوْمًا صِيحَ بِهِمْ فَانْتَبَهُوا وَ عَلِمُوا أَنَّ الدُّنْيَا لَيْسَتْ لَهُمْ بِدَارٍ فَاسْتَبَدُّوا فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثًا وَ لَمْ يَتْرُكْكُمْ سُدىً وَ مَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَ بَيْنَ الْجَنَّةِ أَوْ النَّارِ إِلَّا الْمَوْتُ أَنْ يَنْزَلَ بِهِوَ إِنَّ غَايَةَ تَنْقِصِهَا اللَّحْظَةُ وَ تَهْدِمُهَا السَّاعَةُ لِجَدِيرَةٍ بِقِصْرِ الْمُدَّةِ وَ إِنَّ غَائِبًا يَحْدُومُ الْجَدِيدَانَ اللَّيْلُ وَ النَّهَارُ لَحَرِيٌّ بِسُرْعَةِ الْأُوبَةِ وَ إِنَّ قَادِمًا يَقْدُمُ بِالْفَوْزِ أَوْ الشَّقْوَةِ لِمُسْتَحِقٍّ لِأَفْضَلِ الْعُدَّةِ فَتَزَوَّدُوا فِي الدُّنْيَا مِنَ الدُّنْيَا مَا تَحْرُزُونَ بِهِ أَنْفُسَكُمْ غَدًا فَاتَّقَى عَبْدُ رَبِّهِ نَصَحَ نَفْسَهُ وَ قَدَّمَ تَوْبَتَهُ وَ غَلَبَ شَهْوَتَهُ فَإِنَّ أَجَلَهُ مَسْتُورٌ عِنْدَهُ وَ أَمَلُهُ خَادِعٌ لَهُ وَ الشَّيْطَانُ مُوَكَّلٌ بِهِ يُزَيِّنُ لَهُ الْمَعْصِيَةَ لِيُرْكَبَهَا وَ يُمْنِيهِ التَّوْبَةَ لِيُسَوِّفَهَا إِذَا هَجَمَتْ مَنِيَّتُهُ عَلَيْهِ أَغْفَلَ مَا يَكُونُ عَنْهَا فَيَا لَهَا حَسْرَةً عَلَى كُلِّ ذِي غَفْلَةٍ أَنْ يَكُونَ عُمُرُهُ عَلَيْهِ حُجَّةً وَ أَنْ تُؤَدِّيَهُ أَيَّامُهُ إِلَى الشَّقْوَةِ نَسْأَلُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَنْ يَجْعَلَنَا وَ إِيَّاكُمْ مِمَّنْ لَا تُبْطِرُهُ نِعْمَةٌ وَ لَا تُقْصِرُ بِهِ عَنْ طَاعَةِ رَبِّهِ غَايَةً وَ لَا تَحُلُّ بِهِ بَعْدَ الْمَوْتِ نَدَامَةً وَ لَا كَابَةً.

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (96)

65- و من خطبة له (عليه السلام) و فيها مباحث لطيفة من العلم الإلهي:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ تَسْبِقْ لَهُ حَالٌ حَالًا فَيَكُونُ أَوَّلًا قَبْلَ أَنْ يَكُونَ آخِرًا وَ يَكُونُ ظَاهِرًا قَبْلَ أَنْ يَكُونَ بَاطِنًا كُلُّ مُسَمًّى بِالْوَحْدَةِ غَيْرُهُ قَلِيلٌ وَ كُلُّ عَزِيزٍ غَيْرُهُ ذَلِيلٌ وَ كُلُّ قَوِيٍّ غَيْرُهُ ضَعِيفٌ وَ كُلُّ مَالِكٍ غَيْرُهُ مَمْلُوكٌ وَ كُلُّ عَالِمٍ غَيْرُهُ مُتَعَلِّمٌ وَ كُلُّ قَادِرٍ غَيْرُهُ يَقْدِرُ وَ يَعْجِزُ وَ كُلُّ سَمِيعٍ غَيْرُهُ يَصْمُ عَنْ لَطِيفِ الْأَصْوَاتِ وَ يُصِمُّهُ كَبِيرُهَا وَ يَذْهَبُ عَنْهُ مَا بَعْدَ مِنْهَا وَ كُلُّ بَصِيرٍ غَيْرُهُ يَعْمَى عَنْ خَفِيِّ الْأَلْوَانِ وَ لَطِيفِ الْأَجْسَامِ وَ كُلُّ ظَاهِرٍ غَيْرُهُ بَاطِنٌ وَ كُلُّ بَاطِنٍ غَيْرُهُ ظَاهِرٌ لَمْ يَخْلُقْ مَا خَلَقَهُ لِتَشْدِيدِ سُلْطَانٍ وَ لَا تَخَوُّفٍ مِنْ عَوَاقِبِ زَمَانٍ وَ لَا اسْتِعَانَةٍ عَلَى نَدٍّ مُثَاوِرٍ وَ لَا شَرِيكَ مُكَاثِرٍ وَ لَا ضِدَّ مُنَافِرٍ وَ لَكِنْ خَلَائِقُ مَرْبُوبُونَ وَ عِبَادٌ دَاخِرُونَ لَمْ يَحْلُلْ فِي الْأَشْيَاءِ فَيُقَالَ هُوَ كَائِنٌ وَ لَمْ يَنْأَ عَنْهَا فَيُقَالَ هُوَ مِنْهَا بَائِنٌ لَمْ يُوْدِّهِ خَلْقٌ مَا ابْتَدَأَ وَ لَا تَدْبِيرٌ مَا ذَرَأَ وَ لَا وَقْفَ بِهِ عَجْزٌ عَمَّا خَلَقَ وَ لَا وَلَجَتْ عَلَيْهِ شُبْهَةٌ فِيمَا قَضَى وَ قَدَّرَ بَلْ قَضَاءٌ مُتَقَنٌّ وَ عِلْمٌ مُحْكَمٌ وَ أَمْرٌ مُبْرَمٌ الْمَأْمُولُ مَعَ النَّقْمِ الْمَرْهُوبُ مَعَ النَّعْمِ .

jabir.abbas@yahoo.com

منهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (97)

66- و من كلام له (عليه السلام) في تعليم الحرب و المقاتلة و المشهور أنه قاله

لأصحابه ليلة الهمير أو أول اللقاء بصفين :

مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ اسْتَشْعِرُوا الْخَشْيَةَ وَ تَجَلَّبُوا السَّكِينَةَ وَ عَضُّوا عَلَى النَّوَاجِدِ فَإِنَّهُ أَتْبَى لِلسُّيُوفِ عَنِ الْهَامِ وَ أَكْمَلُوا اللَّامَةَ وَ قَلَقُوا السُّيُوفَ فِي أَعْمَادِهِ مَا قَبْلَ سَلِّهَا وَ الْحِظُّوا الْخَزَرَ وَ اطْعَنُوا الشَّرَرَ وَ نَافَحُوا بِالطُّبَى وَ صِلُوا السُّيُوفَ بِالْخُطَا وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ بَعَيْنُ اللَّهِ وَ مَعَ ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ فَعَاوِدُوا الْكَرَّ وَ اسْتَحْيُوا مِنَ الْفَرِّ فَإِنَّهُ عَارٌ فِي الْأَعْقَابِ وَ نَارٌ يَوْمَ الْحِسَابِ وَ طَيَّبُوا عَنْ أَنْفُسِكُمْ نَفْسًا وَ امْشُوا إِلَى الْمَوْتِ مَشْيًا سُجْحًا وَ عَلَيْكُمْ بِهَذَا السَّوَادِ الْأَعْظَمِ وَ الرِّوَاقِ الْمُطْتَبِّ فَاضْرِبُوا ثَبَجَهُ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ كَامِنٌ فِي كِسْرِهِ وَ قَدْ قَدَّمَ لِلْوَثْبَةِ يَدًا وَ آخَرَ لِلنَّكُوصِ رِجْلًا فَصَمَدًا صَمَدًا حَتَّى يَنْجَلِيَ لَكُمْ عَمُودُ الْحَقِّ وَ أَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَ اللَّهُ مَعَكُمْ وَ لَنْ يَتْرُكَكُمْ أَعْمَالَكُمْ .

67- و من كلام له (عليه السلام) ، قالوا لما انتهت إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)

أنباء السقيفة بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال (عليه السلام) ما قالت الأنصار قالوا قالت منا أمير و منكم أمير قال (عليه السلام) :

فَهَلَّا احْتَجَجْتُمْ عَلَيْهِمْ بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَصَّى بِأَنَّ

منهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (98)

يُحْسِنَ إِلَى مُحْسِنِهِمْ وَيَتَجَاوَزَ عَنْ مُسِيئِهِمْ قَالُوا وَ مَا فِي هَذَا مِنَ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ فَقَالَ (عليه السلام) لَوْ كَانَ الْإِمَامَةُ فِيهِمْ لَمْ تَكُنِ الْوَصِيَّةُ بِهِمْ ثُمَّ قَالَ (عليه السلام) فَمَاذَا قَالَتْ قُرَيْشٌ قَالُوا احْتَجَّتْ بِأَنَّهَا شَجَرَةُ الرَّسُولِ (صلى الله عليه وآله) فَقَالَ (عليه السلام) احْتَجُّوا بِالشَّجَرَةِ وَأَضَاعُوا الثَّمَرَةَ

68- **و من كلام له (عليه السلام) لما قتل محمد بن أبي بكر مصر فملكته عليه و قتل :**

وَ قَدْ أَرَدْتُ تَوَلِّيَةَ مِصْرَ هَاشِمِ بْنِ عُتْبَةَ وَ لَوْ وَلَّيْتُهَ إِيَّاهَا لَمَّا خَلَّى لَهُمُ الْعُرْصَةَ وَ لَا أَنْهَزَهُمُ الْفُرْصَةَ بَلَا ذِمٌّ لِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ فَلَقَدْ كَانَ إِلَيَّ حَبِيبًا وَ كَانَ لِي رَبِيبًا .

69- **و من كلام له (عليه السلام) في توبيخ بعض أصحابه :**

كَمْ أَدَارِيكُمْ كَمَا تُدَارَى الْبِكَارُ الْعَمْدَةُ وَ الثِّيَابُ الْمُتَدَاعِيَةُ

jabir.abbas@yahoo.com

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (99)

كُلَّمَا حِصَّتْ مِنْ جَانِبٍ تَهْتَكَتْ مِنْ آخَرٍ كَلَّمَا أَطْلَّ عَلَيْكُمْ مَنَسِرٌ مِنْ مَنَاسِرِ أَهْلِ الشَّامِ أَغْلَقَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بَابَهُ وَانْجَحَرَ انْجَحَارَ الضَّبَّةِ فِي جُحْرِهَا وَالضَّبْعِ فِي وَجَارِهَا الدَّلِيلُ وَاللَّهُ مَنْ نَصَرْتُمُوهُ وَمَنْ رُمِيَ بِكُمْ فَقَدْ رُمِيَ بِأَفْوَقٍ نَاصِلٍ إِنَّكُمْ وَاللَّهُ لَكَثِيرٌ فِي الْبَاحَاتِ قَلِيلٌ تَحْتَ الرَّايَاتِ وَإِنِّي لَعَالِمٌ بِمَا يُصْلِحُكُمْ وَيُفْسِدُكُمْ وَأُودِعْتُكُمْ وَلَكِنِّي لَا أَرَى إِصْلَاحَكُمْ بِإِفْسَادِ نَفْسِي أَضْرَعَ اللَّهُ خُدُودَكُمْ وَأَتَعَسَّ جُدُودَكُمْ لَا تَعْرِفُونَ الْحَقَّ كَمَعْرِفَتِكُمُ الْبَاطِلَ وَلَا تُبْطِلُونَ الْبَاطِلَ كِبَاطِلِكُمُ الْحَقَّ .

70- و قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) فِي سَعْرَةِ الْيَوْمِ الَّذِي ضَرَبَ فِيهِ :

مَلَكْتَنِي عَيْنِي وَأَنَا جَالِسٌ فَسَنَحَ لِي رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاذَا لَقِيتُ مِنْ أُمَّتِكَ مِنَ الْأَوْدِ وَاللَّدَدِ فَقَالَ ادْعُ عَلَيْهِمْ فَقُلْتُ أَنْدَلِنِي اللَّهُ بِهِمْ خَيْرًا مِنْهُمْ وَأَبْدَلَهُمْ بِي شَرًّا لَهُمْ مِنِّي .
قال الشريف : يعني بالأود الاعوجاج و باللدد الخصام ، و هذا من أفصح الكلام .

فُج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (100)

71- و من خطبة له (عليه السلام) في ذم أهل العراق و فيها يوبخهم على ترك القتال

و النصر يكاد يتم ثم تكذيبهم له :

أَمَّا بَعْدُ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ فَإِنَّمَا أَنْتُمْ كَالْمَرْأَةِ الْحَامِلِ حَمَلَتْ فَلَمَّا أَتَمَّتْ أَمْلَصَتْ وَ مَاتَ قِيَمُهَا وَ طَالَ تَأْيِمُهَا وَ وَرَثَتُهَا أَبْعَدُهَا. أَمَّا وَ اللَّهِ مَا أَتَيْتُكُمْ اخْتِيَاراً وَ لَكِنْ جِئْتُ إِلَيْكُمْ سَوْقاً وَ لَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّكُمْ تَقُولُونَ عَلَيَّ يَكْذِبُ قَاتِلُكُمْ اللَّهُ تَعَالَى فَعَلَى مَنْ أَكْذَبُ أَعَلَى اللَّهِ فَإِنَّا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ أَمْ عَلَى نَبِيِّهِ فَإِنَّا أَوَّلُ مَنْ صَدَّقَهُ كُلًّا وَ اللَّهُ لَكِنَّهَا لَهْجَةٌ غِبْتُ عَنْهَا وَ لَمْ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهَا وَيْلُ أُمَّهِ كَيْلًا بَغِيرِ ثَمَنٍ لَوْ كَانَ لَهُ وَعَاءٌ وَ لَتَعْلَمَنَّ نَبَأُهُ بَعْدَ حِينٍ .

72- و من خطبة له (عليه السلام) علم فيها الناس الصلاة على النبي (صلى الله عليه

وآله) ، و فيها بيان صفات الله سبحانه ، و صفة النبي ، و الدعاء له :

صفات الله

اللَّهُمَّ دَاحِيَ الْمَدْحُوتَاتِ وَ دَاعِمَ الْمَسْمُوكَاتِ وَ حَابِلَ الْقُلُوبِ عَلَى فِطْرَتِهَا شَقِيَّهَا وَ سَعِيدِهَا

اجْعَلْ شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ وَ نَوَامِي بَرَكَاتِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَ رَسُولِكَ الْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ وَ الْفَاتِحِ لِمَا
انْغَلَقَ وَ الْمُعْلِنِ الْحَقِّ بِالْحَقِّ وَ الدَّافِعِ جَيْشَاتِ الْأَبَاطِيلِ وَ الدَّامِعِ صَوْلَاتِ الْأَضَالِيلِ كَمَا حُمِّلَ فَاضْطَلَعَ قَائِماً
بِأَمْرِكَ مُسْتَوْفِزاً فِي مَرْضَاتِكَ غَيْرَ نَاكِلٍ عَنْ قُدْمٍ وَ لَا وَاهٍ فِي عَزْمٍ وَاعِياً لَوْحِيكَ حَافِظاً لِعَهْدِكَ مَاضِياً عَلَى نَفَازِ
أَمْرِكَ حَتَّى أَوْرَى قَبَسَ الْقَابَسِ وَ أَضَاءَ الطَّرِيقَ لِلْخَابِطِ وَ هُدَيْتَ بِهِ الْقُلُوبُ بَعْدَ خَوْضَاتِ الْفِتَنِ وَ الْآثَامِ وَ أَقَامَ
بِمُوضِحَاتِ الْأَعْلَامِ وَ نِيرَاتِ الْأَحْكَامِ فَهُوَ أَمِينُكَ الْمَأْمُونُ وَ خَازِنُ عِلْمِكَ الْمَخْزُونُ وَ شَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ وَ
بَعِيثُكَ بِالْحَقِّ وَ رَسُولُكَ إِلَى الْخَلْقِ .

اللَّهُمَّ افسَحْ لَهُ مَفْسَحاً فِي ظِلِّكَ وَ اجْزِهِ مُضَاعَفَاتِ الْخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ اللَّهُمَّ وَ اَعْلِ عَلَى بِنَاءِ الْبَانِينَ بِنَاءً
وَ اَكْرِمْ لَدَيْكَ مَنَزَلَتَهُ وَ اَتِمِّمْ لَهُ ثَوْرَهُ وَ اجْزِهِ مِنْ ابْتِعَاثِكَ لَهُ مَقْبُولَ الشَّهَادَةِ مَرْضِيَّ الْمَقَالَةِ ذَا مَنْطِقٍ عَدْلٍ وَ
خُطْبَةٍ فَصَلِّ اللَّهُمَّ اجْمَعْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُ فِي بَرْدِ الْعَيْشِ وَ قَرَارِ النِّعْمَةِ وَ مَنَى الشَّهَوَاتِ وَ أَهْوَاءِ اللَّذَاتِ

هَجِّ الْبَلَاغَةِ : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (102)

وَ رَخَاءِ الدَّعَةِ وَ مُنْتَهَى الطَّمَأْنِينَةِ وَ تُحَفِّ الْكَرَامَةِ .

73- وَ مِنْ كَلَامِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) قَالَهُ لِمَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ بِالْبَصْرَةِ :

قَالُوا : أَخَذَ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ أَسِيرًا يَوْمَ الْحَمَلِ فَاسْتَشْفَعَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ (عَلَيْهِمَا السَّلَام) إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَام) فَكَلَّمَاهُ فِيهِ فَخَلَّى سَبِيلَهُ فَقَالَ لَهُ يُيَايَعُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :
أَوْ لَمْ يُيَايَعْنِي بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ لَا حَاجَةَ لِي فِي بَيْعَتِهِ إِنَّهَا كَفُّ يَهُودِيَّةٍ لَوْ بَايَعَنِي بِكَفِّهِ لَغَدَرَ بِسَبَّتِهِ أَمَا إِنَّ لَهُ امْرَأَةً كَلَعَقَةَ الْكَلْبِ أَنْفَهُ وَ هُوَ أَبُو الْأَكْبُشِ الْأَرْبَعَةِ وَ سَتَلْقَى الْأُمَّةَ مِنْهُ وَ مِنْ وَلَدِهِ يَوْمًا أَحْمَرَ

74- وَ مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) لَمَّا عَزَمُوا عَلَى بَيْعَةِ عُثْمَانَ :

لَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي أَحَقُّ النَّاسِ بِهَا مِنْ غَيْرِي وَ وَاللَّهِ لَأُسَلِّمَنَّ مَا سَلِمَتْ أُمُورُ الْمُسْلِمِينَ وَ لَمْ يَكُنْ فِيهَا جَوْرٌ إِلَّا عَلَيَّ خَاصَّةً التَّمَاسًا لِأَجْرِ ذَلِكَ وَ فَضْلِهِ وَ زُهْدًا فِيمَا تَنَافَسْتُمُوهُ مِنْ زُخْرَفِهِ وَ زِبْرِجِهِ .

jabir.abbas@yahoo.com

فُجَّحُ الْبَلَاغَةِ : مركز الإشعاع الإسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (103)

75- وَ مِنْ كَلَامِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) لَمَّا بَلَغَهُ اتِّهَامُ بَنِي أُمَيَّةَ لَهُ بِالْمِشَارِكَةِ فِي دَمِ عُثْمَانَ :

أَوْ لَمْ يَنْهَ بَنِي أُمَيَّةَ عِلْمُهَا بِي عَنْ قَرْفِي أَوْ مَا وَزَعَ الْجُهَّالَ سَابِقَتِي عَنْ تَهْمَتِي وَلَمَّا وَعَظَهُمُ اللَّهُ بِهِ أَبْلَغُ مِنْ لِسَانِي أَنَا حَجِيجُ الْمَارِقِينَ وَ خَصِيمُ النَّاكِثِينَ الْمُرْتَابِينَ وَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ تُعْرَضُ الْأَمْثَالُ وَ بِمَا فِي الصُّدُورِ تُجَازَى الْعِبَادُ .

76- وَ مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) فِي الْحِثِّ عَلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ :

رَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ حُكْمًا فَوَعَى وَ دُعِيَ إِلَى رَشَادٍ فَدَنَا وَ أَخَذَ بِحُجْزَةِ هَادٍ فَتَجَا رَاقِبَ رَبِّهِ وَ خَافَ ذَنْبَهُ قَدَّمَ خَالِصًا وَ عَمِلَ صَالِحًا اكْتَسَبَ مَذْخُورًا وَ اجْتَنَّبَ مَحْذُورًا وَ رَمَى غَرَضًا وَ أَحْرَزَ عَوَضًا كَابَرَ هَوَاهُ وَ كَذَّبَ مُنَاهُ جَعَلَ الصَّبْرَ مَطِيَّةَ نَجَاتِهِ وَ التَّقْوَى عُدَّةَ وَفَاتِهِ رَكِبَ الطَّرِيقَةَ الْغَرَاءَ وَ لَزِمَ الْمَحَجَّةَ الْبَيْضَاءَ اغْتَنَّمَ الْمَهْلَ وَ بَادَرَ الْأَجَلَ وَ تَزَوَّدَ مِنَ الْعَمَلِ .

jabir.abbas@yahoo.com

فُجْجُ الْبَلَاغَةِ : مركز الإشعاع الإسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (104)

77- وَ مِنْ كَلَامِهِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَ ذَلِكَ حِينَ مَنَعَهُ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ حَقَّهُ :

إِنَّ بَنِي أُمِّيَّةَ لِيَفُوقُونَنِي ثَرَاثَ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) تَفُوقِيًّا وَ اللَّهُ لَئِنْ بَقِيتُ لَهُمْ لَأَنْفُضَنَّاهُمْ نَفْضَ اللَّحَامِ الْوِذَامِ التَّرْبَةَ .

قال الشريف : و يروى التراب الودمة و هو على القلب ، قال الشريف و قوله (عليه السلام) ليفوقوني أي يعطوني من المال قليلا كفوق الناقة و هو الحلبة الواحدة من لبنها ، و الودام جمع ودمة و هي الحزة من الكرش أو الكبد تقع في التراب فتنفض .

78- مِنْ كَلِمَاتِهِ كَانَ (عَلَيْهِ السَّلَام) يَدْعُو بِهَا :

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي فَإِنْ عُدْتُ فَعُدْ عَلَيَّ بِالْمَغْفِرَةِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا وَائَتْ مِنْ نَفْسِي وَ لَمْ تَجِدْ لَهُ وَفَاءً عِنْدِي اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا تَقَرَّبْتُ بِهِ إِلَيْكَ بِلِسَانِي ثُمَّ خَالَفَهُ قَلْبِي اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي رَمَزَاتِ الْأَلْحَاطِ وَ سَقَطَاتِ الْأَلْفَافِ وَ شَهَوَاتِ الْجَنَانِ وَ هَفَوَاتِ اللِّسَانِ .

فج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (105)

79- و من كلام له (عليه السلام) قاله لبعض أصحابه لما عزم على المسير إلى الخوارج ، و قد قال له : إن سرت يا أمير المؤمنين في هذا الوقت خشيت ألا تظهر بمرادك ، من طريق علم النجوم فقال (عليه السلام) :

أَتَزْعُمُ أَنَّكَ تَهْدِي إِلَى السَّاعَةِ الَّتِي مَنْ سَارَ فِيهَا صُرِفَ عَنْهُ السُّوءُ وَ تُخَوِّفُ مِنَ السَّاعَةِ الَّتِي مَنْ سَارَ فِيهَا حَاقَ بِهِ الضُّرُّ فَمَنْ صَدَّقَكَ بِهَذَا فَقَدْ كَذَّبَ الْقُرْآنَ وَ اسْتَعْنَى عَنِ الْإِسْتِعَانَةِ بِاللَّهِ فِي نَيْلِ الْمَحْبُوبِ وَ دَفَعَ الْمَكْرُوهَ وَ تَبَتَّغِي فِي قَوْلِكَ لِلْعَامِلِ بِأَمْرِكَ أَنْ يُؤْلِيكَ الْحَمْدَ دُونَ رَبِّهِ لِأَنَّكَ بِزَعْمِكَ أَنَّكَ هَدَيْتَهُ إِلَى السَّاعَةِ الَّتِي نَالَ فِيهَا النَّفْعَ وَ أَمِنَ الضَّرَّ .

ثم أقبل (عليه السلام) على الناس فقال :

أَيُّهَا النَّاسُ إِيَّاكُمْ وَ تَعَلَّمِ النُّجُومَ إِلَّا مَا يُهْتَدَى بِهِ فِي بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ فَإِنَّهَا تَدْعُو إِلَى الْكَهَانَةِ وَ الْمُنَجِّمِ كَالْكَاهِنِ وَ الْكَاهِنِ كَالسَّاحِرِ وَ السَّاحِرِ كَالْكَافِرِ وَ الْكَافِرُ فِي النَّارِ سِيرُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ .

80- و من خطبة له (عليه السلام) بعد فراغه من حرب الجمل في ذم النساء ببيان

نقصهن :

مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّ النِّسَاءَ نَوَاقِصُ الْإِيمَانِ نَوَاقِصُ الْحُظُوظِ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (106)

نَوَاقِصُ الْعُقُولِ فَأَمَّا نُقْصَانُ إِيْمَانِهِنَّ فَقُعُودُهُنَّ عَنِ الصَّلَاةِ وَ الصِّيَامِ فِي أَيَّامِ حَيْضِهِنَّ وَ أَمَّا نُقْصَانُ عُقُولِهِنَّ فَشَهَادَةُ امْرَأَتَيْنِ كَشَهَادَةِ الرَّجُلِ الْوَاحِدِ وَ أَمَّا نُقْصَانُ حُظُوظِهِنَّ فَمَوَارِيثُهُنَّ عَلَى الْأَنْصَافِ مِنْ مَوَارِيثِ الرِّجَالِ فَاتَّقُوا شِرَارَ النِّسَاءِ وَ كُونُوا مِنْ خِيَارِهِنَّ عَلَى حَذَرٍ وَ لَا تُطِيعُوهُنَّ فِي الْمَعْرُوفِ حَتَّى لَا يَطْمَعَنَّ فِي الْمُنْكَرِ .

81- وَ مِنْ كَلَامِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) فِي الزَّهْدِ :

أَيُّهَا النَّاسُ الزَّهَادَةُ قِصَرُ الْأَمَلِ وَ الشُّكْرُ عِنْدَ النَّعَمِ وَ التَّوَرُّعُ عِنْدَ الْمَحَارِمِ فَإِنْ عَزَبَ ذَلِكَ عَنْكُمْ فَلَا يَغْلِبُ الْحَرَامُ صَبْرَكُمْ وَ لَا تَنْسُوا عِنْدَ النَّعَمِ شُكْرَكُمْ فَقَدْ أَعَذَرَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ بِحُجَجٍ مُسْفِرَةٍ ظَاهِرَةٍ وَ كُتُبٍ بَارِزَةٍ الْعُذْرِ وَاضِحَةٍ .

82- وَ مِنْ كَلَامِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) فِي ذِمِّ صِفَةِ الدُّنْيَا :

مَا أَصِفُ مِنْ دَارٍ أَوَّلُهَا عَنَاءٌ وَ آخِرُهَا فَنَاءٌ فِي حَلَالِهَا حِسَابٌ وَ فِي حَرَامِهَا عِقَابٌ مَنْ اسْتَعْنَى فِيهَا فِتْنٍ وَ مَنْ افْتَقَرَ فِيهَا حَزَنٍ وَ مَنْ سَاعَاهَا فَاتَتْهُ وَ مَنْ قَعَدَ عَنْهَا وَاتَتْهُ وَ مَنْ أَبْصَرَ بِهَا بَصَرَتَهُ وَ مَنْ أَبْصَرَ إِلَيْهَا أَعْمَتَهُ .

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (107)

قال الشريف : أقول و إذا تأمل المتأمل قوله (عليه السلام) و من أبصر بها بصرتة وجد تحته من المعنى العجيب و الغرض البعيد ما لا تبلغ غايته و لا يدرك غوره لا سيما إذا قرن إليه قوله و من أبصر إليها أعمته فإنه يجد الفرق بين أبصر بها و أبصر إليها واضحا نيرا و عجيبا باهرا .

83- و من خطبة له (عليه السلام) و هي الخطبة العجيبة تسمى "الغراء" ، و فيها نعوذ بالله جل شأنه ، ثم الوصية بتقواه ثم التنفير من الدنيا ، ثم ما يلحق من دخول القيامة ، ثم تنبيه الخلق إلى ما هم فيه من الأعراض ، ثم فضله (عليه السلام) في التذكير :

صفته جل شأنه

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَا بِحَوْلِهِ وَ دَنَا بِطَوْلِهِ مَا نَحِ كُلَّ غَنِيمَةٍ وَ فَضَّلَ وَ كَاشَفَ كُلَّ عَظِيمَةٍ وَ أَزَلَّ أَحْمَدُهُ عَلَى عَوَاطِفِ كَرَمِهِ وَ سَوَابِغِ نِعَمِهِ وَ أَوْمِنُ بِهِ أَوَّلًا بَادِيًا وَ أَسْتَهْدِيهِ قَرِيبًا هَادِيًا وَ أَسْتَعِينُهُ قَاهِرًا قَادِرًا وَ أَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ كَافِيًا نَاصِرًا وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا (صلى الله عليه وآله) عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ لِيُنْفِذَ أَمْرَهُ وَ يُنْهِيَ عُنْدَهُ وَ يُقَدِّمَ نُذْرَهُ .

الوصية بالتقوى

أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي ضَرَبَ الْأَمْثَالَ وَ وَقَّتَ لَكُمْ الْأَجَالَ وَ أَلْبَسَكُمْ الرِّيشَ وَ أَرْفَعَ لَكُمْ الْمَعَاشَ وَ أَحَاطَ بِكُمْ الْإِحْصَاءَ وَ أَرْصَدَ لَكُمْ الْجَزَاءَ وَ آثَرَكُمْ بِالنَّعْمِ السَّوَابِغِ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (108)

وَالرِّفْدِ الرَّوَافِعِ وَأَنْذَرَكُمْ بِالْحُجَجِ الْبَوَالِغِ فَأَحْصَاكُمْ عَدَدًا وَوَضَّفَ لَكُمْ مُدَدًا فِي قَرَارِ خَبْرَةٍ وَدَارِ عِبْرَةٍ أَنْتُمْ مُخْتَبَرُونَ فِيهَا وَ مُحَاسِبُونَ عَلَيْهَا .

التنفيذ من الدنيا

فَإِنَّ الدُّنْيَا رَنْقٌ مَشْرُبُهَا رَدِغٌ مَشْرَعُهَا يُونِقُ مَنَظَرُهَا وَيُوبِقُ مَخْبَرُهَا غُرُورٌ حَائِلٌ وَ ضَوْءٌ آفِلٌ وَ ظِلٌّ زَائِلٌ وَ سِنَادٌ مَائِلٌ حَتَّى إِذَا أَنْسَ نَافِرُهَا وَ أَطْمَأَنَّ نَاكِرُهَا قَمَصَتْ بِأَرْجُلِهَا وَ قَنَصَتْ بِأَحْبِلِهَا وَ أَقْصَدَتْ بِأَسْهُمِهَا وَ أَعْلَقَتْ الْمَرْءَ أَوْهَاقَ الْمَنِيَّةِ قَائِدَةً لَهُ إِلَى ضَنْكِ الْمَضْجَعِ وَ وَحْشَةِ الْمَرْجِعِ وَ مُعَايِنَةِ الْمَحَلِّ وَ ثَوَابِ الْعَمَلِ . وَ كَذَلِكَ الْخَلْفُ بِعَقَبِ السَّلَفِ لَا تُقْلَعُ الْمَنِيَّةُ اخْتِرَامًا وَ لَا يَرْعَوِي الْبَاقُونَ اجْتِرَامًا يَحْتَذُونَ مِثَالًا وَ يَمْضُونَ أَرْسَالًا إِلَى غَايَةِ الْإِنْتِهَاءِ وَ صَيُورِ الْفَنَاءِ .

بعد الموت البعث

حَتَّى إِذَا تَصَرَّمَتِ الْأُمُورُ وَ تَقَضَّتِ الدُّهُورُ وَ أَزِفَ النُّشُورُ أَخْرَجَهُمْ مِنْ ضَرَائِحِ الْقُبُورِ وَ أَوْكَارِ الطُّيُورِ وَ أَوْجِرَةِ السَّبَّاحِ وَ مَطَارِحِ الْمَهَالِكِ سِرَاعًا إِلَى أَمْرِهِ مُهْطِعِينَ إِلَى مَعَادِهِ رَعِيلًا صُمُوتًا قِيَامًا صُفُوفًا يَنْفُذُهُمُ الْبَصَرُ وَ يَسْمِعُهُمُ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (109)

الدَّاعِي عَلَيْهِمْ لَبُوسُ الْاِسْتِكَانَةِ وَ ضَرَعُ الْاِسْتِسْلَامِ وَ الدَّلَّةُ قَدْ ضَلَّتِ الْحِيلُ وَ انْقَطَعَ الْأَمَلُ وَ هَوَتْ الْأَفئِدَةُ كَاطْمَةً وَ خَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ مُهَيِّمَةً وَ الْأَجَمُ الْعَرَقُ وَ عَظُمَ الشَّفَقُ وَ أُرْعِدَتِ الْأَسْمَاعُ لِزَبْرَةِ الدَّاعِي إِلَى فَصْلِ الْخِطَابِ وَ مُقَايَضَةِ الْجَزَاءِ وَ نَكَالِ الْعِقَابِ وَ نَوَالِ الثَّوَابِ .

تنبيه الخلق

عِبَادُ مَخْلُوقُونَ اقْتَدَارًا وَ مَرْبُوبُونَ اقْتِسَارًا وَ مَقْبُوضُونَ احْتِضَارًا وَ مُضْمَنُونَ أَجْدَاثًا وَ كَائِنُونَ رُفَاتًا وَ مَبْعُوثُونَ أَفْرَادًا وَ مَدِينُونَ جَزَاءً وَ مُمَيَّزُونَ حِسَابًا قَدْ أُمْهَلُوا فِي طَلَبِ الْمَخْرَجِ وَ هُدُوا سَبِيلَ الْمَنْهَجِ وَ عُمِّرُوا مَهْلَ الْمُسْتَعْتَبِ وَ كُشِفَتْ عَنْهُمْ سُدْفُ الرِّيبِ وَ خُلُوا لِمِضْمَارِ الْجِيَادِ وَ رَوِيَّةِ الْارْتِيَادِ وَ أَنَاةِ الْمُقْتَبَسِ الْمُرْتَادِ فِي مُدَّةِ الْأَجَلِ وَ مُضْطَرَبِ الْمَهْلِ .

فضل التذكير

فَيَا لَهَا أَمْثَالًا صَالِبَةً وَ مَوَاعِظَ شَافِيَةً لَوْ صَادَفَتْ قُلُوبًا زَاكِيَةً وَ أَسْمَاعًا وَاعِيَةً وَ آرَاءَ عَازِمَةً وَ أَلْبَابًا حَازِمَةً فَاتَّقُوا اللَّهَ تَقِيَّةً مَنْ سَمِعَ فَخَشَعَ وَ اقْتَرَفَ فَاعْتَرَفَ وَ وَجَلَ فَعَمِلَ وَ حَازَرَ فَبَادَرَ وَ أَيْقَنَ فَأَحْسَنَ وَ عُبِّرَ فَاعْتَبَرَ وَ حُذِرَ فَحَذَرَ وَ زُجِرَ فَازْدَجَرَ وَ أَجَابَ فَأَنَابَ وَ رَاجَعَ فَتَابَ وَ اقْتَدَى

فُجُجِ الْبَلَاغَةُ : مركز الإشعاع الإسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (110)

فَاحْتَذَى وَ أَرَى فَرَأَى فَأَسْرَعَ طَالِباً وَ نَجَا هَارِباً فَأَفَادَ ذَخِيرَةً وَ أَطَابَ سَرِيرَةً وَ عَمَّرَ مَعَاداً وَ اسْتَظْهَرَ زَاداً
لِيَوْمِ رَحِيلِهِ وَ وَجَّهَ سَبِيلَهُ وَ حَالَ حَاجَتِهِ وَ مَوْطِنَ فَاقَتِهِ وَ قَدَّمَ أَمَامَهُ لِدَارِ مُقَامِهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ جِهَةً مَا
خَلَقَكُمْ لَهُ وَ احْذَرُوا مِنْهُ كُنْهَ مَا حَذَّرَكُمْ مِنْ نَفْسِهِ وَ اسْتَحِقُّوا مِنْهُ مَا أَعَدَّ لَكُمْ بِالتَّجَرُّ لَصِدْقِ مِيعَادِهِ وَ الْحَذَرِ
مِنْ هَوْلِ مَعَادِهِ .

التذكير بضروب النعم

و منها : جَعَلَ لَكُمْ أَسْمَاعاً لَتَعِيَ مَا عَنَّا وَ أَبْصَاراً لَتَحْلُو عَنْ عَشَاهَا وَ أَشْلَاءَ جَامِعَةً لِأَعْضَائِهَا مُلَائِمَةً
لِأَحْنَائِهَا فِي تَرْكِيبِ صُورِهَا وَ مُدَدِ عُمْرِهَا بِأَبْدَانٍ قَائِمَةٍ بِأَرْفَاقِهَا وَ قُلُوبٍ رَائِدَةٍ لِأَرْزَاقِهَا فِي مُجَلَّلَاتِ نِعَمِهِ وَ
مُوجِبَاتِ مَنِّهِ وَ حَوَاجِزِ عَافِيَتِهِ وَ قَدَّرَ لَكُمْ أَعْمَاراً سَتَرَهَا عَنْكُمْ وَ خَلَّفَ لَكُمْ عِبَرًا مِنْ آثَارِ الْمَاضِينَ قَبْلَكُمْ مِنْ
مُسْتَمْتَعِ خَلْقِهِمْ وَ مُسْتَفْسَحِ خَنَاقِهِمْ أَرْهَقَتْهُمْ الْمَنَآيَا دُونَ الْآمَالِ وَ شَذَّبَهُمْ عَنْهَا تَخَرُّمُ الْآجَالِ لَمْ يَمْهَدُوا فِي
سَلَامَةِ الْأَبْدَانِ وَ لَمْ يَعْتَبِرُوا فِي أُنْفِ الْأَوَانِ فَهَلْ يَنْتَظِرُ أَهْلُ بَضَاظَةِ الشَّبَابِ إِلَّا حَوَانِي الْهَرَمِ وَ أَهْلُ غَضَارَةِ
الصَّحَّةِ إِلَّا نَوَازِلَ السَّقَمِ وَ أَهْلُ مُدَّةِ الْبَقَاءِ إِلَّا آوَنَةَ الْفَنَاءِ مَعَ قُرْبِ الزَّيَالِ وَ أُزُوفِ الْإِنْتِقَالِ وَ عِلَزِ الْقَلَقِ وَ أَلَمِ
الْمَضْضِ وَ غُصَصِ الْجَرَضِ وَ تَلَفَتْ

فهم البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (111)

الاستغاثة بضرة الحفدة والأقرباء والأعزة والقرناء فهل دفعت الأقارب أو نفعت النواحب وقد غودر في محلة الأموات رهيناً وفي ضيق المضجع وحيداً قد هتكت الهوام جلدته وأبلى النواحب جلدته وعفت العواصف آثاره ومحا الحدثان معالمه وصارت الأجساد شحبة بعد بضيتها والعظام نخرة بعد قوتها والأرواح مرتهنة بثقل أعبائها موقنة بغيب أنبائها لا تستزاد من صالح عملها ولا تستعقب من سيئ زللها أو لستم أبناء القوم والآباء وإخوانهم والأقرباء تحتدون أمثلتهم وتركبون قدتهم وتطئون جاداتهم فالقلوب قاسية عن حظها لاهية عن رشدها سالكة في غير مضمارها كأن المعني سواها وكأن الرشد في إحراز دنيها

التعذير من هول الصراط

واعلموا أن مجازكم على الصراط ومزالق دحضه وأهويل زلله وتارات أهواله فاتقوا الله عباد الله تقيّة ذي لب شغل التفكير قلبه وأنصب الخوف بدنه وأسهر التهجد غراره نوّمه وأظمأ الرجاء هواجر يومه وظلف الزهد شهواته وأوجف الذكر بلسانه وقدم الخوف لأمانه وتكّب المخالجات عن وضح السبيل وسلك أقصد المسالك إلى

فُجُجِ الْبَلَاغَةُ : مركز الإشعاع الإسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (112)

النَّهْجِ الْمَطْلُوبِ وَلَمْ تَفْتِنْدُهُ فَاتَلَا تِ الْغُرُورِ وَلَمْ تَعْمَ عَلَيْهِ مُشْتَبِهَاتُ الْأُمُورِ ظَافِرًا بِفَرَحَةِ الْبُشْرَى وَ رَاحَةِ
النُّعْمَى فِي أَنْعَمِ نَوْمِهِ وَ آمَنَ يَوْمِهِ وَقَدْ عَبَّرَ مَعْبَرَ الْعَاجِلَةِ حَمِيدًا وَ قَدَّمَ زَادَ الْآجِلَةِ سَعِيدًا وَ بَادَرَ مِنْ وَجَلٍ وَ
أَكْمَشَ فِي مَهَلٍ وَ رَغِبَ فِي طَلَبٍ وَ ذَهَبَ عَنْ هَرَبٍ وَ رَاقَبَ فِي يَوْمِهِ غَدَهُ وَ نَظَرَ قُدُمًا أَمَامَهُ فَكَفَى بِالْجَنَّةِ
ثَوَابًا وَ نَوَالًا وَ كَفَى بِالنَّارِ عِقَابًا وَ وَبَالَ وَ كَفَى بِاللَّهِ مُنْتَقِمًا وَ نَصِيرًا وَ كَفَى بِالْكِتَابِ حَجِيجًا وَ خَصِيمًا .

الوصية بالتقوى

أَوْصِيَكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي أَعَذَرَ بِمَا أُنْذَرَ وَ احْتَجَّ بِمَا نَهَجَ وَ حَذَرَ كُمْ عَدُوًّا نَفَذَ فِي الصُّدُورِ خَفِيًّا وَ
نَفَثَ فِي الْأَذَانِ نَجِيًّا فَأُضِلَّ وَ أُرْدَى وَ وَعَدَ فَمَنَّى وَ زَيْنَ سَيِّئَاتِ الْجَرَائِمِ وَ هَوْنَ مُوبِقَاتِ الْعِظَائِمِ حَتَّى إِذَا
اسْتَدْرَجَ قَرِينَتَهُ وَ اسْتَعْلَقَ رَهِينَتَهُ أَنْكَرَ مَا زَيْنَ وَ اسْتَعْظَمَ مَا هَوْنَ وَ حَذَرَ مَا أَمَّنَ .

و منها في صفة خلق الإنسان

أَمْ هَذَا الَّذِي أُنْشَأَهُ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْحَامِ وَ شَغُفِ الْأَسْتَارِ نُطْفَةً دِهَاقًا وَ عِلْقَةً مُحَاقًا وَ جَنِينًا وَ رَاضِعًا وَ
وَلِيدًا وَ يَافِعًا ثُمَّ مَنَحَهُ قَلْبًا حَافِظًا وَ لِسَانًا لَافِظًا وَ بَصَرًا لَاحِظًا لِيَفْهَمَ مُعْتَبِرًا وَ يُقْصِرَ مُزْدَجِرًا حَتَّى إِذَا قَامَ
اعْتَدَلَهُ وَ اسْتَوَى

فُجَّحُ الْبَلَاغَةِ : مَرْكَزُ الْإِشْعَاعِ الْإِسْلَامِيِّ <http://www.islam4u.com> صَفْحَةُ : (113)

مِثَالُهُ نَفَرَ مُسْتَكْبِرًا وَ خَبَطَ سَادِرًا مَاتِحًا فِي غَرْبِ هَوَاهُ كَادِحًا سَعِيًّا لِذُنْيَاهُ فِي لَذَاتِ طَرَبِهِ وَ بَدَوَاتِ أَرْبِهِ ثُمَّ
لَا يَحْتَسِبُ رَزِيَّةً وَ لَا يَخْشَعُ تَقِيَّةً فَمَاتَ فِي فِتْنَتِهِ غَرِيرًا وَ عَاشَ فِي هَفْوَتِهِ يَسِيرًا لَمْ يُفِدْ عَوْضًا وَ لَمْ يَقْضِ
مُفْتَرَضًا دَهْمَتُهُ فَجَعَلَتْ أَلْمِيَّةُ فِي عُبْرِ جِمَاحِهِ وَ سَنَنِ مِرَاحِهِ فَظَلَّ سَادِرًا وَ بَاتَ سَاهِرًا فِي غَمَرَاتِ اللَّالِمِ وَ
طَوَارِقِ الْأَوْجَاعِ وَ الْأَسْقَامِ بَيْنَ أَخٍ شَقِيقٍ وَ وَالِدٍ شَفِيقٍ وَ دَاعِيَةٍ بِالْوَيْلِ جَزَعًا وَ لَادِمَةٍ لِلصَّدْرِ قَلَقًا وَ الْمَرْءِ فِي
سَكْرَةِ مُلْهَتِهِ وَ غَمْرَةِ كَارِثَةٍ وَ أَتَتْهُ مُوجِعَةٌ وَ جَذْبَةٌ مُكْرِبَةٌ وَ سَوْقَةٌ مُتْعِبَةٌ ثُمَّ أُدْرِجَ فِي أَكْفَانِهِ مُبْلِسًا وَ جَذَبَ
مُنْقَادًا سَلِسًا ثُمَّ أُلْقِيَ عَلَى الْأَعْوَادِ رَجِيعَ وَصَبٍ وَ نَضُو سَقَمٍ تَحْمِلُهُ حَفْدَةُ الْوِلْدَانِ وَ حَشْدَةُ الْإِخْوَانِ إِلَى دَارِ
غُرْبَتِهِ وَ مُنْقَطَعِ زَوْرَتِهِ وَ مُفْرَدِ وَحْشَتِهِ حَتَّى إِذَا أَنْصَرَفَ الْمُشِيعُ وَ رَجَعَ الْمُتَفَجِّعُ أَقْعَدَ فِي حُفْرَتِهِ نَجِيًّا لِبَهْتَةِ
السُّؤَالِ وَ عَثْرَةِ الْأَمْتِحَانِ وَ أَعْظَمَ مَا هُنَالِكَ بَلِيَّةً نُزُولُ الْحَمِيمِ وَ تَصْلِيَةُ الْحَجِيمِ وَ فَوْرَاتُ السَّعِيرِ وَ سَوْرَاتُ
الزَّفِيرِ لَا فَتْرَةَ مُرِيحَةٍ وَ لَا دَعَةَ مُزِيحَةٍ وَ لَا قُوَّةَ حَاجِزَةٍ وَ لَا مَوْتَةَ نَاجِزَةٍ

jabir.abbas@yahoo.com

فَهَجِّ الْبَلَاغَةِ : مركز الإشعاع الإسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (114)

وَلَا سِنَّةٌ مُسَلِّيةٌ بَيْنَ أَطْوَارِ الْمَوْتَاتِ وَ عَذَابِ السَّاعَاتِ إِنَّا بِاللَّهِ عَائِدُونَ عِبَادَ اللَّهِ أَيُّنَ الَّذِينَ عُمِرُوا فَنَعِمُوا وَ
عُلِّمُوا فَفَهَّمُوا وَ أَنْظَرُوا فَلَهَّوْا وَ سَلَّمُوا فَنَسُوا أُمِّهْلُوا طَوِيلًا وَ مُنَحُوا جَمِيلًا وَ حُذِّرُوا أَلِيمًا وَ وَعِدُوا جَسِيمًا
احْذَرُوا الذُّنُوبَ الْمُورِطَةَ وَ الْعُيُوبَ الْمُسْخِطَةَ أُولِي الْأَبْصَارِ وَ الْأَسْمَاعِ وَ الْعَافِيَةِ وَ الْمَتَاعِ هَلْ مِنْ مَنَاصٍ أَوْ
خَلَاصٍ أَوْ مَعَادٍ أَوْ مَلَاذٍ أَوْ فِرَارٍ أَوْ مَحَارٍ أَمْ لَا فَأَنَّى تُؤَفَّكُونَ أَمْ أَيُّنَ تُصْرَفُونَ أَمْ بِمَا ذَا تَغْتَرُّونَ وَ إِنَّمَا حَظُّ
أَحَدِكُمْ مِنَ الْأَرْضِ ذَاتِ الطُّولِ وَ الْعَرْضِ قَيْدُ قَدِّهِ مُتَعَفِّرًا عَلَى خَدِّهِ الْآنَ عِبَادَ اللَّهِ وَ الْخِنَاقُ مُهْمَلٌ وَ الرُّوحُ
مُرْسَلٌ فِي فَيْنَةِ الْإِرْشَادِ وَ رَاحَةِ الْأَجْسَادِ وَ بَاحَةِ الْإِحْتِشَادِ وَ مَهَلِ الْبَقِيَّةِ وَ أَنْفِ الْمَشِيَّةِ وَ إِنْظَارِ التَّوْبَةِ وَ انْفِسَاحِ
الْحَوْبَةِ قَبْلَ الضَّنْكِ وَ الْمَضْيِيقِ وَ الرَّوْعِ وَ الزُّهُوقِ وَ قَبْلَ قُدُومِ الْغَائِبِ الْمُنتَظَرِ وَ إِخْذَةِ الْعَزِيزِ الْمُقْتَدِرِ .

قال الشريف : و في الخبر أنه (عليه السلام) لما خطب بهذه الخطبة افشعرت لها الجلود و بكت العيون و رجفت القلوب ، و من
الناس من يسمي هذه الخطبة الغراء .

فُجِجَ الْبَلَاغَةُ : مركز الإشعاع الإسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (115)

84- و من خطبة له (عليه السلام) في ذكر عمرو بن العاص :

عَجَبًا لِابْنِ النَّابِغَةِ يَزْعُمُ لِأَهْلِ الشَّامِ أَنَّ فِيَّ دُعَابَةً وَأَنِّي أَمْرُؤُ تِلْعَابَةٌ أُعَافِسُ وَأُمَارِسُ لَقَدْ قَالَ بَاطِلًا وَنَطَقَ آثِمًا أَمَّا وَ شَرُّ الْقَوْلِ الْكَذِبُ إِنَّهُ لَيَقُولُ فَيَكْذِبُ وَيَعِدُ فَيُخْلِفُ وَيَسْأَلُ فَيَبْخُلُ وَيَسْأَلُ فَيُلْحِفُ وَيَخُونُ الْعَهْدَ وَيَقْطَعُ الْإِلَّ فَإِذَا كَانَ عِنْدَ الْحَرْبِ فَأَيُّ زَاجِرٍ وَ أَمْرٍ هُوَ مَا لَمْ تَأْخُذِ السُّيُوفُ مَآخِذَهَا فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَانَ أَكْبَرُ [أَكْبَرُ] مَكِيدَتِهِ أَنْ يَمْنَحَ الْقَرَمَ سَبْتَهُ أَمَّا وَاللَّهِ إِنِّي لَيَمْنَعُنِي مِنَ اللَّعِبِ ذِكْرُ الْمَوْتِ وَإِنَّهُ لَيَمْنَعُهُ مِنْ قَوْلِ الْحَقِّ نَسْيَانُ الْآخِرَةِ إِنَّهُ لَمْ يُبَايِعْ مُعَاوِيَةَ حَتَّى شَرَطَ أَنْ يُؤْتِيَهُ أَتِيَةٌ وَ يَرْضَخَ لَهُ عَلَى تَرْكِ الدِّينِ رَضِيخَةً .

85- و من خطبة له (عليه السلام) و فيها صفات ثمان من صفات الجلال :

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الْأَوَّلُ لَا شَيْءَ قَبْلَهُ وَ الْآخِرُ لَا غَايَةَ لَهُ لَا تَقَعُ الْأَوْهَامُ لَهُ عَلَى صِفَةٍ وَلَا تُعْقَدُ الْقُلُوبُ مِنْهُ عَلَى كَيْفِيَّةٍ وَلَا تَنَالُهُ التَّجَزُّؤَةُ وَ التَّبَعِيضُ وَلَا تُحِيطُ بِهِ الْأَبْصَارُ وَ الْقُلُوبُ .

و منها في صفة الجنة

86- و من خطبة له (عليه السلام) و فيها بيان صفات الحق جل جلاله، ثم لحظة الناس

بالتقوى و المشورة :

قَدْ عَلِمَ السَّرَائِرَ وَ خَبِرَ الضَّمَائِرَ لَهُ الْإِحَاطَةُ بِكُلِّ شَيْءٍ وَ الْغَلْبَةُ لِكُلِّ شَيْءٍ وَ الْقُوَّةُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

محطة الناس

فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُ مِنْكُمْ فِي أَيَّامٍ مَهْلِهِ قَبْلَ إِرْهَاقِ أَجْلِهِ وَ فِي فَرَاعِهِ قَبْلَ أَوَانِ شُغْلِهِ وَ فِي مُتَنَفِّسِهِ قَبْلَ أَنْ يُؤْخَذَ بِكَظْمِهِ وَ لِيْمَهِدَ لِنَفْسِهِ وَ قَدَمِهِ وَ لِيَتَرَوَّدَ مِنْ دَارِ ظُغْنِهِ لِدَارِ إِقَامَتِهِ فَاللَّهُ اللَّهُ

فُجُجُ البُلَاغَةُ : مَرَكُزُ الْإِشْعَاعِ الْإِسْلَامِي <http://www.islam4u.com> صَفْحَةُ : (117)

أَيُّهَا النَّاسُ فِيمَا اسْتَحْفَظَكُمُ مِنْ كِتَابِهِ وَاسْتَوْدَعَكُمُ مِنْ حُقُوقِهِ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثًا وَلَمْ يَتْرُكْكُمْ سُدًى وَلَمْ يَدْعُكُمْ فِي جَهَالَةٍ وَلَا عَمًى قَدْ سَمَى آثَارَكُمْ وَعَلَّمَ أَعْمَالَكُمْ وَكَتَبَ آجَالَكُمْ وَأَنْزَلَ عَلَيْكُمْ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَعَمَرَ فِيكُمْ نَبِيَّهُ أَزْمَانًا حَتَّى أَكْمَلَ لَهُ وَلَكُمْ فِيمَا أَنْزَلَ مِنْ كِتَابِهِ دِينَهُ الَّذِي رَضِيَ لِنَفْسِهِ وَأَنْهَى إِلَيْكُمْ عَلَى لِسَانِهِ مَحَابَّهُ مِنَ الْأَعْمَالِ وَكَارِهَهُ وَنَوَاهِيَهُ وَأَوَامِرَهُ وَأَلْقَى إِلَيْكُمْ الْمَعْذِرَةَ وَاتَّخَذَ عَلَيْكُمْ الْحُجَّةَ وَقَدَّمَ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ وَأَنْذَرَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ فَاسْتَدْرَكُوا بَقِيَّةَ أَيَّامِكُمْ وَاصْبِرُوا لَهَا أَنْفُسَكُمْ فَإِنَّهَا قَلِيلٌ فِي كَثِيرِ الْأَيَّامِ الَّتِي تَكُونُ مِنْكُمْ فِيهَا الْغَفْلَةُ وَالتَّشَاغُلُ عَنِ الْمَوْعِظَةِ وَلَا تُرَخَّصُوا لِنَفْسِكُمْ فَتَذْهَبَ بِكُمْ الرُّخْصُ مَذَاهِبَ الظُّلْمَةِ وَلَا تُدَاهِنُوا فِيهِجُمْ بِكُمْ الْإِدْهَانُ عَلَى الْمَعْصِيَةِ عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ أَنْصَحَ النَّاسِ لِنَفْسِهِ أَطْوَعُهُمْ لِرَبِّهِ وَإِنْ أَغَشَّاهُمْ لِنَفْسِهِ أَغْصَاهُمْ لِرَبِّهِ وَالْمَغْبُونُ مَنْ غَبَنَ نَفْسَهُ وَالْمَغْبُوطُ مَنْ سَلِمَ لَهُ دِينُهُ وَالسَّعِيدُ مَنْ وَعِظَ بغيرِهِ وَالشَّقِيُّ مَنْ اخْتَدَعَ لِهَوَاهُ وَغُرُورِهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ يَسِيرَ الرِّيَاءِ شِرْكٌ وَمُجَالَسَةُ أَهْلِ الْهَوَى مَنَسَةٌ لِلْإِيمَانِ وَمَحْضَرَةُ لِلشَّيْطَانِ جَانِبُوا الْكَذِبَ فَإِنَّهُ مُجَانِبٌ لِلْإِيمَانِ الصَّادِقُ عَلَى شَفَا مَنْجَاةٍ وَكَرَامَةٍ وَالْكَاذِبُ عَلَى شَرَفٍ مَهْوَاةٍ وَمَهَانَةٍ وَلَا

فُجُجِ الْبَلَاغَةُ : مركز الإشعاع الإسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (118)

تَحَا سَدُوا فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْإِيمَانَ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ وَ لَا تَبَاغُضُوا فَإِنَّهَا الْحَالِقَةُ وَ اعْلَمُوا أَنَّ الْأَمَلَ يُسْهِيُ الْعَقْلَ وَ يُنْسِي الذِّكْرَ فَأَكْذِبُوا الْأَمَلَ فَإِنَّهُ غُرُورٌ وَ صَاحِبُهُ مَغْرُورٌ .

87- وَ مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) ، وَ هِيَ فِي بَيَانِ صِفَاتِ الْمُتَّقِينَ ، وَ صِفَاتِ الْفَاسِقِ ،

وَ التَّنْبِيهِ إِلَى مَكَانِ الْعِتْرَةِ الطَّيِّبَةِ ، وَ الظَّنِّ الْخَاطِئِ لِبَعْضِ النَّاسِ :

عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ مِنْ أَحَبِّ عِبَادِ اللَّهِ إِلَيْهِ عَبْدًا أَعَانَهُ اللَّهُ عَلَى نَفْسِهِ فَاسْتَشْعَرَ الْحُزْنَ وَ تَجَلَّبَبَ الْخَوْفَ فَزَهَرَ مِصْبَاحُ الْهُدَى فِي قَلْبِهِ وَ أَعَدَّ الْقَرَى لِيَوْمِهِ النَّازِلِ بِهِ فَقَرَّبَ عَلَى نَفْسِهِ الْبُعِيدَ وَ هَوَّنَ الشَّدِيدَ نَظَرَ فَأَبْصَرَ وَ ذَكَرَ فَاسْتَكْثَرَ وَ ارْتَوَى مِنْ عَذَابٍ فَرَأَتْ سُهِّلَتْ لَهُ مَوَارِدُهُ فَشَرِبَ نَهْلًا وَ سَلَكَ سَبِيلًا جَدَدًا قَدْ خَلَعَ سَرَائِيلَ الشَّهَوَاتِ وَ تَخَلَّى مِنَ الْهُمُومِ إِلَّا هَمًّا وَاحِدًا أَنْفَرَدَ بِهِ فَخَرَجَ مِنْ صِفَةِ الْعَمَى وَ مُشَارَكَةِ أَهْلِ الْهَوَى وَ صَارَ مِنْ مِفَاتِيحِ أَبْوَابِ الْهُدَى وَ مَغَالِيقِ أَبْوَابِ الرَّذَى قَدْ أَبْصَرَ طَرِيقَهُ وَ سَلَكَ سَبِيلَهُ وَ عَرَفَ مَنَارَهُ وَ قَطَعَ غِمَارَهُ وَ اسْتَمْسَكَ مِنَ الْعُرَى بِأَوْثَقِهَا وَ مِنَ الْحِبَالِ بِأَمْتِنِهَا فَهُوَ مِنَ الْيَقِينِ عَلَى مِثْلِ ضَوْءِ الشَّمْسِ قَدْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ فِي أَرْفَعِ الْأُمُورِ مِنْ إِصْدَارِ كُلِّ وَارِدٍ عَلَيْهِ وَ تَصْيِيرِ كُلِّ فَرْعٍ إِلَى أَصْلِهِ مِصْبَاحُ ظُلُمَاتٍ كَشَّافٌ

فُجُجِ الْبَلَاغَةُ : مركز الإشعاع الإسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (119)

عَشَوَاتٍ مُفْتَاَحُ مُبْهَمَاتٍ دَفَّاعُ مُعْضِلَاتٍ دَلِيلُ فُلُوكَاتٍ يَقُولُ فِيْهِمْ وَ يَسْكُتُ فَيَسْلُمُ قَدْ أَخْلَصَ لِلَّهِ فَاسْتَخْلَصَهُ
فَهُوَ مِنْ مَّعَادِنِ دِينِهِ وَ أَوْتَادِ أَرْضِهِ قَدْ أَلْزَمَ نَفْسَهُ الْعَدْلَ فَكَانَ أَوَّلَ عَدْلِهِ نَفْيُ الْهَوَى عَنْ نَفْسِهِ يَصِفُ الْحَقَّ وَ
يَعْمَلُ بِهِ لَا يَدْعُ لِلْخَيْرِ غَايَةً إِلَّا أَمَّهَا وَ لَا مَظْنَةَ إِلَّا قَصَدَهَا قَدْ أَمَكَّنَ الْكِتَابَ مِنْ زِمَامِهِ فَهُوَ قَائِدُهُ وَ إِمَامُهُ يَحُلُّ
حَيْثُ حَلَّ ثَقْلُهُ وَ يَنْزِلُ حَيْثُ كَانَ مَنْزِلُهُ .

صفات الفساق

وَ آخِرُ قَدْ تَسَمَّى عَالِماً وَ لَيْسَ بِهِ فَاقْتَبَسَ جَهَائِلَ مِنْ جُهَّالٍ وَ أَضَالِيلَ مِنْ ضَلَّالٍ وَ نَصَبَ لِلنَّاسِ أَشْرَاكاً
مِنْ حَبَائِلِ غُرُورٍ وَ قَوْلِ زُورٍ قَدْ حَمَلَ الْكِتَابَ عَلَى آرَائِهِ وَ عَطَفَ الْحَقَّ عَلَى أَهْوَائِهِ يُؤْمِنُ النَّاسَ مِنَ الْعِظَائِمِ وَ
يُهَوِّنُ كَبِيرَ الْجَرَائِمِ يَقُولُ أَقْفُ عِنْدَ الشُّبُهَاتِ وَ فِيهَا وَقَعَ وَ يَقُولُ أَعْتَرِلُ الْبِدْعَ وَ بَيْنَهَا اضْطَجَعَ فَالْصُّورَةُ صُورَةُ
إِنْسَانٍ وَ الْقَلْبُ قَلْبُ حَيَوَانٍ لَا يَعْرِفُ بَابَ الْهُدَى فَيَتَّبِعُهُ وَ لَا بَابَ الْعَمَى فَيَصُدُّ عَنْهُ وَ ذَلِكَ مِيتَةُ الْأَحْيَاءِ .

عِزَّةُ النَّبِيِّ

فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ وَ أَنَّى تُؤْفَكُونَ وَ الْأَعْلَامُ قَائِمَةٌ وَ الْآيَاتُ وَاضِحَةٌ وَ الْمَنَارُ مَنْصُوبَةٌ فَأَيْنَ يُتَاهُ بِكُمْ وَ كَيْفَ
تَعْمَهُونَ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (120)

وَبَيْنَكُمْ عِتْرَةَ نَبِيِّكُمْ وَهُمْ أَرْمَتْهُ الْحَقُّ وَأَعْلَامُ الدِّينِ وَالسِّنَّةُ الصَّدَقِ فَأَنْزَلُوهُمْ بِأَحْسَنِ مَنَازِلِ الْقُرْآنِ وَرَدُّوهُمْ وَرُودَ الْهِيمِ الْعِطَاشِ أَيُّهَا النَّاسُ خُذُوا عَنْ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ (صلى الله عليه وآله) إِنَّهُ يَمُوتُ مَنْ مَاتَ مِنَّا وَلَيْسَ بِمَيِّتٍ وَيَبْلَى مَنْ بَلِيَ مِنَّا وَلَيْسَ بِبَالٍ فَلَا تَقُولُوا بِمَا لَا تَعْرِفُونَ فَإِنَّ أَكْثَرَ الْحَقِّ فِيمَا تُنْكِرُونَ وَاعْذِرُوا مَنْ لَا حُجَّةَ لَكُمْ عَلَيْهِ وَهُوَ أَنَا أَلَمْ أَعْمَلْ فِيكُمْ بِالثَّقَلِ الْأَكْبَرِ وَأَتْرُكُ فِيكُمْ الثَّقَلَ الْأَصْغَرَ قَدْ رَكَزْتُ فِيكُمْ رَايَةَ الْإِيمَانِ وَوَقَفْتُكُمْ عَلَى حُدُودِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَأَلْبَسْتُكُمْ الْعَافِيَةَ مِنْ عَدْلِي وَفَرَشْتُكُمْ الْمَعْرُوفَ مِنْ قَوْلِي وَفَعَلِي وَأَرَيْتُكُمْ كَرَائِمَ الْأَخْلَاقِ مِنْ نَفْسِي فَلَا تَسْتَعْمِلُوا الرَّأْيَ فِيمَا لَا يُدْرِكُ قَعْرَهُ الْبَصَرُ وَلَا تَتَغْلَغُلُ إِلَيْهِ الْفِكْرُ .

ظن خاطئ

و منها : حَتَّى يَظُنَّ الظَّانُّ أَنَّ الدُّنْيَا مَعْقُولَةٌ عَلَى بَنِي أُمِّيَّةَ تَمْنَحُهُمْ دَرَهَا وَتُورِدُهُمْ صَفْوَهَا وَ لَا يُرْفَعُ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ سَوْطُهَا وَ لَا سَيْفُهَا وَ كَذَبَ الظَّانُّ لِذَلِكَ بَلْ هِيَ مَجَّةٌ مِنْ لَذِيذِ الْعَيْشِ يَتَطَعَّمُونَهَا بِرُهَةٍ ثُمَّ يَلْفِظُونَهَا جُمْلَةً .

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَقْصِمِ جَبَّارِي ذَهْرٍ قَطُّ إِلَّا بَعْدَ تَمْهِيلٍ وَ رَخَاءٍ وَ لَمْ يَجْبُرْ عَظَمَ أَحَدٍ مِنَ الْأُمَمِ إِلَّا بَعْدَ أَزْلٍ وَ بَلَاءٍ وَ فِي دُونِ مَا اسْتَقْبَلْتُمْ مِنْ عَذَابٍ وَ مَا اسْتَدْبَرْتُمْ مِنْ خَطْبٍ مُعْتَبَرٍ وَ مَا كُلُّ ذِي قَلْبٍ بَلِيبٌ وَ لَا كُلُّ ذِي سَمْعٍ بِسَمِيعٍ وَ لَا كُلُّ نَازِرٍ بَبَصِيرٍ فَيَا عَجَبًا وَ مَا لِي لَا أَعْجَبُ مِنْ خَطَا هَذِهِ الْفِرَاقِ عَلَى اخْتِلَافِ حُجَجِهَا فِي دِينِهَا لَا يَقْتَضُونَ أَثَرَ نَبِيٍّ وَ لَا يَقْتَدُونَ بِعَمَلٍ وَ صِيٍّ وَ لَا يُؤْمِنُونَ بِغَيْبٍ وَ لَا يَعْفُونَ عَنْ عَيْبٍ يَعْمَلُونَ فِي الشُّبُهَاتِ وَ يَسِيرُونَ فِي الشَّهَوَاتِ الْمَعْرُوفِ فِيهِمْ مَا عَرَفُوا وَ الْمُنْكَرُ عِنْدَهُمْ مَا أَنْكَرُوا مَفْزَعُهُمْ فِي الْمَعْضِلَاتِ إِلَى أَنْفُسِهِمْ وَ تَعْوِيلُهُمْ فِي الْمُهِمَّاتِ عَلَى آرَائِهِمْ كَأَنَّ كُلَّ امْرِئٍ مِنْهُمْ إِمَامٌ نَفْسِهِ قَدْ أَخَذَ مِنْهَا فِيمَا يَرَى بُعْرَى ثِقَاتٍ وَ أَسْبَابَ مُحْكَمَاتٍ .

حزبه :

أَرْسَلَهُ عَلَىٰ حِينٍ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ وَ طُولِ هَجْعَةٍ مِنَ الْأُمَمِ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (122)

وَاعْتِزَامٍ مِنَ الْفِتَنِ وَانْتِشَارٍ مِنَ الْأُمُورِ وَتَلَظُّ مِنَ الْحُرُوبِ وَالدُّنْيَا كَا سِفَةِ النُّورِ ظَاهِرَةُ الْغُرُورِ عَلَى حِينِ
اصْفَرَارٍ مِنْ وَرَقِهَا وَإِيَّاسٍ مِنْ ثَمَرِهَا وَاغْوَارٍ مِنْ مَائِهَا قَدْ دَرَسَتْ مَنَارُ الْهُدَى وَظَهَرَتْ أَعْلَامُ الرَّدَى فَهِيَ
مُتَّحِمَةٌ لِأَهْلِهَا عَابِسَةٌ فِي وَجْهِ طَالِبِهَا ثَمَرُهَا الْفِتْنَةُ وَطَعَامُهَا الْجِيفَةُ وَشِعَارُهَا الْخَوْفُ وَدِثَارُهَا السَّيْفُ.
فَاعْتَبِرُوا عِبَادَ اللَّهِ وَاذْكُرُوا تِيكَ الَّتِي أَبَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ بِهَا مُرْتَهِنُونَ وَعَلَيْهَا مُحَاسِبُونَ وَلَعَمْرِي مَا تَقَادَمَتْ
بِكُمْ وَلَا بِهِمُ الْعُهُودُ وَلَا خَلَتْ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمُ الْأَحْقَابُ وَالْقُرُونُ وَمَا أَنْتُمْ الْيَوْمَ مِنْ يَوْمٍ كُنْتُمْ فِي
أَصْلَابِهِمْ بَبْعِيدٍ. وَاللَّهِ مَا أَسْمَعُكُمْ الرَّسُولُ شَيْئًا إِلَّا وَهَذَا أَنَا ذَا مُسْمِعِكُمُوهُ وَمَا أَسْمَعُكُمْ الْيَوْمَ بِدُونِ
أَسْمَاعِكُمْ بِالْأَمْسِ وَلَا شَقَّتْ لَهُمُ الْأَبْصَارُ وَلَا جُعِلَتْ لَهُمُ الْأَفْعِدَةُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيتُمْ مِثْلَهَا فِي
هَذَا الزَّمَانِ وَاللَّهِ مَا بُصِّرْتُمْ بَعْدَهُمْ شَيْئًا جَهْلُوهُ وَلَا أُصْفِيتُمْ بِهِ وَحُرْمُوهُ وَلَقَدْ نَزَلَتْ بِكُمْ الْبَلِيَّةُ جَائِلًا
خِطَامُهَا رِخْوًا بِطَانُهَا فَلَا يَغُرَّنَّكُمْ مَا أَصْبَحَ فِيهِ أَهْلُ الْغُرُورِ فَإِنَّمَا هُوَ ظِلٌّ مَمْدُودٌ إِلَى أَجَلٍ مَعْدُودٍ .

90- و من خطبة له (عليه السلام) و تشتمل على قدم الخالق و عظم مخلوقاته، و يختتمها

بالوعظ :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ وَالْخَالِقِ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (123)

الَّذِي لَمْ يَزَلْ قَائِمًا دَائِمًا إِذْ لَا سَمَاءَ ذَاتُ أُبْرَاجٍ وَلَا حُجُبٌ ذَاتُ إِرْتَاجٍ وَلَا لَيْلٌ دَاجٍ وَلَا بَحْرٌ سَاجٍ وَلَا جَبَلٌ ذُو فِجَاجٍ وَلَا فَجٌّ ذُو اعْوِجَاجٍ وَلَا أَرْضٌ ذَاتُ مِهَادٍ وَلَا خَلْقٌ ذُو اعْتِمَادٍ ذَلِكَ مُبْتَدِعُ الْخَلْقِ وَوَارِثُهُ وَإِلَهُ الْخَلْقِ وَرَازِقُهُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ دَائِبَانِ فِي مَرْضَاتِهِ يُبْلِيَانِ كُلَّ جَدِيدٍ وَيُقَرِّبَانِ كُلَّ بَعِيدٍ قَسَمَ أَرْزَاقَهُمْ وَأَحْصَى آثَارَهُمْ وَأَعْمَالَهُمْ وَعَدَدَ أَنْفُسَهُمْ وَخَائِنَةَ أَعْيُنِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ مِنَ الضَّمِيرِ وَمُسْتَقَرَّهُمْ وَمُسْتَوْدَعَهُمْ مِنَ الْأَرْحَامِ وَالظُّهُورِ إِلَى أَنْ تَتَنَاهَى بِهِمُ الْغَايَاتُ هُوَ الَّذِي اشْتَدَّتْ نِقْمَتُهُ عَلَى أَعْدَائِهِ فِي سَعَةِ رَحْمَتِهِ وَاتَّسَعَتْ رَحْمَتُهُ لِأَوْلِيَائِهِ فِي شِدَّةِ نِقْمَتِهِ قَاهِرٌ مَنْ عَازَهُ وَمُدْمِرٌ مَنْ شَاقَّهُ وَمُذِلٌّ مَنْ نَاوَاهُ وَغَالِبٌ مَنْ عَادَاهُ مَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كَفَاهُ وَمَنْ سَأَلَهُ أَعْطَاهُ وَمَنْ أَقْرَضَهُ قَضَاهُ وَمَنْ شَكَرَهُ جَزَاهُ عِبَادَ اللَّهِ زِنُوا أَنْفُسَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُوزَنُوا وَحَاسِبُوهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تُحَاسَبُوا وَتَنْفَسُوا قَبْلَ ضَيْقِ الْخِنَاقِ وَانْقَادُوا قَبْلَ عُذْفِ السِّيَاقِ وَاعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ لَمْ يُعِنْ عَلَى نَفْسِهِ حَتَّى يَكُونَ لَهُ مِنْهَا وَاعِظٌ وَزَاجِرٌ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ غَيْرِهَا لَا زَاجِرٌ وَلَا وَاعِظٌ .

jabir.abbas@yahoo.com

فج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (124)

91- و من خطبة له (عليه السلام) تعرفه بخطبة الأشباح و هي من جلائل خطبه (عليه

السلام) :

رَوَى مَسْعَدَةُ بْنُ صَدَقَةَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (عليه السلام) أَنَّهُ قَالَ خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِهِدِهِ الْخُطْبَةَ عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَةِ وَ ذَلِكَ أَنَّ رَجُلًا أَتَاهُ فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صِفْ لَنَا رَبَّنَا مِثْلَ مَا نَرَاهُ عَيْنَانَا لِنَزِدَادَ لَهُ حُبًّا وَ بِهِ مَعْرِفَةٌ فَغَضِبَ وَ نَادَى الصَّلَاةَ جَامِعَةً فَاجْتَمَعَ النَّاسُ حَتَّى غَصَّ الْمَسْجِدُ بِأَهْلِهِ فَصَعِدَ الْمَنْبَرَ وَ هُوَ مُغْضَبٌ مُتَغَيِّرُ اللَّوْنِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله) ثُمَّ قَالَ :

وصفه الله تعالى

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَفِرُّهُ الْمَنْعُ وَ الْجُمُودُ وَ لَا يُكْدِيهِ الْإِعْطَاءُ وَ الْجُودُ إِذْ كُلُّ مُعْطٍ مُنْتَقِصٌ سِوَاهُ وَ كُلُّ مَانِعٍ مَذْمُومٌ مَا خَلَاهُ وَ هُوَ الْمَنَّانُ بِفَوَائِدِ النِّعَمِ وَ عَوَائِدِ الْمَزِيدِ وَ الْقَسَمِ عِيَالَهُ الْخَلَائِقُ ضَمِنَ أَرْزَاقَهُمْ وَ قَدَّرَ أَقْوَاتَهُمْ وَ نَهَجَ سَبِيلَ الرَّاعِبِينَ إِلَيْهِ وَ الطَّالِبِينَ مَا لَدَيْهِ وَ لَيْسَ بِمَا سُئِلَ بِأَجُودَ مِنْهُ بِمَا لَمْ يُسْأَلِ الْأَوَّلُ الَّذِي لَمْ يَكُنْ لَهُ قَبْلُ فَيَكُونُ شَيْءٌ قَبْلَهُ وَ الْآخِرُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ بَعْدُ فَيَكُونُ شَيْءٌ بَعْدَهُ وَ الرَّادِعُ أَنْاسِيَّ الْأَبْصَارِ عَنْ أَنْ تَنَالَهُ أَوْ تُدْرِكَهُ مَا اخْتَلَفَ عَلَيْهِ دَهْرٌ فَيَخْتَلِفَ مِنْهُ الْحَالُ وَ لَا كَانَ فِي مَكَانٍ فَيَجُوزَ عَلَيْهِ الْإِنْتِقَالُ وَ لَوْ وَهَبَ مَا تَنَفَّسَتْ عَنْهُ مَعَادِنُ الْجِبَالِ وَ ضَحِكَتْ عَنْهُ أَصْدَافُ الْبِحَارِ مِنْ فِلِزِّ اللَّحْيَيْنِ وَ الْعَقْيَانِ وَ نُثَارَةِ الدُّرِّ وَ حَصِيدِ الْمَرْجَانِ مَا أَثَّرَ ذَلِكَ فِي جُودِهِ وَ لَا أَفْنَدَ سَعَةً مَا عِنْدَهُ وَ لَكَانَ عِنْدَهُ مِنْ ذَخَائِرِ الْأَنْعَامِ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (125)

مَا لَا تُنْفِذُهُ مَطَالِبُ الْأَنَامِ لِأَنَّهُ الْجَوَادُ الَّذِي لَا يَغِيضُهُ سُؤَالُ السَّائِلِينَ وَلَا يُنْخِلُهُ إِحْسَاحُ الْمُلْحِنِينَ .

صفاته تعالى في القرآن

فَانْظُرْ أَيُّهَا السَّائِلُ فَمَا ذَلِكَ الْقُرْآنُ عَلَيْهِ مِنْ صِفَتِهِ فَاتَّيَمَّ بِهِ وَ اسْتَضَى بِنُورِ هِدَايَتِهِ وَ مَا كَلَّفَكَ الشَّيْطَانُ عِلْمَهُ مِمَّا لَيْسَ فِي الْكِتَابِ عَلَيْكَ فَرَضُهُ وَ لَا فِي سُنَّةِ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله) وَ أئِمَّةِ الْهُدَى أَثَرُهُ فَكُلُّ عِلْمِهِ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ فَإِنَّ ذَلِكَ مُنْتَهَى حَقِّ اللَّهِ عَلَيْكَ وَ اعْلَمْ أَنَّ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ هُمُ الَّذِينَ أَغْنَاهُمْ عَنْ اقْتِحَامِ السُّدَدِ الْمَضْرُوبَةِ دُونَ الْغُيُوبِ الْإِقْرَارُ بِجُمْلَةٍ مَا جَهِلُوا تَفْسِيرَهُ مِنَ الْغَيْبِ الْمَحْجُوبِ فَمَدَحَ اللَّهُ تَعَالَى اعْتِرَافَهُمْ بِالْعَجْزِ عَنْ تَنَاوُلِ مَا لَمْ يُحِيطُوا بِهِ عِلْمًا وَ سَمَّى تَرْكَهُمُ التَّعَمُّقَ فِيمَا لَمْ يُكَلِّفْهُمْ الْبَحْثَ عَنْ كُنْهِهِ رُسُوخًا فَاقْتَصَرَ عَلَى ذَلِكَ وَ لَا تُقَدَّرُ عَظَمَةُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ عَلَى قَدْرِ عَقْلِكَ فَتَكُونُ مِنَ الْهَالِكِينَ هُوَ الْقَادِرُ الَّذِي إِذَا ارْتَمَتِ الْأَوْهَامُ لِتُدْرِكَ مُنْقَطَعَ قُدْرَتِهِ وَ حَاوَلَ الْفِكْرُ الْمُبْرَأُ مِنْ خَطَرَاتِ الْوَسَاوِسِ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ فِي عَمِيقَاتِ غُيُوبِ مَلَكُوتِهِ وَ تَوَلَّهَتْ الْقُلُوبُ إِلَيْهِ لِتَجْرِيَ فِي كَيْفِيَّةِ صِفَاتِهِ وَ غَمَضَتْ مَدَاخِلُ الْعُقُولِ فِي حَيْثُ لَا تَبْلُغُهُ الصِّفَاتُ لِتَنَاوُلِ عِلْمِ ذَاتِهِ رَدْعَهَا وَ هِيَ تَجُوبُ مَهَاوِي سُدَفِ الْغُيُوبِ مُتَخَلِّصَةً إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ

فَرَجَعْتَ إِذْ جُهِتَ مُعْتَرِفَةً بِأَنَّهُ لَا يُنَالُ بِحَوْرِ الْعَيْتَسَافِ كُنْهُ مَعْرِفَتِهِ وَلَا تَخْطُرُ بِبَالِ أُولِي الرُّوِّيَّاتِ خَاطِرَةً مِنْ تَقْدِيرِ جَلَالِ عِزَّتِهِ الَّذِي ابْتَدَعَ الْخَلْقَ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ امْتَثَلَهُ وَلَا مِقْدَارٍ احْتَدَى عَلَيْهِ مِنْ خَالِقٍ مَعْبُودٍ كَانَ قَبْلَهُ وَ أَرَانَا مِنْ مَلَكَوَتِ قُدْرَتِهِ وَ عَجَائِبِ مَا نَطَقْتَ بِهِ آثَارُ حِكْمَتِهِ وَ اعْتِرَافِ الْحَاجَةِ مِنَ الْخَلْقِ إِلَى أَنْ يُقِيمَهَا بِمِسَاكِ قُوَّتِهِ مَا دَلَّنَا بِاضْطِرَارٍ قِيَامِ الْحُجَّةِ لَهُ عَلَى مَعْرِفَتِهِ فَظَهَرَتْ الْبِدَائِعُ الَّتِي أَحَدَتْهَا آثَارُ صَنَعَتِهِ وَ أَعْلَامُ حِكْمَتِهِ فَصَارَ كُلُّ مَا خَلَقَ حُجَّةً لَهُ وَ دَلِيلًا عَلَيْهِ وَ إِنْ كَانَ خَلْقًا صَامِتًا فَحُجَّتُهُ بِالتَّدْبِيرِ نَاطِقَةً وَ دَلَالَتُهُ عَلَى الْمُبْدَعِ قَائِمَةٌ فَاشْهَدُ أَنْ مَنْ شَبَّهَكَ بِتَبَايُنِ أَعْضَاءِ خَلْقِكَ وَ تَلَا حِمِّ حَقَاقِ مَفَاصِلِهِمُ الْمُحْتَجِبَةِ لِتَدْبِيرِ حِكْمَتِكَ لَمْ يَعْقِدْ غَيْبَ ضَمِيرِهِ عَلَى مَعْرِفَتِكَ وَ لَمْ يُبَاشِرْ قَلْبُهُ الْيَقِينَ بِأَنَّهُ لَا نَدَّ لَكَ وَ كَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ تَبَرُّؤَ التَّابِعِينَ مِنْ الْمُتَّبِعِينَ إِذْ يَقُولُونَ تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ إِذْ نُسَوِّيْكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ كَذَبَ الْعَادِلُونَ بِكَ إِذْ شَبَّهُوكَ بِأَصْنَامِهِمْ وَ نَحْلُوكَ حَلِيَّةَ الْمَخْلُوقِينَ بِأَوْهَامِهِمْ وَ جَزَّوْكَ تَجْزِئَةَ الْمُجَسَّمَاتِ بِخَوَاطِرِهِمْ وَ قَدَّرُوكَ عَلَى الْخَلْقَةِ الْمُخْتَلِفَةِ الْقُوَى بِقَرَائِحِ عُقُولِهِمْ وَ أَشْهَدُ أَنْ مَنْ سَاوَاكَ بِشَيْءٍ مِنْ خَلْقِكَ فَقَدْ عَدَلَ بِكَ وَ الْعَادِلُ بِكَ كَافِرٌ بِمَا تَنْزَلَتْ بِهِ مُحْكَمَاتُ آيَاتِكَ وَ نَطَقَتْ عَنْهُ

jabir.abbas@yahoo.com

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (127)

شَوَاهِدُ حُجَجِ بَيِّنَاتِكَ وَإِنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَمْ تَتَنَاهَ فِي الْعُقُولِ فَتَكُونَ فِي مَهَبٍ فِكْرَهَا مُكَيِّفًا وَلَا فِي رَوِيَّاتِ خَوَاطِرِهَا فَتَكُونَ مَحْدُودًا مُصَرِّفًا .

و منها : قَدَّرَ مَا خَلَقَ فَأَحْكَمَ تَقْدِيرَهُ وَ دَبَّرَهُ فَأَلْطَفَ تَدْبِيرَهُ وَ وَجَّهَهُ لَوِجْهَتِهِ فَلَمْ يَتَعَدَّ حُدُودَ مَنْزِلَتِهِ وَ لَمْ يَقْصُرْ دُونَ الْإِنْتِهَاءِ إِلَى غَايَتِهِ وَ لَمْ يَسْتَصْعِبْ إِذْ أُمِرَ بِالْمُضِيِّ عَلَى إِرَادَتِهِ فَكَيْفَ وَ إِنَّمَا صَدَرَتْ الْأُمُورُ عَنْ مَشِيئَتِهِ الْمُنْشِئِ أَصْنَافَ الْأَشْيَاءِ بِلَا رَوِيَّةٍ فِكْرٍ آلَ إِلَيْهَا وَ لَا قَرِيحَةٍ غَرِيزَةٍ أَضْمَرَ عَلَيْهَا وَ لَا تَجَرِبَةٍ أَفَادَهَا مِنْ حَوَادِثِ الدُّهُورِ وَ لَا شَرِيكَ أَعَانَهُ عَلَى ابْتِدَاعِ عَجَائِبِ الْأُمُورِ فَتَمَّ خَلْقُهُ بِأَمْرِهِ وَ أَذْعَنَ لِبَطَاعَتِهِ وَ أَجَابَ إِلَى دَعْوَتِهِ لَمْ يَعْتَرِضْ دُونَهُ رَيْثُ الْمُبْطِئِ وَ لَا أَنَاةُ الْمُتَلَكِّيِّ فَأَقَامَ مِنَ الْأَشْيَاءِ أَوْدَهَا وَ نَهَجَ حُدُودَهَا وَ لَاءَمَ بِقُدْرَتِهِ بَيْنَ مُتَضَادِّهَا وَ وَصَلَ أَسْبَابَ قَرَائِنِهَا وَ فَرَّقَهَا أَجْنَاسًا مُخْتَلِفَاتٍ فِي الْحُدُودِ وَ الْأَقْدَارِ وَ الْغَرَائِزِ وَ الْهَيْئَاتِ بِدَايَا خَلَائِقَ أَحْكَمَ صُنْعَهَا وَ فَطَرَهَا عَلَى مَا أَرَادَ وَ ابْتَدَعَهَا .

و منها في صفة السماء

وَ نَظَّمَ بِلَا تَعْلِيْقٍ رَهَوَاتٍ فُرَجِهَا وَ لَاحَمَ صُدُوعَ انْفِرَاجِهَا

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (128)

وَوَشَّحَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ أَزْوَاجِهَا وَذَلَّلَ لِلْهَابِطِينَ بِأَمْرِهِ وَالصَّاعِدِينَ بِأَعْمَالِ خَلْقِهِ حُزُونََ مِعْرَاجِهَا وَنَادَاهَا بَعْدَ إِذْ هِيَ دُخَانٌ فَالْتَحَمَتْ غُرَى أَشْرَاجِهَا وَفَتَقَ بَعْدَ الْارْتِثَاقِ صَوَامِتَ أَبْوَابِهَا وَأَقَامَ رَصْدًا مِنَ الشُّهُبِ الثَّوَاقِبِ عَلَى نِقَابِهَا وَأَمْسَكَهَا مِنْ أَنْ تُمُورَ فِي خَرَقِ الْهَوَاءِ بِأَيْدِهِ وَأَمَرَهَا أَنْ تَقِفَ مُسْتَسْلِمَةً لِأَمْرِهِ وَجَعَلَ شَمْسَهَا آيَةً مُبْصِرَةً لِنَهَارِهَا وَقَمَرَهَا آيَةً مَمْحُوءَةً مِنْ لَيْلِهَا وَأَجْرَاهُمَا فِي مَنَاقِلِ مَجْرَاهُمَا وَقَدَّرَ سَيْرَهُمَا فِي مَدَارِ جِ دَرَجِهِمَا لِيُمَيِّزَ بَيْنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ بِهِمَا وَلِيُعْلَمَ عَدَدُ السِّنِّينَ وَالْحِسَابُ بِمَقَادِيرِهِمَا ثُمَّ عَلَّقَ فِي جَوْهَا فَلَكَهَا وَنَاطَ بِهَا زِينَتَهَا مِنْ خَفِيَّاتِ دَرَارِيِّهَا وَمَصَابِيحِ كَوَاكِبِهَا وَرَمَى مُسْتَرْقِي السَّمْعِ بِثَوَاقِبِ شُهُبِهَا وَأَجْرَاهَا عَلَى أَذْلالِ تَسْخِيرِهَا مِنْ ثَبَاتِ ثَابِتِهَا وَمَسِيرِ سَائِرِهَا وَهَبُوطِهَا وَصُعُودِهَا وَنُحُوسِهَا وَسُعُودِهَا .

و منها في صفة الملائكة

ثُمَّ خَلَقَ سُبْحَانَهُ لِإِسْكَانِ سَمَاوَاتِهِ وَعِمَارَةِ الصَّفِيحِ الْأَعْلَى مِنْ مَلَكَوْتِهِ خَلْقًا بَدِيعًا مِنْ مَلَائِكَتِهِ وَمَلَأَ بِهِمْ فُرُوجَ فِجَاجِهَا وَحَشَا بِهِمْ فُتُوقَ أَجْوَانِهَا وَبَيْنَ فِجَواتِ تِلْكَ الْفُرُوجِ زَجَلُ الْمُسَبِّحِينَ مِنْهُمْ فِي حِظَائِرِ الْقُدُسِ وَسُتَرَاتِ الْحُجُبِ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (129)

وَسُرَادِقَاتِ الْمَجْدِ وَوَرَاءَ ذَلِكَ الرَّجِيحِ الَّذِي تَسْتَكُ مِنْهُ الْأَسْمَاعُ سُبْحَاتُ نُورٍ تَرْدَعُ الْأَبْصَارَ عَنْ بُلُوغِهَا فَتَقِفُ خَاسِئَةً عَلَى حُدُودِهَا. وَأَنْشَأَهُمْ عَلَى صُورٍ مُخْتَلِفَاتٍ وَأَقْدَارٍ مُتَفَاوِتَاتٍ أُولِي أَجْنَحَةٍ تُسَبِّحُ جَلَالَ عِزَّتِهِ لَا يَنْتَحِلُونَ مَا ظَهَرَ فِي الْخَلْقِ مِنْ صُنْعِهِ وَلَا يَدْعُونَ أَنَّهُمْ يَخْلُقُونَ شَيْئًا مَعَهُ مِمَّا انفَرَدَ بِهِ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ جَعَلَهُمُ اللَّهُ فِيمَا هُنَالِكَ أَهْلَ الْأَمَانَةِ عَلَى وَحْيِهِ وَحَمَلَهُمُ إِلَى الْمُرْسَلِينَ وَدَائِعَ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ وَعَصَمَهُمْ مِنْ رَيْبِ الشُّبُهَاتِ فَمَا مِنْهُمْ زَائِعٌ عَنْ سَبِيلِ مَرْضَاتِهِ وَأَمَدَّهُمْ بِفَوَائِدِ الْمَعُونَةِ وَأَشْعَرَ قُلُوبَهُمْ تَوَاضُعَ إِخْبَاتِ السَّكِينَةِ وَفَتَحَ لَهُمْ أَبْوَابًا ذُلًّا إِلَى تَمَاجِيدِهِ وَنَصَبَ لَهُمْ مَنَارًا وَاضِحَةً عَلَى أَعْلَامِ تَوْحِيدِهِ لَمْ تُثْقِلْهُمْ مَوْصِرَاتُ الْآثَامِ وَلَمْ تَرْتَحِلْهُمْ عُقُبُ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ وَلَمْ تَرْمِ الشُّكُوكُ بِنَوَازِعِهَا عَزِيمَةَ إِيْمَانِهِمْ وَلَمْ تَعْتَرِكِ الظُّنُونُ عَلَى مَعَاقِدِ يَقِينِهِمْ وَلَا قَدَحَتْ قَادِحَةُ الْإِحْنِ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَلَا سَلَبَتْهُمْ الْحَيْرَةُ مَا لَاقَ مِنْ مَعْرِفَتِهِ بِضَمَائِرِهِمْ وَمَا سَكَنَ مِنْ عَظَمَتِهِ وَهَيْبَةِ جَلَالَتِهِ فِي أَثْنَاءِ صُدُورِهِمْ وَلَمْ تَطْمَعْ فِيهِمُ الْوَسَاوِسُ فَتَقْتَرَعَ بِرَيْنِهَا عَلَى فِكْرِهِمْ وَمِنْهُمْ مَنْ هُوَ فِي خَلْقِ الْعَمَامِ

jabir.abbas@yahoo.com

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (130)

الدُّلْحَ وَ فِي عِظَمِ الْجِبَالِ الشُّمَخِ وَ فِي قَتْرَةِ الظَّلَامِ الْإِيْهِمْ وَ مِنْهُمْ مَنْ قَدْ خَرَقَتْ أَقْدَامُهُمْ تُخُومَ الْأَرْضِ السُّفْلَى
فَهِيَ كَرَائِيَاتٍ بَيِضٍ قَدْ نَفَذَتْ فِي مَخَارِقِ الْهَوَاءِ وَ تَحْتَهَا رِيحٌ هَفَافَةٌ تَحْبِسُهَا عَلَى حَيْثُ انْتَهَتْ مِنَ الْحُدُودِ
الْمُتَنَاهِيَةِ قَدْ اسْتَفْرَعَتْهُمْ أَشْغَالُ عِبَادَتِهِ وَ وَصَلَتْ حَقَائِقُ الْإِيْمَانِ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مَعْرِفَتِهِ وَ قَطَعَهُمُ الْإِيْقَانُ بِهِ إِلَى الْوَلَهِ
إِلَيْهِ وَ لَمْ تُجَاوِزْ رَغْبَاتُهُمْ مَا عِنْدَهُ إِلَى مَا عِنْدَ غَيْرِهِ قَدْ ذَاقُوا حَلَاوَةَ مَعْرِفَتِهِ وَ شَرَبُوا بِالْكَأْسِ الرَّوِيَّةِ مِنْ مَحَبَّتِهِ وَ
تَمَكَّنَتْ مِنْ سُوَيْدَاءِ قُلُوبِهِمْ وَ شَيْجَةِ خَيْفَتِهِ فَحَنُوا بِطُولِ الطَّاعَةِ اعْتِدَالَ ظُهُورِهِمْ وَ لَمْ يُنْفِدْ طُولُ الرَّغْبَةِ إِلَيْهِ
مَادَّةَ تَضَرُّعِهِمْ وَ لَا أَطْلَقَ عَنْهُمْ عَظِيمُ الزُّلْفَةِ رِبْقَ خُشُوعِهِمْ وَ لَمْ يَتَوَلَّهُمُ الْإِعْجَابُ فَيَسْتَكْثِرُوا مَا سَلَفَ مِنْهُمْ وَ
لَا تَرَكَتْ لَهُمْ اسْتِكَانَةُ الْإِجْلَالِ نَصِيْبًا فِي تَعْظِيمِ حَسَنَاتِهِمْ وَ لَمْ تَجْرِ الْفَتَرَاتُ فِيهِمْ عَلَى طُولِ دُعُوبِهِمْ وَ لَمْ
تَغْضُ رَغْبَاتُهُمْ فَيُخَالِفُوا عَنْ رَجَاءِ رَبِّهِمْ وَ لَمْ تَجِفَّ لِطُولِ الْمُنَاجَاةِ أَسْلَاتُ أَلْسِنَتِهِمْ وَ لَا مَلَكَتْهُمْ الْأَشْغَالُ
فَتَنْقَطِعَ بِهِمْسِ الْجُؤَارِ إِلَيْهِ أَصْوَاتُهُمْ وَ لَمْ تَخْتَلِفْ فِي مَقَاوِمِ الطَّاعَةِ مَنَاقِبُهُمْ وَ لَمْ يَشْنُوا إِلَى رَاحَةِ التَّقْصِيرِ فِي
أَمْرِهِ رِقَابَهُمْ. وَ لَا تَعْدُو عَلَى عَزِيْمَةِ جِدِّهِمْ بِلَادَةُ الْغَفْلَاتِ وَ لَا تَنْتَضِلُ فِي هِمَمِهِمْ خَدَائِعُ الشَّهَوَاتِ قَدْ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (131)

اتَّخَذُوا ذَا الْعَرْشِ ذَخِيرَةً لِيَوْمِ فَاقَتِهِمْ وَيَمَّمُوهُ عِنْدَ انْقِطَاعِ الْخَلْقِ إِلَى الْمَخْلُوقِينَ بَرَغِبَتِهِمْ لَا يَقْطَعُونَ أَمَدَ غَايَةِ عِبَادَتِهِ وَلَا يَرْجِعُ بِهِمْ إِلَّا سِتْهَتَارُ بِلُزُومِ طَاعَتِهِ إِلَّا إِلَى مَوَادِّ مِنْ قُلُوبِهِمْ غَيْرِ مُنْقَطِعَةٍ مِنْ رَجَائِهِ وَمَخَافَتِهِ لَمْ تَنْقَطِعْ أَسْبَابُ الشَّفَقَةِ مِنْهُمْ فَيُنَوِّسُوا فِي جَدِّهِمْ وَلَمْ تَأْسِرْهُمْ الْأَطْمَاعُ فَيُؤْثِرُوا وَشَيْكَ السَّعْيِ عَلَى اجْتِهَادِهِمْ لَمْ يَسْتَعْظِمُوا مَا مَضَى مِنْ أَعْمَالِهِمْ وَلَوْ اسْتَعْظَمُوا ذَلِكَ لَنَسَخَ الرَّجَاءُ مِنْهُمْ شَفَقَاتِ وَجَلِّهِمْ وَلَمْ يَخْتَلِفُوا فِي رَبِّهِمْ بِاسْتِحْوَاذِ الشَّيْطَانِ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يُفَرِّقْهُمْ سُوءُ التَّقَاطُعِ وَلَا تَوَلَّاهُمْ غِلُّ التَّحَاسُدِ وَلَا تَشَعَّبَتْهُمْ مَصَارِفُ الرِّيبِ وَلَا اقْتَسَمَتْهُمْ أَخْيَافُ الْهَمِّ فَهُمْ أُسْرَاءُ إِيْمَانٍ لَمْ يَفُكَّهُمْ مِنْ رَبْقَتِهِ زَيْغٌ وَلَا عُذُولٌ وَلَا وَنَى وَلَا فُتُورٌ وَلَا لَيْسَ فِي أَطْبَاقِ السَّمَاءِ مَوْضِعٌ إِهَابٍ إِلَّا وَ عَلَيْهِ مَلَكٌ سَاجِدٌ أَوْ سَاعٍ حَافِدٌ يَزْدَادُونَ عَلَى طُولِ الطَّاعَةِ بِرَبِّهِمْ عِلْمًا وَ تَزْدَادُ عِزَّةُ رَبِّهِمْ فِي قُلُوبِهِمْ عِظَمًا .

و منها في صفة الأرض و دحوها على الماء

كَبَسَ الْأَرْضَ عَلَى مَوْرِ أَمْوَاجٍ مُسْتَفْحِلَةٍ وَ لَجَجَ بِحَارٍ زَاخِرَةٍ تَلْتَطِمُ أَوَازِيَّ أَمْوَاجِهَا وَ تَصْطَفِقُ مُتَقَاذِفَاتُ أَتْبَاجِهَا وَ تَرْغُو زَبْدًا كَالْفُحُولِ عِنْدَ هِيَاجِهَا فَخَضَعَ جِمَاحُ الْمَاءِ الْمُتَلَاطِمِ لِثِقَلِ حَمْلِهَا وَ سَكَنَ هَيْجُ ارْتِمَائِهِ إِذْ وَطِئَتْهُ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (132)

بِكُلِّكِلْهَا وَ ذَلَّ مُسْتَخْذِيًّا إِذْ تَمَعَّكَتْ عَلَيْهِ بِكَوَاهِلِهَا فَأَصْبَحَ بَعْدَ اصْطِخَابِ أَمْوَاجِهِ سَاجِيًّا مَقْهُورًا وَ فِي حَكَمَةِ الذَّلِّ مُنْقَادًا أَسِيرًا وَ سَكَنْتِ الْأَرْضُ مَدْحُوَّةً فِي لُجَّةِ تَيَّارِهِ وَ رَدَّتْ مِنْ نَخْوَةِ بَأْوِهِ وَ اعْتَلَّائِهِ وَ شُمُوخِ أَنْفِهِ وَ سُمُومِ غُلُوقِهِ وَ كَعَمَّتُهُ عَلَى كِظَّةِ جَرِيَّتِهِ فَهَمَدَ بَعْدَ نَزَفَاتِهِ وَ لَبَدَ بَعْدَ زَيْفَانِ وَ ثَبَاتِهِ فَلَمَّا سَكَنَ هَيْجُ الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ أَكْنَافِهَا وَ حَمَلِ شَوَاهِقِ الْجِبَالِ الشَّمَخِ الْبَذَخِ عَلَى أَكْتَافِهَا فَجَرَ يَنَابِيعَ الْعُيُونِ مِنْ عَرَانِينَ أُنُوفِهَا وَ فَرَّقَهَا فِي سُهُوبٍ بِيَدِهَا وَ أَحَادِيدِهَا وَ عَدَّلَ حَرَكَاتِهَا بِالرَّاسِيَّاتِ مِنْ جَلَامِيدِهَا وَ ذَوَاتِ الشَّنَاخِيبِ الشَّمِّ مِنْ صِيَاحِيدِهَا فَسَكَنْتْ مِنَ الْمِيدَانِ لِرُسُوبِ الْجِبَالِ فِي قِطْعِ أَدِيمِهَا وَ تَغْلُغْلِهَا مُتَسَرِّبَةً فِي جَوَّاتِ حَيَاشِيمِهَا وَ رُكُوبِهَا أَعْنَاقِ سُهُولِ الْأَرْضِينَ وَ جَرَائِمِهَا وَ فَسَحَ بَيْنَ الْجَوِّ وَ بَيْنِهَا وَ أَعَدَّ الْهَوَاءَ مُتَنَسِّمًا لِسَاكِنِهَا وَ أَخْرَجَ إِلَيْهَا أَهْلَهَا عَلَى تَمَامِ مَرَافِقِهَا ثُمَّ لَمْ يَدَعْ جُرْزَ الْأَرْضِ الَّتِي تَقْصُرُ مِيَاهُ الْعُيُونِ عَنْ رَوَائِبِهَا وَ لَا تَجِدُ جَدَاوِلُ الْأَنْهَارِ ذَرِيعَةً إِلَى بُلُوغِهَا حَتَّى أَنْشَأَ لَهَا نَاشِئَةً سَحَابٍ تُحْيِي مَوَاتَهَا وَ تَسْتَخْرِجُ نَبَاتَهَا أَلْفَ غَمَامَهَا بَعْدَ افْتِرَاقِ لَمَعِهِ وَ تَبَايُنِ قَزَعِهِ حَتَّى إِذَا تَمَخَّضَتْ لُجَّةُ

jabir.abbas@yahoo.com

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (133)

الْمُزْنِ فِيهِ وَ التَّمَعِ بَرَقُهُ فِي كُفْفِهِ وَ لَمْ يَنْمِ وَمِضُهُ فِي كَنْهَوْرِ رَبَابِهِ وَ مُتَرَكَمِ سَحَابِهِ أَرْسَلَهُ سَحًّا مُتَدَارِكًا قَدْ أَسْفَ هَيْدَبُهُ تَمْرِيهِ الْجَنُوبُ دَرَرَ أَهَاضِيهِ وَ دَفَعَ شَايِيهِ. فَلَمَّا أَلْقَتِ السَّحَابُ بَرَكَ بَوَائِيهَا وَ بَعَاغَ مَا اسْتَقَلَّتْ بِهِ مِنَ الْعِبَاءِ الْمَحْمُولِ عَلَيْهَا أَخْرَجَ بِهِ مِنْ هَوَامِدِ الْأَرْضِ النَّبَاتَ وَ مِنْ زُعْرِ الْجِبَالِ الْأَعْشَابَ فَهِيَ تَبْهَجُ بِزِينَةِ رِيَاضِهَا وَ تَزْدَهِي بِمَا أُلْبِسَتْهُ مِنْ رِيطِ أَزَاهِيرِهَا وَ حَلِيَّةِ مَا سُمِطَتْ بِهِ مِنْ نَاضِرِ أَنْوَارِهَا وَ جَعَلَ ذَلِكَ بَلَاغًا لِلْأَنَامِ وَ رِزْقًا لِلْأَنْعَامِ وَ خَرَقَ الْفَجَاجَ فِي آفَاقِهَا وَ أَقَامَ الْمَنَارَ لِلسَّالِكِينَ عَلَى جَوَادٍ طُرُقِهَا فَلَمَّا مَهَّدَ أَرْضَهُ وَ أَنْفَذَ أَمْرَهُ اخْتَارَ آدَمَ (عليه السلام) خَيْرَةً مِنْ خَلْقِهِ وَ جَعَلَهُ أَوَّلَ جِيلَتِهِ وَ أَسْكَنَهُ جَنَّتَهُ وَ أَرْغَدَ فِيهَا أَكْلَهُ وَ أَوْعَزَ إِلَيْهِ فِيمَا نَهَاهُ عَنْهُ وَ أَعْلَمَهُ أَنَّ فِي الْإِقْدَامِ عَلَيْهِ التَّعَرُّضَ لِمَعْصِيَتِهِ وَ الْمُخَاطَرَةَ بِمَنْزِلَتِهِ فَأَقْدَمَ عَلَى مَا نَهَاهُ عَنْهُ مُوَافَاةً لِسَابِقِ عِلْمِهِ فَأَهْبَطَهُ بَعْدَ التَّوْبَةِ لِيَعْمُرَ أَرْضَهُ بِنَسْلِهِ وَ لِيُقِيمَ الْحُجَّةَ بِهِ عَلَى عِبَادِهِ وَ لَمْ يُخْلِهِمْ بَعْدَ أَنْ قَبَضَهُ مِمَّا يُؤَكِّدُ عَلَيْهِمْ حُجَّةَ رَبُّوبِيَّتِهِ وَ يَصِلُ بَيْنَهُمْ وَ يَبَيِّنَ مَعْرِفَتَهُ بَلْ تَعَاهَدَهُمْ بِالْحُجَجِ عَلَى أَلْسُنِ الْخَيْرَةِ مِنْ أَنْبِيَائِهِ وَ مُتَحَمِّلِي وَدَائِعِ رِسَالَاتِهِ قَرْنًا فَقَرْنًا حَتَّى تَمَّتْ بِنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله)

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (134)

حُجَّتُهُ وَ بَلَغَ الْمَقْطَعَ عُذْرُهُ وَ نُذِرُهُ وَ قَدَّرَ الْأَرْزَاقَ فَكَثَّرَهَا وَ قَلَّلَهَا وَ قَسَمَهَا عَلَى الضِّيقِ وَ السَّعَةِ فَعَدَلَ فِيهَا لِيَبْتَلِيَ مَنْ أَرَادَ بِمَيْسُورِهَا وَ مَعْسُورِهَا وَ لِيَخْتَبِرَ بِذَلِكَ الشُّكْرَ وَ الصَّبْرَ مِنْ غِنِيِّهَا وَ فَقِيرِهَا ثُمَّ قَرَنَ بِسَعَتِهَا عَقَابِيلَ فَاقْتَهَا وَ بِسَلَامَتِهَا طَوَارِقَ آفَاتِهَا وَ بِفُرَجِ أَفْرَاحِهَا غُصَصَ أَثْرَاحِهَا وَ خَلَقَ الْآجَالَ فَأَطَالَهَا وَ قَصَّرَهَا وَ قَدَّمَهَا وَ أَخَّرَهَا وَ وَصَلَ بِالْمَوْتِ أَسْبَابَهَا وَ جَعَلَهُ خَالِجاً لِأَشْطَانِهَا وَ قَاطِعاً لِمَرَائِرِ أَقْرَانِهَا عَالِمُ السِّرِّ مِنْ ضَمَائِرِ الْمُضْمِرِينَ وَ نَجْوَى الْمُتَخَافَتِينَ وَ خَوَاطِرِ رَجَمِ الظُّنُونِ وَ عُقَدِ عَزِيمَاتِ الْيَقِينِ وَ مَسَارِقِ إِيْمَاضِ الْجُفُونِ وَ مَا ضَمِنَتْهُ أَكْنَانُ الْقُلُوبِ وَ غِيَابَاتُ الْغُيُوبِ وَ مَا أَصْغَتْ لِاسْتِرَاقِهِ مَصَائِخُ الْأَسْمَاعِ وَ مَصَايِفُ الذَّرِّ وَ مَشَاتِي الْهُوَامِ وَ رَجَعِ الْحَنِينِ مِنَ الْمَوْلَهَاتِ وَ هَمَسِ الْأَقْدَامِ وَ مُنْفَسِحِ الثَّمَرَةِ مِنْ وَلَائِحِ غُلْفِ الْأَكْمَامِ وَ مُنْقَمَعِ الْوُحُوشِ مِنْ غَيْرَانِ الْجِبَالِ وَ أَوْدِيَّتِهَا وَ مُخْتَبِإِ الْبُعُوضِ يَبْنَ سُوقِ الْأَشْجَارِ وَ أَلْحِيَّتِهَا وَ مَغْرَزِ الْأُورَاقِ مِنَ الْأَفْنَانِ وَ مَحَطِّ الْأَمْشَاجِ مِنْ مَسَارِبِ الْأَصْلَابِ وَ نَاشِئَةِ الْغُيُومِ وَ مُتَلَاَحِمِهَا وَ دُرُورِ قَطْرِ السَّحَابِ فِي مُتَرَآكِمِهَا وَ مَا تَسْفِي الْأَعَاصِيرُ بِذُيُولِهَا وَ تَعْفُو الْأَمْطَارُ بِسُيُولِهَا

jabir.abbas@yahoo.com

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (135)

وَعَوْمُ بَنَاتِ الْأَرْضِ فِي كُتُبَانِ الرِّمَالِ وَ مُسْتَقَرُّ ذَوَاتِ الْأَجْنَحَةِ بِذُرَا شَنَاخِيبِ الْجِبَالِ وَ تَغْرِيدِ ذَوَاتِ الْمَنْطِقِ فِي دِيَاغِيرِ الْأَوْكَارِ وَ مَا أَوْعَبَتْهُ الْأَصْدَافُ وَ حَضَنْتْ عَلَيْهِ أَمْوَاجُ الْبَحَارِ وَ مَا غَشِيَتْهُ سُدُفَةُ لَيْلٍ أَوْ ذَرٌّ عَلَيْهِ شَارِقُ نَهَارٍ وَ مَا اعْتَقَبَتْ عَلَيْهِ أَطْبَاقُ الدِّيَاغِيرِ وَ سُبْحَاتُ الثُّورِ وَ أَثَرُ كُلِّ خَطْوَةٍ وَ حِسُّ كُلِّ حَرَكَةٍ وَ رَجْعُ كُلِّ كَلِمَةٍ وَ تَحْرِيكُ كُلِّ شَفَةِ وَ مُسْتَقَرُّ كُلِّ نَسَمَةٍ وَ مِثْقَالُ كُلِّ ذَرَّةٍ وَ هَمَاهِمُ كُلِّ نَفْسٍ هَامَةٍ وَ مَا عَلَيْهَا مِنْ ثَمَرِ شَجَرَةٍ أَوْ سَاقِطِ وَرَقَةٍ أَوْ قَرَارَةِ نُطْفَةٍ أَوْ نُقَاعَةِ دَمٍ وَ مُضْغَةٍ أَوْ نَاشِئَةِ خَلْقٍ وَ سُلَالَةٍ لَمْ يَلْحَقْهُ فِي ذَلِكَ كُلْفَةٌ وَ لَا اعْتَرَضَتْهُ فِي حِفْظِ مَا ابْتَدَعَ مِنْ خَلْقِهِ عَارِضَةٌ وَ لَا اعْتَوَرَتْهُ فِي تَنْفِيدِ الْأُمُورِ وَ تَدَايِيرِ الْمَخْلُوقِينَ مَلَالَةٌ وَ لَا فِتْرَةٌ بَلْ نَفَذَهُمْ عِلْمُهُ وَ أَحْصَاهُمْ عَدْدُهُ وَ وَسِعَهُمْ عَدْلُهُ وَ غَمَرَهُمْ فَضْلُهُ مَعَ تَقْصِيرِهِمْ عَنْ كُنْهِ مَا هُوَ أَهْلُهُ .

حكمة

اللَّهُمَّ أَنْتَ أَهْلُ الْوَصْفِ الْجَمِيلِ وَ التَّعْدَادِ الْكَثِيرِ إِنْ تَوَمَّلْ فَخَيْرُ مَأْمُولٍ وَ إِنْ تُرَجَّ فَخَيْرُ مَرْجُوٍّ اللَّهُمَّ وَ قَدْ بَسَطْتَ لِي فِيمَا لَا أَمْدَحُ بِهِ غَيْرَكَ وَ لَا أَثْنِي بِهِ عَلَى أَحَدٍ سِوَاكَ وَ لَا أُوْجِّهُهُ إِلَى مَعَادِنِ الْخَيِّبَةِ وَ مَوَاضِعِ الرِّيْبَةِ وَ عَدَلْتَ بِلِسَانِي عَنْ مَدَائِحِ الْآدَمِيِّينَ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (136)

وَالْتَنَاءِ عَلَى الْمَرْبُوبِينَ الْمَخْلُوقِينَ اللَّهُمَّ وَلِكُلِّ مُشْنٍ عَلَى مَنْ أَتَى عَلَيْهِ مُثُوبَةٌ مِنْ جَزَاءٍ أَوْ عَارِفَةٌ مِنْ عَطَاءٍ وَقَدْ رَجَوْتُكَ دَلِيلًا عَلَى ذَخَائِرِ الرَّحْمَةِ وَكُنُوزِ الْمَغْفِرَةِ اللَّهُمَّ وَهَذَا مَقَامٌ مَنْ أَفْرَدَكَ بِالتَّوْحِيدِ الَّذِي هُوَ لَكَ وَلَمْ يَرِ مُسْتَحِقًّا لِهَذِهِ الْمَحَامِدِ وَالْمَمَادِحِ غَيْرَكَ وَبِي فَاقَةٌ إِلَيْكَ لَا يَجْبُرُ مَسْكَنَتَهَا إِلَّا فَضْلُكَ وَلَا يَنْعَشُ مِنْ خَلَّتِهَا إِلَّا مِنْكَ وَجُودُكَ فَهَبْ لَنَا فِي هَذَا الْمَقَامِ رِضَاكَ وَأَغْنِنَا عَنْ مَدِّ الْأَيْدِي إِلَى سِوَاكَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

92- و من كلام له (عليه السلام) لما أراحه الناس على البيعة بعد قتل عثمان :

دَعُونِي وَالتَّمِسُّوا غَيْرِي فَإِنَّا مُسْتَقْبِلُونَ أَمْرًا لَهُ وَجُوهٌ وَأَلْوَانٌ لَا تَقُومُ لَهُ الْقُلُوبُ وَلَا تَثْبُتُ عَلَيْهِ الْعُقُولُ وَإِنَّ الْآفَاقَ قَدْ أَغَامَتِ وَالْمَحَجَّةَ قَدْ تَنَكَّرَتْ. وَاعْلَمُوا أَنِّي إِنْ أَجَبْتُكُمْ رَكِبْتُ بِكُمْ مَا أَعْلَمُ وَلَمْ أُصْنَعْ إِلَى قَوْلِ الْقَائِلِ وَعَثَبِ الْعَاتِبِ وَإِنْ تَرَكْتُمُونِي فَأَنَا كَأَحَدِكُمْ وَلَعَلِّي أَسْمَعُكُمْ وَأَطُوعُكُمْ لِمَنْ وَلِيْتُمُوهُ أَمْرُكُمْ وَأَنَا لَكُمْ وَزِيرًا خَيْرٌ لَكُمْ مِنِّي أَمِيرًا

jabir.abbas@yahoo.com

فُجُجَ الْبَلَاغَةُ : مركز الإشعاع الإسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (137)

93- و من خطبة له (عليه السلام) و فيها ينبه أمير المؤمنين على فضله و علمه و يبين

فتنة بني أمية :

أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ وَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنِّي فَقَاتُ عَيْنَ الْفِتْنَةِ وَ لَمْ يَكُنْ لِيَحْتَرِيَّ عَلَيْهَا أَحَدٌ غَيْرِي
بَعْدَ أَنْ مَاجَ غِيْهْبُهَا وَ اشْتَدَّ كَلْبُهَا فَاسْأَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ فِيمَا
بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ السَّاعَةِ وَ لَا عَنْ فِتْنَةٍ تَهْدِي مِائَةً وَ تُضِلُّ مِائَةً إِلَّا أَنْبَأْتُكُمْ بِنَاعِقِهَا وَ قَائِدِهَا وَ سَائِقِهَا وَ مُنَاحِ رِكَابِهَا
وَ مَحَطِّ رِحَالِهَا وَ مَنْ يُقْتَلُ مِنْ أَهْلِهَا قَتْلًا وَ مَنْ يَمُوتُ مِنْهُمْ مَوْتًا وَ لَوْ قَدْ فَقَدْتُمُونِي وَ نَزَلَتْ بِكُمْ كَرَاهِيَةُ
الْأُمُورِ وَ حَوَازِبُ الْخُطُوبِ لَأَطْرَقَ كَثِيرٌ مِنَ السَّائِلِينَ وَ فَشِلَ كَثِيرٌ مِنَ الْمَسْئُولِينَ وَ ذَلِكَ إِذَا قَلَصَتْ حَرْبُكُمْ وَ
شَمَرَتْ عَنْ سَاقٍ وَ ضَاقَتْ الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ ضَيْقًا تَسْتَطِيلُونَ مَعَهُ أَيَّامَ الْبَلَاءِ عَلَيْكُمْ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ لِبَقِيَّةِ الْأَبْرَارِ
مِنْكُمْ إِنَّ الْفِتْنَ إِذَا أَقْبَلَتْ شَبَّهَتْ وَ إِذَا أَدْبَرَتْ نَبَّهَتْ يُنْكَرْنَ مُقْبِلَاتٍ وَ يُعْرَفْنَ مُدْبِرَاتٍ يَحْمَنَ حَوْمَ الرِّيَّاحِ
يُصِيبْنَ بَلَدًا وَ يُخْطِئْنَ بَلَدًا أَلَا وَ إِنَّ أَخَوْفَ الْفِتَنِ عِنْدِي عَلَيْكُمْ فِتْنَةُ بَنِي أُمَيَّةَ فَإِنَّهَا فِتْنَةٌ عَمِيَاءُ مُظْلِمَةٌ عَمَّتْ
خُطَّتْهَا وَ خَصَّتْ بَلِيَّتَهَا

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (138)

وَأَصَابَ الْبَلَاءُ مَنْ أَبْصَرَ فِيهَا وَ أَخْطَأَ الْبَلَاءُ مَنْ عَمِيَ عَنْهَا وَ أَيْمَ اللَّهُ لَتَجِدَنَّ بَنِي أُمَيَّةَ لَكُمْ أَرْبَابَ سُوءٍ بَعْدِي كَالنَّابِ الضَّرُوسِ تَعْدُمُ بِفِيهَا وَ تَخْبِطُ بِيَدِهَا وَ تَزْبِنُ بِرِجْلِهَا وَ تَمْنَعُ دَرَّهَا لَا يَزَالُونَ بِكُمْ حَتَّى لَا يَتْرُكُوا مِنْكُمْ إِلَّا نَافِعًا لَهُمْ أَوْ غَيْرَ ضَائِرٍ بِهِمْ وَ لَا يَزَالُ بِلَاؤُهُمْ عَنْكُمْ حَتَّى لَا يَكُونَ انْتِصَارُ أَحَدِكُمْ مِنْهُمْ إِلَّا كَانَتْصَارِ الْعَبْدِ مِنْ رَبِّهِ وَ الصَّاحِبِ مِنْ مُسْتَصْحَبِهِ تَرُدُّ عَلَيْكُمْ فَتَنْتَهُمُ شَوْهَاءَ مَخْشِيَّةٍ وَ قِطْعًا جَاهِلِيَّةً لَيْسَ فِيهَا مَنَارٌ هُدًى وَ لَا عِلْمٌ يُرَى نَحْنُ أَهْلَ الْبَيْتِ مِنْهَا بِمَنْجَاةٍ وَ لَسْنَا فِيهَا بِدُعَاةٍ ثُمَّ يُفَرِّجُهَا اللَّهُ عَنْكُمْ كَتَفْرِيجِ الْأَدِيمِ بِمَنْ يَسُومُهُمْ خَسْفًا وَ يَسُوقُهُمْ عُنْفًا وَ يَسْقِيهِمْ بِكَأْسٍ مُصَبَّرَةٍ لَا يُعْطِيهِمْ إِلَّا السَّيْفَ وَ لَا يُحْلِسُهُمْ إِلَّا الْخَوْفُ فَعِنْدَ ذَلِكَ تَوَدُّ قُرَيْشٌ بِالْدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا لَوْ يَرَوْنَنِي مَقَامًا وَاحِدًا وَ لَوْ قَدَرُ جَزْرٍ جَزُورٍ لِأَقْبَلَ مِنْهُمْ مَا أَطْلُبُ الْيَوْمَ بَعْضَهُ فَلَا يُعْطُونِيهِ .

94- و من خطبة له (عليه السلام) و فيها يصفه الله تعالى ثم يبين فضل الرسول

الكريم و أهل بيته ثم يعظ الناس :

اللَّهُ تَعَالَى

فَتَبَارَكَ اللَّهُ الَّذِي لَا يَبْلُغُهُ بَعْدُ الْهَمَمِ وَ لَا يَنَالُهُ حَدْسُ الْفُطَنِ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (139)

الْأَوَّلُ الَّذِي لَا غَايَةَ لَهُ فَيَنْتَهِي وَلَا آخِرَ لَهُ فَيَنْقُضِي .

و منها في وصفه الأنبياء

فَاَسْتَوْدَعَهُمْ فِي أَفْضَلِ مُسْتَوْدَعٍ وَأَقْرَهُهُمْ فِي خَيْرِ مُسْتَقَرٍّ تَنَا سَخَتْهُمْ كَرَامُهُمُ الْأَصْلَابِ إِلَى مُطَهَّرَاتِ الْأَرْحَامِ كُلَّمَا مَضَى مِنْهُمْ سَلَفٌ قَامَ مِنْهُمْ بَدِيلٌ لِلَّهِ خَلَفٌ .

رسول الله و آل بيته

حَتَّى أَفْضَتْ كَرَامَةُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى إِلَى مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) فَأَخْرَجَهُ مِنْ أَفْضَلِ الْمَعَادِنِ مَنَبَأً وَ أَعَزَّ الْأَرْوَاحِ مَعْرِسًا مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي صَدَعَ مِنْهَا أَنْبِيَاءُهُ وَ انْتَجَبَ مِنْهَا أُمَنَاءُهُ عِثْرَتُهُ خَيْرُ الْعِثْرِ وَ أُسْرَتُهُ خَيْرُ الْأُسَرِ وَ شَجَرَتُهُ خَيْرُ الشَّجَرِ نَبَتَتْ فِي حَرَمٍ وَ بَسَقَتْ فِي كَرَمٍ لَهَا فُرُوعٌ طَوَالٌ وَ ثَمَرٌ لَا يُنَالُ فَهُوَ إِمَامٌ مَنْ اتَّقَى وَ بَصِيرَةٌ مَنْ اهْتَدَى سِرَاجٌ لَمَعَ ضَوْؤُهُ وَ شِهَابٌ سَطَعَ نُورُهُ وَ زَنْدٌ بَرَقَ لَمَعُهُ سِيرَتُهُ الْقَصْدُ وَ سُنَّتُهُ الرُّشْدُ وَ كَلَامُهُ الْفَصْلُ وَ حُكْمُهُ الْعَدْلُ أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ وَ هَفْوَةٍ عَنِ الْعَمَلِ وَ غَبَاوَةٍ مِنَ الْأُمَمِ .

حظة الناس

اعْمَلُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ عَلَى أَعْلَامٍ بَيِّنَةٍ فَالطَّرِيقُ نَهْجٌ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (140)

يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَأَنْتُمْ فِي دَارِ مُسْتَعْتَبٍ عَلَى مَهْلٍ وَفَرَاغٍ وَ الصُّحُفُ مَنْشُورَةٌ وَالْأَقْلَامُ جَارِيَةٌ وَالْأَبْدَانُ صَحِيحَةٌ وَاللِّسُنُ مُطْلَقَةٌ وَ التَّوْبَةُ مَسْمُوعَةٌ وَالْأَعْمَالُ مَقْبُولَةٌ .

95- وَ مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) يَقْدِرُ فَضِيلَةَ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ :

بَعَثَهُ وَالنَّاسُ ضَلَالٌ فِي حَيْرَةٍ وَ حَاطِبُونَ فِي فِتْنَةٍ قَدْ اسْتَهْوَتْهُمْ الْأَهْوَاءُ وَ اسْتَزَلَّتْهُمْ الْكِبَرِيَاءُ وَ اسْتَخَفَّتْهُمْ الْجَاهِلِيَّةُ الْجَهْلَاءُ حَيَارَى فِي زَلْزَالٍ مِنَ الْأَمْرِ وَ بَلَاءٍ مِنَ الْجَهْلِ فَبَالَغَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فِي النَّصِيحَةِ وَ مَضَى عَلَى الطَّرِيقَةِ وَ دَعَا إِلَى الْحِكْمَةِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ .

96- وَ مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) فِي اللَّهِ وَ فِي الرَّسُولِ الْأَكْرَمِ :

اللَّهُ تَعَالَى

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْأَوَّلِ فَلَا شَيْءَ قَبْلَهُ وَ الْآخِرِ فَلَا شَيْءَ بَعْدَهُ وَ الظَّاهِرِ فَلَا شَيْءَ فَوْقَهُ وَ الْبَاطِنِ فَلَا شَيْءَ دُونَهُ .

وَلَكِنَّ أُمَّهْلَ الظَّالِمِ فَلَنْ يَقُوتَ أَخْذُهُ وَهُوَ لَهُ بِالْمِرْصَادِ عَلَى مَجَازِ طَرِيقِهِ وَبِمَوْضِعِ الشَّجَا مِنْ مَسَاغِ رِيقِهِ أَمَّا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُظْهِرَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ عَلَيْكُمْ لَيْسَ لَأَنْتَهُمْ أَوْلَى بِالْحَقِّ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لِإِسْرَاعِهِمْ إِلَى بَاطِلٍ صَاحِبِهِمْ وَإِبْطَائِكُمْ عَنْ حَقِّي وَلَقَدْ أَصْبَحْتَ الْأُمَمُ تَخَافُ ظُلْمَ رُعَاتِهَا وَأَصْبَحْتَ أَخَافُ ظُلْمَ رَعِيَّتِي اسْتَفْرَتْكُمْ لِلْجِهَادِ فَلَمْ تَنْفِرُوا وَاسْمَعْتُكُمْ فَلَمْ تَسْمَعُوا وَدَعَوْتُكُمْ سِرًّا وَجَهْرًا فَلَمْ تَسْتَجِيبُوا وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَلَمْ تَقْبَلُوا أَشْهُودٌ كَغِيَابٍ وَعَبِيدٌ كَأَرْبَابٍ أَتْلُو عَلَيْكُمْ الْحِكْمَ فَتَنْفِرُونَ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (142)

مِنْهَا وَ أَعْظَمُكُمْ بِالْمَوْعِظَةِ الْبَالِغَةِ فَتَتَفَرَّقُونَ عَنْهَا وَ أَحْثُكُمْ عَلَى جِهَادِ أَهْلِ الْبَغْيِ فَمَا آتِي عَلَى آخِرِ قَوْلِي حَتَّى
أَرَآكُمْ مُتَفَرِّقِينَ أَيْدِي سَبَا تَرْجِعُونَ إِلَى مَجَالِسِكُمْ وَ تَتَخَادَعُونَ عَنْ مَوَاعِظِكُمْ أَقَوْمُكُمْ غُدُوَّةً وَ تَرْجِعُونَ إِلَيَّ
عَشِيَّةً كَظَهَرِ الْحَنِيَّةِ عَجَزَ الْمُقَوِّمُ وَ أَعْضَلَ الْمُقَوِّمُ أَيُّهَا الْقَوْمُ الشَّاهِدَةُ أَبْدَانُهُمُ الْغَائِبَةُ عَنْهُمْ عُقُولُهُمُ الْمُخْتَلِفَةُ
أَهْوَاؤُهُمُ الْمُبْتَلَى بِهِمْ أُمَرَاؤُهُمْ صَاحِبُكُمْ يُطِيعُ اللَّهَ وَ أَنْتُمْ تَعْصُونَهُ وَ صَاحِبُ أَهْلِ الشَّامِ يَعْصِي اللَّهَ وَ هُمْ
يُطِيعُونَهُ لَوَدِدْتُ وَ اللَّهَ أَنَّ مُعَاوِيَةَ صَارَفَنِي بِكُمْ صَرَفَ الدِّينَارِ بِالدَّرْهَمِ فَأَخَذَ مِنِّي عَشْرَةَ مِنْكُمْ وَ أَعْطَانِي رَجُلًا
مِنْهُمْ يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ مُنِيتُ مِنْكُمْ بَثَلًا وَ اثْنَتَيْنِ صُمُّ ذُووِ أَسْمَاعٍ وَ بُكُمْ ذُووِ كَلَامٍ وَ عُمِّي ذُووِ أَبْصَارٍ لَا
أَحْرَارُ صِدْقٍ عِنْدَ اللَّقَاءِ وَ لَا إِخْوَانُ ثِقَةٍ عِنْدَ الْبَلَاءِ تَرَبَّتْ أَيْدِيكُمْ يَا أَشْبَاهَ الْإِبِلِ غَابَ عَنْهَا رُعَاتُهَا كُلَّمَا جُمِعَتْ
مِنْ جَانِبٍ تَفَرَّقَتْ مِنْ آخَرَ وَ اللَّهَ لَكَأَنِّي بِكُمْ فِيمَا إِخَالُكُمْ أَنْ لَوْ حَمَسَ الْوَعْيُ وَ حَمِيَ الضَّرَابُ قَدِ انْفَرَجْتُمْ
عَنِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ انْفِرَا جَ الْمَرْأَةِ عَنْ قُبُلِهَا وَ إِنِّي لَعَلَى بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّي وَ مِنْهَا جِ مِنْ نَبِيِّي وَ إِنِّي لَعَلَى الطَّرِيقِ
الْوَاضِحِ أَلْقُطُهُ لَقُطًا

jabir.abbas@yahoo.com

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (144)

مِنْ أَحَدِهِمْ كَذُصْرَةِ الْعَبْدِ مِنْ سَيِّدِهِ إِذَا شَهِدَ أَطَاعَهُ وَإِذَا غَابَ اغْتَابَهُ وَحَتَّى يَكُونَ أَعْظَمَكُمْ فِيهَا عَنَاءً أَحْسَنُكُمْ بِاللَّهِ ظَنًّا فَإِنْ أَتَاكُمْ اللَّهُ بِعَافِيَةٍ فَاقْبَلُوا وَإِنْ ابْتَلَيْتُمْ فَاصْبِرُوا فَإِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ .

99- و من خطبة له (عليه السلام) في التزهيد من الدنيا :

نَحْمَدُهُ عَلَى مَا كَانَ وَ نَسْتَعِينُهُ مِنْ أَمْرِنَا عَلَى مَا يَكُونُ وَ نَسْأَلُهُ الْمُعَافَاةَ فِي الْأَدْيَانِ كَمَا نَسْأَلُهُ الْمُعَافَاةَ فِي الْأَبْدَانِ عِبَادَ اللَّهِ أَوْصِيَكُمْ بِالرَّفْضِ لِهَذِهِ الدُّنْيَا التَّارِكَةِ لَكُمْ وَ إِنْ لَمْ تُحِبُّوا تَرَكْهَا وَ الْمُبْلِيَةَ لِأَجْسَامِكُمْ وَ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ تَجَدِيدَهَا فَإِنَّمَا مِثْلُكُمْ وَ مِثْلُهَا كَسَفَرٍ سَلَكَوا سَبِيلًا فَكَأَنَّهُمْ قَدْ قَطَعُوهُ وَ أَمْوًا عَلَمًا فَكَأَنَّهُمْ قَدْ بَلَغُوهُ وَ كَمْ عَسَى الْمُجْرِي إِلَى الْغَايَةِ أَنْ يَجْرِيَ إِلَيْهَا حَتَّى يَبْلُغَهَا وَ مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ بَقَاءُ مَنْ لَهُ يَوْمٌ لَا يَعُدُّوهُ وَ طَالِبٌ حَثِيثٌ مِنَ الْمَوْتِ يَحْدُوهُ وَ مُزْعِجٌ فِي الدُّنْيَا حَتَّى يُفَارِقَهَا رَغْمًا فَلَا تَنَافَسُوا فِي عِزِّ الدُّنْيَا وَ فَخْرِهَا وَ لَا تَعْجَبُوا بِزَيْنَتِهَا وَ نَعِيمِهَا وَ لَا تَجْزَعُوا مِنْ ضَرَائِهَا وَ بُؤْسِهَا فَإِنَّ عِزَّهَا وَ فَخْرَهَا إِلَى انْقِطَاعٍ وَ إِنْ زَيْنَتَهَا وَ نَعِيمَهَا إِلَى زَوَالٍ وَ ضَرَاءَهَا وَ بُؤْسَهَا إِلَى

jabir.abbas@yahoo.com

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (145)

نَفَادٍ وَ كُلُّ مُدَّةٍ فِيهَا إِلَى انْتِهَاءٍ وَ كُلُّ حَيٍّ فِيهَا إِلَى فَنَاءٍ أَوْ لَيْسَ لَكُمْ فِي آثَارِ الْأَوَّلِينَ مُزْدَجَرٌ وَ فِي آبَائِكُمْ الْمَاضِينَ تَبَصُّرَةٌ وَ مُعْتَبَرٌ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ أَوْ لَمْ تَرَوْا إِلَى الْمَاضِينَ مِنْكُمْ لَا يَرْجِعُونَ وَ إِلَى الْخَلْفِ الْبَاقِينَ لَا يَبْقَوْنَ أَوْ لَسْتُمْ تَرَوْنَ أَهْلَ الدُّنْيَا يُصْبِحُونَ وَ يُمْسُونَ عَلَى أَحْوَالٍ شَتَّى فَمَيِّتٌ يُبْكِي وَ آخِرٌ يُعْزِي وَ صَرِيحٌ مُبْتَلَى وَ عَائِدٌ يَعُودُ وَ آخِرٌ بِنَفْسِهِ يَجُودُ وَ طَالِبٌ لِلدُّنْيَا وَ الْمَوْتُ يَطْلُبُهُ وَ غَافِلٌ وَ لَيْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ وَ عَلَى أَثَرِ الْمَاضِي مَا يَمْضِي الْبَاقِي أَلَا فَادْكُرُوا هَازِمَ اللَّذَاتِ وَ مُنْغَصَصَ الشَّهَوَاتِ وَ قَاطِعَ الْأُمْنِيَاتِ عِنْدَ الْمُسَاوَرَةِ لِلْأَعْمَالِ الْقَبِيحَةِ وَ اسْتَعِينُوا اللَّهَ عَلَى أَدَاءِ وَاجِبِ حَقِّهِ وَ مَا لَا يُحْصَى مِنْ أَعْدَادِ نِعَمِهِ وَ إِحْسَانِهِ .

100- وَ مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) فِي رَسُولِ اللَّهِ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ :

الْحَمْدُ لِلَّهِ النَّاشِرِ فِي الْخَلْقِ فَضْلَهُ وَ الْبَاسِطِ فِيهِمْ بِالْجُودِ يَدَهُ نَحْمَدُهُ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ وَ نَسْتَعِينُهُ عَلَى رِعَايَةِ حُقُوقِهِ وَ نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِأَمْرِهِ صَادِعاً وَ بِذِكْرِهِ

jabir.abbas@yahoo.com

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (146)

نَاطِقًا فَأَدَّى أَمِينًا وَ مَضَى رَشِيدًا وَ خَلَفَ فِينَا رَايَةَ الْحَقِّ مَنْ تَقَدَّمَهَا مَرَقَ وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا زَهَقَ وَ مَنْ لَزِمَهَا لَحِقَ دَلِيلُهَا مَكِيثُ الْكَلَامِ بَطِيءُ الْقِيَامِ سَرِيعٌ إِذَا قَامَ فَإِذَا أَنْتُمْ أَلْتُمْ لَهُ رِقَابَكُمْ وَ أَشَرْتُمْ إِلَيْهِ بِأَصَابِعِكُمْ جَاءَهُ الْمَوْتُ فَذَهَبَ بِهِ فَلَبِثْتُمْ بَعْدَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ حَتَّى يُطْلِعَ اللَّهُ لَكُمْ مَنْ يَجْمَعُكُمْ وَ يَضُمُّ نَشْرَكُمْ فَلَا تَطْمَعُوا فِي غَيْرِ مُقْبِلٍ وَ لَا تَيَأْسُوا مِنْ مُدْبِرٍ فَإِنَّ الْمُدْبِرَ عَسَى أَنْ تَزِلَّ بِهِ إِحْدَى قَائِمَتَيْهِ وَ تَثْبُتَ الْأُخْرَى فَتَرْجِعَا حَتَّى تَثْبُتَا جَمِيعًا أَلَا إِنَّ مَثَلَ آلِ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) كَمَثَلِ نُجُومِ السَّمَاءِ إِذَا خَوَى نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ فَكَأَنَّكُمْ قَدْ تَكَامَلْتُمْ مِنَ اللَّهِ فِيكُمْ الصَّنَائِعُ وَ أَرَاكُمْ مَا كُنْتُمْ تَأْمُلُونَ .

101- وَ مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ، وَ هِيَ إِحْدَى الْخُطَبِ الْمَشْتَمِلَةِ عَلَى الْمَلَاهِمِ :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْأَوَّلِ قَبْلَ كُلِّ أَوَّلٍ وَ الْآخِرِ بَعْدَ كُلِّ آخِرٍ وَ بِأَوَّلِيَّتِهِ وَجَبَ أَنْ لَا أَوَّلَ لَهُ وَ بِآخِرِيَّتِهِ وَجَبَ أَنْ لَا آخِرَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ شَهَادَةً يُوَافِقُ فِيهَا السِّرُّ الْإِعْلَانُ وَ الْقَلْبُ اللِّسَانُ أَيُّهَا النَّاسُ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي وَ لَا يَسْتَهْوَيْنَكُمْ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (147)

عَصِيَانِي وَ لَا تَتَرَامُوا بِالْأَبْصَارِ عِنْدَ مَا تَسْمَعُونَهُ مِنِّي فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ إِنَّ الَّذِي أَنبَأَكُمْ بِهِ
عَنِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ (صلى الله عليه وآله) مَا كَذَبَ الْمُبَدِّعُ وَ لَا جَهْلَ السَّامِعُ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى ضَلِيلٍ قَدْ نَعَقَ بِالشَّامِ وَ
فَحَصَّ بِرَايَاتِهِ فِي ضَوَاحِي كُوفَانٍ فَإِذَا فَعَرَّتْ فَاعْرِثُهُ وَ اشْتَدَّتْ شَكِيمَتُهُ وَ ثَقُلَتْ فِي الْأَرْضِ وَ طَأَتْهُ عَضَّتِ
الْفِتْنَةُ أَبْنَاءَهَا بِأَنْيَابِهَا وَ مَاجَتْ الْحَرْبُ بِأَمْوَاجِهَا وَ بَدَأَ مِنَ الْأَيَّامِ كُلُّوْحُهَا وَ مِنَ اللَّيَالِي كُدُوحُهَا فَإِذَا أَيْنَعَ زَرْعُهُ
وَ قَامَ عَلَى يَنْعِهِ وَ هَدَرَتْ شَقَاشِقُهُ وَ بَرَقَتْ بَوَارِقُهُ عُقِدَتْ رَايَاتُ الْفِتَنِ الْمُعْضَلَةِ وَ أَقْبَلْنَ كَاللَّيْلِ الْمُظْلِمِ وَ
الْبَحْرِ الْمُتَلَطِّمِ هَذَا وَ كَمْ يَخْرِقُ الْكُوفَةَ مِنْ قَاصِفٍ وَ يَمُرُّ عَلَيْهَا مِنْ عَاصِفٍ وَ عَنْ قَلِيلٍ تَلْتَفُّ الْقُرُونُ بِالْقُرُونِ
وَ يُحْصَدُ الْقَائِمُ وَ يُحْطَمُ الْمَحْصُودُ .

102- وَ مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) تَجْرِي هَذَا الْمَجْرَى وَ فِيهَا ذِكْرُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ

أَحْوَالِ النَّاسِ الْمَقْبَلَةِ :

يَوْمِ الْقِيَامَةِ

وَ ذَلِكَ يَوْمٌ يَجْمَعُ اللَّهُ فِيهِ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ لِنَقَاشِ الْحِسَابِ وَ جَزَاءِ الْأَعْمَالِ خُضُوعاً قِيَاماً قَدْ
أَلْجَمَهُمُ الْعَرَقُ وَ رَجَفَتْ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (148)

بِهِمُ الْأَرْضُ فَأَحْسَنُهُمْ حَالًا مَنْ وَجَدَ لِقَدَمَيْهِ مَوْضِعًا وَلِنَفْسِهِ مَتَسَعًا .

حال مقبلة على الناس

و منها : فِتْنٌ كَقِطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ لَا تَقُومُ لَهَا قَائِمَةٌ وَلَا تُرَدُّ لَهَا رَايَةٌ تَأْتِيكُمْ مَزْمُومَةٌ مَرَحُولَةٌ يَخْفِزُهَا قَائِدُهَا وَ يَجْهَدُهَا رَاكِبُهَا أَهْلُهَا قَوْمٌ شَدِيدٌ كَلْبُهُمْ قَلِيلٌ سَلْبُهُمْ يُجَاهِدُهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَوْمٌ أَذَلَّةٌ عِنْدَ الْمُتَكَبِّرِينَ فِي الْأَرْضِ مَجْهُولُونَ وَ فِي السَّمَاءِ مَعْرُوفُونَ فَوَيْلٌ لَكَ يَا بَصْرَةَ عِنْدَ ذَلِكَ مِنْ جَيْشٍ مِنْ نَقَمِ اللَّهِ لَا رَهَجَ لَهُ وَ لَا حَسَّ وَ سَيَبْتَلِي أَهْلُكَ بِالْمَوْتِ الْأَحْمَرَ وَ الْجُوعِ الْأَغْبَرَ .

103- و من خطبة له (عليه السلام) :

في التزهيد في الدنيا

أَيُّهَا النَّاسُ انْظُرُوا إِلَى الدُّنْيَا نَظَرَ الزَّاهِدِينَ فِيهَا الصَّادِقِينَ عَنْهَا فَإِنَّهَا وَ اللَّهِ عَمَّا قَلِيلٍ تُزِيلُ الثَّائِي السَّاكِنَ وَ تَفْجَعُ الْمُتَرَفَّ الْأَمِينَ لَا يَرْجِعُ مَا تَوَلَّى مِنْهَا فَأَدْبَرَ وَ لَا يُدْرَى مَا هُوَ آتٍ مِنْهَا فَيَنْتَظِرُ سُرُورَهَا مَشُوبٌ بِالْحُزْنِ وَ جَلْدُ الرَّجَالِ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (149)

فِيهَا إِلَى الضَّعْفِ وَالْوَهْنِ فَلَا يُعْرَتُكُمْ كَثْرَةُ مَا يُعْجِبُكُمْ فِيهَا لِقَلَّةِ مَا يَصْحَبُكُمْ مِنْهَا رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً تَفَكَّرَ فَاعْتَبَرَ وَاعْتَبَرَ فَأَبْصَرَ فَكَأَنَّ مَا هُوَ كَائِنٌ مِنَ الدُّنْيَا عَنْ قَلِيلٍ لَمْ يَكُنْ وَكَأَنَّ مَا هُوَ كَائِنٌ مِنَ الْآخِرَةِ عَمَّا قَلِيلٍ لَمْ يَزَلْ وَكُلُّ مَعْدُودٍ مُنْقَضٍ وَكُلُّ مُتَوَقَّعٍ آتٍ وَكُلُّ آتٍ قَرِيبٌ دَانٍ .

صفة العالم

و منها : الْعَالَمُ مَنْ عَرَفَ قَدْرَهُ وَكَفَى بِالْمَرْءِ جَهْلًا أَلَّا يَعْرِفَ قَدْرَهُ وَإِنْ مِنْ أُنْغَضِ الرِّجَالِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لَعَبْدًا وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ جَائِرًا عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ سَائِرًا بَغِيرَ دَلِيلٍ إِنْ دُعِيَ إِلَى حَرْثِ الدُّنْيَا عَمِلَ وَإِنْ دُعِيَ إِلَى حَرْثِ الْآخِرَةِ كَسَلَ كَأَنَّ مَا عَمِلَ لَهُ وَاجِبٌ عَلَيْهِ وَكَأَنَّ مَا وَنَى فِيهِ سَاقِطٌ عَنْهُ .

آخر الزمان

و منها : وَ ذَلِكَ زَمَانٌ لَا يَنْجُو فِيهِ إِلَّا كُلُّ مُؤْمِنٍ نُومَةٍ إِنْ شَهِدَ لَمْ يُعْرِفْ وَإِنْ غَابَ لَمْ يُفْتَقَدْ أُولَئِكَ مَصَابِيحُ الْهُدَى وَأَعْلَامُ السَّرَى لِيَسُؤُوا بِالْمَسَايِيحِ وَالْمَذَايِيعِ الْبُذُرِ أُولَئِكَ يَفْتَحُ اللَّهُ لَهُمْ أَبْوَابَ رَحْمَتِهِ وَ يَكْشِفُ عَنْهُمْ ضُرَاءَ نِقْمَتِهِ .

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (150)

أَيُّهَا النَّاسُ سَيِّئَاتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ يُكْفَأُ فِيهِ الْإِسْلَامُ كَمَا يُكْفَأُ الْإِنَاءُ بِمَا فِيهِ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعَاذَكُمْ مِنْ أَنْ يَجُورَ عَلَيْكُمْ وَلَمْ يُعَذِّبْكُمْ مِنْ أَنْ يَبْتَلِيَكُمْ وَقَدْ قَالَ جَلَّ مِنْ قَائِلٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ .

قال السيد الشريف الرضي : أما قوله (عليه السلام) كل مؤمن نومة فإنما أراد به الخامل الذكر القليل الشر و المسيح جمع مسياح و هو الذي يسبح بين الناس بالفساد و النمائم و المذايع جمع مذياع و هو الذي إذا سمع لغيره بفاحشة أذاعها و نوه بها و البذر جمع بذور و هو الذي يكثر سفهو و يلغو منطقه .

104- و من خطبة له (عليه السلام) :

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا (صلى الله عليه وآله) وَ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ يَقْرَأُ كِتَابًا وَ لَا يَدَّعِي نُبُوَّةً وَ لَا وَحْيًا فَقَاتَلَ بِمَنْ أَطَاعَهُ مَنْ عَصَاهُ يَسُوقُهُمْ إِلَى مَنَاجِتِهِمْ وَ يُبَادِرُ بِهِمُ السَّاعَةَ أَنْ تَنْزِلَ بِهِمْ يَحْسِرُ الْحَسِيرُ وَ يَقِفُ الْكَسِيرُ فَيُقِيمُ عَلَيْهِ حَتَّى يُلْحِقَهُ غَايَتُهُ إِلَّا هَالِكًا لَا خَيْرَ فِيهِ حَتَّى أَرَاهُمْ مَنَاجِتَهُمْ وَ بَوَّاهُمْ مَحَلَّتَهُمْ فَاسْتَدَارَتْ رَحَاهُمْ وَ اسْتَقَامَتْ قَنَاتُهُمْ وَ أَيْمُ اللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ مِنْ سَاقَتِهَا حَتَّى تَوَلَّيْتُ بِحَذَافِيرِهَا وَ اسْتَوْسَقَتْ فِي قِيَادِهَا مَا ضَعُفْتُ وَ لَا جُبْنْتُ وَ لَا خُنْتُ وَ لَا وَهَنْتُ وَ أَيْمُ اللَّهِ لَأُبْقِرَنَّ الْبَاطِلَ حَتَّى أُخْرِجَ الْحَقَّ مِنْ خَاصِرَتِهِ .

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (151)

قال السيد الشريف الرضي : و قد تقدم مختار هذه الخطبة إلا أنني وجدتها في هذه الرواية على خلاف ما سبق من زيادة و نقصان فأوجبت الحال إثباتها ثانية .

105- و من خطبة له (عليه السلام) في بعض صفات الرسول الكريم و تهديد بني أمية و محظة الناس :

الرسول الكريم

حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا (صلى الله عليه وآله) شَهِيدًا وَ بَشِيرًا وَ نَذِيرًا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ طِفْلًا وَ أَنْجَبَهَا كَهْلًا وَ أَطَهَرَ الْمُطَهَّرِينَ شِيْمَةً وَ أَجْوَدَ الْمُسْتَمْطَرِينَ دِيْمَةً .

بنو أمية

فَمَا احْلَوْلَتْ لَكُمْ الدُّنْيَا فِي لَذَّتِهَا وَ لَا تَمَكَّنْتُمْ مِنْ رِضَا عِ اٰخِلَافِهَا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا صَادَفْتُمُوهَا جَائِلًا خِطَامُهَا قَلِقًا وَ ضِيْنُهَا قَدْ صَارَ حَرَامُهَا عِنْدَ أَقْوَامٍ بِمَنْزِلَةِ السِّدْرِ الْمَخْضُودِ وَ حَلَالُهَا بَعِيدًا غَيْرَ مَوْجُودِ وَ صَادَفْتُمُوهَا وَ اللَّهُ ظِلًّا مَمْدُودًا إِلَى أَجَلٍ مَعْدُودٍ فَالْأَرْضُ لَكُمْ شَاغِرَةٌ وَ أَيْدِيكُمْ فِيهَا مَبْسُوطَةٌ وَ أَيْدِي الْقَادَةِ عَنْكُمْ مَكْفُوفَةٌ وَ سِيُوفُكُمْ عَلَيْهِمْ مُسَلَّطَةٌ وَ سِيُوفُهُمْ عَنْكُمْ مَقْبُوضَةٌ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ دَمٍ ثَائِرًا وَ لِكُلِّ حَقٍّ طَالِبًا وَ إِنَّ الثَّائِرَ فِي دِمَائِنَا كَالْحَاكِمِ فِي حَقِّ نَفْسِهِ وَ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا يُعْجِزُهُ مَنْ طَلَبَ وَ لَا

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (152)

يَفُوتُهُ مَنْ هَرَبَ فَأُقْسِمُ بِاللَّهِ يَا بَنِي أُمَيَّةَ عَمَّا قَلِيلٍ لَتَعْرِفَنَهَا فِي أَيْدِي غَيْرِكُمْ وَ فِي دَارِ عَدُوِّكُمْ أَلَا إِنَّ أَبْصَرَ الْأَبْصَارِ مَا نَفَذَ فِي الْخَيْرِ طَرْفُهُ أَلَا إِنَّ أَسْمَعَ الْأَسْمَاعِ مَا وَعَى التَّذْكِيرَ وَقَبْلَهُ .

ومحظ الناس

أَيُّهَا النَّاسُ اسْتَصْبِحُوا مِنْ شُعْلَةِ مِصْبَاحٍ وَاعِظُ مُتَعِظٍ ، وَامْتَا حُوا مِنْ صَفْوِ عَيْنٍ قَدْ رُوِّقَتْ مِنَ الْكَدَرِ ، عِبَادَ اللَّهِ لَا تَرْكُنُوا إِلَى جَهَالَتِكُمْ ، وَ لَا تَتَّقَادُوا لِأَهْوَائِكُمْ ، فَإِنَّ النَّازِلَ بِهَذَا الْمَنْزِلِ نَازِلٌ بِشَفَا جُرْفٍ هَارٍ ، يَنْقُلُ الرَّدَى عَلَى ظَهْرِهِ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ لِرَأْيٍ يُحْدِثُهُ بَعْدَ رَأْيٍ ، يُرِيدُ أَنْ يُلْصِقَ مَا لَا يَلْتَصِقُ ، وَيُقَرِّبَ مَا لَا يَتَقَارَبُ ، فَاللَّهُ اللَّهُ أَنْ تَشْكُوا إِلَى مَنْ لَا يُشْكِي شَجْوَكُمْ ، وَ لَا يَنْقُضُ بَرَأِيَهُ مَا قَدْ أَبْرَمَ لَكُمْ ، إِنَّهُ لَيْسَ عَلَى الْإِمَامِ إِلَّا مَا حُمِّلَ مِنْ أَمْرِ رَبِّهِ : الْإِبْلَاغُ فِي الْمَوْعِظَةِ ، وَ الْجِتْهَادُ فِي النَّصِيحَةِ ، وَ الْإِحْيَاءُ لِلِسُنَّةِ ، وَ إِقَامَةُ الْحُدُودِ عَلَى مُسْتَحَقِّيَّهَا ، وَ إِصْدَارُ السُّهُمَانِ عَلَى أَهْلِهَا ، فَبَادِرُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِ تَصَوُّيْحِ نَبِيِّهِ ، وَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُشْغَلُوا بِأَنْفُسِكُمْ عَنْ مُسْتَثَارِ الْعِلْمِ مِنْ عِنْدِ أَهْلِهِ ، وَ أَنْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَ تَنَاهَوْا عَنْهُ ، فَإِنَّمَا أُمِرْتُمْ بِالنَّهْيِ بَعْدَ التَّنَاهِي .

فُجُجُ البُلَاغَةُ : مَرَكُزُ الاِشْعَاعِ الْاِسْلَامِي <http://www.islam4u.com> صَفْحَةُ : (153)

106- وَ مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَ فِيهَا يَبِينُ فَضْلُ الْإِسْلَامِ وَ يَذْكُرُ الرَّسُولَ الْكَرِيمَ

ثُمَّ يُلَوِّمُ أَصْحَابَهُ :

حَدِيثُ الْإِسْلَامِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَعَ الْإِسْلَامَ فَسَهَّلَ شَرَائِعَهُ لِمَنْ وَرَدَهُ وَ أَعَزَّ أَرْكَانَهُ عَلَى مَنْ غَالَبَهُ فَجَعَلَهُ أَمْنًا لِمَنْ عَلِقَهُ وَ سِلْمًا لِمَنْ دَخَلَهُ وَ بُرْهَانًا لِمَنْ تَكَلَّمَ بِهِ وَ شَاهِدًا لِمَنْ خَاصَمَ عَنْهُ وَ نُورًا لِمَنْ اسْتَضَاءَ بِهِ وَ فَهْمًا لِمَنْ عَقَلَ وَ لُبًّا لِمَنْ تَدَبَّرَ وَ آيَةً لِمَنْ تَوَسَّمَ وَ تَبْصِيرَةً لِمَنْ عَزَمَ وَ عِبْرَةً لِمَنْ اتَّعَظَ وَ نَجَاةً لِمَنْ صَدَّقَ وَ ثِقَةً لِمَنْ تَوَكَّلَ وَ رَاحَةً لِمَنْ فَوَّضَ وَ جَنَّةً لِمَنْ صَبَرَ فَهُوَ أَبْلَجُ الْمَنَاهِجِ وَ أَوْضَحُ الْوَلَائِحِ مُشْرِفُ الْمَنَارِ مُشْرِقُ الْجَوَادِّ مُضِيءُ الْمَصَابِيحِ كَرِيمُ الْمِضْمَارِ رَفِيعُ الْغَايَةِ جَامِعُ الْحَلَبَةِ مُتَنَافِسُ السُّبُقَةِ شَرِيفُ الْفُرْسَانِ التَّصَدِيقُ مِنْهَاجُهُ وَ الصَّالِحَاتُ مَنَارُهُ وَ الْمَوْتُ غَايَتُهُ وَ الدُّنْيَا مِضْمَارُهُ وَ الْقِيَامَةُ حَلَبَتُهُ وَ الْجَنَّةُ سُبُقَتُهُ .

وَ مِنْهَا فِي ذِكْرِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)

حَتَّى أَوْرى قَبْسًا لِقَابِسٍ وَ أَنَارَ عِلْمًا لِحَابِسٍ فَهُوَ أَمِينُكَ الْمَأْمُونُ وَ شَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ وَ بَعِيثُكَ نِعْمَةً

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (154)

وَرَسُولُكَ بِالْحَقِّ رَحْمَةً اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَهُ مَقْسَمًا مِنْ عَدْلِكَ وَاجْزِهِ مُضَعَّفَاتِ الْخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ اللَّهُمَّ أَعْلِ عَلَى بِنَاءِ الْبَانِينَ بِنَاءَهُ وَ أَكْرِمْ لَدَيْكَ نُزْلَهُ وَ شَرِّفْ عِنْدَكَ مَنْزِلَهُ وَ آتِهِ الْوَسِيلَةَ وَ أَعْطِهِ السَّنَاءَ وَ الْفَضِيلَةَ وَ احْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِ غَيْرَ خَزَايَا وَ لَا نَادِمِينَ وَ لَا نَاكِبِينَ وَ لَا نَاكِثِينَ وَ لَا ضَالِّينَ وَ لَا مُضِلِّينَ وَ لَا مَفْتُونِينَ .

قال الشريف : و قد مضى هذا الكلام فيما تقدم إلا أننا كررناه هاهنا لما في الروايتين من الاختلاف .

و منها في خطاب أصحابه

وَ قَدْ بَلَغْتُمْ مِنْ كَرَامَةِ اللَّهِ تَعَالَى لَكُمْ مَنَزَلَةً تُكْرَمُ بِهَا إِمَاؤُكُمْ وَ تُوصَلُ بِهَا حَيْرَانُكُمْ وَ يُعْظَمُكُمْ مِنْ لَا فَضْلَ لَكُمْ عَلَيْهِ وَ لَا يَدَ لَكُمْ عِنْدَهُ وَ يَهَابُكُمْ مَنْ لَا يَخَافُ لَكُمْ سَطْوَةً وَ لَا لَكُمْ عَلَيْهِ إِمْرَةٌ وَ قَدْ تَرَوْنَ عُهُودَ اللَّهِ مَنقُوضَةً فَلَا تَغْضَبُونَ وَ أَنْتُمْ لِنَقْضِ ذِمِّ آبَائِكُمْ تَأْنِفُونَ وَ كَانَتْ أُمُورُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ تَرْدُ وَ عَنْكُمْ تَصْدُرُ وَ إِلَيْكُمْ تَرْجِعُ فَمَكَّنْتُمُ الظَّلَمَةَ مِنْ مَنَزَلَتِكُمْ وَ أَلْقَيْتُمْ إِلَيْهِمْ أَزِمَّتَكُمْ وَ أَسْلَمْتُمْ أُمُورَ اللَّهِ فِي أَيْدِيهِمْ يَعْمَلُونَ بِالشُّبُهَاتِ وَ يَسِيرُونَ فِي الشَّهَوَاتِ وَ أَيْمُ اللَّهِ لَوْ فَرَّقُوكُمْ تَحْتَ كُلِّ كَوْكَبٍ لَجَمَعَكُمْ اللَّهُ لِشَرِّ يَوْمٍ لَهُمْ .

jabir.abbas@yahoo.com

فُجُجِ الْبَلَاغَةُ : مركز الإشعاع الإسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (155)

107- وَ مِنْ كَلَامِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) فِي بَعْضِ أَيَّامِ صَفِين :

وَقَدْ رَأَيْتُ جَوَلْتَكُمْ وَ انْحِيَاكُمْ عَنْ صُفُوفِكُمْ تَحُوزُكُمْ الْحِفَاةُ الطَّغَامُ وَ أَعْرَابُ أَهْلِ الشَّامِ وَ أَنْتُمْ لَهَا مِيمُ الْعَرَبِ وَ يَافِيخُ الشَّرَفِ وَ الْأَنْفُ الْمُقَدَّمُ وَ السِّنَامُ الْأَعْظَمُ وَ لَقَدْ شَفَى وَ حَاوَحَ صَدْرِي أَنْ رَأَيْتُكُمْ بِأَخْرَةِ تَحُوزُونَهُمْ كَمَا حَاوَزُكُمْ وَ تُزِيلُونَهُمْ عَنْ مَوَاقِفِهِمْ كَمَا أزالوكم حَسّاً بِالنِّصَالِ وَ شَجْراً بِالرِّمَاحِ تَرْكَبُ أَوْلَاهُمْ أَخْرَاهُمْ كَالِإِبِلِ الْهِيمِ الْمَطْرُودَةِ تُرْمَى عَنْ حِيَاضِهَا وَ تُذَادُ عَنْ مَوَارِدِهَا .

108- وَ مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَ هِيَ مِنْ خُطْبَةِ الْمَلَاهِم :

اللَّهُ تَعَالَى

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُتَحَلِّي لِخَلْقِهِ بِخَلْقِهِ وَ الظَّاهِرِ لِقُلُوبِهِمْ بِحُجَّتِهِ خَلَقَ الْخَلْقَ مِنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ إِذْ كَانَتْ الرُّوِيَّاتُ لَا تَلِيْقُ إِلَّا بِذَوِي الضَّمَائِرِ وَ لَيْسَ بِذِي ضَمِيرٍ فِي نَفْسِهِ خَرَقَ عِلْمُهُ بَاطِنَ غَيْبِ السُّتُرَاتِ وَ أَحَاطَ بِغُمُوضِ عَقَائِدِ السَّرِيرَاتِ .

فُجُجِ الْبَلَاغَةُ : مركز الإشعاع الإسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (156)

وَمِنْهَا فِي ذِكْرِ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله)

اخْتَارَهُ مِنْ شَجَرَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَ مَشْكَاةِ الضِّيَاءِ وَ ذُوَابَةِ الْعُلْيَاءِ وَ سُورَةِ الْبُطْحَاءِ وَ مَصْلَحِ الْظُلْمَةِ وَ يَنْابِيعِ الْحِكْمَةِ .

فِتْنَةُ بَنِي أُمَيَّةَ

وَمِنْهَا : طَبِيبٌ دَوَّارٌ بَطْبُهُ قَدْ أَحْكَمَ مَرَاهِمَهُ وَ أَحْمَى مَوَاسِمَهُ يَضَعُ ذَلِكَ حَيْثُ الْحَاجَةُ إِلَيْهِ مِنْ قُلُوبٍ عُمِّيٍّ وَ آذَانٍ صُمٍّ وَ أَلْسِنَةٍ بُكْمٍ مُتَّبِعٌ بِدَوَائِهِ مَوَاضِعَ الْغَفْلَةِ وَ مَوَاطِنَ الْحَيْرَةِ لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِأَضْوَاءِ الْحِكْمَةِ وَ لَمْ يَقْدَحُوا بِزِنَادِ الْعُلُومِ الثَّاقِبَةِ فَهُمْ فِي ذَلِكَ كَالْأَنْعَامِ السَّائِمَةِ وَ الصُّخُورِ الْقَاسِيَةِ قَدْ انْجَابَتِ السَّرَائِرُ لِأَهْلِ الْبَصَائِرِ وَ وَضَحَتْ مَحَجَّةُ الْحَقِّ لِخَابِطِهَا وَ أَسْفَرَتِ السَّاعَةُ عَنْ وَجْهِهَا وَ ظَهَرَتِ الْعَلَامَةُ لِمُتَوَسِّمِهَا مَا لِي أَرَاكُمْ أَشْبَاحاً بِلَا أَرْوَاحٍ وَ أَرْوَاحاً بِلَا أَشْبَاحٍ وَ نُسَاكاً بِلَا صَلَاحٍ وَ تُجَاراً بِلَا أَرْبَاحٍ وَ أَتَقَاطُأَ نَوْمًا وَ شُهُودًا غُيًّا وَ نَاطِرَةً عَمِيَاءَ وَ سَامِعَةً صَمَاءَ وَ نَاطِقَةً بِكَمَاءَ رَايَةُ ضَلَالٍ قَدْ قَامَتْ عَلَى قُطْبِهَا وَ تَفَرَّقَتْ بِشُعْبِهَا تَكِيلُكُمْ بِصَاعِهَا وَ تَخْبِطُكُمْ بِبَاعِهَا قَائِدُهَا خَارِجٌ مِنَ الْمِلَّةِ قَائِمٌ عَلَى الضَّلَالَةِ

jabir.abbas@yahoo.com

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (157)

فَلَا يَبْقَى يَوْمَئِذٍ مِنْكُمْ إِلَّا تُفَالَةٌ كُثْفَالَةٌ الْقَدْرِ أَوْ نُفَاضَةٌ كُفَاضَةٌ الْعِصْمَةِ تَعْرُكُكُمْ عَرَكُ الْأَدِيمِ وَ تَدُو سُكُكُمْ دَوَسَ الْحَصِيدِ وَ تَسْتَخْلِصُ الْمُؤْمِنَ مِنْ بَيْنِكُمْ اسْتَخْلَاصَ الطَّيْرِ الْحَبَّةَ الْبَطِينَةَ مِنْ بَيْنِ هَزِيلِ الْحَبِّ أَئِنَّ تَذْهَبُ بِكُمْ الْمَذَاهِبُ وَ تَتِيهُ بِكُمْ الْغِيَاهِبُ وَ تَخْدَعُكُمْ الْكَوَاذِبُ وَ مِنْ أَئِنَّ تُؤْتُونَ وَ أَنَّى تُؤْفَكُونَ فَ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ وَ لِكُلِّ غَيْبَةٍ إِيَابٌ فَاسْتَمِعُوا مِنْ رَبَّانِيِّكُمْ وَ أَحْضِرُوا قُلُوبَكُمْ وَ اسْتَيْقِظُوا إِنْ هَتَفَ بِكُمْ وَ لِيَصْذُقَ رَائِدُ أَهْلِهِ وَ لِيَجْمَعَ شَمْلُهُ وَ لِيَحْضُرَ ذَهْنُهُ فَلَقَدْ فَلَقَ لَكُمْ الْأَمْرَ فَلَقَى الْخَرْزَةَ وَ قَرَفُهُ قَرَفَ الصَّمْغَةِ فَعِنْدَ ذَلِكَ أَخَذَ الْبَاطِلُ مَاخِذَهُ وَ رَكِبَ الْجَهْلُ مَرَكَبَهُ وَ عَظُمَتِ الطَّاعِيَةُ وَ قَلَّتِ الدَّاعِيَةُ وَ صَالَ الدَّهْرُ صِيَالِ السَّبْعِ الْعُقُورِ وَ هَدَرَ فَنِيْقُ الْبَاطِلِ بَعْدَ كُظُومٍ وَ تَوَاحَى النَّاسُ عَلَى الْفُجُورِ وَ تَهَاجَرُوا عَلَى الدِّينِ وَ تَحَابُّوا عَلَى الْكَذِبِ وَ تَبَاغَضُوا عَلَى الصِّدْقِ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَانَ الْوَلَدُ غَيِظًا وَ الْمَطَرُ قَيْظًا وَ تَفِيضُ اللَّئَامِ فَيْضًا وَ تَغِيضُ الْكِرَامِ غَيْضًا وَ كَانَ أَهْلُ ذَلِكَ الزَّمَانِ ذُنَابًا وَ سَلَاطِينُهُ سِبَاعًا وَ أَوْ سَاطَهُ أَكَالًا وَ فَقَرَاؤُهُ أَمْوَاتًا وَ غَارَ الصِّدْقُ وَ فَاضَ الْكَذِبُ وَ اسْتُعْمِلَتِ الْمَوَدَّةُ بِاللِّسَانِ وَ تَشَاجَرَ النَّاسُ بِالْقُلُوبِ وَ صَارَ الْفُسُوقُ نَسَبًا وَ الْعَفَافُ عَجَبًا وَ لُبِسَ

هَجِّجِ الْبَلَاغَةَ : مركز الإشعاع الإسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (158)

الْإِسْلَامُ لُبْسُ الْفَرَوِ مَقْلُوبًا

109- و من خطبة له (عليه السلام) في بيان قدرة الله و انفرادة بالعظمة و أمر

البعث :

قدرة الله

كُلُّ شَيْءٍ خَاشِعٌ لَهُ وَ كُلُّ شَيْءٍ قَائِمٌ بِهِ غِنَى كُلِّ فَقِيرٍ وَ عِزُّ كُلِّ ذَلِيلٍ وَ قُوَّةُ كُلِّ ضَعِيفٍ وَ مَفْزَعُ كُلِّ مَلْهُوفٍ مَنْ تَكَلَّمَ سَمِعَ نُطْقَهُ وَ مَنْ سَكَتَ عَلِمَ سِرَّهُ وَ مَنْ عَاشَ فَعَلَيْهِ رِزْقُهُ وَ مَنْ مَاتَ فَإِلَيْهِ مُنْقَلَبُهُ لَمْ تَرَكَ الْعُيُونُ فَتُخْبِرَ عَنْكَ بَلْ كُنْتَ قَبْلَ الْوَاصِفِينَ مِنْ خَلْقِكَ لَمْ تَخْلُقِ الْخَلْقَ لِحُشَّةٍ وَ لَا اسْتَعْمَلْتَهُمْ لِمَنْفَعَةٍ وَ لَا يَسْبِقُكَ مَنْ طَلَبْتَ وَ لَا يُفْلِتُكَ مَنْ أَخَذْتَ وَ لَا يَنْقُصُ سُلْطَانَكَ مَنْ عَصَاكَ وَ لَا يَزِيدُ فِي مُلْكِكَ مَنْ أَطَاعَكَ وَ لَا يَرُدُّ أَمْرَكَ مَنْ سَخِطَ قَضَاءَكَ وَ لَا يَسْتَغْنِي عَنْكَ مَنْ تَوَلَّى عَنْ أَمْرِكَ كُلُّ سِرٍّ عِنْدَكَ عَلَانِيَةٌ وَ كُلُّ غَيْبٍ عِنْدَكَ شَهَادَةٌ أَنْتَ الْآبِدُ فَلَا أَمَدَ لَكَ وَ أَنْتَ الْمُنتَهَى فَلَا مُحِيطَ عَنْكَ وَ أَنْتَ الْمَوْعِدُ فَلَا مَنْجَى مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ بِيَدِكَ نَاصِيَةُ كُلِّ دَابَّةٍ وَ إِلَيْكَ مَصِيرُ كُلِّ نَسَمَةٍ سُبْحَانَكَ مَا أَعْظَمَ شَأْنَكَ سُبْحَانَكَ مَا أَعْظَمَ مَا نَرَى مِنْ خَلْقِكَ وَ مَا أَصْغَرَ كُلَّ عَظِيمَةٍ فِي جَنْبِ قُدْرَتِكَ وَ مَا أَهْوَلَ مَا نَرَى مِنْ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (159)

مَلَكُوتِكَ وَ مَا أَحَقَّرَ ذَلِكَ فِيمَا غَابَ عَنَّا مِنْ سُلْطَانِكَ وَ مَا أَسْبَغَ نِعَمَكَ فِي الدُّنْيَا وَ مَا أَصْغَرَهَا فِي نِعَمِ الْآخِرَةِ

الملائكة الكرام

و منها : مِنْ مَلَائِكَةٍ أَسْكَنْتَهُمْ سَمَاوَاتِكَ وَ رَفَعْتَهُمْ عَنْ أَرْضِكَ هُمْ أَعْلَمُ خَلْقِكَ بِكَ وَ أَخَوْفُهُمْ لَكَ وَ أَقْرَبُهُمْ مِنْكَ لَمْ يَسْكُنُوا الْأَصْلَابَ وَ لَمْ يُضْمَنْوا الْأَرْحَامَ وَ لَمْ يُخْلَقُوا مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ وَ لَمْ يَتَشَعَّبْهُمْ رَيْبُ الْمُنُونِ وَ إِنَّهُمْ عَلَى مَكَانِهِمْ مِنْكَ وَ مَنْزِلَتِهِمْ عِنْدَكَ وَ اسْتِحْجَاعِ أَهْوَائِهِمْ فِيكَ وَ كَثْرَةِ طَاعَتِهِمْ لَكَ وَ قِلَّةِ غَفْلَتِهِمْ عَنْ أَمْرِكَ لَوْ عَاينُوا كُنْهَ مَا خَفِيَ عَلَيْهِمْ مِنْكَ لَحَقُّوا أَعْمَالَهُمْ وَ لَزَرُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ لَعَرَفُوا أَنََّّهُمْ لَمْ يَعْبُدُوكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ وَ لَمْ يُطِيعُوكَ حَقَّ طَاعَتِكَ .

معيان الخلق

سُبْحَانَكَ خَالِقاً وَ مَعْبُوداً بِحُسْنِ بِلَائِكَ عِنْدَ خَلْقِكَ خَلَقْتَ دَاراً وَ جَعَلْتَ فِيهَا مَأْدُبَةً مَشْرَباً وَ مَطْعَمًا وَ أَزْوَاجاً وَ خَدَمًا وَ قُصُوراً وَ أَنْهَاراً وَ زُرُوعاً وَ ثِمَاراً ثُمَّ أَرْسَلْتَ دَاعِيًا يَدْعُو إِلَيْهَا فَلَا الدَّاعِيَ أَجَابُوا وَ لَا فِيمَا رَغَّبْتَ رَغِبُوا وَ لَا إِلَى مَا شَوَّقْتَ إِلَيْهِ اسْتَأْقُوا أَقْبَلُوا عَلَى جِيفَةٍ قَدْ افْتَضَحُوا بِأَكْلِهَا وَ اصْطَلَحُوا عَلَى

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (160)

حُبَّهَا وَ مَنْ عَشِقَ شَيْئًا أَعَشَى بَصَرَهُ وَ أَمْرَضَ قَلْبَهُ فَهُوَ يَنْظُرُ بَعَيْنٍ غَيْرِ صَاحِبَةٍ وَ يَسْمَعُ بِأُذُنٍ غَيْرِ سَمِيعَةٍ قَدْ خَرَقَتْ الشَّهَوَاتُ عَقْلَهُ وَ أَمَاتَتْ الدُّنْيَا قَلْبَهُ وَ وَلِهَتْ عَلَيْهَا نَفْسُهُ فَهُوَ عَبْدٌ لَهَا وَ لِمَنْ فِي يَدَيْهِ شَيْءٌ مِنْهَا حَيْثُمَا زَالَتْ زَالَ إِلَيْهَا وَ حَيْثُمَا أَقْبَلَتْ أَقْبَلَ عَلَيْهَا لَا يَنْزَجِرُ مِنَ اللَّهِ بِزَاجِرٍ وَ لَا يَتَّعِظُ مِنْهُ بِوَاعِظٍ وَ هُوَ يَرَى الْمَأْخُودِينَ عَلَى الْغُرَّةِ حَيْثُ لَا إِقَالَةَ وَ لَا رَجْعَةَ كَيْفَ نَزَلَ بِهِمْ مَا كَانُوا يَجْهَلُونَ وَ جَاءَهُمْ مِنْ فِرَاقِ الدُّنْيَا مَا كَانُوا يَأْمُنُونَ وَ قَدِمُوا مِنَ الْآخِرَةِ عَلَى مَا كَانُوا يُوعَدُونَ فَغَيْرُ مَوْصُوفٍ مَا نَزَلَ بِهِمْ اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِمْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ وَ حَسْرَةُ الْفُوتِ فَفَتَرَتْ لَهَا أَطْرَافُهُمْ وَ تَغَيَّرَتْ لَهَا أَلْوَانُهُمْ ثُمَّ ازْدَادَ الْمَوْتُ فِيهِمْ وَ لُوجًا فَحِيلَ بَيْنَ أَحَدِهِمْ وَ بَيْنَ مَنْطِقِهِ وَ إِنَّهُ لَبَيِّنٌ أَهْلُهُ يَنْظُرُ بِبَصَرِهِ وَ يَسْمَعُ بِأُذُنِهِ عَلَى صِحَّةٍ مِنْ عَقْلِهِ وَ بَقَاءٍ مِنْ لُبِّهِ يُفَكِّرُ فِيهِمْ أَفْذَى عُمْرُهُ وَ فِيهِمْ أَذْهَبَ دَهْرُهُ وَ يَتَذَكَّرُ أَمْوَالًا جَمَعَهَا أَغْمَضَ فِي مَطَالِبِهَا وَ أَخَذَهَا مِنْ مُصَرَّحَاتِهَا وَ مُشْتَبِهَاتِهَا قَدْ لَزِمَتْهُ تَبِعَاتُ جَمْعِهَا وَ أَشْرَفَ عَلَى فِرَاقِهَا تَبَقَى لِمَنْ وَرَاءَهُ يَنْعَمُونَ فِيهَا وَ يَتَمَتَّعُونَ بِهَا فَيَكُونُ الْمَهْنُ لَغَيْرِهِ وَ الْعِبَاءُ عَلَى ظَهْرِهِ وَ الْمَرْءُ قَدْ غَلِقَتْ رُهُونُهُ بِهَا فَهُوَ يَعْصُ يَدَهُ نَدَامَةً عَلَى مَا أَصْحَرَ لَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ مِنْ أَمْرِهِ وَ يَزْهَدُ فِيمَا كَانَ يَرْغَبُ فِيهِ أَيَّامَ عُمْرِهِ وَ يَتَمَنَّى أَنَّ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (161)

الَّذِي كَانَ يَغْبِطُهُ بِهَا وَ يَحْسُدُهُ عَلَيْهَا قَدْ حَازَهَا دُونَهُ فَلَمْ يَزَلِ الْمَوْتُ يُبَالِغُ فِي جَسَدِهِ حَتَّى خَالَطَ لِسَانَهُ سَمْعُهُ فَصَارَ بَيْنَ أَهْلِهِ لَا يَنْطِقُ بِلِسَانِهِ وَلَا يَسْمَعُ بِسَمْعِهِ يُرَدُّ طَرَفُهُ بِالنَّظَرِ فِي وُجُوهِهِمْ يَرَى حَرَكَاتِ أَلْسِنَتِهِمْ وَلَا يَسْمَعُ رَجْعَ كَلَامِهِمْ ثُمَّ أَزْدَادَ الْمَوْتُ التَّيَاطُّ بِهٍ فَقَبِضَ بِصَرِّهِ كَمَا قَبِضَ سَمْعُهُ وَ خَرَجَتِ الرُّوحُ مِنْ جَسَدِهِ فَصَارَ جِيفَةً بَيْنَ أَهْلِهِ قَدْ أَوْحَشُوا مِنْ جَانِبِهِ وَ تَبَاعَدُوا مِنْ قُرْبِهِ لَا يُسْعِدُ بَاكِياً وَلَا يُجِيبُ دَاعِياً ثُمَّ حَمَلُوهُ إِلَى مَخَطٍّ فِي الْأَرْضِ فَأَسْلَمُوهُ فِيهِ إِلَى عَمَلِهِ وَ انْقَطَعُوا عَنْ زَوْرَتِهِ .

القيامة

حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَ الْأَمْرُ مَقَادِيرَهُ وَ أُلْحِقَ آخِرُ الْخَلْقِ بِأَوَّلِهِ وَ جَاءَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا يُرِيدُهُ مِنْ تَجْدِيدِ خَلْقِهِ أَمَادَ السَّمَاءِ وَ فَطَرَهَا وَ أَرَجَّ الْأَرْضَ وَ أَرْجَفَهَا وَ قَلَعَ جِبَالَهَا وَ نَسَفَهَا وَ ذَكََّ بَعْضَهَا بَعْضاً مِنْ هَيْبَةِ جَلَالَتِهِ وَ مَخُوفِ سَطَوْتِهِ وَ أَخْرَجَ مَنْ فِيهَا فَجَدَّدَهُمْ بَعْدَ إِخْلَاقِهِمْ وَ جَمَعَهُمْ بَعْدَ تَفَرُّقِهِمْ ثُمَّ مَيَّزَهُمْ لِمَا يُرِيدُهُ مِنْ مَسْأَلَتِهِمْ عَنْ خَفَايَا الْأَعْمَالِ وَ خَبَايَا الْأَفْعَالِ وَ جَعَلَهُمْ فَرِيقَيْنِ أَنْعَمَ عَلَى هَؤُلَاءِ وَ أَنْتَقَمَ مِنْ هَؤُلَاءِ فَأَمَّا أَهْلُ الطَّاعَةِ فَاتَّابَهُمْ بِجَوَارِهِ وَ خَلَّدَهُمْ فِي دَارِهِ حَيْثُ لَا يَطْعَنُ النَّزَالُ وَ لَا تَتَغَيَّرُ بِهِمْ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (162)

الْحَالُ وَلَا تَنْوِبُهُمُ الْإِفْزَاعُ وَلَا تَنَالُهُمُ الْأَسْقَامُ وَلَا تَعْرِضُ لَهُمُ الْأَخْطَارُ وَلَا تُشْخِصُهُمُ الْأَسْفَارُ وَأَمَّا أَهْلُ
الْمَعْصِيَةِ فَأَنْزَلَهُمْ شَرَّ دَارٍ وَغَلَّ الْأَيْدِي إِلَى الْأَعْنَاقِ وَقَرَنَ النَّوَاصِيَ بِالْأَقْدَامِ وَأَلْبَسَهُمْ سَرَائِيلَ الْقَطِرَانِ وَ
مُقَطَّعَاتِ النَّيِّرَانِ فِي عَذَابٍ قَدْ اشْتَدَّ حَرُّهُ وَبَابٌ قَدْ أُطْبِقَ عَلَى أَهْلِهِ فِي نَارٍ لَهَا كَلْبٌ وَلَحَبٌ وَلَهَبٌ سَاطِعٌ وَ
قَصِيفٌ هَائِلٌ لَا يَظْعَنُ مُقِيمُهَا وَلَا يُفَادِي أَسِيرُهَا وَلَا تُفْصَمُ كُبُولُهَا لَا مُدَّةٌ لِلدَّارِ فَتَفْنَى وَلَا أَجَلٌ لِلْقَوْمِ فَيُقْضَى

زهد النبي

و منها في ذكر النبي (صلى الله عليه وآله) : قَدْ حَقَّرَ الدُّنْيَا وَصَغَّرَهَا وَأَهْوَنَ بِهَا وَهَوَّنَهَا وَعَلِمَ أَنَّ
اللَّهَ زَوَاهَا عَنْهُ اخْتِيَاراً وَبَسَطَهَا لِغَيْرِهِ احْتِقَاراً فَأَعْرَضَ عَنِ الدُّنْيَا بِقَلْبِهِ وَأَمَاتَ ذِكْرَهَا عَنْ نَفْسِهِ وَأَحَبَّ أَنْ
تَغِيبَ زِينَتُهَا عَنْ عَيْنِهِ لِكَيْلَا يَتَّخِذَ مِنْهَا رِيَاشاً أَوْ يَرْجُوَ فِيهَا مَقَاماً بَلَّغَ عَنْ رَبِّهِ مُعْذِراً وَنَصَحَ لَأُمَّتِهِ مُنْذِراً وَ
دَعَا إِلَى الْجَنَّةِ مُبَشِّراً وَخَوْفَ مِنَ النَّارِ مُحْذِراً .

أهل البيت

نَحْنُ شَجَرَةُ الثُّبُوءِ وَمَحَطُّ الرِّسَالَةِ وَمُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَةِ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (163)

وَمَعَادِنُ الْعِلْمِ وَ يَنَابِيعُ الْحُكْمِ نَاصِرُنَا وَ مُحِبُّنَا يَنْتَظِرُ الرَّحْمَةَ وَ عَدُوُّنَا وَ مُبْغِضُنَا يَنْتَظِرُ السَّطْوَةَ .

110- هُوَ مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) فِي أَرْكَانِ الدِّينِ :

الإسلام

إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَوَسَّلَ بِهِ الْمُتَوَسِّلُونَ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى الْإِيمَانُ بِهِ وَ بَرَسُولُهُ وَ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ فَإِنَّهُ ذُرْوَةُ الْإِسْلَامِ وَ كَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ فَإِنَّهَا الْفِطْرَةُ وَ إِقَامُ الصَّلَاةِ فَإِنَّهَا الْمِلَّةُ وَ إِيْتَاءُ الزَّكَاةِ فَإِنَّهَا فَرِيضَةٌ وَاجِبَةٌ وَ صَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ فَإِنَّهُ جَنَّةٌ مِنَ الْعِقَابِ وَ حَجُّ الْبَيْتِ وَ اعْتِمَارُهُ فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ وَ يَرْحِضَانِ الذَّنْبَ وَ صِلَةُ الرَّحِمِ فَإِنَّهَا مَثْرَاءٌ فِي الْمَالِ وَ مَنْسَاءٌ فِي الْأَجَلِ وَ صَدَقَةُ السَّرِّ فَإِنَّهَا تُكَفِّرُ الْخَطِيئَةَ وَ صَدَقَةُ الْعَلَانِيَةِ فَإِنَّهَا تَدْفَعُ مِيتَةَ السُّوءِ وَ صَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ فَإِنَّهَا تَقِي مَصَارِعَ الْهَوَانِ أَفِيضُوا فِي ذِكْرِ اللَّهِ فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الذِّكْرِ وَ ارْغَبُوا فِيمَا وَعَدَ الْمُتَّقِينَ فَإِنَّ وَعْدَهُ أَصْدَقُ الْوَعْدِ وَ اقْتَدُوا بِهَدْيِ نَبِيِّكُمْ فَإِنَّهُ أَفْضَلُ الْهَدْيِ وَ اسْتُنُوا بِسُنَّتِهِ فَإِنَّهَا أَهْدَى السُّنَنِ .

jabir.abbas@yahoo.com

فضل القرآن

وَتَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الْحَدِيثِ وَتَفَقَّهُوا فِيهِ فَإِنَّهُ رَبِيعُ الْقُلُوبِ وَاسْتَشْفُوا بِنُورِهِ فَإِنَّهُ شِفَاءُ الصُّدُورِ وَأَحْسِنُوا تِلَاوَتَهُ فَإِنَّهُ أَنْفَعُ الْقَصَصِ وَإِنَّ الْعَالِمَ الْعَامِلَ بِغَيْرِ عِلْمِهِ كَالْجَاهِلِ الْحَائِرِ الَّذِي لَا يَسْتَفِيقُ مِنْ جَهْلِهِ بَلِ الْحُجَّةُ عَلَيْهِ أَعْظَمُ وَالْحَسْرَةُ لَهُ أَلْزَمُ وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ أَلْوَمُ.

111- و من خطبة له (عليه السلام) في ذم الدنيا :

أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أُحَذِّرُكُمْ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا حُلُوةٌ خَضِرَةٌ حُفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ وَتَحَبَّبَتْ بِالْعَاجِلَةِ وَرَاقَتْ بِالْقَلِيلِ وَتَحَلَّتْ بِالْأَمَالِ وَتَزَيَّنَتْ بِالْعُرُورِ لَا تَدُومُ حَبْرَتُهَا وَلَا تُؤْمَنُ فَجَعْتُهَا غَرَارَةً ضُرَّارَةً حَائِلَةً زَائِلَةً نَافِذَةً بَائِدَةً أَكَّالَةً غَوَالَةً لَا تَعْدُو إِذَا تَنَاهَتْ إِلَى أُمْنِيَّةِ أَهْلِ الرَّغْبَةِ فِيهَا وَالرِّضَاءِ بِهَا أَنْ تَكُونَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى سُبْحَانَهُ كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا لَمْ يَكُنْ أَمْرٌ مِنْهَا فِي حَبْرَةٍ إِلَّا أَعْقَبَتْهُ بَعْدَهَا عِبْرَةٌ وَلَمْ يَلْقَ فِي سَرَائِهَا بَطْنًا إِلَّا مَنَحَتْهُ مِنْ ضَرَائِهَا ظَهْرًا

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (165)

وَلَمْ تَطْلُهُ فِيهَا دِيمَةً رَخَاءً إِلَّا هَتَنْتَ عَلَيْهِ مُزْنَةً بَلَاءٍ وَ حَرِيٌّ إِذَا أَصْبَحَتْ لَهُ مُنْتَصِرَةً أَنْ تُمْسِيَ لَهُ مُتَنَكِّرَةً وَإِنْ جَانِبٌ مِنْهَا اِعْدُوذٌ وَ أَحْلَوْلَى أَمْرٌ مِنْهَا جَانِبٌ فَأَوْبَى لَا يَنَالُ أَمْرٌ مِنْ غَضَارَتِهَا رَغْبًا إِلَّا أَرْهَقَتْهُ مِنْ نَوَائِبِهَا تَعَبًا وَ لَا يُمْسِي مِنْهَا فِي جَنَاحِ أَمْنٍ إِلَّا أَصْبَحَ عَلَى قَوَادِمِ خَوْفٍ غَرَارَةٌ غُرُورٌ مَا فِيهَا فَانِيَةٌ فَانٍ مَنْ عَلَيْهَا لَا خَيْرَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَزْوَادِهَا إِلَّا التَّقْوَى مَنْ أَقَلَّ مِنْهَا اسْتَكْثَرَ مِمَّا يُؤْمِنُهُ وَ مَنْ اسْتَكْثَرَ مِنْهَا اسْتَكْثَرَ مِمَّا يُوبِقُهُ وَ زَالَ عَمَّا قَلِيلٍ عَنْهُ كَمٍ مِنْ وَائِقٍ بِهَا قَدْ فَجَعَتْهُ وَ ذِي طُمَأْنِينَةٍ إِلَيْهَا قَدْ صَرَعَتْهُ وَ ذِي أُبْهَةِ قَدْ جَعَلَتْهُ حَقِيرًا وَ ذِي نَخْوَةٍ قَدْ رَدَّتْهُ ذَلِيلًا سُلْطَانُهَا دُؤْلٌ وَ عَيْشُهَا رَنْقٌ وَ عَذْبُهَا أُجَاجٌ وَ حُلُوهَا صَبْرٌ وَ غِذَاؤُهَا سِمَامٌ وَ أَسْبَابُهَا رِمَامٌ حَيْثُهَا بَعَرَضَ مَوْتٌ وَ صَحِيحُهَا بَعَرَضَ سُقْمٌ مُلْكُهَا مَسْلُوبٌ وَ عَزِيزُهَا مَغْلُوبٌ وَ مَوْفُورُهَا مَنْكُوبٌ وَ جَارُهَا مَحْرُوبٌ أَلَسْتُمْ فِي مَسَاكِينٍ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَطْوَلَ أَعْمَارًا وَ أَبْقَى آثَارًا وَ أْبَعَدَ آمَالًا وَ أَعَدَّ عَدِيدًا وَ أَكْثَفَ جُنُودًا تَعَبَّدُوا لِلدُّنْيَا أَيْ تَعَبَّدُوا وَ آثَرُوهَا أَيْ إِنْبَارٌ ثُمَّ ظَعَنُوا عَنْهَا بِغَيْرِ زَادٍ مُبْلَغٍ وَ لَا ظَهَرَ قَاطِعٍ فَهَلْ بَلَغَكُمْ أَنَّ الدُّنْيَا سَخَتْ لَهُمْ نَفْسًا بِفِدْيَةٍ أَوْ أَعَانَتْهُمْ بِمَعُونَةٍ أَوْ أَحْسَنْتَ لَهُمْ

jabir.abbas@yahoo.com

صَحْبَةً بَلْ أَرْهَقْتَهُمْ بِالْقَوَادِحِ وَأَوْهَقْتَهُمْ بِالْقَوَارِعِ وَضَعُضَعْتَهُمْ بِالنَّوَائِبِ وَعَفَرْتَهُمْ لِلْمَنَاحِرِ وَوَطَّئْتَهُمْ
بِالْمَنَاسِمِ وَأَعَانَتْ عَلَيْهِمْ رَيْبَ الْمُنُونِ فَقَدْ رَأَيْتُمْ تَنَكَّرَهَا لِمَنْ دَانَ لَهَا وَآثَرَهَا وَأَخْلَدَ إِلَيْهَا حِينَ ظَعَنُوا عَنْهَا
لِفِرَاقِ الْأَبَدِ وَهَلْ زَوَّدْتَهُمْ إِلَّا السَّغْبَ أَوْ أَحَلَّتَهُمْ إِلَّا الضَّنْكَ أَوْ نَوَّرْتَ لَهُمْ إِلَّا الظُّلْمَةَ أَوْ أَعَقَبْتَهُمْ إِلَّا النَّدَامَةَ أَمْ
فَهَذِهِ تُؤَثِّرُونَ أَمْ إِلَيْهَا تَطْمَئِنُّونَ أَمْ عَلَيْهَا تَحْرِصُونَ فَبُئِستِ الدَّارُ لِمَنْ لَمْ يَتَّهَمْهَا وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا عَلَى وَجَلٍ مِنْهَا
فَاعْلَمُوا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ بِأَنْكُمْ تَارِكُوهَا وَظَاعِنُونَ عَنْهَا وَاتَّعِظُوا فِيهَا بِالَّذِينَ قَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً حُمِلُوا إِلَى
قُبُورِهِمْ فَلَا يُدْعَوْنَ رُكْبَانًا وَأُنْزِلُوا الْأَجْدَاثَ فَلَا يُدْعَوْنَ ضَيْفَانًا وَجُعِلَ لَهُمْ مِنَ الصَّفِيحِ أَجْنَانٌ وَمِنَ التُّرَابِ
أَكْفَانٌ وَمِنَ الرُّفَاتِ جِرَانٌ فَهُمْ جِرَّةٌ لَا يُجِيبُونَ دَاعِيًا وَلَا يَمْنَعُونَ ضَيْمًا وَلَا يُبَالُونَ مَنَدَبَةً إِنْ جِيدُوا لَمْ
يَفْرَحُوا وَإِنْ قُحِطُوا لَمْ يَقْنَطُوا جَمِيعٌ وَهُمْ أَحَادٌ وَجِرَّةٌ وَهُمْ أَبْعَادٌ مُتَدَانُونَ لَا يَتَزَاوَرُونَ وَلَا قَرِيبُونَ لَا
يَتَقَارَبُونَ حُلَمَاءُ قَدْ ذَهَبَتْ أَضْغَانُهُمْ وَجُهَلَاءُ قَدْ مَاتَتْ أَحْقَادُهُمْ لَا يُخْشَى فَجَعُهُمْ وَلَا يُرْجَى دَفْعُهُمْ اسْتَبَدُّوا
بِظَهْرِ الْأَرْضِ بَطْنًا وَبِالسَّعَةِ ضَيْقًا وَبِالْأَهْلِ غُرْبَةً وَبِالنُّورِ ظُلْمَةً فَجَاءُوهَا كَمَا فَارَقُوهَا حُفَاةً عُرَاةً

jabir.abbas@yahoo.com

هَجِّجِ الْبَلَاغَةَ : مركز الإشعاع الإسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (167)

قَدْ ظَعَنُوا عَنْهَا بِأَعْمَالِهِمْ إِلَى الْحَيَاةِ الدَّائِمَةِ وَ الدَّارِ الْبَاقِيَةِ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ
وَعُدًّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ .

112- وَ مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) ذَكَرَ فِيهَا مَلِكُ الْمَوْتِ وَ تَوْفِيَةُ النَّفْسِ وَ عَجْزُ الْخَلْقِ

عَنِ وَصْفِ اللَّهِ :

هَلْ تُحِسُّ بِهِ إِذَا دَخَلَ مَنْزِلًا أَمْ هَلْ تَرَاهُ إِذَا تَوَفَّى أَحَدًا بَلْ كَيْفَ يَتَوَفَّى الْجَنِينَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَمْ يَلْجُ عَلَيْهِ
مِنْ بَعْضِ جَوَارِحِهَا أَمْ الرُّوحُ أَجَابَتْهُ بِإِذْنِ رَبِّهَا أَمْ هُوَ سَاكِنٌ مَعَهُ فِي أَحْشَائِهَا كَيْفَ يَصِفُ إِلَهُهُ مَنْ يَعْجَزُ عَنْ
صِفَةِ مَخْلُوقٍ مِثْلِهِ .

113- وَ مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) فِي ذَمِّ الدُّنْيَا :

وَ أَحْذَرُكُمْ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا مَنْزِلُ قُلْعَةٍ وَ لَيْسَتْ بِدَارِ نَجْعَةٍ قَدْ تَزَيَّنَتْ بِغُرُورِهَا وَ غَرَّتْ بِزِينَتِهَا دَارُهَا هَانَتْ
عَلَى رَبِّهَا فَخَلَطَ حَلَالُهَا بِحَرَامِهَا وَ خَيْرُهَا بِشَرِّهَا وَ حَيَاتُهَا بِمَوْتِهَا وَ حُلُوهَا بِمُرِّهَا لَمْ يُصِفْهَا اللَّهُ تَعَالَى
لِأَوْلِيَائِهِ وَ لَمْ يَضِنَّ بِهَا عَلَى أَعْدَائِهِ خَيْرُهَا

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (168)

زَهِيدٌ وَ شَرُّهَا عَتِيدٌ وَ جَمْعُهَا يَنْفَدُ وَ مُلْكُهَا يُسْلَبُ وَ عَامَرُهَا يَخْرَبُ فَمَا خَيْرُ دَارٍ تُنْقَضُ نَقْضَ الْبِنَاءِ وَ عُمرُ
يَفْنَى فِيهَا فَنَاءَ الزَّادِ وَ مُدَّةُ تَنْقَطِعُ انْقِطَاعَ السَّيْرِ اجْعَلُوا مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنْ طَلَبِكُمْ وَ اسْأَلُوهُ مِنْ أَدَاءِ حَقِّهِ
مَا سَأَلَكُمْ وَ أَسْمِعُوا دَعْوَةَ الْمَوْتِ آذَانَكُمْ قَبْلَ أَنْ يُدْعَى بِكُمْ إِنَّ الزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا تَبْكِي قُلُوبُهُمْ وَ إِنْ
ضَحِكُوا وَ يَشْتَدُّ حُزْنُهُمْ وَ إِنْ فَرَحُوا وَ يَكْثُرُ مَقْتُهُمْ أَنْفُسُهُمْ وَ إِنْ اغْتَبَطُوا بِمَا رَزَقُوا قَدْ غَابَ عَنْ قُلُوبِكُمْ ذِكْرُ
الْآجَالِ وَ حَضَرَتْكُمْ كَوَازِبُ الْأَمَالِ فَصَارَتْ الدُّنْيَا أَمْلَكَ بِكُمْ مِنَ الْآخِرَةِ وَ الْعَاجِلَةُ أَذْهَبَ بِكُمْ مِنَ الْآجِلَةِ وَ
إِنَّمَا أَنْتُمْ إِخْوَانٌ عَلَى دِينِ اللَّهِ مَا فَرَّقَ بَيْنَكُمْ إِلَّا حُبُّ السَّرَائِرِ وَ سُوءُ الضَّمَائِرِ فَلَا تَوَازَرُونَ وَ لَا تَنَاصِحُونَ وَ لَا
تَبَازِلُونَ وَ لَا تَوَادُّونَ مَا بَالُكُمْ تَفْرَحُونَ بِالْيَسِيرِ مِنَ الدُّنْيَا تُدْرِكُونَهُ وَ لَا يَحْزَنُكُمْ الْكَثِيرُ مِنَ الْآخِرَةِ تُحْرِمُونَهُ وَ
يُقْلِقُكُمْ الْيَسِيرُ مِنَ الدُّنْيَا يَفُوتُكُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ ذَلِكَ فِي وُجُوهِكُمْ وَ قِلَّةِ صَبْرِكُمْ عَمَّا زُويَ مِنْهَا عَنْكُمْ كَأَنَّهَا دَارُ
مُقَامِكُمْ وَ كَأَنَّ مَتَاعَهَا بَاقٍ عَلَيْكُمْ وَ مَا يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ أَنْ يَسْتَقْبَلَ أَخَاهُ بِمَا يَخَافُ مِنْ عَيْبِهِ إِلَّا مَخَافَةُ أَنْ
يَسْتَقْبِلَهُ بِمِثْلِهِ قَدْ تَصَافَيْتُمْ عَلَى رَفْضِ الْآجِلِ وَ حُبِّ الْعَاجِلِ وَ صَارَ دِينَ أَحَدِكُمْ لُعْقَةً عَلَى لِسَانِهِ صَنِيعَ مَنْ قَدْ
فَرَغَ مِنْ عَمَلِهِ وَ أَحْرَزَ رِضَى سَيِّدِهِ .

jabir.abbas@yahoo.com

114- و من خطبة له (عليه السلام) و فيها مواضع للناس :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاصِلِ الْحَمْدُ بِالنَّعْمِ وَ النَّعْمُ بِالشُّكْرِ نَحْمَدُهُ عَلَى آلائِهِ كَمَا نَحْمَدُهُ عَلَى بَلَائِهِ وَ نَسْتَعِينُهُ
عَلَى هَذِهِ النُّفُوسِ الْبِطَاءِ عَمَّا أُمِرَتْ بِهِ السَّرَّاعِ إِلَى مَا نُهِيتَ عَنْهُ وَ نَسْتَغْفِرُهُ مِمَّا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُهُ وَ أَحْصَاهُ كِتَابُهُ
عِلْمٌ غَيْرُ قَاصِرٍ وَ كِتَابٌ غَيْرُ مُعَادِرٍ وَ نُؤْمِنُ بِهِ إِيْمَانٌ مَنْ عَايَنَ الْغُيُوبَ وَ وَقَفَ عَلَى الْمَوْعُودِ إِيْمَانًا نَفَى إِخْلَاصُهُ
الشَّرْكَ وَ يَقِينُهُ الشَّكَّ وَ نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ
عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ شَهِادَتَيْنِ تُصْعِدَانِ الْقَوْلَ وَ تَرْفَعَانِ الْعَمَلَ لَا يَخِفُ مِيزَانُ تَوْضَعَانِ فِيهِ وَ لَا يَثْقُلُ مِيزَانُ تَرْفَعَانِ
عَنْهُ أَوْ صِيكُمُ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّتِي هِيَ الزَّادُ وَ بِهَا الْمَعَادُ زَادٌ مُبْلِغٌ وَ مَعَادٌ مُنْجِحٌ دَعَا إِلَيْهَا أَسْمَعُ دَاعٍ وَ
وَعَاَهَا خَيْرٌ وَاعٍ فَاسْمَعْ دَاعِيَهَا وَ فَازْ وَاعِيَهَا عِبَادَ اللَّهِ إِنْ تَقَوَى اللَّهُ حَمَتُ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ مُحَارِمُهُ وَ أَلَزَمَتْ قُلُوبَهُمْ
مَخَافَتُهُ حَتَّى أَسْهَرَتْ لَيَالِيَهُمْ وَ أَظْمَأَتْ هَوَاجِرَهُمْ فَأَخَذُوا الرَّاحَةَ بِالنَّصَبِ وَ الرِّيَّ بِالظَّمِّ وَ اسْتَقْرَبُوا الْأَجَلَ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (170)

فَبَادِرُوا الْعَمَلَ وَ كَذَّبُوا الْأَمَلَ فَلَا حَظَّوَا الْأَجَلَ ثُمَّ إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ فَنَاءٍ وَ عَنَاءٍ وَ غَيْرٍ وَ عِبَرٍ فَمِنَ الْفَنَاءِ أَنَّ الدَّهْرَ مُوتَرٌ قَوْسُهُ لَا تُخْطِئُ سِهَامُهُ وَ لَا تُؤْسَى جِرَاحُهُ يَرْمِي الْحَيَّ بِالْمَوْتِ وَ الصَّحِيحَ بِالسَّقَمِ وَ النَّاجِيَ بِالْعَطَبِ أَكَلٌ لَا يَشْبَعُ وَ شَارِبٌ لَا يَنْقَعُ وَ مِنَ الْعَنَاءِ أَنَّ الْمَرْءَ يَجْمَعُ مَا لَا يَأْكُلُ وَ يَبْنِي مَا لَا يَسْكُنُ ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لَا مَالًا حَمَلَ وَ لَا بَنَاءً نَقَلَ وَ مِنْ غَيْرِهَا أَنَّكَ تَرَى الْمَرْحُومَ مَغْبُوطًا وَ الْمَغْبُوطَ مَرْحُومًا لَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا نَعِيمًا زَلَّ وَ بُؤْسًا نَزَلَ وَ مِنْ غَيْرِهَا أَنَّ الْمَرْءَ يُشْرِفُ عَلَى أَمَلِهِ فَيَقْتَطِعُهُ حُضُورُ أَجَلِهِ فَلَا أَمَلَ يَدْرِكُ وَ لَا مُؤَمَّلٌ يُتْرَكُ فَسُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَعَزَّ سُرُورَهَا وَ أَظْمَأَ رِيَّهَا وَ أَضْحَى فَيْئَهَا لَا جَاءَ يُرَدُّ وَ لَا مَاضٍ يَرْتَدُّ فَسُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَقْرَبَ الْحَيِّ مِنَ الْمَيِّتِ لِلْحَاقَةِ بِهِ وَ أَبْعَدَ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ لِانْقِطَاعِهِ عَنْهُ إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ بِشَرٍّ مِنَ الشَّرِّ إِلَّا عِقَابُهُ وَ لَيْسَ شَيْءٌ بِخَيْرٍ مِنَ الْخَيْرِ إِلَّا ثَوَابُهُ وَ كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا سَمَاعُهُ أَعْظَمُ مِنْ عِيَانِهِ وَ كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْآخِرَةِ عِيَانُهُ أَعْظَمُ مِنْ سَمَاعِهِ فَلْيَكْفِكُمْ مِنَ الْعِيَانِ السَّمَاعُ وَ مِنَ الْغَيْبِ الْخَبَرُ وَ اعْلَمُوا أَنَّ مَا نَقَصَ مِنَ الدُّنْيَا وَ زَادَ فِي الْآخِرَةِ خَيْرٌ مِمَّا نَقَصَ مِنَ الْآخِرَةِ وَ زَادَ فِي الدُّنْيَا فَكُمْ مِنْ مَنقُوصٍ رَابِحٍ وَ مَزِيدٍ خَاسِرٍ إِنَّ الَّذِي أُمِرْتُمْ بِهِ أَوْسَعُ مِنَ الَّذِي نُهِيتُمْ عَنْهُ وَ مَا أُحِلَّ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (171)

لَكُمْ أَكْثَرُ مِمَّا حُرِّمَ عَلَيْكُمْ فَذَرُّوا مَا قَلَّ لِمَا كَثُرَ وَ مَا ضَاقَ لِمَا اتَّسَعَ قَدْ تَكَفَّلَ لَكُمْ بِالرِّزْقِ وَ أُمِرْتُمْ بِالْعَمَلِ فَلَا يَكُونَنَّ الْمَضْمُونُ لَكُمْ طَلِبُهُ أَوْلَى بِكُمْ مِنَ الْمَفْرُوضِ عَلَيْكُمْ عَمَلُهُ مَعَ أَنَّهُ وَ اللَّهُ لَقَدْ اعْتَرَضَ الشَّكُّ وَ دَخَلَ الْيَقِينُ حَتَّى كَانَّ الَّذِي ضَمِنَ لَكُمْ قَدْ فُرِضَ عَلَيْكُمْ وَ كَانَّ الَّذِي فُرِضَ عَلَيْكُمْ قَدْ وُضِعَ عَنْكُمْ فَبَادِرُوا الْعَمَلَ وَ خَافُوا بَغْتَةَ الْأَجَلِ فَإِنَّهُ لَا يُرْجَى مِنْ رَجْعَةِ الْعُمُرِ مَا يُرْجَى مِنْ رَجْعَةِ الرِّزْقِ مَا فَاتَ الْيَوْمَ مِنَ الرِّزْقِ رُجِي غَدًا زِيَادَتُهُ وَ مَا فَاتَ أَمْسٍ مِنَ الْعُمُرِ لَمْ يُرْجَ الْيَوْمَ رَجْعَتُهُ الرَّجَاءُ مَعَ الْجَائِي وَ الْيَأْسُ مَعَ الْمَاضِي فَ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَ لَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ .

115- وَ مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) فِيهِ الْاسْتِسْقَاءُ :

اللَّهُمَّ قَدْ انْصَحَتْ جِبَالُنَا وَ اغْبَرَّتْ أَرْضُنَا وَ هَامَتْ دَوَابُّنَا وَ تَحَيَّرَتْ فِي مَرَابِضِهَا وَ عَجَّتْ عَجِيجَ الشَّكَالَى عَلَى أَوْلَادِهَا وَ مَلَّتِ التَّرْدُّدُ فِي مَرَاتِعِهَا وَ الْحَنِينَ إِلَى مَوَارِدِهَا اللَّهُمَّ فَارْحَمْ أَنْيْنَ اللَّائَةِ وَ حَنِينَ الْحَانَةِ اللَّهُمَّ فَارْحَمْ حَيْرَتَهَا فِي مَذَاهِبِهَا وَ أَنْيْنَهَا فِي مَوَالِجِهَا اللَّهُمَّ خَرَجْنَا إِلَيْكَ حِينَ اعْتَكَرْتَ عَلَيْنَا حَدَابِيرُ السِّنِينَ وَ أَخْلَفْتَنَا مَخَايِلُ الْجُودِ فَكُنْتَ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (172)

الرَّجَاءَ لِلْمُبْتَسِّ وَالْبَلَاغَ لِلْمُلْتَمِسِ نَدْعُوكَ حِينَ قَنَطَ الْأَنَامُ وَ مَنَعَ الْغَمَامُ وَ هَلَكَ السَّوَامُ أَلَّا تُؤَاخِذَنَا بِأَعْمَالِنَا وَ لَا تُأْخِذَنَا بِذُنُوبِنَا وَ أَنْشُرْ عَلَيْنَا رَحْمَتَكَ بِالسَّحَابِ الْمُنْبَعِقِ وَ الرَّبِيعِ الْمُغْدِقِ وَ النَّبَاتِ الْمُونِقِ سَحًّا وَابِلًا تُحْيِي بِهِ مَا قَدْ مَاتَ وَ تَرُدُّ بِهِ مَا قَدْ فَاتَ اللَّهُمَّ سُقْيَا مِنْكَ مُحْيِيَّةٌ مُرْوِيَّةٌ تَامَّةٌ عَامَّةٌ طَيِّبَةٌ مُبَارَكَةٌ هَنِيئَةٌ مَرِيعةٌ زَاكِيَةٌ نَبَتْهَا ثَامِرًا فَرَعُهَا نَاضِرًا وَ رَفَقَهَا تُنْعِشُ بِهَا الضَّعِيفَ مِنْ عِبَادِكَ وَ تُحْيِي بِهَا الْمَيِّتَ مِنْ بِلَادِكَ اللَّهُمَّ سُقْيَا مِنْكَ تُعْشِبُ بِهَا نَجَادُنَا وَ تَجْرِي بِهَا وَهَادُنَا وَ يُخْصِبُ بِهَا جَنَابُنَا وَ تُقْبِلُ بِهَا ثِمَارُنَا وَ تَعِيشُ بِهَا مَوَاشِينَا وَ تَنْدَى بِهَا أَقَاصِينَا وَ تَسْتَعِينُ بِهَا ضَوَاحِينَا مِنْ بَرَكَاتِكَ الْوَاسِعَةِ وَ عَطَايَاكَ الْجَزِيلَةِ عَلَى بَرِيَّتِكَ الْمُرْمَلَةِ وَ وَحْشِكَ الْمُهْمَلَةِ وَ أَنْزِلْ عَلَيْنَا سَمَاءً مُخْضِلَةً مِدْرَارًا هَاطِلَةً يُدَافِعُ الْوَدْقُ مِنْهَا الْوَدْقُ وَ يَحْفِزُ الْقَطْرُ مِنْهَا الْقَطْرُ غَيْرَ خُلْبٍ بَرْقُهَا وَ لَا جَهَامٍ عَارِضُهَا وَ لَا قَزَعٍ رَبَابُهَا وَ لَا شَفَّانٍ ذَهَابُهَا حَتَّى يُخْصِبَ لِإِمْرَاعِهَا الْمُجْدِبُونَ وَ يَحْيَا بِبَرَكَتِهَا الْمُسْتَنْتُونَ فَإِنَّكَ تُنْزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَ تَنْشُرُ رَحْمَتَكَ وَ أَنْتَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ .

jabir.abbas@yahoo.com

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (173)

تفسير ما في هذه الخطبة من الغريب

قال السيد الشريف رضي الله عنه : قوله (عليه السلام) انصاحت جبالنا أي تشققت من المحول يقال انصاح الثوب إذا انشق و يقال أيضا انصاح النبت و صاح و صوح إذا جف و يبس كله بمعنى. و قوله و هامت دوابنا أي عطشت و الهيام العطش. و قوله حدابير السنين جمع حدبار و هي الناقة التي أنصاها السير فشيء بها السنة التي فشا فيها الجذب قال ذو الرمة :

حدابير ما تنفك إلا مناخة * على الحسف أو ترمي بها بلدًا قفرا

و قوله : و لا قزع رباها القزع القطع الصغار المتفرقة من السحاب. و قوله و لا شقان ذهابا فإن تقديره و لا ذات شقان ذهابا و الشقان الريح الباردة و الذهاب الأمطار اللينة فحذف ذات لعلم السامع به .

116- و من خطبة له (عليه السلام) و فيها ينصح أصحابه :

أَرْسَلَهُ دَاعِيًا إِلَى الْحَقِّ وَ شَهِيدًا عَلَى الْخَلْقِ فَبَلَغَ رِسَالَاتِ رَبِّهِ غَيْرَ وَانٍ وَ لَا مُقَصِّرٍ وَ جَاهِدَ فِي اللَّهِ أَعْدَاءَهُ غَيْرَ وَاهِنٍ وَ لَا مُعَذِّرٍ إِمَامٌ مَنِ اتَّقَى وَ بَصُرُ مَنْ اهْتَدَى مِنْهَا وَ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ مِمَّا طُويَ عَنْكُمْ غَيْبُهُ إِذَا لَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعَدَاتِ تَبْكُونَ عَلَى أَعْمَالِكُمْ وَ تَلْتَدِمُونَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَ لَتَرَكْتُمْ أَمْوَالَكُمْ لَا حَارِسَ لَهَا وَ لَا خَالَفَ عَلَيْهَا وَ لَهَمَّتْ كُلُّ أَمْرٍ مِنْكُمْ نَفْسُهُ لَا يَلْتَفِتُ إِلَى غَيْرِهَا وَ لَكِنَّكُمْ نَسِيتُمْ مَا

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (174)

ذُكِّرْتُمْ وَ أَمِنْتُمْ مَا حُذِّرْتُمْ فَتَاهَ عَنْكُمْ رَأْيَكُمْ وَ تَشَتَّتَ عَلَيْكُمْ أَمْرُكُمْ وَ لَوَدِدْتُ أَنَّ اللَّهَ فَرَّقَ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ أَلْحَقَنِي بِمَنْ هُوَ أَحَقُّ بِي مِنْكُمْ قَوْمٌ وَ اللَّهُ مَيَّامِينُ الرَّأْيِ مَرَّاجِيحُ الْحِلْمِ مَقَاوِيلُ بِالْحَقِّ مَتَارِيكُ لِلْبُعْغِيِّ مَضُوءَا قُدُمًا عَلَى الطَّرِيقَةِ وَ أَوْجَفُوا عَلَى الْمَحَجَّةِ فَظَفَرُوا بِالْعُقْبَى الدَّائِمَةِ وَ الْكَرَامَةِ الْبَارِدَةِ أَمَّا وَ اللَّهُ لَيَسْلُطَنَّ عَلَيْكُمْ غُلَامٌ ثَقِيفُ الذِّيَالِ الْمِيَالِ يَأْكُلُ خَضِرَتَكُمْ وَ يُذِيبُ شَحْمَتَكُمْ إِلَيْهِ أَبَا وَ ذَحَّةَ .

قال الشريف : الودحة الخنفساء و هذا القول يومئ به إلى الحجاج و له مع الودحة حديث ليس هذا موضع ذكره .

117- **و من كلام له (عليه السلام) يوبخ البخلَاء بالمال و النفس :**

فَلَا أَمْوَالَ بَدَلْتُمُوهَا لِلَّذِي رَزَقَهَا وَ لَا أَنْفُسَ خَاطَرْتُمْ بِهَا لِلَّذِي خَلَقَهَا تَكْرُمُونَ بِاللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ وَ لَا تُكْرِمُونَ اللَّهَ فِي عِبَادِهِ فَاعْتَبِرُوا بِنُزُولِكُمْ مَنَازِلَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَ انْقِطَاعِكُمْ عَنْ أَوْصَالِ إِخْوَانِكُمْ .

jabir.abbas@yahoo.com

فُجُجِ الْبَلَاغَةُ : مركز الإشعاع الإسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (175)

118- وَ مِنْ كَلَامِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) فِي الصَّالِحِينَ مِنْ أَصْحَابِهِ :

أَنْتُمْ الْأَنْصَارُ عَلَى الْحَقِّ وَالْإِخْوَانُ فِي الدِّينِ وَالْجُنْدُ يَوْمَ الْبَاسِ وَالْبَطَانَةُ دُونَ النَّاسِ بِكُمْ أَضْرَبُ الْمُدَبِّرَ وَ أَرْجُو طَاعَةَ الْمُقْبِلِ فَأَعِينُونِي بِمَنَا صَحَّةٍ خَلِيَّةٍ مِنَ الْغَشِّ سَلِيمَةٍ مِنَ الرَّيْبِ فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَوَّلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ .

119- وَ مِنْ كَلَامِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَ قَدْ جَمَعَ النَّاسَ وَ حَضَمَهُمْ عَلَى الْجِهَادِ فَسَكَنُوا مَلِيًّا :

فَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) : مَا بَالُكُمْ أَمْخَرَسُونَ أَنْتُمْ ، فَقَالَ قَوْمٌ مِنْهُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِن سِرْتَ سِرْنَا مَعَكَ ، فَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) مَا بَالُكُمْ لَا سُدَّدْتُمْ لِرُشْدٍ وَلَا هُدَيْتُمْ لِقَصْدٍ أَفِي مِثْلِ هَذَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَخْرُجَ وَ إِنَّمَا يَخْرُجُ فِي مِثْلِ هَذَا رَجُلٌ مِمَّنْ أَرْضَاهُ مِنْ شُجْعَانِكُمْ وَ ذَوِي بَأْسِكُمْ وَ لَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَدْعَ الْجُنْدَ وَ الْمِصْرَ وَ يَبْتَ الْمَالَ وَ جَبَايَةَ الْأَرْضِ وَ الْقَضَاءَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَ النَّظَرَ فِي حُقُوقِ الْمُطَالِبِينَ ثُمَّ أَخْرُجَ فِي كَتِيبَةٍ أَتْبَعَ أُخْرَى أَتَقَلَّقُ تَقَلُّقَ الْقَدَحِ فِي الْجَفِيرِ الْفَارِغِ وَ إِنَّمَا أَنَا قُطْبُ الرَّحَى

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (176)

تَدُورُ عَلَيَّ وَ أَنَا بِمَكَانِي فَإِذَا فَارَقْتُهُ اسْتَحَارَ مَدَارُهَا وَ اضْطَرَبَ ثِفَالُهَا هَذَا لَعَمْرُ اللَّهِ الرَّأْيُ السُّوءُ وَ اللَّهُ لَوْ لَا رَجَائِي الشَّهَادَةَ عِنْدَ لِقَائِي الْعَدُوِّ وَ لَوْ قَدْ حُمَّ لِي لِقَاؤُهُ لَقَرَّبْتُ رِكَابِي ثُمَّ شَخَصْتُ عَنْكُمْ فَلَا أَطْلُبُكُمْ مَا اخْتَلَفَ جَنُوبٌ وَ شَمَالٌ طَعَانِينَ عَيَّابِينَ حَيَّادِينَ رَوَّاعِينَ إِنَّهُ لَا غَنَاءَ فِي كَثْرَةِ عَدَدِكُمْ مَعَ قَلَّةِ اجْتِمَاعِ قُلُوبِكُمْ لَقَدْ حَمَلْتُكُمْ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ الَّتِي لَا يَهْلِكُ عَلَيْهَا إِلَّا هَالِكٌ مَنِ اسْتَقَامَ فَإِلَى الْجَنَّةِ وَ مَنْ زَلَّ فَإِلَى النَّارِ .

120- وَ مِنْ كَلَامِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) يَذْكُرُ فَضْلَهُ وَ يَعْظُمُ النَّاسَ :

تَاللَّهِ لَقَدْ عَلَّمْتُ تَبْلِيغَ الرِّسَالَاتِ وَ إِثْمَامَ الْعِدَاتِ وَ تَمَامَ الْكَلِمَاتِ وَ عِنْدَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ أَبْوَابُ الْحُكْمِ وَ ضِيَاءُ الْأَمْرِ أَلَا وَ إِنَّ شَرَائِعَ الدِّينِ وَاحِدَةٌ وَ سُبُلُهُ قَاصِدَةٌ مَنْ أَخَذَ بِهَا لَحِقَ وَ غَنِمَ وَ مَنْ وَقَفَ عَنْهَا ضَلَّ وَ نَدِمَ اَعْمَلُوا لِيَوْمٍ تُذْخَرُ لَهُ الذَّخَائِرُ وَ تُبْلَى فِيهِ السَّرَائِرُ وَ مَنْ لَا يَنْفَعُهُ حَاضِرُ لَبِّهِ فَعَازِبُهُ عَنْهُ أَعْجَزُ وَ غَائِبُهُ أَعْوَزُ وَ اتَّقُوا نَاراً حَرُّهَا شَدِيدٌ وَ قَعْرُهَا بَعِيدٌ وَ حَلِيقَتُهَا

jabir.abbas@yahoo.com

فُجُجِ الْبَلَاغَةُ : مركز الإشعاع الإسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (177)

حَدِيدٌ وَ شَرَابُهَا صَدِيدٌ. أَلَا وَإِنَّ اللِّسَانَ الصَّالِحَ يَجْعَلُهُ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمَرْءِ فِي النَّاسِ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الْمَالِ يُورِثُهُ مَنْ لَا يَحْمَدُهُ .

121- وَ مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) بَعْدَ لَيْلَةِ الْهَرِيرِ وَ قَدْ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ نَهَيْتُنَا عَنْ الْحُكُومَةِ ثُمَّ أَمَرْتَنَا بِهَا فَلَمْ نَدْرِ أَيُّ الْأَمْرِينِ أَرْشَدَ فَصَفَّقَ (عَلَيْهِ السَّلَام) بِإِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى ثُمَّ قَالَ :

هَذَا جَزَاءُ مَنْ تَرَكَ الْعُقْدَةَ أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ أَنِّي حِينَ أَمَرْتُكُمْ بِهِ حَمَلْتُكُمْ عَلَى الْمَكْرُوهِ الَّذِي يَجْعَلُ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا فَإِنْ اسْتَقَمْتُمْ هَدَيْتُكُمْ وَإِنْ اعْوَجَجْتُمْ قَوْمْتُكُمْ وَإِنْ أَبَيْتُمْ تَدَارَكْتُكُمْ لَكَانَتْ الْوُثْقَى وَ لَكِنْ بِمَنْ وَ إِلَى مَنْ أُرِيدُ أَنْ أُدَاوِيَ بِكُمْ وَ أَنْتُمْ دَائِي كَنَاقِشِ الشَّوْكََةِ بِالشَّوْكََةِ وَ هُوَ يَعْلَمُ أَنَّ ضَلْعَهَا مَعَهَا اللَّهُمَّ قَدْ مَلَّتْ أَطْبَاءُ هَذَا الدَّاءِ الدَّوِيِّ وَ كَلَّتِ النَّزْعَةُ بِأَشْطَانِ الرِّكِيِّ أَيُّنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ دُعُوا إِلَى الْإِسْلَامِ فَقَبِلُوهُ وَ قَرَأُوا الْقُرْآنَ فَأَحْكَمُوهُ وَ هَيَّجُوا إِلَى الْجِهَادِ فَوَلَّهُوا وَلَهُ اللَّقَاحُ إِلَى أَوْلَادِهِمَا وَ سَلَبُوا السُّيُوفَ أَغْمَادَهَا وَ أَخَذُوا بِأَطْرَافِ الْأَرْضِ زَحْفًا زَحْفًا وَ صَفًّا صَفًّا بَعْضُ هَلَكَ وَ بَعْضٌ نَجَا لَا يُبَشِّرُونَ بِالْأَحْيَاءِ وَ لَا يُعَزِّوْنَ عَنْ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (178)

الْمَوْتَى مُرَّةُ الْعُيُونِ مِنَ الْبُكَاءِ خُمْصُ الْبُطُونِ مِنَ الصِّيَامِ ذُبْلُ الشِّفَاهِ مِنَ الدُّعَاءِ صُفْرُ الْأَلْوَانِ مِنَ السَّهَرِ عَلَى
وُجُوهِهِمْ غَبْرَةُ الْخَاشِعِينَ أَوْلَيْكَ إِخْوَانِي الذَّاهِبُونَ فَحَقٌّ لَنَا أَنْ نَنْظُمًا إِلَيْهِمْ وَنَعُضَّ الْأَيْدِي عَلَى فِرَاقِهِمْ إِنَّ
الشَّيْطَانَ يُسَنِّي لَكُمْ طُرُقَهُ وَيُرِيدُ أَنْ يَحُلَّ دِينَكُمْ عُقْدَةً عُقْدَةً وَيُعْطِيَكُمْ بِالْجَمَاعَةِ الْفُرْقَةَ وَبِالْفُرْقَةِ الْفِتْنَةَ
فَاصْدِفُوا عَنْ نَزَغَاتِهِ وَنَفَثَاتِهِ وَاقْبَلُوا النَّصِيحَةَ مِمَّنْ أَهْدَاهَا إِلَيْكُمْ وَاعْقِلُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ .

122- و من كلام له (عليه السلام) قاله للخوارج و قد خرج إلى معسكرهم و هم

مقيمون على إنكار الحكومة فقال (عليه السلام) :

أَكُلُّكُمْ شَهِدَ مَعَنَا صَفِينٌ فَقَالُوا مِمَّنْ شَهِدَ وَ مِمَّنْ لَمْ يَشْهَدْ قَالَ فَاْمْتَازُوا فِرْقَتَيْنِ فَلْيَكُنْ مِمَّنْ شَهِدَ
صَفِينٌ فِرْقَةً وَ مِمَّنْ لَمْ يَشْهَدْهَا فِرْقَةً حَتَّى أَكَلَّامَ كُلَّا مِنْكُمْ بِكَلَامِهِ وَ نَادَى النَّاسَ فَقَالَ أُمْسِكُوا عَنِ الْكَلَامِ وَ
أَنْصِتُوا لِقَوْلِي وَ أَقْبِلُوا بِأَفْئِدَتِكُمْ إِلَيَّ فَمَنْ نَشَدْنَاهُ شَهَادَةً فَلْيَقُلْ بِعِلْمِهِ فِيهَا ثُمَّ كَلَّمَهُمْ (عليه السلام) بِكَلَامٍ طَوِيلٍ مِنْ
جُمْلَتِهِ أَنْ قَالَ (عليه السلام) أَلَمْ تَقُولُوا عِنْدَ رَفْعِهِمُ الْمَصَاحِفَ حِيلَةً وَ غِيلَةً وَ مَكْرًا وَ خَدِيعَةً

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (179)

إِخْوَانُنَا وَ أَهْلُ دَعْوَتِنَا اسْتَقَالُونَا وَ اسْتَرَا حُوا إِلَى كِتَابِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ فَالرَّأْيُ الْقَبُولُ مِنْهُمْ وَ التَّنْفِيسُ عَنْهُمْ فَقُلْتُ لَكُمْ هَذَا أَمْرٌ ظَاهِرُهُ إِيمَانٌ وَ بَاطِنُهُ عُدْوَانٌ وَ أَوَّلُهُ رَحْمَةٌ وَ آخِرُهُ نَدَامَةٌ فَأَقِيمُوا عَلَى شَأْنِكُمْ وَ الزَّمُوا طَرِيقَتَكُمْ وَ عَضُّوا عَلَى الْجِهَادِ بَنَوَاجِدِكُمْ وَ لَا تَلْتَفِتُوا إِلَى نَاعِقٍ نَعَقَ إِنْ أُجِيبَ أَضَلَّ وَ إِنْ تُرِكَ ذَلَّ وَ قَدْ كَانَتْ هَذِهِ الْفَعْلَةُ وَ قَدْ رَأَيْتُكُمْ أَعْطِيتُمُوهَا وَ اللَّهُ لَئِنْ أَيْتُهَا مَا وَجَبَتْ عَلَيَّ فَرِيضَتُهَا وَ لَا حَمَلَنِي اللَّهُ ذَنْبَهَا وَ وَ اللَّهُ إِنْ جُنْتُهَا إِنِّي لِلْمُحِقِّ الَّذِي يُتْبَعُ وَ إِنْ الْكِتَابَ لَمَعِي مَا فَارَقْتُهُ مُذْ صَحِبْتُهُ فَلَقَدْ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَ إِنْ الْقَتْلَ لَيَدُورُ عَلَى الْآبَاءِ وَ الْأَبْنَاءِ وَ الْإِخْوَانِ وَ الْقَرَابَاتِ فَمَا نَزْدَادُ عَلَى كُلِّ مُصِيبَةٍ وَ شِدَّةٍ إِلَّا إِيمَانًا وَ مُضِيًّا عَلَى الْحَقِّ وَ تَسْلِيمًا لِلْأَمْرِ وَ صَبْرًا عَلَى مَضَضِ الْجِرَاحِ وَ لَكِنَّا إِنَّمَا أَصْبَحْنَا نُقَاتِلُ إِخْوَانَنَا فِي الْإِسْلَامِ عَلَى مَا دَخَلَ فِيهِ مِنَ الزَّيْغِ وَ الْعَوَجِ وَ الشُّبْهَةِ وَ التَّأْوِيلِ فَإِذَا طَمِعْنَا فِي خَصْلَةٍ يُلْمُ اللَّهُ بِهَا شَعْنًا وَ نَتَدَانِي بِهَا إِلَى الْبَقِيَّةِ فِيمَا بَيْنَنَا وَ رَغِبْنَا فِيهَا وَ أَمْسَكْنَا عَمَّا سِوَاهَا .

123- وَ مِنْ كَلَامِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) قَالَ لِأَصْحَابِهِ فِي سَاعَةِ الْحَرْبِ بِصَفِين:

وَ أَيُّ أَمْرٍ مِنْكُمْ أَحْسَنَ مِنْ نَفْسِهِ رِبَاطَةً جَاشٍ عِنْدَ اللَّقَاءِ

jabir.abbas@yahoo.com

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (180)

وَرَأَى مِنْ أَحَدٍ مِنْ إِخْوَانِهِ فَشَلَّا فَلْيَذُبَّ عَنْ أَخِيهِ بِفَضْلِ نَجْدَتِهِ الَّتِي فَضَّلَ بِهَا عَلَيْهِ كَمَا يَذُبُّ عَنْ نَفْسِهِ فَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُ مِثْلَهُ إِنَّ الْمَوْتَ طَالِبٌ حَيْثُ لَا يَفُوتُهُ الْمُقِيمُ وَلَا يُعْجِزُهُ الْهَارِبُ إِنَّ أَكْرَمَ الْمَوْتِ الْقَتْلُ وَالَّذِي نَفْسُ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ بِيَدِهِ لَأَلْفُ ضَرْبَةٍ بِالسَّيْفِ أَهْوَنُ عَلَيَّ مِنْ مِيتَةٍ عَلَى الْفِرَاشِ فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْكُمْ تَكْشُتُونَ كَشْيَشَ الضَّبَابِ لَا تَأْخُذُونَ حَقًّا وَلَا تَمْنَعُونَ ضِيْمًا قَدْ خُلِّيتُمْ وَالطَّرِيقَ فَالْنَّجَاةُ لِلْمُقْتَحِمِ وَالْهَلَكَةُ لِلْمُتَلَوِّمِ .

124- وَ مِنْ كَلَامِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) فِي حَرْبِ أَصْحَابِهِ عَلَى الْقِتَالِ :

فَقَدِّمُوا الدَّارِعَ وَأَخْرُوا الْحَاسِرَ وَغَضُّوا عَلَى الْأَضْرَاسِ فَإِنَّهُ أَنْبَى لِلْسُّيُوفِ عَنِ الْهَامِ وَالتَّوُوا فِي أَطْرَافِ الرِّمَاحِ فَإِنَّهُ أَمُورٌ لِلْأَسِنَّةِ وَغَضُّوا الْأَبْصَارَ فَإِنَّهُ أَرْبَطُ لِلْجَاشِ وَأَسْكَنُ لِلْقُلُوبِ وَأَمِيتُوا الْأَصْوَاتَ فَإِنَّهُ أَطْرَدُ لِلْفَشْلِ وَرَايْتُكُمْ فَلَا تُمِيلُوهَا وَلَا تُخِلُّوهَا وَلَا تَجْعَلُوهَا إِلَّا بِأَيْدِي شُجْعَانِكُمْ وَالْمَانِعِينَ الذَّمَّارَ مِنْكُمْ فَإِنَّ الصَّابِرِينَ عَلَى نُزُولِ الْحَقَائِقِ هُمُ الَّذِينَ يَحْفُونَ بِرَايَاتِهِمْ وَيَكْتَفُونَهَا حِفَافِيهَا وَوَرَاءَهَا

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (181)

وَأَمَامَهَا لَا يَتَأَخَّرُونَ عَنْهَا فَيَسْلِمُوهَا وَلَا يَتَقَدَّمُونَ عَلَيْهَا فَيُفَرِّدُوهَا أَجْزَاءَ امْرُؤٍ قَرْنُهُ وَآسَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ وَلَمْ يَكُلْ قَرْنُهُ إِلَى أَخِيهِ فَيَجْتَمِعَ عَلَيْهِ قَرْنُهُ وَقَرْنُ أَخِيهِ وَآيُمُ اللَّهِ لَئِنْ فَرَرْتُمْ مِنْ سَيْفِ الْعَاجِلَةِ لَا تَسْلَمُوا مِنْ سَيْفِ الْآخِرَةِ وَأَنْتُمْ لَهَا مِيمُ الْعَرَبِ وَالسَّنَامُ الْأَعْظَمُ إِنَّ فِي الْفِرَارِ مَوْجِدَةَ اللَّهِ وَالدُّلَّ اللَّازِمَ وَالْعَارَ الْبَاقِيَّ وَإِنَّ الْفَارَّ لَغَيْرُ مَزِيدٍ فِي عُمُرِهِ وَلَا مَحْجُوزٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ يَوْمِهِ مِنَ الرَّائِحِ إِلَى اللَّهِ كَالظَّمَانِ يَرُدُّ الْمَاءَ الْجَنَّةَ تَحْتَ أَطْرَافِ الْعَوَالِي الْيَوْمَ تُبْلَى الْأَخْبَارُ وَاللَّهِ لَأَنَا أَشْوَقُ إِلَى لِقَائِهِمْ مِنْهُمْ إِلَى دِيَارِهِمْ اللَّهُمَّ فَإِنْ رَدُّوا الْحَقَّ فَافْضُضْ جَمَاعَتَهُمْ وَشَتِّتْ كَلِمَتَهُمْ وَأَبْسِلْهُمْ بِخَطَايَاهُمْ إِنَّهُمْ لَنْ يَزُولُوا عَنْ مَوَاقِفِهِمْ دُونَ طَعْنٍ دِرَاكِ يَخْرُجُ مِنْهُمْ النَّسِيمُ وَضَرْبُ يَفْلِقُ الْهَامَ وَيُطِيحُ الْعِظَامَ وَيُنْدِرُ السَّوَاعِدَ وَالْأَقْدَامَ وَحَتَّى يُرْمَوْا بِالْمَنَاسِرِ تَتَّبِعُهَا الْمَنَاسِرُ وَ يُرْجَمُوا بِالْكَتَائِبِ تَقْفُوها الْحَلَائِبُ وَحَتَّى يُجَرَّ بِلَادِهِمُ الْخَمِيسُ يَتْلُوهُ الْخَمِيسُ وَحَتَّى تَدْعَقَ الْخِيُولُ فِي نَوَاحِرِ أَرْضِهِمْ وَبِأَعْنَانِ مَسَارِبِهِمْ وَمَسَارِحِهِمْ .

قال السيد الشريف : أقول الدعق الدق أي تدق الخيول بحوافرها أرضهم و نواحر أرضهم متقابلتهما ، و يقال منازل بني فلان تتناحر أي تتقابل .

فُج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (182)

125- و من كلام له (عليه السلام) في التحكيم و ذلك بعد سماعه لأمر الحكّمين :

إِنَّا لَمْ نُحَكِّمِ الرِّجَالَ وَ إِنَّمَا حَكَمْنَا الْقُرْآنَ هَذَا الْقُرْآنُ إِنَّمَا هُوَ خَطٌّ مَسْطُورٌ بَيْنَ الدَّفَتَيْنِ لَا يَنْطِقُ بِلِسَانٍ وَ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ تَرْجُمَانٍ وَ إِنَّمَا يَنْطِقُ عَنْهُ الرِّجَالُ وَ لَمَّا دَعَانَا الْقَوْمُ إِلَى أَنْ نُحَكِّمَ بَيْنَنَا الْقُرْآنَ لَمْ نَكُنِ الْفَرِيقَ الْمُتَوَلِّينَ عَنْ كِتَابِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولَ فَرُدُّهُ إِلَى اللَّهِ أَنْ نُحَكِّمَ بِكِتَابِهِ وَ رُدُّهُ إِلَى الرَّسُولِ أَنْ نَأْخُذَ بِسُنَّتِهِ فَإِذَا حُكِمَ بِالصِّدْقِ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَنَحْنُ أَحَقُّ النَّاسِ بِهِ وَ إِنْ حُكِمَ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) فَنَحْنُ أَحَقُّ النَّاسِ وَأَوْلَاهُمْ بِهَا وَ أَمَّا قَوْلُكُمْ لِمَ جَعَلْتَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُمْ أَجَلًا فِي التَّحْكِيمِ فَإِنَّمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ لِتَبَيَّنَ الْجَاهِلُ وَ يَتَبَيَّنَ الْعَالِمُ وَ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ فِي هَذِهِ الْهُدْنَةِ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ لَا تُؤْخَذَ بِأَكْظَامِهَا فَتَعْجَلَ عَنْ تَبَيُّنِ الْحَقِّ وَ تَنْقَادَ لِأَوَّلِ الْغَيِّ إِنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْ كَانَ الْعَمَلُ بِالْحَقِّ أَحَبَّ إِلَيْهِ وَ إِنْ نَقَصَهُ وَ كَرَّثَهُ مِنَ الْبَاطِلِ وَ إِنْ جَرَّ إِلَيْهِ فَائِدَةً وَ زَادَهُ فَأَيْنَ يُتَاهُ بِكُمْ وَ مِنْ أَيْنَ أُتَيْتُمْ اسْتَعِدُّوا لِلْمَسِيرِ إِلَى قَوْمٍ حَيَارَى عَنْ الْحَقِّ لَا يُبْصِرُونَهُ وَ مُوزَعِينَ بِالْجَوْرِ لَا

jabir.abbas@yahoo.com

هَجِّ الْبَلَاغَةِ : مركز الإشعاع الإسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (183)

يَعْدِلُونَ بِهِ جُفَاءً عَنِ الْكِتَابِ نُكِبَ عَنِ الطَّرِيقِ مَا أَنْتُمْ بِوَثِيقَةٍ يُعَلَّقُ بِهَا وَلَا زَوَافِرٍ عِزٌّ يُعْتَصَمُ إِلَيْهَا لِبَنَسٍ
حُشَّاشُ نَارِ الْحَرْبِ أَنْتُمْ أَفْ لَكُمْ لَقَدْ لَقِيتُ مِنْكُمْ بَرْحًا يَوْمًا أَنْادِيكُمْ وَيَوْمًا أَنْاجِيكُمْ فَلَا أَحْرَارُ صِدْقٍ عِنْدَ
النَّدَاءِ وَلَا إِخْوَانُ ثِقَةٍ عِنْدَ النَّجَاءِ .

126- وَ مِنْ كَلَامِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) لَمَّا مَعُونَتِهِ عَلَى التَّسْوِيَةِ فِي الْعَطَاءِ :

أَتَأْمُرُونِي أَنْ أَطْلُبَ النَّصْرَ بِالْجَوْرِ فَيَمَنُ وَلِيْتُ عَلَيْهِ وَاللَّهِ لَا أَطُورُ بِهِ مَا سَمَرَ سَمِيرٌ وَمَا أَمَّ نَجْمٌ فِي
السَّمَاءِ نَجْمًا لَوْ كَانَ الْمَالُ لِي لَسَوَّيْتُ بَيْنَهُمْ فَكَيْفَ وَإِنَّمَا الْمَالُ مَالُ اللَّهِ أَلَا وَإِنْ أُعْطِيَ الْمَالُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ
تَبْدِيرٌ وَإِسْرَافٌ وَهُوَ يَرْفَعُ صَاحِبَهُ فِي الدُّنْيَا وَيَضَعُهُ فِي الْآخِرَةِ وَيُكْرِمُهُ فِي النَّاسِ وَيُهِينُهُ عِنْدَ اللَّهِ وَلَمْ يَضَعْ
أَمْرُؤُ مَالَهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ وَلَا عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ إِلَّا حَرَمَهُ اللَّهُ شُكْرَهُمْ وَكَانَ لِغَيْرِهِ وَدُهُمْ فَإِنْ زَلَّتْ بِهِ النَّعْلُ يَوْمًا
فَاحْتَاجَ إِلَى مَعُونَتِهِمْ فَشَرُّ خَلِيلٍ وَالْأَمُّ خَدِينٍ .

jabir.abbas@yahoo.com

فُجُجُ الْبَلَاغَةُ : مَرَكُزُ الْإِشْعَاعِ الْإِسْلَامِي <http://www.islam4u.com> صَفْحَةُ : (184)

127- وَ مِنْ كَلَامِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَ فِيهِ يَبِينُ بَعْضُ أَحْكَامِ الدِّينِ وَ يَكْشِفُ لِلْخَوَارِجِ

الشُّبُهَةَ وَ يَنْقُضُ حُكْمَ الْحَكَمِيِّينَ :

فَإِنْ أَبَيْتُمْ إِلَّا أَنْ تَزْعُمُوا أَنِّي أَخْطَأْتُ وَ ضَلَلْتُ فَلِمَ تُضَلُّونَ عَامَّةَ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) بِضَلَالِي وَ تَأْخُذُونَهُمْ بِخَطِيئِي وَ تُكْفِّرُونَهُمْ بِذُنُوبِي سَيُؤْفِكُكُمْ عَلَى عَوَاتِقِكُمْ تَضْعُونَهَا مَوَاضِعَ الْبُرِّ وَ السُّقْمِ وَ تَخْلِطُونَ مَنْ أَذْنَبَ بِمَنْ لَمْ يُذْنِبْ وَ قَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) رَجَمَ الزَّانِيَ الْمُحْصَنَ ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهِ ثُمَّ وَرَّثَهُ أَهْلُهُ وَ قَتَلَ الْقَاتِلَ وَ وَرَّثَ مِيرَاثَهُ أَهْلُهُ وَ قَطَعَ السَّارِقَ وَ جَلَدَ الزَّانِيَ غَيْرَ الْمُحْصَنِ ثُمَّ قَسَمَ عَلَيْهِمَا مِنَ الْفِيءِ وَ نَكَحَا الْمُسْلِمَاتِ فَأَخَذَهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) بِذُنُوبِهِمْ وَ أَقَامَ حَقَّ اللَّهِ فِيهِمْ وَ لَمْ يَمْنَعْهُمْ سَهْمَهُمْ مِنَ الْإِسْلَامِ وَ لَمْ يُخْرِجْ أَسْمَاءَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَهْلِهِ ثُمَّ أَنْتُمْ شِرَارُ النَّاسِ وَ مَنْ رَمَى بِهِ الشَّيْطَانُ مَرَامِيَهُ وَ ضَرَبَ بِهِ تِيْهَهُ وَ سَيَّهَلَكَ فِي صِنْفَانِ مُحِبٍّ مُفْرِطٌ يَذْهَبُ بِهِ الْحُبُّ إِلَى غَيْرِ الْحَقِّ وَ مُبْغِضٌ مُفْرِطٌ يَذْهَبُ بِهِ الْبُغْضُ إِلَى غَيْرِ الْحَقِّ وَ خَيْرُ النَّاسِ فِي حَالِ النَّمَطِ الْأَوْسَطِ فَالزُّمُوهُ وَ الزُّمُوا السَّوَادَ الْأَعْظَمَ فَإِنَّ يَدَ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ وَ إِيَّاكُمْ وَ الْفُرْقَةَ فَإِنَّ الشَّاذَّ مِنَ النَّاسِ لِلشَّيْطَانِ كَمَا أَنَّ الشَّاذَّ مِنَ الْغَنَمِ لِلذِّئْبِ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (185)

أَلَا مَنْ دَعَا إِلَى هَذَا الشُّعَارِ فَاقْتُلُوهُ وَلَوْ كَانَ تَحْتَ عِمَامَتِي هَذِهِ فَإِنَّمَا حُكْمُ الْحَكَمَانِ لِيُحْيِيَ مَا أَحْيَا الْقُرْآنُ وَ يُمِيتَ مَا أَمَاتَ الْقُرْآنُ وَ إِحْيَاؤُهُ الْجَمْعُ عَلَيْهِ وَ إِمَاتَتُهُ الْفِتْرَاقُ عَنْهُ فَإِنْ جَرَّزْنَا الْقُرْآنَ إِلَيْهِمْ اتَّبَعْنَاهُمْ وَ إِنْ جَرَّهْمُ إِلَيْنَا اتَّبَعُونَا فَلَمْ أَتِ لَّا أَبَا لَكُمْ بُجْرًا وَ لَّا خَتَلْتُكُمْ عَنْ أَمْرِكُمْ وَ لَّا لَبَسْتُهِ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا اجْتَمَعَ رَأْيُ مَلَائِكُمْ عَلَى اخْتِيَارِ رَجُلَيْنِ أَخَذْنَا عَلَيْهِمَا أَلَّا يَتَعَدَّيَا الْقُرْآنَ فَتَاهَا عَنْهُ وَ تَرَكَمَا الْحَقَّ وَ هُمَا يُبَصِّرَانِهِ وَ كَانَ الْجَوْرُ هَوَاهُمَا فَمَضَيَا عَلَيْهِ وَ قَدْ سَبَقَ اسْتِثْنَاؤُنَا عَلَيْهِمَا فِي الْحُكُومَةِ بِالْعَدْلِ وَ الصِّمْدِ لِلْحَقِّ سُوءَ رَأْيِهِمَا وَ جَوْرَ حُكْمِهِمَا .

128- وَ مِنْ كَلَامِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) فِيمَا يَخْبِرُ بِهِ عَنْ الْمَلَأَمِ بِالْبَصْرَةِ :

يَا أَحَنَفُ كَأَنِّي بِهِ وَ قَدْ سَارَ بِالْجَيْشِ الَّذِي لَا يَكُونُ لَهُ غُبَارٌ وَ لَا لَجَبٌ وَ لَا قَعْقَعَةٌ لُجْمٍ وَ لَا حَمْحَمَةٌ خَيْلٍ يُثِيرُونَ الْأَرْضَ بِأَقْدَامِهِمْ كَأَنَّهُمْ أَقْدَامُ النَّعَامِ .

قال الشريف : يومئذ ذلك إلى صاحب الزنج .

ثُمَّ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) : وَيْلٌ لِسِكِّكُمْ الْعَامِرَةَ وَ الدُّورِ الْمُزَخْرَفَةِ الَّتِي لَهَا أَجْنَحَةٌ كَأَجْنَحَةِ النُّسُورِ وَ خَرَاطِيمٌ كَخَرَاطِيمِ

هَجِّ الْبَلَاغَةِ : مركز الإشعاع الإسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (186)

الْفَيْلَةُ مِنْ أَوْلِيكَ الَّذِينَ لَا يُنْدَبُ قَتِيلُهُمْ وَلَا يُفْقَدُ غَائِبُهُمْ أَنَا كَابُ الدُّنْيَا لِوَجْهِهَا وَقَادِرُهَا بِقَدْرِهَا وَنَاطِرُهَا بِعَيْنِهَا .

منه شيء وصف الأثر الك

كَأَنِّي أَرَاهُمْ قَوْمًا كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمَطْرَقَةُ يَلْبَسُونَ السَّرَقَ وَالدِّيَابَجَ وَ يَعْتَقِبُونَ الْخَيْلَ الْعِتَاقَ وَ يَكُونُ هُنَاكَ اسْتِحْرَارُ قَتْلٍ حَتَّى يَمْشِيَ الْمَجْرُوحُ عَلَى الْمَقْتُولِ وَ يَكُونُ الْمُفْلِتُ أَقْلٌ مِنَ الْمَأْسُورِ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ لَقَدْ أُعْطِيتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عِلْمَ الْغَيْبِ فَضَحِكَ (عليه السلام) وَ قَالَ لِلرَّجُلِ وَ كَانَ كَلْبِيًّا يَا أَخَا كَلْبٍ لَيْسَ هُوَ بِعِلْمِ غَيْبٍ وَ إِنَّمَا هُوَ تَعَلَّمَ مِنْ ذِي عِلْمٍ وَ إِنَّمَا عِلْمُ الْغَيْبِ عِلْمُ السَّاعَةِ وَ مَا عَدَدَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِقَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَ يُنْزِلُ الْغَيْثَ وَ يَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَ مَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَ مَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ الْآيَةُ فَيَعْلَمُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مَا فِي الْأَرْحَامِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَ قَبِيحٍ أَوْ جَمِيلٍ وَ سَخِيٍّ أَوْ بَخِيلٍ وَ شَقِيٍّ أَوْ سَعِيدٍ وَ مَنْ يَكُونُ فِي النَّارِ حَطْبًا أَوْ فِي الْجَنَّةِ لَنْبِيًّا مُرَافِقًا فَهَذَا عِلْمُ الْغَيْبِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ وَ مَا سِوَى ذَلِكَ فَعَلِمَ عِلْمَهُ اللَّهُ نَبِيَّهُ (صلى الله عليه وآله) فَعَلَّمَنِيهِ وَ دَعَا لِي بِأَنْ يَعِيَهُ صَدْرِي وَ تَضَظَّمَ عَلَيْهِ جَوَانِحِي .

jabir.abbas@yahoo.com

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (187)

129- و من خطبة له (عليه السلام) في ذكر المكاييل و الموازين :

عِبَادَ اللَّهِ إِنَّكُمْ وَمَا تَأْمُلُونَ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا أَثَوِيَاءُ مُؤَجَّلُونَ وَمَدِينُونَ مُقْتَضُونَ أَجَلٌ مَنَقُوصٌ وَعَمَلٌ مَحْفُوظٌ فَرُبَّ دَائِبٍ مُضَيِّعٍ وَرُبَّ كَادِحٍ خَاسِرٍ وَقَدْ أَصْبَحْتُمْ فِي زَمَنٍ لَا يَزْدَادُ الْخَيْرُ فِيهِ إِلَّا إِدْبَاراً وَلَا الشَّرُّ فِيهِ إِلَّا إِقْبَالاً وَلَا الشَّيْطَانُ فِي هَلَاكِ النَّاسِ إِلَّا طَمَعاً فَهَذَا أَوَانٌ قَوِيَتْ عُدَّتُهُ وَعَمَّتْ مَكِيدَتُهُ وَأَمَكَنْتْ فَرِيستُهُ اضْرِبْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ النَّاسِ فَهَلْ تُبْصِرُ إِلَّا فَقيراً يُكَابِدُ فَقْراً أَوْ غَنِيّاً بَدَّلَ نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْراً أَوْ بَحِيلاً اتَّخَذَ الْبُخْلَ بِحَقِّ اللَّهِ وَفُراً أَوْ مُتَمَرِّداً كَانَ بِأُذُنِهِ عَنْ سَمْعِ الْمَوَاعِظِ وَقِراً أَيْنَ أَخْيَارُكُمْ وَصُلَحَاؤُكُمْ وَأَيْنَ أَحْرَارُكُمْ وَسُمَحَاؤُكُمْ وَأَيْنَ الْمُتَوَرِّعُونَ فِي مَكَاسِبِهِمْ وَالْمُتَنَزِّهُونَ فِي مَذَاهِبِهِمْ أَلَيْسَ قَدْ ظَنَعُوا جَمِيعاً عَنْ هَذِهِ الدُّنْيَا الدَّنِيَّةِ وَالْعَاجِلَةِ الْمُنْغَصَّةِ وَهَلْ خَلَقْتُمْ إِلَّا فِي حُثَالَةٍ لَا تَلْتَقِي إِلَّا بِذَمِّهِمُ الشَّفَتَانِ اسْتِصْغَاراً لِقَدَرِهِمْ وَذَهَاباً عَنْ ذِكْرِهِمْ فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ظَهَرَ الْفَسَادُ فَلَا مُنْكَرٌ مُغَيِّرٌ وَلَا زَاجِرٌ مُزْدَجِرٌ أَفَبِهَذَا تُرِيدُونَ أَنْ تُجَاوِرُوا اللَّهَ فِي دَارِ قُدْسِهِ وَتَكُونُوا أَعَزَّ أَوْلِيَاءَهُ عِنْدَهُ هَيْهَاتَ لَا يُخَدِّعُ اللَّهُ عَنْ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (188)

جَنَّتِهِ وَ لَا تُنَالُ مَرْضَاتُهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ لَعَنَ اللَّهُ الْأَمْرِينَ بِالْمَعْرُوفِ التَّارِكِينَ لَهُ وَ النََّاهِينَ عَنِ الْمُنْكَرِ الْعَامِلِينَ بِهِ .

130- وَ مِنْ كَلَامِهِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) لِأَبِي ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ لَمَّا أُخْرِجَ إِلَى الرِّبْضَةِ :

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّكَ غَضِبْتَ لِلَّهِ فَارْجُ مَنْ غَضِبْتَ لَهُ إِنَّ الْقَوْمَ خَافُوكَ عَلَى دُنْيَاهُمْ وَ خِفْتَهُمْ عَلَى دِينِكَ فَاتْرُكْ فِي أَيْدِيهِمْ مَا خَافُوكَ عَلَيْهِ وَ اهْرُبْ مِنْهُمْ بِمَا خِفْتَهُمْ عَلَيْهِ فَمَا أَحْوَجَهُمْ إِلَى مَا مَنَعْتَهُمْ وَ مَا أَعْنَاكَ عَمَّا مَنَعُوكَ وَ سَتَعْلَمُ مِنَ الرَّابِحِ غَدًا وَ الْكَاسِرِ حُسْدًا وَ لَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِينَ كَانَتَا عَلَى عَبْدٍ رَتْقًا ثُمَّ اتَّقَى اللَّهَ لَجَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْهُمَا مَخْرَجًا لَا يُؤْزِسْنَكَ إِلَّا الْحَقُّ وَ لَا يُوحِشَنَّكَ إِلَّا الْبَاطِلُ فَلَوْ قَبِلْتَ دُنْيَاهُمْ لَأَحْبَبُوكَ وَ لَوْ قَرَضْتَ مِنْهَا لَأَمْنُوكَ .

131- وَ مِنْ كَلَامِهِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَ فِيهِ يَبِينُ سَبَبُ طَلْبِهِ الْحُكْمِ وَ يَصِفُ الْإِمَامَ الْحَقَّ :

أَيَّتُهَا النُّفُوسُ الْمُخْتَلِفَةُ وَ الْقُلُوبُ الْمُتَشَتِّتَةُ الشَّاهِدَةُ أَبْدَانُهُمْ وَ الْغَائِبَةُ عَنْهُمْ عُقُولُهُمْ أَظَارَكُمْ عَلَى الْحَقِّ وَ أَنْتُمْ تَنْفِرُونَ عَنْهُ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (189)

نُفُورَ الْمُعْزَى مِنْ وَعْوَةِ الْأَسَدِ هَيْهَاتَ أَنْ أَطْلَعَ بِكُمْ سَرَارَ الْعَدْلِ أَوْ أُقِيمَ اعْوِجَاجَ الْحَقِّ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنِ الَّذِي كَانَ مِنَّا مُنَافَسَةً فِي سُلْطَانٍ وَلَا التَّمَّاسَ شَيْءٍ مِنْ فُضُولِ الْحُطَامِ وَلَكِنْ لِنَرْدِ الْمَعَالِمِ مِنْ دِينِكَ وَنُظْهِرِ الْإِصْلَاحَ فِي بِلَادِكَ فَيَأْمَنَ الْمَظْلُومُونَ مِنْ عِبَادِكَ وَتُقَامَ الْمُعْطَلَّةُ مِنْ حُدُودِكَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَوَّلُ مَنْ أَنَابَ وَ سَمِعَ وَأَجَابَ لَمْ يَسْبِقْنِي إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) بِالصَّلَاةِ وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْوَالِي عَلَى الْفُرُوجِ وَ الدِّمَاءِ وَ الْمَغَانِمِ وَ الْأَحْكَامِ وَ إِمَامَةَ الْمُسْلِمِينَ الْبَخِيلُ فَتَكُونَ فِي أَمْوَالِهِمْ نَهْمُهُ وَ لَا الْجَاهِلُ فَيُضِلُّهُمْ بِجَهْلِهِ وَ لَا الْجَافِي فَيَقْطَعُهُمْ بِجَفَائِهِ وَ لَا الْحَائِفُ لِلدُّوْلِ فَيَتَّخِذَ قَوْمًا دُونَ قَوْمٍ وَ لَا الْمُرْتَشِي فِي الْحُكْمِ فَيَذْهَبَ بِالْحُقُوقِ وَيَقِفَ بِهَا دُونَ الْمَقَاطِعِ وَ لَا الْمُعْطَلُّ لِلْسُّنَةِ فَيُهْلِكَ الْأُمَّةَ .

132- و من خطبة له (عليه السلام) يحظ فيها و يزهد في الدنيا :

حمد الله

نَحْمَدُهُ عَلَى مَا أَخَذَ وَ أَعْطَى وَ عَلَى مَا أَبْلَى وَ ابْتَلَى الْبَاطِنُ

فُجُجِ الْبَلَاغَةُ : مركز الإشعاع الإسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (190)

لِكُلِّ خَفِيَّةٍ وَ الْحَاضِرِ لِكُلِّ سَرِيرَةٍ الْعَالَمِ بِمَا تُكِنُّ الصُّدُورُ وَ مَا تَخُونُ الْعُيُونُ وَ نَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا (صلى الله عليه وآله) نَجِيبُهُ وَ بَعِيْثُهُ شَهَادَةً يُوَافِقُ فِيهَا السِّرُّ الْإِعْلَانُ وَ الْقَلْبُ اللَّسَانُ .

مُحْظَةُ النَّاسِ

و مِنْهَا : فَإِنَّهُ وَ اللَّهُ الْجَدُّ لَا اللَّعِبُ وَ الْحَقُّ لَا الْكَذِبُ وَ مَا هُوَ إِلَّا الْمَوْتُ أَسْمَعَ دَاعِيَهُ وَ أَعْجَلَ حَادِيَهُ فَلَا يَغُرَّتْكَ سَوَادُ النَّاسِ مِنْ نَفْسِكَ وَ قَدْ رَأَيْتَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ مِمَّنْ جَمَعَ الْمَالَ وَ حَذَرَ الْإِقْلَالَ وَ أَمِنَ الْعَوَاقِبَ طُولَ أَمَلٍ وَ اسْتَبْعَادَ أَجَلٍ كَيْفَ نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ فَازْعَجَهُ عَنْ وَطْنِهِ وَ أَخَذَهُ مِنْ مَأْمَنِهِ مَحْمُولًا عَلَى أَعْوَادِ الْمَنَايَا يَتَعَاطَى بِهِ الرَّجَالُ الرَّجَالَ حَمْلًا عَلَى الْمَنَاكِبِ وَ إِمْسَاكًا بِالْأَنَامِلِ أَمْ مَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يَأْمُلُونَ بَعِيدًا وَ يَبْنُونَ مَشِيدًا وَ يَجْمَعُونَ كَثِيرًا كَيْفَ أَصْبَحَتْ بُيُوتُهُمْ قُبُورًا وَ مَا جَمَعُوا بُورًا وَ صَارَتْ أَمْوَالُهُمْ لِلْوَارِثِينَ وَ أَزْوَاجُهُمْ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَا فِي حَسَنَةٍ يَزِيدُونَ وَ لَا مِنْ سَيِّئَةٍ يَسْتَعْتَبُونَ فَمَنْ أَشْعَرَ التَّقْوَى قَلْبُهُ بَرَزَ مَهْلُهُ وَ فَازَ عَمَلُهُ فَاهْتَبَلُوا هَبْلَهَا وَ اعْمَلُوا لِلْجَنَّةِ عَمَلَهَا فَإِنَّ الدُّنْيَا لَمْ تُخْلَقْ لَكُمْ دَارَ مُقَامٍ بَلْ خُلِقَتْ لَكُمْ مَجَازًا لِتَزُودُوا مِنْهَا الْأَعْمَالَ إِلَى دَارِ الْقَرَارِ فَكُونُوا مِنْهَا عَلَى أَوْفَازٍ وَ قَرَّبُوا الظُّهُورَ لِلزِّيَالِ .

فُج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (191)

133- و من خطبة له (عليه السلام) يعظم الله سبحانه و يذكر القرآن و النبي و يعظ

الناس :

عظمة الله تعالى

وَ انْقَادَتْ لَهُ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةُ بِأَرْمَتَيْهَا وَ قَذَفَتْ إِلَيْهِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُونَ مَقَالِيدَهَا وَ سَجَدَتْ لَهُ بِالْعُدُوءِ وَ الْأَصَالِ الْأَشْجَارُ النَّاضِرَةُ وَ قَدَحَتْ لَهُ مِنْ قُضْبَانِهَا النَّيِّرَانَ الْمُضِيئَةَ وَ آتَتْ أُكُلَهَا بِكَلِمَاتِهِ الثَّمَارُ الْيَانِعَةَ .

القرآن

منها : وَ كِتَابُ اللَّهِ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ نَاطِقٌ لَا يَعْيا لِسَانُهُ وَ بَيْتٌ لَا تُهْدَمُ أَرْكَانُهُ وَ عِزٌّ لَا تُهْزَمُ أَعْوَانُهُ .

رسول الله

منها : أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ وَ تَنَازُعٍ مِنَ الْأَلْسُنِ فَقَفَى بِهِ الرُّسُلَ وَ خَتَمَ بِهِ الْوَحْيَ فَجَاهَدَ فِي اللَّهِ الْمُدْبِرِينَ عَنْهُ وَ الْعَادِلِينَ بِهِ .

الدنيا

منها : وَ إِنَّمَا الدُّنْيَا مُنْتَهَى بَصَرِ الْأَعْمَى لَا يُبْصِرُ مِمَّا وَرَاءَهَا شَيْئًا وَ الْبَصِيرُ يَنْفُذُهَا بَصَرُهُ وَ يَعْلَمُ أَنَّ الدَّارَ وَرَاءَهَا فَالْبَصِيرُ مِنْهَا .

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (192)

شَاخِصٌ وَالْأَعْمَى إِلَيْهَا شَاخِصٌ وَالْبَصِيرُ مِنْهَا مُتَزَوِّدٌ وَالْأَعْمَى لَهَا مُتَزَوِّدٌ .

محطة الناس

منها : وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَكَأَدُ صَاحِبِهِ يَشْبَعُ مِنْهُ وَيَمْلَأُهُ إِلَّا الْحَيَاةَ فَإِنَّهُ لَا يَجِدُ فِي الْمَوْتِ رَاحَةً وَإِنَّمَا ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ الْحِكْمَةِ الَّتِي هِيَ حَيَاةٌ لِلْقَلْبِ الْمَيِّتِ وَبَصَرٌ لِلْعَيْنِ الْعَمِيَاءِ وَسَمْعٌ لِلْأُذُنِ الصَّمَاءِ وَرِيٌّ لِلظَّمْآنِ وَفِيهَا الْغِنَى كُلُّهُ وَالسَّلَامَةُ كِتَابُ اللَّهِ تُبْصِرُونَ بِهِ وَتَنْطِقُونَ بِهِ وَتَسْمَعُونَ بِهِ وَيَنْطِقُ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ وَيَشْهَدُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ وَلَا يَخْتَلِفُ فِي اللَّهِ وَلَا يُخَالِفُ بِصَاحِبِهِ عَنِ اللَّهِ قَدْ اصْطَلَحْتُمْ عَلَى الْغُلِّ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَنَبَتَ الْمَرْعَى عَلَى دِمْنِكُمْ وَتَصَافَيْتُمْ عَلَى حُبِّ الْأَمَالِ وَتَعَادَيْتُمْ فِي كَسْبِ الْأَمْوَالِ لَقَدْ اسْتَهَامَ بِكُمْ الْخَبِيثُ وَتَاهَ بِكُمْ الْغُرُورُ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى نَفْسِي وَأَنْفُسِكُمْ .

134- وَ مِنْ كَلَامِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَ قَدْ شَاوَرَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي الْخُرُوجِ إِلَى تَخْرُوجِ

الروم :

وَ قَدْ تَوَكَّلَ اللَّهُ لِأَهْلِ هَذَا الدِّينِ بِإِعْزَازِ الْحَوْزَةِ وَ سِتْرِ الْعَوْرَةِ

فُجَّحُ الْبَلَاغَةِ : مَرَكُزُ الْإِشْعَاعِ الْإِسْلَامِيِّ <http://www.islam4u.com> صَفْحَةُ : (193)

وَالَّذِي نَصَرَهُمْ وَهُمْ قَلِيلٌ لَا يَنْتَصِرُونَ وَ مِنْعَهُمْ وَهُمْ قَلِيلٌ لَا يَمْتَنِعُونَ حَيُّ لَا يَمُوتُ إِنَّكَ مَتَى تَسِرْ إِلَى هَذَا الْعَدُوِّ بِنَفْسِكَ فَتَلْقَهُمْ فَتَنْكَبْ لَا تَكُنْ لِلْمُسْلِمِينَ كَانْفَةً دُونَ أَقْصَى بِلَادِهِمْ لَيْسَ بَعْدَكَ مَرْجِعٌ يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ فَأَبْعَثْ إِلَيْهِمْ رَجُلًا مُحَرِّبًا وَ أَحْفِزْ مَعَهُ أَهْلَ الْبَلَاءِ وَ النَّصِيحَةِ فَإِنْ أَظْهَرَ اللَّهُ فَذَلِكَ مَا تُحِبُّ وَ إِنْ تَكُنِ الْآخِرَى كُنْتَ رِذَاءً لِلنَّاسِ وَ مَثَابَةً لِلْمُسْلِمِينَ .

135- وَ مِنْ كَلَامِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَ قَدْ وَقَعَتْ مَشَاجِرُهُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ عُثْمَانَ فَقَالَ

الْمَغِيرَةُ بْنُ الْأَخْنَسِ لِعُثْمَانَ أَنَا أَكْفَيْكُمْ، فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْمَغِيرَةِ :

يَا ابْنَ اللَّعِينِ الْأَبْتَرِ وَ الشَّجَرَةِ الَّتِي لَا أَصْلَ لَهَا وَ لَا فَرْعَ أَنْتَ تَكْفِينِي فَوَ اللَّهُ مَا أَعَزَّ اللَّهُ مَنْ أَنْتَ نَاصِرُهُ وَ لَا قَامَ مَنْ أَنْتَ مُنْهَضُهُ اخْرُجْ عَنَّا أَبْعَدَ اللَّهُ نَوَاكَ ثُمَّ ابْلُغْ جَهْدَكَ فَلَا أَبْقَى اللَّهُ عَلَيْكَ إِنْ أَبْقَيْتَ .

jabir.abbas@yahoo.com

وَاللّٰهُ مَا أَنْكَرُوا عَلَيَّ مُنْكَرًا وَلَا جَعَلُوا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ نَصْفًا وَإِنَّهُمْ لَيَطْلُبُونَ حَقًّا هُمْ تَرَكُوهُ وَدَمًا هُمْ سَفَكُوهُ فَإِنْ كُنْتُ شَرِيكَهُمْ فِيهِ فَإِنَّ لَهُمْ نَصِيبَهُ مِنْهُ وَإِنْ كَانُوا وَلَوْهُ دُونِي فَمَا الطَّلَبَةُ إِلَّا قَبْلَهُمْ وَإِنْ أَوَّلَ عَذْلِهِمْ لِلْحُكْمِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَإِنْ مَعِيَ لَبْصِرَتِي مَا لَبَسْتُ وَلَا لُبْسَ عَلَيَّ وَإِنَّهَا لَلْفِتْنَةُ الْبَاغِيَةُ فِيهَا الْحَمَاءُ وَالْحِمَّةُ وَالشُّبْهَةُ الْمُغْدِفَةُ وَإِنَّ الْأَمْرَ لَوَاضِحٌ وَقَدْ زَاخَ الْبَاطِلُ عَنْ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (195)

نِصَابِهِ وَ انْقَطَعَ لِسَانُهُ عَنْ شَعْبِهِ وَ اِيْمُ اللّٰهِ لَأُفْرِطَنَّ لَهُمْ حَوْضًا اَنَا مَاتِحُهُ لَا يَصْدُرُونَ عَنْهُ بَرِيٌّ وَلَا يَعْبُونَ بَعْدَهُ فِي حَسَنِي .

أمر البيعة

منه : فَأَقْبَلْتُمْ إِلَيَّ إِقْبَالَ الْعُودِ الْمَطَافِيلِ عَلَى أَوْلَادِهِمَا تَقُولُونَ الْبَيْعَةَ الْبَيْعَةَ قَبَضْتُ كَفِّي فَبَسَطْتُمُوهَا وَ نَازَعْتَكُمْ يَدِي فَجَاذَبْتُمُوهَا اللَّهُمَّ إِنَّهُمَا قَطَعَانِي وَ ظَلَمَانِي وَ نَكَثَا بَيْعَتِي وَ أَلْبَا النَّاسَ عَلَيَّ فَاحْلُلْ مَا عَقَدَا وَ لَا تُحْكِمْ لَهُمَا مَا أَبْرَمَا وَ أَرْهِمَا الْمَسَاءَةَ فِيمَا أَمَلَا وَ عَمِلَا وَ لَقَدْ اسْتَشَبَّتُهُمَا قَبْلَ الْقِتَالِ وَ اسْتَأْنَيْتُ بِهِمَا أَمَامَ الْوِقَاعِ فَغَمَطَا النُّعْمَةَ وَ رَدَّا الْعَافِيَةَ .

138- و من خطبة له (عليه السلام) يومئذ فيها إلى ذكر الملاحم :

يَعْطِفُ الْهُوَى عَلَى الْهُدَى إِذَا عَطَفُوا الْهُدَى عَلَى الْهُوَى وَ يَعْطِفُ الرَّأْيَ عَلَى الْقُرْآنِ إِذَا عَطَفُوا الْقُرْآنَ عَلَى الرَّأْيِ .

و منها : حَتَّى تَقُومَ الْحَرْبُ بِكُمْ عَلَى سَاقٍ بَادِيًا نَوَاجِذُهَا مَمْلُوءَةٌ أَخْلَافُهَا حُلُوءٌ رَضَاعُهَا عَلَقَمًا عَاقِبَتُهَا أَلًا وَ فِي غَدٍ وَ سَيَّاتِي

هَجِّ الْبَلَاغَةِ : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (196)

غَدُّ بِمَا لَا تَعْرِفُونَ يَأْخُذُ الْوَالِي مِنْ غَيْرِهَا عُمَالَهَا عَلَى مَسَاوِي أَعْمَالِهَا وَ تُخْرِجُ لَهُ الْأَرْضُ أَفَالِيدَ كِبِدِهَا وَ تُلْقِي إِلَيْهِ سِلْمًا مَقَالِيدَهَا فَيُرِيكُمْ كَيْفَ عَدْلُ السَّيْرَةِ وَ يُحْيِي مَيِّتَ الْكِتَابِ وَ السُّنَّةِ .

منها : كَأَنِّي بِهِ قَدْ نَعَقَ بِالشَّامِ وَ فَحَصَ بِرَايَاتِهِ فِي ضَوَاحِي كُوفَانٍ فَعَطَفَ عَلَيْهَا عَطْفَ الضَّرُوسِ وَ فَرَشَ الْأَرْضَ بِالرُّعُوسِ قَدْ فَعَرَتْ فَاعْرَتْهُ وَ ثَقُلَتْ فِي الْأَرْضِ وَ طَأَّتْهُ بَعِيدَ الْجَوْلَةِ عَظِيمَ الصَّوْلَةِ وَ اللَّهُ لَيَشْرِدَنَّكُمْ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ إِلَّا قَلِيلٌ كَالْكُحْلِ فِي الْعَيْنِ فَلَا تَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّى تُتُوبَ إِلَى الْعَرَبِ عَوَازِبُ أَحْلَامِهِمْ فَالْزَمُوا السُّنَنَ الْقَائِمَةَ وَ الْآثَارَ الْبَيِّنَةَ وَ الْعَهْدَ الْقَرِيبَ الَّذِي عَلَيْهِ بَاقِي النُّبُوَّةِ وَ اعْلَمُوا أَنَّ الشَّيْطَانَ إِنَّمَا يُسَنِّي لَكُمْ طُرُقَهُ لِتَتَّبِعُوا عَقِبَهُ .

139- وَ مِنْ كَلَامِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) فِي وَقْتِ الشُّورَى :

لَنْ يُسْرَعَ أَحَدٌ قَبْلِي إِلَى دَعْوَةِ حَقٍّ وَ صَلَاةِ رَحِمٍ وَ عَائِدَةٍ كَرَمٍ فَاسْمَعُوا قَوْلِي وَ عُوا مَنْطِقِي عَسَى أَنْ تَرَوْا هَذَا الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِ هَذَا الْيَوْمِ تُنْتَضَى فِيهِ السُّيُوفُ وَ تُخَانُ فِيهِ الْعُهُودُ حَتَّى يَكُونَ بَعْضُكُمْ أَيْمَةً لِأَهْلِ الضَّلَالَةِ وَ شِيعَةً لِأَهْلِ الْجَهَالَةِ .

فُجُجِ الْبَلَاغَةُ : مركز الإشعاع الإسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (197)

140- وَ مِنْ كَلَامِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) فِي النَّهْيِ عَنْ غِيْبَةِ النَّاسِ :

وَ إِنَّمَا يَنْبَغِي لِأَهْلِ الْعِصْمَةِ وَالْمَصْنُوعِ إِلَيْهِمْ فِي السَّلَامَةِ أَنْ يَرْحَمُوا أَهْلَ الذُّنُوبِ وَالْمَعْصِيَةِ وَ يَكُونِ الشُّكْرُ هُوَ الْغَالِبَ عَلَيْهِمْ وَ الْحَاجِزَ لَهُمْ عَنْهُمْ فَكَيْفَ بِالْعَائِبِ الَّذِي عَابَ أَخَاهُ وَ عَيَّرَهُ بِلَوْلَاهُ أَمَا ذَكَرَ مَوْضِعَ سِتْرِ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنْ ذُنُوبِهِ مِمَّا هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الذَّنْبِ الَّذِي عَابَهُ بِهِ وَ كَيْفَ يَذُمُّهُ بِذَنْبٍ قَدْ رَكِبَ مِثْلَهُ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ رَكِبَ ذَلِكَ الذَّنْبَ بَعِيْنَهُ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ فِيمَا سِوَاهُ مِمَّا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ وَ أَيْمُ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ يَكُنْ عَصَاهُ فِي الْكَبِيرِ وَ عَصَاهُ فِي الصَّغِيرِ لَجَرَّاءُتُهُ عَلَى عَيْبِ النَّاسِ أَكْبَرُ يَا عَبْدَ اللَّهِ لَا تَعْجَلْ فِي عَيْبِ أَحَدٍ بِذَنْبِهِ فَلَعَلَّهُ مَغْفُورٌ لَهُ وَ لَا تَأْمَنْ عَلَى نَفْسِكَ صَغِيرَ مَعْصِيَةٍ فَلَعَلَّكَ مُعَذَّبٌ عَلَيْهِ فَلْيَكْفُفْ مَنْ عَلِمَ مِنْكُمْ عَيْبَ غَيْرِهِ لِمَا يَعْلَمُ مِنْ عَيْبِ نَفْسِهِ وَ لِيَكُنِ الشُّكْرُ شَاغِلًا لَهُ عَلَى مُعَافَاتِهِ مِمَّا ابْتُلِيَ بِهِ غَيْرُهُ .

141- وَ مِنْ كَلَامِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) فِي النَّهْيِ عَنْ سَمَاعِ الْغِيْبَةِ وَ فِيهِ الْفَرْقُ بَيْنَ الْحَقِّ

وَ الْبَاطِلِ :

أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَرَفَ مِنْ أَخِيهِ وَثِيقَةَ دِينٍ وَ سَدَادَ طَرِيقٍ فَلَا

فُجُجِ الْبَلَاغَةُ : مركز الإشعاع الإسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (198)

يَسْمَعَنَّ فِيهِ أَقَاوِيلَ الرِّجَالِ أَمَّا إِنَّهُ قَدْ يَرْمِي الرَّامِيَّ وَتُخْطِئُ السَّهَامُ وَيُحِيلُ الْكَلَامُ وَبَاطِلُ ذَلِكَ يُورُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ وَشَهِيدٌ أَمَّا إِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ إِلَّا أَرْبَعُ أَصَابِعَ .

فُسئِلَ (عليه السلام) عن معنى قوله هذا فجمع أصابعه و وضعها بين أذنه و عينه ، ثم قال :
الْبَاطِلُ أَنْ تَقُولَ سَمِعْتُ وَالْحَقُّ أَنْ تَقُولَ رَأَيْتُ .

142- وَ مِنْ كَلَامِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

المعروف في خير أهله

وَلَيْسَ لِوَاضِعِ الْمَعْرُوفِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ وَ عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ مِنَ الْحِظِّ فِيمَا أَتَى إِلَّا مَحْمَدَةُ اللَّئَامِ وَ تَنَاءُ الْأَشْرَارِ وَ مَقَالَةُ الْجُهَّالِ مَا دَامَ مُنْعِمًا عَلَيْهِمْ مَا أَجُودَ يَدُهُ وَ هُوَ عَنْ ذَاتِ اللَّهِ بِخَيْلٍ .

مواضع المعروف

فَمَنْ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَلْيَصِلْ بِهِ الْقَرَابَةَ وَ لِيُحْسِنْ مِنْهُ الضِّيَافَةَ وَ لِيُفَكَّ بِهِ الْأَسِيرَ وَ الْعَانِيَّ وَ لِيُعْطِ مِنْهُ الْفَقِيرَ وَ الْغَارِمَ وَ لِيَصْبِرَ نَفْسَهُ عَلَى الْحُقُوقِ وَ النَّوَائِبِ ابْتِغَاءَ الثَّوَابِ فَإِنَّ فَوْزًا بِهَذِهِ الْخِصَالِ شَرَفٌ مَكَارِمِ الدُّنْيَا وَ دَرَكُ فَضَائِلِ الْآخِرَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

فُجُحُ الْبَلَاغَةِ : مركز الإشعاع الإسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (199)

143- و من خطبة له (عليه السلام) في الاستسقاء و فيه تنبيه العباد و جوب استغاثة

رحمة الله إذا حبس عنهم رحمة المطر :

أَلَا وَ إِنَّ الْأَرْضَ الَّتِي تُقْلِكُمْ وَ السَّمَاءَ الَّتِي تُظْلِكُمْ مُطِيعَتَانِ لِرَبِّكُمْ وَ مَا أَصْبَحْتَ تَجُودَانِ لَكُمْ بِرَكَّتِهِمَا تَوَجُّعاً لَكُمْ وَ لَا زُلْفَةً إِلَيْكُمْ وَ لَا لَخَيْرٍ تَرْجُوَانِهِ مِنْكُمْ وَ لَكِنْ أُمِرْتَا بِمَنَافِعِكُمْ فَأَطَاعْتَا وَ أُقِيمَتَا عَلَى حُدُودِ مَصَالِحِكُمْ فَقَامَتَا إِنَّ اللَّهَ يَتْلِي عِبَادَهُ عِنْدَ الْأَعْمَالِ السَّيِّئَةِ بِنَقْصِ الثَّمَرَاتِ وَ حَبْسِ الْبَرَكَاتِ وَ إِغْلَاقِ خَزَائِنِ الْخَيْرَاتِ لِيَتُوبَ تَائِبٌ وَ يُقْلَعَ مُقْلَعٌ وَ يَتَذَكَّرَ مُتَذَكِّرٌ وَ يَزْدَجِرَ مُزْدَجِرٌ وَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ الِاسْتِغْفَارَ سَبَباً لِدُرُورِ الرِّزْقِ وَ رَحْمَةً الْخَلْقِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً وَ يُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَنِينَ وَ يَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَ يَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَاراً فَرَحِمَ اللَّهُ أَمْراً اسْتَقْبَلَ تَوْبَتَهُ وَ اسْتَقَالَ خَطِيئَتَهُ وَ بَادَرَ مَنِيَّتَهُ اللَّهُمَّ إِنَّا خَرَجْنَا إِلَيْكَ مِنْ تَحْتِ الْأَسْتَارِ وَ الْأَكْنَانِ وَ بَعْدَ عَجِيجِ الْبَهَائِمِ وَ الْوِلْدَانِ رَاغِبِينَ فِي رَحْمَتِكَ وَ رَاغِبِينَ فَضْلَ نِعْمَتِكَ وَ خَائِفِينَ مِنْ عَذَابِكَ وَ نَقِمَتِكَ اللَّهُمَّ فَاسْقِنَا غَيْثَكَ وَ لَا تَجْعَلْنَا مِنْ

jabir.abbas@yahoo.com

هَجِّجِ الْبَلَاغَةَ : مركز الإشعاع الإسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (200)

الْقَانِطِينَ وَ لَا تُهْلِكُنَا بِالسِّنِينَ وَ لَا تُؤَاخِذْنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اللَّهُمَّ إِنَّا خَرَجْنَا إِلَيْكَ نَشْكُو إِلَيْكَ مَا لَا يَخْفَى عَلَيْكَ حِينَ أَلْجَأْتَنَا الْمَضَاقِقَ الْوَعْرَةَ وَ أَجَاءْتَنَا الْمَقَاحِطَ الْمُجْدِبَةَ وَ أَعْيَيْتَنَا الْمَطَالِبَ الْمُتَعَسِّرَةَ وَ تَلَاَحَمْتَ عَلَيْنَا الْفِتْنُ الْمُسْتَصْعِبَةَ اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَلَّا تَرُدَّنَا خَائِبِينَ وَ لَا تَقْلِبْنَا وَاجِمِينَ وَ لَا تُخَاطِبَنَا بِذُنُوبِنَا وَ لَا تُقَايِسَنَا بِأَعْمَالِنَا اللَّهُمَّ انْشُرْ عَلَيْنَا غَيْثَكَ وَ بَرَكَتَكَ وَ رِزْقَكَ وَ رَحْمَتَكَ وَ اسْقِنَا سُقْيَا نَافِعَةً مُرْوِيَةً مُعْشِبَةً تُنْبِتُ بِهَا مَا قَدْ فَاتَ وَ تُحْيِي بِهَا مَا قَدْ مَاتَ نَافِعَةَ الْحَيَا كَثِيرَةَ الْمُجْتَنَى تُرْوِي بِهَا الْقِيْعَانَ وَ تُسِيلُ الْبُطْنَانَ وَ تَسْتَوِرُقُ الْأَشْجَارَ وَ تُرَخِّصُ الْأَسْعَارَ إِنَّكَ عَلَى مَا تَشَاءُ قَدِيرٌ .

144- رَوَى مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

مَبْعَثُ الرِّسْلِ

بَعَثَ اللَّهُ رُسُلَهُ بِمَا خَصَّهُمْ بِهِ مِنْ وَحْيِهِ وَ جَعَلَهُمْ حُجَّةً لَهُ عَلَى خَلْقِهِ لئَلَّا تَجِبَ الْحُجَّةُ لَهُمْ بِتَرْكِ الْإِعْذَارِ إِلَيْهِمْ فَدَعَاهُمْ بِلِسَانِ الصِّدْقِ إِلَى سَبِيلِ الْحَقِّ أَلَا إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ كَشَفَ الْخَلْقَ كَشْفَةً لَا أَنَّهُ جَهْلَ مَا أَخْفَوَهُ مِنْ مَصُونٍ أَسْرَارِهِمْ وَ مَكْنُونٍ ضَمَائِرِهِمْ وَ لَكِنْ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (201)

لِيَبْلُوَهُمْ أَتَاهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا فَيَكُونُ الثَّوَابُ جَزَاءً وَ الْعِقَابُ بَوَاءً .

فضل أهل البيت

أَيْنَ الَّذِينَ زَعَمُوا أَنَّهُمُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ دُونَنَا كَذِبًا وَ بَغْيًا عَلَيْنَا أَنْ رَفَعَنَا اللَّهُ وَ وَضَعَهُمْ وَ أَعْطَانَا وَ حَرَمَهُمْ وَ أَدْخَلَنَا وَ أَخْرَجَهُمْ بِنَا يُسْتَعْطَى الْهُدَى وَ يُسْتَجْلَى الْعَمَى إِنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ قُرَيْشٍ غُرِسُوا فِي هَذَا الْبَطْنِ مِنْ هَاشِمٍ لَا تَصْلُحُ عَلَى سِوَاهُمْ وَ لَا تَصْلُحُ الْوَلَاةُ مِنْ غَيْرِهِمْ .

أهل الضلال

منها : آثَرُوا عَاجِلًا وَ أَخَرُوا آجِلًا وَ تَرَكَوا صَافِيًا وَ شَرَبُوا آجِنًا كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى فَاسِقِهِمْ وَ قَدْ صَحِبَ الْمُنْكَرَ فَأَلْفَهُ وَ بَسِيَ بِهِ وَ وَافَقَهُ حَتَّى شَابَتْ عَلَيْهِ مَفَارِقُهُ وَ صُبِغَتْ بِهِ خِلَائِقُهُ ثُمَّ أَقْبَلَ مُزْبِدًا كَالْتَّيَّارِ لَا يُبَالِي مَا غَرَّقَ أَوْ كَوَقَعَ النَّارِ فِي الْهَشِيمِ لَا يَحْفَلُ مَا حَرَّقَ أَيْنَ الْعُقُولُ الْمُسْتَصْبِحَةُ بِمَصَابِيحِ الْهُدَى وَ الْأَبْصَارُ اللَّامِحَةُ إِلَى مَنَارِ التَّقْوَى أَيْنَ الْقُلُوبُ الَّتِي وَهَبَتْ لِلَّهِ وَ عُوْقِدَتْ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ ازْدَحَمُوا عَلَى الْحُطَامِ وَ تَشَاحُوا عَلَى الْحَرَامِ وَ رُفِعَ لَهُمْ عِلْمُ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (202)

الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَصَرَفُوا عَنِ الْجَنَّةِ وَجُوهَهُمْ وَأَقْبَلُوا إِلَى النَّارِ بِأَعْمَالِهِمْ وَدَعَاهُمْ رَبُّهُمْ فَفَنَفَرُوا وَلَوُوا وَدَعَاهُمُ الشَّيْطَانُ فَاسْتَجَابُوا وَأَقْبَلُوا .

145- و من خطبة له (عليه السلام) :

فناء الدنيا

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنْتُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا غَرَضٌ تَنْتَضِلُ فِيهِ الْمَنَايَا مَعَ كُلِّ جَرَعَةٍ شَرَقٌ وَ فِي كُلِّ أَكْلَةٍ غَصَصٌ لَا تَنَالُونَ مِنْهَا نِعْمَةً إِلَّا بِفِرَاقٍ أُخْرَى وَ لَا يُعَمَّرُ مُعَمَّرٌ مِنْكُمْ يَوْمًا مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا بِهَدْمٍ آخَرَ مِنْ أَجَلِهِ وَ لَا تُجَدِّدُ لَهُ زِيَادَةٌ فِي أَكْلِهِ إِلَّا بِنَفَادِ مَا قَبْلَهَا مِنْ رِزْقِهِ وَ لَا يَحْيَا لَهُ أَثَرٌ إِلَّا مَاتَ لَهُ أَثَرٌ وَ لَا يَتَجَدَّدُ لَهُ جَدِيدٌ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَخْلُقَ لَهُ جَدِيدٌ وَ لَا تَقُومُ لَهُ نَابِتَةٌ إِلَّا وَ تَسْقُطُ مِنْهُ مَحْصُودَةٌ وَ قَدْ مَضَتْ أَصُولُ نَحْنُ فُرُوعُهَا فَمَا بَقَاءُ فَرْعٍ بَعْدَ ذَهَابِ أَصْلِهِ .

خدم البدعة

منها : وَ مَا أُحْدِثَتْ بِدْعَةٌ إِلَّا تُرِكَ بِهَا سُنَّةٌ فَاتَّقُوا الْبِدْعَ وَ الزُّمُّوا الْمَهْيَعَ إِنَّ عَوَازِمَ الْأُمُورِ أَفْضَلُهَا وَ إِنَّ مُحَدِّثَاتِهَا شِرَارُهَا .

فُجَّحُ الْبَلَاغَةِ : مركز الإشعاع الإسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (203)

146- وَ مِنْ كَلَامِهِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَ قَدْ اسْتَشَارَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي الشَّخْصِ لِقِتَالِ

الْفَرَسِ بِنَفْسِهِ :

إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَمْ يَكُنْ نَصْرُهُ وَ لَا خِذْلَانُهُ بِكَثْرَةٍ وَ لَا بِقَلَّةٍ وَ هُوَ دِينُ اللَّهِ الَّذِي أَظْهَرَهُ وَ جُنْدُهُ الَّذِي أَعَدَّهُ وَ أَمَدُّهُ حَتَّى بَلَغَ مَا بَلَغَ وَ طَلَعَ حَيْثُ طَلَعَ وَ نَحْنُ عَلَى مَوْعُودٍ مِنَ اللَّهِ وَ اللَّهُ مُنْجِزٌ وَعْدُهُ وَ نَاصِرٌ جُنْدُهُ وَ مَكَانُ الْقِيَمِ بِالْأَمْرِ مَكَانُ النَّظَامِ مِنَ الْخَرْزِ يَجْمَعُهُ وَ يَضُمُّهُ فَإِنْ انْقَطَعَ النَّظَامُ تَفَرَّقَ الْخَرْزُ وَ ذَهَبَ ثُمَّ لَمْ يَجْتَمِعْ بِحِذَائِهِ أَبَدًا وَ الْعَرَبُ الْيَوْمَ وَ إِنْ كَانُوا قَلِيلًا فَهُمْ كَثِيرُونَ بِالِإِسْلَامِ عَزِيزُونَ بِالِاجْتِمَاعِ فَكُنْ قُطْبًا وَ اسْتَدِرِ الرَّحَى بِالْعَرَبِ وَ أَصْلِهِمْ دُونَكَ نَارَ الْحَرْبِ فَإِنَّكَ إِنْ شَخَصْتَ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ انْتَقَضَتْ عَلَيْكَ الْعَرَبُ مِنْ أَطْرَافِهَا وَ أَقْطَارِهَا حَتَّى يَكُونَ مَا تَدْعُ وَرَاءَكَ مِنَ الْعُورَاتِ أَهَمَّ إِلَيْكَ مِمَّا بَيْنَ يَدَيْكَ إِنَّ الْأَعَاجِمَ إِنْ يَنْظُرُوا إِلَيْكَ غَدًا يَقُولُوا هَذَا أَصْلُ الْعَرَبِ فَإِذَا اقْتَطَعْتُمُوهُ اسْتَرْحِطْتُمْ فَيَكُونُ ذَلِكَ أَشَدَّ لِكَلْبِهِمْ عَلَيْكَ وَ طَمَعِهِمْ فِيكَ فَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ مَسِيرِ الْقَوْمِ إِلَى قِتَالِ الْمُسْلِمِينَ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ هُوَ أَكْرَهُ لِمَسِيرِهِمْ مِنْكَ وَ هُوَ أَقْدَرُ عَلَى تَغْيِيرِ مَا يَكْرَهُ

jabir.abbas@yahoo.com

فُجُحُ الْبَلَاغَةِ : مركز الإشعاع الإسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (204)

وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ عَدَدِهِمْ فَإِنَّا لَمْ نَكُنْ نُقَاتِلُ فِيمَا مَضَى بِالْكَثْرَةِ وَإِنَّمَا كُنَّا نُقَاتِلُ بِالنَّصْرِ وَالْمَعُونَةِ .

147- و من خطبة له (عليه السلام) :

الغاية من البعثة

فَبَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا (صلى الله عليه وآله) بِالْحَقِّ لِيُخْرِجَ عِبَادَهُ مِنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ إِلَى عِبَادَتِهِ وَ مِنْ طَاعَةِ الشَّيْطَانِ إِلَى طَاعَتِهِ بِقُرْآنٍ قَدْ بَيَّنَّهُ وَ أَحْكَمَهُ لِيَعْلَمَ الْعِبَادُ رَبَّهُمْ إِذْ جَهِلُوهُ وَ لِيُقَرُّوا بِهِ بَعْدَ إِذْ جَحَدُوهُ وَ لِيُثْبِتُوهُ بَعْدَ إِذْ أَنْكَرُوهُ فَتَحَلَّى لَهُمْ سُبْحَانَهُ فِي كِتَابِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا رَأَوْهُ بِمَا أَرَاهُمْ مِنْ قُدْرَتِهِ وَ خَوْفَهُمْ مِنْ سَطْوَتِهِ وَ كَيْفَ مَحَقَّ مَنْ مَحَقَّ بِالْمَثَلَاتِ وَ احْتَصَدَّ مَنْ احْتَصَدَّ بِالنَّقِمَاتِ .

الزمان المقبل

وَ إِنَّهُ سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي زَمَانٌ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ أَخْفَى مِنَ الْحَقِّ وَ لَا أَظْهَرَ مِنَ الْبَاطِلِ وَ لَا أَكْثَرَ مِنَ الْكَذِبِ عَلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ لَيْسَ عِنْدَ أَهْلِ ذَلِكَ الزَّمَانِ سِلْعَةٌ أَبْوَرُ مِنَ الْكِتَابِ إِذَا تُلِيَ حَقٌّ تَلَاوَتَهُ وَ لَا أَنْفَقَ مِنْهُ إِذَا حُرِّفَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَ لَا فِي الْبِلَادِ شَيْءٌ أَنْكَرَ مِنَ الْمَعْرُوفِ وَ لَا أَعْرَفَ مِنَ الْمُنْكَرِ فَقَدْ نَبَذَ الْكِتَابَ حَمَلَتُهُ وَ تَنَاسَاهُ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (205)

حَفَظْتُهُ فَالْكِتَابُ يَوْمَئِذٍ وَ أَهْلُهُ طَرِيدَانِ مَنْفِيَّانِ وَ صَاحِبَانِ مُصْطَحِبَانِ فِي طَرِيقٍ وَاحِدٍ لَا يُؤْوِيهِمَا مُؤْوٍ فَالْكِتَابُ وَ أَهْلُهُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ فِي النَّاسِ وَ لَيْسَا فِيهِمْ وَ مَعَهُمْ وَ لَيْسَا مَعَهُمْ لِأَنَّ الضَّلَالَةَ لَا تُوَافِقُ الْهُدَى وَ إِنْ اجْتَمَعَا فَاجْتَمَعَ الْقَوْمُ عَلَى الْفُرْقَةِ وَ افْتَرَقُوا عَلَى الْجَمَاعَةِ كَأَنَّهُمْ أَئِمَّةُ الْكِتَابِ وَ لَيْسَ الْكِتَابُ إِمَامَهُمْ فَلَمْ يَبْقَ عِنْدَهُمْ مِنْهُ إِلَّا اسْمُهُ وَ لَا يَعْرِفُونَ إِلَّا خَطُّهُ وَ زَبْرُهُ وَ مِنْ قَبْلُ مَا مَثَلُوا بِالصَّالِحِينَ كُلِّ مَثَلَةٍ وَ سَمَوْا صِدْقَهُمْ عَلَى اللَّهِ فَرِيَةً وَ جَعَلُوا فِي الْحَسَنَةِ عُقُوبَةَ السَّيِّئَةِ وَ إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِطُولِ آمَالِهِمْ وَ تَغْيِبِ آجَالِهِمْ حَتَّى نَزَلَ بِهِمُ الْمَوْعُودُ الَّذِي تُرِدُّ عَنْهُ الْمَعْدِرَةُ وَ تُرْفَعُ عَنْهُ التَّوْبَةُ وَ تَحُلُّ مَعَهُ الْقَارِعَةُ وَ النِّقْمَةُ .

محطة الناس

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ مَنْ اسْتَنْصَحَ اللَّهَ وَفَّقَ وَ مَنْ اتَّخَذَ قَوْلَهُ دَلِيلًا هُدِيَ لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ فَإِنْ جَارَ اللَّهُ آمِنٌ وَ عَدُوُّهُ خَائِفٌ وَ إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِمَنْ عَرَفَ عَظَمَةَ اللَّهِ أَنْ يَتَعَظَّمَ فَإِنَّ رِفْعَةَ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا عَظَمَتُهُ أَنْ يَتَوَاضَعُوا لَهُ وَ سَلَامَةَ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا قُدْرَتُهُ أَنْ يَسْتَسْلِمُوا لَهُ فَلَا تَنْفَرُوا مِنَ الْحَقِّ نِفَارَ الصَّحِيحِ مِنَ الْأَجْرَبِ وَ الْبَارِي مِنَ ذِي السَّقَمِ وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَنْ تَعْرِفُوا الرُّشْدَ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (206)

تَرَكَهُ وَ لَنْ تَأْخُذُوا بِمِيثَاقِ الْكِتَابِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي نَقَضَهُ وَ لَنْ تَمَسُّكُوا بِهِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي نَبَذَهُ فَالْتَمِسُوا ذَلِكَ مِنْ عِنْدِ أَهْلِهِ فَإِنَّهُمْ عَيْشُ الْعِلْمِ وَ مَوْتُ الْجَهْلِ هُمُ الَّذِينَ يُخْبِرُكُمْ حُكْمَهُمْ عَنْ عِلْمِهِمْ وَ صَمَتُهُمْ عَنْ مَنْطِقِهِمْ وَ ظَاهِرُهُمْ عَنْ بَاطِنِهِمْ لَا يُخَالِفُونَ الدِّينَ وَ لَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَهُوَ بَيْنَهُمْ شَاهِدٌ صَادِقٌ وَ صَامِتٌ نَاطِقٌ .

148- وَ مِنْ كَلَامِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) فِي ذِكْرِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ :

كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَرْجُو الْأَمْرَ لَهُ وَ يَعْطِفُهُ عَلَيْهِ دُونَ صَاحِبِهِ لَا يَمْتَنِنُ إِلَى اللَّهِ بِحَبْلٍ وَ لَا يَمُدُّانِ إِلَيْهِ بِسَبَبٍ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَامِلٌ ضَبٍّ لِصَاحِبِهِ وَ عَمَّا قَلِيلٍ يُكْشَفُ قِنَاعُهُ بِهِ وَ اللَّهُ لَئِنْ أَصَابُوا الَّذِي يُرِيدُونَ لَيَنْتَزِعَنَّ هَذَا نَفْسَ هَذَا وَ لَيَأْتِيَنَّ هَذَا عَلَى هَذَا قَدْ قَامَتِ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَةُ فَأَيُّنَ الْمُحْتَسِبُونَ فَقَدْ سُنَّتْ لَهُمُ السُّنَنُ وَ قُدِّمَ لَهُمُ الْخَبَرُ وَ لِكُلِّ ضَلَّةٍ عِلَّةٌ وَ لِكُلِّ نَاكِثٍ شُبْهَةٌ وَ اللَّهُ لَا أَكُونُ كَمَا سَمِعَ اللَّذَمَ يَسْمَعُ النَّاعِي وَ يَحْضُرُ الْبَاكِي ثُمَّ لَا يَعْتَبِرُ .

jabir.abbas@yahoo.com

149- و من كلام له (عليه السلام) قبل موته :

أَيُّهَا النَّاسُ كُلُّ امْرِئٍ لَاقٍ مَا يَفِرُّ مِنْهُ فِي فِرَارِهِ الْأَجَلُ مَسَاقُ النَّفْسِ وَالْهَرَبُ مِنْهُ مُوَافَاتُهُ كَمْ أَطْرَدْتُ
 الْيَّامَ أَبْحَثُهَا عَنْ مَكْنُونٍ هَذَا الْأَمْرُ فَأَبَى اللَّهُ إِلَّا إِخْفَاءَهُ هَيْهَاتَ عِلْمٍ مَخْزُونٌ أَمَّا وَصِيَّتِي فَاللَّهُ لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا
 وَ مُحَمَّدًا (صلى الله عليه وآله) فَلَا تُضَيِّعُوا سُنَّتَهُ أَقِيمُوا هَذَيْنِ الْعُمُودَيْنِ وَ أَوْقِدُوا هَذَيْنِ الْمِصْبَاحَيْنِ وَ خَلَاكُمْ ذَمٌّ مَا لَمْ
 تَشْرُدُوا حُمِّلَ كُلُّ امْرِئٍ مِنْكُمْ مَجْهُودُهُ وَ خُفِّفَ عَنِ الْجَهْلَةِ رَبُّ رَحِيمٌ وَ دِينَ قَوِيمٌ وَ إِمَامٌ عَلِيمٌ أَنَا بِالْأَمْسِ
 صَاحِبُكُمْ وَ أَنَا الْيَوْمَ عِبْرَةٌ لَكُمْ وَ غَدًا مُفَارِقُكُمْ غَفَرَ اللَّهُ لِي وَ لَكُمْ إِنْ تَبَتِ الْوِطْأَةُ فِي هَذِهِ الْمَزَلَةِ فَذَاكَ وَ إِنْ
 تَدَحَّضَ الْقَدَمُ فَإِنَّا كُنَّا فِي أَفْيَاءِ أَغْصَانٍ وَ مَهَابٍ رِيَّاحٍ وَ تَحْتَ ظِلِّ غَمَامٍ اِضْمَحَلَّ فِي الْحَوِّ مُتَلَفِّقُهَا وَ عَفَا فِي
 الْأَرْضِ مَخْطُطُهَا وَ إِنَّمَا كُنْتُ جَارًا جَاوَرَكُمْ بَدَنِي أَيَّامًا وَ سَتُعَقَّبُونَ مِنِّي جُثَّةً خَلَاءَ سَاكِنَةٍ بَعْدَ حَرَكَ وَ صَامِتَةٍ
 بَعْدَ نُطْقٍ لِيَعِظْكُمْ هُدُوءِي وَ خُفُوتُ إِطْرَاقِي وَ سَكُونُ أَطْرَافِي فَإِنَّهُ أَوْعَظُ لِلْمُعْتَبِرِينَ مِنَ الْمُنْطِقِ

jabir.abbas@yahoo.com

هَجِّ الْبَلَاغَةِ : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (208)

الْبَلِيغِ وَالْقَوْلِ الْمَسْمُوعِ وَدَاعِي لَكُمْ وَدَاعُ امْرِئٍ مُرْصِدٍ لِلتَّلَاقِي غَدًا تَرَوْنَ أَيَّامِي وَ يُكْشَفُ لَكُمْ عَنْ سَرَائِرِي وَ تَعْرِفُونَنِي بَعْدَ خُلُوءِ مَكَانِي وَ قِيَامِ غَيْرِي مَقَامِي .

150- وَ مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) يَوْمَئِذٍ فِيهَا إِلَى الْمَلَأَمِ وَ يَصِفُ فِتْنَةَ مِنْ أَهْلِ الضَّلَالِ

وَ أَخَذُوا يَمِينًا وَ شِمَالًا ظَنَنَّا فِي مَسَالِكِ الْغَيِّ وَ تَرَكَّا لِمَذَاهِبِ الرُّشْدِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوا مَا هُوَ كَائِنٌ مُرْصِدٌ وَ لَا تَسْتَبْطِئُوا مَا يَجِيءُ بِهِ الْغَدُ فَكُمْ مِنْ مُسْتَعْجِلٍ بِمَا إِنْ أَدْرَكَهُ وَدَّ أَنَّهُ لَمْ يُدْرِكْهُ وَ مَا أَقْرَبَ الْيَوْمَ مِنْ تَبَاشِيرِ غَدٍ يَا قَوْمَ هَذَا إِبَّانُ وَرُودِ كُلِّ مَوْعُودٍ وَ دُنُوٌّ مِنْ طُلُوعِ مَا لَا تَعْرِفُونَ أَلَا وَ إِنْ مَنْ أَدْرَكَهَا مِنَّا يَسْرِي فِيهَا بِسِرَاجٍ مُنِيرٍ وَ يَحْذُو فِيهَا عَلَى مِثَالِ الصَّالِحِينَ لِيَحُلَّ فِيهَا رَبَقًا وَ يُعْتَقَ فِيهَا رِقًّا وَ يَصْدَعَ شَعْبًا وَ يَشْعَبَ صَدْعًا فِي سُتْرَةٍ عَنِ النَّاسِ لَا يُبْصِرُ الْقَائِفُ أَثَرَهُ وَ لَوْ تَابَعَ نَظْرَهُ ثُمَّ لَيْشَحَذَنَّ فِيهَا قَوْمٌ شَحَذَ الْقَيْنِ النَّصْلَ تُجْلَى بِالتَّنْزِيلِ أَبْصَارُهُمْ وَ يُرْمَى بِالتَّفْسِيرِ فِي مَسَامِعِهِمْ وَ يُغْبَقُونَ كَأْسَ الْحِكْمَةِ بَعْدَ الصَّبُّوحِ

jabir.abbas@yahoo.com

في الضلال .

منها : وَ طَالَ الْأَمَدُ بِهِمْ لِيَسْتَكْمِلُوا الْخِزْيَ وَ يَسْتَوْجِبُوا الْغَيْرَ حَتَّى إِذَا اخْلُوقَ الْأَجَلُ وَ اسْتَرَاحَ قَوْمٌ إِلَى الْفِتَنِ وَ أَشَالُوا عَنْ لِقَاحِ حَرْبِهِمْ لَمْ يَمْنُوا عَلَى اللَّهِ بِالصَّبْرِ وَ لَمْ يَسْتَغْظَمُوا بِذَلِّ أَنْفُسِهِمْ فِي الْحَقِّ حَتَّى إِذَا وَافَقَ وَارِدُ الْقَضَاءِ انْقِطَاعَ مُدَّةِ الْبَلَاءِ حَمَلُوا بِصَائِرِهِمْ عَلَى أَسْيَافِهِمْ وَ دَانُوا لِرَبِّهِمْ بِأَمْرِ وَاعِظِهِمْ حَتَّى إِذَا قَبَضَ اللَّهُ رَسُولَهُ (صلى الله عليه وآله) رَجَعَ قَوْمٌ عَلَى الْأَعْقَابِ وَ غَالَتْهُمْ السُّبُلُ وَ اتَّكَلُوا عَلَى الْوَلَائِجِ وَ صَلُّوا غَيْرَ الرَّحِمِ وَ هَجَرُوا السَّبَبَ الَّذِي أُمِرُوا بِمَوَدَّتِهِ وَ نَقَلُوا الْبِنَاءَ عَنْ رِصِّ أَسَاسِهِ فَبَنَوْهُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ مَعَادِنُ كُلِّ خَطِيئَةٍ وَ أَبْوَابُ كُلِّ ضَارِبٍ فِي غَمْرَةٍ قَدْ مَارُوا فِي الْحَيْرَةِ وَ ذَهَلُوا فِي السَّكْرَةِ عَلَى سُنَّةٍ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ مِنْ مُنْقَطِعٍ إِلَى الدُّنْيَا رَاكِنٍ أَوْ مُفَارِقٍ لِلدِّينِ مُبَايِنٍ .

151- وَ مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) يُحَذِّرُ مِنَ الْفِتَنِ :

اللَّهُ وَ رَسُولُهُ

وَ أَحْمَدُ اللَّهِ وَ اسْتَعِينُهُ عَلَى مَدَاحِرِ الشَّيْطَانِ وَ مَزَاجِرِهِ وَ الْإِعْتِصَامِ مِنْ حَبَائِلِهِ وَ مَخَاتِلِهِ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (210)

عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ نَجِيُّهُ وَ صَفْوَتُهُ لَا يُؤَاوِي فَضْلُهُ وَ لَا يُجْبِرُ فَقْدُهُ أَضَاءَتْ بِهِ الْبِلَادُ بَعْدَ الضَّلَالَةِ الْمُظْلِمَةِ وَ الْجَهَالَةِ الْغَالِبَةِ وَ الْجَفْوَةِ الْجَافِيَةِ وَ النَّاسُ يَسْتَحِلُّونَ الْحَرِيمَ وَ يَسْتَذِلُّونَ الْحَكِيمَ يَحْيُونَ عَلَى فِتْرَةٍ وَ يَمُوتُونَ عَلَى كَفْرَةٍ .

التحذير من الفتن

ثُمَّ إِنَّكُمْ مَعَشَرَ الْعَرَبِ أَغْرَاضُ بَلَايَا قَدْ اقْتَرَبَتْ فَاتَّقُوا سَكَرَاتِ النِّعْمَةِ وَ احْذَرُوا بَوَائِقَ النُّقْمَةِ وَ تَثَبُّتُوا فِي قِتَامِ الْعِشْوَةِ وَ اعْوِجَاجِ الْفِتْنَةِ عِنْدَ طُلُوعِ جَنِينِهَا وَ ظُهُورِ كَمِينِهَا وَ انْتِصَابِ قُطْبِهَا وَ مَدَارِ رَحَاهَا تَبْدَأُ فِي مَدَارِ جِ خَفِيَّةٍ وَ تُتَوَلَّى إِلَى فِطَاعَةِ حَلِيَّةٍ شِبَابُهَا كَشِبَابِ الْعُلَامِ وَ آثَارُهَا كَأَثَارِ السَّلَامِ يَتَوَارِثُهَا الظَّلْمَةُ بِالْعُهْدِ أَوَّلُهُمْ قَائِدٌ لِآخِرِهِمْ وَ آخِرُهُمْ مُقْتَدٍ بِأَوَّلِهِمْ يَتَنَافَسُونَ فِي دُنْيَا دَنِيَّةٍ وَ يَتَكَالَبُونَ عَلَى جِيْفَةٍ مُرِيحَةٍ وَ عَنْ قَلِيلٍ يَتَبَرَّأُ التَّابِعُ مِنَ الْمُتَبَوِّعِ وَ الْقَائِدُ مِنَ الْمُقَوِّدِ فَيَتَزَايِلُونَ بِالْبُغْضَاءِ وَ يَتَلَاعَنُونَ عِنْدَ اللَّقَاءِ ثُمَّ يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ طَالِعُ الْفِتْنَةِ الرَّجُوفِ وَ الْقَاصِمَةُ الزَّخُوفِ فَتَزِيغُ قُلُوبُ بَعْدَ اسْتِقَامَةٍ وَ تَضِلُّ رِجَالٌ بَعْدَ سَلَامَةٍ وَ تَخْتَلِفُ الْأَهْوَاءُ عِنْدَ هُجُومِهَا وَ تَلْتَبِسُ الْأَرَاءُ عِنْدَ نُجُومِهَا مَنْ أَشْرَفَ لَهَا قِصْمَتُهُ وَ مَنْ سَعَى فِيهَا حَطْمَتُهُ يَتَكَادِمُونَ فِيهَا تَكَادُمَ الْحُمْرِ فِي الْعَانَةِ قَدْ اضْطَرَبَ مَعْقُودُ

فَجِّحُ الْبَلَاغَةَ : مركز الإشعاع الإسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (211)

الْحَبْلُ وَ عَمِي وَجْهُ الْأَمْرِ تَغْيِضُ فِيهَا الْحِكْمَةُ وَ تَنْطِقُ فِيهَا الظَّلْمَةُ وَ تَدُقُّ أَهْلَ الْبَدْوِ بِمَسْحَلِهَا وَ تَرْضُهُمْ بِكُلِّكَلِهَا يَضِيعُ فِي غُبَارِهَا الْوُحْدَانُ وَ يَهْلِكُ فِي طَرِيقِهَا الرُّكْبَانُ تَرْدُ بِمَرِّ الْقَضَاءِ وَ تَحْلُبُ عَبِيطَ الدِّمَاءِ وَ تَتْلُمُ مَنَارَ الدِّينِ وَ تَنْقُضُ عَقْدَ الْيَقِينِ يَهْرُبُ مِنْهَا الْأَكْيَاسُ وَ يُدْبِرُهَا الْأَرْجَاسُ مِرْعَادُ مِبْرَاقٍ كَاشِفَةٌ عَنْ سَاقٍ تُقْطَعُ فِيهَا الْأَرْحَامُ وَ يُفَارِقُ عَلَيْهَا الْإِسْلَامُ بَرِيئُهَا سَقِيمٌ وَ ظَاعِنُهَا مُقِيمٌ .

منها : بَيْنَ قَتِيلٍ مَطْلُولٍ وَ خَائِفٍ مُسْتَجِيرٍ يَخْتِلُونَ بِعَقْدِ الْإِيمَانِ وَ بَعْرُورِ الْإِيمَانِ فَلَا تَكُونُوا أَنْصَابَ الْفِتَنِ وَ أَعْلَامَ الْبِدْعِ وَ الزُّمُومَا مَا عَقِدَ عَلَيْهِ حَبْلُ الْجَمَاعَةِ وَ بُنِيَتْ عَلَيْهِ أَرْكَانُ الطَّاعَةِ وَ اقْدُمُوا عَلَى اللَّهِ مَظْلُومِينَ وَ لَا تَقْدُمُوا عَلَيْهِ ظَالِمِينَ وَ اتَّقُوا مَدَارِجَ الشَّيْطَانِ وَ مَهَابِطَ الْعُدْوَانِ وَ لَا تُدْخِلُوا بُطُونَكُمْ لُعَقَ الْحَرَامِ فَإِنَّكُمْ بَعِينٌ مِنْ حَرَمٍ عَلَيْكُمْ الْمَعْصِيَةِ وَ سَهْلٌ لَكُمْ سُبُلَ الطَّاعَةِ .

152- وَ مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

فِي صِفَاتِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ، وَ صِفَاتِ أُمَّةِ الدِّينِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الدَّالُّ عَلَى وَجُودِهِ بِخَلْقِهِ وَ بِمُحَدَّثِ خَلْقِهِ عَلَى أَرْزَلِيَّتِهِ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (212)

وَبِاشْتِبَاهِهِمْ عَلَى أَنْ لَا شَبَهَ لَهُ لَا تَسْتَلِمُهُ الْمَشَاعِرُ وَلَا تَحْجُبُهُ السَّوَاتِرُ لِافْتِرَاقِ الصَّانِعِ وَالْمَصْنُوعِ وَالْحَادِّ وَالْمَحْدُودِ وَالرَّبِّ وَالْمَرْبُوبِ الْأَحَدِ بِلَا تَأْوِيلٍ عَدَدٍ وَالْخَالِقِ لَا بِمَعْنَى حَرَكَةٍ وَنَصَبٍ وَالسَّمِيعِ لَا بِأَدَاةٍ وَالْبَصِيرِ لَا بِتَفْرِيقِ آلَةٍ وَالشَّاهِدِ لَا بِمُمَاسَّةٍ وَالْبَائِنِ لَا بِتَرَاخِي مَسَافَةٍ وَالظَّاهِرِ لَا بِرُؤْيَةٍ وَالْبَاطِنِ لَا بِلَطَافَةٍ بَانَ مِنَ الْأَشْيَاءِ بِالْقَهْرِ لَهَا وَالْقُدْرَةَ عَلَيْهَا وَبَانَتِ الْأَشْيَاءُ مِنْهُ بِالْخُضُوعِ لَهُ وَالرُّجُوعِ إِلَيْهِ مِنْ وَصَفِهِ فَقَدْ حَدَّهُ وَمَنْ حَدَّهُ فَقَدْ عَدَّهُ وَمَنْ عَدَّهُ فَقَدْ أَبْطَلَ أَزْلَهُ وَمَنْ قَالَ كَيْفَ فَقَدْ اسْتَوْصَفَهُ وَمَنْ قَالَ أَيْنَ فَقَدْ حَيَّزَهُ عَالَمٌ إِذْ لَا مَعْلُومٌ وَرَبٌّ إِذْ لَا مَرْبُوبٌ وَقَادِرٌ إِذْ لَا مَقْدُورٌ .

أئمة الدين

منها : قَدْ طَلَعَ طَالِعٌ وَلَمَعَ لَامِعٌ وَلَا حَ لَائِحٌ وَاعْتَدَلَ مَائِلٌ وَاسْتَبَدَلَ اللَّهُ بِقَوْمٍ قَوْمًا وَبِیَوْمٍ یَوْمًا وَانْتَظَرْنَا الْغَيْرَ انْتَظَارَ الْمُجْدِبِ الْمَطَرِ وَإِنَّمَا الْأُئِمَّةُ قُورَامُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَغُرَفَاؤُهُ عَلَى عِبَادِهِ وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَهُمْ وَعَرَفُوهُ وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَهُمْ وَأَنْكَرُوهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَصَّكُمْ بِالْإِسْلَامِ وَاسْتَخْلَصَكُمْ لَهُ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ اسْمُ سَلَامَةٍ وَجَمَاعُ كَرَامَةٍ اصْطَفَى اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُجَهُ وَبَيَّنَّ حُجَجَهُ مِنْ ظَاهِرِ عِلْمٍ وَبَاطِنِ حُكْمٍ لَا تَفْنَى غَرَائِبُهُ

فُجُجُ الْبَلَاغَةُ : مَرَكُزُ الْإِسْعَاعِ الْإِسْلَامِي <http://www.islam4u.com> صَفْحَةُ : (213)

وَلَا تُنْقَضِي عَجَائِبُهُ فِيهِ مَرَايِعُ النَّعْمِ وَ مَصَابِيحُ الظُّلَمِ لَا تُفْتَحُ الْخَيْرَاتُ إِلَّا بِمَفَاتِيحِهِ وَلَا تُكْشَفُ الظُّلُمَاتُ إِلَّا بِمَصَابِيحِهِ قَدْ أَحْمَى حِمَاهُ وَ أَرَعَى مَرَعَاهُ فِيهِ شِفَاءُ الْمُسْتَشْفِي وَ كِفَايَةُ الْمُكْتَفِي .

153- وَ مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

صِفَةُ الْضَالِّ

وَ هُوَ فِي مُهْلَةٍ مِنَ اللَّهِ يَهْوِي مَعَ الْغَافِلِينَ وَ يَغْدُو مَعَ الْمُذْنِبِينَ بِلَا سَبِيلٍ قَاصِدٍ وَ لَا إِمَامٍ قَائِدٍ .

صِفَاتُ الْغَافِلِينَ

مِنْهَا : حَتَّى إِذَا كَشَفَ لَهُمْ عَنْ جَزَاءِ مَعْصِيَتِهِمْ وَ اسْتَخْرَجَهُمْ مِنْ جَلَابِيبِ غَفْلَتِهِمْ اسْتَقْبَلُوا مُدْبِرًا وَ اسْتَدْبَرُوا مُقْبِلًا فَلَمْ يَنْتَفِعُوا بِمَا أَدْرَكُوا مِنْ طَلِبَتِهِمْ وَ لَا بِمَا قَضَوْا مِنْ وَطَرِهِمْ إِنِّي أَحْذَرُكُمْ وَ نَفْسِي هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ فَلْيَنْتَفِعِ امْرُؤٌ بِنَفْسِهِ فَإِنَّمَا الْبَصِيرُ مَنْ سَمِعَ فَتَفَكَّرَ وَ نَظَرَ فَأَبْصَرَ وَ انْتَفَعَ بِالْعِبَرِ ثُمَّ سَلَكَ جَدَدًا وَاضِحًا يَتَجَنَّبُ فِيهِ الصَّرْعَةَ فِي الْمَهَاوِي وَ الضَّلَالَ فِي

هَجِّ الْبَلَاغَةِ : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (214)

الْمَغَاوِي وَ لَا يُعِينُ عَلَى نَفْسِهِ الْغَوَاةَ بَتَعَسُّفٍ فِي حَقٍّ أَوْ تَحْرِيفٍ فِي نُطْقٍ أَوْ تَخَوُّفٍ مِنْ صِدْقٍ .

محطة الناس

فَأَفَقَ أَهْلُهَا السَّمَاعُ مِنْ سَكْرَتِكَ وَ اسْتَيْقِظَ مِنْ غَفْلَتِكَ وَ اخْتَصِرَ مِنْ عَجَلَتِكَ وَ أَنْعَمَ الْفِكْرَ فِيمَا جَاءَكَ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ (صلى الله عليه وآله) مِمَّا لَا بُدَّ مِنْهُ وَ لَا مَحِيصَ عَنْهُ وَ خَالَفَ مَنْ خَالَفَ ذَلِكَ إِلَى غَيْرِهِ وَ دَعَاهُ وَ مَا رَضِيَ لِنَفْسِهِ وَ ضَعَّ فَخْرَكَ وَ احْطَطَّ كِبْرَكَ وَ اذْكُرْ قَبْرَكَ فَإِنَّ عَلَيْهِ مَمَرَّكَ وَ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ وَ كَمَا تَزْرَعُ تَحْصُدُ وَ مَا قَدَّمْتَ الْيَوْمَ تَقْدِمُ عَلَيْهِ غَدًا فَاْمْهَدْ لِقَدَمِكَ وَ قَدِّمْ لِيَوْمِكَ فَالْحَذَرَ الْحَذَرَ أَهْلُهَا الْمُسْتَمِعُ وَ الْجَدَّ الْجَدَّ أَهْلُهَا الْغَافِلُ وَ لَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ إِنَّ مِنْ عَزَائِمِ اللَّهِ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ الَّتِي عَلَيْهَا يُثِيبُ وَ يُعَاقِبُ وَ لَهَا يَرْضَى وَ يَسْخَطُ أَنَّهُ لَا يَنْفَعُ عَبْدًا وَ إِنِ اجْتَهَدَ نَفْسَهُ وَ أَخْلَصَ فِعْلُهُ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا لَاقِيًا رَبَّهُ بِخَصْلَةٍ مِنْ هَذِهِ الْخِصَالِ لَمْ يَتَّبِعْ مِنْهَا أَنْ يُشْرِكَ بِاللَّهِ فِيمَا افْتَرَضَ عَلَيْهِ مِنْ عِبَادَتِهِ أَوْ يَشْفِي غَيْظَهُ بِهَلَاكِ نَفْسٍ أَوْ يَعُرَّ بِأَمْرِ فَعَلَهُ غَيْرُهُ أَوْ يَسْتَنْجِحَ حَاجَةً إِلَى النَّاسِ بِإِظْهَارِ بَدْعَةٍ فِي دِينِهِ أَوْ يَلْقَى النَّاسَ بِوَجْهَيْنِ أَوْ يَمْشِي

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (215)

فِيهِمْ بِلِسَانَيْنِ اعْقِلْ ذَلِكَ فَإِنَّ الْمَثَلَ دَلِيلٌ عَلَى شِبْهِهِ إِنَّ الْبَهَائِمَ هَمُّهَا بَطُونُهَا وَإِنَّ السَّبَّاعَ هَمُّهَا الْعُدْوَانُ عَلَى غَيْرِهَا وَإِنَّ النَّسَاءَ هَمُّهُنَّ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْفَسَادُ فِيهَا إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ مُسْتَكِينُونَ إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ مُشْفِقُونَ إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ خَائِفُونَ .

154- وَ مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) يَذْكُرُ فِيهَا فُضَائِلَ أَهْلِ الْبَيْتِ :

وَ نَاطِرُ قَلْبِ اللَّيِّبِ بِهِ يُبْصِرُ أَمَدَهُ وَ يَعْرِفُ غَوْرَهُ وَ نَجْدَهُ دَاعٍ دَعَا وَ رَاعٍ رَعَى فَاسْتَجِيبُوا لِلدَّاعِي وَ اتَّبِعُوا الرَّاعِي قَدْ خَاضُوا بِحَارَ الْفِتَنِ وَ أَخَذُوا بِالْبِدَعِ دُونَ السُّنَنِ وَ أَرَزَّ الْمُؤْمِنُونَ وَ نَطَقَ الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ نَحْنُ الشُّعَارُ وَ الْأَصْحَابُ وَ الْخَزَنَةُ وَ الْأَبْوَابُ وَ لَا تُؤْتَى الْبُيُوتُ إِلَّا مِنْ أَبْوَابِهَا فَمَنْ أَتَاهَا مِنْ غَيْرِ أَبْوَابِهَا سُمِّيَ سَارِقًا .

منها : فِيهِمْ كَرَائِمُ الْقُرْآنِ وَ هُمْ كُنُوزُ الرَّحْمَنِ إِنْ نَطَقُوا صَدَقُوا وَ إِنْ صَمَتُوا لَمْ يُسَبِّقُوا فَلْيَصْدُقْ رَأْدُ أَهْلِهِ وَ لِيُحْضِرْ عَقْلُهُ وَ لِيَكُنْ مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ فَإِنَّهُ مِنْهَا قَدِمَ وَ إِلَيْهَا يَنْقَلِبُ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (216)

فَالنَّازِرُ بِالْقَلْبِ الْعَامِلُ بِالْبَصَرِ يَكُونُ مُبْتَدَأُ عَمَلِهِ أَنْ يَعْلَمَ أَعْمَلُهُ عَلَيْهِ أَمْ لَهُ فَإِنْ كَانَ لَهُ مَضَى فِيهِ وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ وَقَفَ عَنْهُ فَإِنَّ الْعَامِلَ بِغَيْرِ عِلْمٍ كَالسَّائِرِ عَلَى غَيْرِ طَرِيقٍ فَلَا يَزِيدُهُ بَعْدَهُ عَنِ الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ إِلَّا بُعْدًا مِنْ حَاجَتِهِ وَالْعَامِلُ بِالْعِلْمِ كَالسَّائِرِ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ فَلْيَنْظُرْ نَازِرًا أَسَائِرٌ هُوَ أَمْ رَاجِعٌ وَاعْلَمْ أَنَّ لِكُلِّ ظَاهِرٍ بَاطِنًا عَلَى مِثَالِهِ فَمَا طَابَ ظَاهِرُهُ طَابَ بَاطِنُهُ وَ مَا خَبَثَ ظَاهِرُهُ خَبَثَ بَاطِنُهُ وَقَدْ قَالَ الرَّسُولُ الصَّادِقُ (صلى الله عليه وآله) إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ وَيُغِضُّ عَمَلَهُ وَيُحِبُّ الْعَمَلَ وَيُغِضُّ بَدَنَهُ وَاعْلَمْ أَنَّ لِكُلِّ عَمَلٍ نَبَاتًا وَكُلُّ نَبَاتٍ لَا غِنَى بِهِ عَنِ الْمَاءِ وَالْمِيَاهُ مُخْتَلِفَةٌ فَمَا طَابَ سَقْيُهُ طَابَ غَرْسُهُ وَحَلَّتْ ثَمَرَتُهُ وَ مَا خَبَثَ سَقْيُهُ خَبَثَ غَرْسُهُ وَأَمَرَتْ ثَمَرَتُهُ .

155- و من خطبة له (عليه السلام) يذكر فيها بديع خلقه الخفافش :

حمد الله و تنزيهه

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي انْحَسَرَتِ الْأَوْصَافُ عَنْ كُنْهِ مَعْرِفَتِهِ وَ رَدَعَتْ

عَظَمَتُهُ الْعُقُولَ فَلَمْ تَجِدْ مَسَاغًا إِلَى بُلُوغِ غَايَةِ مَلَكُوتِهِ هُوَ اللَّهُ الْحَقُّ الْمُبِينُ أَحَقُّ وَأَبْيَنُ مِمَّا تَرَى الْعُيُونُ
لَمْ تَبْلُغْهُ الْعُقُولُ بِتَحْدِيدٍ فَيَكُونُ مُشَبَّهًا وَلَمْ تَقَعْ عَلَيْهِ الْأَوْهَامُ بِتَقْدِيرٍ فَيَكُونُ مُمَثَّلًا خَلَقَ الْخَلْقَ عَلَى غَيْرِ تَمَثِيلٍ
وَلَا مَشُورَةٍ مُشِيرٍ وَلَا مَعُونَةٍ مُعِينٍ فَتَمَّ خَلْقُهُ بِأَمْرِهِ وَأَذْعَنَ لِطَاعَتِهِ فَأَجَابَ وَلَمْ يُدَافِعْ وَانْقَادَ وَلَمْ يُنَازِعْ .

خلقة الخفاش

وَمِنْ لَطَائِفِ صَنَعَتِهِ وَعَجَائِبِ خَلْقَتِهِ مَا أَرَانَا مِنْ غَوَامِضِ الْحِكْمَةِ فِي هَذِهِ الْخَفَافِيشِ الَّتِي يَقْبِضُهَا
الضِّيَاءُ الْبَاسِطُ لِكُلِّ شَيْءٍ وَيَسْطُهَا الظَّلَامُ الْقَابِضُ لِكُلِّ حَيٍّ وَكَيْفَ عَشَيْتَ أَعْيُنَهَا عَنْ أَنْ تَسْتَمِدَّ مِنْ
الشَّمْسِ الْمُضِيئَةِ نُورًا تَهْتَدِي بِهِ فِي مَذَاهِبِهَا وَتَتَّصِلُ بِعِلَاقَةِ بُرْهَانِ الشَّمْسِ إِلَى مَعَارِفِهَا وَرَدَعَهَا بِتَلَاؤِ ضِيَائِهَا
عَنِ الْمُضِيِّ فِي سُبُحَاتِ إِشْرَاقِهَا وَ أَكْنَهَا فِي مَكَامِنِهَا عَنِ الذَّهَابِ فِي بُلَجِ اتِّلَاقِهَا فَهِيَ مُسْدَلَةُ الْجُفُونِ بِالنَّهَارِ
عَلَى حَدَاقِهَا وَ جَاعِلَةُ اللَّيْلِ سِرَاجًا تَسْتَدِلُّ بِهِ فِي التِّمَاسِ أَرْزَاقِهَا فَلَا يَرُدُّ أَبْصَارَهَا إِسْدَافُ ظُلْمَتِهِ وَلَا تَمْتَنِعُ مِنْ
الْمُضِيِّ فِيهِ لِعَسَقِ دُجْنَتِهِ فَإِذَا أَلْقَتِ الشَّمْسُ قِنَاعَهَا وَ بَدَتْ أَوْضَاحُ نَهَارِهَا وَ دَخَلَ مِنْ إِشْرَاقِ نُورِهَا عَلَى
الضُّبَابِ فِي وَجَارِهَا أَطْبَقَتِ الْأَجْفَانُ عَلَى مَا قَبِهَا

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (218)

وَتَبَلَّغَتْ بِمَا اكْتَسَبَتْهُ مِنَ الْمَعَاشِ فِي ظُلَمِ لَيَالِيهَا فَسُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ اللَّيْلَ لَهَا نَهَارًا وَ مَعَاشًا وَ النَّهَارَ سَكْنًا وَ قَرَارًا وَ جَعَلَ لَهَا أَجْنَحَةً مِنْ لَحْمِهَا تَعْرُجُ بِهَا عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَى الطَّيْرَانِ كَأَنَّهَا شَطَايَا الْأَذَانِ غَيْرَ ذَوَاتِ رِيشٍ وَ لَا قَصَبٍ إِلَّا أَنَّكَ تَرَى مَوَاضِعَ الْعُرُوقِ بَيْنَهُ أَعْلَامًا لَهَا جَنَاحَانِ لَمَّا يَرِقَّا فَيَنْشَقَّا وَ لَمْ يَغْلُظَا فَيَثْقُلَا تَطِيرُ وَ وَلَدُهَا لَا صِقُّ بِهَا لَا جِيءُ إِلَيْهَا يَقَعُ إِذَا وَقَعَتْ وَ يَرْتَفِعُ إِذَا ارْتَفَعَتْ لَا يُفَارِقُهَا حَتَّى تَشْتَدَّ أَرْكَانُهُ وَ يَحْمِلُهُ لِلْنُّهُوضِ جَنَاحُهُ وَ يَعْرِفُ مَذَاهِبَ عَيْشِهِ وَ مَصَالِحَ نَفْسِهِ فَسُبْحَانَ الْبَارِي لِكُلِّ شَيْءٍ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ خَلَا مِنْ غَيْرِهِ .

156- وَ مِنْ كَلَامِهِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) ، خَاطِبِهِ بِهِ أَهْلَ الْبَصْرَةِ عَلَى جِهَةِ اقْتِصَاصِ الْمَلَاهِمِ :

فَمَنْ اسْتَطَاعَ عِنْدَ ذَلِكَ أَنْ يَعْتَقِلَ نَفْسَهُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلْيَفْعَلْ فَإِنْ أَطَعْتُمُونِي فَإِنِّي حَامِلُكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَلَى سَبِيلِ الْجَنَّةِ وَ إِنْ كَانَ ذَا مَشَقَّةٍ شَدِيدَةٍ وَ مَذَاقَةٍ مَرِيرَةٍ وَ أَمَّا فُلَانَةٌ فَأَذْرَكُهَا رَأْيِي النَّسَاءِ وَ ضِغْنُ غَلَا فِي صَدْرِهَا كَمَرَجَلِ الْقَيْنِ وَ لَوْ دُعِيَتْ لِتَنَالَ مِنْ غَيْرِي مَا أَتَتْ إِلَيَّ لَمْ تَفْعَلْ وَ لَهَا بَعْدُ حُرْمَتُهَا الْأُولَى وَ الْحِسَابُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى .

وصفُ الإِيْمَانِ

منه : سَبِيلُ أَبْلَاجِ الْمَنَهَاجِ أَنْوَرُ السَّرَاجِ فَبِالْإِيْمَانِ يُسْتَدَلُّ عَلَى الصَّالِحَاتِ وَ بِالصَّالِحَاتِ يُسْتَدَلُّ عَلَى الْإِيْمَانِ وَ بِالْإِيْمَانِ يُعْمَرُ الْعِلْمُ وَ بِالْعِلْمِ يُرْهَبُ الْمَوْتُ وَ بِالْمَوْتِ تُخْتَمُ الدُّنْيَا وَ بِالدُّنْيَا تُحْرَزُ الْآخِرَةُ وَ بِالْقِيَامَةِ تُزْلَفُ الْجَنَّةُ وَ تُبَرِّزُ الْجَحِيمُ لِلْعَاوِينَ وَ إِنَّ الْخَلْقَ لَا مَقْصَرَ لَهُمْ عَنِ الْقِيَامَةِ مُرْقَلِينَ فِي مِضْمَارِهَا إِلَى الْغَايَةِ الْقُصْوَى .

حَالُ أَهْلِ الْقُبُورِ فِي الْقِيَامَةِ

منه : قَدْ شَخَّصُوا مِنْ مُسْتَقَرِّ الْأَجْدَاثِ وَ صَارُوا إِلَى مَصَايِرِ الْغَايَاتِ لِكُلِّ دَارٍ أَهْلُهَا لَا يَسْتَبْدِلُونَ بِهَا وَ لَا يُنْقَلُونَ عَنْهَا وَ إِنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ لَخُلُقَانِ مِنْ خُلُقِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ إِنَّهُمَا لَا يُقَرَّبَانِ مِنْ أَجَلٍ وَ لَا يَنْقُصَانِ مِنْ رِزْقٍ وَ عَلَيْكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ فَإِنَّهُ الْحَبْلُ الْمَتِينُ وَ الثُّورُ الْمُبِينُ وَ الشِّفَاءُ النَّافِعُ وَ الرَّيُّ النَّافِعُ وَ الْعِصْمَةُ لِلْمُتَمَسِّكِ وَ النَّجَاةُ لِلْمُتَعَلِّقِ لَا يَغُوجُ فُيُقَامَ وَ لَا يَزِيغُ فَيُسْتَعْتَبَ وَ لَا تُخْلَقُهُ كَثْرَةُ الرَّدِّ وَ وُلُوجُ السَّمْعِ مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ وَ مَنْ عَمِلَ بِهِ سَبَقَ .

jabir.abbas@yahoo.com

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (220)

و قام إليه رجل فقال يا أمير المؤمنين ، أخبرنا عن الفتنة ، و هل سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله) عنها

فقال (عليه السلام) :

إِنَّهُ لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ قَوْلَهُ أَلَمْ أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ عَلِمْتُ أَنَّ
الْفِتْنَةَ لَا تَنْزِلُ بِنَا وَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) بَيْنَ أَظْهُرِنَا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الْفِتْنَةُ الَّتِي أَخْبَرَكَ اللَّهُ
تَعَالَى بِهَا فَقَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ أُمَّتِي سَيُفْتَنُونَ بَعْدِي فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْ لَيْسَ قَدْ قُلْتَ لِي يَوْمَ أُحُدٍ حَيْثُ
اسْتُشْهِدَ مَنْ اسْتُشْهِدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ حِيزَتْ عَنِّي الشَّهَادَةُ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيَّ فَقُلْتَ لِي أَبْشِرْ فَإِنَّ الشَّهَادَةَ مِنْ
وَرَائِكَ فَقَالَ لِي إِنَّ ذَلِكَ لَكَذَلِكَ فَكَيْفَ صَبْرُكَ إِذَا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ هَذَا مِنْ مَوَاطِنِ الصَّبْرِ وَ لَكِنْ مِنْ
مَوَاطِنِ الْبُشْرَى وَ الشُّكْرِ وَ قَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ الْقَوْمَ سَيُفْتَنُونَ بِأَمْوَالِهِمْ وَ يَمْنُونَ بِدِينِهِمْ عَلَى رَبِّهِمْ وَ يَتَمَنَّوْنَ
رَحْمَتَهُ وَ يَأْمَنُونَ سَطَوَتَهُ وَ يَسْتَحِلُّونَ حَرَامَهُ بِالشُّبُهَاتِ الْكَاذِبَةِ وَ الْأَهْوَاءِ السَّاهِيَةِ فَيَسْتَحِلُّونَ الْخَمْرَ بِالنَّبِيدِ وَ
السُّحْتِ بِالْهَدْيَةِ وَ الرَّبَا بِالْبَيْعِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَبَآئِي الْمَنَازِلِ أَنْزِلْهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ أَمْ بِمَنْزِلَةِ رِدَّةٍ أَمْ بِمَنْزِلَةِ فِتْنَةٍ
فَقَالَ بِمَنْزِلَةِ فِتْنَةٍ .

jabir.abbas@yahoo.com

157- وَ مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) يَحَدِّثُ النَّاسَ عَلَى التَّقْوَى :

الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي جَعَلَ الْحَمْدَ مِفْتَاحًا لِذِكْرِهِ وَ سَبَبًا لِلْمَزِيدِ مِنْ فَضْلِهِ وَ دَلِيلًا عَلَى آلَائِهِ وَ عَظَمَتِهِ عِبَادَ
 اللّٰهِ إِنَّ الدَّهْرَ يَجْرِي بِالْبَاقِينَ كَجَرِيهِ بِالْمَاضِينَ لَا يَعُودُ مَا قَدْ وَلَّى مِنْهُ وَ لَا يَبْقَى سَرْمَدًا مَا فِيهِ آخِرُ فَعَالِهِ كَأَوَّلِهِ
 مُتَشَابِهَةٌ أُمُورُهُ مُتَظَاهِرَةٌ أَعْلَامُهُ فَكَأَنَّكُمْ بِالسَّاعَةِ تَحْدُوكُمْ حَدَوَ الزَّاجِرِ بِشَوْلِهِ فَمَنْ شَغَلَ نَفْسَهُ بِغَيْرِ نَفْسِهِ تَحِيرَ
 فِي الظُّلُمَاتِ وَ ارْتَبَكَ فِي الْهَلَكَاتِ وَ مَدَّتْ بِهِ شَيَاطِينُهُ فِي طُغْيَانِهِ وَ زَيَّنَتْ لَهُ سَيِّئَ أَعْمَالِهِ فَالْجَنَّةُ غَايَةُ
 السَّابِقِينَ وَ النَّارُ غَايَةُ الْمُفْرَطِينَ اَعْلَمُوا عِبَادَ اللّٰهِ أَنَّ التَّقْوَى دَارُ حِصْنٍ عَزِيزٍ وَ الْفُجُورَ دَارُ حِصْنٍ ذَلِيلٍ لَا يَمْنَعُ
 أَهْلَهُ وَ لَا يُحْرِزُ مَنْ لَجَأَ إِلَيْهِ أَلَا وَ بِالتَّقْوَى تُقْطَعُ حُمَةُ الْخَطَايَا وَ بِالْيَقِينِ تُدْرِكُ الْغَايَةُ الْقُصْوَى عِبَادَ اللّٰهِ اللّٰهُ
 فِي أَعَزِّ الْأَنْفُسِ عَلَيْكُمْ وَ أَحَبِّهَا إِلَيْكُمْ فَإِنَّ اللّٰهَ قَدْ أَوْضَحَ لَكُمْ سَبِيلَ الْحَقِّ وَ أَنَارَ طُرْقَهُ فَشِقْوَةٌ لَّازِمَةٌ أَوْ سَعَادَةٌ
 دَائِمَةٌ فَتَزَوَّدُوا فِي أَيَّامِ الْفَنَاءِ لِأَيَّامِ الْبَقَاءِ قَدْ دُلَلْتُمْ عَلَى الزَّادِ وَ أُمِرْتُمْ بِالظُّعْنِ وَ حُثِّسْتُمْ عَلَى الْمَسِيرِ فَإِنَّمَا أَنْتُمْ
 كَرَكَبٍ

jabir.abbas@yahoo.com

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (222)

وَقُوفٌ لَا يَدْرُونَ مَتَى يُؤْمَرُونَ بِالسَّيْرِ أَلَا فَمَا يَصْنَعُ بِالْأُنْيَا مَنْ خُلِقَ لِلْآخِرَةِ وَ مَا يَصْنَعُ بِالْمَالِ مَنْ عَمَّا قَلِيلٍ يُسَلَّبُهُ وَ تَبْقَى عَلَيْهِ تَبِعَتُهُ وَ حِسَابُهُ عِبَادَ اللَّهِ إِنَّهُ لَيْسَ لِمَا وَعَدَ اللَّهُ مِنَ الْخَيْرِ مَتْرُكٌ وَ لَا فِيمَا نَهَى عَنْهُ مِنَ الشَّرِّ مَرْغَبٌ عِبَادَ اللَّهِ احْذَرُوا يَوْمًا تُفْحَصُ فِيهِ الْأَعْمَالُ وَ يَكْثُرُ فِيهِ الزَّلْزَالُ وَ تَشِيبُ فِيهِ الْأَطْفَالُ اَعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ عَلَيْكُمْ رَصَدًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَ عُيُونًا مِنْ جَوَارِحِكُمْ وَ حِفَاطَ صِدْقٍ يَحْفَظُونَ أَعْمَالَكُمْ وَ عَدَدَ أَنْفَاسِكُمْ لَا تَسْتُرُكُمْ مِنْهُمْ ظُلْمَةُ لَيْلٍ دَاجٍ وَ لَا يُكِنُّكُمْ مِنْهُمْ بَابٌ ذُو رِتَاجٍ وَ إِنَّ غَدًا مِنَ الْيَوْمِ قَرِيبٌ يَذْهَبُ الْيَوْمُ بِمَا فِيهِ وَ يَجِيءُ الْغَدُ لَاحِقًا بِهِ فَكَأَنَّ كُلَّ امْرِئٍ مِنْكُمْ قَدْ بَلَغَ مِنَ الْأَرْضِ مَنْزِلَ وَحْدَتِهِ وَ مَخَطَّ حُفْرَتِهِ فَيَا لَهُ مِنْ بَيْتِ وَحْدَةٍ وَ مَنْزِلِ وَحْشَةٍ وَ مُفْرَدِ غُرْبَةٍ وَ كَأَنَّ الصَّيْحَةَ قَدْ أَتَتْكُمْ وَ السَّاعَةُ قَدْ غَشِيَتْكُمْ وَ بَرَزْتُمْ لِفَصْلِ الْقَضَاءِ قَدْ زَاَحَتْ عَنْكُمْ الْأَبَاطِيلُ وَ اضْمَحَلَّتْ عَنْكُمْ الْعِلَلُ وَ اسْتَحَقَّتْ

jabir.abbas@yahoo.com

فُجِجَ الْبَلَاغَةُ : مركز الإشعاع الإسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (223)

بِكُمْ الْحَقَائِقُ وَ صَدَرَتْ بِكُمْ الْأُمُورُ مَصَادِرَهَا فَاتَّعِظُوا بِالْعِبَرِ وَ اعْتَبِرُوا بِالْغَيْرِ وَ انْتَفِعُوا بِالنُّذُرِ.

158- وَ مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) يُنَبِّئُ فِيهَا عَلَى فَضْلِ الرَّسُولِ الْأَعْظَمِ ، وَ فَضْلِ الْقُرْآنِ

، ثُمَّ حَالِ دَوْلَةِ بَنِي أُمَيَّة :

النَّبِيُّ وَ الْقُرْآنُ

أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ وَ طُولِ هَجْعَةٍ مِنَ الْأُمَمِ وَ انْتِقَاضِ مِنَ الْمُبْرَمِ فَجَاءَهُمْ بِتَصْدِيقِ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَ النُّورِ الْمُقْتَدَى بِهِ ذَلِكَ الْقُرْآنُ فَاسْتَنْطَقُوهُ وَ لَنْ يَنْطِقَ وَ لَكِنْ أُخْبِرُكُمْ عَنْهُ أَلَا إِنَّ فِيهِ عِلْمَ مَا يَأْتِي وَ الْحَدِيثَ عَنِ الْمَاضِي وَ دَوَاءَ دَائِكُمْ وَ نَظْمَ مَا بَيْنَكُمْ

دَوْلَةُ بَنِي أُمَيَّة

وَ مِنْهَا : فَعِنْدَ ذَلِكَ لَا يَبْقَى بَيْتٌ مَدْرٍ وَ لَا وَبَرٍ إِلَّا وَ أَدْخَلَهُ الظَّلْمَةُ تَرْحَةً وَ أُولِجُوا فِيهِ نِقْمَةً فَيَوْمَئِذٍ لَا يَبْقَى لَهُمْ فِي السَّمَاءِ عَازِرٌ وَ لَا فِي الْأَرْضِ نَاصِرٌ أَصْفَيْتُمْ بِالْأَمْرِ غَيْرَ أَهْلِهِ وَ أَوْرَدْتُمُوهُ غَيْرَ مَوْرِدِهِ وَ سَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِمَّنْ ظَلَمَ مَأْكَلًا بِمَأْكَلٍ وَ مَشْرَبًا بِمَشْرَبٍ مِنْ مَطَاعِمِ الْعَلَقِمِ وَ مَشَارِبِ الصَّبْرِ

159- و من خطبة له (عليه السلام) يبين فيها حسن معاملته لرعيته :

160- و من خطبة له (عليه السلام) :

عظمة الله

أَمْرُهُ قَضَاءٌ وَ حِكْمَةٌ وَ رِضَاهُ أَمَانٌ وَ رَحْمَةٌ يَقْضِي بَعْلِمٌ وَ يَغْفُو بِحِلْمٍ .

حمد الله

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا تَأْخُذُ وَتُعْطِي وَ عَلَى مَا تُعَافِي وَ تَبْتَلِي حَمْدًا

كيف يكون الرجاء

منها : يَدْعِي بَزَعِمِهِ أَنَّهُ يَرْجُو اللَّهَ كَذَبَ وَالْعُظِيمَ مَا بَالُهُ لَا يَتَبَيَّنُ رَجَاؤُهُ فِي عَمَلِهِ فَكُلُّ مَنْ رَجَا عُرِفَ رَجَاؤُهُ فِي عَمَلِهِ وَكُلُّ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (226)

رَجَاءٌ إِلَّا رَجَاءَ اللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّهُ مَدْخُولٌ وَ كُلُّ خَوْفٍ مُحَقَّقٌ إِلَّا خَوْفَ اللَّهِ فَإِنَّهُ مَعْلُولٌ يَرْجُو اللَّهُ فِي الْكَبِيرِ وَ يَرْجُو الْعِبَادَ فِي الصَّغِيرِ فَيُعْطِي الْعَبْدَ مَا لَا يُعْطِي الرَّبَّ فَمَا بَالُ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ يُقَصِّرُ بِهِ عَمَّا يُصْنَعُ بِهِ لِعِبَادِهِ أَ تَخَافُ أَنْ تَكُونَ فِي رَجَائِكَ لَهُ كَاذِبًا أَوْ تَكُونَ لَا تَرَاهُ لِلرَّجَاءِ مَوْضِعًا وَ كَذَلِكَ إِنْ هُوَ خَافَ عَبْدًا مِنْ عِبِيدِهِ أَعْطَاهُ مِنْ خَوْفِهِ مَا لَا يُعْطِي رَبَّهُ فَجَعَلَ خَوْفَهُ مِنَ الْعِبَادِ نَقْدًا وَ خَوْفَهُ مِنْ خَالِقِهِ ضِمَارًا وَ وَعْدًا وَ كَذَلِكَ مَنْ عَظُمَتِ الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ وَ كَبُرَ مَوْفِعُهَا مِنْ قَلْبِهِ آثَرَهَا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى فَانْقَطَعَ إِلَيْهَا وَ صَارَ عَبْدًا لَهَا .

رسول الله

وَ لَقَدْ كَانَ فِي رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) كَافَ لَكَ فِي الْأُسُوءَةِ وَ دَلِيلُ لَكَ عَلَى ذَمِّ الدُّنْيَا وَ عَيْبِهَا وَ كَثْرَةِ مَخَازِيهَا وَ مَسَاوِيهَا إِذْ قُبِضَتْ عَنْهُ أَطْرَافُهَا وَ وَطِئَتْ لِغَيْرِهِ أَكْنَافُهَا وَ فُطِمَ عَنْ رِضَاعِهَا وَ زُويَ عَنْ زَخَارِفِهَا .

موسى

وَ إِنْ شِئْتَ ثَنَيْتُ بِمُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) حَيْثُ يَقُولُ رَبِّ إِنِّي لِمَا أُنْزِلَتْ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ وَ اللَّهُ مَا سَأَلَهُ إِلَّا حُبْرًا يَأْكُلُهُ لِأَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ بَقْلَةَ الْأَرْضِ وَ لَقَدْ كَانَتْ خُضْرَةٌ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (227)

الْبَقْلُ تُرَى مِنْ شَفِيفِ صِفَاقِ بَطْنِهِ لِهْزَالِهِ وَ تَشْدَبِ لَحْمِهِ .

داود

وَ إِنِ شِئْتَ ثَلَّثْتُ بِدَاوُدَ (صلوات الله عليه) صَاحِبِ الْمَزَامِيرِ وَ قَارِيِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلَقَدْ كَانَ يَعْمَلُ سَفَائِفَ الْخُوصِ بِيَدِهِ وَ يَقُولُ لِحُلَسَائِهِ أَكُفُّكُمْ يَبِيعَهَا وَ يَأْكُلُ قُرْصَ الشَّعِيرِ مِنْ ثَمَنِهَا .

عيسى

وَ إِنِ شِئْتَ قُلْتُ فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ (عليه السلام) فَلَقَدْ كَانَ يَتَوَسَّدُ الْحَجَرَ وَ يَلْبَسُ الْخَشِشَ وَ يَأْكُلُ الْجَشِبَ وَ كَانَ إِدَامُهُ الْجُوعَ وَ سِرَاجُهُ بِاللَّيْلِ الْقَمَرَ وَ ظِلَالُهُ فِي الشِّتَاءِ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبَهَا وَ فَاكِهَتُهُ وَ رِيحَانُهُ مَا تُنْبِتُ الْأَرْضُ لِلْبَهَائِمِ وَ لَمْ تَكُنْ لَهُ زَوْجَةٌ تَفْتِنُهُ وَ لَا وَلَدٌ يَحْزَنُهُ وَ لَا مَالٌ يَلْفِتُهُ وَ لَا طَمَعٌ يُذِلُّهُ دَابَّتُهُ رِجْلَاهُ وَ خَادِمُهُ يَدَاهُ .

الرسول الأعظم

فَتَأْسَ بْنَبِيِّكَ الْأَطْيَبِ الْأَطْهَرِ (صلى الله عليه وآله) فَإِنَّ فِيهِ أَسْوَةً لِمَنْ تَأْسَى وَ عَزَاءً لِمَنْ تَعَزَّى وَ أَحَبُّ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ الْمُتَأْسِي

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (228)

بَنِيهِ وَ الْمُقْتَصُّ لِأَثَرِهِ قَضَمَ الدُّنْيَا قَضْمًا وَ لَمْ يُعْرِهَا طَرْفًا أَهْضَمَ أَهْلُ الدُّنْيَا كَشْحًا وَ أَخَمَصُهُمْ مِنَ الدُّنْيَا بَطْنًا عُرِضَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا وَ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَبْغَضَ شَيْئًا فَأَبْغَضَهُ وَ حَقَّرَ شَيْئًا فَحَقَّرَهُ وَ صَغَّرَ شَيْئًا فَصَغَّرَهُ وَ لَوْ لَمْ يَكُنْ فِينَا إِلَّا حُبْنَا مَا أَبْغَضَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ تَعْظِيمُنَا مَا صَغَّرَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ لَكَفَى بِهِ شِقَاقًا لِلَّهِ وَ مُحَادَّةً عَنْ أَمْرِ اللَّهِ وَ لَقَدْ كَانَ (صلى الله عليه وآله) يَأْكُلُ عَلَى الْأَرْضِ وَ يَجْلِسُ جَلْسَةَ الْعَبْدِ وَ يَخْصِفُ يَدَيْهِ نَعْلَهُ وَ يَرْقَعُ يَدَيْهِ ثَوْبَهُ وَ يَرْكَبُ الْحِمَارَ الْعَارِيَّ وَ يُرْدِفُ خَلْفَهُ وَ يَكُونُ السِّتْرُ عَلَى بَابِ بَيْتِهِ فَتَكُونُ فِيهِ التَّصَاوِيرُ فَيَقُولُ يَا فُلَانَةُ لِإِحْدَى أَزْوَاجِهِ غَيْبِهِ عَنِّي فَإِنِّي إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ ذَكَرْتُ الدُّنْيَا وَ زَخَارِفَهَا فَأَعْرَضَ عَنِ الدُّنْيَا بِقَلْبِهِ وَ أَمَاتَ ذِكْرَهَا مِنْ نَفْسِهِ وَ أَحَبَّ أَنْ تَغِيبَ زِينَتُهَا عَنْ عَيْنِهِ لِكَيْلَا يَتَّخِذَ مِنْهَا رِيَاشًا وَ لَا يَعْتَقِدَهَا قَرَارًا وَ لَا يَرْجُوَ فِيهَا مُقَامًا فَأَخْرَجَهَا مِنَ النَّفْسِ وَ أَشْخَصَهَا عَنِ الْقَلْبِ وَ غَيَّبَهَا عَنِ الْبَصَرِ وَ كَذَلِكَ مَنْ أَبْغَضَ شَيْئًا أَبْغَضَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ وَ أَنْ يُذَكَّرَ عِنْدَهُ وَ لَقَدْ كَانَ فِي رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) مَا يَدُلُّكَ عَلَى مَسَاوِي الدُّنْيَا وَ عُيُوبِهَا إِذْ جَاعَ فِيهَا مَعَ خَاصَّتِهِ وَ زُوِيَ عَنْهُ زَخَارِفُهَا مَعَ عَظِيمِ زُلْفَتِهِ فَلْيَنْظُرْ نَازِرٌ بِعَقْلِهِ أَكْرَمَ

jabir.abbas@yahoo.com

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (229)

اللَّهُ مُحَمَّدًا بِذَلِكَ أَمْ أَهَانَهُ فَإِنْ قَالَ أَهَانَهُ فَقَدْ كَذَبَ وَاللَّهِ الْعَظِيمِ بِالْإِفْكِ الْعَظِيمِ وَإِنْ قَالَ أَكْرَمَهُ فَلْيَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهَانَ غَيْرَهُ حَيْثُ بَسَطَ الدُّنْيَا لَهُ وَزَوَّاهَا عَنْ أَقْرَبِ النَّاسِ مِنْهُ فَتَأَسَّى مُتَأَسِّ بِنَبِيِّهِ وَاقْتَصَّ أَثَرَهُ وَوَلَجَ مَوْلَجُهُ وَإِلَّا فَلَا يَأْمَنُ الْهَلَكَةَ فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَ مُحَمَّدًا (صلى الله عليه وآله) عَلَمًا لِلْسَّاعَةِ وَمُبَشِّرًا بِالْجَنَّةِ وَمُنْذِرًا بِالْعُقُوبَةِ خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا خَمِيصًا وَوَرَدَ الْآخِرَةَ سَلِيمًا لَمْ يَضَعْ حَجْرًا عَلَى حَجَرٍ حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ وَأَجَابَ دَاعِيَ رَبِّهِ فَمَا أَعْظَمَ مِنَّةَ اللَّهِ عِنْدَنَا حِينَ أَنْعَمَ عَلَيْنَا بِهِ سَلَفًا نَتَّبِعُهُ وَقَائِدًا نَطْلُقُ عَقِبَهُ وَاللَّهُ لَقَدْ رَفَعَتْ مِدْرَعَتِي هَذِهِ حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَاقِعِهَا وَلَقَدْ قَالَ لِي قَائِلٌ أَلَا تَنْبِذُهَا عَنْكَ فَقُلْتُ اغْرُبْ عَنِّي فَعِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ السُّرَى .

161- و من خطبة له (عليه السلام) في صفة النبي و أهل بيته و أتباع دينه ، و فيها

يعط بالتقوى :

الرسول و أهله و أتباع دينه

ابْتَعَثَهُ بِالنُّورِ الْمُضِيِّ وَ الْبُرْهَانِ الْجَلِيِّ وَ الْمِنْهَاجِ الْبَادِي وَ الْكِتَابِ الْهَادِي أُسْرَتْهُ خَيْرُ أُسْرَةٍ وَ شَجَرَتْهُ خَيْرُ شَجَرَةٍ أَغْصَانُهَا مُعْتَدِلَةٌ وَ ثِمَارُهَا مُتَهَدَلَةٌ مَوْلَدُهُ بِمَكَّةَ وَ هَجَرَتْهُ بِطَبِيبَةٍ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (230)

عَلَّا بِهَا ذِكْرُهُ وَامْتَدَّ مِنْهَا صَوْتُهُ أَرْسَلَهُ بِحُجَّةٍ كَافِيَةٍ وَ مَوْعِظَةٍ شَافِيَةٍ وَ دَعْوَةٍ مُتَلَافِيَةٍ أَظْهَرَ بِهِ الشَّرَائِعَ الْمَجْهُولَةَ وَ قَمَعَ بِهِ الْبِدَعَ الْمَدْخُولَةَ وَ بَيَّنَّ بِهِ الْأَحْكَامَ الْمَفْصُولَةَ فَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا تَتَحَقَّقُ شِقْوَتُهُ وَ تَنْفَصِمَ عُرْوَتُهُ وَ تَعْظُمَ كِبَوْتُهُ وَ يَكُنْ مَأْبَهُ إِلَى الْحُزَنِ الطَّوِيلِ وَ الْعَذَابِ الْوَبِيلِ وَ أَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْ الْإِنَابَةَ إِلَيْهِ وَ أَسْتَرْشِدْهُ السَّبِيلَ الْمُؤَدِّيَةَ إِلَى جَنَّتِهِ الْقَاصِدَةَ إِلَى مَحَلِّ رَغْبَتِهِ .

النصح بالتقوى

أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ طَاعَتِهِ فَإِنَّهَا النَّجَاةُ غَدًا وَ الْمَنْجَاةُ أَبَدًا رَهَّبَ فَأَبْلَغَ وَ رَغَّبَ فَأَسْبَغَ وَ وَصَفَ لَكُمْ الدُّنْيَا وَ انْقِطَاعَهَا وَ زَوَالَهَا وَ انْتِقَالَهَا فَأَعْرِضُوا عَمَّا يُعْجِبُكُمْ فِيهَا لِقَلَّةِ مَا يَصْحَبُكُمْ مِنْهَا أَقْرَبُ دَارٍ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ وَ أَبْعَدُهَا مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ فَعُضُّوا عَنْكُمْ عِبَادَ اللَّهِ غُمُومَهَا وَ أَشْغَالَهَا لِمَا قَدْ أَيْقَنْتُمْ بِهِ مِنْ فِرَاقِهَا وَ تَصَرُّفِ حَالَاتِهَا فَاحْذَرُوهَا حَذَرَ الشَّقِيقِ النَّاصِحِ وَ الْمُجِدِّ الْكَادِحِ وَ اعْتَبِرُوا بِمَا قَدْ رَأَيْتُمْ مِنْ مَصَارِعِ الْقُرُونِ قَبْلَكُمْ قَدْ تَزَايَلَتْ أَوْصَالُهُمْ وَ زَالَتْ أَبْصَارُهُمْ وَ أَسْمَاعُهُمْ وَ ذَهَبَ شَرْفُهُمْ وَ عِزُّهُمْ وَ انْقَطَعَ سُرُورُهُمْ وَ نَعِيمُهُمْ فَبَدَّلُوا بِقُرْبِ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (231)

الْأَوْلَادَ فَقَدَهَا وَبِصُحْبَةِ الْأَزْوَاجِ مُفَارَقَتَهَا لَا يَتَفَاخَرُونَ وَلَا يَتَنَاسَلُونَ وَلَا يَتَزَاوَرُونَ وَلَا يَتَحَاوَرُونَ فَاحْذَرُوا عِبَادَ اللَّهِ حَذَرَ الْغَالِبِ لِنَفْسِهِ الْمَانِعِ لِشَهْوَتِهِ النَّاطِرِ بِعَقْلِهِ فَإِنَّ الْأَمْرَ وَاضِحٌ وَالْعِلْمُ قَائِمٌ وَالطَّرِيقُ جَدِّدٌ وَالسَّبِيلُ قَصْدٌ .

162- و من كلام له (عليه السلام) لبعض أصحابه و قد سأله كيف دفعكم قومكم عن

هذا المقام و أنتم أحق به فقال :

يَا أَخَا بَنِي أَسَدٍ إِنَّكَ لَقَلِقُ الْوَضِيعِ تُرْسِلُ فِي غَيْرِ سَدَدٍ وَ لَكَ بَعْدُ ذِمَامَةُ الصَّهْرِ وَ حَقُّ الْمَسْأَلَةِ وَ قَدْ اسْتَعْلَمْتَ فَأَعْلَمْ أَمَّا الِاسْتِبْدَادُ عَلَيْنَا بِهَذَا الْمَقَامِ وَ نَحْنُ الْأَعْلَوْنَ نَسَبًا وَ الْأَشَدُّونَ بِالرَّسُولِ (صلى الله عليه وآله) نَوَاطًا فَإِنَّهَا كَانَتْ أَثَرَةً شَحَّتْ عَلَيْهَا نُفُوسُ قَوْمٍ وَ سَخَتْ عَنْهَا نُفُوسُ آخَرِينَ وَ الْحَكْمُ اللَّهُ وَ الْمَعُودُ إِلَيْهِ الْقِيَامَةُ .

وَ دَعُ عَنْكَ نَهْبًا صَبِيحَ فِي حَجَرَاتِهِ * وَ لَكِنْ حَدِيثًا مَا حَدِيثُ الرَّوَاحِلِ

وَ هَلُمَّ الْخَطْبَ فِي ابْنِ أَبِي سُفْيَانَ فَلَقَدْ أَضْحَكَنِي الدَّهْرُ بَعْدَ إِبْكَائِهِ وَ لَا غَرُوَ وَ اللَّهُ فِيَا لَهُ خَطْبًا يَسْتَفْرِغُ الْعَجَبَ وَ يُكْثِرُ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (232)

الْأَوَدَ حَاوَلَ الْقَوْمُ إِطْفَاءَ نُورِ اللَّهِ مِنْ مِصْبَاحِهِ وَ سَدَّ فَوَارِهِ مِنْ يَنْبُوعِهِ وَ جَدَحُوا بَيْنِي وَ بَيْنَهُمْ شَرِبَاءً وَبِئْسَ فَإِنْ تَرْتَفِعَ عَنَّا وَ عَنْهُمْ مِحْنُ الْبُلُوَى أَحْمِلُهُمْ مِنَ الْحَقِّ عَلَى مَحْضِهِ وَ إِنْ تَكُنِ الْآخِرَى فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ .

163- وَ مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

الخالق جل و علا

الْحَمْدُ لِلَّهِ خَالِقِ الْعِبَادِ وَ سَاطِحِ الْمِهَادِ وَ مُسِيلِ الْوَهَادِ وَ مُخْصِبِ النَّجَادِ لَيْسَ لِأَوَّلِيَّتِهِ ابْتِدَاءٌ وَ لَا لِأَزَلِيَّتِهِ انْقِضَاءٌ هُوَ الْأَوَّلُ وَ لَمْ يَزَلْ وَ الْبَاقِي بَلَا أَجَلٍ خَرَّتْ لَهُ الْجِبَاهُ وَ وَحَدَّثَهُ الشِّفَاهُ حَدَّ الْأَشْيَاءِ عِنْدَ خَلْقِهِ لَهَا إِبَانَةٌ لَهُ مِنْ شَبَّهَهَا لَا تُقَدِّرُهُ الْأَوْهَامُ بِالْحُدُودِ وَ الْحَرَكَاتِ وَ لَا بِالْجَوَارِحِ وَ الْأَدَوَاتِ لَا يُقَالُ لَهُ مَتَى وَ لَا يُضْرَبُ لَهُ أَمَدٌ بَحْتَى الظَّاهِرُ لَا يُقَالُ مِمَّ وَ الْبَاطِنُ لَا يُقَالُ فِيمَ لَا شَبَحٌ فَيَتَقَصَّى وَ لَا مَحْجُوبٌ فَيُحَوَى لَمْ يَقْرُبْ مِنْ الْأَشْيَاءِ بِالتَّصَاقِ وَ لَمْ يَبْعُدْ عَنْهَا بِافْتِرَاقٍ وَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْ عِبَادِهِ شُخُوصٌ لِحِظَةٍ وَ لَا كُرُورٌ لَفِظَةٍ وَ لَا

jabir.abbas@yahoo.com

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (233)

سَاجٍ يَتَفَيَّأُ عَلَيْهِ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ وَ تَعْقُبُهُ الشَّمْسُ ذَاتُ الثُّورِ فِي الْأَفُولِ وَ الْكُرُورِ وَ تَقْلُبِ الْأَزْمِنَةُ وَ الدُّهُورِ مِنْ
إِقْبَالِ لَيْلٍ مُقْبِلٍ وَ إِدْبَارِ نَهَارٍ مُدِيرٍ قَبْلَ كُلِّ غَايَةٍ وَ مُدَّةٍ وَ كُلِّ إِحْصَاءٍ وَ عِدَّةٍ تَعَالَى عَمَّا يَنْحَلُّهُ الْمُحَدِّثُونَ مِنْ
صِفَاتِ الْأَقْدَارِ وَ نِهَايَاتِ الْأَقْطَارِ وَ تَأْتِلُ الْمَسَاكِينُ وَ تَمُكِّنُ الْأَمَاكِينَ فَالْحَدُّ لِحَلْقِهِ مَضْرُوبٌ وَإِلَى غَيْرِهِ
مَنْسُوبٌ .

ابتداء المخلوقين

لَمْ يَخْلُقِ الْأَشْيَاءَ مِنْ أُصُولٍ أَرْزَلِيَّةٍ وَ لَا مِنْ أَوَائِلٍ أَبَدِيَّةٍ بَلْ خَلَقَ مَا خَلَقَ فَأَقَامَ حَدَّهُ وَ صَوَّرَ فَأَحْسَنَ
صُورَتَهُ لَيْسَ لِشَيْءٍ مِنْهُ امْتِنَاعٌ وَ لَا لَهُ بَطَاعَةٌ شَيْءٍ انْتِفَاعٌ عِلْمُهُ بِالْأَمْوَاتِ الْمَاضِينَ كَعِلْمِهِ بِالْأَحْيَاءِ الْبَاقِينَ وَ
عِلْمُهُ بِمَا فِي السَّمَاوَاتِ الْعُلَى كَعِلْمِهِ بِمَا فِي الْأَرْضِينَ السُّفْلَى .

منها : أَيُّهَا الْمَخْلُوقُ السَّوِيُّ وَ الْمُنْشَأُ الْمَرْعِيُّ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْحَامِ وَ مُضَاعَفَاتِ الْأَسْتَارِ . بُدِئْتَ مِنْ
سَلَالَةٍ مِنْ طِينٍ وَ وُضِعْتَ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ وَ أَجَلَ مَقْسُومٍ تَمُورُ فِي بَطْنِ أُمِّكَ جَنِينًا لَا تُحِيرُ دُعَاءٌ
وَ لَا تَسْمَعُ نِدَاءً ثُمَّ أُخْرِجْتَ مِنْ مَقَرِّكَ إِلَى دَارٍ لَمْ تَشْهَدْهَا وَ لَمْ تَعْرِفْ سَبِيلَ مَنَافِعِهَا

فُجَّحُ الْبَلَاغَةِ : مركز الإشعاع الإسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (234)

فَمَنْ هَذَاكَ لِاجْتِرَارِ الْغِذَاءِ مِنْ تَذِيٍّ أُمَّكَ وَ عَرَّفَكَ عِنْدَ الْحَاجَةِ مَوَاضِعَ طَلَبِكَ وَإِرَادَتِكَ هَيْهَاتَ إِنَّ مَنْ يَعْجِزُ عَنْ صِفَاتِ ذِي الْهَيْئَةِ وَالْأَدَوَاتِ فَهُوَ عَنْ صِفَاتِ خَالِقِهِ أَعْجَزُ وَ مِنْ تَنَاوُلِهِ بِحُدُودِ الْمَخْلُوقِينَ أَبْعَدُ .

164- وَ مِنْ كَلَامِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) لَمَّا اجْتَمَعَ النَّاسُ شَكُّوا مَا نَقَمُوهُ عَلَى عُثْمَانَ وَ

سَأَلُوهُ مَخَاطِبَتَهُ لَهُمْ وَ اسْتَعْتَابَهُ لَهُمْ فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ :

إِنَّ النَّاسَ وَرَائِي وَ قَدْ اسْتَسْفَرُونِي بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُمْ وَ وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لَكَ مَا أَعْرِفُ شَيْئًا تَجْهَلُهُ وَ لَا أَذُكُّكَ عَلَى أَمْرٍ لَا تَعْرِفُهُ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نَعْلَمُ مَا سَبَقْنَاكَ إِلَى شَيْءٍ فَتُخْبِرُكَ عَنْهُ وَ لَا خَلَوْنَا بِشَيْءٍ فَنُبَلِّغُكَهُ وَ قَدْ رَأَيْتَ كَمَا رَأَيْنَا وَ سَمِعْتَ كَمَا سَمِعْنَا وَ صَحِبْتَ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) كَمَا صَحَبْنَا وَ مَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ وَ لَا ابْنُ الْخَطَّابِ بِأَوْلَى بِعَمَلِ الْحَقِّ مِنْكَ وَ أَنْتَ أَقْرَبُ إِلَى أَبِي رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَ شَيْجَةَ رَحِمٍ مِنْهُمَا وَ قَدْ نَلْتِ مِنْ صِهْرِهِ مَا لَمْ يَنَالَا فَاللَّهِ اللَّهُ فِي نَفْسِكَ فَإِنَّكَ وَ اللَّهُ مَا تُبَصِّرُ مِنْ عَمَى وَ لَا تُعْلَمُ مِنْ جَهْلٍ وَ إِنَّ الطَّرُقَ لَوَاضِحَةٌ وَ إِنَّ أَعْلَامَ الدِّينِ لَقَائِمَةٌ فَاعْلَمْ أَنَّ أَفْضَلَ عِبَادِ اللَّهِ عِنْدَ اللَّهِ إِمَامٌ عَادِلٌ

jabir.abbas@yahoo.com

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (235)

هُدًى وَ هَدًى فَأَقَامَ سُنَّةً مَعْلُومَةً وَأَمَاتَ بَدْعَةً مَجْهُولَةً وَإِنَّ السُّنَنَ لَنَثِيرَةٌ لَهَا أَعْلَامٌ وَإِنَّ الْبَدْعَ لظَاهِرَةٌ لَهَا أَعْلَامٌ وَإِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ إِمَامٌ جَائِرٌ ضَلَّ وَ ضُلَّ بِهِ فَأَمَاتَ سُنَّةً مَأْخُودَةً وَأَحْيَا بَدْعَةً مَتْرُوكَةً وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) يَقُولُ يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْإِمَامِ الْجَائِرِ وَ لَيْسَ مَعَهُ نَصِيرٌ وَ لَا عَاذِرٌ فَيُلْقَى فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَيَدُورُ فِيهَا كَمَا تَدُورُ الرَّحَى ثُمَّ يَرْتَبِطُ فِي قَعْرِهَا وَ إِنِّي أَنْشُدُكَ اللَّهَ أَلَّا تَكُونَ إِمَامَ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْمُقْتُولِ فَإِنَّهُ كَانَ يُقَالُ يُقْتَلُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ إِمَامٌ يَفْتَحُ عَلَيْهَا الْقَتْلَ وَ الْقِتَالَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ يَلْبِسُ أُمُورَهَا عَلَيْهَا وَ يَبْثُ الْفِتَنَ فِيهَا فَلَا يُصِيرُونَ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ يَمْوِجُونَ فِيهَا مَوْجًا وَ يَمْرُجُونَ فِيهَا مَرَجًا فَلَا تَكُونَنَّ لِمَرْوَانَ سَيِّقَةً يَسُوقُكَ حَيْثُ شَاءَ بَعْدَ جَلَالِ السُّنَنِ وَ تَقْضِي الْعُمُرَ فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ كُلِّمِ النَّاسَ فِي أَنْ يُؤَجِّلُونِي حَتَّى أَخْرُجَ إِلَيْهِمْ مِنْ مَظَالِمِهِمْ فَقَالَ (عليه السلام) مَا كَانَ بِالْمَدِينَةِ فَلَا أَجَلَ فِيهِ وَ مَا غَابَ فَأَجَلُهُ وَصُولُ أَمْرِكَ إِلَيْهِ .

165- وَ مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) يَذْكُرُ فِيهَا عَجِيبَةَ خَلْقَةِ الطَّائِفِ :

خَلْقَةُ الطَّيُورِ

أَبْتَدَعَهُمْ خَلْقًا عَجِيبًا مِنْ حَيَّوَانٍ وَ مَوَاتٍ وَ سَاكِنٍ وَ ذِي حَرَكَاتٍ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (236)

وَأَقَامَ مِنْ شَوَاهِدِ الْبَيِّنَاتِ عَلَى لَطِيفِ صَنَعَتِهِ وَعَظِيمِ قُدْرَتِهِ مَا انْقَادَتْ لَهُ الْعُقُولُ مُعْتَرِفَةً بِهِ وَ مَسْلَمَةً لَهُ وَ نَعَقَتْ فِي أَسْمَاعِنَا دَلَالَتُهُ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ وَ مَا ذَرَأَ مِنْ مُخْتَلَفِ صُورِ الْأَطْيَارِ الَّتِي أَسْكَنَهَا أَحَادِيدَ الْأَرْضِ وَ خُرُوقَ فَجَاجِهَا وَ رَوَاسِي أَعْلَامِهَا مِنْ ذَاتِ أَجْنَحَةٍ مُخْتَلِفَةٍ وَ هَيْئَاتٍ مُتَبَايِنَةٍ مُصَرَّفَةٍ فِي زِمَامِ التَّسْخِيرِ وَ مُرْفَرَفَةٍ بِأَجْنَحَتِهَا فِي مَخَارِقِ الْجَوِّ الْمُتَنَفِّسِ وَ الْفَضَاءِ الْمُتَفَرِّجِ كَوْنَهَا بَعْدَ إِذْ لَمْ تَكُنْ فِي عَجَائِبِ صُورِ ظَاهِرَةٍ وَ رَكَّبَهَا فِي حِقَاقِ مَفَاصِلِ مُحْتَجِبَةٍ وَ مَنَعَ بَعْضَهَا بِعِبَالَةِ خَلْقِهِ أَنْ يَسْمُوَ فِي الْهَوَاءِ خُفُوفًا وَ جَعَلَهُ يَدْفُ دَفِيفًا وَ نَسَقَهَا عَلَى اخْتِلَافِهَا فِي الْأَصَابِيغِ بِالطِّيفِ قُدْرَتِهِ وَ دَقِيقِ صَنَعَتِهِ فَمِنْهَا مَغْمُوسٌ فِي قَالِبِ لَوْنٍ لَا يَشُوبُهُ غَيْرُ لَوْنٍ مَا غَمَسَ فِيهِ وَ مِنْهَا مَغْمُوسٌ فِي لَوْنٍ صَبِغٍ قَدْ طُوقَ بِخِلَافٍ مَا صَبِغَ بِهِ .

الطاوس

وَ مِنْ أَعْجَبِهَا خَلْقًا الطَّائِسُ الَّذِي أَقَامَهُ فِي أَحْكَمِ تَعْدِيلٍ وَ نَضَّدَ أَلْوَانَهُ فِي أَحْسَنِ تَنْضِيدٍ بِجَنَاحٍ أَشْرَجَ قَصَبَهُ وَ ذَنْبٍ أَطَالَ مَسْحَبَهُ إِذَا دَرَجَ إِلَى الْأُنْثَى نَشْرَهُ مِنْ طِيٍّ وَ سَمَا بِهِ مُطَلًّا عَلَى رَأْسِهِ كَأَنَّهُ قَلْعٌ دَارِيٌّ عَنْجَهُ نُوتِيَّهُ يَخْتَالُ بِأَلْوَانِهِ وَ يَمِيسُ بِزَيْفَانِهِ يُفْضِي كَإِفْضَاءِ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (237)

الدَّيْكَةُ وَ يُؤرُّ بِمَلَاقِحِهِ أَرَّ الْفُحُولِ الْمُعْتَلِمَةِ لِلضَّرَابِ أُحِيلُكَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى مُعَايِنَةٍ لَا كَمَنْ يُحِيلُ عَلَى ضَعِيفٍ
إِسْنَادُهُ وَ لَوْ كَانَ كَزَعْمٍ مَنْ يَزْعُمُ أَنَّهُ يُلْقِحُ بِدَمْعَةٍ تَسْفَحُهَا مَدَامَعُهُ فَتَقِفُ فِي ضَفَّتِي جُفُونِهِ وَ أَنَّ أُثْنَاهُ تَطْعَمُ
ذَلِكَ ثُمَّ تَبْيِضُ لَا مِنْ لِقَاحِ فَحْلٍ سِوَى الدَّمْعِ الْمُنْبَجِسِ لَمَّا كَانَ ذَلِكَ بِأَعْجَبَ مِنْ مُطَاعَمَةِ الْغَرَابِ تَخَالُ قَصْبَهُ
مَدَارِي مِنْ فِضَّةٍ وَ مَا أُثْبِتَ عَلَيْهَا مِنْ عَجِيبِ دَارَاتِهِ وَ شُمُوسِهِ خَالِصِ الْعَقِيَانِ وَ فَلَذَ الزَّبْرَجَدِ فَإِنْ شَبَّهْتَهُ بِمَا
أُثْبِتَ الْأَرْضُ قُلْتُ جَنَى جَنَى مِنْ زَهْرَةٍ كُلِّ رَيْعٍ وَ إِنْ ضَاهَيْتُهُ بِالْمَلَابِسِ فَهُوَ كَمَوْشِيِّ الْحُلْلِ أَوْ كَمُونِقِ
عَصَبِ الْيَمَنِ وَ إِنْ شَاكَلْتَهُ بِالْحُلِيِّ فَهُوَ كَفُصُوصِ ذَاتِ أَلْوَانٍ قَدْ نُطِقَتْ بِاللُّجَيْنِ الْمُكَلَّلِ يَمْشِي مَشْيَ الْمَرْحِ
الْمُخْتَالِ وَ يَتَصَفَّحُ ذَنْبَهُ وَ جَنَاحِيهِ فَيَقْهَقُهُ ضَاحِكًا لِحِمَالِ سِرْبَالِهِ وَ أَصَابِيغِ وَ شَاحِهِ فَإِذَا رَمَى بَبَصَرِهِ إِلَى قَوَائِمِهِ
زَقَا مُعُولًا بِصَوْتٍ يَكَادُ يُبَيِّنُ عَنْ اسْتِغَاثَتِهِ وَ يَشْهَدُ بِصَادِقِ تَوَجُّعِهِ لِأَنَّ قَوَائِمَهُ حُمَشٌ كَقَوَائِمِ الدَّيْكَةِ الْخِلَاسِيَّةِ وَ
قَدْ نَجَمَتْ مِنْ ظُنْبُوبِ سَاقِهِ صَيْصِيَّةٌ خَفِيَّةٌ وَ لَهُ فِي مَوْضِعِ الْعُرْفِ قُنْزَعَةٌ خَضْرَاءُ مُوشَاةٌ وَ مَخْرَجٌ عَنْقِهِ
كَالِابْرِيقِ وَ مَعْرِزُهَا إِلَى حَيْثُ بَطْنُهُ كَصَبْغِ الْوَسْمَةِ الْيَمَانِيَّةِ أَوْ

jabir.abbas@yahoo.com

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (238)

كَحَرِيرَةٍ مُلْبَسَةٍ مِرْآةَ ذَاتِ صِقَالٍ وَكَأَنَّهُ مُتَلَفَعٌ بِمِعْجَرِ أَسْحَمٍ إِلَّا أَنَّهُ يُخَيَّلُ لِكَثْرَةِ مَائِهِ وَشِدَّةِ بَرِيقِهِ أَنَّ الْخُضْرَةَ النَّاضِرَةَ مُمْتَرِجَةً بِهِ وَمَعَ فَتَقِ سَمْعِهِ خَطٌّ كَمُسْتَدَقِّ الْقَلَمِ فِي لَوْنِ الْأَقْحَوَانِ أَبْيَضُ يَقُقُّ فَهُوَ بَيَاضُهُ فِي سَوَادِ مَا هُنَالِكَ يَأْتَلِقُ وَقَلٌّ صَبِغٌ إِلَّا وَقَدْ أَخَذَ مِنْهُ بِقِسْطٍ وَعَلَاهُ بِكَثْرَةِ صِقَالِهِ وَبَرِيقِهِ وَبَصِيصِ دِيْبَاجِهِ وَرَوْنَقِهِ فَهُوَ كَالْأَزَاهِيرِ الْمَبْثُوثَةِ لَمْ تُرَبِّهَا أَمْطَارُ رِيْعٍ وَلَا شُمُوسُ قَيْظٍ وَقَدْ يَنْحَسِرُ مِنْ رِيْشِهِ وَيَعْرِى مِنْ لِبَاسِهِ فَيَسْقُطُ تَتْرَى وَيَنْبُتُ تَبَاعًا فَيَنْحَتُّ مِنْ قَصْبِهِ أَنْحِتَاتُ أَوْرَاقِ الْأَغْصَانِ ثُمَّ يَتَلَحَّقُ نَامِيًا حَتَّى يَعُودَ كَهَيْئَتِهِ قَبْلَ سُقُوطِهِ لَا يُخَالَفُ سَالِفَ أَلْوَانِهِ وَلَا يَقَعُ لَوْنٌ فِي غَيْرِ مَكَانِهِ وَإِذَا تَصَفَّحَتْ شَعْرَةٌ مِنْ شَعْرَاتِ قَصْبِهِ أَرْتَكَ حُمْرَةً وَرُدِيَّةً وَتَارَةً خُضْرَةً زَبْرَجْدِيَّةً وَأَحْيَانًا صُفْرَةً عَسْجَدِيَّةً فَكَيْفَ تَصِلُ إِلَى صِفَةِ هَذَا عَمَائِقُ الْفِطَنِ أَوْ تَبْلُغُهُ قَرَائِحُ الْعُقُولِ أَوْ تَسْتَنْظِمُ وَصْفَهُ أَقْوَالُ الْوَاصِفِينَ وَأَقْلُّ أَجْزَائِهِ قَدْ أَعْجَزَ الْأَوْهَامُ أَنْ تُدْرِكَهُ وَالْأَلْسَنَةُ أَنْ تَصِفَهُ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِهِرَ الْعُقُولِ عَنْ وَصْفِ خَلْقِ جَلَامُ الْلُغْيُونِ فَأَذَرَ كَتْمَهُ مَحْدُودًا مُكُونًا وَمُؤَلَّفًا مُلَوَّنًا وَأَعْجَزَ الْأَلْسُنَ عَنْ تَلْخِيصِ صِفَتِهِ وَقَعَدَ بِهَا عَنْ تَأْدِيَةِ نَعْتِهِ .

jabir.abbas@yahoo.com

صغار المخلوقات

وَ سُبْحَانَ مَنْ أَدْمَجَ قَوَائِمَ الذَّرَّةِ وَالْهَمْجَةِ إِلَى مَا فَوْقَهُمَا مِنْ خَلْقِ الْحَيَاتِ وَالْفِيلَةِ وَ أَى عَلَى نَفْسِهِ
أَلَّا يَضْطَرِبَ شَبَحٌ مِمَّا أُولِجَ فِيهِ الرُّوحَ إِلَّا وَ جَعَلَ الْحِمَامَ مَوْعِدَهُ وَ الْفَنَاءَ غَايَتَهُ .

منها في صفة الجنة

فَلَوْ رَمَيْتَ بِبَصَرِ قَلْبِكَ نَحْوَ مَا يُوصَفُ لَكَ مِنْهَا لَعَزَفْتَ نَفْسُكَ عَنْ بَدَائِعِ مَا أُخْرِجَ إِلَى الدُّنْيَا مِنْ
شَهَوَاتِهَا وَ لَذَاتِهَا وَ زَخَارِفِ مَنَازِلِهَا وَ لَذَهَلَتْ بِالْفِكْرِ فِي اصْطِفَاقِ أَشْجَارٍ غُيِّتْ عُرُوقُهَا فِي كُتْبَانِ الْمِسْكِ
عَلَى سَوَاحِلِ أَنْهَارِهَا وَ فِي تَعْلِيقِ كَبَائِسِ اللُّؤْلُؤِ الرُّطْبِ فِي عَسَالِيحِهَا وَ أَفْنَانِهَا وَ طُلُوعِ تِلْكَ الثَّمَارِ مُخْتَلِفَةً
فِي غُلْفِ أَكْمَامِهَا تُجْنَى مِنْ غَيْرِ تَكْلُفٍ فَتَأْتِي عَلَى مُنِيَّةٍ مُجْتَنِيهَا وَ يُطَافُ عَلَى نُزَالِهَا فِي أَفْنِيَةِ قُصُورِهَا
بِالْأَعْسَالِ الْمُصَفَّقَةِ وَ الْخُمُورِ الْمُرَوَّقَةِ قَوْمٌ لَمْ تَزَلِ الْكَرَامَةُ تَتِمَادَى بِهِمْ حَتَّى— حَلُّوا دَارَ الْقَرَارِ وَ أَمِنُوا نُقْلَةَ
الْأَسْفَارِ فَلَوْ شَغَلَتْ قَلْبَكَ أَيُّهَا الْمُسْتَمِعُ بِالْوُصُولِ إِلَى مَا يَهْجُمُ عَلَيْكَ مِنْ تِلْكَ الْمَنَازِلِ الْمُؤَنِقَةِ لَزَهَقَتْ نَفْسُكَ
شَوْقًا إِلَيْهَا وَ لَتَحَمَلْتَ مِنْ مَجْلِسِي هَذَا إِلَى مُجَاوَرَةِ أَهْلِ الْقُبُورِ اسْتِعْجَالًا بِهَا جَعَلَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ مِمَّنْ يَسْعَى
بِقَلْبِهِ إِلَى مَنَازِلِ الْأَبْرَارِ بِرَحْمَتِهِ .

فُج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (240)

تفسير بعض ما في هذه الخطبة من الغريب

قال السيد الشريف رضي الله عنه : قوله (عليه السلام) يؤر بملاقحه الأركان كناية عن النكاح يقال أر الرجل المرأة يؤرها إذا نكحها. و قوله (عليه السلام) كأنه قلع داري عنجه نوتيه القلع شراع السفينة و داري منسوب إلى دارين و هي بلدة على البحر يجلب منها الطيب و عنجه أي عطفه يقال عنجت الناقة كنصرت أعنجه عنجا إذا عطفتها و النوتي الملاح. و قوله (عليه السلام) ضفتي جفونه أراد جانبي جفونه و الصفتان الجانبان. و قوله (عليه السلام) و فلذ الزبرجد الفلذ جمع فلذة و هي القطعة. و قوله (عليه السلام) كبائس اللؤلؤ الرطب الكباسة العذق و العساليج الغصون واحدا عسلوج .

166- و من خطبة له (عليه السلام) :

الحديث على التآلف

لِيَتَّسَّ صَغِيرُكُمْ بِكَبِيرِكُمْ وَ لِيَرَأَوْ كَبِيرُكُمْ بِصَغِيرِكُمْ وَ لَا تَكُونُوا كَجُفَاةِ الْجَاهِلِيَّةِ لَا فِي الدِّينِ يَتَفَقَّهُونَ وَ لَا عَنِ اللَّهِ يَعْقِلُونَ كَقَيْضٍ بَيْضٍ فِي أَدَاخٍ يَكُونُ كَسْرُهَا وَزَرّاً وَ يُخْرِجُ حِضَانَهَا شَرّاً .

بنو أُمية

و منها : افترقوا بعد ألفتهم و تشتتوا عن أصلهم فمنهم آخذ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (241)

بِغُصْنٍ أَيْنَمَا مَالٌ مَعَهُ عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَيَجْمَعُهُمْ لِشَرِّ يَوْمٍ لِبَنِي أُمِّيَّةٍ كَمَا تَجْتَمِعُ قَزَعُ الْخَرِيفِ يُؤَلِّفُ اللَّهُ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَجْمَعُهُمْ رُكَّامًا كَرُكَّامِ السَّحَابِ ثُمَّ يَفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابًا يَسِيلُونَ مِنْ مُسْتَشَارِهِمْ كَسِيلِ الْجَنَّتَيْنِ حَيْثُ لَمْ تَسْلَمْ عَلَيْهِ قَارَةٌ وَ لَمْ تَثْبُتْ عَلَيْهِ أَكْمَةٌ وَ لَمْ يَرُدَّ سَنَّهُ رَصُّ طَوْدٍ وَ لَا حِدَابُ أَرْضٍ يُدْعَدُهُمُ اللَّهُ فِي بُطُونِ أَوْدِيَّتِهِ ثُمَّ يَسْلُكُهُمْ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ يَأْخُذُ بِهِمْ مِنْ قَوْمٍ حُقُوقَ قَوْمٍ وَ يُمَكِّنُ لِقَوْمٍ فِي دِيَارِ قَوْمٍ وَ أَيُّمُ اللَّهُ لِيَذُوبَنَّ مَا فِي أَيْدِيهِمْ بَعْدَ الْعُلُوِّ وَ التَّمَكِينِ كَمَا تَذُوبُ الْأَلْيَةُ عَلَى النَّارِ .

الناس آخر الزمان

أَيُّهَا النَّاسُ لَوْ لَمْ تَتَّخِذُوا عَنْ نَصْرِ الْحَقِّ وَ لَمْ تَهْنُوا عَنْ تَوْهِينِ الْبَاطِلِ لَمْ يَطْمَعْ فِيكُمْ مَنْ لَيْسَ مِثْلَكُمْ وَ لَمْ يَقَوْ مَنْ قَوِيَ عَلَيْكُمْ لَكِنَّكُمْ تَهْتُمُّ مَتَاهَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ لَعَمْرِي لِيُضَعَّفَنَّ لَكُمْ التَّيُّهُ مِنْ بَعْدِي أَوْضَعَفًا بِمَا خَلَّفْتُمُ الْحَقَّ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَ قَطَعْتُمُ الْأَذْنَى وَ وَصَلْتُمُ الْأَبْعَدَ وَ اَعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِنِ اتَّبَعْتُمُ الدَّاعِيَ لَكُمْ سَلَكَ بِكُمْ مِنْهَاجَ الرَّسُولِ وَ كُفَيْتُمْ مَوْنَةَ الْعَيْتَسَافِ وَ نَبَذْتُمُ الثَّقَلَ الْفَادِحَ عَنِ الْأَعْنَاقِ .

167- و من خطبة له (عليه السلام) في أوائل خلافته :

إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَنْزَلَ كِتَابًا هَادِيًا بَيِّنَ فِيهِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ فَخُذُوا نَهْجَ الْخَيْرِ تَهْتَدُوا وَاصْدَفُوا عَنْ سَمْتِ الشَّرِّ تَقْصِدُوا الْفَرَائِضَ الْفَرَائِضَ أَذْوَها إِلَى اللَّهِ تُؤَدِّكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ حَرَامًا غَيْرَ مَجْهُولٍ وَأَحَلَّ حَلَالًا غَيْرَ مَدْخُولٍ وَفَضَّلَ حُرْمَةَ الْمُسْلِمِ عَلَى الْحُرْمِ كُلِّهَا وَشَدَّ بِالْإِخْلَاصِ وَالتَّوْحِيدِ حُقُوقَ الْمُسْلِمِينَ فِي مَعَاقِدِهَا فَالْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَحِلُّ أَذَى الْمُسْلِمِ إِلَّا بِمَا يَجِبُ بَادِرُوا أَمْرَ الْعَامَّةِ وَخَاصَّةِ أَحَدِكُمْ وَهُوَ الْمَوْتُ فَإِنَّ النَّاسَ أَمَامَكُمْ وَإِنَّ السَّاعَةَ تَحْدُوكُمْ مِنْ خَلْفِكُمْ تَخَفَّفُوا تَلَحُّقُوا فَإِنَّمَا يُنْتَظَرُ بِأَوْلِكُمْ آخِرُكُمْ اتَّقُوا اللَّهَ فِي عِبَادِهِ وَبِلَادِهِ فَإِنَّكُمْ مَسْئُولُونَ حَتَّى عَنْ الْبَقَاعِ وَالْبَهَائِمِ أَطِيعُوا اللَّهَ وَلَا تَعْصُوهُ وَإِذَا رَأَيْتُمُ الْخَيْرَ فَخُذُوا بِهِ وَإِذَا رَأَيْتُمُ الشَّرَّ فَأَعْرِضُوا عَنْهُ .

فج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (243)

168- و من كلام له (عليه السلام) بعد ما يبيع له بالخلافة، و قد قال له قوم من

الصحابه لو عاقبت قوما ممن اُجلب على عثمان ، فقال (عليه السلام) :

يَا إِخْوَتَاهُ إِنِّي لَسْتُ أَجْهَلُ مَا تَعْلَمُونَ وَلَكِنْ كَيْفَ لِي بِقُوَّةٍ وَالْقَوْمُ الْمُجْلِبُونَ عَلَى حَدِّ شَوْكَتِهِمْ يَمْلِكُونَدَا وَلَا نَمْلِكُهُمْ وَهَآ هُمْ هَؤُلَاءِ قَدْ ثَارَتْ مَعَهُمْ عِبْدَانُكُمْ وَالتَفَّتْ إِلَيْهِمْ أَعْرَابُكُمْ وَهُمْ خِلَالَكُمْ يَسُومُونَكُمْ مَا شَاءُوا وَهَلْ تَرَوْنَ مَوْضِعًا لِقُدْرَةٍ عَلَى شَيْءٍ تُرِيدُونَهُ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ أَمْرُ جَاهِلِيَّةٍ وَإِنَّ لِهَؤُلَاءِ الْقَوْمِ مَادَّةً إِنَّ النَّاسَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ إِذَا حُرِّكَ عَلَى أُمُورٍ فِرْقَةٌ تَرَى مَا تَرُونَ وَفِرْقَةٌ تَرَى مَا لَا تَرُونَ وَفِرْقَةٌ لَا تَرَى هَذَا وَلَا ذَاكَ فَاصْبِرُوا حَتَّى يَهْدَأَ النَّاسُ وَتَقَعَ الْقُلُوبُ مَوَاقِعَهَا وَتُؤْخَذَ الْحُقُوقُ مُسْمَحَةً فَاهْدَءُوا عَنِّي وَانْظُرُوا مَا ذَا يَأْتِيكُمْ بِهِ أَمْرِي وَلَا تَفْعَلُوا فَعْلَةً تُضَعِضُ قُوَّةً وَتُسْقِطُ مَنَّةً وَتُورِثُ وَهْنًا وَذِلَّةً وَسَأْمُسِكُ الْأَمْرَ مَا اسْتَمْسَكَ وَإِذَا لَمْ أَجِدْ بُدًّا فَآخِرُ الدَّوَاءِ الْكَيُّ .

169- و من خطبة له (عليه السلام) عند مسير أصحابه الجمل إلى البصرة:

الأمور الجامعة للمسلمين

إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ رَسُولًا هَادِيًا بَكْتَابٍ نَاطِقٍ وَ أَمْرٍ قَائِمٍ لَا يَهْلِكُ عَنْهُ

فُجِجَ الْبَلَاغَةُ : مركز الإشعاع الإسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (244)

إِلَّا هَالِكٌ وَإِنَّ الْمُبْتَدِعَاتِ الْمُشَبَّهَاتِ هُنَّ الْمُهْلِكَاتُ إِلَّا مَا حَفِظَ اللَّهُ مِنْهَا وَإِنَّ فِي سُلْطَانِ اللَّهِ عِصْمَةً لِأَمْرِكُمْ فَأَعْطُوهُ طَاعَتَكُمْ غَيْرَ مُلَوَّمَةٍ وَلَا مُسْتَكْرَهٍ بِهَا وَاللَّهُ لَتَفْعَلَنَّ أَوْ لَيَنْقُلَنَّ اللَّهُ عَنْكُمْ سُلْطَانَهُ إِلَى سَلَامٍ ثُمَّ لَا يَنْقُلُهُ إِلَيْكُمْ أَبَدًا حَتَّى يَأْزِلَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِكُمْ .

التنفيذ من خصومه

إِنَّ هَؤُلَاءِ قَدْ تَمَالَّوْا عَلَى سَخِطَةِ إِمَارَتِي وَ سَأَصْبِرُ مَا لَمْ أَخَفْ عَلَى جَمَاعَتِكُمْ فَإِنَّهُمْ إِنْ تَمَمُّوا عَلَى فَيَالَهُ هَذَا الرَّأْيِ انْقَطَعَ نِظَامُ الْمُسْلِمِينَ وَإِنَّمَا طَلَبُوا هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَدًا لِمَنْ أَفَاءَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ فَأَرَادُوا رَدَّ الْأُمُورِ عَلَى أَدْبَارِهَا وَلَكُمْ عَلَيْنَا الْعَمَلُ بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَ سِيرَةِ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَ الْقِيَامُ بِحَقِّهِ وَ النَّعْشُ لِسُنَّتِهِ .

170- وَ مِنْ كَلَامِهِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) فِيهِ وَجُوبُ اتِّبَاعِ الْحَقِّ عِنْدَ قِيَامِ الْحُجَّةِ كُلِّهِ بِهِ بَعْضُ

العرب :

وَ قَدْ أَرْسَلَهُ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ لِمَا قَرُبَ (عَلَيْهِ السَّلَام) مِنْهَا لِيَعْلَمَ لَهُمْ مِنْهُ حَقِيقَةَ حَالِهِ مَعَ أَصْحَابِ الْجَمَلِ لَتَزُولَ الشُّبْهَةُ مِنْ نُفُوسِهِمْ فَبَيَّنَ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) مِنْ أَمْرِهِ مَعَهُمْ مَا عَلِمَ بِهِ أَنَّهُ عَلَى الْحَقِّ ثُمَّ قَالَ لَهُ بَايِعْ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ قَوْمٍ وَلَا أُحْدِثُ حَدَثًا حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :
أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ الَّذِينَ وَرَاءَكَ بَعُثُوكَ رَائِدًا تَبْتَغِي لَهُمْ مَسَاقِطَ الْغَيْثِ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (245)

فَرَجَعْتُ إِلَيْهِمْ وَأَخْبَرْتُهُمْ عَنِ الْكَلْبِ وَالْمَاءِ فَخَالَفُوا إِلَى الْمَعَاطِشِ وَالْمَجَادِبِ مَا كُنْتُ صَانِعًا قَالَ
 كُنْتُ تَارِكُهُمْ وَمُخَالَفَهُمْ إِلَى الْكَلْبِ وَالْمَاءِ فَقَالَ (عليه السلام) فَاْمُدُّ إِذَا يَدُكَ فَقَالَ الرَّجُلُ فَوَاللَّهِ مَا اسْتَطَعْتُ أَنْ
 أُمْتَنِعَ عِنْدَ قِيَامِ الْحُجَّةِ عَلَيَّ فَبَايَعْتُهُ (عليه السلام) .
 وَ الرَّجُلُ يُعْرِفُ بِكَلْبِ الْجَرْمِيِّ .

171- وَ مِنْ كَلَامِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) لَمَّا عَزَمَ عَلَى لِقَاءِ الْقَوْمِ بِصُفَيْنَ :

الدعاء

اللَّهُمَّ رَبَّ السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ وَالْجَوِّ الْمَكْفُوفِ الَّذِي جَعَلْتَهُ مَغِيضًا لِلَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَجْرَى لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَمُخْتَلَفًا لِلنُّجُومِ السَّيَّارَةِ وَجَعَلْتَ سُكَّانَهُ سِبْطًا مِنْ مَلَائِكَتِكَ لَا يَسْأَلُونَ مِنْ عِبَادَتِكَ وَرَبَّ هَذِهِ الْأَرْضِ الَّتِي جَعَلْتَهَا قَرَارًا لِلْأَنَامِ وَمَدْرَجًا لِلْهَوَامِّ وَالْأَنْعَامِ وَمَا لَا يُحْصَى مِمَّا يُرَى وَمَا لَا يُرَى وَرَبَّ الْجِبَالِ الرَّوَاسِي الَّتِي جَعَلْتَهَا لِلْأَرْضِ أَوْتَادًا وَلِلْخَلْقِ اعْتِمَادًا إِنْ أَظْهَرْتَنَا عَلَى عَدُوِّنَا فَجَنَّبْنَا الْبَغْيَ وَ سَدَّدْنَا لِلْحَقِّ وَإِنْ أَظْهَرْتَهُمْ عَلَيْنَا فَارْزُقْنَا الشَّهَادَةَ وَ اعْصِمْنَا مِنَ الْفِتْنَةِ .

فُجج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (246)

الدعوة للقتال

أَيْنَ الْمَانِعِ لِلذِّمَارِ وَالْغَائِرِ عِنْدَ نُزُولِ الْحَقَائِقِ مِنْ أَهْلِ الْحِفَاطِ الْعَارِ وَرَاءَكُمْ وَالْجَنَّةِ أَمَامَكُمْ .

172- و من خطبة له (عليه السلام) :

حمد الله

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا تُوَارِي عَنْهُ سَمَاءٌ سَمَاءٌ وَلَا أَرْضٌ أَرْضاً .

يوم الشورى

منها : وَقَدْ قَالَ قَائِلٌ إِنَّكَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ لَحْرِيصٌ فَقُلْتُ بَلْ أَنْتُمْ وَاللَّهِ لَأَحْرَصُ وَأَبْعَدُ وَأَنَا أَحْصُ وَأَقْرَبُ وَإِنَّمَا طَلَبْتُ حَقًّا لِي وَأَنْتُمْ تَحُولُونَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَتَضْرِبُونَ وَجْهِي دُونَهُ فَلَمَّا قَرَعْتُهُ بِالْحُجَّةِ فِي الْمَلَأِ الْحَاضِرِينَ هَبَّ كَأَنَّهُ بُهِتَ لَا يَذْرِي مَا يُجِيبُنِي بِهِ .

الاستنصار على قريش

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَعْدِيكَ عَلَى قُرَيْشٍ وَمَنْ أَعَانَهُمْ فَإِنَّهُمْ قَطَعُوا رَحِمِي وَصَغَّرُوا عَظِيمَ مَنْزِلَتِي وَاجْمَعُوا عَلَى مُنَازَعَتِي أَمْرًا هُوَ لِي ثُمَّ قَالُوا أَلَا إِنَّ فِي الْحَقِّ أَنْ تَأْخُذَهُ وَفِي الْحَقِّ أَنْ تَتْرُكَهُ .

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِهَذَا الْأَمْرِ أَقْوَاهُمْ عَلَيْهِ وَاعْلَمَهُمْ

هَجِّجِ الْبَلَاغَةَ : مركز الإشعاع الإسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (248)

بِأَمْرِ اللَّهِ فِيهِ فَإِنْ شَغَبَ شَاغِبٌ اسْتُعْتَبَ فَإِنْ أَبِي قُوتِلَ وَ لَعَمْرِي لَئِنْ كَانَتْ الْإِمَامَةُ لَا تَنْعَقِدُ حَتَّى يَحْضُرَهَا
عَامَّةُ النَّاسِ فَمَا إِلَى ذَلِكَ سَبِيلٌ وَ لَكِنْ أَهْلُهَا يَحْكُمُونَ عَلَى مَنْ غَابَ عَنْهَا ثُمَّ لَيْسَ لِلشَّاهِدِ أَنْ يَرْجِعَ وَ لَا
لِلْغَائِبِ أَنْ يَخْتَارَ أَلَا وَ إِنِّي أُقَاتِلُ رَجُلَيْنِ رَجُلًا ادَّعَى مَا لَيْسَ لَهُ وَ آخَرَ مَنَعَ الَّذِي عَلَيْهِ أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى
اللَّهِ فَإِنَّهَا خَيْرٌ مِمَّا تَوَاصَى الْعِبَادُ بِهِ وَ خَيْرٌ عَوَاقِبِ الْأُمُورِ عِنْدَ اللَّهِ وَ قَدْ فُتِحَ بَابُ الْحَرْبِ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ أَهْلِ
الْقِبْلَةِ وَ لَا يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمَ إِلَّا أَهْلُ الْبَصَرِ وَ الصَّبْرِ وَ الْعِلْمِ بِمَوَاضِعِ الْحَقِّ فَاْمُضُوا لِمَا تُؤْمَرُونَ بِهِ وَ قِفُوا عِنْدَ
مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ وَ لَا تَعْجَلُوا فِي أَمْرِ حَتَّى تَتَبَيَّنُوا فَإِنَّ لَنَا مَعَ كُلِّ أَمْرٍ تُنْكِرُونَهُ غَيْرًا .

هوان الدنيا

أَلَا وَ إِنَّ هَذِهِ الدُّنْيَا الَّتِي أَصْبَحْتُمْ تَتَمَنَّوْنَهَا وَ تَرْغَبُونَ فِيهَا وَ أَصْبَحَتْ تُغْضِبُكُمْ وَ تُرْضِيكُمْ لَيْسَتْ
بِدَارِكُمْ وَ لَا مَنْزِلِكُمْ الَّذِي خَلَقْتُمْ لَهُ وَ لَا الَّذِي دُعِيتُمْ إِلَيْهِ أَلَا وَ إِنَّهَا لَيْسَتْ بِبَاقِيَةٍ لَكُمْ وَ لَا تَبْقَوْنَ عَلَيْهَا وَ هِيَ
وَ إِنْ غَرَّتْكُمْ مِنْهَا فَقَدْ حَذَرْتُكُمْ شَرَّهَا فَدَعُوا غُرُورَهَا لِتَحْذِيرِهَا وَ أَطْمَاعَهَا لِتَخْوِيفِهَا وَ سَابِقُوا فِيهَا إِلَى الدَّارِ
الَّتِي دُعِيتُمْ إِلَيْهَا وَ انْصَرِفُوا بِقُلُوبِكُمْ عَنْهَا وَ لَا يَخِنَنَّ أَحَدُكُمْ خِنِينَ الْأَمَةِ عَلَى مَا زُويَ عَنْهُ مِنْهَا وَ اسْتَتَمُوا نِعْمَةَ
اللَّهِ عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (249)

وَالْمُحَافَظَةَ عَلَى مَا اسْتَحْفَظْتُمْ مِنْ كِتَابِهِ أَلَا وَ إِنَّهُ لَا يَضُرُّكُمْ تَضْيِيعُ شَيْءٍ مِنْ دُنْيَاكُمْ بَعْدَ حِفْظِكُمْ قَائِمَةَ دِينِكُمْ أَلَا وَ إِنَّهُ لَا يَنْفَعُكُمْ بَعْدَ تَضْيِيعِ دِينِكُمْ شَيْءٌ حَافَظْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاكُمْ أَخَذَ اللَّهُ بِقُلُوبِنَا وَ قُلُوبِكُمْ إِلَى الْحَقِّ وَ أَلْهَمَنَا وَ إِيَّاكُمْ الصَّبْرَ .

174- و من كلام له (عليه السلام) في معنى طلحة بن عبيد الله و قد قاله حين بلغه

خروج طلحة و الزبير إلى البصرة لقتاله :

قَدْ كُنْتُ وَ مَا أُهْدَدُ بِالْحَرْبِ وَ لَا أُرْهَبُ بِالضَّرْبِ وَ أَنَا عَلَى مَا قَدْ وَعَدَنِي رَبِّي مِنَ النَّصْرِ وَ اللَّهِ مَا اسْتَعْجَلَ مُتَجَرِّدًا لِلطَّلَبِ بِدَمِ عُمَانَ إِلَّا خَوْفًا مِنْ أَنْ يُطَالَبَ بِدَمِهِ لِأَنَّهُ مَظْنُونُهُ وَ لَمْ يَكُنْ فِي الْقَوْمِ أَحْرَصُ عَلَيْهِ مِنْهُ فَأَرَادَ أَنْ يُغَالِطَ بِمَا أَجْلَبَ فِيهِ لِيَلْتَبِسَ الْأَمْرُ وَ يَقَعَ الشَّكُّ. وَ اللَّهُ مَا صَنَعَ فِي أَمْرِ عُمَانَ وَاحِدَةً مِنْ ثَلَاثٍ لَيْسَ كَانَ ابْنُ عَفَّانٍ ظَالِمًا كَمَا كَانَ يَزْعُمُ لَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُوَارَرَ قَاتِلِيهِ وَ أَنْ يُنَابِذَ نَاصِرِيهِ. وَ لَيْسَ كَانَ مَظْلُومًا لَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُنْهَنِّهِينَ عَنْهُ وَ الْمُعَذِّرِينَ فِيهِ وَ لَيْسَ كَانَ فِي شَكٍّ مِنَ الْخَصَلَتَيْنِ لَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَعْتَرِلَهُ وَ يَرُكِّدَ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (250)

جَانِباً وَ يَدْعُ النَّاسَ مَعَهُ فَمَا فَعَلَ وَاحِدَةً مِنَ الثَّلَاثِ وَ جَاءَ بِأَمْرٍ لَمْ يُعْرِفْ بَابُهُ وَ لَمْ تَسْلَمْ مَعَاذِيرُهُ .

175- من خطبة له (عليه السلام) في الموعظة و بيان قرباه من رسول الله :

أَيُّهَا النَّاسُ غَيْرُ الْمَغْفُولِ عَنْهُمْ وَ التَّارِكُونَ الْمَأْخُودَ مِنْهُمْ مَا لِي أَرَاكُمْ عَنِ اللَّهِ ذَاهِبِينَ وَ إِلَى غَيْرِهِ رَاغِبِينَ كَأَنَّكُمْ نَعَمْ أَرَاكُمْ بِهَا سَائِمٌ إِلَى مَرْعَى وَبِيٍّ وَ مَشْرَبٍ دَوِيٍّ وَ إِنَّمَا هِيَ كَالْمَعْلُوفَةِ لِلْمُدَى لَا تَعْرِفُ مَاذَا يُرَادُ بِهَا إِذَا أَحْسَنَ إِلَيْهَا تَحَسَّبُ يَوْمَهَا دَهْرَهَا وَ شَبَعَهَا أَمْرَهَا وَ اللَّهُ لَوْ شِئْتُ أَنْ أُخْبِرَ كُلَّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِمَخْرَجِهِ وَ مَوْلَجِهِ وَ جَمِيعِ شَأْنِهِ لَفَعَلْتُ وَ لَكِنْ أَخَافُ أَنْ تَكْفُرُوا فِيَّ بِرَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) أَلَا وَ إِنِّي مُفْضِيهِ إِلَى الْخَاصَّةِ مِمَّنْ يُؤْمِنُ ذَلِكَ مِنْهُ وَ الَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ وَ اصْطَفَاهُ عَلَى الْخَلْقِ مَا أَنْطِقُ إِلَّا صَادِقًا وَ قَدْ عَهَدَ إِلَيَّ بِذَلِكَ كُلِّهِ وَ بِمَهْلِكٍ مَنْ يَهْلِكُ وَ مَنْجَى مَنْ يَنْجُو وَ مَالِ هَذَا الْأَمْرِ وَ مَا أَبْقَى شَيْئًا يَمُرُّ عَلَى رَأْسِي إِلَّا أَفْرَغَهُ فِي أُذُنِي وَ أَفْضَى بِهِ إِلَيَّ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي وَ اللَّهُ مَا أَحْتُكُمْ عَلَى طَاعَةٍ إِلَّا وَ أَسْبِقُكُمْ إِلَيْهَا وَ لَا أَنْهَاكُمْ عَنْ مَعْصِيَةٍ إِلَّا وَ أَتْنَاهِي قَبْلَكُمْ عَنْهَا .

jabir.abbas@yahoo.com

فُجُجُ البُلَاغَةُ : مَرَكُزُ الْإِشْعَاعِ الْإِسْلَامِي <http://www.islam4u.com> صَفْحَةُ : (251)

176- وَ مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَ فِيهَا يَعْظُ وَ يَبَيِّنُ فَضْلَ الْقُرْآنِ وَ يَذْهَبُ عَنْ

الْبَدِيعَةِ :

مُحَظَّةُ النَّاسِ

انْتَفِعُوا بِبَيَانِ اللَّهِ وَ اتَّعِظُوا بِمَوَاعِظِ اللَّهِ وَ اقْبَلُوا نَصِيحَةَ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعَذَرَ إِلَيْكُمْ بِالْجَلِيلَةِ وَ اتَّخَذَ عَلَيْكُمْ الْحُجَّةَ وَ بَيَّنَ لَكُمْ مَحَابَّهُ مِنَ الْأَعْمَالِ وَ مَكَارِهِهُ مِنْهَا لِيَتَّبِعُوا هَذِهِ وَ تَجْتَنِبُوا هَذِهِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) كَانَ يَقُولُ إِنَّ الْجَنَّةَ حُفَّتْ بِالْمَكَارِهِ وَ إِنَّ النَّارَ حُفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ مَا مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ شَيْءٍ إِلَّا يَأْتِي فِي كُرْهِهِ وَ مَا مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ شَيْءٍ إِلَّا يَأْتِي فِي شَهْوَةٍ فَرَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا نَزَعَ عَنْ شَهْوَتِهِ وَ قَمَعَ هَوَى نَفْسِهِ فَإِنَّ هَذِهِ النَّفْسَ أَبْعَدُ شَيْءٍ مَنْرَعًا وَ إِنَّهَا لَا تَزَالُ تَنزِعُ إِلَى مَعْصِيَةٍ فِي هَوَى وَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يُصْبِحُ وَ لَا يُمَسِي إِلَّا وَ نَفْسُهُ ظَنُونٌ عِنْدَهُ فَلَا يَزَالُ زَارِيًا عَلَيْهَا وَ مُسْتَزِيدًا لَهَا فَكُونُوا كَالسَّابِقِينَ قَبْلَكُمْ وَ الْمَاضِينَ أَمَامَكُمْ قَوِّضُوا مِنَ الدُّنْيَا تَقْوِيضَ الرَّاحِلِ وَ طَوَّوْهَا طَيَّ الْمَنَازِلِ .

jabir.abbas@yahoo.com

فَضْلُ الْقُرْآنِ

وَ اعْلَمُوا أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ هُوَ النَّاصِحُ الَّذِي لَا يَغْشَى وَ الْهَادِي الَّذِي لَا يُضِلُّ وَ الْمُحَدِّثُ الَّذِي لَا يَكْذِبُ وَ مَا جَالَسَ هَذَا الْقُرْآنَ أَحَدٌ إِلَّا قَامَ عَنْهُ بِزِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ زِيَادَةٍ فِي هُدًى أَوْ نُقْصَانٍ مِنْ عَمَى وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى أَحَدٍ بَعْدَ الْقُرْآنِ مِنْ فَاقَةٍ وَ لَا لِأَحَدٍ قَبْلَ الْقُرْآنِ مِنْ غَدَى فَاسْتَشْفُوهُ مِنْ أَدْوَائِكُمْ وَ اسْتَعِينُوا بِهِ عَلَى لَأَوَائِكُمْ فَإِنَّ فِيهِ شِفَاءً مِنْ أَكْبَرِ الدَّاءِ وَ هُوَ الْكُفْرُ وَ النِّفَاقُ وَ الْغِيُّ وَ الضَّلَالُ فَاسْأَلُوا اللَّهَ بِهِ وَ تَوَجَّهُوا إِلَيْهِ بِحُبِّهِ وَ لَا تَسْأَلُوا بِهِ خَلْقَهُ إِنَّهُ مَا تَوَجَّهَ الْعِبَادُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِمِثْلِهِ وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ وَ قَائِلٌ مُصَدِّقٌ وَ أَنَّ مَنْ شَفَعَ لَهُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفَّعَ فِيهِ وَ مَنْ مَحَلَّ بِهِ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صُدِّقَ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ يُنَادِي مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ كُلَّ حَارِثٍ مُبْتَلَى فِي حَرْثِهِ وَ عَاقِبَةُ عَمَلِهِ غَيْرَ حَرْثَةِ الْقُرْآنِ فَكُونُوا مِنْ حَرْثِهِ وَ أَتْبَاعِهِ وَ اسْتَدِلُّوهُ عَلَى رَبِّكُمْ وَ اسْتَنْصَحُوهُ عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَ اتَّهَمُوا عَلَيْهِ آرَاءَكُمْ وَ اسْتَغِشُّوا فِيهِ أَهْوَاءَكُمْ .

الْعَمَلُ عَلَى الْعَمَلِ

الْعَمَلُ الْعَمَلُ ثُمَّ النَّهَايَةُ النَّهَايَةُ وَ الِاسْتِقَامَةُ الِاسْتِقَامَةُ ثُمَّ الصَّبْرُ الصَّبْرُ وَ الْوَرَعَ الْوَرَعَ إِنَّ لَكُمْ نِهَآيَةً فَانْتَهُوا إِلَى نِهَآيَتِكُمْ وَ إِنَّ لَكُمْ عِلْمًا فَاهْتَدُوا بِعِلْمِكُمْ وَ إِنَّ لِلْإِسْلَامِ غَايَةً فَانْتَهُوا إِلَى

هَجِّجِ الْبَلَاغَةَ : مركز الإشعاع الإسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (253)

غَايَتِهِ وَ اخْرُجُوا إِلَى اللَّهِ بِمَا افْتَرَضَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَقِّهِ وَ بَيْنَ لَكُمْ مِنْ وَظَائِفِهِ أَنَا شَاهِدٌ لَكُمْ وَ حَجِجٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْكُمْ .

نصائح للناس

أَلَا وَ إِنَّ الْقَدَرَ السَّابِقَ قَدْ وَقَعَ وَ الْقَضَاءَ الْمَاضِيَ قَدْ تَوَرَّدَ وَ إِنِّي مُتَكَلِّمٌ بِعِدَةِ اللَّهِ وَ حُجَّتِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَ لَا تَحْزَنُوا وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ وَ قَدْ قُلْتُمْ رَبُّنَا اللَّهُ فَاسْتَقِيمُوا عَلَى كِتَابِهِ وَ عَلَى مِنْهَاجِ أَمْرِهِ وَ عَلَى الطَّرِيقَةِ الصَّالِحَةِ مِنْ عِبَادَتِهِ ثُمَّ لَا تَمْرُقُوا مِنْهَا وَ لَا تَبْتَدِعُوا فِيهَا وَ لَا تُخَالِفُوا عَنْهَا فَإِنَّ أَهْلَ الْمُرُوقِ مُنْقَطِعٌ بِهِمْ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِيَّاكُمْ وَ تَهْزِيعَ الْأَخْلَاقِ وَ تَصْرِيفَهَا وَ اجْعَلُوا اللِّسَانَ وَاحِدًا وَ لِيُخْزَنَ الرَّجُلُ لِسَانَهُ فَإِنَّ هَذَا اللِّسَانَ جَمُوحٌ بِصَاحِبِهِ وَ اللَّهُ مَا أَرَى عَبْدًا يَتَّقِي تَقْوَى تَنْفَعُهُ حَتَّى يَخْزَنَ لِسَانَهُ وَ إِنَّ لِسَانَ الْمُؤْمِنِ مِنْ وَرَاءِ قَلْبِهِ وَ إِنَّ قَلْبَ الْمُنَافِقِ مِنْ وَرَاءِ لِسَانِهِ لِأَنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِكَلَامٍ تَذَكَّرَهُ فِي نَفْسِهِ فَإِنْ كَانَ خَيْرًا أَبْدَاهُ وَ إِنْ كَانَ شَرًّا وَارَاهُ وَ إِنْ الْمُنَافِقَ يَتَكَلَّمُ بِمَا أَتَى عَلَى لِسَانِهِ لَا يَدْرِي مَا ذَا لَهُ وَ مَا ذَا عَلَيْهِ وَ لَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) لَا يَسْتَقِيمُ إِيْمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ وَ لَا يَسْتَقِيمُ قَلْبُهُ حَتَّى

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (254)

يَسْتَقِيمُ لِسَانُهُ فَمَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ تَعَالَى وَهُوَ نَقِيٌّ الرَّاحَةِ مِنْ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَ أَمْوَالِهِمْ سَلِيمُ
اللِّسَانِ مِنْ أَعْرَاضِهِمْ فَلْيَفْعَلْ .

تحريم البدع

وَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمُؤْمِنَ يَسْتَحِلُّ الْعَامَ مَا اسْتَحَلَّ عَاماً أَوَّلَ وَ يُحَرِّمُ الْعَامَ مَا حَرَّمَ عَاماً أَوَّلَ وَ أَنَّ
مَا أَحَدَثَ النَّاسُ لَا يُحِلُّ لَكُمْ شَيْئاً مِمَّا حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَ لَكِنَّ الْحَلَالَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ وَ الْحَرَامَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَقَدْ
جَرَّبْتُمُ الْأُمُورَ وَ ضَرَّ سَتْمُوهَا وَ وُعِظْتُمْ بِمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَ ضُرِبَتْ الْأَمْثَالُ لَكُمْ وَ دُعِيتُمْ إِلَى الْأَمْرِ الْوَاضِحِ فَلَا
يَصُمُّ عَنْ ذَلِكَ إِلَّا أَصَمُّ وَ لَا يَعْمَى عَنْ ذَلِكَ إِلَّا أَعْمَى وَ مَنْ لَمْ يَنْفَعَهُ اللَّهُ بِالْبَلَاءِ وَ التَّجَارِبِ لَمْ يَنْتَفِعْ بِشَيْءٍ مِنَ
الْعِظَةِ وَ أَتَاهُ التَّقْصِيرُ مِنْ أَمَامِهِ حَتَّى يَعْرِفَ مَا أَنْكَرَ وَ يُنْكِرَ مَا عَرَفَ وَ إِنَّمَا النَّاسُ رَجُلَانِ مُتَّبِعُ شِرْعَةٍ وَ مُبْتَدِعُ
بِدْعَةٍ لَيْسَ مَعَهُ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ بُرْهَانٌ سُنَّةٌ وَ لَا ضِيَاءٌ حُجَّةٌ .

القرآن

وَ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَعِظْ أَحَدًا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ فَإِنَّهُ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينُ وَ سَبَبُهُ الْأَمِينُ وَ فِيهِ رَبِيعُ الْقَلْبِ وَ
يَنَابِيعُ الْعِلْمِ وَ مَا لِلْقَلْبِ جَلَاءٌ غَيْرُهُ مَعَ أَنَّهُ قَدْ ذَهَبَ الْمُتَذَكَّرُونَ وَ بَقِيَ النَّاسُونَ أَوْ الْمُتَنَاسُونَ فَإِذَا رَأَيْتُمْ خَيْرًا
فَاعَيْنُوا عَلَيْهِ وَ إِذَا رَأَيْتُمْ شَرًّا فَادْهَبُوا

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (255)

عَنْهُ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) كَانَ يَقُولُ يَا ابْنَ آدَمَ اَعْمَلِ الْخَيْرَ وَدَعْ الشَّرَّ فَإِذَا أَنْتَ جَوَادٌ قَاصِدٌ .

انواع الظلم

أَلَا وَإِنَّ الظُّلْمَ ثَلَاثَةٌ فَظُلْمٌ لَا يُغْفَرُ وَظُلْمٌ لَا يُتْرَكُ وَظُلْمٌ مَغْفُورٌ لَا يُطْلَبُ فَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي لَا يُغْفَرُ فَالشِّرْكُ بِاللَّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ لَا يُغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي يُغْفَرُ فَظُلْمُ الْعَبْدِ نَفْسَهُ عِنْدَ بَعْضِ الْهَنَاتِ وَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي لَا يُتْرَكُ فَظُلْمُ الْعِبَادِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا الْقِصَاصُ هُنَاكَ شَدِيدٌ لَيْسَ هُوَ جَرَحًا بِالْمُدَى وَلَا ضَرْبًا بِالسَّيَاطِ وَلَكِنَّهُ مَا يُسْتَصْغَرُ ذَلِكَ مَعَهُ فَإِيَّاكُمْ وَالتَّلَوُّنَ فِي دِينِ اللَّهِ فَإِنَّ جَمَاعَةً فِيَمَا تَكْرَهُونَ مِنَ الْحَقِّ خَيْرٌ مِنْ فُرْقَةٍ فِيَمَا تُحِبُّونَ مِنَ الْبَاطِلِ وَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يُعْطِ أَحَدًا بِفُرْقَةٍ خَيْرًا مِمَّنْ مَضَى وَلَا مِمَّنْ بَقِيَ .

لزوم الطاعة

يَا أَيُّهَا النَّاسُ طُوبَى لِمَنْ شَغَلَهُ عَيْبُهُ عَنْ عيوبِ النَّاسِ وَطُوبَى لِمَنْ لَزِمَ بَيْتَهُ وَأكَلَ قُوتَهُ وَاشتَغَلَ بِطَاعَةِ رَبِّهِ وَبَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ فَكَانَ مِنْ نَفْسِهِ فِي شُغْلٍ وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ .

فُج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (256)

177- و من كلام له (عليه السلام) في معنى الحكمين :

فَأَجْمَعَ رَأْيُ مَلَائِكُمْ عَلَى أَنْ اخْتَارُوا رَجُلَيْنِ فَأَخَذْنَا عَلَيْهِمَا أَنْ يُجْعَلَا عِنْدَ الْقُرْآنِ وَ لَا يُجَاوِزَاهُ وَ تَكُونُ أَلْسِنَتُهُمَا مَعَهُ وَ قُلُوبُهُمَا تَبَعُهُ فَتَاهَا عَنْهُ وَ تَرَكَ الْحَقَّ وَ هُمَا يُنْصِرَانِهِ وَ كَانَ الْجَوْرُ هَوَاهُمَا وَ الْاِعْوَجَاجُ رَأْيُهُمَا وَ قَدْ سَبَقَ اسْتِثْنَاؤُنَا عَلَيْهِمَا فِي الْحُكْمِ بِالْعَدْلِ وَ الْعَمَلِ بِالْحَقِّ سُوءَ رَأْيِهِمَا وَ جَوْرَ حُكْمِهِمَا وَ الثِّقَةَ فِي أَيْدِينَا لِأَنفُسِنَا حِينَ خَالَفَا سَبِيلَ الْحَقِّ وَ أَتَيَا بِمَا لَا يُعْرِفُ مِنْ مَعْكَوسِ الْحُكْمِ .

178- و من خطبة له (عليه السلام) في الشهادة و التقوى ، و قيل إنه خطبها بعد مقتل

عثمان في أول خلافته :

اللَّهِ وَ رَسُولُهُ

لَا يَشْغَلُهُ شَأْنٌ وَ لَا يُغَيِّرُهُ زَمَانٌ وَ لَا يَحْوِيهِ مَكَانٌ وَ لَا يَصِفُهُ لِسَانٌ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ عَدَدُ قَطْرِ الْمَاءِ وَ لَا نُجُومِ السَّمَاءِ وَ لَا سَوَافِي الرِّيحِ فِي الْهَوَاءِ وَ لَا دَبِيبُ النَّمْلِ عَلَى الصَّفَا وَ لَا مَقِيلُ الذَّرِّ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلُمَاءِ يَعْلَمُ مَسَاقِطَ الْأُورَاقِ وَ خَفِيِّ طَرْفِ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (257)

الْأَحْدَاقِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ غَيْرَ مَعْدُولٍ بِهِ وَلَا مَشْكُوكٍ فِيهِ وَلَا مَكْفُورٍ دِينُهُ وَلَا مَجْحُودٍ تَكْوِينُهُ
شَهَادَةً مَنِ صَدَقَتْ نَبِيُّهُ وَصَفَتْ دِخْلَتُهُ وَخَلَصَ يَقِينُهُ وَثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ
الْمُجْتَبَى مِنْ خَلَائِقِهِ وَالْمُعْتَمَدُ لِشَرْحِ حَقَائِقِهِ وَالْمُخْتَصُّ بِعَقَائِلِ كَرَامَاتِهِ وَالْمُصْطَفَى لِكِرَائِمِ رِسَالَاتِهِ وَالْمُوضَّحُ
بِهِ أَشْرَاطُ الْهُدَى وَالْمَجْلُوبُ بِهِ غَرْبِيبُ الْعَمَى أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الدُّنْيَا تَعْرُ الْمُؤْمِلَ لَهَا وَالْمُخْلِدَ إِلَيْهَا وَلَا
تَنْفَسُ بِمَنْ نَافَسَ فِيهَا وَتَغْلِبُ مَنْ غَلَبَ عَلَيْهَا وَآيُمُ اللَّهِ مَا كَانَ قَوْمٌ قَطُّ فِي غَضٍّ نِعْمَةٍ مِنْ عَيْشٍ فَرَّالٍ عَنْهُمْ
إِلَّا بِذُنُوبٍ اجْتَرَحُوهَا لَ أَنْ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ وَلَوْ أَنَّ النَّاسَ حِينَ تَنْزِلُ بِهِمُ النَّقَمُ وَتَزُولُ عَنْهُمْ النِّعَمُ
فَزَعُوا إِلَى رَبِّهِمْ بِصِدْقٍ مِنْ نِيَّاتِهِمْ وَوَلَّاهُ مِنْ قُلُوبِهِمْ لَرَدَّ عَلَيْهِمْ كُلَّ شَارِدٍ وَأَصْلَحَ لَهُمْ كُلَّ فَاسِدٍ وَإِنِّي
لَأَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تَكُونُوا فِي فِتْرَةٍ وَقَدْ كَانَتْ أُمُورٌ مَضَتْ مِلْتَمٌ فِيهَا مَيْلَةٌ كُنْتُمْ فِيهَا عِنْدِي غَيْرَ مَحْمُودِينَ وَ
لَئِنْ رُدَّ عَلَيْكُمْ أَمْرُكُمْ إِنَّا لَسُعْدَاءُ وَمَا عَلَيَّ إِلَّا الْجُهْدُ وَلَوْ أَشَاءُ أَنْ أَقُولَ لَقُلْتُ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ .

jabir.abbas@yahoo.com

فُجِجَ الْبَلَاغَةُ : مركز الإشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (258)

179- وَ مِنْ كَلَامِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَ قَدْ سَأَلَهُ ذَاغِلُجُ الْيَمَانِي فَقَالَ هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ يَا

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) أُوَاعْبُدُ مَا لَا أَرَى ، فَقَالَ وَ كَيْفَ تَرَاهُ ، فَقَالَ :

لَا تُدْرِكُهُ الْعُيُونُ بِمُشَاهَدَةِ الْعِيَانِ وَ لَكِنْ تُدْرِكُهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ قَرِيبٌ مِنْ الْأَشْيَاءِ غَيْرِ مُلَابِسٍ
بَعِيدٌ مِنْهَا غَيْرِ مُبَايِنٍ مُتَكَلِّمٌ لَا بِرَوِيَّةٍ مُرِيدٌ لَا بِهَمَّةٍ صَانِعٌ لَا بِجَارِحَةٍ لَطِيفٌ لَا يُوصَفُ بِالْخَفَاءِ كَبِيرٌ لَا يُوصَفُ
بِالْجَفَاءِ بَصِيرٌ لَا يُوصَفُ بِالْحَاسَةِ رَحِيمٌ لَا يُوصَفُ بِالرَّقَّةِ تَعْنُو الْوُجُوهُ لِعَظَمَتِهِ وَ تَجِبُ الْقُلُوبُ مِنْ مَخَافَتِهِ .

180- وَ مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) فِي ذَمِّ الْعَاصِينَ مِنْ أَصْحَابِهِ :

أَحْمَدُ اللَّهِ عَلَى مَا قَضَى مِنْ أَمْرٍ وَ قَدَّرَ مِنْ فِعْلٍ وَ عَلَى ابْتِلَائِي بِكُمْ أَيْتَهَا الْفِرْقَةُ الَّتِي إِذَا أَمَرْتُ لَمْ تُطِيعْ وَ
إِذَا دَعَوْتُ لَمْ تُجِبْ إِنْ أُمِّهَلْتُمْ خُضْتُمْ وَ إِنْ حُورِبْتُمْ خُرْتُمْ وَ إِنْ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى إِمَامٍ طَعَنْتُمْ وَ إِنْ أُجِئْتُمْ إِلَى
مُشَاقَّةٍ نَكَصْتُمْ. لَا أَبَا لِغَيْرِكُمْ مَا تَنْتَظِرُونَ بِنَصْرِكُمْ وَ الْجِهَادَ عَلَى حَقِّكُمْ الْمَوْتَ أَوْ الذَّلَّ لَكُمْ فَوَاللَّهِ لَئِنْ جَاءَ
يَوْمِي وَ لِيَأْتِيَنِي لَيُفَرِّقَنَّ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ أَنَا لِصُحْبَتِكُمْ قَالَ وَ بِكُمْ غَيْرُ كَثِيرٍ لِلَّهِ أَنْتُمْ أَمْ مَا

jabir.abbas@yahoo.com

هَجِّ الْبَلَاغَةِ : مركز الإشعاع الإسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (259)

دِينٌ يَجْمَعُكُمْ وَ لَا حَمِيَّةٌ تَشْحَذُكُمْ أَوْ لَيْسَ عَجَبًا أَنَّ مُعَاوِيَةَ يَدْعُو الْجُفَاةَ الطَّغَامَ فَيَتَّبِعُونَهُ عَلَى غَيْرِ مُعُونَةٍ وَ لَا عَطَاءٍ وَ أَذًا أَدْعُوكُمْ وَ أَنْتُمْ تَرِيكَةُ الْإِسْلَامِ وَ بَقِيَّةُ النَّاسِ إِلَى الْمَعُونَةِ أَوْ طَائِفَةٌ مِنَ الْعَطَاءِ فَتَفَرِّقُونَنِي وَ تَخْتَلِفُونَ عَلَيَّ إِنَّهُ لَا يَخْرُجُ إِلَيْكُمْ مِنْ أَمْرِي رِضَى فَرَضُونَهُ وَ لَا سُخْطٌ فَتَجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ وَ إِنَّ أَحَبَّ مَا أَنَا لَأَقِ إِلَى الْمَوْتِ قَدْ دَارَ سِتُّكُمْ الْكِتَابَ وَ فَاتَحْتُكُمْ الْحِجَاجَ وَ عَرَفْتُكُمْ مَا أَنْكَرْتُمْ وَ سَوَّعْتُكُمْ مَا مَحَجَّتُمْ لَوْ كَانَ الْأَعْمَى يَلْحَظُ أَوْ النَّائِمُ يَسْتَيْقِظُ وَ أَقْرَبُ بِقَوْمٍ مِنَ الْجَهْلِ بِاللَّهِ فَأَنْدَهُمْ مُعَاوِيَةُ وَ مُؤَدِّبُهُمْ ابْنُ النَّابِغَةِ .

181- وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَ قَدْ أَرْسَلَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ يَعْلَمُ لَهُ عِلْمَ أَخْوَالِ قَوْمٍ مِنْ جُنْدِ الْكُوفَةِ قَدْ هَمُّوا بِاللِّحَاقِ بِالْخَوَارِجِ وَ كَانُوا عَلَى خَوْفٍ مِنْهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) فَلَمَّا حَادَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ قَالَ لَمَّا أَمِنُوا فَظَنُّوا أَمْ جَبَنُوا فَظَعَنُوا فَقَالَ الرَّجُلُ بَلْ ظَعَنُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

بُعْدًا لَهُمْ كَمَا بَعَدَتْ ثُمُودُ أَمَّا لَوْ أُشْرِعَتِ الْأَسِنَّةُ إِلَيْهِمْ وَ صُبَّتِ السُّيُوفُ عَلَى هَامَاتِهِمْ لَقَدْ نَدِمُوا عَلَى مَا كَانَ مِنْهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ الْيَوْمَ قَدْ اسْتَفْلَهُمْ وَ هُوَ غَدًا مُتَبَرِّئٌ مِنْهُمْ وَ مُتَخَلِّ

فُج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (260)

عَنْهُمْ فَحَسَبْتُهُمْ بِخُرُوجِهِمْ مِنَ الْهُدَى وَ ارْتِكَاسِهِمْ فِي الضَّلَالِ وَالْعَمَى وَ صَدَّهِمْ عَنِ الْحَقِّ وَ جَمَاحِهِمْ فِي النَّيِّهِ .

182- وَ مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) رَوَى عَنْ نَوْفٍ الْبَغَالِيِّ قَالَ خَطَبَنَا بِهَذِهِ الْخُطْبَةِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَام) بِالْكُوفَةِ وَ هُوَ قَائِمٌ عَلَى حِبَارَةٍ نَصَبَهَا لَهُ جَعْدَةُ بِنْتُ هُبَيْرَةَ الْمَخْزُومِيَّةُ وَ عَلَيْهِ مِدْرَعَةٌ مِنْ صُوفٍ وَ حِمَائِلُ سَيْفِهِ لِيَفْعَ وَ فِي رِجْلَيْهِ نَعْلَانِ مِنْ لِيَفْعَ وَ كَانَ جَبِينُهُ ثِفْنَةً بَعِيرٍ فَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

حمد الله و استعانت به

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ مَصَائِرُ الْخَلْقِ وَ عَوَاقِبُ الْأَمْرِ نَحْمَدُهُ عَلَى عَظِيمِ إِحْسَانِهِ وَ نِيرِ بُرْهَانِهِ وَ نَوَامِي فَضْلِهِ وَ امْتِنَانِهِ حَمْدًا يَكُونُ لِحَقِّهِ قَضَاءً وَ لَشُكْرِهِ أَدَاءً وَ إِلَى ثَوَابِهِ مُقَرَّبًا وَ لِحُسْنِ مَزِيدِهِ مُوجِبًا وَ نَسْتَعِينُ بِهِ اسْتِعَانَةً رَاجٍ لِفَضْلِهِ مُؤَمِّلٍ لِنَفْعِهِ وَ آتِقٍ بِدَفْعِهِ مُعْتَرِفٍ لَهُ بِالطَّوْلِ مُذْعِنٍ لَهُ بِالْعَمَلِ وَ الْقَوْلِ وَ نُؤْمِنُ بِهِ بِإِيمَانٍ مَنْ رَجَاهُ مُوقِنًا وَ أَنَابَ إِلَيْهِ مُؤْمِنًا وَ خَنَعَ لَهُ مُذْعِنًا وَ أَخْلَصَ لَهُ مُوحِّدًا وَ عَظَّمَهُ مُمَجِّدًا وَ لَازِمًا بِهِ رَاغِبًا مُجْتَهِدًا .

الله الواحد

لَمْ يُوَلَدْ سُبْحَانَهُ فَيَكُونَ فِي الْعِزِّ مُشَارَكًا وَ لَمْ يَلِدْ فَيَكُونَ مَوْرُوثًا

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (261)

هَالِكًا وَ لَمْ يَتَقَدَّمْهُ وَقْتُ وَ لَا زَمَانٌ وَ لَمْ يَتَعَاوَرَهُ زِيَادَةٌ وَ لَا نُقْصَانٌ بَلْ ظَهَرَ لِلْعُقُولِ بِمَا أَرَانَا مِنْ عِلَامَاتِ
التَّدْبِيرِ الْمُتَقِنِ وَ الْقَضَاءِ الْمُبْرَمِ فَمِنْ شَوَاهِدِ خَلْقِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ مُوْطَّدَاتٍ بِلَا عَمَدٍ قَائِمَاتٍ بِلَا سِنْدٍ دَعَاهُنَّ
فَأَجَبْنَ طَائِعَاتٍ مُذْعِنَاتٍ غَيْرِ مُتَلَكِّمَاتٍ وَ لَا مُبْطِئَاتٍ وَ لَوْ لَا إِقْرَارُهُنَّ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَ إِذْعَانُهُنَّ بِالطَّوَاعِيَةِ لَمَا
جَعَلَهُنَّ مَوْضِعًا لِعَرْشِهِ وَ لَا مَسْكَنًا لِمَلَائِكَتِهِ وَ لَا مَصْعَدًا لِلْكَلِمِ الطَّيِّبِ وَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ مِنْ خَلْقِهِ جَعَلَ
نُجُومَهَا أَعْلَامًا يَسْتَدِلُّ بِهَا الْحَيْرَانُ فِي مُخْتَلَفِ فِجَاجِ الْأَقْطَارِ لَمْ يَمْنَعْ ضَوْءُ نُورِهَا ادْلِهَامًا سُجْفِ اللَّيْلِ
الْمُظْلِمِ وَ لَا اسْتَطَاعَتْ جَلَابِيبُ سَوَادِ الْحَنَادِسِ أَنْ تَرُدَّ مَا شَاعَ فِي السَّمَاوَاتِ مِنْ تَلَالُؤِ نُورِ الْقَمَرِ فَسُبْحَانَ مَنْ
لَا يَخْفَى عَلَيْهِ سَوَادُ غَسَقٍ دَاجٍ وَ لَا لَيْلٍ سَاجٍ فِي بَقَاعِ الْأَرْضِينَ الْمُتَطَاطِئَاتِ وَ لَا فِي يَفَاعِ السُّفْعِ الْمُتَجَاوِرَاتِ
وَ مَا يَتَجَلَّجَلُ بِهِ الرَّعْدُ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ وَ مَا تَلَاشَتْ عَنْهُ بُرُوقُ الْغَمَامِ وَ مَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ تُزِيلُهَا عَنْ مَسْقَطِهَا
عَوَا صَفُ الْأَنْوَاءِ وَ انْهْطَالُ السَّمَاءِ وَ يَعْلَمُ مَسْقَطُ الْقَطْرَةِ وَ مَقَرَّهَا وَ مَسْحَبُ الذَّرَّةِ وَ مَجَرَّهَا وَ مَا يَكْفِي
الْبُعُوضَةَ مِنْ قُوَّتِهَا وَ مَا تَحْمِلُ الْأُنْثَى فِي بَطْنِهَا .

jabir.abbas@yahoo.com

مُحَدِّثُ الْحَمْدِ

وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَائِنِ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ كُرْسِيُّهُ أَوْ عَرْشُهُ أَوْ سَمَاءُ أَوْ أَرْضُ أَوْ جَانُّ أَوْ إِنْسٌ لَا يُدْرِكُ بِهِمْ وَلَا يُقَدَّرُ بِهِمْ وَلَا يَشْغُلُهُ سَائِلٌ وَلَا يَنْقُصُهُ نَائِلٌ وَلَا يَنْظُرُ بَعِينٌ وَلَا يُحَدِّثُ بَأَيْنٍ وَلَا يُوصَفُ بِالْأَزْوَاجِ وَلَا يُخْلَقُ بِعِلَاجٍ وَلَا يُدْرِكُ بِالْحَوَاسِّ وَلَا يُقَاسُ بِالنَّاسِ الَّذِي كَلَّمَ مُوسَى تَكْلِيمًا وَأَرَاهُ مِنْ آيَاتِهِ عَظِيمًا بَلَا جَوَارِحَ وَلَا أَدَوَاتٍ وَلَا نُطْقَ وَلَا لَهَوَاتٍ بَلْ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا أَيُّهَا الْمُتَكَلِّفُ لَوْ صَفَ رَبُّكَ فَصَفَ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَ جُنُودَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ فِي حُجَرَاتِ الْقُدُسِ مُرْجَحِينَ مُتَوَلِّهِ عَقُولُهُمْ أَنْ يَحْدُثُوا أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ فَإِنَّمَا يُدْرِكُ بِالصِّفَاتِ ذَوُو الْهَيْئَاتِ وَالْأَدَوَاتِ وَمَنْ يَنْقُضِي إِذَا بَلَغَ أَمَدَ حَدِّهِ بِالْفَنَاءِ فَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَضَاءَ بِنُورِهِ كُلَّ ظَلَامٍ وَأَظْلَمَ بِظُلْمَتِهِ كُلَّ نُورٍ .

الْوَصِيَّةُ بِالتَّقْوَى

أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي أَلْبَسَكُمْ الرِّيشَ وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ الْمَعَاشَ فَلَوْ أَنَّ أَحَدًا يَجِدُ إِلَى الْبَقَاءِ سُلْمًا أَوْ لِدْفَعِ الْمَوْتِ سَبِيلًا لَكَانَ ذَلِكَ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ (عليه السلام) الَّذِي سَحَّرَ لَهُ مَلِكُ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ مَعَ النُّبُوَّةِ وَ عَظِيمِ الزُّلْفَةِ فَلَمَّا اسْتَوْفَى طُعْمَتَهُ وَ اسْتَكْمَلَ مَدَّتَهُ رَمَتْهُ قِسِيُّ الْفَنَاءِ بِنَبَالِ الْمَوْتِ وَ أَصْبَحَتِ الدِّيَارُ مِنْهُ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (263)

خَالِيَةً وَالْمَسَاكِينَ مُعْطَلَةً وَوَرِثَهَا قَوْمٌ آخَرُونَ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْقُرُونِ السَّالِفَةِ لَعِبْرَةً أَيْنَ الْعَمَالِقَةُ وَأَبْنَاءُ الْعَمَالِقَةِ أَيْنَ الْفَرَاعِنَةُ وَأَبْنَاءُ الْفَرَاعِنَةِ أَيْنَ أَصْحَابُ مَدَائِنِ الرِّسِّ الَّذِينَ قَتَلُوا النَّبِيَّ وَأَطْفَأُوا سُنَنَ الْمُرْسَلِينَ وَأَحْيَوْا سُنَنَ الْجَبَّارِينَ أَيْنَ الَّذِينَ سَارُوا بِالْجِيُوشِ وَهَزَمُوا بِاللُّؤْفِ وَعَسَكُرُوا الْعَسَاكِرَ وَمَدَّنُوا الْمَدَائِنَ وَمِنْهَا قَدْ لَبِسَ لِلْحِكْمَةِ جُنَّتَهَا وَأَخَذَهَا بِجَمِيعِ أَدْبِهَا مِنَ الْإِقْبَالِ عَلَيْهَا وَالْمَعْرِفَةِ بِهَا وَالتَّفَرُّغِ لَهَا فَهِيَ عِنْدَ نَفْسِهِ ضَالَّتُهُ الَّتِي يَطْلُبُهَا وَحَاجَتُهُ الَّتِي يَسْأَلُ عَنْهَا فَهُوَ مُغْتَرِبٌ إِذَا اغْتَرَبَ الْإِسْلَامُ وَضُرِبَ بِعَسِيبِ ذَنْبِهِ وَأُلْصِقَ الْأَرْضَ بِجِرَانِهِ بَقِيَّةٌ مِنْ بَقَايَا حُجَّتِهِ خَلِيفَةٌ مِنْ خَلَائِفِ أَنْبِيَائِهِ .

ثم قال عليه السلام : أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ بَثْتُ لَكُمْ الْمَوَاعِظَ الَّتِي وَعَظَ الْأَنْبِيَاءُ بِهَا أُمَمَهُمْ وَأَدَّيْتُ إِلَيْكُمْ مَا أَدَّتِ الْأَوْصِيَاءُ إِلَى مَنْ بَعْدَهُمْ وَأَدَّبْتُكُمْ بِسَوَاطِي فَلَمْ تَسْتَقِيمُوا وَحَدَوْتُكُمْ بِالزَّوْاجِرِ فَلَمْ تَسْتَوْسِقُوا لِلَّهِ أَنْتُمْ أَتَتَوَقَّعُونَ إِمَامًا غَيْرِي يَطَأُ بِكُمْ الطَّرِيقَ وَيُرْشِدُكُمْ السَّبِيلَ أَلَا إِنَّهُ قَدْ أَدْبَرَ مِنَ الدُّنْيَا مَا كَانَ مُقْبَلًا وَأَقْبَلَ مِنْهَا مَا كَانَ مُدْبَرًا

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (264)

وَأَزْمَعَ التَّرْحَالَ عِبَادَ اللَّهِ الْأَخْيَارُ وَبَاعُوا قَلِيلًا مِنَ الدُّنْيَا لَا يَبْقَى بِكَثِيرٍ مِنَ الْآخِرَةِ لَا يَفْنَى مَا ضَرَّ إِخْوَانَنَا الَّذِينَ سَفِكَتْ دِمَاؤُهُمْ وَهُمْ بِصَفِينٍ أَلَّا يَكُونُوا الْيَوْمَ أَحْيَاءَ يُسَيِّغُونَ الْغُصَصَ وَ يَشْرَبُونَ الرِّزْقَ قَدْ وَ اللَّهِ لَقُوا اللَّهَ فَوْقَهُمْ أَجُورَهُمْ وَأَحْلَهُمْ دَارَ الْأَمْنِ بَعْدَ خَوْفِهِمْ أَتَيْنَ إِخْوَانِي الَّذِينَ رَكِبُوا الطَّرِيقَ وَ مَضَوْا عَلَى الْحَقِّ أَتَيْنَ عَمَّارَ وَ أَتَيْنَ ابْنَ التَّيَّهَانِ وَ أَتَيْنَ ذُو الشَّهَادَتَيْنِ وَ أَتَيْنَ نَظْرَاؤُهُمْ مِنْ إِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ تَعَاقَدُوا عَلَى الْمَنِيَّةِ وَ أُبْرِدَ بُرْعُو سِهِمُ إِلَى الْفَجْرَةِ .

قَالَ ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى لِحْيَتِهِ الشَّرِيفَةِ الْكَرِيمَةِ فَأَطَالَ الْبُكَاءَ .

ثُمَّ قَالَ (عليه السلام) : أَوَّهْ عَلَى إِخْوَانِي الَّذِينَ تَلَّوْا الْقُرْآنَ فَأَحْكَمُوهُ وَ تَدَبَّرُوا الْفَرَضَ فَأَقَامُوهُ أَحْيَا السُّنَّةَ وَ أَمَاتُوا الْبِدْعَةَ دُعُوا لِلْجِهَادِ فَأَجَابُوا وَ وَتَقُوا بِالْقَائِدِ فَاتَّبَعُوهُ .

ثُمَّ نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ : الْجِهَادَ الْجِهَادَ عِبَادَ اللَّهِ أَلَا وَ إِنِّي مُعَسِّكِرٌ فِي يَوْمِي هَذَا فَمَنْ أَرَادَ الرِّوَا حَ إِلَى اللَّهِ فَلْيَخْرُجْ .

قَالَ نَوْفٌ : وَ عَقَدَ لِلْحُسَيْنِ (عليه السلام) فِي عَشْرَةِ آلَافٍ وَ لَقَيْسِ بْنِ سَعْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي عَشْرَةِ آلَافٍ وَ لِأَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ فِي عَشْرَةِ آلَافٍ وَ لِعَبِيدِهِمْ عَلَى أَعْدَادٍ أُخَرَ وَ هُوَ يُرِيدُ الرَّجْعَةَ إِلَى صَفِينٍ فَمَا دَارَتْ الْجُمُعَةُ حَتَّى ضَرَبَهُ الْمَلْعُونُ ابْنُ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ فَتَرَا جَعَتِ الْعَسَاكِرُ فَكُنَّا كَأَغْنَامٍ فَقَدَتْ رَاعِيَهَا تَخْتَطِفُهَا الذِّئَابُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ .

بالتقوى الله تعالى :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ وَ الْخَالِقِ مِنْ غَيْرِ مَنْصَبَةٍ خَلَقَ الْخَلَائِقَ بِقُدْرَتِهِ وَ اسْتَعْبَدَ الْأَرْبَابَ بِعِزَّتِهِ وَ سَادَ الْعُظَمَاءَ بِجُودِهِ وَ هُوَ الَّذِي أَسْكَنَ الدُّنْيَا خَلْقَهُ وَ بَعَثَ إِلَى الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ رُسُلَهُ لِيَكْشِفُوا لَهُمْ عَنْ غَطَائِهَا وَ لِيَحْذَرُواهُمْ مِنْ ضَرَائِهَا وَ لِيَضْرِبُوا لَهُمْ أَمْثَالَهَا وَ لِيُبَيِّنُوا لَهُمْ عُيُوبَهَا وَ لِيَهْجُمُوا عَلَيْهِمْ بِمُعْتَبَرٍ مِنْ تَصَرُّفِ مَصَاحِحِهَا وَ أَسْقَامِهَا وَ حَلَالِهَا وَ حَرَامِهَا وَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ لِلْمُطِيعِينَ مِنْهُمْ وَ الْعَصَاةِ مِنْ جَنَّةٍ وَ نَارٍ وَ كَرَامَةٍ وَ هَوَانٍ أَحْمَدُهُ إِلَى نَفْسِهِ كَمَا اسْتَحْمَدَ إِلَى خَلْقِهِ وَ جَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا وَ لِكُلِّ قَدْرٍ أَجَلًا وَ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابًا

فصل القرآن

منها : فَالْقُرْآنُ أَمْرٌ زَاجِرٌ وَ صَامِتٌ نَاطِقٌ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ أَخَذَ عَلَيْهِ مِيثَاقَهُمْ وَ ارْتَهَنَ عَلَيْهِمْ أَنْفُسَهُمْ أَتَمَّ نُورُهُ وَ أَكْمَلَ بِهِ دِينَهُ وَ قَبَضَ نَبِيَّهُ (صلى الله عليه وآله) وَ قَدْ فَرَّغَ إِلَى الْخَلْقِ مِنْ أَحْكَامِ الْهُدَى بِهِ فَعَظَّمُوا مِنْهُ سُبْحَانَهُ مَا عَظَّمَ مِنْ نَفْسِهِ فَإِنَّهُ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (266)

لَمْ يُخَفِ عَنْكُمْ شَيْئاً مِنْ دِينِهِ وَلَمْ يَتْرِكْ شَيْئاً رَضِيَهُ أَوْ كَرِهَهُ إِلَّا وَجَعَلَ لَهُ عِلْماً بَادِئاً وَ آيَةً مُحْكَمَةً تَزْجُرُ عَنْهُ أَوْ تَدْعُو إِلَيْهِ فَرِضَاهُ فِيمَا بَقِيَ وَاحِدٌ وَ سَخَطُهُ فِيمَا بَقِيَ وَاحِدٌ وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يَرْضَى عَنْكُمْ بَشِيءٌ سَخَطُهُ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَ لَنْ يَسْخَطَ عَلَيْكُمْ بَشِيءٌ رَضِيَهُ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَ إِنَّمَا تَسِيرُونَ فِي أَثَرِ بَيْنٍ وَ تَتَكَلَّمُونَ بِرَجْعِ قَوْلٍ قَدْ قَالَهُ الرَّجَالُ مِنْ قَبْلَكُمْ قَدْ كَفَاكُمْ مَثُونَةَ دُنْيَاكُمْ وَ حَتَّكُمْ عَلَى الشُّكْرِ وَ افْتَرَضَ مِنْ أَلْسِنَتِكُمُ الذِّكْرَ .

الوصية بالتقوى

وَ أَوْصَاكُمْ بِالتَّقْوَى وَ جَعَلَهَا مُنْتَهَى رِضَاهُ وَ حَاجَتَهُ مِنْ خَلْقِهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بَعِيْنُهُ وَ نَوَاصِيكُمْ بِيَدِهِ وَ تَقَلُّبُكُمْ فِي قُبُضَتِهِ إِنْ أَسْرَرْتُمْ عِلْمَهُ وَ إِنْ أَعْلَنْتُمْ كِتْبَهُ قَدْ وَكَّلَ بِذَلِكَ حَفَظَةً كَرَاماً لَا يُسْقِطُونَ حَقّاً وَ لَا يُثْبِتُونَ بَاطِلاً وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً مِنَ الْفِتَنِ وَ نُوراً مِنَ الظُّلُمِ وَ يُخَلِّدْهُ فِيمَا اشْتَهَتْ نَفْسُهُ وَ يُنْزِلْهُ مَنْزِلَ الْكَرَامَةِ عِنْدَهُ فِي دَارٍ اصْطَنَعَهَا لِنَفْسِهِ ظِلُّهَا عَرْشُهُ وَ نُورُهَا بَهْجَتُهُ وَ زُورُهَا مَلَأَتْكَتُهُ وَ رُفَقَاؤُهَا رُسُلُهُ فَبَادِرُوا الْمَعَادَ وَ سَابِقُوا الْأَجَالَ فَإِنَّ النَّاسَ يُوشِكُ أَنْ يَنْقَطِعَ بِهِمُ الْأَمَلُ وَ يَرْهَقَهُمُ الْأَجَلُ وَ يُسَدَّ عَنْهُمْ بَابُ التَّوْبَةِ فَقَدْ أَصْبَحْتُمْ فِي مِثْلِ مَا سَأَلَ إِلَيْهِ الرَّجْعَةُ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَ أَنْتُمْ بَنُو سَبِيلٍ عَلَى سَفَرٍ مِنْ دَارٍ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (267)

لَيْسَتْ بِدَارِكُمْ وَ قَدْ أُودِنْتُمْ مِنْهَا بِالْإِرْتِحَالِ وَ أُمِرْتُمْ فِيهَا بِالزَّادِ وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ لِهَذَا الْجِلْدِ الرَّقِيقِ صَبْرٌ عَلَى النَّارِ فَارْحَمُوا أَنْفُسَكُمْ فَإِنَّكُمْ قَدْ جَرَّبْتُمُوهَا فِي مَصَائِبِ الدُّنْيَا أَمْ رَأَيْتُمْ جَزَعَ أَحَدِكُمْ مِنَ الشَّوْكَةِ تُصِيبُهُ وَ الْعَثْرَةِ تُدْمِيهِ وَ الرَّمْضَاءِ تُحْرِقُهُ فَكَيْفَ إِذَا كَانَ بَيْنَ طَائِفَتَيْنِ مِنْ نَارٍ ضَجِيعَ حَجَرٍ وَ قَرِينَ شَيْطَانٍ أَعْلَمْتُمْ أَنَّ مَالِكًا إِذَا غَضِبَ عَلَى النَّارِ حَطَمَ بَعْضُهَا بَعْضًا لِعُظْبِهِ وَ إِذَا زَجَرَهَا تَوَثَّبَتْ بَيْنَ أَبْوَابِهَا جَزَعًا مِنْ زَجَرَتِهِ أَيُّهَا الْيَفَنُ الْكَبِيرُ الَّذِي قَدْ لَهَزَهُ الْقَتِيرُ كَيْفَ أَنتَ إِذَا التَّحَمَّتْ أَطْوَاقُ النَّارِ بِعِظَامِ الْأَعْنَاقِ وَ نَشِبَتْ الْجَوَامِعُ حَتَّى أَكَلَتْ لُحُومَ السَّوَاعِدِ فَاللَّهُ اللَّهُ مَعَشَرَ الْعِبَادِ وَ أَنْتُمْ سَالِمُونَ فِي الصَّحَّةِ قَبْلَ السَّقَمِ وَ فِي الْفُسْحَةِ قَبْلَ الضَّيْقِ فَاسْعَوْا فِي فَكَائِكِ رِقَابِكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُغْلَقَ رَهَائِنُهَا أَسْهَرُوا عُيُونَكُمْ وَ أَضْمِرُوا بُطُونَكُمْ وَ اسْتَعْمِلُوا أَقْدَامَكُمْ وَ أَنْفِقُوا أَمْوَالَكُمْ وَ خُذُوا مِنْ أَجْسَادِكُمْ فَجُودُوا بِهَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَ لَا تَبْخُلُوا بِهَا عَنْهَا فَقَدْ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ إِنْ تَنْصَرُوا لِلَّهِ يَنْصِرْكُمْ وَ يُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ وَ قَالَ تَعَالَى مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَ لَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ فَلَمْ يَسْتَنْصِرْكُمْ

jabir.abbas@yahoo.com

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (268)

مِنْ ذُلٍّ وَلَمْ يَسْتَقْرِضْكُمْ مِنْ قُلٍّ اسْتَنْصَرَكُمْ وَ لَهُ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَ اسْتَقْرِضْكُمْ وَ لَهُ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ وَ إِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يَنْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا فَبَادِرُوا بِأَعْمَالِكُمْ تَكُونُوا مَعَ جِيرَانِ اللَّهِ فِي دَارِهِ رَافِقَ بِهِمْ رَسُولُهُ وَ أَزَارَهُمْ مَلَائِكَتُهُ وَ أَكْرَمَ أَسْمَاعَهُمْ أَنْ تَسْمَعَ حَسِيسَ نَارٍ أَبَدًا وَ صَانَ أَجْسَادَهُمْ أَنْ تَلْقَى لُغُوبًا وَ نَصَبًا ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى نَفْسِي وَ أَنْفُسِكُمْ وَ هُوَ حَسْبُنَا وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ .

184- وَ مِنْ كَلَامِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) قَالَ لِلْبُرْجِ بْنِ مَسْمَرٍ الطَّائِي وَ قَدْ قَالَ لَهُ بِحَدِيثِ

يَسْمَعُهُ "لَا حَكْمَ إِلَّا لِلَّهِ"، وَ كَانَ مِنَ الْخَوَارِجِ :

اسْكُتْ قَبْحَكَ اللَّهُ يَا أَثَرُمُ فَوَاللَّهِ لَقَدْ ظَهَرَ الْحَقُّ فَكُنْتَ فِيهِ ضَعِيلًا شَخْصُكَ خَفِيًّا صَوْتُكَ حَتَّى إِذَا نَعَرَ الْبَاطِلُ نَجَمْتَ نُجُومَ قَرْنِ الْمَاعِزِ .

jabir.abbas@yahoo.com

فُجُحُ الْبَلَاغَةِ : مركز الإشعاع الإسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (269)

185- و من خطبة له (عليه السلام) يحمّد الله فيها و يثني على رسوله و يصفه خلقاً من

الحيوان :

حمد الله تعالى

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا تُدْرِكُهُ الشَّوَاهِدُ وَلَا تَحْوِيهِ الْمَشَاهِدُ وَلَا تَرَاهُ النَّوَظِرُ وَلَا تَحْجُبُهُ السَّوَاتِرُ الدَّالُّ عَلَى قِدَمِهِ بِحُدُوثِ خَلْقِهِ وَ بِحُدُوثِ خَلْقِهِ عَلَى وَجُودِهِ وَ بِاشْتِبَاهِهِمْ عَلَى أَنْ لَا شَبَهَ لَهُ الَّذِي صَدَقَ فِي مِيعَادِهِ وَ ارْتَفَعَ عَنْ ظُلْمِ عِبَادِهِ وَ قَامَ بِالْقِسْطِ فِي خَلْقِهِ وَ عَدَلَ عَلَيْهِمْ فِي حُكْمِهِ مُسْتَشْهِدٌ بِحُدُوثِ الْأَشْيَاءِ عَلَى أَزَلِّيَّتِهِ وَ بِمَا وَسَمَهَا بِهِ مِنَ الْعَجْزِ عَلَى قُدْرَتِهِ وَ بِمَا اضْطَرَّهَا إِلَيْهِ مِنَ الْفَنَاءِ عَلَى دَوَامِهِ وَاحِدٌ لَا بَعْدَ وَ دَائِمٌ لَا بَأْمَدٍ وَ قَائِمٌ لَا بَعَمَدٍ تَتَلَقَّاهُ الْأَذْهَانُ لَا بِمُشَاعِرَةٍ وَ تَشْهَدُ لَهُ الْمَرَائِي لَا بِمُحَاضِرَةٍ لَمْ تُحِطْ بِهِ الْأَوْهَامُ بَلْ تَجَلَّى لَهَا بِهَا وَ بِهَا امْتَنَعَ مِنْهَا وَ إِلَيْهَا حَاكَمَهَا لَيْسَ بِذِي كِبَرٍ امْتَدَّتْ بِهِ النِّهَايَاتُ فَكَبَّرَتْهُ تَحْسِيماً وَ لَا بِذِي عِظَمٍ تَنَاهَتْ بِهِ الْغَايَاتُ فَعَظَّمَتْهُ تَحْسِيداً بَلْ كَبُرَ شَأْنُهُ وَ عَظُمَ سُلْطَانُهُ .

الرسول الأعظم

وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ الصَّفِيُّ وَ أَمِينُهُ الرَّضِيُّ (صلى الله عليه وآله)

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (270)

أَرْسَلَهُ بِوُجُوبِ الْحُجَجِ وَظُهُورِ الْفَلَاحِ وَإِضَاحِ الْمُنْهَجِ فَبَلَغَ الرَّسَالَةَ صَادِعاً بِهَا وَحَمَلَ عَلَى الْمَحَجَّةِ دَالاً عَلَيْهَا وَأَقَامَ أَعْلَامَ الْإِهْتِدَاءِ وَمَنَارَ الضِّيَاءِ وَجَعَلَ أُمْرَاسَ الْإِسْلَامِ مَتِينَةً وَغُرَى الْإِيمَانِ وَثِقَةً .

منها في صفة خلق أصنافه من الحيوان

وَلَوْ فَكَّرُوا فِي عَظِيمِ الْقُدْرَةِ وَجَسِيمِ النِّعْمَةِ لَرَجَعُوا إِلَى الطَّرِيقِ وَخَافُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ وَلَكِنْ الْقُلُوبُ عَلِيلَةٌ وَالْبَصَائِرُ مَدْخُولَةٌ أَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى صَغِيرِ مَا خَلَقَ كَيْفَ أَحْكَمَ خَلْقَهُ وَآتَقَنَ تَرْكِيبَهُ وَفَلَقَ لَهُ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَسَوَّى لَهُ الْعَظْمَ وَالْبَشَرَ أَنْظُرُوا إِلَى النَّمْلَةِ فِي صِغَرِ جُثَّتِهَا وَلَطَافَةِ هَيْئَتِهَا لَا تَكَادُ تُنَالُ بِلَحْظِ الْبَصَرِ وَلَا بِمُسْتَدْرَكِ الْفِكْرِ كَيْفَ دَبَّتْ عَلَى أَرْضِهَا وَصَبَّتْ عَلَى رِزْقِهَا تَنْقُلُ الْحَبَّةَ إِلَى جُحْرِهَا وَتُعِدُّهَا فِي مُسْتَقَرِّهَا تَجْمَعُ فِي حَرِّهَا لِبرْدِهَا وَفِي وَرْدِهَا لِصَدْرِهَا مَكْفُولٌ بِرِزْقِهَا مَرْزُوقَةٌ بِوَفْقِهَا لَا يُغْفِلُهَا الْمَنَانُ وَلَا يَحْرِمُهَا الدِّيَانُ وَلَوْ فِي الصِّفَا الْيَابِسِ وَالْحَجَرِ الْجَامِسِ وَلَوْ فَكَّرْتَ فِي مَجَارِي أَكْلِهَا فِي عُلوِّهَا وَسُفْلِهَا وَمَا فِي الْجَوْفِ مِنْ شَرَّاسِيفِ بَطْنِهَا وَمَا فِي الرَّأْسِ مِنْ عَيْنِهَا وَأُذُنِهَا لَقَضَيْتَ مِنْ خَلْقِهَا عَجَباً وَلَقِيتَ مِنْ وَصْفِهَا تَعَباً فَتَعَالَى الَّذِي أَقَامَهَا عَلَى قَوَائِمِهَا وَبَنَاهَا عَلَى دَعَائِمِهَا لَمْ يَشْرِكْهُ فِي فِطْرَتِهَا فَاطِرٌ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (271)

وَلَمْ يُعْنِهِ عَلَى خَلْقِهَا قَادِرٌ وَلَوْ ضَرَبْتَ فِي مَذَاهِبِ فِكْرِكَ لَتَبْلُغَ غَايَاتِهِ مَا دَلَّتْكَ الدَّلَالَةُ إِلَّا عَلَى أَنَّ فَاطِرَ النَّمْلَةِ هُوَ فَاطِرُ النَّخْلَةِ لِذَقِيقِ تَفْصِيلِ كُلِّ شَيْءٍ وَغَامِضِ اخْتِلَافِ كُلِّ حَيٍّ وَمَا الْجَلِيلُ وَاللَّطِيفُ وَالثَّقِيلُ وَالْخَفِيفُ وَالْقَوِيُّ وَالضَّعِيفُ فِي خَلْقِهِ إِلَّا سَوَاءٌ .

خلقة السماء و الكون

وَكَذَلِكَ السَّمَاءُ وَالْهَوَاءُ وَالرِّيَّاحُ وَالْمَاءُ فَانْظُرْ إِلَى الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنَّبَاتِ وَالشَّجَرِ وَالْمَاءِ وَالْحَجَرِ وَ اخْتِلَافِ هَذَا اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَ تَفَجُّرِ هَذِهِ الْبَحَارِ وَ كَثْرَةِ هَذِهِ الْجِبَالِ وَ طُولِ هَذِهِ الْقِلَالِ وَ تَفَرُّقِ هَذِهِ اللُّغَاتِ وَ الْأَلْسُنِ الْمُخْتَلِفَاتِ فَالْوَيْلُ لِمَنْ أَنْكَرَ الْمُقَدَّرَ وَ جَحَدَ الْمُدَبِّرَ زَعَمُوا أَنَّهُمْ كَالنَّبَاتِ مَا لَهُمْ زَارِعٌ وَ لَا لِاخْتِلَافِ صُورِهِمْ صَانِعٌ وَ لَا يَلْجَأُوا إِلَى حُجَّةٍ فِيمَا ادَّعَوْا وَ لَا تَحْقِيقٍ لِمَا أُوْعَوْا وَ هَلْ يَكُونُ بِنَاءٌ مِنْ غَيْرِ بَانٍ أَوْ جِنَايَةٌ مِنْ غَيْرِ جَانٍ .

خلقة الجراد

وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ فِي الْجَرَادَةِ إِذْ خَلَقَ لَهَا عَيْنَيْنِ حَمْرَاوَيْنِ وَ أَسْرَجَ لَهَا حَدَقَتَيْنِ قَمْرَاوَيْنِ وَ جَعَلَ لَهَا السَّمْعَ الْخَفِيَّ وَ فَتَحَ لَهَا الْفَمَ السَّوِيَّ وَ جَعَلَ لَهَا الْحِسَّ الْقَوِيَّ وَ نَائِيْنِ بِهِمَا تَقْرِضُ وَ مِنْجَلَيْنِ بِهِمَا تَقْبِضُ يَرْهَبُهَا الزُّرَّاعُ فِي زَرْعِهِمْ وَ لَا يَسْتَطِيعُونَ ذَبَّهَا

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (272)

وَلَوْ أَجْلَبُوا بِجَمْعِهِمْ حَتَّى تَرَدَّ الْحَرْتُ فِي نَزَوَاتِهَا وَتَقْضِيَ مِنْهُ شَهَوَاتِهَا وَخَلْقُهَا كُلُّهُ لَا يُكُونُ إِصْبَعًا مُسْتَدِقَّةً فَتَبَارَكَ اللَّهُ الَّذِي يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَيُعْفِرُ لَهُ خَدًّا وَوَجْهًا وَيُلْقِي إِلَيْهِ بِالطَّاعَةِ سِلْمًا وَضَعْفًا وَيُعْطِي لَهُ الْقِيَادَ رَهْبَةً وَخَوْفًا فَالطَّيْرُ مُسَخَّرَةٌ لِأَمْرِهِ أَحْصَى عَدَدَ الرِّيشِ مِنْهَا وَالتَّنَفُّسِ وَأَرْسَى قَوَائِمَهَا عَلَى النَّدَى وَالْيَيْسِ وَقَدَّرَ أَقْوَاتَهَا وَأَحْصَى أَجْنَاسَهَا فَهَذَا غُرَابٌ وَهَذَا عُقَابٌ وَهَذَا حَمَامٌ وَهَذَا نَعَامٌ دَعَا كُلُّ طَائِرٍ بِاسْمِهِ وَكَفَلَ لَهُ بِرِزْقِهِ وَأَنْشَأَ السَّحَابَ الثَّقَالَ فَأَهْطَلَ دِيمَهَا وَعَدَّدَ قِسَمَهَا قَبْلَ الْأَرْضِ بَعْدَ جُفُوفِهَا وَأَخْرَجَ نَبْتَهَا بَعْدَ جُدُوبِهَا .

186- و من خطبة له (عليه السلام) في التوحيد و تجمع هذه الخطبة من أصول العلم ما

لا تجمعه خطبة :

مَا وَحَدَّهُ مَنْ كَيْفَهُ وَلَا حَقِيقَتَهُ أَصَابَ مَنْ مَثَلَهُ وَلَا إِيَّاهُ عَنَى مَنْ شَبَّهَهُ وَلَا صَمَدَهُ مَنْ أَسَارَ إِلَيْهِ وَتَوَهَّمَهُ كُلُّ مَعْرُوفٍ بِنَفْسِهِ مَصْنُوعٌ وَكُلُّ قَائِمٍ فِي سِوَاهُ مَعْلُولٌ فَاعِلٌ لَا بِاضْطِرَابٍ آلَةٍ مُقَدَّرٌ لَا بِجَوْلٍ فِكْرَةٍ غَنِيٌّ لَا بِاسْتِفَادَةٍ لَا تَصْحَبُهُ الْأَوْقَاتُ وَلَا

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (273)

تَرْفُدُهُ الْأَدَوَاتُ سَبَقَ الْأَوْقَاتَ كَوْنُهُ وَالْعَدَمَ وَجُودُهُ وَالْإِبْتِدَاءَ أَزْلُهُ بِتَشْعِيرِهِ الْمَشَاعِرَ عُرِفَ أَنْ لَا مَشْعَرَ لَهُ وَ
بِمُضَادَّتِهِ بَيْنَ الْأُمُورِ عُرِفَ أَنْ لَا ضِدَّ لَهُ وَبِمُقَارَنْتِهِ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ عُرِفَ أَنْ لَا قَرِينَ لَهُ ضَادَّ النُّورِ بِالظُّلْمَةِ وَ
الْوُضُوْحَ بِالْبُهْمَةِ وَالْجُمُودَ بِالْبَلَلِ وَالْحَرُورَ بِالصَّرْدِ مُؤَلَّفٌ بَيْنَ مُتَعَادِيَاتِهَا مُقَارِنٌ بَيْنَ مُتَبَايِنَاتِهَا مُقَرَّبٌ بَيْنَ
مُتَبَاعِدَاتِهَا مُفَرَّقٌ بَيْنَ مُتَدَانِيَّاتِهَا لَا يُشْمَلُ بِحَدٍّ وَلَا يُحْسَبُ بَعْدٌ وَإِنَّمَا تَحْدُ الْأَدَوَاتُ أَنْفُسَهَا وَتُشِيرُ الْآلَاتُ
إِلَى نَظَائِرِهَا مَنَعَتْهَا مِنْذُ الْقِدَمَةِ وَحَمَّتْهَا قُدُّ الْأَزَلِيَّةِ وَجَنَّبَتْهَا لَوْلَا التَّكْمِلَةُ بِهَا تَجَلَّى صَانِعُهَا لِلْعُقُولِ وَبِهَا امْتَنَعَ
عَنْ نَظَرِ الْعُيُونِ وَلَا يَجْرِي عَلَيْهِ السُّكُونُ وَالْحَرَكَةُ وَكَيْفَ يَجْرِي عَلَيْهِ مَا هُوَ أَجْرَاهُ وَيَعُودُ فِيهِ مَا هُوَ أَبْدَاهُ
وَيَحْدُثُ فِيهِ مَا هُوَ أَحْدَثُهُ إِذَا لَتَفَاوَتْ ذَاتُهُ وَلَتَجَزَّأَ كُنْهُهُ وَلَامْتَنَعَ مِنَ الْأَزَلِ مَعْنَاهُ وَلَكَانَ لَهُ وَرَاءَهُ إِذْ وَجِدَ لَهُ
أَمَامَهُ وَلَالْتَمَسَ التَّمَامَ إِذْ لَزِمَهُ النُّقْصَانُ وَإِذَا لَقَامَتْ آيَةُ الْمَصْنُوعِ فِيهِ وَلِتَحَوَّلَ دَلِيلًا بَعْدَ أَنْ كَانَ مَذْلُولًا عَلَيْهِ وَ
خَرَجَ بِسُلْطَانِ الْإِمْتِنَاعِ مِنْ أَنْ يُؤَثَّرَ فِيهِ مَا يُؤَثَّرُ فِي غَيْرِهِ الَّذِي لَا يَحُولُ وَلَا يَزُولُ وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الْأُفُولُ لَمْ
يَلِدْ فَيَكُونَ مَوْلُودًا وَلَمْ يُولَدْ فَيَصِيرَ مَحْدُودًا جَلَّ عَنْ اتِّخَاذِ الْأَنْبَاءِ

jabir.abbas@yahoo.com

وَطَهَرَ عَنْ مُلَامَسَةِ النِّسَاءِ لَا تَنَالُهُ الْأَوْهَامُ فَتَقْدَرُهُ وَلَا تَتَوَهَّمُهُ الْفِطْنُ فَتُصَوِّرُهُ وَلَا تُدْرِكُهُ الْحَوَاسُ فَتَحِسَّهُ وَلَا تَلْمِسُهُ الْأَيْدِي فَتَمَسَّهُ وَلَا يَتَغَيَّرُ بِحَالٍ وَلَا يَتَبَدَّلُ فِي الْأَحْوَالِ وَلَا تُبْلِيهِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامُ وَلَا يُغَيِّرُهُ الضِّيَاءُ وَالظُّلَامُ وَلَا يُوصَفُ بِشَيْءٍ مِنَ الْأَجْزَاءِ وَلَا بِالْجَوَارِحِ وَالْأَعْضَاءِ وَلَا بِعَرَضٍ مِنَ الْأَعْرَاضِ وَلَا بِالْغَيْرِيَّةِ وَالْأَبْعَاضِ وَلَا يُقَالُ لَهُ حَدٌّ وَلَا نِهَايَةٌ وَلَا أَنْقِطَاعٌ وَلَا غَايَةٌ وَلَا أَنَّ الْأَشْيَاءَ تَحْوِيهِ فَتَقْلَهُ أَوْ تُهْوِيهِ أَوْ أَنَّ شَيْئًا يَحْمِلُهُ فَيَمِيلُهُ أَوْ يُعَدِّلُهُ لَيْسَ فِي الْأَشْيَاءِ بَوَالِجٍ وَلَا عَنْهَا بِخَارِجٍ يُخْبِرُ لَا بِلِسَانٍ وَلَهَوَاتٍ وَلَا يَسْمَعُ لَا بِخُرُوقٍ وَلَا أَدْوَاتٍ يَقُولُ وَلَا يَلْفِظُ وَلَا يَحْفَظُ وَلَا يَتَحَفَّظُ وَلَا يُرِيدُ وَلَا يُضْمَرُ يُحِبُّ وَيَرْضَى مِنْ غَيْرِ رِقَّةٍ وَيُبْغِضُ وَيَغْضَبُ مِنْ غَيْرِ مَشَقَّةٍ يَقُولُ لِمَنْ أَرَادَ كَوْنُهُ كُنْ فَيَكُونُ لَا بِصَوْتٍ يَقْرَعُ وَلَا بِنِدَاءٍ يُسْمَعُ وَإِنَّمَا كَلَامُهُ سُبْحَانَهُ فَعَلٌ مِنْهُ أَنْشَأَهُ وَمِثْلُهُ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ كَائِنًا وَلَوْ كَانَ قَدِيمًا لَكَانَ إِلَهًا ثَانِيًا لَا يُقَالُ كَانَ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ فَتَجَرَّى عَلَيْهِ الصِّفَاتُ الْمُحْدَثَاتُ وَلَا يَكُونُ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ فَصْلٌ وَلَا لَهُ عَلَيْهَا فَضْلٌ فَيَسْتَوِي الصَّانِعُ وَالْمَصْنُوعُ وَتَتَكَافَأُ الْمُبْتَدِعُ وَالْبَدِيعُ خَلَقَ الْخَلَائِقَ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ خَلَا مِنْ غَيْرِهِ وَلَمْ يَسْتَعِنْ عَلَى خَلْقِهَا بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ وَأَنْشَأَ الْأَرْضَ فَأَمْسَكَهَا مِنْ غَيْرِ اشْتِعَالٍ وَأَرْسَاهَا عَلَى غَيْرِ قَرَارٍ وَأَقَامَهَا بِغَيْرِ قَوَائِمٍ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (275)

وَرَفَعَهَا بِغَيْرِ دَعَائِمٍ وَحَصَّنَهَا مِنَ الْأَوْدِ وَالْأَعْوِجَاجِ وَمَنَعَهَا مِنَ التَّهَافُتِ وَالْانْفِرَاجِ أَرْسَى أَوْتَادَهَا وَضَرَبَ
أَسْدَادَهَا وَاسْتَفَاضَ عُيُونَهَا وَخَدَّ أَوْدِيَّتَهَا فَلَمْ يَهِنْ مَا بَنَاهُ وَلَا ضَعُفَ مَا قَوَّاهُ هُوَ الظَّاهِرُ عَلَيْهَا بِسُلْطَانِهِ وَ
عَظَمَتِهِ وَهُوَ الْبَاطِنُ لَهَا بِعِلْمِهِ وَمَعْرِفَتِهِ وَالْعَالِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنْهَا بِجَلَالِهِ وَعِزَّتِهِ لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ مِنْهَا طَلَبَهُ
وَلَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ فَيَغْلِبُهُ وَلَا يَفُوتُهُ السَّرِيعُ مِنْهَا فَيَسْبِقُهُ وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى ذِي مَالٍ فَيَرْزُقُهُ خَضَعَتِ الْأَشْيَاءُ لَهُ وَ
ذَلَّتْ مُسْتَكِينَةً لِعَظَمَتِهِ لَا تَسْتَطِيعُ الْهَرَبُ مِنْ سُلْطَانِهِ إِلَى غَيْرِهِ فَتَمْتَنِعُ مِنْ نَفْعِهِ وَضَرِّهِ وَلَا كُفَّ لَهُ فَيَكَاثِفُهُ وَ
لَا نَظِيرَ لَهُ فَيَسَاوِيهِ هُوَ الْمُفْنِي لَهَا بَعْدَ وُجُودِهَا حَتَّى يَصِيرَ مَوْجُودُهَا كَمَفْقُودِهَا وَلَيْسَ فَنَاءُ الدُّنْيَا بَعْدَ ابْتِدَاعِهَا
بِأَعْجَبَ مِنْ إِنْشَائِهَا وَاخْتِرَاعِهَا وَكَيْفَ وَلَوْ اجْتَمَعَ جَمِيعُ حَيَوَانِهَا مِنْ طَيْرِهَا وَبَهَائِمِهَا وَمَا كَانَ مِنْ
مُرَاحِهَا وَسَائِمِهَا وَأَصْنَافِ أَسْنَاخِهَا وَأَجْنَاسِهَا وَتُبَلَّدَةِ أُمَمِهَا وَأَكْيَاسِهَا عَلَى إِحْدَاثِ بَعُوضَةٍ مَا قَدَّرَتْ
عَلَى إِحْدَاثِهَا وَلَا عَرَفَتْ كَيْفَ السَّبِيلِ إِلَى إِيجَادِهَا وَتَحْيِيرِ عُقُولِهَا فِي عِلْمِ ذَلِكَ وَتَاهَتْ وَعَجَزَتْ قُوَاهَا
وَتَنَاهَتْ وَرَجَعَتْ خَاسِئَةً حَسِيرَةً عَارِفَةً بِأَنَّهَا مَقْهُورَةٌ مُقَرَّةٌ بِالْعَجْزِ عَنِ إِنْشَائِهَا مُدْعِنَةٌ بِالضَّعْفِ عَنِ إِفْنَائِهَا

jabir.abbas@yahoo.com

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (276)

وَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يُعَوِّدُ بَعْدَ فَنَاءِ الدُّنْيَا وَحَدَّهُ لَا شَيْءَ مَعَهُ كَمَا كَانَ قَبْلَ ابْتِدَائِهَا كَذَلِكَ يَكُونُ بَعْدَ فَنَائِهَا بَلَا وَقْتُ وَلَا مَكَانٌ وَلَا حِينٌ وَلَا زَمَانٌ عُدِمَتْ عِنْدَ ذَلِكَ الْأَجَالُ وَالْأَوْقَاتُ وَزَالَتِ السِّنُّونَ وَالسَّاعَاتُ فَلَا شَيْءَ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ الَّذِي إِلَيْهِ مَصِيرُ جَمِيعِ الْأُمُورِ بَلَا قُدْرَةٍ مِنْهَا كَانَ ابْتِدَاءُ خَلْقِهَا وَبِغَيْرِ امْتِنَاعٍ مِنْهَا كَانَ فَنَائُهَا وَلَوْ قَدَرَتْ عَلَى الْإِمْتِنَاعِ لَدَامَ بَقَاؤُهَا لَمْ يَتَكَادَهُ صُنْعُ شَيْءٍ مِنْهَا إِذْ صَنَعَهُ وَلَمْ يُوَدِّهِ مِنْهَا خَلْقُ مَا خَلَقَهُ وَبَرَأَهُ وَلَمْ يَكُونْهَا لِتَشْدِيدِ سُلْطَانٍ وَلَا لِخَوْفٍ مِنْ زَوَالٍ وَنُقْصَانٍ وَلَا لِلِاسْتِعَانَةِ بِهَا عَلَى نَدٍّ مُكَاثِرٍ وَلَا لِلِاحْتِرَازِ بِهَا مِنْ ضِدِّ مُثَاوِرٍ وَلَا لِلِازْدِيَادِ بِهَا فِي مُلْكِهِ وَلَا لِمُكَاثَرَةِ شَرِيكِ فِي شَرِكِهِ وَلَا لِوَحْشَةٍ كَانَتْ مِنْهُ فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَأْنِسَ إِلَيْهَا ثُمَّ هُوَ يُفْنِيهَا بَعْدَ تَكْوِينِهَا لَا لِسَامٍ دَخَلَ عَلَيْهِ فِي تَصْرِيفِهَا وَتَذْيِيرِهَا وَلَا لِرَاحَةٍ وَاصِلَةٍ إِلَيْهِ وَلَا لِثِقَلٍ شَيْءٍ مِنْهَا عَلَيْهِ لَا يُمِلُّهُ طُولُ بَقَائِهَا فَيَدْعُوهُ إِلَى سُرْعَةِ إِفْنَائِهَا وَلَكِنَّهُ سُبْحَانَهُ دَبَّرَهَا بِلُطْفِهِ وَأَمْسَكَهَا بِأَمْرِهِ وَأَتَقَنَهَا بِقُدْرَتِهِ ثُمَّ يُعِيدُهَا بَعْدَ الْفَنَاءِ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ مِنْهُ إِلَيْهَا وَلَا اسْتِعَانَةٍ بِشَيْءٍ مِنْهَا عَلَيْهَا وَلَا لِانْصِرَافٍ مِنْ حَالٍ وَحَشَةٍ إِلَى حَالٍ اسْتِئْثَاسٍ وَلَا مِنْ حَالٍ جَهْلٍ وَعَمَى إِلَى حَالٍ

jabir.abbas@yahoo.com

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (277)

عِلْمٌ وَ التِّمَاسِ وَ لَا مِنْ فَقْرٍ وَ حَاجَةٍ إِلَى غِنَى وَ كَثْرَةٍ وَ لَا مِنْ ذُلٍّ وَ ضَعْفٍ إِلَى عِزٍّ وَ قُدْرَةٍ .

187- و من خطبة له (عليه السلام) و هي في ذكر الملاحم :

أَلَا بِأَبِي وَ أُمِّي هُمْ مِنْ عِدَّةِ أَسْمَائِهِمْ فِي السَّمَاءِ مَعْرُوفَةٌ وَ فِي الْأَرْضِ مَحْهُولَةٌ أَلَا فَتَوَقَّعُوا مَا يَكُونُ مِنْ
إِدْبَارِ أُمُورِكُمْ وَ انْقِطَاعِ وَصْلِكُمْ وَ اسْتِعْمَالِ صِغَارِكُمْ ذَاكَ حَيْثُ تَكُونُ ضَرْبَةُ السَّيْفِ عَلَى الْمُؤْمِنِ أَهْوَنَ مِنْ
الدَّرْهِمِ مِنْ حِلِّهِ ذَاكَ حَيْثُ يَكُونُ الْمُعْطَى أَعْظَمَ أَجْرًا مِنَ الْمُعْطَى ذَاكَ حَيْثُ تَسْكُرُونَ مِنْ غَيْرِ شَرَابٍ بَلْ مِنْ
النَّعْمَةِ وَ النَّعِيمِ وَ تَحْلِفُونَ مِنْ غَيْرِ اضْطِرَارٍ وَ تَكْذِبُونَ مِنْ غَيْرِ إِحْرَاجٍ ذَاكَ إِذَا عَضَّكُمْ الْبَلَاءُ كَمَا يَعَضُّ الْقَتَبُ
غَارِبَ الْبَعِيرِ مَا أَطْوَلَ هَذَا الْعَنَاءُ وَ أَبْعَدَ هَذَا الرَّجَاءُ أَيُّهَا النَّاسُ أَلْقُوا هَذِهِ الْأَزِمَةَ الَّتِي تَحْمِلُ ظُهُورُهَا الْأَثْقَالَ مِنْ
أَيْدِيكُمْ وَ لَا تَصَدَّعُوا عَلَى سُلْطَانِكُمْ فَتَذْمُؤُوا غِبَّ فِعَالِكُمْ وَ لَا تَقْتَحِمُوا مَا اسْتَقْبَلْتُمْ مِنْ فَوْرِ نَارِ الْفِتْنَةِ وَ أَمِيطُوا
عَنْ سَنَنِهَا وَ خَلُّوا قَصْدَ السَّبِيلِ لَهَا فَقَدْ لَعَمْرِي يَهْلِكُ فِي لَهَبِهَا الْمُؤْمِنُ وَ يَسْلَمُ فِيهَا غَيْرُ الْمُسْلِمِ

jabir.abbas@yahoo.com

هَجِّجِ الْبَلَاغَةَ : مركز الإشعاع الإسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (278)

إِنَّمَا مَثَلِي بَيْنَكُمْ كَمَثَلِ السَّرَاجِ فِي الظُّلْمَةِ يَسْتَضِيءُ بِهِ مَنْ وَلَجَهَا فَاسْمَعُوا أَيُّهَا النَّاسُ وَاعْبُدُوا وَاحْضَرُوا آذَانَ قُلُوبِكُمْ تَفْهَمُوا .

188- وَ مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) فِي الْوَصِيَّةِ بِأُمُور :

التقوى

أَوْصِيَكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ كَثْرَةِ حَمْدِهِ عَلَى آلَائِهِ إِلَيْكُمْ وَ نِعَمَائِهِ عَلَيْكُمْ وَ بَلَائِهِ لَدَيْكُمْ فَكُمْ خَصَّكُمْ بِنِعْمَةٍ وَ تَدَارَكَكُمْ بِرَحْمَةٍ أَعْوَرْتُمْ لَهُ فَسَرَّكُمْ وَ تَعَرَّضْتُمْ لِأَخْذِهِ فَأَمْهَلَكُمْ.

الموت

وَ أَوْصِيَكُمْ بِذِكْرِ الْمَوْتِ وَ إِقْلَالِ الْغَفْلَةِ عَنْهُ وَ كَيْفَ غَفَلْتُمْ عَمَّا لَيْسَ يُغْفَلُكُمْ وَ طَمَعْتُمْ فِيمَنْ لَيْسَ يُمْهَلُكُمْ فَكَفَى وَاعْظَا بِمَوْتِي عَايَنْتُمُوهُمْ حُمِلُوا إِلَى قُبُورِهِمْ غَيْرَ رَاكِبِينَ وَ أُنْزِلُوا فِيهَا غَيْرَ نَازِلِينَ فَكَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا لِلدُّنْيَا عُمَّارًا وَ كَأَنَّ الْآخِرَةَ لَمْ تَزَلْ لَهُمْ دَارًا أَوْ حَشُوا مَا كَانُوا يُوطِنُونَ وَ أَوْطَنُوا مَا كَانُوا يُوحِشُونَ وَ اسْتَغْلَوْا بِمَا فَارَقُوا وَ أَضَاعُوا مَا إِلَيْهِ انْتَقَلُوا لَا

فُجج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (279)

عَنْ قَبِيحٍ يَسْتَطِيعُونَ انْتِقَالَ وَ لَا فِي حَسَنٍ يَسْتَطِيعُونَ ازْدِياداً اُنْسُوا بِالدُّنْيَا فَعَرَّتْهُمْ وَ وَثِقُوا بِهَا فَصَرَعَتْهُمْ .

سرعة النفاذ

فَسَابِقُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ إِلَى مَنَازِلِكُمْ الَّتِي أُمِرْتُمْ أَنْ تَعْمُرُوهَا وَ الَّتِي رَغِبْتُمْ فِيهَا وَ دُعِيتُمْ إِلَيْهَا وَ اسْتَتِمُوا نِعَمَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ عَلَى طَاعَتِهِ وَ الْمُجَانَبَةِ لِمَعْصِيَتِهِ فَإِنَّ غَدًا مِنَ الْيَوْمِ قَرِيبٌ مَا أَسْرَعَ السَّاعَاتِ فِي الْيَوْمِ وَ أَسْرَعَ الْيَّامِ فِي الشَّهْرِ وَ أَسْرَعَ الشُّهُورِ فِي السَّنَةِ وَ أَسْرَعَ السِّنِينَ فِي الْعُمُرِ .

189- وَ مِنْ كَلَامِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) فِي الْإِيمَانِ وَ وَجُوبِ الصَّبْرِ :

أقسام الإيمان

فَمِنْ الْإِيمَانِ مَا يَكُونُ ثَابِتًا مُسْتَقِرًّا فِي الْقُلُوبِ وَ مِنْهُ مَا يَكُونُ عَوَارِيَّ بَيْنَ الْقُلُوبِ وَ الصُّدُورِ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ فَإِذَا كَانَتْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ مِنْ أَحَدٍ فَقِفُوهُ حَتَّى يَحْضُرَهُ الْمَوْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقَعُ حَدُّ الْبَرَاءَةِ .

وجوب الصبر

وَ الْهَجْرَةُ قَائِمَةٌ عَلَى حَدِّهَا الْأَوَّلِ مَا كَانَ لِلَّهِ فِي أَهْلِ الْأَرْضِ

فُجُجُ الْبَلَاغَةُ : مَرَكُزُ الْإِسْلَامِ http://www.islam4u.com صَفْحَةُ : (280)

حَاجَةٌ مِّنْ مُّسْتَسِرِّ الْإِمَّةِ وَ مُعْلِنِهَا لَا يَقَعُ اسْمُ الْهَجْرَةِ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا بِمَعْرِفَةِ الْحُجَّةِ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ عَرَفَهَا وَ أَقَرَّ بِهَا فَهُوَ مُهَاجِرٌ وَ لَا يَقَعُ اسْمُ الْإِسْتِضْعَافِ عَلَى مَنْ بَلَغَتْهُ الْحُجَّةُ فَسَمِعَتْهَا أُذُنُهُ وَ وَعَاَهَا قَلْبُهُ .

صَوْبَةُ الْإِيمَانِ

إِنَّ أَمْرَنَا صَعْبٌ مُّسْتَصْعَبٌ لَا يَحْمِلُهُ إِلَّا عَبْدٌ مُّؤْمِنٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ وَ لَا يَعِي حَدِيثَنَا إِلَّا صُدُورٌ أَمِينَةٌ وَ أَحْلَامٌ رَزِينَةٌ .

عِلْمُ الْوَصِيِّ

أَيُّهَا النَّاسُ سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تُفْقِدُونِي فَلَنَا بِطُرُقِ السَّمَاءِ أَعْلَمُ مِنِّي بِطُرُقِ الْأَرْضِ قَبْلَ أَنْ تَشْعَرَ بِرِجْلِهَا فِتْنَةً تَطَأُ فِي خِطَامِهَا وَ تَذْهَبُ بِأَحْلَامِ قَوْمِهَا .

190- وَ مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَحْمَدُ اللَّهَ وَ يَثْنِي عَلَى نَبِيِّهِ وَ يَحْظُ بِالتَّقْوَى :

حَمْدُ اللَّهِ

أَحْمَدُهُ شُكْرًا لِلْإِنْعَامِ وَ أَسْتَعِينُهُ عَلَى وَظَائِفِ حُقُوقِهِ عَزِيزَ الْجُنْدِ عَظِيمَ الْمَجْدِ .

هَجِّ الْبَلَاغَةِ : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (281)

الثناء على النبي

وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ دَعَا إِلَى طَاعَتِهِ وَ قَاهَرَ أَعْدَاءَهُ جِهَادًا عَنْ دِينِهِ لَا يَثْنِيهِ عَنْ ذَلِكَ
اجْتِمَاعٌ عَلَى تَكْذِيبِهِ وَ التَّمَّاسُ لِإِطْفَاءِ نُورِهِ .

العظة بالتقوى

فَاعْتَصِمُوا بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّ لَهَا حَبْلًا وَثِيقًا غُرُوثُهُوَ مَعْقِلًا مَنِيْعًا ذُرُوثُهُوَ بَادِرُوا الْمَوْتَ وَ غَمَرَاتِهِوَ
امْهَدُوا لَهُ قَبْلَ حُلُولِهِ وَ أَعِدُّوا لَهُ قَبْلَ نُزُولِهِ فَإِنَّ الْغَايَةَ الْقِيَامَةُ وَ كَفَى بِذَلِكَ وَاعِظًا لِمَنْ عَقَلَ وَ مُعْتَبَرًا لِمَنْ
جَهَلَ وَ قَبْلَ بُلُوغِ الْغَايَةِ مَا تَعْلُمُونَ مِنْ ضِيقِ الْأَرْمَاسِ وَ شِدَّةِ الْإِبْلَاسِ وَ هَوْلِ الْمُطْلَعِ وَ رَوْعَاتِ الْفَزَعِ وَ
اخْتِلَافِ الْأَضْلَاعِ وَ اسْتِكَاكِ الْأَسْمَاعِ وَ ظُلْمَةِ اللَّحْدِ وَ خِيفَةِ الْوَعْدِ وَ غَمِّ الضَّرِيحِ وَ رَذَمِ الصَّفِيحِ فَاللَّهُ اللَّهُ
عِبَادَ اللَّهِ فَإِنَّ الدُّنْيَا مَاضِيَةٌ بِكُمْ عَلَى سَنَنِ وَأَنْتُمْ وَ السَّاعَةُ فِي قَرْنٍ وَ كَانَتْهَا قَدْ جَاءَتْ بِأَشْرَاطِهَا وَ أَزِفَتْ
بِأَفْرَاطِهَا وَ وَقَفَتْ بِكُمْ عَلَى صِرَاطِهَا وَ كَانَتْهَا قَدْ أَشْرَفَتْ بِزَلَالِهَا وَ أَنَاخَتْ بِكُلَّاكِهَا وَ انْصَرَمَتِ الدُّنْيَا بِأَهْلِهَا
وَ أَخْرَجَتْهُمْ مِنْ حِصْنِهَا فَكَانَتْ كَيَوْمِ مَضَى أَوْ شَهْرٍ انْقَضَى وَ صَارَ

jabir.abbas@yahoo.com

جَدِيدُهَا رِثًا وَ سَمِينُهَا غَثًّا فِي مَوْقِفِ ضَنْكِ الْمَقَامِ وَأُمُورٌ مُشْتَبِهَةٌ عِظَامٍ وَ نَارٌ شَدِيدٌ كَلْبُهَا عَالٌ لَجَبُهَا سَاطِعٌ
 لَهْبُهَا مُتَغَيِّظٌ زَفِيرُهَا مُتَأَجِّجٌ سَعِيرُهَا بَعِيدٌ خُمُودُهَا ذَاكٌ وَقُودُهَا مَخُوفٌ وَعَيْدُهَا عَمٌّ قَرَارُهَا مُظْلِمَةٌ أَقْطَارُهَا
 حَامِيَةٌ قُدُورُهَا فَظِيْعَةٌ أُمُورُهَا وَ سَيِّقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا قَدْ أُمِنَ الْعَذَابُ وَ انْقَطَعَ الْعِتَابُ وَ
 زُحِرُوا عَنِ النَّارِ وَ اطمَأْنَنْتْ بِهِمُ الدَّارُ وَ رَضُوا الْمَثْوَى وَ الْقَرَارَ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا زَاكِيَةً وَ
 أَعْيُنُهُمْ بَاكِيةً وَ كَانَ لَيْلُهُمْ فِي دُنْيَاهُمْ نَهَارًا تَخَشُّعًا وَ اسْتِغْفَارًا وَ كَانَ نَهَارُهُمْ لَيْلًا تَوْحُّشًا وَ انْقِطَاعًا فَجَعَلَ
 اللَّهُ لَهُمُ الْجَنَّةَ مَأْبَأً وَ الْجَزَاءَ ثَوَابًا وَ كَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَ أَهْلُهَا فِي مُذْكَ دَائِمٍ وَ نَعِيمٍ قَائِمٍ فَارْعَوْا عِبَادَ اللَّهِ مَا
 بِرِعَايَتِهِ يَفُوزُ فَائِزُكُمْ وَ بِإِضَاعَتِهِ يَخْسِرُ مُبْطِلُكُمْ وَ بَادِرُوا آجَالَكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ فَإِنَّكُمْ مُرْتَهَنُونَ بِمَا أَسْلَفْتُمْ وَ
 مَدِينُونَ بِمَا قَدَّمْتُمْ وَ كَانَ قَدْ نَزَلَ بِكُمْ الْمَخُوفُ فَلَا رَجْعَةَ تَنَالُونَ وَ لَا عَشْرَةَ تُقَالُونَ اسْتَعْمَلْنَا اللَّهَ وَ إِيَّاكُمْ
 بِطَاعَتِهِ وَ طَاعَةَ رَسُولِهِ وَ عَفَا عَنْكُمُ بَفَضْلِ رَحْمَتِهِ الزُّمُوا الْأَرْضَ وَ اصْبِرُوا عَلَى الْبَلَاءِ وَ لَا تُحَرِّكُوا
 بِأَيْدِيكُمْ وَ سِوْفَكُمْ فِي هَوَى السِّنْتِكُمْ وَ لَا تَسْتَعْجِلُوا بِمَا لَمْ يُعَجِّلْهُ اللَّهُ لَكُمْ

jabir.abbas@yahoo.com

فَجِّحُ الْبَلَاغَةَ : مركز الإشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (283)

فَإِنَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ عَلَى فِرَاشِهِ وَهُوَ عَلَى مَعْرِفَةِ حَقِّ رَبِّهِ وَحَقِّ رَسُولِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ مَاتَ شَهِيداً وَوَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَاسْتَوْجَبَ ثَوَابَ مَا نَوَى مِنْ صَالِحِ عَمَلِهِ وَقَامَتِ النِّيَّةُ مَقَامَ إِصْلَاتِهِ لِسَيْفِهِ فَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ مُدَّةً وَأَجَلاً .

191- وَ مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) بِحَمْدِ اللَّهِ وَ يَثْنِي عَلَى نَبِيِّهِ وَ يوصي بِالزَّهْدِ وَ

التَّقْوَى :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْفَاشِي فِي الْخَلْقِ حَمْدُهُ وَالْغَالِبِ جُنْدُهُ وَالْمُتَعَالِي جَدُّهُ أَحْمَدُهُ عَلَى نِعَمِهِ التُّوَامِ وَ آلائِهِ الْعِظَامِ الَّذِي عَظُمَ حِلْمُهُ فَعَفَا وَ عَدَلَ فِي كُلِّ مَا قَضَى وَ عَلِمَ مَا يَمْضِي وَ مَا مَضَى مُبْتَدِعِ الْخَلَائِقِ بِعِلْمِهِ وَ مُنْشِئِهِمْ بِحُكْمِهِ بَلَا اقْتِدَاءٍ وَ لَا تَعْلِيمٍ وَ لَا احْتِدَاءٍ لِمِثَالِ صَانِعِ حَكِيمٍ وَ لَا إِصَابَةَ خَطِإٍ وَ لَا حَضْرَةَ مَلَأٍ .

الرسول الأعظم

وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ ابْتَعَثَهُ وَ النَّاسُ يُضْرَبُونَ فِي غَمْرَةٍ وَ يَمْوُجُونَ فِي حَيْرَةٍ قَدْ قَادَتْهُمْ أَزِمَةُ الْحَيْنِ وَ اسْتَغْلَقَتْ عَلَى أَفئِدَتِهِمْ أَقْفَالُ الرَّيْنِ .

عِبَادَ اللَّهِ أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّهَا حَقٌّ عَلَى اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ الْمَوْجِبَةُ عَلَى اللَّهِ حَقِّكُمْ وَ أَنْ تَسْتَعِينُوا عَلَيْهَا بِاللَّهِ وَ تَسْتَعِينُوا بِهَا عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ التَّقْوَى فِي الْيَوْمِ الْحَرِزُ وَ الْجَنَّةُ وَ فِي غَدِ الطَّرِيقُ إِلَى الْجَنَّةِ مَسْلُكُهَا وَاضِحٌ وَ سَالِكُهَا رَاحٌ وَ مُسْتَوْدَعُهَا حَافِظٌ لَمْ تَبْرَحْ عَارِضَةً نَفْسَهَا عَلَى الْأُمَمِ الْمَاضِينَ مِنْكُمْ وَ الْعَابِرِينَ لِحَاجَتِهِمْ إِلَيْهَا غَدًا إِذَا أَعَادَ اللَّهُ مَا أَبَدَى وَ أَخَذَ مَا أَعْطَى وَ سَأَلَ عَمَّا أَسْدَى فَمَا أَقَلَّ مَنْ قَبْلَهَا وَ حَمَلَهَا حَقَّ حَمْلِهَا أُولَئِكَ الْأَقْلُونَ عَدَدًا وَ هُمْ أَهْلُ صِفَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ إِذْ يَقُولُ وَ قَلِيلٌ مِنْ عِبَادِي الشُّكُورُ فَاهْطِعُوا بِأَسْمَاعِكُمْ إِلَيْهَا وَ أَلْطُوا بِجَدِّكُمْ عَلَيْهَا وَ اعْتَاضُوهَا مِنْ كُلِّ سَلَفٍ خَلَفًا وَ مِنْ كُلِّ مُخَالِفٍ مُوَافِقًا أَيْقِظُوا بِهَا نَوْمَكُمْ وَ اقْطَعُوا بِهَا يَوْمَكُمْ وَ أَشْعِرُوهَا قُلُوبَكُمْ وَ ارْحَضُوا بِهَا ذُنُوبَكُمْ وَ دَاوُوا بِهَا الْأَسْقَامَ وَ بَادِرُوا بِهَا الْحِمَامَ وَ اعْتَبِرُوا بِمَنْ أَضَاعَهَا وَ لَا يَعْتَبِرَنَّ بِكُمْ مَنْ أَطَاعَهَا أَلَا فَضُونُوهَا وَ تَصَوَّنُوا بِهَا وَ كُونُوا عَنِ الدُّنْيَا نُزَاهًا وَ إِلَى الْآخِرَةِ وُلَاهَا وَ لَا تَضَعُوا مَنْ رَفَعَتْهُ التَّقْوَى وَ لَا تَرْفَعُوا مَنْ رَفَعَتْهُ الدُّنْيَا وَ لَا تَشِيمُوا بَارِقَهَا وَ لَا تَسْمَعُوا نَاطِقَهَا وَ لَا تُجِيبُوا نَاعِقَهَا وَ لَا تَسْتَضِيئُوا بِأَشْرَاقِهَا وَ لَا تُفْتِنُوا بِأَعْلَاقِهَا فَإِنَّ بَرَقَهَا خَالِبٌ وَ نُطْقَهَا

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (285)

كَاذِبٌ وَأَمْوَالُهَا مَحْرُوبَةٌ وَأَعْلَاقُهَا مَسْلُوبَةٌ أَلَا وَهِيَ الْمُتَصَدِّقَةُ الْعُنُونُ وَالْجَامِحَةُ الْحَرُونُ وَالْمَائِنَةُ الْخُنُونُ وَالْجَحُودُ الْكَنُودُ وَالْعُنُودُ الصَّدُودُ وَالْحَيُودُ الْمَيُودُ حَالُهَا انْتِقَالٌ وَوَطَائِئُهَا زَلْزَالٌ وَعِزُّهَا ذُلٌّ وَجَدُّهَا هَزْلٌ وَعُلُوهَا سُفْلٌ دَارُ حَرْبٍ وَ سَلْبٌ وَ نَهَبٌ وَعَطَبٌ أَهْلُهَا عَلَى سَاقٍ وَ سِيَاقٍ وَ لِحَاقٍ وَ فِرَاقٍ قَدْ تَحَيَّرَتْ مَذَاهِبُهَا وَأَعْجَزَتْ مَهَارِبُهَا وَ خَابَتْ مَطَالِبُهَا فَأَسْلَمَتْهُمْ الْمَعَاقِلُ وَلَفَظَتْهُمْ الْمَنَازِلُ وَأَعْيَتْهُمْ الْمَحَاوِلُ فَمِنْ نَاجٍ مَعْقُورٍ وَلَحْمٍ مَجْزُورٍ وَ شِلْوٍ مَذْبُوحٍ وَ دَمٍ مَسْفُوحٍ وَ عَاضٍ عَلَى يَدَيْهِ وَ صَافِقٍ بِكَفَيْهِ وَ مُرْتَفِقٍ بِخَدَيْهِ وَ زَارٍ عَلَى رَأْيِهِ وَ رَاجِعٍ عَنْ عِزِّهِ وَ قَدْ أَدْبَرَتِ الْحِيلَةُ وَأَقْبَلَتِ الْغِيلَةُ وَ لَاتَ حِينَ مَنَاصٍ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ قَدْ فَاتَ مَا فَاتَ وَ ذَهَبَ مَا ذَهَبَ وَ مَضَتْ الدُّنْيَا لِحَالٍ بِأَلِهَا فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ وَ مَا كَانُوا مُنْظَرِينَ .

192- وَ مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) تَسْمَى الْقَاصَّةُ وَ هِيَ تَتَضَمَّنُ ذِمَّ إِبْلِيسَ لِعِزِّهِ اللَّهُ،

عَلَى اسْتِكْبَارِهِ وَ تَرْكِهِ السُّجُودَ لِآدَمَ عَلَيْهِ السَّلَام، وَ أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ أَظْهَرَ الْعَصِيَّةَ وَ تَبَعَ الْحَمِيَّةَ،

وَ تَعْذِيرَ النَّاسِ مِنْ سُلُوكِ طَرِيقَتِهِ :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَبَسَ الْعِزَّ وَ الْكِبْرِيَاءَ وَ اخْتَارَهُمَا لِنَفْسِهِ دُونَ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (286)

خَلَقَهُ وَ جَعَلَهُمَا حِمًى وَ حَرَمًا عَلَى غَيْرِهِ وَ اصْطَفَاهُمَا لِحَلَالِهِ .

رأس العصيان

وَ جَعَلَ اللَّعْنَةَ عَلَى مَنْ نَزَعَهُ فِيهِمَا مِنْ عِبَادِهِ ثُمَّ اخْتَبَرَ بِذَلِكَ مَلَائِكَتَهُ الْمُقَرَّبِينَ لِيَمِيزَ الْمُتَوَاضِعِينَ مِنْهُمْ مِنَ الْمُسْتَكْبِرِينَ فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَ هُوَ الْعَالَمُ بِمُضْمَرَاتِ الْقُلُوبِ وَ مَحْجُوبَاتِ الْغُيُوبِ إِنِّي خَالِقُ بَشَرًا مِنْ طِينٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ اعْتَرَضَتْهُ الْحَمِيَّةُ فَافْتَخَرَ عَلَى آدَمَ بِخَلْقِهِ وَ تَعَصَّبَ عَلَيْهِ لِأَصْلِهِ فَعَدُوُّ اللَّهِ إِمَامُ الْمُتَعَصِّبِينَ وَ سَلَفُ الْمُسْتَكْبِرِينَ الَّذِي وَضَعَ أُسَاسَ الْعَصَبِيَّةِ وَ نَازَعَ اللَّهَ رِذَاءَ الْجَبَرِيَّةِ وَ اِدَّرَعَ لِبَاسَ التَّعَزُّزِ وَ خَلَعَ قِنَاعَ التَّذَلُّلِ أَلَا تَرَوْنَ كَيْفَ صَغَّرَهُ اللَّهُ بِتَكْبُرِهِ وَ وَضَعَهُ بِتَرْفُعِهِ فَجَعَلَهُ فِي الدُّنْيَا مَذْخُورًا وَ أَعَدَّ لَهُ فِي الْآخِرَةِ سَعِيرًا .

ابتلاء الله لخلقه

وَ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ مِنْ نُورٍ يَخْطَفُ الْبَصَارَ ضِيَاؤُهُ وَ يَنْهَرُ الْعُقُولَ رُؤَاؤُهُ وَ طِيبِ يَأْخُذُ الْأَنْفَاسَ عَرْفُهُ لَفَعَلَ وَ لَوْ فَعَلَ لَظَلَّتْ لَهُ الْأَعْنَاقُ خَاضِعَةً وَ لَخَفَّتِ الْبُلُوى فِيهِ عَلَى الْمَلَائِكَةِ

هَجِّ الْبَلَاغَةِ : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (287)

وَ لَكِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَتْلِي خَلْقَهُ بَعْضُ مَا يَجْهَلُونَ أَصْلَهُ تَمَيِّزاً بِالِاخْتِبَارِ لَهُمْ وَ نَفِيّاً لِلِاسْتِكْبَارِ عَنْهُمْ وَ إِبْعَاداً لِلْخِيَلَاءِ مِنْهُمْ .

طلب العبرة

فَاعْتَبِرُوا بِمَا كَانَ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ بِإِبْلِيسَ إِذْ أَحْبَطَ عَمَلَهُ الطَّوِيلَ وَ جَهْدَهُ الْجَهِيدَ وَ كَانَ قَدْ عَبْدَ اللَّهَ سِتَّةَ آلَافِ سَنَةٍ لَا يُدْرَى أَمْ مِنْ سِنِي الدُّنْيَا أَمْ مِنْ سِنِي الْآخِرَةِ عَنْ كِبَرِ سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ فَمَنْ ذَا بَعْدَ إِبْلِيسَ يَسْلَمُ عَلَى اللَّهِ بِمِثْلِ مَعْصِيَتِهِ كُلِّ مَا كَانَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِيَدْخِلَ الْجَنَّةَ بَشَرًا بِأَمْرٍ أَخْرَجَ بِهِ مِنْهَا مَلَكًا إِنَّ حُكْمَهُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ وَ أَهْلِ الْأَرْضِ لَوَاحِدٌ وَ مَا بَيْنَ اللَّهِ وَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ هَوَادَّةٌ فِي إِبَاحَةِ حِمَى حَرَّمَهُ عَلَى الْعَالَمِينَ .

التحذير من الشيطان

فَاحْذَرُوا عِبَادَ اللَّهِ عَدُوَّ اللَّهِ أَنْ يُعْدِيَكُمْ بِدَائِهِ وَ أَنْ يَسْتَفْزِزَكُمْ بِدَائِهِ وَ أَنْ يُجْلِبَ عَلَيْكُمْ بِخَيْلِهِ وَ رَجَلِهِ فَلَعَمْرِي لَقَدْ فَوَّقَ لَكُمْ سَهْمَ الْوَعِيدِ وَ أَغْرَقَ إِلَيْكُمْ بِالنَّرْعِ الشَّدِيدِ وَ رَمَاكُمْ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ فَقَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ قَدْفًا بَعِيبَ بَعِيدٍ وَ رَجْمًا بَظَنٍّ غَيْرٍ مُصِيبٍ صَدَّقَهُ بِهِ أَبْنَاءُ الْحَمِيَّةِ وَ إِخْوَانُ الْعَصَبِيَّةِ وَ فُرْسَانُ الْكِبَرِ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (288)

وَالْجَاهِلِيَّةِ حَتَّى إِذَا انْقَادَتْ لَهُ الْجَامِحَةُ مِنْكُمْ وَاسْتَحْكَمَتِ الطَّمَاعِيَّةُ مِنْهُ فَيَكُفُّمْ فَتَحَمَّتِ الْحَالُ مِنَ السَّرِّ
الْخَفِيِّ إِلَى الْأَمْرِ الْجَلِيِّ اسْتَفْحَلَ سُلْطَانُهُ عَلَيْكُمْ وَدَلَفَ بِجُنُودِهِ نَحْوَكُمْ فَأَقْحَمُوكُمْ وَلَجَاتِ الذُّلِّ وَأَحْلَوْكُمْ
وَرَطَاتِ الْقَتْلِ وَأَوْطَأُوكُمْ إِثْخَانَ الْجِرَاحَةِ طَعْنًا فِي عُيُونِكُمْ وَحَزًّا فِي حُلُوقِكُمْ وَدَقًّا لِمَنَاخِرِكُمْ وَقَصْدًا
لِمَقَاتِلِكُمْ وَسَوْقًا بِخَزَائِمِ الْقَهْرِ إِلَى النَّارِ الْمُعَدَّةِ لَكُمْ فَأَصْبَحَ أَعْظَمَ فِي دِينِكُمْ حَرَجًا وَأَوْرَى فِي دُنْيَاكُمْ
قَدْحًا مِنَ الَّذِينَ أَصْبَحْتُمْ لَهُمْ مُنَاصِبِينَ وَعَلَيْهِمْ مُتَأَلِّينَ فَاجْعَلُوا عَلَيْهِ حَدَّكُمْ وَلَهُ جِدَّكُمْ فَلَعَمْرُ اللَّهِ لَقَدْ فَخَرَ
عَلَى أَصْلِكُمْ وَوَقَعَ فِي حَسْبِكُمْ وَدَفَعَ فِي نَسْبِكُمْ وَأَجْلَبَ بِخَيْلِهِ عَلَيْكُمْ وَقَصَدَ بِرَجْلِهِ سَبِيلَكُمْ يَقْتَنِصُونَكُمْ
بِكُلِّ مَكَانٍ وَيَضْرِبُونَ مِنْكُمْ كُلَّ بَنَانٍ لَا تَمْتَنِعُونَ بِحِيلَةٍ وَلَا تَدْفَعُونَ بِعَزِيمَةٍ فِي حَوْمَةٍ ذُلٍّ وَحَلَقَةٍ ضَيْقٍ وَ
عَرَصَةٍ مَوْتٍ وَجَوْلَةٍ بَلَاءٍ فَأَطْفِئُوا مَا كَمَنَّ فِي قُلُوبِكُمْ مِنْ نِيرَانِ الْعَصِيَّةِ وَأَحْقَادِ الْجَاهِلِيَّةِ فَإِنَّمَا تِلْكَ الْحَمِيَّةُ
تَكُونُ فِي الْمُسْلِمِ مِنْ خَطَرَاتِ الشَّيْطَانِ وَنَخَوَاتِهِ وَنَزَغَاتِهِ وَنَفَثَاتِهِ وَاعْتَمِدُوا وَضَعَ التَّدْلِيلِ عَلَى رُءُوسِكُمْ وَ
إِلْقَاءِ التَّعْزُزِ تَحْتَ أَقْدَامِكُمْ وَخَلَعَ التَّكْبَرِ مِنْ أَعْنَاقِكُمْ وَاتَّخِذُوا التَّوَاضُعَ مَسْلَحَةً بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّكُمْ إِنْ لَيْسَ

jabir.abbas@yahoo.com

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (289)

وَ جُنُودِهِ فَإِنَّ لَهُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ جُنُودًا وَ أَعْوَانًا وَ رَجُلًا وَ فُرْسَانًا وَ لَا تَكُونُوا كَالْمُتَكَبِّرِ عَلَى ابْنِ أُمِّهِ مِنْ غَيْرِ مَا فَضَّلَ جَعَلَهُ اللَّهُ فِيهِ سِوَى مَا أَلْحَقَتِ الْعِظَمَةُ بِنَفْسِهِ مِنْ عَدَاوَةِ الْحَسَدِ وَ قَدْ حَتَّ الْحَمِيَّةُ فِي قَلْبِهِ مِنْ نَارِ الْغَضَبِ وَ نَفَخَ الشَّيْطَانُ فِي أَنْفِهِ مِنْ رِيحِ الْكِبَرِ الَّذِي أَعْقَبَهُ اللَّهُ بِهِ النَّدَامَةَ وَ أَلْزَمَهُ آثَامَ الْقَاتِلِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

التحذير من الكبر

أَلَا وَ قَدْ أَمَعْتُمْ فِي الْبُغْيِ وَ أَفْسَدْتُمْ فِي الْأَرْضِ مُصَارَحَةً لِلَّهِ بِالْمُنَاصَبَةِ وَ مُبَارَزَةً لِلْمُؤْمِنِينَ بِالْمُحَارَبَةِ فَاللَّهُ اللَّهُ فِي كِبَرِ الْحَمِيَّةِ وَ فَخْرِ الْجَاهِلِيَّةِ فَإِنَّهُ مَلَأَ الشَّنَّانِ وَ مَنَافِخِ الشَّيْطَانِ الَّتِي خَدَعَ بِهَا الْأُمَمَ الْمَاضِيَةَ وَ الْقُرُونَ الْخَالِيَةَ حَتَّى أَعْنَقُوا فِي حَنَادِسِ جَهَالَتِهِ وَ مَهَاوِي ضَلَالَتِهِ ذُلًّا عَنْ سِيَاقِهِ سُلْسًا فِي قِيَادِهِ أَمْرًا تَشَابَهَتْ الْقُلُوبُ فِيهِ وَ تَتَابَعَتْ الْقُرُونُ عَلَيْهِ وَ كَبُرَ تَضَايَقَتِ الصُّدُورُ بِهِ .

التحذير من طاعة الكبراء

أَلَا فَالْحَذَرَ الْحَذَرَ مِنْ طَاعَةِ سَادَاتِكُمْ وَ كِبَرَائِكُمْ الَّذِينَ تَكَبَّرُوا عَنْ حَسَبِهِمْ وَ تَرَفَّعُوا فَوْقَ نَسَبِهِمْ وَ أَلْقُوا الْهَجِينَ عَلَى رَبِّهِمْ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (290)

وَ جَا حَدُّوا اللَّهَ عَلَى مَا صَنَعَ بِهِمْ مُكَابَرَةً لِقَضَائِهِ وَ مُغَالَبَةً لِلآلَاءِ فَإِنَّهُمْ قَوَاعِدُ أَسَاسِ الْعَصَبِيَّةِ وَ دَعَائِمُ أَرْكَانِ الْفِتْنَةِ وَ سُيُوفُ اعْتِرَازِ الْجَاهِلِيَّةِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ لَا تَكُونُوا لِنِعْمِهِ عَلَيْكُمْ أُضْدَادًا وَ لَا لِفَضْلِهِ عِنْدَكُمْ حُسَادًا وَ لَا تُطِيعُوا الْأَدْعِيَاءَ الَّذِينَ شَرِبْتُمْ بِصَفْوِكُمْ كَدْرَهُمْ وَ خَلَطْتُمْ بِصِحَّتِكُمْ مَرْضَهُمْ وَ أَدَخَلْتُمْ فِي حَقِّكُمْ بَاطِلَهُمْ وَ هُمْ أَسَاسُ الْفُسُوقِ وَ أَحْلَاسُ الْعُقُوقِ اتَّخَذَهُمْ إِبْلِيسُ مَطَايَا ضَلَالٍ وَ جُنْدًا بِهِمْ يَصُولُ عَلَى النَّاسِ وَ تَرَا جِمَةً يَنْطِقُ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ اسْتِرَاقًا لِعُقُولِكُمْ وَ دُخُولًا فِي عِيُونِكُمْ وَ نَفْثًا فِي أَسْمَاعِكُمْ فَجَعَلَكُمْ مَرْمَى نَبْلِهِ وَ مَوْطِئَ قَدَمِهِ وَ مَأْخَذَ يَدِهِ .

العبرة بالماضين

فَاعْتَبِرُوا بِمَا أَصَابَ الْأُمَمَ الْمُسْتَكْبِرِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنْ بَأْسِ اللَّهِ وَ صَوْلَاتِهِ وَ وَقَائِعِهِ وَ مَثَلَاتِهِ وَ اتَّعْظُوا بِمَثَاوِي خُدُودِهِمْ وَ مَصَارِعِ جُنُوبِهِمْ وَ اسْتَعِذُوا بِاللَّهِ مِنْ لَوَاقِحِ الْكِبَرِ كَمَا تَسْتَعِذُونَهُ مِنْ طَوَارِقِ الدَّهْرِ فَلَوْ رَخَّصَ اللَّهُ فِي الْكِبَرِ لِأَحَدٍ مِنْ عِبَادِهِ لَرَخَّصَ فِيهِ لِمَا خَصَّ أَنْبِيَائِهِ وَ أَوْلِيَائِهِ وَ لَكِنَّهُ سُبْحَانَهُ كَرِهَ إِلَيْهِمُ التَّكَاثُرَ وَ رَضِيَ لَهُمُ التَّوَاضُعَ فَالْصَّقُوا بِالْأَرْضِ خُدُودَهُمْ وَ عَفَّروا فِي التُّرَابِ وُجُوهَهُمْ وَ خَفَضُوا أَعْنَاقَهُمْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ كَانُوا قَوْمًا

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (291)

مُسْتَضْعَفِينَ قَدْ اخْتَبَرَهُمُ اللَّهُ بِالْمَخْمَصَةِ وَ ابْتَلَاهُمْ بِالْمَجْهَدَةِ وَ امْتَحَنَهُم بِالْمَخَافِ وَ مَخَضَهُم بِالْمَكَارِهِ فَلَا تَعْتَبِرُوا الرِّضَى وَ السُّخْطَ بِالْمَالِ وَ الْوَلَدِ جَهْلًا بِمَوَاقِعِ الْفِتْنَةِ وَ الْاِخْتِبَارِ فِي مَوْضِعِ الْغَنَى وَ الْاِقْتِدَارِ فَقَدْ قَالَ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى أَيْحَسِبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَ بَنِينَ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَخْتَبِرُ عِبَادَهُ الْمُسْتَكْبِرِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ بِأَوْلِيَائِهِ الْمُسْتَضْعَفِينَ فِي أَعْيُنِهِمْ .

تواضع الأنبياء

وَ لَقَدْ دَخَلَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ وَ مَعَهُ أَخُوهُ هَارُونُ (عليه السلام) عَلَى فِرْعَوْنَ وَ عَلَيْهِمَا مَدَارِغُ الصُّوفِ وَ بِأَيْدِيهِمَا الْعِصِيُّ فَشَرَطَا لَهُ إِنْ أَسْلَمَ بَقَاءَ مُلْكِهِ وَ دَوَامَ عِزِّهِ فَقَالَ أَلَا تَعْجَبُونَ مِنْ هَذَيْنِ يَشْرِطَانِ لِي دَوَامَ الْعِزِّ وَ بَقَاءَ الْمُلْكِ وَ هُمَا بِمَا تَرَوْنَ مِنْ حَالِ الْفَقْرِ وَ الذُّلِّ فَهَلَّا أُلْقِيَ عَلَيْهِمَا أَسَاوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ إِعْظَامًا لِلذَّهَبِ وَ جَمْعِهِ وَ احْتِقَارًا لِلصُّوفِ وَ لُبْسِهِ وَ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِأَنْبِيَائِهِ حَيْثُ بَعَثَهُمْ أَنْ يَفْتَحَ لَهُمْ كُنُوزَ الذَّهَبَانِ وَ مَعَادِنَ الْعِقْيَانِ وَ مَغَارِسَ الْجِنَانِ وَ أَنْ يَحْشُرَ مَعَهُمْ طُيُورَ السَّمَاءِ وَ وَحُوشَ الْأَرْضِينَ لَفَعَلَ وَ لَوْ فَعَلَ لَسَقَطَ الْبَلَاءُ وَ بَطَلَ الْجَزَاءُ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (292)

وَاضْمَحَلَّتِ الْأَنْبَاءُ وَلَمَّا وَجَبَ لِلْقَابِلِينَ أَجُورُ الْمُبْتَلِينَ وَ لَا اسْتَحَقَّ الْمُؤْمِنُونَ ثَوَابَ الْمُحْسِنِينَ وَ لَا لَزِمَتْ
الْأَسْمَاءُ مَعَانِيهَا وَ لَكِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ جَعَلَ رُسُلَهُ أُولِي قُوَّةٍ فِي عَزَائِمِهِمْ وَ ضَعْفَةً فِيَمَا تَرَى الْأَعْيُنُ مِنْ حَالَاتِهِمْ
مَعَ قَنَاعَةٍ تَمْلَأُ الْقُلُوبَ وَ الْعُيُونَ غِنًى وَ خَصَاصَةً تَمْلَأُ الْأَبْصَارَ وَ الْأَسْمَاعَ أَذًى وَ لَوْ كَانَتْ الْأَنْبِيَاءُ أَهْلَ قُوَّةٍ لَا
تُرَامُ وَ عِزَّةٍ لَا تُضَامُ وَ مُلْكٍ تُمَدُّ نَحْوُهُ أَعْنَاقُ الرِّجَالِ وَ تُشَدُّ إِلَيْهِ عُقَدُ الرِّجَالِ لَكَانَ ذَلِكَ أَهْوَنَ عَلَى الْخَلْقِ فِي
الْاعْتِبَارِ وَ أَبْعَدَ لَهُمْ فِي السِّكِّبَارِ وَ لَأَمْنُوا عَنْ رَهْبَةٍ قَاهِرَةٍ لَهُمْ أَوْ رَغْبَةٍ مَائِلَةٍ بِهِمْ فَكَانَتْ النِّيَّاتُ مُشْتَرَكَةً وَ
الْحَسَنَاتُ مُقْتَسَمَةً وَ لَكِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ الْتَّبَاعُ لِرُسُلِهِ وَ التَّصَدِيقُ بِكُتُبِهِ وَ الْخُشُوعُ لِرُوحِهِ وَ
الْإِسْتِكَانَةُ لِأَمْرِهِ وَ الْإِسْتِسْلَامُ لِمَا عَنِهُ أُمُوراً لَهُ خَاصَّةً لَا تَشُوبُهَا مِنْ غَيْرِهَا شَائِبَةٌ وَ كُلَّمَا كَانَتْ الْبُلُوى وَ
الْإِخْتِبَارُ أَعْظَمَ كَانَتْ الْمَثُوبَةُ وَ الْجَزَاءُ أَجْزَلَ .

الكعبة المقدسة

أَلَا تَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ اخْتَبَرَ الْأَوَّلِينَ مِنْ لَدُنْ آدَمَ (صلوات الله عليه) إِلَى الْآخِرِينَ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ بِأَحْجَارٍ لَا
تَضُرُّ وَ لَا تَنْفَعُ وَ لَا تُبْصِرُ وَ لَا تَسْمَعُ فَجَعَلَهَا بَيْتَهُ الْحَرَامَ الَّذِي جَعَلَهُ لِلنَّاسِ قِيَاماً ثُمَّ

وَضَعَهُ بِأَوْعَرِ بَقَاعِ الْأَرْضِ حَجَرًا وَ أَقَلَّ نَتَائِقِ الدُّنْيَا مَدْرًا وَ أَضْيَقِ بُطُونِ الْأَوْدِيَةِ قُطْرًا بَيْنَ جِبَالٍ خَشِينَةٍ
وَرِمَالٍ دَمَثَةٍ وَ عُيُونٍ وَ شَلَّةٍ وَ قُرَى مُنْقَطِعَةٍ لَا يَزْكُو بِهَا خُفٌّ وَ لَا حَافِرٌ وَ لَا ظَلْفٌ ثُمَّ أَمَرَ آدَمَ (عليه السلام) وَ
وَلَدَهُ أَنْ يَثْنُوا أَعْطَافَهُمْ نَحْوَهُ فَصَارَ مَثَابَةً لِمُنْتَجِعِ أَسْفَارِهِمْ وَ غَايَةً لِمُلْقَى رِحَالِهِمْ تَهْوِي إِلَيْهِ ثِمَارُ الْأَفْنِدَةِ مِنْ
مَفَاوِزِ قِفَارٍ سَحِيقَةٍ وَ مَهَاوِي فَجَاجٍ عَمِيقَةٍ وَ جَزَائِرِ بَحَارٍ مُنْقَطِعَةٍ حَتَّى يَهْزُوا مِنْهَا كِبَهُمْ ذُلًّا يُهْلَلُونَ لِلَّهِ حَوْلَهُ وَ
يَرْمُلُونَ عَلَى أَقْدَامِهِمْ شُعْثًا غُبْرًا لَهُ قَدْ نَبَذُوا السَّرَابِيلَ وَ رَأَى ظُهُورَهُمْ وَ شَوْهُوا بِإِعْفَاءِ الشُّعُورِ مَحَاسِنَ خَلْقِهِمْ
اِبْتِلَاءً عَظِيمًا وَ امْتِحَانًا شَدِيدًا وَ اخْتِبَارًا مُبِينًا وَ تَمْحِصًا بَلِيغًا جَعَلَهُ اللَّهُ سَبَبًا لِرَحْمَتِهِ وَ وَصْلَةً إِلَى جَنَّتِهِ وَ لَوْ
أَرَادَ سُبْحَانَهُ أَنْ يَضَعَ بَيْتَهُ الْحَرَامَ وَ مَشَاعِرَهُ الْعِظَامَ بَيْنَ جَنَّتٍ وَ أَنْهَارٍ وَ سَهْلٍ وَ قَرَارٍ جَمَّ الْأَشْجَارِ دَانِي الثَّمَارِ
مُلْتَفٍّ الْبُنَى مُتَّصِلِ الْقُرَى بَيْنَ بُرَّةٍ سَمْرَاءَ وَ رَوْضَةٍ خَضْرَاءَ وَ أَرْيَافٍ مُحْدِقَةٍ وَ عِرَاصٍ مُغْدِقَةٍ وَ رِيَاضٍ نَاضِرَةٍ وَ
طُرُقٍ عَامِرَةٍ لَكَانَ قَدْ صَغُرَ قَدْرُ الْجَزَاءِ عَلَى حَسَبِ ضَعْفِ الْبَلَاءِ وَ لَوْ كَانَ الْإِسَاسُ الْمَحْمُولُ عَلَيْهَا وَ الْأَحْجَارُ
الْمَرْفُوعُ بِهَا بَيْنَ زُمْرَدَةٍ خَضْرَاءَ وَ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ وَ نُورٍ وَ ضِيَاءٍ

هَجِّجِ الْبَلَاغَةَ : مركز الإشعاع الإسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (294)

لَخَفَّفَ ذَلِكَ مُصَارَعَةَ الشَّكِّ فِي الصُّدُورِ وَ لَوَضَعَ مُجَاهَدَةَ إِبْلِيسَ عَنِ الْقُلُوبِ وَ لَنَفَى مُعْتَلَجَ الرَّيْبِ مِنَ النَّاسِ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَخْتَبِرُ عِبَادَهُ بِأَنْوَاعِ الشَّدَائِدِ وَ يَتَعَبَّدُهُمْ بِأَنْوَاعِ الْمَجَاهِدِ وَ يَتَتَلِيهِمْ بِضُرُوبِ الْمَكَارِهِ إِخْرَاجاً لِلتَّكْبُرِ مِنْ قُلُوبِهِمْ وَ إِسْكَاناً لِلتَّذَلُّلِ فِي نُفُوسِهِمْ وَ لِيَجْعَلَ ذَلِكَ أَبْوَاباً فَتْحاً إِلَى فَضْلِهِ وَ أَسْبَاباً ذُللاً لِعَفْوِهِ .

مَعُودٌ إِلَى التَّعْذِيرِ

فَاللَّهُ اللَّهُ فِي عَاجِلِ الْبُعْيِ وَ آجِلِ وَخَامَةِ الظُّلَمِ وَ سُوءِ عَاقِبَةِ الْكِبَرِ فَإِنَّهَا مَصِيدَةُ إِبْلِيسَ الْعُظْمَى وَ مَكِيدَتُهُ الْكُبْرَى الَّتِي تُسَاوِرُ قُلُوبَ الرِّجَالِ مُسَاوَرَةَ السُّمُومِ الْقَاتِلَةِ فَمَا تُكْدِي أَبَداً وَ لَا تُشْوِي أَحَداً لَا عَالِماً لِعِلْمِهِ وَ لَا مُقِلّاً فِي طِمْرِهِ وَ عَنْ ذَلِكَ مَا حَرَسَ اللَّهُ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِالصَّلَوَاتِ وَ الزَّكَوَاتِ وَ مُجَاهَدَةِ الصِّيَامِ فِي الْأَيَّامِ الْمَفْرُوضَاتِ تَسْكِيناً لِأَطْرَافِهِمْ وَ تَخْشِيعاً لِأَبْصَارِهِمْ وَ تَذَلُّلاً لِنُفُوسِهِمْ وَ تَخْفِيفاً لِقُلُوبِهِمْ وَ إِذْهَاباً لِلْخِيَلَاءِ عَنْهُمْ وَ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ تَغْفِيرِ عِتَاقِ الْوُجُوهِ بِالثَّرَابِ تَوَاضِعاً وَ التَّصَاقِ كَرَائِمِ الْجَوَارِحِ بِالْأَرْضِ تَصَاغُراً وَ لُحُوقِ الْبُطُونِ بِالْمُتُونِ مِنَ الصِّيَامِ تَذُلّاً مَعَ مَا فِي الزَّكَاةِ مِنْ صَرْفِ ثَمَرَاتِ الْأَرْضِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ إِلَى أَهْلِ الْمَسْكَنَةِ وَ الْفَقْرِ .

jabir.abbas@yahoo.com

فَضَائِلُ الْفَرَاغِ

اَنْظُرُوا اِلَى مَا فِي هَذِهِ الْاَفْعَالِ مِنْ قَمْعِ نَوَاجِمِ الْفَخْرِ وَقَدْ عِ طَوَالِجِ الْكِبَرِ وَ لَقَدْ نَظَرْتُ فَمَا وَجَدْتُ
اَحَدًا مِنْ الْعَالَمِينَ يَتَعَصَّبُ لَشَيْءٍ مِنَ الْاَشْيَاءِ اِلَّا عَنْ عِلَّةٍ تَحْتَمِلُ تَمْوِيهِ الْجُهْلَاءِ اَوْ حُجَّةٍ تَلِيْطُ بَعْقُولِ السُّفَهَاءِ
غَيْرِكُمْ فَاِنَّكُمْ تَتَعَصَّبُونَ لِأَمْرِ مَا يُعْرَفُ لَهُ سَبَبٌ وَ لَا عِلَّةٌ اَمَّا اِبْلِيسُ فَتَعَصَّبَ عَلَى آدَمَ لِأَصْلِهِ وَ طَعَنَ عَلَيْهِ فِي
خَلْقَتِهِ فَقَالَ اَنَا نَارِيٌّ وَ أَنْتَ طِينِيٌّ .

عَصِيَّةُ الْمَالِ

وَ اَمَّا الْاَغْنِيَاءُ مِنْ مُتَرَفَةِ الْأُمَمِ فَتَعَصَّبُوا لِآثَارِ مَوَاقِعِ النِّعَمِ فَ قَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَ أَوْلَادًا وَ مَا نَحْنُ
بِمُعَذِّبِينَ فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنَ الْعَصِيَّةِ فَلْيَكُنْ تَعَصُّبُكُمْ لِمَكَارِمِ الْخِصَالِ وَ مَحَامِدِ الْاَفْعَالِ وَ مَحَاسِنِ الْأُمُورِ الَّتِي
تَفَاضَلَتْ فِيهَا الْمُجْدَاءُ وَ النُّجْدَاءُ مِنْ يُبُوتَاتِ الْعَرَبِ وَ يَعَاسِبِ الْقَبَائِلِ بِالْأَخْلَاقِ الرَّغِيْبَةِ وَ الْأَحْلَامِ الْعَظِيْمَةِ وَ
الْأَخْطَارِ الْجَلِيلَةِ وَ الْآثَارِ الْمُحْمُودَةِ فَتَعَصَّبُوا لِحِلَالِ الْحَمْدِ مِنْ الْحِفْظِ لِلْجَوَارِ وَ الْوَفَاءِ بِالذِّمَامِ وَ الطَّاعَةِ لِلْبِرِّ وَ
الْمَعْصِيَةِ لِلْكَبَرِ وَ الْأَخْذِ بِالْفَضْلِ وَ الْكَفِّ عَنِ الْبَغْيِ وَ الْإِعْظَامِ لِلْقَتْلِ وَ الْإِنْصَافِ لِلْخَلْقِ وَ الْكُظْمِ لِلْغَيْظِ

وَاجْتَنَابِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ وَاحْذَرُوا مَا نَزَلَ بِالْأَمَمِ قَبْلَكُمْ مِنَ الْمَثَلَاتِ بِسُوءِ الْأَفْعَالِ وَذَمِيمِ الْأَعْمَالِ
فَتَذَكَّرُوا فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ أَحْوَالَهُمْ وَاحْذَرُوا أَنْ تَكُونُوا أَمْثَالَهُمْ فَإِذَا تَفَكَّرْتُمْ فِي تَفَاوُتِ حَالِيهِمْ فَالْزَمُوا كُلَّ
أَمْرٍ لَزِمَتِ الْعِزَّةُ بِهِ شَأْنَهُمْ وَزَاوَتْ الْأَعْدَاءُ لَهُ عَنْهُمْ وَمُدَّتِ الْعَافِيَةُ بِهِ عَلَيْهِمْ وَانْقَادَتِ النِّعْمَةُ لَهُ مَعَهُمْ وَ
وَصَلَتِ الْكَرَامَةُ عَلَيْهِ حَبْلُهُمْ مِنَ الْاجْتِنَابِ لِلْفُرْقَةِ وَاللِّزُومِ لِلْأَلْفَةِ وَالتَّحَاضُّ عَلَيْهِمَا وَالتَّوَاصِي بِهَا وَاجْتَنِبُوا كُلَّ
أَمْرٍ كَسَرَ فِقْرَتَهُمْ وَأَوْهَنَ مُنْتَهَهُمْ مِنْ تَضَاعُنِ الْقُلُوبِ وَتَشَاخُنِ الصُّدُورِ وَتَدَابُرِ النُّفُوسِ وَتَخَاذُلِ الْأَيْدِي وَ
تَدَبُّرِ أَحْوَالِ الْمَاضِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَبْلَكُمْ كَيْفَ كَانُوا فِي حَالِ التَّمَحِيصِ وَالْبَلَاءِ أَلَمْ يَكُونُوا أَثْقَلَ الْخَلَائِقِ
أَعْبَاءً وَأَجْهَدَ الْعِبَادِ بَلَاءً وَأَضْيَقَ أَهْلَ الدُّنْيَا حَالًا اتَّخَذَتْهُمْ الْفِرَاعَةُ عَبِيدًا فَسَامُوهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَجَرَّعُوهُمْ
الْمُرَارَ فَلَمْ تَبْرَحِ الْحَالُ بِهِمْ فِي ذُلِّ الْهَلَكَةِ وَقَهْرِ الْغَلْبَةِ لَا يَجِدُونَ حِيلَةً فِي امْتِنَاعٍ وَلَا سَبِيلًا إِلَى دِفَاعٍ حَتَّى
إِذَا رَأَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ جَدَّ الصَّبْرِ مِنْهُمْ عَلَى الْأَذَى فِي مَحَبَّتِهِ وَالْإِحْتِمَالَ لِلْمَكْرُوهِ مِنْ خَوْفِهِ جَعَلَ لَهُمْ مِنْ
مَضَايِقِ الْبَلَاءِ فَرَجًا فَأَبْدَلَهُمُ الْعِزَّ مَكَانَ الذُّلِّ وَالْأَمْنَ مَكَانَ الْخَوْفِ فَصَارُوا مُلُوكًا حُكَّامًا وَ أَيْمَّةً أَعْلَامًا وَقَدْ
بَلَغَتِ الْكَرَامَةُ مِنَ اللَّهِ لَهُمْ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (297)

مَا لَمْ تَذْهَبِ الْآمَالُ إِلَيْهِ بِهِمْ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانُوا حَيْثُ كَانَتْ الْأَمْلَاءُ مُجْتَمِعَةً وَالْأَهْوَاءُ مُؤْتَلِفَةً وَالْقُلُوبُ مُعْتَدِلَةً وَالْأَيْدِي مُتَرَادِفَةً وَالسُّيُوفُ مُتَنَاصِرَةً وَالْبَصَائِرُ نَافِذَةً وَالْعَزَائِمُ وَاحِدَةً أَلَمْ يَكُونُوا أَرْبَابًا فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِينَ وَمُلُوكًا عَلَى رِقَابِ الْعَالَمِينَ فَانْظُرُوا إِلَى مَا صَارُوا إِلَيْهِ فِي آخِرِ أُمُورِهِمْ حِينَ وَقَعَتِ الْفُرْقَةُ وَتَشَتَّتَتِ الْآلُفَةُ وَاخْتَلَفَتِ الْكَلِمَةُ وَالْأَفْعِدَةُ وَتَشَعَّبُوا مُخْتَلِفِينَ وَتَفَرَّقُوا مُتَحَارِبِينَ وَقَدْ خَلَعَ اللَّهُ عَنْهُمْ لِبَاسَ كَرَامَتِهِ وَسَلَبَهُمْ غَضَارَةَ نِعْمَتِهِ وَبَقِيَ قِصَصُ أَخْبَارِهِمْ فِيكُمْ عِبْرًا لِلْمُعْتَبِرِينَ .

الاعتبار بالأمم

فَاعْتَبِرُوا بِحَالِ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ وَبَنِي إِسْحَاقَ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ (عليهم السلام) فَمَا أَشَدَّ اعْتِدَالَ الْأَحْوَالِ وَأَقْرَبَ اشْتِبَاهِ الْأَمْثَالِ تَأَمَّلُوا أُمُورَهُمْ فِي حَالِ تَشَتُّبِهِمْ وَتَفَرُّقِهِمْ لِيَالِي كَانَتْ الْأَكَاسِرَةُ وَالْقِيَاصِرَةُ أَرْبَابًا لَهُمْ يَحْتَاظُونَهُمْ عَنْ رِيفِ الْآفَاقِ وَبَحْرِ الْعِرَاقِ وَخُضْرَةِ الدُّنْيَا إِلَى مَنَابِتِ الشَّيْحِ وَمَهَافِي الرِّيحِ وَنَكْدِ الْمَعَاشِ فَتَرَكُوهُمْ عَالَةً مَسَاكِينَ إِخْوَانَ دَبْرٍ وَوَبْرٍ أَذَلَّ الْأُمَمِ دَارًا وَاجْتَدَبَهُمْ قَرَارًا لَا يَأْوُونَ إِلَى جَنَاحِ دَعْوَةٍ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (298)

يَعْتَصِمُونَ بِهَا وَلَا إِلَى ظِلِّ أُلْفَةٍ يَعْتَمِدُونَ عَلَى عِزِّهَا فَلَا حَوْلَ مُضْطَرَبَةٍ وَلَا أَلْيَدٍ مُخْتَلِفَةٍ وَالْكَثْرَةُ مُتَفَرِّقَةٌ فِي بَلَاءٍ أَزَلٍ وَأَطْبَاقٍ جَهْلٍ مِنْ بَنَاتٍ مَوْعُودَةٍ وَأَصْنَامٍ مَعْبُودَةٍ وَأَرْحَامٍ مَقْطُوعَةٍ وَغَارَاتٍ مَشْنُونَةٍ .

النعمة برسول الله

فَانْظُرُوا إِلَى مَوَاقِعِ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ حِينَ بَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولًا فَعَقَدَ بِمِلَّتِهِ طَاعَتَهُمْ وَجَمَعَ عَلَى دَعْوَتِهِ أُلْفَتَهُمْ كَيْفَ نَشَرَتِ النِّعْمَةُ عَلَيْهِمْ جَنَاحَ كَرَامَتِهَا وَأَسَالَتْ لَهُمْ جَدَاوِلَ نَعِيمِهَا وَانْتَفَتِ الْمِلَّةُ بِهِمْ فِي عَوَائِدِ بَرَكَتِهَا فَأَصْبَحُوا فِي نِعْمَتِهَا غَرَقِينَ وَفِي خُضْرَةِ عَيْشِهَا فَكِهِينَ قَدْ تَرَبَّعَتِ الْأُمُورُ بِهِمْ فِي ظِلِّ سُلْطَانٍ قَاهِرٍ وَأَوْتَاهُمْ الْحَالَ إِلَى كَنْفِ عِزٍّ غَالِبٍ وَتَعَطَّفَتِ الْأُمُورُ عَلَيْهِمْ فِي ذُرَى مُلْكٍ ثَابِتٍ فَهُمْ حُكَّامٌ عَلَى الْعَالَمِينَ وَمُلُوكٌ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِينَ يَمْلِكُونَ الْأُمُورَ عَلَى مَنْ كَانَ يَمْلِكُهَا عَلَيْهِمْ وَيُمضُونَ الْأَحْكَامَ فِيمَنْ كَانَ يُمْضِيهَا فِيهِمْ لَا تُغْمَزُ لَهُمْ قَنَاءٌ وَلَا تُقَرَّعُ لَهُمْ صَفَاءٌ .

لوم العصاة

أَلَا وَإِنَّكُمْ قَدْ نَفَضْتُمْ أَيْدِيَكُمْ مِنْ حَبْلِ الطَّاعَةِ وَتَلَمَّثْتُمْ حِصْنَ اللَّهِ الْمَضْرُوبَ عَلَيْكُمْ بِأَحْكَامِ الْجَاهِلِيَّةِ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدْ امْتَنَ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (299)

عَلَى جَمَاعَةٍ هَذِهِ الْأُمَّةِ فِيمَا عَقَدَ بَيْنَهُمْ مِنْ حَبْلِ هَذِهِ الْأُفَّةِ الَّتِي يَنْتَقِلُونَ فِي ظِلِّهَا وَ يَأْوُونَ إِلَى كَنْفِهَا بِنِعْمَةٍ لَا يَعْرِفُ أَحَدٌ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ لَهَا قِيَمَةً لَأَنَّهَا أَرْجَحُ مِنْ كُلِّ ثَمَنٍ وَ أَجَلٌ مِنْ كُلِّ خَطَرٍ وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ صِرْتُمْ بَعْدَ الْهَجْرَةِ أَعْرَابًا وَ بَعْدَ الْمَوَالَةِ أَحْزَابًا مَا تَتَعَلَّقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا بِاسْمِهِ وَ لَا تَعْرِفُونَ مِنَ الْإِيمَانِ إِلَّا رَسْمَهُ تَقُولُونَ النَّارَ وَ لَا الْعَارَ كَأَنَّكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تُكْفِتُوا الْإِسْلَامَ عَلَى وَجْهِهِ انْتِهَاكَ لِحَرِيمِهِ وَ نَقْضًا لِمِيثَاقِهِ الَّذِي وَضَعَهُ اللَّهُ لَكُمْ حَرَمًا فِي أَرْضِهِ وَ أَمْنًا بَيْنَ خَلْقِهِ وَ إِنَّكُمْ إِنْ لَجَأْتُمْ إِلَى غَيْرِهِ حَارَبَكُمْ أَهْلُ الْكُفْرِ ثُمَّ لَا جَبْرَائِيلُ وَ لَا مِيكَائِيلُ وَ لَا مُهَاجِرُونَ وَ لَا أَذْصَارٌ يَنْصُرُونَكُمْ إِلَّا الْمُقَارَعَةَ بِالسِّيفِ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَكُمْ وَ إِنْ عِنْدَكُمْ الْأَمْثَالُ مِنَ بَأْسِ اللَّهِ وَ قَوَارِعِهِ وَ أَيَّامِهِ وَ وَقَائِعِهِ فَلَا تَسْتَبْطِئُوا وَعِيدَهُ جَهْلًا بِأَخْذِهِ وَ تَهَاوُنًا بِبَطْشِهِ وَ يَأْسًا مِنْ بَأْسِهِ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَلْعَنِ الْقَرْنَ الْمَاضِي بَيْنَ أَيْدِيكُمْ إِلَّا لِتَرْكِهِمُ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ فَلَعَنَ اللَّهُ السُّفَهَاءَ لِرُكُوبِ الْمَعَاصِي وَ الْحُلَمَاءَ لِتَرْكِ التَّنَاهِي أَلَا وَ قَدْ قَطَعْتُمْ قَيْدَ الْإِسْلَامِ وَ عَطَلْتُمْ حُدُودَهُ وَ أَمُتُّمُ أَحْكَامَهُ أَلَا وَ قَدْ أَمَرَنِي اللَّهُ بِقِتَالِ أَهْلِ الْبَغْيِ وَ النَّكَثِ وَ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ

jabir.abbas@yahoo.com

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (300)

فَأَمَّا النَّاكِثُونَ فَقَدْ قَاتَلْتُ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَقَدْ جَاهَدْتُ وَأَمَّا الْمَارِقَةُ فَقَدْ دَوَّخْتُ وَأَمَّا شَيْطَانُ الرَّدْهَةِ فَقَدْ كُفِّتُهُ بِصَعْقَةٍ سُمِعَتْ لَهَا وَجْبَةٌ قَلْبِهِ وَرَجَّةٌ صَدْرِهِ وَبَقِيَتْ بَقِيَّةٌ مِنْ أَهْلِ الْبَغْيِ وَلَئِنْ أَدِنَ اللَّهُ فِي الْكُرَّةِ عَلَيْهِمْ لَأُدِيلَنَّ مِنْهُمْ إِلَّا مَا يَتَشَدَّرُ فِي أَطْرَافِ الْبِلَادِ تَشَدُّرًا .

فضل الوحي

أَنَا وَضَعْتُ فِي الصَّغَرِ بِكَلَاكِلِ الْعَرَبِ وَكَسَرْتُ نَوَاجِمَ قُرُونِ رَبِيعَةٍ وَ مُضَرَ وَ قَدْ عَلِمْتُمْ مَوْضِعِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) بِالْقَرَابَةِ الْقَرِيبَةِ وَالْمَنْزِلَةِ الْخَصِيصَةِ وَضَعَنِي فِي حَجَرِهِ وَأَنَا وَلَدٌ يَضُمُّنِي إِلَى صَدْرِهِ وَ يَكْنُفُنِي فِي فِرَاشِهِ وَيُمَسِّنِي جَسَدَهُ وَيُشِمُّنِي عَرْفَهُ وَ كَانَ يَمْضَغُ الشَّيْءَ ثُمَّ يُلْقِمُنِيهِ وَمَا وَجَدَ لِي كَذِبَةً فِي قَوْلٍ وَلَا خَطْلَةً فِي فِعْلٍ وَلَقَدْ قَرَنَ اللَّهُ بِهِ (صلى الله عليه وآله) مِنْ لَدُنْ أَنْ كَانَ فَطِيمًا أَعْظَمَ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَتِهِ يَسْلُكُ بِهِ طَرِيقَ الْمَكَارِمِ وَمَحَاسِنَ أَخْلَاقِ الْعَالَمِ لَيْلَهُ وَ نَهَارُهُ وَلَقَدْ كُنْتُ أَتَّبِعُهُ اتِّبَاعَ الْفَصِيلِ أَثَرُ أُمِّهِ يَرْفَعُ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَخْلَاقِهِ عِلْمًا وَيَأْمُرُنِي بِالْإِقْتِدَاءِ بِهِ وَلَقَدْ كَانَ يُجَاوِرُ فِي كُلِّ سَنَةٍ بِحَرَاءَ فَأَرَاهُ وَلَا يَرَاهُ غَيْرِي وَلَمْ يَجْمَعْ بَيْتٌ وَاحِدٌ يَوْمَئِذٍ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (301)

فِي الْإِسْلَامِ غَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَ خَدِيجَةَ وَ أَنَا ثَالِثُهُمَا أَرَى نُورَ الْوَحْيِ وَ الرِّسَالَةِ وَ أَشْمُ رِيحَ
النُّبُوَّةِ وَ لَقَدْ سَمِعْتُ رَنَّةَ الشَّيْطَانِ حِينَ نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَيْهِ (صلى الله عليه وآله) فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الرَّئَةُ فَقَالَ
هَذَا الشَّيْطَانُ قَدْ آيَسَ مِنْ عِبَادَتِهِ إِنَّكَ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ وَ تَرَى مَا أَرَى إِلَّا أَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِيٍّ وَ لَكِنَّكَ لَوْزِيرٌ وَ
إِنَّكَ لَعَلَى خَيْرٍ وَ لَقَدْ كُنْتُ مَعَهُ (صلى الله عليه وآله) لَمَّا أَتَاهُ الْمَلَأُ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالُوا لَهُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ قَدْ ادَّعَيْتَ
عَظِيمًا لَمْ يَدَّعِهِ آبَاؤُكَ وَ لَا أَحَدٌ مِنْ بَيْتِكَ وَ نَحْنُ نَسْأَلُكَ أَمْرًا إِنْ أَنْتَ أَجَبْتَنَا إِلَيْهِ وَ أَرَيْتَنَاهُ عَلِمْنَا أَنَّكَ نَبِيٌّ وَ
رَسُولٌ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ عَلِمْنَا أَنَّكَ سَاحِرٌ كَذَّابٌ فَقَالَ (صلى الله عليه وآله) وَ مَا تَسْأَلُونَ قَالُوا تَدْعُو لَنَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ
حَتَّى تَنْقَلِعَ بِعُرْوِقِهَا وَ تَقِفَ بَيْنَ يَدَيْكَ فَقَالَ (صلى الله عليه وآله) إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فَإِنْ فَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ ذَلِكَ أَ
تُؤْمِنُونَ وَ تَشْهَدُونَ بِالْحَقِّ قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَإِنِّي سَأَرِيكُمْ مَا تَطْلُبُونَ وَ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكُمْ لَا تَفِيئُونَ إِلَى خَيْرٍ وَ إِنْ
فِيكُمْ مَنْ يُطْرَحُ فِي الْقَلْبِ وَ مَنْ يُحْزَبُ الْأَحْزَابُ ثُمَّ قَالَ (صلى الله عليه وآله) :

يَا أَيُّهَا الشَّجَرَةُ إِنْ كُنْتَ تُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ تَعْلَمِينَ أَنَّي رَسُولُ اللَّهِ فَانْقَلِعِي بِعُرْوِقِكَ حَتَّى
تَقِفِي بَيْنَ يَدَيَّ بِإِذْنِ اللَّهِ فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَأَنْقَلَعَتْ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (302)

بِعُرْوَقِهَا وَ جَاءَتْ وَ لَهَا دَوِيٌّ شَدِيدٌ وَ قَصَفٌ كَقَصَفِ أَجْنَحَةِ الطَّيْرِ حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) مُرْفَرِفَةً وَ أَلْقَتْ بِغُصْنِهَا الْأَعْلَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَ بِيَعُضِ أَغْصَانِهَا عَلَى مَنْكَبِي وَ كُنْتُ عَنْ يَمِينِهِ (صلى الله عليه وآله) فَلَمَّا نَظَرَ الْقَوْمُ إِلَى ذَلِكَ قَالُوا عُلُوءًا وَ اسْتِكْبَارًا فَمُرْهَا فَلْيَأْتِكَ نِصْفُهَا وَ يَبْقَى نِصْفُهَا فَأَمَرَهَا بِذَلِكَ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ نِصْفُهَا كَأَعْجَبِ إِقْبَالٍ وَ أَشَدَّهُ دَوِيًّا فَكَادَتْ تَلْتَفُ بِرَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) فَقَالُوا كُفْرًا وَ عْتَوًّا فَمُرْ هَذَا النِّصْفَ فَلْيَرْجِعْ إِلَى نِصْفِهِ كَمَا كَانَ فَأَمَرَهُ (صلى الله عليه وآله) فَرَجَعَ فَقُلْتُ أَنَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِنِّي أَوَّلُ مُؤْمِنٍ بِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ أَوَّلُ مَنْ أَقَرَّ بِأَنَّ الشَّجَرَةَ فَعَلَتْ مَا فَعَلَتْ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى تَصْدِيقًا بِنُبُوتِكَ وَ إِجْلَالًا لِكَلِمَتِكَ فَقَالَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ بَلْ سَاحِرٌ كَذَّابٌ عَجِيبُ السَّحْرِ خَفِيفٌ فِيهِ وَ هَلْ يُصَدِّقُ فِي أَمْرِكَ إِلَّا مِثْلُ هَذَا يَعْنُونَنِي وَ إِنِّي لَمِنْ قَوْمٍ لَا تَأْخُذُهُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ سَيِّمَاهُمْ سَيِّمَاتِ الصَّادِقِينَ وَ كَلَامُهُمْ كَلَامُ الْأَبْرَارِ عُمَارُ اللَّيْلِ وَ مَنَارُ النَّهَارِ مُتَمَسِّكُونَ بِحَبْلِ الْقُرْآنِ يُحْيُونَ سُنْنَ اللَّهِ وَ سُنْنَ رَسُولِهِ لَا يَسْتَكْبِرُونَ وَ لَا يَعْلُونَ وَ لَا يَعْلُونَ وَ لَا يُفْسِدُونَ قُلُوبُهُمْ فِي الْجَنَانِ وَ أَجْسَادُهُمْ فِي الْعَمَلِ .

jabir.abbas@yahoo.com

193- و من خطبة له (عليه السلام) يصفه فيها المتقين :

رُوي أَنَّ صَاحِباً لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) يُقَالُ لَهُ هَمَّامٌ كَانَ رَجُلًا عَابِداً فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صِفْ لِي الْمُتَّقِينَ حَتَّى كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ فَتَثَاقَلَ (عليه السلام) عَنْ جَوَابِهِ ثُمَّ قَالَ يَا هَمَّامُ اتَّقِ اللَّهَ وَ أَحْسِنْ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَ الَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ فَلَمْ يَقْنَعْ هَمَّامٌ بِهَذَا الْقَوْلِ حَتَّى عَزَمَ عَلَيْهِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله) ثُمَّ قَالَ (عليه السلام) :

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى خَلَقَ الْخَلْقَ حِينَ خَلَقَهُمْ غَنِيًّا عَنْ طَاعَتِهِمْ آمِنًا مِنْ مَعْصِيَتِهِمْ لِأَنَّهُ لَا تَضُرُّهُ مَعْصِيَةُ مَنْ عَصَاهُ وَ لَا تَنْفَعُهُ طَاعَةُ مَنْ أَطَاعَهُ فَقَسَمَ بَيْنَهُمْ مَعَاشِهِمْ وَ وَضَعَهُمْ مِنَ الدُّنْيَا مَوَاضِعَهُمْ فَالْمُتَّقُونَ فِيهَا هُمْ أَهْلُ الْفَضَائِلِ مَنْطِقُهُمُ الصَّوَابُ وَ مَلْبَسُهُمُ الْاِقْتِصَادُ وَ مَشِيَّتُهُمُ التَّوَاضُّعُ غَضُّوا أَبْصَارَهُمْ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ وَقَفُوا أَسْمَاعَهُمْ عَلَى الْعِلْمِ النَّافِعِ لَهُمْ نُزِلَتْ أَنْفُسُهُمْ مِنْهُمْ فِي الْبَلَاءِ كَالَّتِي نُزِلَتْ فِي الرَّخَاءِ وَ لَوْ لَا الْأَجَلُ الَّذِي كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ لَمْ تَسْتَقِرَّ أَرْوَاحُهُمْ فِي أَجْسَادِهِمْ طَرْفَةَ عَيْنٍ شَوْقًا إِلَى الثَّوَابِ وَ خَوْفًا مِنَ الْعِقَابِ عَظُمَ الْخَالِقُ فِي أَنْفُسِهِمْ فَصَغُرَ مَا دُونَهُ فِي أَعْيُنِهِمْ فَهُمْ وَ الْجَنَّةُ كَمَنْ قَدْ رَأَاهَا فَهُمْ فِيهَا مُنْعَمُونَ وَ هُمْ وَ النَّارُ كَمَنْ قَدْ رَأَاهَا فَهُمْ فِيهَا مُعَذَّبُونَ قُلُوبُهُمْ مَحْزُونَةٌ وَ شُرُورُهُمْ مَأْمُونَةٌ وَ أَجْسَادُهُمْ نَحِيفَةٌ وَ حَاجَاتُهُمْ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (304)

خَفِيفَةً وَ أَنْفُسَهُمْ عَفِيفَةً صَبَرُوا أَيَّاماً قَصِيرَةً أَعْقَبَتْهُمْ رَاحَةً طَوِيلَةً تَجَارَةً مَرْبِحَةً يَسَّرَهَا لَهُمْ رَبُّهُمْ أَرَادَتْهُمْ الدُّنْيَا فَلَمْ يُرِيدُوهَا وَ أَسْرَتْهُمْ فَفَدَوْا أَنْفُسَهُمْ مِنْهَا أَمَّا اللَّيْلُ فَصَافُونَ أَقْدَامَهُمْ تَالِينَ لِأَجْزَاءِ الْقُرْآنِ يَرْتُلُونَهَا تَرْتِيلًا يُحْزِنُونَ بِهِ أَنْفُسَهُمْ وَ يَسْتَشِيرُونَ بِهِ دَوَاءَ دَائِهِمْ فَإِذَا مَرُّوا بِآيَةٍ فِيهَا تَشْوِيقٌ رَكَنُوا إِلَيْهَا طَمَعًا وَ تَطَلَّعَتْ نُفُوسُهُمْ إِلَيْهَا شَوْقًا وَ ظَنُّوا أَنَّهَا نُصَبٌ أَعْيَنِهِمْ وَ إِذَا مَرُّوا بِآيَةٍ فِيهَا تَخْوِيفٌ أَصْغَوْا إِلَيْهَا مَسَامِعَ قُلُوبِهِمْ وَ ظَنُّوا أَنَّ زَفِيرَ جَهَنَّمَ وَ شَهيقَهَا فِي أَصُولِ آذَانِهِمْ فَهُمْ حَانُونَ عَلَى أَوْ سَاطِهِمْ مُفْتَرِشُونَ لِجَبَاهِهِمْ وَ أَكْفِهِمْ وَ رُكْبِهِمْ وَ أَطْرَافِ أَقْدَامِهِمْ يَطْلُبُونَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي فَكَاكِ رِقَابِهِمْ وَ أَمَّا النَّهَارُ فَحُلَمَاءُ عُلَمَاءُ أَبْرَارٍ أَتَقِيَاءُ قَدْ بَرَاهُمْ الْخَوْفُ بَرِي الْقِدَاحِ يَنْظُرُ إِلَيْهِمُ النََّاظِرُ فَيَحْسِبُهُمْ مَرْضَى وَ مَا بِالْقَوْمِ مِنْ مَرَضٍ وَ يَقُولُ لَقَدْ خُولِطُوا وَ لَقَدْ خَالَطَهُمْ أَمْرٌ عَظِيمٌ لَا يَرْضَوْنَ مِنْ أَعْمَالِهِمُ الْقَلِيلَ وَ لَا يَسْتَكْثِرُونَ الْكَثِيرَ فَهُمْ لِأَنْفُسِهِمْ مُتَّهِمُونَ وَ مِنْ أَعْمَالِهِمْ مُشْفِقُونَ إِذَا زُكِّيَ أَحَدٌ مِنْهُمْ خَافَ مِمَّا يُقَالُ لَهُ فَيَقُولُ أَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْ غَيْرِي وَ رَبِّي أَعْلَمُ بِي مِنِّْي بِنَفْسِي اللَّهُمَّ لَا

jabir.abbas@yahoo.com

تَوَاحِدُنِي بِمَا يَقُولُونَ وَ اجْعَلْنِي اَفْضَلَ مِمَّا يَظُنُّونَ وَ اغْفِرْ لِي مَا لَا يَعْلَمُونَ فَمِنْ عَلَامَةِ اَحَدِهِمْ اَنَّكَ تَرَى لَهُ قُوَّةً فِي دِينٍ وَ حَزْماً فِي لَيْنٍ وَ اِيْمَاناً فِي يَقِينٍ وَ حِرْصاً فِي عِلْمٍ وَ عِلْماً فِي حِلْمٍ وَ قَصْداً فِي غِنَى وَ خُشوعاً فِي عِبَادَةِ وَ تَجَمُّلاً فِي فَاقَةِ وَ صَبْراً فِي شِدَّةٍ وَ طَلَباً فِي حَلَالٍ وَ نَشَاطاً فِي هُدًى وَ تَحَرُّجاً عَنْ طَمَعٍ يَعْمَلُ الْاَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَ هُوَ عَلَى وَجَلٍ يُمْسِي وَ هَمُّهُ الشُّكْرُ وَ يُصْبِحُ وَ هَمُّهُ الذِّكْرُ يَبِيْتُ حَذِراً وَ يُصْبِحُ فَرِحاً حَذِراً لِمَا حَذَرَ مِنَ الْغَفْلَةِ وَ فَرِحاً بِمَا اَصَابَ مِنَ الْفَضْلِ وَ الرَّحْمَةِ اِنْ اسْتُصْعِبَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فِيمَا تَكَرَّرَ لَمْ يُعْطِهَا سُؤْلَهَا فِيمَا تُحِبُّ قُرَّةَ عَيْنِهِ فِيمَا لَا يَزُولُ وَ زَهَادَتُهُ فِيمَا لَا يَبْقَى يَمْزُجُ الْحِلْمَ بِالْعِلْمِ وَ الْقَوْلَ بِالْعَمَلِ تَرَاهُ قَرِيباً اَمَلَهُ قَلِيلاً زَلَّاهُ خَاشِعاً قَلْبُهُ قَانِعَةً نَفْسُهُ مَنزُوراً اَكَلَهُ سَهْلاً اَمْرُهُ حَرِيْزاً دِيْنُهُ مَيِّتَةً شَهْوَتُهُ مَكْظُوماً غِيْظُهُ الْخَيْرُ مِنْهُ مَأْمُولٌ وَ الشَّرُّ مِنْهُ مَأْمُونٌ اِنْ كَانَ فِي الْغَافِلِينَ كُتِبَ فِي الذَّاكِرِينَ وَ اِنْ كَانَ فِي الذَّاكِرِينَ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ يَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَهُ وَ يُعْطِي مَنْ حَرَمَهُ وَ يَصِلُ مَنْ قَطَعَهُ بَعِيداً فُحْشُهُ لَيِّنٌ قَوْلُهُ غَائِبٌ مُنْكَرُهُ حَاضِرٌ مَعْرُوفُهُ

jabir.abbas@yahoo.com

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (306)

مُقْبِلًا خَيْرُهُ مُدْبِرًا شَرُّهُ فِي الزَّلَازِلِ وَقُورٌ وَفِي الْمَكَارِهِ صُبُورٌ وَفِي الرِّخَاءِ شُكُورٌ لَا يَحِيفُ عَلَى مَنْ يُبْغِضُ وَلَا يَأْتُمُ فِيمَنْ يُحِبُّ يَعْتَرِفُ بِالْحَقِّ قَبْلَ أَنْ يُشْهَدَ عَلَيْهِ لَا يُضْيِعُ مَا اسْتُحْفِظَ وَلَا يَنْسَى مَا ذُكِّرَ وَلَا يُنَابِزُ بِاللَّقَابِ وَلَا يُضَارُّ بِالْحَارِ وَلَا يَشْمَتُ بِالْمَصَائِبِ وَلَا يَدْخُلُ فِي الْبَاطِلِ وَلَا يَخْرُجُ مِنَ الْحَقِّ إِنْ صَمَتَ لَمْ يَغْمُهُ صَمْتُهُ وَإِنْ ضَحِكَ لَمْ يَغْلُ صَوْتُهُ وَإِنْ بُغِيَ عَلَيْهِ صَبَرَ حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي يَنْتَقِمُ لَهُ نَفْسُهُ مِنْهُ فِي عَنَاءٍ وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ أَتَعَبَ نَفْسَهُ لِأَخْرَجَتْهُ وَأَرَا حَ النَّاسِ مِنْ نَفْسِهِ بَعْدَهُ عَمَّنْ تَبَاعَدَ عَنْهُ زُهْدٌ وَنَزَاهَةٌ وَدُنُوهُ مِمَّنْ دَنَا مِنْهُ لِينٌ وَرَحْمَةٌ لَيْسَ تَبَاعَدُهُ بِكَبِيرٍ وَعَظَمَةٌ وَلَا دُنُوهُ بِمَكْرٍ وَخَدِيعَةٍ .

قَالَ : فَصَعِقَ هَمَامٌ صَعْقَةً كَانَتْ نَفْسُهُ فِيهَا ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) :

أَمَّا وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَخَافُهَا عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَهَكَذَا تَصْنَعُ الْمَوَاعِظُ الْبَالِغَةُ بِأَهْلِهَا ، فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ : فَمَا بِأَلْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ (عليه السلام) : وَيَحْكُ إِنَّ لِكُلِّ أَجَلٍ وَقْتًا لَا يَعْدُوهُ وَ سَبَبًا لَا يَتَجَاوَزُهُ فَمَهْلًا لَا تَعْدُ لِمِثْلِهَا فَإِنَّمَا نَفَثَ الشَّيْطَانُ عَلَى لِسَانِكَ .

نَحْمَدُهُ عَلَى مَا وَفَّقَ لَهُ مِنَ الطَّاعَةِ وَ زَادَ عِنْدَهُ مِنَ الْمَعْصِيَةِ وَ نَسْأَلُهُ لِمَنْتِهِ تَمَاماً وَ بِحَبْلِهِ اعْتَصَاماً وَ نَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ خَاضَ إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ كُلَّ غَمْرَةٍ وَ تَجَرَّعَ فِيهِ كُلَّ غُصَّةٍ وَ قَدْ تَلَوَّنَ لَهُ الْأَذْنُونُ وَ تَأَلَّبَ عَلَيْهِ الْأَقْصُونَ وَ خَلَعَتْ إِلَيْهِ الْعَرَبُ أَعْنَتَهَا وَ ضَرَبَتْ إِلَى مُحَارَبَتِهِ بُطُونٌ رَوَّاحِلَهَا حَتَّى أُنْزِلَتْ بِسَاحَتِهِ عَدَاوَتُهَا مِنْ أَعْبَدِ الدَّارِ وَ أَسْحَقِ الْمَزَارِ ، أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ أَحْذَرُكُمْ أَهْلَ النِّفَاقِ فَإِنَّهُمْ الضَّالُّونَ الْمُضِلُّونَ وَ الزَّالُونَ الْمُزِلُّونَ يَتَلَوَّنُونَ أَلْوَاناً وَ يَفْتَتُونَ افْتِنَاناً وَ يَعْمِدُونَكُمْ بِكُلِّ عِمَادٍ وَ يَرِ صُدُونَكُمْ بِكُلِّ مِرْ صَادٍ قُلُوبُهُمْ دَوِيَّةٌ وَ صِفَاحُهُمْ نَقِيَّةٌ يَمْشُونَ الْخَفَاءَ وَ يَدِبُونَ الضَّرَاءَ وَ صَفْهُمُ دَوَاءٌ وَ قَوْلُهُمْ شِفَاءٌ وَ فِعْلُهُمُ الدَّاءُ الْعِيَاءُ حَسَدَةُ الرَّخَاءِ وَ مُؤَكِّدُو الْبَلَاءِ وَ مُقْنِطُو الرَّجَاءِ لَهُمْ بِكُلِّ طَرِيقٍ صَرِيعٌ وَ إِلَى كُلِّ قَلْبٍ شَفِيعٌ وَ لِكُلِّ شَجْوٍ دُمُوعٌ يَتَقَارِضُونَ الشَّنَاءَ وَ يَتَرَاقِبُونَ الْجَزَاءَ إِنْ سَأَلُوا أَلْحَفُوا وَ إِنْ عَذَلُوا كَشَفُوا

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (308)

وَإِنْ حَكَمُوا أَسْرَفُوا قَدْ أَعَدُّوا لِكُلِّ حَقٍّ بَاطِلًا وَ لِكُلِّ قَائِمٍ مَائِلًا وَ لِكُلِّ حَيٍّ قَاتِلًا وَ لِكُلِّ بَابٍ مِفْتَاحًا وَ لِكُلِّ لَيْلٍ مِصْبَاحًا يَتَوَصَّلُونَ إِلَى الطَّمَعِ بِالْيَأْسِ لِيُقِيمُوا بِهِ أَسْوَأَهُمْ وَ يُنْفِقُوا بِهِ أَعْلَقَهُمْ يَقُولُونَ فَيَشَبَّهُونَ وَ يَصِفُونَ فَيَمُوهُونَ قَدْ هَوَّنُوا الطَّرِيقَ وَ أَضْلَعُوا الْمَضِيقَ فَهُمْ لُئِمَةُ الشَّيْطَانِ وَ حُمَةُ النَّيِّرَانِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمْ الْخَاسِرُونَ .

195- وَ مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) بِحَمْدِ اللَّهِ وَ يَثْنِي عَلَى نَبِيِّهِ وَ يَعْظُ :

حمد الله

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَظْهَرَ مِنْ آثَارِ سُلْطَانِهِ وَ جَلَّالِ كِبَرِيَّائِهِ مَا حَيَّرَ مُقَلَّ الْعُقُولِ مِنْ عَجَائِبِ قُدْرَتِهِ وَ رَدَعَ خَطَرَاتِ هَمَاهِمِ النُّفُوسِ عَنْ عِرْفَانِ كُنْهِ صِفَتِهِ .

الشهادتان

وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ شَهَادَةَ إِيْمَانٍ وَ إِيْقَانٍ وَ إِخْلَاصٍ وَ إِذْعَانٍ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ وَ أَعْلَامُ الْهُدَى دَارِسَةٌ وَ مَنَاهِجُ الدِّينِ طَامِسَةٌ فَصَدَّعَ بِالْحَقِّ وَ نَصَحَ لِلْخَلْقِ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (309)

وَهَدَىٰ إِلَى الرُّشْدِ وَ أَمَرَ بِالْقَصْدِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ .

العظة

وَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّهُ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثًا وَ لَمْ يُرْسِلْكُمْ هَمَلًا عِلْمَ مَبْلَغِ نِعَمِهِ عَلَيْكُمْ وَ أَحْصَىٰ إِحْسَانَهُ إِلَيْكُمْ فَاسْتَفْتَحُوهُ وَ اسْتَنْجَحُوهُ وَ اطْلُبُوا إِلَيْهِ وَ اسْتَمْنَحُوهُ فَمَا قَطَعَكُمْ عَنْهُ حِجَابٌ وَ لَا أُغْلِقَ عَنْكُمْ دُونَهُ بَابٌ وَ إِنَّهُ لَبِكُلِّ مَكَانٍ وَ فِي كُلِّ حِينٍ وَ أَوَانٍ وَ مَع كُلِّ إِنْسٍ وَ جَانٍ لَّا يَثْلُمُهُ الْعَطَاءُ وَ لَا يَنْقُصُهُ الْجِبَاءُ وَ لَا يَسْتَنْفِدُهُ سَائِلٌ وَ لَا يَسْتَقْصِيهِ نَائِلٌ وَ لَا يُلَوِيهِ شَخْصٌ عَنْ شَخْصٍ وَ لَا يُلْهِمِهِ صَوْتٌ عَنْ صَوْتٍ وَ لَا تَحْجِزُهُ هَبَّةٌ عَنْ سَلْبٍ وَ لَا يَشْغَلُهُ غَضَبٌ عَنْ رَحْمَةٍ وَ لَا تُؤْلِيهِ رَحْمَةٌ عَنْ عِقَابٍ وَ لَا يُجْنِيهِ الْبُطُونُ عَنِ الظُّهُورِ وَ لَا يَقْطَعُهُ الظُّهُورُ عَنِ الْبُطُونِ قَرُبَ فَنَائٍ وَ عَلَا فِدْنًا وَ ظَهَرَ فَبَطْنٍ وَ بَطَنَ فَعَلَنَ وَ دَانَ وَ لَمْ يُدْنِ لَمْ يَذَرَأَ الْخَلْقَ بِاحْتِيَالٍ وَ لَا اسْتِعَانٍ بِهِمْ لِكَلَالِ أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّهَا الزَّمَامُ وَ الْقَوَامُ فْتَمَسَّكُوا بِوَتَائِقِهَا وَ اعْتَصِمُوا بِحَقَائِقِهَا تَوَلُّ بِكُمْ إِلَى أَكُنَانِ الدَّعَةِ وَ أَوْطَانِ السَّعَةِ وَ مَعَاqِلِ الْحِرْزِ وَ مَنَازِلِ الْعِزِّ فِي

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (310)

يَوْمَ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ وَتُظْلَمُ لَهُ الْأَقْطَارُ وَتُعْطَلُ فِيهِ صُرُومُ الْعِشَارِ وَيُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَزْهَقُ كُلُّ مُهْجَةٍ وَتَبْكُمُ كُلُّ لَهْجَةٍ وَتَذِلُّ الشُّمُ الشَّوَامِخُ وَالصُّمُ الرُّوَاسِخُ فَيَصِيرُ صِلْدُهَا سَرَابًا رَقْرَقًا وَمَعْهَدُهَا قَاعًا سَمْلَقًا فَلَا شَفِيعَ يَشْفَعُ وَلَا حَمِيمَ يَنْفَعُ وَلَا مَعْدِرَةَ تَدْفَعُ .

196- و من خطبة له (عليه السلام) :

بعثة النبي

بَعَثَهُ حِينَ لَا عِلْمَ قَائِمٌ وَلَا مَنَارٌ سَاطِعٌ وَلَا مَنَهْجٌ وَاضِحٌ .

العظة بالزهد

أَوْ صِيكُمُ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ أَحْذَرُكُمْ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا دَارُ شُحُوصٍ وَ مَحَلَّةٌ تَنْغِيصُ سَاكِنَهَا ظَاعِنٌ وَ قَاطِنُهَا بَائِنٌ تَمِيدُ بِأَهْلِهَا مَيِّدَانِ السَّفِينَةِ تَقْصِفُهَا الْعَوَاصِفُ فِي لُجَجِ الْبَحَارِ فَمِنْهُمْ الْغَرِقُ الْوَبِقُ وَ مِنْهُمْ النَّاجِي عَلَى بُطُونِ الْأَمْوَاجِ تَحْفِزُهُ الرِّيَّاحُ بِأَذْيَالِهَا وَ تَحْمِلُهُ عَلَى أَهْوَالِهَا فَمَا غَرِقَ مِنْهَا فَلَيْسَ بِمُسْتَدْرِكٍ وَ مَا نَجَا مِنْهَا فَإِلَى مَهْلِكٍ

عِبَادَ اللَّهِ الْآنَ فَاعْلَمُوا وَ الْأَلْسُنُ مُطْلَقَةٌ وَ الْأَبْدَانُ صَحِيحَةٌ وَ الْأَعْضَاءُ لَدَنَةٌ وَ الْمُنْقَلَبُ فَسِيحٌ وَ الْمَجَالُ عَرِيضٌ
قَبْلَ إِرْهَاقِ الْفَوْتِ وَ حُلُولِ الْمَوْتِ فَحَقِّقُوا عَلَيْكُمْ نُزُولَهُ وَ لَا تَتَنَطَّرُوا قُدُومَهُ.

197- و من كلام له (عليه السلام) ينبه فيه على فضيلته لقبول قوله و أمره و نهيه :

وَلَقَدْ عَلِمَ الْمُسْتَحْفَظُونَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) أَنِّي لَمْ أَرُدْ عَلَى اللَّهِ وَلَا عَلَى رَسُولِهِ سَاعَةً قَطُّ وَلَقَدْ وَاسَيْتُهُ بِنَفْسِي فِي الْمَوَاطِنِ الَّتِي تَنْكُصُ فِيهَا الْأَبْطَالُ وَتَتَأَخَّرُ فِيهَا الْأَقْدَامُ نَجْدَةً أَكْرَمَنِي اللَّهُ بِهَا وَلَقَدْ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَإِنَّ رَأْسَهُ لَعَلَى صَدْرِي وَلَقَدْ سَأَلْتُ نَفْسُهُ فِي كَفِّي فَأَمَرَتْهَا عَلَى وَجْهِي وَلَقَدْ وُلِّيتُ غُسْلَهُ (صلى الله عليه وآله) وَالْمَلَائِكَةُ أَعْوَانِي فَضَجَّتِ الدَّارُ وَالْأَفْنِيَةُ مَلَأَ يَهْبِطُ وَمَلَأَ يَعْرُجُ وَمَا فَارَقْتُ سَمْعِي هَيْمَةً مِنْهُمْ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ حَتَّى وَارَيْنَاهُ فِي ضَرْيَجِهِ فَمَنْ ذَا أَحَقُّ بِهِ مِنِّي حَيًّا وَمَيِّتًا فَاغْفُذُوا عَلَيَّ بِصَائِرِكُمْ وَارْتَضَقُوا

هَجِّ الْبَلَاغَةِ : مركز الإشعاع الإسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (312)

نِيَّاتُكُمْ فِي جِهَادِ عَدُوِّكُمْ فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنِّي لَعَلَى جَادَّةِ الْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَعَلَى مَزَلَّةِ الْبَاطِلِ أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ
وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ .

198- و من خطبة له (عليه السلام) ينبه على إحاطة علم الله بالجزئيات، ثم يحدث على

التقوى، و يبين فضل الإسلام و القرآن :

يَعْلَمُ عَجِيجَ الْوُحُوشِ فِي الْفَلَوَاتِ وَ مَعَاصِيَ الْعِبَادِ فِي الْخَلَوَاتِ وَ اخْتِلَافَ النَّيْنِ فِي الْبِحَارِ الْغَامِرَاتِ
وَ تَلَاطُمَ الْمَاءِ بِالرِّيَّاحِ الْعَاصِفَاتِ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا نَجِيبُ اللَّهِ وَ سَفِيرُ وَحْيِهِ وَ رَسُولُ رَحْمَتِهِ .

الوصية بالتقوى

أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي ابْتَدَأَ خَلْقَكُمْ وَ إِلَيْهِ يَكُونُ مَعَادُكُمْ وَ بِهِ نَجَاحُ طَلِبَتِكُمْ وَ إِلَيْهِ
مُنْتَهَى رَغْبَتِكُمْ وَ نَحْوَهُ قَصْدُ سَبِيلِكُمْ وَ إِلَيْهِ مَرَامِي مَفْزَعِكُمْ فَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ دَوَاءُ دَاءِ قُلُوبِكُمْ وَ بَصَرُ عَمَى
أَفْئِدَتِكُمْ وَ شِفَاءُ مَرَضِ أَجْسَادِكُمْ وَ صَلَاحُ فَسَادِ صُدُورِكُمْ وَ طُهُورُ دَنَسِ أَنْفُسِكُمْ وَ جِلَاءُ عَشَا أَبْصَارِكُمْ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (313)

وَأَمِنْ فَرَعِ جَاشِكُمْ وَضِيَاءِ سَوَادِ ظُلْمَتِكُمْ فَاجْعَلُوا طَاعَةَ اللَّهِ شِعَاراً دُونَ دِثَارِكُمْ وَدَحِيلاً دُونَ شِعَارِكُمْ وَ لَطِيفاً بَيْنَ أَضْلَاعِكُمْ وَ أَمِيراً فَوْقَ أُمُورِكُمْ وَ مَنْهَلاً لِحَيْنِ وَرُودِكُمْ وَ شَفِيعاً لِدَرْكِ طَلَبَتِكُمْ وَ جَنَّةً لِيَوْمِ فَزَعِكُمْ وَ مَصَابِيحَ لِبُطُونِ قُبُورِكُمْ وَ سَكناً لَطُولِ وَحْشَتِكُمْ وَ نَفْساً لِكَرْبِ مَوَاطِنِكُمْ فَإِنَّ طَاعَةَ اللَّهِ حِرْزٌ مِنْ مَتَالِفِ مُكْتَنَفَةٍ وَ مَخَافٍ مُتَوَقَّعَةٍ وَ أَوَارٍ نِيرَانِ مُوقَدَةٍ فَمَنْ أَخَذَ بِالتَّقْوَى عَزَبَتْ عَنْهُ الشَّدَائِدُ بَعْدَ دُنُوهَا وَ احْلَوْلَتْ لَهُ الْأُمُورُ بَعْدَ مَرَارَتِهَا وَ انْفَرَجَتْ عَنْهُ الْأُمُوجُ بَعْدَ تَرَاكُمِهَا وَ أَسْهَلَتْ لَهُ الصَّعَابُ بَعْدَ إِنْصَابِهَا وَ هَطَلَتْ عَلَيْهِ الْكَرَامَةُ بَعْدَ قُحُوطِهَا. وَ تَحَدَّثَتْ عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ بَعْدَ نُفُورِهَا وَ تَفَجَّرَتْ عَلَيْهِ النَّعْمُ بَعْدَ نُضُوبِهَا وَ وَبَلَتْ عَلَيْهِ الْبَرَكَةُ بَعْدَ إِرْذَاذِهَا فَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي نَفَعَكُمْ بِمَوْعِظَتِهِ وَ وَعَظَكُمْ بِرِسَالَتِهِ وَ ائْتِنَّا عَلَيْكُمْ بِنِعْمَتِهِ فَعَبَدُوا أَنْفُسَكُمْ لِعِبَادَتِهِ وَ اخْرُجُوا إِلَيْهِ مِنْ حَقِّ طَاعَتِهِ .

فضل الإسلام

ثُمَّ إِنَّ هَذَا الْإِسْلَامَ دِينَ اللَّهِ الَّذِي اصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ وَ اصْطَنَعَهُ عَلَى عَيْنِهِ وَ أَصْفَاهُ خَيْرَةَ خَلْقِهِ وَ أَقَامَ دَعَائِمَهُ عَلَى مَحَبَّتِهِ أَذَلَّ الْأَدْيَانِ

فُجُجِ الْبَلَاغَةُ : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (314)

بِعِزَّتِهِ وَ وَضَعَ الْمَلَلَ بِرُفْعِهِ وَ أَهَانَ أَعْدَاءَهُ بِكَرَامَتِهِ وَ خَذَلَ مُحَادِّيهَ بِنَصْرِهِ وَ هَدَمَ أَرْكَانَ الضَّلَالَةِ بِرُكْنِهِ وَ سَقَى مَنْ عَطِشَ مِنْ حَيَاضِهِ وَ أَثَقَّقَ الْحَيَاضَ بِمَوَاتِحِهِ ثُمَّ جَعَلَهُ لَا انْفِصَامَ لِعُرْوَتِهِ وَ لَا فَكَّ لِحَلْقَتِهِ وَ لَا انْهَادَامَ لِأَسَاسِهِ وَ لَا زَوَالَ لِدَعَائِمِهِ وَ لَا انْقِلَاعَ لِشَجَرَتِهِ وَ لَا انْقِطَاعَ لِمُدَّتِهِ وَ لَا عَفَاءَ لِشَرَائِعِهِ وَ لَا جَذَّ لِفُرُوعِهِ وَ لَا ضَنْكَ لِطُرْقِهِ وَ لَا وُعُوثَةَ لِسُهُولَتِهِ وَ لَا سَوَادَ لَوَضْحِهِ وَ لَا عِوَجَ لِانْتِصَابِهِ وَ لَا عَصَلَ فِي عُودِهِ وَ لَا وَعْثَ لِفَجْحِهِ وَ لَا انْطِفَاءَ لِمَصَابِيحِهِ وَ لَا مَرَارَةَ لِحَلَاوَتِهِ فَهُوَ دَعَائِمُ أَسَاخٍ فِي الْحَقِّ أَسْنَاخُهَا وَ ثَبَّتَ لَهَا آسَاسَهَا وَ يَنَابِيعُ غَزُرَتْ عُيُونُهَا وَ مَصَابِيحُ شَبَّتْ نِيرَانُهَا وَ مَنَارٌ اقْتَدَى بِهَا سَفَارُهَا وَ أَعْلَامٌ قُصِدَ بِهَا فَجَاجُهَا وَ مَنَاهِلُ رَوَى بِهَا وَرَادُهَا. جَعَلَ اللَّهُ فِيهِ مُنْتَهَى رِضْوَانِهِ وَ ذِرْوَةَ دَعَائِمِهِ وَ سَنَامَ طَاعَتِهِ فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ وَثِيقُ الْأَرْكَانِ رَفِيعُ الْبُنْيَانِ مُنِيرُ الْبُرْهَانِ مُضِيءُ النَّيِّرَانِ عَزِيزُ السُّلْطَانِ مُشْرِفُ الْمَنَارِ مُعَوِّذُ الْمَثَارِ فَشَرَّفُوهُ وَ اتَّبَعُوهُ وَ أَدُّوا إِلَيْهِ حَقَّهُ وَ ضَعُّوهُ مَوَاضِعُهُ .

الرسول الأعظم

ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا (صلى الله عليه وآله) بِالْحَقِّ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (315)

حِينَ دَنَا مِنَ الدُّنْيَا الْإِنْقِطَاعُ وَأَقْبَلَ مِنَ الْآخِرَةِ الْإِطْلَاقُ وَأَظْلَمَتْ بِهَجَّتِهَا بَعْدَ إِشْرَاقٍ وَقَامَتْ بِأَهْلِهَا عَلَى سَاقٍ وَخَشَنَ مِنْهَا مِهَادٌ وَأَزِفَ مِنْهَا قِيَادٌ فِي انْقِطَاعٍ مِنْ مُدَّتِهَا وَاقْتِرَابٍ مِنْ أَشْرَاطِهَا وَتَصَرُّمٍ مِنْ أَهْلِهَا وَانْفِصَامٍ مِنْ حَلَقَتِهَا وَانْتِشَارٍ مِنْ سَبَبِهَا وَعَفَاءٍ مِنْ أَعْلَامِهَا وَتَكْشُفٍ مِنْ عَوْرَاتِهَا وَقِصَرٍ مِنْ طُولِهَا جَعَلَهُ اللَّهُ بَلَاغًا لِرِسَالَتِهِ وَكَرَامَةً لِمُتِّهِ وَرَبِيعًا لِأَهْلِ زَمَانِهِ وَرِفْعَةً لِأَعْوَانِهِ وَشَرَفًا لِأَنْصَارِهِ .

القرآن الكريم

ثُمَّ أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْكِتَابُ نُورًا لَا تُطْفَأُ مَصَابِيحُهُ وَسِرَاجًا لَا يَخْبُو تَوَقُّدُهُ وَبَحْرًا لَا يُدْرِكُ قَعْرُهُ وَمِنْهَا جَاءَ لَا يُضِلُّ نَهْجُهُ وَشُعَاعًا لَا يُظْلِمُ ضَوْؤُهُ وَفُرْقَانًا لَا يُخْمدُ بُرْهَانُهُ وَتَبْيَانًا لَا تُهْدمُ أَرْكَانُهُ وَشِفَاءً لَا تُخْشى أَسْقَامُهُ وَعِزًّا لَا تُهْزمُ أَنْصَارُهُ وَحَقًّا لَا تُخْذلُ أَعْوَانُهُ فَهُوَ مَعْدِنُ الْإِيمَانِ وَبُحْبُوحَتُهُ وَينابيعُ الْعِلْمِ وَبُحُورُهُ وَرِياضُ الْعَدْلِ وَغُدْرَانُهُ وَأَثَافِيُ الْإِسْلَامِ وَبُنْيَانُهُ وَأَوْدِيَةُ الْحَقِّ وَغِيْطَانُهُ وَبَحْرٌ لَا يَنْزِفُهُ الْمُسْتَنْزِفُونَ وَعُيُونٌ لَا يُنْضِبُهَا الْمَاتِحُونَ وَمَنَاهِلٌ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (316)

لَا يَغِيضُهَا الْوَارِدُونَ وَ مَنَازِلُ لَا يَضِلُّ نَهَجَهَا الْمُسَافِرُونَ وَ أَعْلَامٌ لَا يَعْمَى عَنْهَا السَّائِرُونَ وَ أَكَامٌ لَا يَجُوزُ عَنْهَا الْقَاصِدُونَ جَعَلَهُ اللَّهُ رِيًّا لِعَطَشِ الْعُلَمَاءِ وَ رَبِيعًا لِقُلُوبِ الْفُقَهَاءِ وَ مَحَاجَّ لِطُرُقِ الصُّلَحَاءِ وَ دَوَاءً لَيْسَ بَعْدَهُ دَاءٌ وَ نُورًا لَيْسَ مَعَهُ ظُلْمَةٌ وَ حَبْلًا وَثِيقًا عُرْوَتُهُ وَ مَعْقِلًا مَنِيعًا ذُرْوَتُهُ وَ عِزًّا لِمَنْ تَوَلَّاهُ وَ سِلْمًا لِمَنْ دَخَلَهُ وَ هُدًى لِمَنْ اتَّكَمَ بِهِ وَ عُذْرًا لِمَنْ انْتَحَلَهُ وَ بُرْهَانًا لِمَنْ تَكَلَّمَ بِهِ وَ شَاهِدًا لِمَنْ خَاصَمَ بِهِ وَ فَلَجًا لِمَنْ حَاجَّ بِهِ وَ حَامِلًا لِمَنْ حَمَلَهُ وَ مَطِيَّةً لِمَنْ أَعْمَلَهُ وَ آيَةً لِمَنْ تَوَسَّسَ وَ جَنَّةً لِمَنْ اسْتَلَّامَ وَ عِلْمًا لِمَنْ وَعَى وَ حَدِيثًا لِمَنْ رَوَى وَ حُكْمًا لِمَنْ قَضَى .

199- رَوَى مِنْ كَلَامِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) كَانَ يوصي بِهِ أَصْحَابَهُ :

الصلاة

تَعَاهَدُوا أَمْرَ الصَّلَاةِ وَ حَافِظُوا عَلَيْهَا وَ اسْتَكْثِرُوا مِنْهَا وَ تَقَرَّبُوا بِهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا أَلَّا تَسْمَعُونَ إِلَى جَوَابِ أَهْلِ النَّارِ حِينَ سِئِلُوا مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ وَ إِنَّهَا لَتَحْتُ الذُّنُوبَ حَتَّى الْوَرَقِ وَ تُطْلِقُهَا إِطْلَاقَ الرِّبْقِ وَ شَبَّهَهَا رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (317)

بِالْحَمَّةِ تَكُونُ عَلَى بَابِ الرَّجُلِ فَهُوَ يَغْتَسِلُ مِنْهَا فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ خَمْسَ مَرَّاتٍ فَمَا عَسَى أَنْ يَبْقَى عَلَيْهِ مِنَ الدَّرَنِ وَقَدْ عَرَفَ حَقَّهَا رَجَالٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ لَا تَشْغُلُهُمْ عَنْهَا زِينَةُ مَتَاعٍ وَلَا قُرَّةُ عَيْنٍ مِنْ وَلَدٍ وَلَا مَالٍ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ رَجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) نَصِيباً بِالصَّلَاةِ بَعْدَ التَّبَشِيرِ لَهُ بِالْجَنَّةِ لِقَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَآمُرُ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا فَكَانَ يَأْمُرُ بِهَا أَهْلَهُ وَيَصْبِرُ عَلَيْهَا نَفْسَهُ .

الزكاة

ثُمَّ إِنَّ الزَّكَاةَ جُعِلَتْ مَعَ الصَّلَاةِ قُرْبَانًا لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ فَمَنْ أَعْطَاهَا طَيَّبَ النَّفْسَ بِهَا فَإِنَّهَا تُجْعَلُ لَهُ كَفَّارَةً وَمِنْ النَّارِ حِجَازاً وَوَقَايَةً فَلَا يُتْبَعَنَّ أَحَدٌ نَفْسَهُ وَلَا يُكْثَرَنَّ عَلَيْهَا لَهْفُهُ فَإِنَّ مَنْ أَعْطَاهَا غَيْرَ طَيِّبِ النَّفْسِ بِهَا يَرْجُو بِهَا مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْهَا فَهُوَ جَاهِلٌ بِالسُّنَّةِ مَعْبُودُ الْأَجْرِ ضَالُّ الْعَمَلِ طَوِيلُ النَّدَمِ .

الأمانة

ثُمَّ أَدَاءَ الْأَمَانَةِ فَقَدْ خَابَ مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهَا إِنَّهَا عُرِضَتْ عَلَى السَّمَاوَاتِ الْمَبْنِيَّةِ وَالْأَرْضِينَ الْمَدْحُورَةِ وَالْجِبَالِ ذَاتِ الطُّوْلِ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (318)

الْمَنْصُوبَةِ فَلَا أَطُولَ وَلَا أَعْرَضَ وَلَا أَعْلَى وَلَا أَعْظَمَ مِنْهَا وَلَا أَمْتَنَعَ شَيْءٌ بِطُولٍ أَوْ عَرْضٍ أَوْ قُوَّةٍ أَوْ عِزٍّ
لَا مَتْنَعَنَ وَلَا كُنْ أَشْفَقَنَ مِنَ الْعُقُوبَةِ وَ عَقَلَنَ مَا جَهِلَ مَنْ هُوَ أَضْعَفُ مِنْهُمْ وَ هُوَ الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظُلُومًا جَهُولًا

علم الله تعالى

إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَا الْعِبَادُ مُقْتَرِفُونَ فِي لَيْلِهِمْ وَ نَهَارِهِمْ لَطْفَ بِهِ خَبْرًا وَ أَحَاطَ بِهِ
عِلْمًا أَعْضَاؤُكُمْ شُهُودُهُ وَ جَوَارِحُكُمْ جُنُودُهُ وَ ضَمَائِرُكُمْ عِيُونُهُ وَ خَلَوَاتُكُمْ عِيَانُهُ .

200- وَ مِنْ كَلَامِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) فِي مَعَاوِيَةَ :

وَ اللَّهُ مَا مُعَاوِيَةُ بِأَذْهَى مِنِّي وَ لَكِنَّهُ يَغْدِرُ وَ يَفْجُرُ وَ لَوْ لَا كَرَاهِيَةُ الْغَدْرِ لَكُنْتُ مِنْ أَذْهَى النَّاسِ وَ لَكِنْ
كُلُّ غُدْرَةٍ فُجْرَةٌ وَ كُلُّ فُجْرَةٍ كُفْرَةٌ وَ لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءٌ يُعْرَفُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ اللَّهُ مَا أُسْتَغْفَلُ بِالْمَكِيدَةِ وَ لَا
أُسْتَعْمَرُ بِالشَّدِيدَةِ .

أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَسْتَوْحِشُوا فِي طَرِيقِ الْهُدَى لِقَلَّةِ أَهْلِهِ فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ اجْتَمَعُوا عَلَى مَائِدَةٍ شَبَعَهَا قَصِيرٌ وَ جُوعُهَا طَوِيلٌ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا يَجْمَعُ النَّاسَ الرِّضَا وَ السُّخْطُ وَ إِنَّمَا عَقَرَ نَاقَةٌ ثُمُودَ رَجُلٍ وَاحِدٍ فَعَمَّهُمُ اللَّهُ بِالْعَذَابِ لَمَّا عَمَّوهُ بِالرِّضَا فَقَالَ سُبْحَانَهُ فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ خَارَتْ أَرْضُهُمْ بِالْخَسْفَةِ خُورَ السُّكَّةِ الْمُحْمَاةِ فِي الْأَرْضِ الْخَوَّارَةِ أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ سَلَكَ الطَّرِيقَ الْوَاضِحَ وَرَدَ الْمَاءَ وَ مَنْ خَالَفَ وَقَعَ فِي النَّارِ .

(عَلَيْهَا السَّلَام) كَالْمُنَاجِي بِهِ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عِنْدَ قَبْرِهِ :

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَنِّي وَ عَنِ ابْنَتِكَ النَّازِلَةِ فِي جَوَارِكَ وَ السَّرِيعَةِ اللَّحَاقِ بِكَ قُلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ
عَنْ صَفِيَّتِكَ صَبْرِي وَ رَقِّ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (320)

عَنْهَا تَجَلَّدِي إِلَّا أَنْ فِي التَّأْسِي لِي بِعَظِيمِ فُرْقَتِكَ وَفَادِحِ مُصِيبَتِكَ مَوْضِعَ تَعَزُّ فَلَقَدْ وَسَدَّتْكَ فِي مَلْحُودَةِ قَبْرِكَ
وَفَاضَتْ بَيْنَ نَحْرِي وَصَدْرِي نَفْسُكَ فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ فَلَقَدْ اسْتَرْجَعْتَ الْوَدِيعَةَ وَأُخِذْتَ الرَّهْيْنَةَ
أَمَّا حُزْنِي فَسَرْمَدٌ وَأَمَّا لَيْلِي فَمُسْهَدٌ إِلَى أَنْ يَخْتَارَ اللَّهُ لِي دَارَكَ الَّتِي أَنْتَ بِهَا مُقِيمٌ وَ سَتَبْتُكَ ابْنُكَ بِتَضَافُرِ
أُمَّتِكَ عَلَى هَضْمِهَا فَأَحْفَهَا السُّؤَالُ وَ اسْتَخْبَرَهَا الْحَالُ هَذَا وَ لَمْ يَطُلِ الْعَهْدُ وَ لَمْ يَخُلْ مِنْكَ الذِّكْرُ وَ السَّلَامُ
عَلَيْكُمْ سَلَامٌ مُودِّعٌ لَا قَالٍ وَ لَا سَائِمٍ فَإِنْ أَذْصَرَفَ فَلَا عَنْ مَلَالَةٍ وَإِنْ أَقِمَ فَلَا عَنْ سُوءِ ظَنٍّ بِمَا وَعَدَ اللَّهُ
الصَّابِرِينَ .

203- وَ مِنْ كَلَامِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) فِي التَّزْهِيدِ مِنَ الدُّنْيَا وَ التَّوَحُّيدِ فِي الْآخِرَةِ :

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا الدُّنْيَا دَارُ مَجَازٍ وَ الْآخِرَةُ دَارُ قَرَارٍ فَخُذُوا مِنْ مَمَرِّكُمْ لِمَقَرِّكُمْ وَ لَا تَهْتَكُوا أَسْتَارَكُمْ
عِنْدَ مَنْ يَعْلَمُ أَسْرَارَكُمْ وَ أَخْرِجُوا مِنَ الدُّنْيَا قُلُوبَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا أَبْدَانُكُمْ فَفِيهَا اخْتَبِرْتُمْ وَ لِيْغِيْهَا
خُلِقْتُمْ إِنَّ الْمَرْءَ إِذَا هَلَكَ قَالَ النَّاسُ مَا تَرَكَ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (321)

وَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ مَا قَدَّمَ لِلَّهِ آبَاؤُكُمْ فَقَدِّمُوا بَعْضًا يَكُنْ لَكُمْ قَرْضًا وَا لَا تُخْلِفُوا كُلًّا فَيَكُونَ قَرْضًا عَلَيْكُمْ .

204- و من كلام له (عليه السلام) كان كثيرا ما ينادي به أصحابه :

تَجَهَّزُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ فَقَدْ نُودِيَ فِيكُمْ بِالرَّحِيلِ وَأَقْلُوا الْعُرْجَةَ عَلَى الدُّنْيَا وَانْقَلِبُوا بِصَالِحِ مَا بِحَضْرَتِكُمْ مِنَ الزَّادِ فَإِنَّ أَمَامَكُمْ عَقَبَةً كَثُودًا وَمَنَازِلَ مَخُوفَةً مَهُولَةً لَا بُدَّ مِنَ الْوُرُودِ عَلَيْهَا وَالْوُقُوفِ عِنْدَهَا. وَاعْلَمُوا أَنَّ مَلَا حِظَ الْمَنِيَّةِ نَحْوَكُمْ دَانِيَةٌ وَكَأَنَّكُمْ بِمَخَالِبِهَا وَقَدْ نَشِبَتْ فِيكُمْ وَقَدْ دَهَمَتْكُمْ فِيهَا مُفْطَعَاتُ الْأُمُورِ وَمُعْضِلَاتُ الْمَحْذُورِ. فَقَطِّعُوا عِلَاقَ الدُّنْيَا وَاسْتَظْهِرُوا بِرَادِ التَّقْوَى .

و قد مضى شيء من هذا الكلام فيما تقدم بخلاف هذه الرواية .

205- و من كلام له (عليه السلام) كلم به طلحة و الزبير بعد بيعته بالخلافة و قد احتبا

عليه من ترك مشورتهم، و الاستعانة في الأمور بهما :

لَقَدْ نَقَمْتُمَا يَسِيرًا وَ أَرْجَأْتُمَا كَثِيرًا أَلَا تُخْبِرَانِي أَيُّ شَيْءٍ كَانَ لَكُمَا فِيهِ حَقٌّ دَفَعْتُكُمَا عَنْهُ أَمْ أَيُّ قَسَمٍ اسْتَأْثَرْتُ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (322)

عَلَيْكُمْ بِهِ أَمْ أَيْ حَقُّ رَفَعَهُ إِلَيَّ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ضَعُفَتْ عَنْهُ أَمْ جَهْلُهُ أَمْ أَخْطَأْتُ بَابَهُ. وَاللَّهُ مَا كَانَتْ لِي فِي الْخِلَافَةِ رَغْبَةٌ وَلَا فِي الْوِلَايَةِ إِرْبَةٌ وَلَكِنَّكُمْ دَعَوْتُمُونِي إِلَيْهَا وَحَمَلْتُمُونِي عَلَيْهَا فَلَمَّا أَفْضَتْ إِلَيَّ نَظَرْتُ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَمَا وَضَعَ لَنَا وَآمَرْنَا بِالْحُكْمِ بِهِ فَاتَّبَعْتُهُ وَمَا اسْتَنَّ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله) فَاقْتَدَيْتُهُ فَلَمْ أَحْتَجْ فِي ذَلِكَ إِلَيَّ رَأْيِكُمْ وَلَا رَأْيَ غَيْرِكُمْ وَلَا وَقَعَ حُكْمُ جَهْلِهِ فَاسْتَشِيرَكُمْ وَإِخْوَانِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ لَمْ أَرْغَبْ عَنْكُمْ وَلَا عَنْ غَيْرِكُمْ. وَأَمَّا مَا ذَكَرْتُمَا مِنْ أَمْرِ الْأُسُوءَةِ فَإِنَّ ذَلِكَ أَمْرٌ لَمْ أَحْكَمْ أَنَا فِيهِ بِرَأْيِي وَلَا وَلِيَّتُهُ هُوَ مِنِّي بَلْ وَجَدْتُ أَنَا وَأَنْتُمَا مَا جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) قَدْ فُرِغَ مِنْهُ فَلَمْ أَحْتَجْ إِلَيْكُمْ فِيمَا قَدْ فَرَغَ اللَّهُ مِنْ قَسْمِهِ وَأَمْضَى فِيهِ حُكْمَهُ فَلَيْسَ لَكُمْ وَاللَّهُ عِنْدِي وَلَا لِغَيْرِكُمْ فِي هَذَا عُتْبَى. أَخَذَ اللَّهُ بِقُلُوبِنَا وَقُلُوبِكُمْ إِلَى الْحَقِّ وَالْهَمْنَا وَإِيَّاكُمْ الصَّبْرَ.

ثم قال (عليه السلام) : رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا رَأَى حَقًّا فَأَعَانَ عَلَيْهِ أَوْ رَأَى جَوْرًا فَرَدَّهُ وَكَانَ عَوْنًا بِالْحَقِّ عَلَى

صَاحِبِهِ .

jabir.abbas@yahoo.com

فُجِجَ الْبَلَاغَةُ : مركز الإشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (323)

206- وَ مِنْ كَلَامِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَ قَدْ سَمِعَ قَوْمًا مِنْ أَصْحَابِهِ يَسُبُّونَ أَهْلَ الشَّامِ أَيَّامَ

حَرْبِهِمْ بِصَفِينِ :

إِنِّي أَكْرَهُ لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا سَبَّائِينَ وَ لَكِنَّكُمْ لَوْ وَصَفْتُمْ أَعْمَالَهُمْ وَ ذَكَرْتُمْ حَالَهُمْ كَانَ أَصَوَّبَ فِي الْقَوْلِ وَ أَبْلَغَ فِي الْعُذْرِ وَ قُلْتُمْ مَكَانَ سَبِّكُمْ إِيَّاهُمْ اللَّهُمَّ احْقِنْ دِمَاءَنَا وَ دِمَاءَهُمْ وَ أَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِنَا وَ بَيْنَهُمْ وَ اهْدِهِمْ مِنْ ضَلَالَتِهِمْ حَتَّى يَعْرِفَ الْحَقَّ مَنْ جَهَلَهُ وَ يَرْعَوْيَ عَنِ الْغَيِّ وَ الْعُدْوَانِ مَنْ لَهَجَ بِهِ .

207- وَ مِنْ كَلَامِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) فِي بَعْضِ أَيَّامِ صَفِينِ وَ قَدْ رَأَى الْحَسَنَ ابْنَهُ (عَلَيْهِ

السَّلَام) يَتَسَرَّعُ إِلَى الْحَرْبِ :

اْمْلِكُوا عَنِّي هَذَا الْعُلَامَ لَا يَهْدِنِي ، فَإِنِّي أَنَفْسُ بِهِدَيْنٍ — يَعْنِي الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ (عَلَيْهِمَا السَّلَام) — عَلَى الْمَوْتِ لَيْلًا يَنْقَطِعَ بِهِمَا نَسْلُ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) .

قال السيد الشريف : قوله (عليه السلام) املكوا عني هذا الغلام من أعلى الكلام و أفصحه .

208- وَ مِنْ كَلَامِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) قَالَهُ لَمَّا اضْطُرِبَ عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ فِي أَمْرِ الْحُكُومَةِ :

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَمْ يَزَلْ أَمْرِي مَعَكُمْ عَلَى مَا أُحِبُّ حَتَّى نَهَكْتُكُمْ

فج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (325)

وَلَدَكَ أَتَرَى اللَّهَ أَحَلَّ لَكَ الطَّيِّبَاتِ وَهُوَ يَكْرَهُ أَنْ تَأْخُذَهَا أَنْتَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا أَنْتَ فِي خُشُونَةٍ مَلْبَسِكَ وَجُشُونَةٍ مَأْكَلِكَ قَالَ وَيْحَكَ إِنِّي لَسْتُ كَأَنْتَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَرَضَ عَلَى أُمَّةٍ الْعَدْلَ أَنْ يُقَدِّرُوا أَنْفُسَهُمْ بِضَعْفَةِ النَّاسِ كَيْلًا يَتَّبِعَ بِالْفَقِيرِ فَقْرُهُ .

210- و من كلام له (عليه السلام) و قد سأله سائل عن أحاديث البدر و عما في

أيدي الناس من اختلاف الخبر فقال (عليه السلام) :

إِنَّ فِي أَيْدِي النَّاسِ حَقًّا وَبَاطِلًا وَصِدْقًا وَكَذِبًا وَنَاسِخًا وَمَنْسُوخًا وَعَامًّا وَخَاصًّا وَ مُحْكَمًا وَ مُتَشَابِهًا وَ حِفْظًا وَ وَهْمًا وَ لَقَدْ كُذِبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) عَلَى عَهْدِهِ حَتَّى قَامَ خَطِيبًا فَقَالَ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ وَ إِنَّمَا أَتَاكَ بِالْحَدِيثِ أَرْبَعَةُ رِجَالٍ لَيْسَ لَهُمْ خَامِسٌ .

المنافقون

رَجُلٌ مُنَافِقٌ مُظْهَرٌ لِلإِيمَانِ مُتَصَنِّعٌ بِالإِسْلَامِ لَا يَتَأَنَّمُ وَلَا

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (326)

يَتَحَرَّجُ يَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) مُتَعَمِّدًا فَلَوْ عَلِمَ النَّاسُ أَنَّهُ مُنَافِقٌ كَاذِبٌ لَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُ وَ لَمْ يُصَدِّقُوا قَوْلَهُ وَ لَكِنَّهُمْ قَالُوا صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) رَأَاهُ وَ سَمِعَ مِنْهُ وَ لَقِفَ عَنْهُ فَيَأْخُذُونَ بِقَوْلِهِ وَ قَدْ أَخْبَرَكَ اللَّهُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ بِمَا أَخْبَرَكَ وَ وَصَفَهُمْ بِمَا وَصَفَهُمْ بِهِ لَكَ ثُمَّ بَقُوا بَعْدَهُ فَتَقَرَّبُوا إِلَى أَيْمَةِ الضَّلَالَةِ وَ الدُّعَاةِ إِلَى النَّارِ بِالزُّورِ وَ الْبُهْتَانِ فَوَلَّوْهُمْ الْأَعْمَالَ وَ جَعَلُوهُمْ حُكَّامًا عَلَى رِقَابِ النَّاسِ فَأَكَلُوا بِهِمُ الدُّنْيَا وَ إِنَّمَا النَّاسُ مَعَ الْمُلُوكِ وَ الدُّنْيَا إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ فَهَذَا أَحَدُ الْأَرْبَعَةِ .

الخاطئون

وَ رَجُلٌ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ شَيْئًا لَمْ يَحْفَظْهُ عَلَى وَجْهِهِ فَوَهَمَ فِيهِ وَ لَمْ يَتَعَمَّدْ كَذِبًا فَهُوَ فِي يَدَيْهِ وَ يَرَوِيهِ وَ يَعْمَلُ بِهِ وَ يَقُولُ أَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) فَلَوْ عَلِمَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّهُ وَهَمَ فِيهِ لَمْ يَقْبَلُوهُ مِنْهُ وَ لَوْ عَلِمَ هُوَ أَنَّهُ كَذَلِكَ لَرَفَضَهُ .

اهل الشبهة

وَ رَجُلٌ ثَالِثٌ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) شَيْئًا يَأْمُرُ بِهِ ثُمَّ إِنَّهُ نَهَى عَنْهُ وَ هُوَ لَا يَعْلَمُ أَوْ سَمِعَهُ يَنْهَى عَنْ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (327)

شَيْءٌ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ فَحَفِظَ الْمَنْسُوخَ وَلَمْ يَحْفَظِ النَّاسِخَ فَلَوْ عَلِمَ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ لَرَفَضَهُ وَلَوْ عَلِمَ الْمُسْلِمُونَ إِذْ سَمِعُوهُ مِنْهُ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ لَرَفَضُوهُ .

الصادقون الحافظون

وَ آخِرُ رَابِعٍ لَمْ يَكْذِبْ عَلَى اللَّهِ وَ لَا عَلَى رَسُولِهِ مُبْغِضٌ لِلْكَذِبِ خَوْفًا مِنَ اللَّهِ وَ تَعْظِيمًا لِرَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَ لَمْ يَهْمُ بَلْ حَفِظَ مَا سَمِعَ عَلَى وَجْهِهِ فَجَاءَ بِهِ عَلَى مَا سَمِعَهُ لَمْ يَزِدْ فِيهِ وَ لَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ فَهُوَ حَفِظَ النَّاسِخَ فَعَمِلَ بِهِ وَ حَفِظَ الْمَنْسُوخَ فَجَنَّبَ عَنْهُ وَ عَرَفَ الْخَاصَّ وَ الْعَامَّ وَ الْمُحْكَمَ وَ الْمُتَشَابِهَ فَوَضَعَ كُلَّ شَيْءٍ مَوْضِعَهُ وَ قَدْ كَانَ يَكُونُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) الْكَلَامُ لَهُ وَجْهَانِ فَكَلَامٌ خَاصٌّ وَ كَلَامٌ عَامٌّ فَيَسْمَعُهُ مَنْ لَا يَعْرِفُ مَا عَنِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ بِهِ وَ لَا مَا عَنِ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) فَيَحْمِلُهُ السَّامِعُ وَ يُوجِّهُهُ عَلَى غَيْرِ مَعْرِفَةٍ بِمَعْنَاهُ وَ مَا قُصِدَ بِهِ وَ مَا خَرَجَ مِنْ أَجْلِهِ وَ لَيْسَ كُلُّ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) مَنْ كَانَ يَسْأَلُهُ وَ يَسْتَفْهِمُهُ حَتَّى إِنْ كَانُوا لَيُحِبُّونَ أَنْ يَجِيءَ الْأَعْرَابِيُّ وَ الطَّارِئُ فَيَسْأَلُهُ (عليه السلام) حَتَّى

jabir.abbas@yahoo.com

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (328)

يَسْمَعُوا وَكَانَ لَا يَمُرُّ بِي مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ إِلَّا سَأَلْتُهُ عَنْهُ وَحَفِظْتُهِ فَهَذِهِ وَجُوهُ مَا عَلَيْهِ النَّاسُ فِي اخْتِلَافِهِمْ وَعَلَيْهِمْ فِي رَوَايَاتِهِمْ .

211- وَ مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) فِي عَجِيبَةِ صَنْعَةِ الْكَوْنِ :

وَ كَانَ مِنْ اقْتِدَارِ جَبَرُوتِهِ وَ بَدِيعِ لَطَائِفِ صَنْعَتِهِ أَنْ جَعَلَ مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ الزَّائِرِ الْمُتَرَاكِمِ الْمُتَقَاصِفِ يَبَسًا جَامِدًا ثُمَّ فَطَرَ مِنْهُ أَطْبَاقًا فَفَتَقَهَا سَبْعَ سَمَاوَاتٍ بَعْدَ ارْتِثَاقِهَا فَاسْتَمْسَكَتْ بِأَمْرِهِ وَ قَامَتْ عَلَى حَدِّهِ وَ أَرْضًا يَحْمِلُهَا الْأَخْضَرُ الْمُتَعَجِّرُ وَ الْقَمَقَامُ الْمُسَخَّرُ قَدْ ذَلَّ لِأَمْرِهِ وَ أذْعَنَ لِهَيْبَتِهِ وَ وَقَفَ الْجَارِي مِنْهُ لِحَشْيَتِهِ وَ جَبَلَ جَلَامِيدَهَا وَ نُشِوزَ مُتُونِهَا وَ أَطْوَادَهَا فَأَرْسَاهَا فِي مَرَاسِيهَا وَ أَلْزَمَهَا قَرَارَاتِهَا فَمَضَتْ رُءُوسُهَا فِي الْهَوَاءِ وَ رَسَتْ أَصُولُهَا فِي الْمَاءِ فَأَنْهَدَ جِبَالَهَا عَنْ سُهُولِهَا وَ أَسَاخَ قَوَاعِدَهَا فِي مُتُونِ أَقْطَارِهَا وَ مَوَاضِعِ أَنْصَابِهَا فَأَشْهَقَ قِلَالَهَا وَ أَطَالَ أَنْشَازَهَا وَ جَعَلَهَا لِلْأَرْضِ عِمَادًا وَ أَرَزَهَا فِيهَا أَوْتَادًا فَسَكَنْتْ عَلَى حَرَكَتِهَا مِنْ أَنْ تَمِيدَ بِأَهْلِهَا أَوْ تَسِيخَ بِحَمْلِهَا أَوْ تَزُولَ عَنْ مَوَاضِعِهَا فَسُبْحَانَ مَنْ أَمْسَكَهَا بَعْدَ مَوْجَانِ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (329)

مِيَاهَهَا وَ أَجْمَدَهَا بَعْدَ رُطُوبَةِ أَكْنَافِهَا فَجَعَلَهَا لِخَلْقِهِ مِهَاداً وَ بَسَطَهَا لَهُمْ فِرَاشاً فَوْقَ بَحْرِ لُجِّيٍّ رَاكِدٍ لَا يَجْرِي وَ قَائِمٍ لَا يَسْرِي تُكْرِكُهُ الرِّيَّاحُ الْعَوَاصِفُ وَ تَمُخِضُهُ الْغَمَامُ الذَّوَارِفُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى .

212- وَ مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) كَانَ يَسْتَنْهَضُ بِهَا أَصْحَابَهُ إِلَى جِهَادِ أَهْلِ الشَّامِ فِي

زَمَانِهِ :

اللَّهُمَّ أَيُّمَا عَبْدٍ مِنْ عِبَادِكَ سَمِعَ مَقَالَاتِنَا الْعَادِلَةَ غَيْرَ الْحَائِرَةِ وَ الْمُصْلِحَةَ غَيْرَ الْمُفْسِدَةِ فِي الدِّينِ وَ الدُّنْيَا فَأَبَى بَعْدَ سَمْعِهِ لَهَا إِلَّا النُّكُوصَ عَنْ نُصْرَتِكَ وَ الْإِبْطَاءَ عَنْ إِعْزَازِ دِينِكَ فَإِنَّا نَسْتَشْهَدُكَ عَلَيْهِ يَا أَكْبَرَ الشَّاهِدِينَ شَهَادَةً وَ نَسْتَشْهَدُ عَلَيْهِ جَمِيعَ مَا أَسْكَنْتَهُ أَرْضَكَ وَ سَمَواتَكَ ثُمَّ أَنْتَ بَعْدَ الْمُغْنِي عَنْ نَصْرِهِ وَ الْآخِذُ لَهُ بِذَنْبِهِ .

213- وَ مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) فِي تَمْجِيدِ اللَّهِ وَ تَعْظِيمِهِ :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ عَنْ شَبِّهِ الْمَخْلُوقِينَ الْغَالِبِ لِمَقَالِ الْوَاصِفِينَ الظَّاهِرِ بَعَجَائِبِ تَدْبِيرِهِ لِلنَّاطِرِينَ وَ الْبَاطِنِ بِجَلَالِ عِزَّتِهِ عَنْ فِكْرِ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (331)

عَلَى الْأَلْسِنَةِ وَ يُثَبِّتُ الْأَفْئِدَةَ فِيهِ كِفَاءٌ لِمُكْتَفٍ وَ شِفَاءٌ لِمُشْتَفٍ .

صفة العلماء

وَ اعْلَمُوا أَنَّ عِبَادَ اللَّهِ الْمُسْتَحْفَظِينَ عِلْمُهُ يَصُونُونَ مَصُونَهُ وَ يُفَجِّرُونَ عُيُونَهُ يَتَوَاصِلُونَ بِالْوَلَايَةِ وَ يَتَلَاقُونَ بِالْمَحَبَّةِ وَ يَتَسَاقُونَ بِكَأْسِ رَوِيَّةٍ وَ يَصْدُرُونَ بِرِيَّةٍ لَا تَشُوبُهُمُ الرِّيَّةُ وَ لَا تُسْرِعُ فِيهِمُ الْغِيَّةُ عَلَى ذَلِكَ عَقَدَ خَلْقَهُمْ وَ أَخْلَقَهُمْ فَعَلَيْهِ يَتَحَابُّونَ وَ بِهِ يَتَوَاصِلُونَ فَكَانُوا كَتَفَاضِلِ الْبَذْرِ يُنْتَقَى فَيُؤْخَذُ مِنْهُ وَ يُلْقَى قَدْ مِيزَهُ التَّخْلِيسُ وَ هَذَبَهُ التَّمْحِيسُ .

العظة بالتقوى

فَلْيَقْبَلِ امْرُؤٌ كَرَامَةً بِقَبُولِهَا وَ لِيَحْدَرْ قَارِعَةً قَبْلَ حُلُولِهَا وَ لِيَنْظُرِ امْرُؤٌ فِي قَاصِرِ أَيَّامِهِ وَ قَلِيلِ مُقَامِهِ فِي مَنْزِلٍ حَتَّى يَسْتَبْدِلَ بِهِ مَنْزِلًا فَلْيَصْنَعْ لِمُتَحَوَّلِهِ وَ مَعَارِفِ مُتَقَلِّدِهِ فَطُوبَى لِمَنْ لَدَى قَلْبٍ سَلِيمٍ أَطَاعَ مَنْ يَهْدِيهِ وَ تَجَنَّبَ مَنْ يُرْدِيهِ وَ أَصَابَ سَبِيلَ السَّلَامَةِ بَبَصَرٍ مِنْ بَصَرِهِ وَ طَاعَةَ هَادٍ أَمْرُهُ وَ بَادَرَ الْهُدَى قَبْلَ أَنْ تُغْلَقَ أَبْوَابُهُ وَ تُقْطَعَ أَسْبَابُهُ وَ اسْتَفْتَحَ التَّوْبَةَ وَ أَمَاطَ الْحَوْبَةَ فَقَدْ أُقِيمَ عَلَى الطَّرِيقِ وَ هُدِيَ نَهْجَ السَّبِيلِ .

فُجُج البُلَاغَةُ : مَرَكُزُ الْإِشْعَاعِ الْإِسْلَامِي <http://www.islam4u.com> صَفْحَةُ : (332)

215- وَ مِنْ دُعَاءِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) كَانَ يَدْعُو بِهِ كَثِيرًا :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُصْبِحْ بِي مَيِّتًا وَلَا سَقِيمًا وَلَا مَضْرُوبًا عَلَى عُرُوقِي بِسُوءٍ وَلَا مَأْخُودًا بِأَسْوَى عَمَلِي وَلَا مَقْطُوعًا دَابِرِي وَلَا مُرْتَدًّا عَنْ دِينِي وَلَا مُنْكَرًا لِرَبِّي وَلَا مُسْتَوْحِشًا مِنْ إِيْمَانِي وَلَا مُلْتَبِسًا عَقْلِي وَلَا مُعَذَّبًا بِعَذَابِ الْأُمَمِ مِنْ قَبْلِي أَصْبَحْتُ عَبْدًا مَمْلُوكًا ظَالِمًا لِنَفْسِي لِكُلِّ الْحُجَّةِ عَلَيَّ وَلَا حُجَّةَ لِي وَلَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَخْذِلَ إِلَّا مَا أُعْطِيتَنِي وَلَا أَتَّقِيَ إِلَّا مَا وَقَيْتَنِي اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَفْتَقَرَ فِي غِنَاكَ أَوْ أَضِلَّ فِي هُدَاكَ أَوْ أَضَامَ فِي سُلْطَانِكَ أَوْ أُضْطَهَّدَ وَ الْأَمْرُ لَكَ اللَّهُمَّ اجْعَلْ نَفْسِي أَوَّلَ كَرِيْمَةٍ تَنْتَزِعُهَا مِنْ كَرَائِمِي وَ أَوَّلَ وَدِيعَةٍ تَرْتَجِعُهَا مِنْ وَدَائِعِ نِعَمِكَ عِنْدِي اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ أَنْ نَذْهَبَ عَنْ قَوْلِكَ أَوْ أَنْ نُفْتَنَ عَنْ دِينِكَ أَوْ تَتَابَعَ بِنَا أَهْوَاؤُنَا دُونَ الْهُدَى الَّذِي جَاءَ مِنْ عِنْدِكَ .

216- وَ مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) خُطِبَهَا بِصَفِيْن :

أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِي عَلَيْكُمْ حَقًّا بِوَلَايَةِ أَمْرِكُمْ وَ لَكُمْ عَلَيَّ مِنَ الْحَقِّ مِثْلُ الَّذِي لِي عَلَيْكُمْ فَالْحَقُّ أَوْسَعُ الْأَشْيَاءِ فِي

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (333)

التَّوَّاصُفِ وَأُضِيقُهَا فِي التَّنَاصُفِ لَا يَجْرِي لِأَحَدٍ إِلَّا جَرَى عَلَيْهِ وَ لَا يَجْرِي عَلَيْهِ إِلَّا جَرَى لَهُ وَ لَوْ كَانَ لِأَحَدٍ أَنْ يَجْرِيَ لَهُ وَ لَا يَجْرِيَ عَلَيْهِ لَكَانَ ذَلِكَ خَالِصاً لِلَّهِ سُبْحَانَهُ دُونَ خَلْقِهِ لِقُدْرَتِهِ عَلَى عِبَادِهِ وَ لِعَدْلِهِ فِي كُلِّ مَا جَرَتْ عَلَيْهِ صُرُوفُ قَضَائِهِ وَ لَكِنَّهُ سُبْحَانَهُ جَعَلَ حَقَّهُ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يُطِيعُوهُ وَ جَعَلَ جَزَاءَهُمْ عَلَيْهِ مُضَاعَفَةَ الثَّوَابِ تَفَضُّلاً مِنْهُ وَ تَوْسَعاً بِمَا هُوَ مِنَ الْمَزِيدِ أَهْلُهُ .

حق الوالي و حق الرعية

ثُمَّ جَعَلَ سُبْحَانَهُ مِنْ حُقُوقِهِ حُقُوقاً افْتَرَضَهَا لِبَعْضِ النَّاسِ عَلَى بَعْضٍ فَجَعَلَهَا تَتَكَافَأُ فِي وُجُوهِهَا وَ يُوجِبُ بَعْضُهَا بَعْضاً وَ لَا يُسْتَوْجَبُ بَعْضُهَا إِلَّا بِبَعْضٍ . وَ أَعْظَمُ مَا افْتَرَضَ سُبْحَانَهُ مِنْ تِلْكَ الْحُقُوقِ حَقُّ الْوَالِي عَلَى الرَّعِيَّةِ وَ حَقُّ الرَّعِيَّةِ عَلَى الْوَالِي فَرِيضَةٌ فَرَضَهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِكُلِّ عَلَى كُلِّ فَجَعَلَهَا نِظَاماً لِلْأُمَمِ وَ عِزّاً لِدِينِهِمْ فَلَيْسَتْ تَصْلُحُ الرَّعِيَّةُ إِلَّا بِصَلَاحِ الْوَلَاةِ وَ لَا تَصْلُحُ الْوَلَاةُ إِلَّا بِاسْتِقَامَةِ الرَّعِيَّةِ فَإِذَا أَدَّتْ الرَّعِيَّةُ إِلَى الْوَالِي حَقَّهُ وَ أَدَّى الْوَالِي إِلَيْهَا حَقَّهَا عَزَّ الْحَقُّ بَيْنَهُمْ وَ قَامَتْ مَنَاهِجُ الدِّينِ وَ اعْتَدَلَتْ مَعَالِمُ الْعَدْلِ وَ جَرَتْ عَلَى أَذْلَالِهَا السُّنَنُ فَصَلَحَ بِذَلِكَ الزَّمَانُ وَ طُمِعَ فِي بَقَاءِ الدَّوْلَةِ وَ يَسَّتْ مَطَامِعُ الْأَعْدَاءِ . وَ إِذَا غَلَبَتِ الرَّعِيَّةُ وَالِيَهَا أَوْ أَجْحَفَ الْوَالِي بِرِعِيَّتِهِ اخْتَلَفَتْ هُنَالِكَ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (334)

الْكَلِمَةُ وَظَهَرَتْ مَعَالِمُ الْحَوَرِ وَكَثُرَ الْإِدْغَالُ فِي الدِّينِ وَتُرِكَتْ مَحَاجُّ السُّنَنِ فَعُمِلَ بِالْهَوَى وَعُطِّلَتْ الْأَحْكَامُ وَكَثُرَتْ عِلَلُ النُّفُوسِ فَلَا يُسْتَوْحَشُ لِعَظِيمِ حَقِّ عُطْلٍ وَ لَا لِعَظِيمِ بَاطِلٍ فَعِلَ فَهُنَالِكَ تَذَلُّ الْأَبْرَارُ وَ تَعَزُّ الْأَشْرَارُ وَ تَعْظُمُ تَبِعَاتُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ عِنْدَ الْعِبَادِ. فَعَلَيْكُمْ بِالتَّنَاصُحِ فِي ذَلِكَ وَ حُسْنِ التَّعَاوُنِ عَلَيْهِ فَلَيْسَ أَحَدٌ وَ إِنِ اشْتَدَّ عَلَى رِضَا اللَّهِ حِرْصُهُ وَ طَالَ فِي الْعَمَلِ اجْتِهَادُهُ بِبَالِغِ حَقِيقَةِ مَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَهْلُهُ مِنَ الطَّاعَةِ لَهُ وَ لَكِنْ مِنْ وَاجِبِ حُقُوقِ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ النَّصِيحَةُ بِمَبْلَغِ جُهِدِهِمْ وَ التَّعَاوُنُ عَلَى إِقَامَةِ الْحَقِّ بَيْنَهُمْ وَ لَيْسَ أَمْرٌ وَ إِنِ عَظُمَتْ فِي الْحَقِّ مَنْزِلَتُهُ وَ تَقَدَّمَتْ فِي الدِّينِ فَضِيلَتُهُ بِفَوْقِ أَنْ يُعَانَ عَلَى مَا حَمَلَهُ اللَّهُ مِنْ حَقِّهِ وَ لَا أَمْرٌ وَ إِنِ صَغُرَتْهُ النُّفُوسُ وَ اقْتَحَمَتْهُ الْعُيُونُ بِدُونِ أَنْ يُعِينَ عَلَى ذَلِكَ أَوْ يُعَانَ عَلَيْهِ .

فَأَجَابَهُ (عليه السلام) رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ بِكَلَامٍ طَوِيلٍ يُكْثِرُ فِيهِ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ وَ يَذْكُرُ سَمْعَهُ وَ طَاعَتَهُ لَهُ ، فَقَالَ

(عليه السلام) :

إِنَّ مِنْ حَقِّ مَنْ عَظُمَ جَلَالُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ فِي نَفْسِهِ وَ جَلَّ مَوْضِعُهُ مِنْ قَلْبِهِ أَنْ يَصْغُرَ عِنْدَهُ لِعِظَمِ ذَلِكَ كُلِّ مَا سِوَاهُ وَ إِنَّ أَحَقَّ مَنْ كَانَ كَذَلِكَ لَمَنْ عَظُمَتْ نِعْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ لَطَفَ إِحْسَانُهُ إِلَيْهِ فَإِنَّهُ لَمْ تَعْظُمْ نِعْمَةُ اللَّهِ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا أَزْدَادَ حَقُّ اللَّهِ عَلَيْهِ عِظَمًا وَ إِنِّ مِنْ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (335)

أَسْخَفَ حَالَاتِ الْوَلَاةِ عِنْدَ صَالِحِ النَّاسِ أَنْ يُظَنَّ بِهِمْ حُبُّ الْفَخْرِ وَ يُوضَعَ أَمْرُهُمْ عَلَى الْكِبَرِ وَقَدْ كَرِهْتُ أَنْ
يَكُونَ جَالٌ فِي ظَنِّكُمْ أَنِّي أَحَبُّ الْإِطْرَاءِ وَ اسْتِمَاعِ الشَّاءِ وَ لَسْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ كَذَلِكَ وَ لَوْ كُنْتُ أَحَبُّ أَنْ يُقَالَ
ذَلِكَ لَتَرَكْتُهُ أَنْحِطَاطاً لِلَّهِ سُبْحَانَهُ عَنْ تَنَاوُلِ مَا هُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنَ الْعِظَمَةِ وَ الْكِبَرِيَاءِ وَ رَبَّمَا اسْتَحْلَى النَّاسُ الشَّاءَ
بَعْدَ الْبَلَاءِ فَلَا تُثْنُوا عَلَيَّ بِجَمِيلِ ثَنَاءٍ لِإِخْرَاجِي نَفْسِي إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ إِلَيْكُمْ مِنَ التَّقِيَّةِ فِي حُقُوقٍ لَمْ أَفْرُغْ مِنْ
أَدَائِهَا وَ فَرَائِضَ لَا بُدَّ مِنْ إِمْضَائِهَا فَلَا تُكَلِّمُونِي بِمَا تُكَلِّمُ بِهِ الْجَبَابِرَةَ وَ لَا تَحْفَظُوا مِنِّي بِمَا يُتَحَفَّظُ بِهِ عِنْدَ
أَهْلِ الْبَادِرَةِ وَ لَا تُخَالِطُونِي بِالْمُصَانَعَةِ وَ لَا تَظُنُّوا بِي اسْتِثْقَالاً فِي حَقِّ قِيلَ لِي وَ لَا التَّمَّاسَ إِعْظَامَ لِنَفْسِي فَإِنَّهُ
مَنْ اسْتَثْقَلَ الْحَقَّ أَنْ يُقَالَ لَهُ أَوْ الْعَدْلَ أَنْ يُعْرَضَ عَلَيْهِ كَانَ الْعَمَلُ بِهِمَا أَثْقَلَ عَلَيْهِ فَلَا تَكُفُّوا عَنْ مَقَالَةٍ بِحَقِّ أَوْ
مَشُورَةٍ بَعْدَلٍ فَإِنِّي لَسْتُ فِي نَفْسِي بِفَوْقٍ أَنْ أُخْطِئَ وَ لَا آمَنُ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِي إِلَّا أَنْ يَكْفِيَنِي اللَّهُ مِنْ نَفْسِي مَا هُوَ
أَمْلَكُ بِهِ مِنِّي فَإِنَّمَا أَنَا وَ أَنْتُمْ عَبِيدُ مَمْلُوكُونَ لِرَبِّ لَا رَبَّ غَيْرُهُ يَمْلِكُ مِنَّا مَا لَا نَمْلِكُ مِنْ أَنْفُسِنَا وَ أَخْرَجَنَا مِمَّا
كُنَّا فِيهِ إِلَى مَا صَلَحْنَا عَلَيْهِ فَأَبْدَلْنَا بَعْدَ الضَّلَالَةِ بِالْهُدَى وَ أَعْطَانَا الْبَصِيرَةَ بَعْدَ الْعَمَى .

jabir.abbas@yahoo.com

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (336)

217- و من كلام له (عليه السلام) في التظلم و التشكي من قريش :

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَعْدِيكَ عَلَى قُرَيْشٍ وَ مَنْ أَعَانَهُمْ فَإِنَّهُمْ قَدْ قَطَعُوا رَحِمِي وَ أَكْفَنُوا إِنَائِي وَ أَجْمَعُوا عَلَى مُنَازَعَتِي حَقًّا كُنْتُ أَوْلَى بِهِ مِنْ غَيْرِي وَ قَالُوا أَلَا إِنَّ فِي الْحَقِّ أَنْ تَأْخُذَهُ وَ فِي الْحَقِّ أَنْ تُنْعَهُ فَاصْبِرْ مَغْمُومًا أَوْ مُتٌ مُتَأَسِّفًا فَانْظَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِي رَافِدٌ وَ لَا ذَابٌ وَ لَا مُسَاعِدٌ إِلَّا أَهْلَ بَيْتِي فَضَنَنْتُ بِهِمْ عَنِ الْمَنِيَّةِ فَأَغْضَيْتُ عَلَى الْقَذَى وَ جَرَعْتُ رِيقِي عَلَى الشَّجَا وَ صَبَرْتُ مِنْ كَظْمِ الْغَيْظِ عَلَى أَمْرٍ مِنَ الْعَلَقَمِ وَ أَلَمِ لِلْقَلْبِ مِنْ وَخْزِ الشَّفَارِ .

قال الشريف رضي الله عنه : و قد مضى هذا الكلام في أثناء خطبة متقدمة إلا أني ذكرته هاهنا لاختلاف الروايتين .

218- و من كلام له (عليه السلام) في ذكر السائرين إلى البصرة لحربه (عليه

السلام) :

فَقَدِمُوا عَلَى عُمَالِي وَ خُزَّانِ بَيْتِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِي فِي يَدَيَّ وَ عَلَى أَهْلِ مِصْرٍ كُلُّهُمْ فِي طَاعَتِي وَ عَلَى بَيْعَتِي فَشَتَّتُوا كَلِمَتَهُمْ وَ أَفْسَدُوا

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (337)

عَلَيَّ جَمَاعَتَهُمْ وَ وَثَبُوا عَلَى شِيعَتِي فَقَتَلُوا طَائِفَةً مِنْهُمْ غَدْرًا وَ طَائِفَةً عَضُّوا عَلَى أَسْيَافِهِمْ فَضَارَبُوا بِهَا حَتَّى لَقُوا اللَّهَ صَادِقِينَ .

219- وَ مِنْ كَلَامِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) لَمَّا مَرَّ بِطَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُمَرَ

بْنِ أُسَيْدٍ وَ هُمَا قَتِيلَانِ يَوْمَ الْجَمَلِ :

لَقَدْ أَصْبَحَ أَبُو مُحَمَّدٍ بِهَذَا الْمَكَانِ غَرِيبًا أَمَّا وَ اللَّهُ لَقَدْ كُنْتُ أَكْرَهُ أَنْ تَكُونَ قُرَيْشٌ قَتَلَى تَحْتَ بُطُونِ الْكَوَاكِبِ أَذْرَكْتُ وَ ثَرِي مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ وَ أَفْلَتَنِي أَعْيَانُ بَنِي جُمَحٍ لَقَدْ أَثْلَعُوا أَعْنَاقَهُمْ إِلَى أَمْرِ لَمْ يَكُونُوا أَهْلُهُ فَوَقَّصُوا دُونَهُ .

220- وَ مِنْ كَلَامِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) فِي وَصْفِ السَّالِكِ الطَّرِيقِ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ :

قَدْ أَحْيَا عَقْلَهُ وَ أَمَاتَ نَفْسَهُ حَتَّى دَقَّ جَلِيلُهُ وَ لَطَفَ غَلِيظُهُ وَ بَرَقَ لَهُ لَامِعٌ كَثِيرُ الْبَرْقِ فَأَبَانَ لَهُ الطَّرِيقَ وَ سَلَكَ بِهِ السَّبِيلَ وَ تَدَافَعَتْهُ الْأَبْوَابُ إِلَى بَابِ السَّلَامَةِ وَ دَارِ الْإِقَامَةِ وَ ثَبَّتَ رِجْلَاهُ بِطُمَأْنِينَةٍ بَدَنَهُ فِي قَرَارِ الْأَمْنِ وَ الرَّاحَةِ بِمَا اسْتَعْمَلَ قَلْبُهُ وَ أَرْضَى رَبُّهُ .

221- و من كلام له (عليه السلام) قاله بعد تلاوته :

أَلْهَأَكُمُ التَّكَاثُرُ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ يَا لَهُ مَرَامًا مَا أَبْعَدُهُ وَ زُورًا مَا أَغْفَلُهُ وَ خَطَرًا مَا أَفْظَعُهُ لَقَدْ اسْتَخْلَوْا مِنْهُمْ أَيَّ مَذَكِرٍ وَ تَنَاوَشُوهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ أَفَبِمَصَارِعِ آبَائِهِمْ يَفْخَرُونَ أَمْ بِعَدِيدِ الْهَلَكَى يَتَكَاثَرُونَ يَرْتَجِعُونَ مِنْهُمْ أَجْسَادًا خَوَتْ وَ حَرَكَاتٍ سَكَنْتْ وَ لَأَنْ يَكُونُوا عِبْرًا أَحَقُّ مِنْ أَنْ يَكُونُوا مُفْتَخِرًا وَ لَأَنْ يَهْبِطُوا بِهِمْ جَنَابَ ذِلَّةٍ أَحْجَى مِنْ أَنْ يَقُومُوا بِهِمْ مَقَامَ عِزَّةٍ لَقَدْ نَظَرُوا إِلَيْهِمْ بِأَبْصَارِ الْعَشْوَةِ وَ ضَرَبُوا مِنْهُمْ فِي غَمْرَةِ جَهَالَةٍ وَ لَوْ اسْتَنْطَقُوا عَنْهُمْ عَرَصَاتِ تِلْكَ الدِّيَارِ الْخَاوِيَةِ وَ الرُّبُوعِ الْخَالِيَةِ لَقَالَتْ ذَهَبُوا فِي الْأَرْضِ ضَلَالًا وَ ذَهَبْتُمْ فِي أَعْقَابِهِمْ جُهَالًا تَطُتُونَ فِي هَامِهِمْ وَ تَسْتَنْبِتُونَ فِي أَجْسَادِهِمْ وَ تَرْتَعُونَ فِيمَا لَفْظُوا وَ تَسْكُنُونَ فِيمَا خَرَبُوا وَ إِنَّمَا الْيَّامُ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ بَوَاكٍ وَ نَوَائِحٌ عَلَيْكُمْ أُولَئِكَ سَلَفُ غَايَتِكُمْ وَ فُرَاطُ مَنَاهِلِكُمُ الَّذِينَ كَانَتْ لَهُمْ مَقَاوِمُ الْعِزِّ وَ حَلَبَاتُ الْفَخْرِ مُلُوكًا وَ سُوقًا

jabir.abbas@yahoo.com

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (339)

سَلَكُوا فِي بُطُونِ الْبَرْزَخِ سَبِيلًا سَلَّطَتِ الْأَرْضُ عَلَيْهِمْ فِيهِ فَأَكَلَتْ مِنْ لُحُومِهِمْ وَ شَرَبَتْ مِنْ دِمَائِهِمْ فَأَصْبَحُوا فِي فِجَواتِ قُبُورِهِمْ جَمَادًا لَا يَنْمُونُ وَ ضِمَارًا لَا يُوجَدُونَ لَا يُفْزِعُهُمْ وَرُودُ الْأَهْوَالِ وَ لَا يَحْزَنُهُمْ تَنَكُّرُ الْأَحْوَالِ وَ لَا يَحْفَلُونَ بِالرَّوَاجِفِ وَ لَا يَأْذَنُونَ لِلْقَوَاصِفِ غُيًّا لَا يُنْتَظَرُونَ وَ شُهُودًا لَا يَحْضُرُونَ وَ إِنَّمَا كَانُوا جَمِيعًا فَتَشَتَّتُوا وَ آلَفًا فَافْتَرَقُوا وَ مَا عَنْ طُولِ عَهْدِهِمْ وَ لَا بُعْدِ مَحَلِّهِمْ عَمِيَتْ أَخْبَارُهُمْ وَ صَمَّتْ دِيَارُهُمْ وَ لَكِنَّهُمْ سَقُوا كَأْسًا بَدَّلَتْهُمْ بِالنُّطْقِ خَرَسًا وَ بِالسَّمْعِ صَمًّا وَ بِالْحَرَكَاتِ سُكُونًا فَكَأَنَّهُمْ فِي ارْتِجَالِ الصِّفَةِ صَرَعَى سُبَاتٍ جِيرَانٌ لَا يَتَأَنَسُونَ وَ أَحِبَّاءٌ لَا يَتَزَاوَرُونَ بَلِيَتْ بَيْنَهُمْ عُرَا التَّعَارُفِ وَ انْقَطَعَتْ مِنْهُمْ أَسْبَابُ الْإِخَاءِ فَكُلُّهُمْ وَحِيدٌ وَ هُمْ جَمِيعٌ وَ بِجَانِبِ الْهَجْرِ وَ هُمْ أَخِلَاءٌ لَا يَتَعَارَفُونَ لِلَّيْلِ صَبَاحًا وَ لَا لِنَهَارٍ مَسَاءً أَيْ الْجَدِيدَيْنِ طَعَنُوا فِيهِ كَانَ عَلَيْهِمْ سَرْمَدًا شَاهَدُوا مِنْ أخطَارِ دَارِهِمْ أَفْطَعَ مِمَّا خَافُوا وَ رَأَوْا مِنْ آيَاتِهَا أَعْظَمَ مِمَّا قَدَّرُوا فَكَلَّمَا الْغَايَتَيْنِ مُدَّتْ لَهُمْ إِلَى مَبَاءَةٍ فَاتَتْ مَبَالِغَ الْخَوْفِ وَ الرَّجَاءِ فَلَوْ كَانُوا يَنْطِقُونَ بِهَا لَعَيُوا بِصِفَةِ مَا شَاهَدُوا وَ مَا عَايَنُوا

jabir.abbas@yahoo.com

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (340)

وَلَيْنَ عَمِيَّتْ آثَارُهُمْ وَانْقَطَعَتْ أَخْبَارُهُمْ لَقَدْ رَجَعَتْ فِيهِمْ أَبْصَارُ الْعَبْرِ وَ سَمِعَتْ عَنْهُمْ آذَانُ الْعُقُولِ وَ تَكَلَّمُوا مِنْ غَيْرِ جِهَاتِ الثُّطُقِ فَقَالُوا كَلَحَتْ الْوُجُوهُ النَّوَاضِرُ وَ خَوَتْ الْأَجْسَامُ النَّوَاعِمُ وَ لَبِسْنَا أَهْدَامَ الْبِلَى وَ تَكَاءَدْنَا ضَيْقُ الْمَضْجَعِ وَ تَوَارَثْنَا الْوَحْشَةَ وَ تَهَكَّمَتْ عَلَيْنَا الرُّبُوعُ الصُّمُوتُ فَاْنَمَحَتْ مَحَاسِنُ أَجْسَادِنَا وَ تَنَكَّرَتْ مَعَارِفُ صُورِنَا وَ طَالَتْ فِي مَسَاكِنِ الْوَحْشَةِ إِقَامَتُنَا وَ لَمْ نَجِدْ مِنْ كَرَبٍ فَرَجًا وَ لَا مِنْ ضَيْقٍ مُتَّسَعًا فَلَوْ مَثَّلْتَهُمْ بِعَقْلِكَ أَوْ كَشِفَ عَنْهُمْ مَحْجُوبُ الْغِطَاءِ لَكَ وَ قَدْ ارْتَسَخَتْ أَسْمَاعُهُمْ بِالْهَوَامِّ فَاسْتَكَّتْ وَ اكْتَحَلَتْ أَبْصَارُهُمْ بِالتُّرَابِ فَخَسَفَتْ وَ تَقَطَّعَتْ الْأَلْسِنَةُ فِي أَفْوَاهِهِمْ بَعْدَ ذَلَاقَتِهَا وَ هَمَدَتْ الْقُلُوبُ فِي صُدُورِهِمْ بَعْدَ يَقْظَتِهَا وَ عَاثَ فِي كُلِّ جَارِحَةٍ مِنْهُمْ جَدِيدُ بَلَى سَمَّجَهَا وَ سَهَّلَ طُرُقَ الْآفَةِ إِلَيْهَا مُسْتَسْلِمَاتٌ فَلَا أَيْدٍ تَدْفَعُ وَ لَا قُلُوبٌ تَجْزَعُ لَرَأَيْتَ أَشْجَانَ قُلُوبٍ وَ أَقْدَاءَ عِيُونٍ لَهُمْ فِي كُلِّ فِطَاعَةٍ صِفَةُ حَالٍ لَا تَنْتَقِلُ وَ غَمْرَةٌ لَا تَنْجَلِي فَكَمْ أَكَلَتْ الْأَرْضُ مِنْ عَزِيزٍ جَسَدٍ وَ أُنِيقَ لَوْ أَنَّ كَانَ فِي الدُّنْيَا غَدِيٌّ تَرَفٍ وَ رَيْبٌ شَرَفٍ يَتَعَلَّلُ بِالسُّرُورِ فِي سَاعَةِ حُزْنِهِ وَ يَفْزَعُ إِلَى السَّلْوَةِ إِنَّ مُصِيبَةً نَزَلَتْ بِهِ ضَنًّا بِغَضَارَةِ عَيْشِهِ

jabir.abbas@yahoo.com

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (341)

و شَحَا حَةً بِلَهْوِهِ وَ لَعِبِهِ فَبَيْنَا هُوَ يَضْحَكُ إِلَى الدُّنْيَا وَ تَضْحَكُ إِلَيْهِ فِي ظِلِّ عَيْشٍ غَفُولٍ إِذْ وَطِئَ الدَّهْرُ بِهِ حَسَكُهُ وَ نَقَضَتِ الْأَيَّامُ قُوَاهُ وَ نَظَرَتْ إِلَيْهِ الْحُتُوفُ مِنْ كَثَبٍ فَخَالَطَهُ بَثٌّ لَا يَعْرِفُهُ وَ نَجِيٌّ هَمٌّ مَا كَانَ يَجِدُهُ وَ تَوَلَّدَتْ فِيهِ فِتْرَاتٌ عِلَلٍ آذَسَ مَا كَانَ بِصِحَّتِهِ فَفَزَعَ إِلَى مَا كَانَ عَوْدَهُ الْأَطِبَاءُ مِنْ تَسْكِينِ الْحَارِّ بِالْقَارِّ وَ تَحْرِيكِ الْبَارِدِ بِالْحَارِّ فَلَمْ يُطْفِئْ بِيَارِدٍ إِلَّا ثَوَّرَ حَرَارَةً وَ لَا حَرَكَ بِحَارٍ إِلَّا هَيَّجَ بُرُودَةً وَ لَا اعْتَدَلَ بِمُمَازَجٍ لِتِلْكَ الطَّبَائِعِ إِلَّا أَمَدَّ مِنْهَا كُلَّ ذَاتٍ دَاءٍ حَتَّى فَتَرَ مُعَلِّلُهُ وَ ذَهَلَ مُمَرِّضُهُ وَ تَعَايَا أَهْلُهُ بِصِفَةِ دَائِهِ وَ خَرَسُوا عَنْ جَوَابِ السَّائِلِينَ عَنْهُ وَ تَنَازَعُوا دُونَهُ شَجِيًّا خَبِرَ يَكْتُمُونَهُ فَقَائِلٌ يَقُولُ هُوَ لِمَا بِهِ وَ مُمَنَّ لَهُمْ إِيَابَ عَافِيَتِهِ وَ مُصَبِّرٌ لَهُمْ عَلَى فَقْدِهِ يُذَكِّرُهُمْ أَسَى الْمَاضِينَ مِنْ قَبْلِهِ فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ عَلَى جَنَاحٍ مِنْ فِرَاقِ الدُّنْيَا وَ تَرْكِ الْأَحِبَّةِ إِذْ عَرَضَ لَهُ عَارِضٌ مِنْ غُصَصِهِ فَتَحَيَّرَتْ نَوَافِدُ فُطْنَتِهِ وَ يَبَسَتْ رُطُوبَةُ لِسَانِهِ فَكَمْ مِنْ مُهِمٍّ مِنْ جَوَابِهِ عَرَفَهُ فَعَيَّ عَنْ رَدِّهِ وَ دُعَاءِ مُؤَلِّمٍ بِقَلْبِهِ سَمِعَهُ فَتَصَامَّ عَنْهُ مِنْ كَبِيرٍ كَانَ يُعْظَّمُهُ أَوْ صَغِيرٍ كَانَ يَرْحَمُهُ وَ إِنَّ لِلْمَوْتِ لَغَمَرَاتٍ هِيَ أَفْظَعُ مِنْ أَنْ تُسْتَغْرَقَ بِصِفَةِ أَوْ تَعْتَدَلَ عَلَى عُقُولِ أَهْلِ الدُّنْيَا .

jabir.abbas@yahoo.com

يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ الذِّكْرَ جَلَاءً لِلْقُلُوبِ تَسْمَعُ بِهِ بَعْدَ الْوَقْرَةِ وَتُبْصِرُ بِهِ بَعْدَ الْعَشْوَةِ وَتَنْقَادُ بِهِ بَعْدَ الْمُعَانَدَةِ وَمَا بَرَحَ لِلَّهِ عَزَّتْ أَلَاؤُهُ فِي الْبُرْهَةِ بَعْدَ الْبُرْهَةِ وَفِي أَزْمَانِ الْفَتَرَاتِ عِبَادٌ نَاجَاهُمْ فِي فِكْرِهِمْ وَكَلَمِهِمْ فِي ذَاتِ عُقُولِهِمْ فَاسْتَصْبَحُوا بُنُورَ يَقْظَةٍ فِي الْأَبْصَارِ وَالْأَسْمَاعِ وَالْأَفْنِدَةِ يُذَكِّرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيُخَوِّفُونَ مَقَامَهُ بِمَنْزِلَةِ الْإِدْلَةِ فِي أَفْلَوَاتٍ مَنْ أَخَذَ الْقَصْدَ حَمِدُوا إِلَيْهِ طَرِيقَهُ وَبَشَّرُوهُ بِالنَّجَاةِ وَمَنْ أَخَذَ يَمِينًا وَشِمَالًا ذَمُّوا إِلَيْهِ الطَّرِيقَ وَحَذَّرُوهُ مِنَ الْهَلَكَةِ وَكَانُوا كَذَلِكَ مَصَابِيحَ تِلْكَ الظُّلُمَاتِ وَأَدْلَةً تِلْكَ الشُّبُهَاتِ وَإِنَّ لِلذِّكْرِ لَأَهْلًا أَخَذُوهُ مِنْ الدُّنْيَا بَدَلًا فَلَمْ تَشْغَلْهُمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْهُ يَقْطَعُونَ بِهِ أَيَّامَ الْحَيَاةِ وَيَهْتَفُونَ بِالزَّوْاجِرِ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ فِي أَسْمَاعِ الْعَافِلِينَ وَيَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيَتَنَاهَوْنَ عَنْهُ فَكَأَنَّمَا قَطَعُوا الدُّنْيَا إِلَى الْآخِرَةِ وَهُمْ فِيهَا فَشَاهَدُوا مَا وَرَاءَ ذَلِكَ فَكَأَنَّمَا اِطَّلَعُوا غُيُوبَ أَهْلِ الْبَرْزَخِ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (343)

فِي طُولِ الْإِقَامَةِ فِيهِ وَ حَقَّقَتْ الْقِيَامَةُ عَلَيْهِمْ عِدَاتِهَا فَكَشَفُوا غِطَاءَ ذَلِكَ لِأَهْلِ الدُّنْيَا حَتَّى كَانَتْهُمْ يَرُونَ مَا لَا يَرَى النَّاسُ وَ يَسْمَعُونَ مَا لَا يَسْمَعُونَ فَلَوْ مَثَلْتُهُمْ لِعَقْلِكَ فِي مَقَاوِمِهِمُ الْمُحْمُودَةِ وَ مَجَالِسِهِمُ الْمَشْهُودَةِ وَ قَدْ نَشَرُوا دَوَاوِينَ أَعْمَالِهِمْ وَ فَرَعُوا لِمَحَاسِنِهِمْ أَنْفُسَهُمْ عَلَى كُلِّ صَغِيرَةٍ وَ كَبِيرَةٍ أَمَرُوا بِهَا فَقَصَرُوا عَنْهَا أَوْ نُهِوا عَنْهَا فَفَرَّطُوا فِيهَا وَ حَمَلُوا ثِقْلَ أَوْزَارِهِمْ ظُهُورَهُمْ فَضَعُفُوا عَنِ الْإِسْتِقْلَالِ بِهَا فَنَشَجُوا نَشِيجاً وَ تَجَاوَبُوا نَحِيباً يَعِجُّونَ إِلَى رَبِّهِمْ مِنْ مَقَامٍ نَدَمَ وَ اعْتَرَفَ لِرَأْيَتِ أَغْلَامِ هُدًى وَ مَصَابِيحَ دُجَى قَدْ حَفَّتْ بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ وَ تَنَزَّلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَ فُتِحَتْ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَ أُعِدَّتْ لَهُمْ مَقَاعِدُ الْكَرَامَاتِ فِي مَقْعَدِ اِطْلَعَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِيهِ فَرَضِي سَعِيَهُمْ وَ حَمِدَ مَقَامَهُمْ يَتَنَسَّمُونَ بِدُعَائِهِ رَوْحَ التَّجَاوُزِ رَهَائِنُ فَاقَةٍ إِلَى فَضْلِهِ وَ أُسَارَى ذِلَّةٍ لِعَظَمَتِهِ جَرَحَ طُولُ الْأَسَى قُلُوبَهُمْ وَ طُولُ الْبُكَاءِ عُيُونَهُمْ لِكُلِّ بَابٍ رَغْبَةٍ إِلَى اللَّهِ مِنْهُمْ يَدُ قَارِعَةٍ يَسْأَلُونَ مَنْ لَا تَضِيقُ لَدَيْهِ الْمَنَادِحُ وَ لَا يَخِيبُ عَلَيْهِ الرَّاغِبُونَ فَحَاسِبْ نَفْسَكَ لِنَفْسِكَ فَإِنَّ غَيْرَهَا مِنَ الْأَنْفُسِ لَهَا حَسِيبٌ غَيْرُكَ .

jabir.abbas@yahoo.com

فُجُجِ الْبَلَاغَةُ : مركز الإشعاع الإسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (344)

223- وَ مِنْ كَلَامِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) قَالَ عِنْدَ تَلَاوَتِهِ { يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا نَعَرَكَ بِرَبِّكَ

الْكَرِيمِ } :

أَدْحَضُ مَسْئُولٍ حُجَّةً وَ أَقْطَعُ مُعْتَرٍّ مَعْدِرَةً لَقَدْ أَبْرَحَ جَهَالَةً بِنَفْسِهِ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا جَرَّأَكَ عَلَى ذَنْبِكَ وَ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ وَ مَا أَتَّسَكَ بِهَلَكَةِ نَفْسِكَ أَمْ مِنْ دَائِكَ بُلُولٌ أَمْ لَيْسَ مِنْ نَوْمَتِكَ يَقْظَةٌ أَمْ مَا تَرْحَمُ مِنْ نَفْسِكَ مَا تَرْحَمُ مِنْ غَيْرِكَ فَلَرُبَّمَا تَرَى الضَّاحِيَّ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ فَتُظِلُّهُ أَوْ تَرَى الْمُبْتَلَى بِالْأَلَمِ يُمَضُّ جَسَدُهُ فَتَبْكِي رَحْمَةً لَهُ فَمَا صَبَّرَكَ عَلَى دَائِكَ وَ جَلَدَكَ عَلَى مُصَابِكَ وَ عَزَّأَكَ عَنِ الْبُكَاءِ عَلَى نَفْسِكَ وَ هِيَ أَعَزُّ الْأَنْفُسِ عَلَيْكَ وَ كَيْفَ لَا يُوقِظُكَ خَوْفُ بَيَاتِ نِقْمَةٍ وَ قَدْ تَوَرَّطْتَ بِمَعَاصِيهِ مَدَارِجَ سَطَوَاتِهِ فَتَدَاوَى مِنْ دَاءِ الْفِتْرَةِ فِي قَلْبِكَ بِعَزِيمَةٍ وَ مِنْ كَرَى الْغَفْلَةِ فِي نَاطِرِكَ بِيقْظَةٍ وَ كُنْ لِلَّهِ مُطِيعاً وَ بِذِكْرِهِ آتِناً وَ تَمَثَّلْ فِي حَالِ تَوَكُّلِكَ عَنْهُ إِقْبَالَهُ عَلَيْكَ يَدْعُوكَ إِلَى عَفْوِهِ وَ يَتَغَمَّدُكَ بِفَضْلِهِ وَ أَنْتَ مُتَوَلٍّ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ فَتَعَالَى مِنْ قَوِيٍّ مَا أَكْرَمَهُ وَ تَوَاضَعْتَ مِنْ ضَعِيفٍ مَا أَجْرَأَكَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ وَ أَنْتَ فِي كَنْفِ سِتْرِهِ

jabir.abbas@yahoo.com

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (345)

مُقِيمٌ وَ فِي سَعَةِ فَضْلِهِ مُتَقَلِّبٌ فَلَمْ يَمْنَعْكَ فَضْلُهُ وَ لَمْ يَهْتِكْ عَنْكَ سِتْرَهُ بَلْ لَمْ تَخُلْ مِنْ لُطْفِهِ مَطْرَفَ عَيْنٍ فِي نِعْمَةٍ يُحَدِّثُهَا لَكَ أَوْ سَيِّئَةٍ يَسْتُرُهَا عَلَيْكَ أَوْ بَلِيَّةٍ يَصْرِفُهَا عَنْكَ فَمَا ظَنُّكَ بِهِ لَوْ أَطَعْتَهُ وَ أَيُّمُ اللَّهِ لَوْ أَنَّ هَذِهِ الصِّفَّةَ كَانَتْ فِي مُتَّفَقَيْنِ فِي الْقُوَّةِ مُتَوَازِيَيْنِ فِي الْقُدْرَةِ لَكُنْتَ أَوَّلَ حَاكِمٍ عَلَى نَفْسِكَ بِذِمِّمِ الْأَخْلَاقِ وَ مَسَاوِي الْأَعْمَالِ وَ حَقًّا أَقُولُ مَا الدُّنْيَا غَرَّتْكَ وَ لَكِنْ بِهَا اغْتَرَرْتَ وَ لَقَدْ كَاشَفْتُكَ الْعِظَاتِ وَ آذَنْتُكَ عَلَى سَوَاءٍ وَ لَهِيَ بِمَا تَعْدُكَ مِنْ نُزُولِ الْبَلَاءِ بِجِسْمِكَ وَ النِّقْصِ فِي قُوَّتِكَ أَصْدَقُ وَ أَوْفَى مِنْ أَنْ تَكْذِبَكَ أَوْ تُغَرِّكَ وَ لَرُبَّ نَاصِحٍ لَهَا عِنْدَكَ مُتَّهَمٌ وَ صَادِقٍ مِنْ خَبَرِهَا مُكَذَّبٌ وَ لَيْسَ تَعْرِفُتَهَا فِي الدِّيَارِ الْخَاوِيَةِ وَ الرُّبُوعِ الْخَالِيَةِ لِتَجِدَنَّهَا مِنْ حُسْنِ تَذَكِيرِكَ وَ بِلَاغِ مَوْعِظَتِكَ بِمَحَلَّةِ الشَّفِيقِ عَلَيْكَ وَ الشَّحِيحِ بِكَ وَ لَنِعْمَ دَارٌ مَنْ لَمْ يَرْضَ بِهَا دَارًا وَ مَحَلٌّ مَنْ لَمْ يُوطَّنْهَا مَحَلًّا وَ إِنَّ السُّعْدَاءَ بِالدُّنْيَا غَدًا هُمُ الْهَارِبُونَ مِنْهَا الْيَوْمَ إِذَا رَجَفَتِ الرَّاجِفَةُ وَ حَقَّتْ بِجَلَائِلِهَا الْقِيَامَةُ وَ لَحِقَ بِكُلِّ مَنْسَكٍ أَهْلُهُ وَ بِكُلِّ مَعْبُودٍ عَبْدُهُ وَ بِكُلِّ مُطَاعٍ أَهْلُ طَاعَتِهِ فَلَمْ يُجْزَ فِي عَدْلِهِ وَ قِسْطِهِ يَوْمَئِذٍ خَرَقُ بَصَرٍ فِي الْهَوَاءِ وَ لَا هَمْسُ قَدَمٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا بِحَقِّهِ فَكَمْ حُجَّةٌ يَوْمَ ذَاكَ دَاحِضَةٌ وَ عَلَائِقُ عُذْرٍ مُنْقَطِعَةٌ

jabir.abbas@yahoo.com

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (346)

فَتَحَرَّرَ مِنْ أَمْرِكَ مَا يَقُومُ بِهِ عُذْرُكَ وَ تَثْبُتُ بِهِ حُجَّتُكَ وَ خُذْ مَا يَبْقَى لَكَ مِمَّا لَا تَبْقَى لَهُ وَ تَيْسَّرْ لِسَفَرِكَ وَ شِمَّ بَرَقَ النَّجَاةِ وَ ارْحَلْ مَطَايَا التَّشْمِيرِ .

224- وَ مِنْ كَلَامِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) يَتَبَرَأُ مِنَ الظُّلْمِ :

وَ اللَّهُ لَأَنَّ أَبَيْتَ عَلَى حَسَنِ السَّعْدَانِ مُسَهِّدًا أَوْ أُجِرَّ فِي الْأَغْلَالِ مُصَفِّدًا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ وَ رَسُولَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ظَالِمًا لِبَعْضِ الْعِبَادِ وَ غَاصِبًا لِشَيْءٍ مِنَ الْحُطَامِ وَ كَيْفَ أَظْلِمُ أَحَدًا لِنَفْسٍ يُسْرِعُ إِلَى الْبَلَى قُفُولُهَا وَ يَطُولُ فِي الثَّرَى حُلُولُهَا وَ اللَّهُ لَقَدْ رَأَيْتُ عَقِيلًا وَ قَدْ أَمْلَقَ حَتَّى اسْتَمَاحَنِي مِنْ بُرْكَكُمْ صَاعًا وَ رَأَيْتُ صَبِيَانَهُ شُعْتَ الشُّعُورِ غُبَرَ الْأَلْوَانِ مِنْ فَقْرِهِمْ كَأَنَّمَا سُودَتْ وُجُوهُهُمْ بِالْعِظْلَمِ وَ عَاوَدَنِي مُؤَكِّدًا وَ كَرَّرَ عَلَيَّ الْقَوْلَ مُرَدِّدًا فَأَصْغَيْتُ إِلَيْهِ سَمْعِي فَظَنَّ أَنِّي أَبِيعُهُ دِينِي وَ أَتَّبِعُ قِيَادَهُ مُفَارِقًا طَرِيقَتِي فَأَحْمَيْتُ

jabir.abbas@yahoo.com

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (347)

لَهُ حَدِيدَةٌ ثُمَّ أَذْنِيَّتُهَا مِنْ جِسْمِهِ لِيَعْتَبَرَ بِهَا فَضَحَّ ضَحِيحٌ ذِي دَنْفٍ مِنْ أَلْمِهَا وَكَادَ أَنْ يَحْتَرِقَ مِنْ مِيسَمِهَا فَقُلْتُ لَهُ تَكَلَّثَكَ الثَّوَاكِلُ يَا عَقِيلُ أَتَيْتُنُ مِنْ حَدِيدَةٍ أَحْمَاهَا إِنْسَانُهَا لِلْعَبِيهِ وَتَجُرُّنِي إِلَى نَارٍ سَجَرَهَا جَبَّارُهَا لِعُضْبِهِ أَتَيْتُنُ مِنَ الْأَذَى وَ لَا أَتْنُ مِنَ لَظَى وَ أَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ طَارِقُ طَرَقَنَا بِمَلْفُوفَةٍ فِي وَعَائِهَا وَ مَعْجُونَةٍ شَنَّتْهَا كَأَنَّمَا عَجَنْتُ بِرَيْقِ حَيَّةٍ أَوْ فَيْئِهَا فَقُلْتُ أَمْ صَلَّةٌ أَمْ زَكَاةٌ أَمْ صَدَقَةٌ فَذَلِكَ مُحَرَّمٌ عَلَيْنَا أَهْلُ الْبَيْتِ فَقَالَ لَا ذَا وَ لَا ذَاكَ وَ لَكِنَّهَا هَدِيَّةٌ فَقُلْتُ هَبَلَتْكَ الْهَبُولُ أَعَنْ دِينَ اللَّهِ أَتَيْتَنِي لِتَخْدَعَنِي أَمْ مُخْتَبِطٌ أَنْتَ أَمْ ذُو جِنَّةٍ أَمْ تَهْجُرُ وَ اللَّهُ لَوْ أُعْطِيتُ الْأَقَالِيمَ السَّبْعَةَ بِمَا تَحْتَ أَفْلَاكِهَا عَلَى أَنْ أَعْصِيَ اللَّهَ فِي نَمْلَةٍ أَسْلُبَهَا جُلْبَ شَعِيرَةٍ مَا فَعَلْتُهُ وَ إِنِّ دُنْيَاكُمْ عِنْدِي لَأَهْوَنُ مِنْ وَرَقَةٍ فِي فَمٍ جَرَادَةٍ تَقْضُمُهَا مَا لِعَلِيٍّ وَ لِنَعِيمٍ يَفْنَى وَ لَذَّةٍ لَا تَبْقَى نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ سُبَاتِ الْعَقْلِ وَ قُبْحِ الزَّلَلِ وَ بِهِ نَسْتَعِينُ .

225- هُوَ مَنْ دَعَاءُ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) يَلْتَجِي إِلَى اللَّهِ أَنْ يَغْنِيَهُ :

اللَّهُمَّ صُنْ وَجْهِي بِالْيَسَارِ وَ لَا تَبْذُلْ جَاهِي

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (348)

بِالِإِقْتَارِ فَأَسْتَرْزِقَ طَالِبِي رِزْقِكَ وَ أَسْتَعْطِفَ شِرَارَ خَلْقِكَ وَ أُبْتَلى بِحَمْدِ مَنْ أَعْطَانِي وَ أُفْتِنَ بِذَمِّ مَنْ مَنَعَنِي وَ أَنْتَ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ كُلِّهِ وَلِيُّ الْإِعْطَاءِ وَ الْمَنَعِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

226- و من خطبة له (عليه السلام) في التنفير من الدنيا :

دَارُ بِالْبَلَاءِ مَحْفُوفَةٌ وَ بِالْغَدْرِ مَعْرُوفَةٌ لَا تَدُومُ أَحْوَالُهَا وَ لَا يَسْلَمُ نُزَالُهَا أَحْوَالٌ مُخْتَلِفَةٌ وَ تَارَاتٌ مُتَصَرِّفَةٌ الْعَيْشُ فِيهَا مَذْمُومٌ وَ الْأَمَانُ مِنْهَا مَعْدُومٌ وَ إِنَّمَا أَهْلُهَا فِيهَا أَغْرَاضٌ مُسْتَهْدَفَةٌ تَرْمِيهِمْ بِسِهَامِهَا وَ تُفْنِيهِمْ بِحِمَامِهَا وَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّكُمْ وَ مَا أَنْتُمْ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى سَبِيلٍ مَنْ قَدْ مَضَى قَبْلَكُمْ مِمَّنْ كَانَ أَطْوَلَ مِنْكُمْ أَعْمَاراً وَ أَعْمَرَ دِيَاراً وَ أَبْعَدَ آثَاراً أَصْبَحَتْ أَصْوَاتُهُمْ هَامِدَةً وَ رِيَا حُهُم رَاكِدَةً وَ أَجْسَادُهُمْ بَالِيَةً وَ دِيَارُهُمْ خَالِيَةً وَ آثَارُهُمْ عَافِيَةً فَاسْتَبْدَلُوا بِالْقُصُورِ الْمَشِيدَةِ وَ النَّمَارِقِ الْمُمَهَّدَةِ الصُّخُورَ وَ الْأَحْجَارَ الْمُسْنَدَةَ وَ الْقُبُورَ اللَّاطِئَةَ الْمُلْحَدَةَ الَّتِي قَدْ بُنِيَ عَلَى

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (349)

الْخَرَابِ فَنَاوُهَا وَشِيدَ بِالثَّرَابِ بِنَاوُهَا فَمَحَلُّهَا مُقْتَرِبٌ وَ سَاكِنُهَا مُعْتَرِبٌ بَيْنَ أَهْلِ مَحَلَّةٍ مُوَحِّشِينَ وَ أَهْلِ فَرَاغٍ مُتَشَاغِلِينَ لَا يَسْتَأْنِسُونَ بِالْأَوْطَانِ وَ لَا يَتَوَاصِلُونَ تَوَاصِلَ الْجِيرَانِ عَلَى مَا بَيْنَهُمْ مِنْ قُرْبِ الْجَوَارِ وَ دُنُوِّ الدَّارِ وَ كَيْفَ يَكُونُ بَيْنَهُمْ تَزَاوُرٌ وَ قَدْ طَحَنَهُمْ بِكَلْكَلِهِ الْبَلَى وَ أَكَلَتْهُمْ الْجَنَادِلُ وَ الشَّرَى وَ كَأَنَّ قَدْ صِرْتُمْ إِلَى مَا صَارُوا إِلَيْهِ وَ ارْتَهَنَكُمْ ذَلِكَ الْمَضْجَعُ وَ ضَمَّكُمْ ذَلِكَ الْمُسْتَوْدَعُ فَكَيْفَ بِكُمْ لَوْ تَنَاهَتْ بِكُمْ الْأُمُورُ وَ بُعِثَتْ الْقُبُورُ هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ وَ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقُّ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ .

227- وَ مِنْ دَعَاءِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) يُلْجَأُ فِيهِ إِلَى اللَّهِ لِيَهْدِيَهُ إِلَى الرِّشَادِ :

اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَنْسُ الْآنِسِينَ لِأَوْلِيَائِكَ وَ أَحْضَرُهُمْ بِالْكَفَايَةِ لِلْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْكَ تُشَاهِدُهُمْ فِي سَرَائِرِهِمْ وَ تَطْلِعُ عَلَيْهِمْ فِي ضَمَائِرِهِمْ وَ تَعْلَمُ مَبْلَغَ بَصَائِرِهِمْ فَأَسْرَارُهُمْ لَكَ مَكْشُوفَةٌ وَ قُلُوبُهُمْ إِلَيْكَ مَلْهُوفَةٌ إِنْ أَوْحَشَتْهُمْ الْغُرْبَةُ أَنْسَهُمْ ذِكْرُكَ وَ إِنْ صَبَّتْ عَلَيْهِمُ الْمَصَائِبُ لَجُّوا إِلَى السِّتْجَارَةِ بِكَ عِلْمًا بِأَنَّ أَرْمَةَ الْأُمُورِ بِيَدِكَ وَ مَصَادِرُهَا عَنْ قَضَائِكَ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (350)

اللَّهُمَّ إِنِّ فَهِتُ عَنْ مَسْأَلَتِي أَوْ عَمِيتُ عَنْ طَلْبَتِي فَدُلَّنِي عَلَى مَصَالِحِي وَ خُذْ بِقَلْبِي إِلَى مَرَاشِدِي فَلَيْسَ ذَلِكَ بِنُكْرٍ مِنْ هِدَايَاتِكَ وَ لَا يِدْعُ مِنْ كِفَايَاتِكَ اللَّهُمَّ احْمِلْنِي عَلَى عَفْوِكَ وَ لَا تَحْمِلْنِي عَلَى عَذْلِكَ .

228- وَ مِنْ كَلَامِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) يَرِيدُ بِهِ بَعْضُ أَصْحَابِهِ :

لِلَّهِ بَلَاءُ فُلَانٍ فَلَقَدْ قَوْمَ الْأَوْدَ وَ دَاوَى الْعَمَدَ وَ أَقَامَ السُّنَّةَ وَ خَلَّفَ الْفِتْنَةَ ذَهَبَ نَقِيَّ الثَّوْبِ قَلِيلَ الْعَيْبِ أَصَابَ خَيْرَهَا وَ سَبَقَ شَرَّهَا أَدَّى إِلَى اللَّهِ طَاعَتَهُ وَ اتَّقَاهُ بِحَقِّهِ رَحَلَ وَ تَرَكَهُمْ فِي طُرُقٍ مُتَشَعِّبَةٍ لَا يَهْتَدِي بِهَا الضَّالُّ وَ لَا يَسْتَيْقِنُ الْمُهْتَدِي .

229- وَ مِنْ كَلَامِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) فِي وَصْفِهِ بِرِجْعَتِهِ بِالْخِلَافَةِ :

قال الشريف : وَ قد تقدم مثله بألفاظ مختلفة .

وَ بَسَطْتُ يَدَيَّ فَكَفَفْتُهَا وَ مَدَدْتُ مَوْهَا فَقَبَضْتُهَا ثُمَّ تَدَاكَكْتُمْ عَلَيَّ تَدَاكَ الْإِبِلِ الْهِيمِ عَلَى حِيَاضِهَا يَوْمَ وَرْدِهَا حَتَّى انْقَطَعَتْ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (351)

النَّعْلُ وَ سَقَطَ الرِّدَاءُ وَ وُطِئَ الضَّعِيفُ وَ بَلَغَ مِنْ سُرُورِ النَّاسِ بَبَيْعَتِهِمْ إِيَّايَ أَنْ ابْتَهَجَ بِهَا الصَّغِيرُ وَ هَدَجَ إِلَيْهَا الْكَبِيرُ وَ تَحَامَلَ نَحْوَهَا الْعَلِيلُ وَ حَسَرَتْ إِلَيْهَا الْكَعَابُ .

230- وَ مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) فِي مَقَاصِدِ أُخْرَى :

فَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ مِفْتَاحُ سَدَادٍ وَ ذَخِيرَةُ مَعَادٍ وَ عِثْقٌ مِنْ كُلِّ مَلَكَةٍ وَ نَجَاةٌ مِنْ كُلِّ هَلَكَةٍ بِهَا يَنْجَحُ الطَّالِبُ وَ يَنْجُو الْهَارِبُ وَ تُنَالُ الرِّغَائِبُ .

فضل العمل

فَاعْمَلُوا وَ الْعَمَلُ يُرْفَعُ وَ التَّوْبَةُ تَنْفَعُ وَ الدُّعَاءُ يُسْمَعُ وَ الْحَالُ هَادِئٌ وَ الْأَقْلَامُ جَارِيَةٌ وَ بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ عُمُرًا نَاكِسًا أَوْ مَرَضًا حَابِسًا أَوْ مَوْتًا خَالِسًا فَإِنَّ الْمَوْتَ هَادِمٌ لَذَاتِكُمْ وَ مُكَدِّرٌ شَهَوَاتِكُمْ وَ مُبَاعِدٌ طَيَّاتِكُمْ زَائِرٌ غَيْرٌ مَحْبُوبٌ وَ قِرْنٌ غَيْرٌ مَغْلُوبٌ وَ وَاتِرٌ غَيْرٌ مَطْلُوبٌ قَدْ أَعْلَقَتْكُمْ حَبَائِلُهُ وَ تَكَنَّفَتْكُمْ غَوَائِلُهُ وَ أَقْصَدَتْكُمْ مَعَابِلُهُ وَ عَظُمَتْ فِيكُمْ سَطَوَاتُهُ وَ تَتَابَعَتْ عَلَيْكُمْ عَدَوَاتُهُ

هَجِّ الْبَلَاغَةِ : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (352)

وَقَلْتُ عَنْكُمْ نَبُوَّتُهُ فَيُوشِكُ أَنْ تَغْشَاكُمْ دَوَاجِي ظُلُمِهِ وَاحْتِدَامُ عِلَلِهِ وَحَنَادِسُ غَمَرَاتِهِ وَغَوَاشِي سَكَرَاتِهِ وَ
أَلِيمُ إِرْهَاقِهِ وَدُجُوُّ أَطْبَاقِهِ وَجُشُوبَةُ مَذَاقِهِ فَكَأَنَّ قَدْ أَتَاكُمْ بَغْتَةً فَأَسْكَتَ نَجِيَّكُمْ وَفَرَّقَ نَدِيَّكُمْ وَغَفَى آثَارَكُمْ
وَ عَطَّلَ دِيَارَكُمْ وَبَعَثَ وَرَثَكُمْ يَقْتَسِمُونَ ثُرَاكُمْ بَيْنَ حَمِيمٍ خَاصٍّ لَمْ يَنْفَعْ وَ قَرِيبٍ مَحْزُونٍ لَمْ يَمْنَعْ وَ آخَرَ
شَامِتٍ لَمْ يَجْزَعْ .

فَضْلُ الْبَدَدِ

فَعَلَيْكُمْ بِالْجَدِّ وَ الْجِتْهَادِ وَ التَّأَهُّبِ وَ الْإِسْتِعْدَادِ وَ التَّزَوُّدِ فِي مَنْزِلِ الزَّادِ وَ لَا تَغْرَنَكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا كَمَا
غَرَّتْ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ وَ الْقُرُونِ الْخَالِيَةِ الَّذِينَ احْتَلَبُوا دِرَّتَهَا وَ أَصَابُوا غِرَّتَهَا وَ أَفْنَوْا عِدَّتَهَا وَ
أَخْلَقُوا جَدَّتَهَا وَ أَصْبَحَتْ مَسَاكِنُهُمْ أَجْدَاثًا وَ أَمْوَالُهُمْ مِيرَاثًا لَا يَعْرِفُونَ مَنْ أَتَاهُمْ وَ لَا يَحْفَلُونَ مَنْ بَكَاهُمْ وَ لَا
يُجِيبُونَ مَنْ دَعَاهُمْ فَاحْذَرُوا الدُّنْيَا فَإِنَّهَا غَدَارَةٌ غَرَّارَةٌ خَدُوعٌ مُعْطِيَةٌ مُنَوِّعٌ مُلْبِسَةٌ نَزُوعٌ لَا يَدُومُ رَحَاؤُهَا وَ لَا
يَنْقُضِي عَنَاؤُهَا وَ لَا يَرُكِّدُ بَلَاؤُهَا .

وَمِنْهَا فِي صِفَةِ الزَّهَادِ

كَانُوا قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا وَ لَيْسُوا مِنْ أَهْلِهَا فَكَانُوا

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (353)

فِيهَا كَمَنْ لَيْسَ مِنْهَا عَمِلُوا فِيهَا بِمَا يُبْصِرُونَ وَ بَادَرُوا فِيهَا مَا يَحْذَرُونَ تَقَلَّبُ أَبْدَانُهُمْ بَيْنَ ظَهْرَانِي أَهْلِ الْآخِرَةِ وَ يَرَوْنَ أَهْلَ الدُّنْيَا يُعْظُمُونَ مَوْتَ أَجْسَادِهِمْ وَ هُمْ أَشَدُّ إِعْظَامًا لِمَوْتِ قُلُوبِ أَحْيَائِهِمْ .

231- وَ مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) خُطِبَهَا بِخَيْ قَار وَ هُوَ مُتَوَجِّهٌ إِلَى الْبَصْرَةِ ذَكَرَهَا

الواقدي فِي كِتَابِهِ " الْجَمَل " :

فَصَدَعَ بِمَا أَمَرَ بِهِ وَ بَلَغَ رِسَالَاتِ رَبِّهِ فَلَمَّ اللَّهُ بِهِ الصَّدْعَ وَ رَتَّقَ بِهِ الْفَتْقَ وَ أَلَّفَ بِهِ الشَّمْلَ بَيْنَ ذَوِي الْأَرْحَامِ بَعْدَ الْعَدَاوَةِ الْوَاعِرَةِ فِي الصُّدُورِ وَ الضَّغَائِنِ الْقَادِحَةِ فِي الْقُلُوبِ .

232- وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) كَلَّمَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَمْعَةَ وَ هُوَ مِنْ شِيعَتِهِ، وَ ذَلِكَ

أَنَّهُ قَدِمَ عَلَيْهِ فِي خِلَافَتِهِ يَطْلُبُ مِنْهُ مَالًا :

فَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) : إِنَّ هَذَا الْمَالَ لَيْسَ لِي وَ لَا لَكَ وَ إِنَّمَا هُوَ فِيَّ لِلْمُسْلِمِينَ وَ جَلَبُ أَسْيَافِهِمْ فَإِنْ شَرَكْتُهُمْ فِي حَرْبِهِمْ كَانَ لَكَ مِثْلُ حَظِّهِمْ وَ إِلَّا فَجَنَائُهُ أَيْدِيهِمْ لَا تَكُونُ لِغَيْرِ أَفْوَاهِهِمْ .

jabir.abbas@yahoo.com

فُجُجِ الْبَلَاغَةُ : مركز الإشعاع الإسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (354)

233- وَ مِنْ كَلَامِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) بَعْدَ أَنْ أَوْدَعَ أَحَدُهُمْ عَلَى الْكَلَامِ فَحَصَرَ، وَ هُوَ فِي

فَضْلِ أَهْلِ الْبَيْتِ، وَ وَصَفَهُ فُسَادَ الزَّمَانِ :

أَلَا وَ إِنَّ اللِّسَانَ بَضْعَةٌ مِنَ الْإِنْسَانِ فَلَا يُسْعِدُهُ الْقَوْلُ إِذَا امْتَنَعَ وَ لَا يُمَهِّلُهُ التُّطْقُ إِذَا اتَّسَعَ وَ إِذَا لِلْمَرَأِ الْكَلَامُ وَ فِينَا تَنَشَّبَتْ عُرُوقُهُ وَ عَلَيْنَا تَهَدَّلَتْ غُصُونُهُ .

فُسَادُ الزَّمَانِ

وَ اعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ أَنَّكُمْ فِي زَمَانٍ الْقَائِلُ فِيهِ بِالْحَقِّ قَلِيلٌ وَ اللِّسَانُ عَنِ الصِّدْقِ كَلِيلٌ وَ اللَّازِمُ لِلْحَقِّ ذَلِيلٌ أَهْلُهُ مُعْتَكِفُونَ عَلَى الْعِصْيَانِ مُصْطَلِحُونَ عَلَى الْإِذْهَانِ فَتَاهُمْ عَارِمٌ وَ شَائِبُهُمْ آثِمٌ وَ عَالِمُهُمْ مُنَافِقٌ وَ قَارِنُهُمْ مُمَازِقٌ لَا يُعْظَمُ صَغِيرُهُمْ كَبِيرُهُمْ وَ لَا يَعُولُ غَنِيَّهُمْ فَقِيرُهُمْ .

234- وَ مِنْ كَلَامِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

رَوَى ذُعْلَبُ الْيَمَامِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ قُتَيْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مَالِكِ بْنِ دَحْيَةَ قَالَ كُنَّا عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَ قَدْ ذُكِرَ عِنْدَهُ اخْتِلَافُ النَّاسِ فَقَالَ :
إِنَّمَا فَرَّقَ بَيْنَهُمْ مَبَادِي طِينِهِمْ وَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا فِلَقَةً

مِنْ سَبَخِ أَرْضٍ وَعَذِبِهَا وَحَزْنِ تُرْبَةٍ وَسَهْلِهَا فَهُمْ عَلَى حَسَبِ قُرْبِ أَرْضِهِمْ يَتَقَارَبُونَ وَعَلَى قَدَرِ اخْتِلَافِهَا يَتَفَاوَتُونَ فَتَامُ الرُّوَاءِ نَاقِصُ الْعَقْلِ وَمَادُّ الْقَامَةِ قَصِيرُ الْهَمَّةِ وَزَاكِي الْعَمَلِ قَبِيحُ الْمَنْظَرِ وَقَرِيبُ الْقَعْرِ بَعِيدُ السَّبَرِ وَمَعْرُوفُ الضَّرِيَّةِ مُنْكَرُ الْجَلِيلَةِ وَتَائِهُ الْقَلْبِ مُتَفَرِّقُ اللَّبِّ وَطَلِيقُ اللِّسَانِ حَدِيدُ الْجَنَانِ .

235- وَ مِنْ كَلَامِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) قَالَ وَ هُوَ يَلِي خُصْلَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَأَلِه) وَتَجْهِيْزُهُ :

بَابِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ انْقَطَعَ بِمَوْتِكَ مَا لَمْ يَنْقَطِعْ بِمَوْتِ غَيْرِكَ مِنَ النُّبُوَّةِ وَ الْإِنْبَاءِ وَ أَخْبَارِ السَّمَاءِ خَصَّصْتَ حَتَّى صِرْتُ مُسْلِيًّا عَمَّنْ سِوَاكَ وَ عَمَّمْتَ حَتَّى صَارَ النَّاسُ فِيكَ سَوَاءً وَ لَوْ لَا أَنَّكَ أَمَرْتَ بِالصَّبْرِ وَ نَهَيْتَ عَنِ الْجَزَعِ لَأَنْفَدْنَا عَلَيْكَ مَاءَ الشُّثُونِ وَ لَكَانَ الدَّاءُ مُمَاطِلًا وَ الْكَمَدُ مُحَالِفًا وَ قَلَّا لَكَ وَ لَكِنَّهُ مَا لَا يُمْلِكُ رَدُّهُ وَ لَا يُسْتَطَاعُ دَفْعُهُ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي اذْكُرْنَا عِنْدَ رَبِّكَ وَ اجْعَلْنَا مِنْ بَالِكَ .

(صلى الله عليه وآله) ثم لحاقه به :

فَجَعَلْتُ أَتْبَعُ مَا خَذَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) فَأَطَأُ ذِكْرَهُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى الْعَرْجِ .

قال السيد الشريف رضي الله عنه : في كلام طويل ، قوله (عليه السلام) فأطأ ذكره من الكلام الذي رمى به إلى غايي الإيجاز و الفصاحة أراد أني كنت أعطى خبره (صلى الله عليه وآله) من بدء خروجي إلى أن انتهيت إلى هذا الموضع فكأن عن ذلك بهذه الكناية العجيبة .

237- و من خطبة له (عليه السلام) في المصارعة إلى العمل :

فَاعْمَلُوا وَأَنْتُمْ فِي نَفْسِ الْبَقَاءِ وَالصُّحُفُ مَنْشُورَةٌ وَالتَّوْبَةُ مَبْسُوطَةٌ وَالْمُذْبِرُ يُدْعَى وَالْمُسِيءُ يُرْجَى
قَبْلَ أَنْ يَخْمَدَ الْعَمَلُ وَيَنْقَطَعَ الْمَهْلُ وَيَنْقُضِيَ الْأَجَلُ وَيُسَدَّ بَابُ التَّوْبَةِ وَتَصْعَدُ الْمَلَائِكَةُ فَأَخَذَ امْرُؤٌ مِنْ نَفْسِهِ
لِنَفْسِهِ وَأَخَذَ مِنْ حَيٍّ لِمَيِّتٍ وَمِنْ فَنٍ لِبَاقٍ وَمِنْ ذَاهِبٍ لِدَائِمٍ امْرُؤٌ خَافَ اللَّهَ وَهُوَ مُعَمَّرٌ إِلَى أَجَلِهِ وَ مَنْظُورٌ
إِلَى عَمَلِهِ امْرُؤٌ أَلْجَمَ نَفْسَهُ بِلِجَامِهَا وَ زَمَّهَا بِزِمَامِهَا فَأَمْسَكَهَا بِلِجَامِهَا عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ وَ قَادَهَا بِزِمَامِهَا إِلَى
طَاعَةِ اللَّهِ .

فُجَّحُ الْبَلَاغَةِ : مركز الإشعاع الإسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (357)

238- وَ مِنْ كَلَامِهِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) فِي شَأْنِ الْحَكَمِيِّينَ وَ خِدْمَةِ أَهْلِ الشَّامِ :

جُفَاءً طَعَامٌ وَ عَبِيدٌ أَقْرَبُ جُمُعُوا مِنْ كُلِّ أَوْبٍ وَ تُلْقُوا مِنْ كُلِّ شَوْبٍ مِمَّنْ يَنْبَغِي أَنْ يُفَقَّهَ وَ يُؤَدَّبَ وَ يُعَلَّمَ وَ يُدَرَّبَ وَ يُؤَلَّى عَلَيْهِ وَ يُؤْخَذَ عَلَى يَدَيْهِ لِيَسُوا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ لَا مِنَ الَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَ الْإِيمَانَ أَلَا وَ إِنَّ الْقَوْمَ اخْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ أَقْرَبَ الْقَوْمِ مِمَّا تُحِبُّونَ وَ إِنَّكُمْ اخْتَرْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ أَقْرَبَ الْقَوْمِ مِمَّا تَكْرَهُونَ وَ إِنَّمَا عَهْدُكُمْ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ بِالْأَمْسِ يَقُولُ إِنَّهَا فِتْنَةٌ فَقَطَّعُوا أَوْتَارَكُمْ وَ شِيمُوا سُيُوفَكُمْ فَإِنْ كَانَ صَادِقًا فَقَدْ أَخْطَأَ بِمَسِيرِهِ غَيْرَ مُسْتَكْرَهٍ وَ إِنْ كَانَ كَاذِبًا فَقَدْ لَزِمَتْهُ الشُّهْمَةُ فَادْفَعُوا فِي صَدْرِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَ خُذُوا مَهْلَ الْأَيَّامِ وَ حُوطُوا قَوَاصِي الْإِسْلَامِ أَلَا تَرَوْنَ إِلَى بِلَادِكُمْ تُغْزَى وَ إِلَى صِفَاتِكُمْ تُرْمَى .

239- وَ مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) يَذْكُرُ فِيهَا آلَ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) :

هُمْ عَيْشُ الْعِلْمِ وَ مَوْتُ الْجَهْلِ يُخْبِرُكُمْ حِلْمُهُمْ عَنْ عِلْمِهِمْ

240- و من كلام له (عليه السلام) قاله لعبد الله بن العباس و قد جاءه برسالة من

يَا ابْنَ عَبَّاسٍ ، مَا يُرِيدُ عُثْمَانُ إِلَّا أَنْ يَجْعَلَنِي جَمَلًا نَاضِحًا بِالْغَرْبِ أَقْبَلَ وَ أَذْبَرَ بَعَثَ إِلَيَّ أَنْ أَخْرُجَ ثُمَّ
بَعَثَ إِلَيَّ أَنْ أَقْدِمَ ثُمَّ هُوَ الْآنَ يَبْعَثُ إِلَيَّ أَنْ أَخْرُجَ وَاللَّهِ لَقَدْ دَفَعْتُ عَنْهُ حَتَّى خَشِيتُ أَنْ أَكُونَ آثِمًا .

241- وَ مِنْ كَلَامِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) يُحَدِّثُ بِهِ أَصْحَابَهُ عَلَى الْجِهَادِ :

وَاللَّهُ مُسْتَأْدِيكُمْ شُكْرَهُ وَمُورِثُكُمْ أَمْرَهُ وَمُمْهِلُكُمْ فِي

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (359)

مِضْمَارٍ مَحْدُودٍ لِيَتَنَازَعُوا سَبْقَهُ فَشَدُّوا عُقْدَ الْمَآزِرِ وَ اطُؤُوا فُضُولَ الْخَوَاصِرِ لَا تَجْتَمِعُ عَزِيمَةٌ وَ وَلِيمَةٌ مَا أَنْقَضَ
النَّوْمَ لِعَزَائِمِ الْيَوْمِ وَ أَمْحَى الظُّلْمَ لِتَذَاكِيرِ الْهِمَمِ .

و صلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي ، و على آله مصاييح الدجى و العروة الوثقى ، و سلم تسليما كثيرا.

jabir.abbas@yahoo.com

فہج البلاغة : مرکز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (361)

رسائل أمیر المؤمنین (علیہ السلام)

jabir.abbas@yahoo.com

1- و من كتاب له (عليه السلام) إلى أهل الكوفة عند مسيره من المدينة إلى

البصرة :

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ جَبْهَةَ الْأَنْصَارِ وَ سَنَامِ الْعَرَبِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَخْبَرُكُمْ عَنْ
أَمْرِ عُثْمَانَ حَتَّى يَكُونَ سَمْعُهُ كَعْيَانِهِ إِنَّ النَّاسَ طَعَنُوا عَلَيْهِ فَكُنْتُ رَجُلًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ أَكْثَرُ اسْتِعْتَابَهُ وَ أَقْلُ
عِتَابَهُ وَ كَانَ طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ أَهْوَنُ سَيْرِهِمَا فِيهِ الْوَجِيفُ وَ أَرْفَقُ حَدَائِهِمَا الْعَنِيفُ وَ كَانَ مِنْ عَائِشَةَ فِيهِ فَلْتَةٌ
غَضَبٍ فَأُتِيحَ لَهُ قَوْمٌ فَتَقَتْلُوهُ وَ بَايَعَنِي النَّاسُ غَيْرَ مُسْتَكْرَهِينَ وَ لَا مُجْبَرِينَ بَلْ طَائِعِينَ مُخَيَّرِينَ وَ اعْلَمُوا أَنَّ دَارَ
الْهَجْرَةِ قَدْ قَلَعَتْ بِأَهْلِهَا وَ قَلَعُوا بِهَا وَ جَاشَتْ جَيْشَ الْمَرْجَلِ وَ قَامَتِ الْفِتْنَةُ عَلَى الْقُطْبِ فَأَسْرِعُوا إِلَى أَمِيرِكُمْ
وَ بَادِرُوا جِهَادَ عَدُوِّكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ .

وَجَزَاكُمُ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ عَنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ أَحْسَنَ مَا يَجْزِي الْعَامِلِينَ بِطَاعَتِهِ وَ الشَّاكِرِينَ لِنِعْمَتِهِ
فَقَدْ سَمِعْتُمْ وَأَطَعْتُمْ وَ دُعِيتُمْ فَأَجَبْتُمْ .

وَرُوِيَ أَنَّ شُرَيْحَ بْنَ الْحَارِثِ قَاضِيَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَام) اشْتَرَى عَلَى عَهْدِهِ دَاراً بِثَمَانِينَ دِينَاراً
فَبَلَغَهُ ذَلِكَ فَاسْتَدْعَى شُرَيْحاً وَقَالَ لَهُ :

فَقَالَ لَهُ شَرِيحٌ : قَدْ كَانَ ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ فَنَظَرَ إِلَيْهِ نَظَرَ الْمُغْضَبِ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ :

يَا شَرِيحُ : أَمَا إِنَّهُ سَيَأْتِيكَ مَنْ لَا يَنْظُرُ فِي كِتَابِكَ وَلَا يَسْأَلُكَ عَنْ بَيْتِكَ حَتَّى يُخْرِجَكَ مِنْهَا شَاخِصًا وَ يُسَلِّمَكَ إِلَى قَبْرِكَ خَالِصًا فَانْظُرْ يَا شَرِيحُ لَا تَكُونُ ابْتِغَتْ هَذِهِ الدَّارَ مِنْ غَيْرِ مَالِكَ أَوْ نَقَدْتَ الثَّمَنَ مِنْ غَيْرِ حَلَالِكَ فَإِذَا أَنْتَ قَدْ خَسَرْتَ دَارَ الدُّنْيَا

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (365)

وَ دَارَ الْآخِرَةِ . أَمَا إِنَّكَ لَوْ كُنْتَ أَتَيْتَنِي عِنْدَ شِرَائِكَ مَا اشْتَرَيْتَ لَكْتُبْتُ لَكَ كِتَابًا عَلَى هَذِهِ النُّسخَةِ فَلَمْ تَرْغَبْ فِي شِرَاءِ هَذِهِ الدَّارِ بِدِرْهِمٍ فَمَا فَوْقُ .

وَ النُّسخَةُ هَذِهِ : هَذَا مَا اشْتَرَى عَبْدٌ ذَلِيلٌ مِنْ مَيِّتٍ قَدْ أُزْعِجَ لِلرَّحِيلِ اشْتَرَى مِنْهُ دَارًا مِنْ دَارِ الْغُرُورِ مِنْ جَانِبِ الْفَانِينَ وَ خِطَّةِ الْهَالِكِينَ وَ تَجْمَعُ هَذِهِ الدَّارُ حُدُودَ أَرْبَعَةِ الْحَدِّ الْأَوَّلُ يَنْتَهِي إِلَى دَوَاعِي الْآفَاتِ وَ الْحَدُّ الثَّانِي يَنْتَهِي إِلَى دَوَاعِي الْمُصِيبَاتِ وَ الْحَدُّ الثَّلَاثُ يَنْتَهِي إِلَى الْهَوَى الْمُرْدِي وَ الْحَدُّ الرَّابِعُ يَنْتَهِي إِلَى الشَّيْطَانِ الْمُغْوِي وَ فِيهِ يُشْرَعُ بَابُ هَذِهِ الدَّارِ اشْتَرَى هَذَا الْمُغْتَرُّ بِالْأَمَلِ مِنْ هَذَا الْمُزْعَجِ بِالْأَجَلِ هَذِهِ الدَّارَ بِالْخُرُوجِ مِنْ عِزِّ الْقَنَاعَةِ وَ الدُّخُولِ فِي ذُلِّ الطَّلَبِ وَ الضَّرَاعَةِ فَمَا أَدْرَكَ هَذَا الْمُشْتَرِي فِيمَا اشْتَرَى مِنْهُ مِنْ دَرَكٍ فَعَلَى مُبْلِلِ أَجْسَامِ الْمُلُوكِ وَ سَالِبِ نُفُوسِ الْجَبَابِرَةِ وَ مُزِيلِ مُلْكِ الْفَرَاعِنَةِ مِثْلَ كِسْرَى وَ قَيْصَرَ وَ تَبَعٍ وَ حَمِيرٍ وَ مَنْ جَمَعَ الْمَالَ عَلَى الْمَالِ فَأَكْثَرَ وَ مَنْ بَنَى وَ شَيَّدَ وَ زَخَرَفَ وَ نَجَّدَ وَ ادَّخَرَ وَ اعْتَقَدَ وَ نَظَرَ بِزَعْمِهِ لِلْوَلَدِ إِشْخَاصُهُمْ جَمِيعًا إِلَى مَوْقِفِ الْعَرَضِ وَ الْحِسَابِ وَ مَوْضِعِ الثَّوَابِ وَ الْعِقَابِ إِذَا وَقَعَ الْأَمْرُ بِفَصْلِ الْقَضَاءِ وَ خَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ شَهِدَ عَلَى ذَلِكَ الْعَقْلُ إِذَا خَرَجَ مِنْ أَسْرِ الْهَوَى وَ سَلِمَ مِنْ عِلَاقِ الدُّنْيَا .

فُج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (366)

4- و من كتابه له (عليه السلام) إلى بعض أمراء جيشه :

فَإِنْ عَادُوا إِلَى ظِلِّ الطَّاعَةِ فَذَاكَ الَّذِي نُحِبُّ وَ إِنْ تَوَافَتِ الْأُمُورُ بِالْقَوْمِ إِلَى الشَّقَاقِ وَ الْعِصْيَانِ فَانْهَدُ بِمَنْ أَطَاعَكَ إِلَى مَنْ عَصَاكَ وَ اسْتَعْنِ بِمَنْ أَنْقَادَ مَعَكَ عَمَّنْ تَقَاعَسَ عَنْكَ فَإِنَّ الْمُتَكَارِهَ مَغِيْبُهُ خَيْرٌ مِنْ مَشْهَدِهِ وَ قُعُودُهُ أَغْنَى مِنْ نُهْوضِهِ .

5- و من كتابه له (عليه السلام) إلى أشعث بن قيس عامل أذربيجان :

وَ إِنْ عَمَلَكَ لَيْسَ لَكَ بِطُعْمَةٍ وَ لَكِنَّهُ فِي عُنُقِكَ أَمَانَةٌ وَ أَنْتَ مُسْتَرْعَى لِمَنْ فَوْقَكَ لَيْسَ لَكَ أَنْ تَفْتَتَ فِي رَعِيَّةٍ وَ لَا تُخَاطِرَ إِلَّا بِوَثِيقَةٍ وَ فِي يَدَيْكَ مَالٌ مِنْ مَالِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَنْتَ مِنْ خُزَّانِهِ حَتَّى تُسَلِّمَهُ إِلَيَّ وَ لَعَلِّي أَلَّا أَكُونَ شَرًّا وَلَاتِكَ لَكَ وَ السَّلَامُ .

6- و من كتابه له (عليه السلام) إلى معاوية :

إِنَّهُ بَايَعَنِي الْقَوْمُ الَّذِينَ بَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ عُثْمَانَ عَلَى مَا بَايَعُوهُمْ

jabir.abbas@yahoo.com

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (367)

عَلَيْهِ فَلَمْ يَكُنْ لِلشَّاهِدِ أَنْ يَخْتَارَ وَلَا لِلْغَائِبِ أَنْ يَرُدَّ وَإِنَّمَا الشُّورَى لِلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فَإِنْ اجْتَمَعُوا عَلَى رَجُلٍ وَ سَمَّوْهُ إِمَامًا كَانَ ذَلِكَ لِلَّهِ رِضًا فَإِنْ خَرَجَ عَنْ أَمْرِهِمْ خَارِجٌ بَطْعَنٍ أَوْ بَدْعَةٍ رَدُّوهُ إِلَى مَا خَرَجَ مِنْهُ فَإِنْ أَبِي قَاتَلُوهُ عَلَى اتِّبَاعِهِ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا لَهُ اللَّهُ مَا تَوَلَّى وَلَعَمْرِي يَا مُعَاوِيَةُ لَئِنْ نَظَرْتُ بِعَقْلِكَ دُونَ هَوَاكَ لَتَجِدَنِي أَبْرَأَ النَّاسِ مِنْ دَمِ عُثْمَانَ وَ لَتَعْلَمَنَّ أَنِّي كُنْتُ فِي عَزَلَةٍ عَنْهُ إِلَّا أَنْ تَتَجَنَّى فَتَجَنَّ مَا بَدَا لَكَ وَالسَّلَامُ .

7- و من كتابه منه (عليه السلام) إليه أيضا :

أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ أَتَنَيْتُ مِنْكَ مَوْعِظَةً مُوصَلَّةً وَ رِسَالَةً مُحِبَّةً نَمَّقْتُهَا بِضَلَالِكَ وَ أَمْضَيْتُهَا بِسُوءِ رَأْيِكَ وَ كِتَابُ أَمْرِي لَيْسَ لَهُ بَصَرٌ يَهْدِيهِ وَ لَا قَائِدٌ يُرْشِدُهُ قَدْ دَعَاهُ الْهَوَى فَأَجَابَهُ وَ قَادَهُ الضَّلَالُ فَاتَّبَعَهُ فَهَجَرَ لَأْغْطَا وَ ضَلَّ خَابِطًا .

وَ مِنْهُ : لِأَنَّهَا بَيْعَةٌ وَاحِدَةٌ لَا يُثَنَّى فِيهَا النَّظَرُ وَ لَا يُسْتَأْنَفُ فِيهَا الْخِيَارُ الْخَارِجُ مِنْهَا طَاعِنٌ وَ الْمُرَوِّى فِيهَا مُدَاهِنٌ .

فُجَّحُ الْبَلَاغَةِ : مركز الإشعاع الإسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (368)

8- و من كتابه له (عليه السلام) إلى جرير بن عبد الله البجلي لما أرسله إلى معاوية :

أَمَّا بَعْدُ فَإِذَا أَتَاكَ كِتَابِي فَاحْمِلْ مُعَاوِيَةَ عَلَى الْفَصْلِ وَ خُذْهُ بِالْأَمْرِ الْجَزْمِ ثُمَّ خَيْرْهُ بَيْنَ حَرْبٍ مُجْلِيَةٍ أَوْ سِلْمٍ مُخْزِيَةٍ فَإِنْ اخْتَارَ الْحَرْبَ فَانْبِذْ إِلَيْهِ وَإِنْ اخْتَارَ السِّلْمَ فَخُذْ بَيْعَتَهُ وَ السَّلَامُ .

9- و من كتابه له (عليه السلام) إلى معاوية :

فَأَرَادَ قَوْمُنَا قَتْلَ نَبِيِّنَا وَ اجْتِيَا حَ أَصْلَنَا وَ هَمُّوا بِنَا الْهُمُومَ وَ فَعَلُوا بِنَا الْأَفَاعِيلَ وَ مَنَعُونَا الْعَذْبَ وَ أَحْلَسُونَا الْخَوْفَ وَ اضْطَرُّوْنَا إِلَى جَبَلٍ وَعُرٍّ وَ أَوْقَدُوا لَنَا نَارَ الْحَرْبِ فَعَزَمَ اللَّهُ لَنَا عَلَى الذَّبِّ عَنْ حَوْزَتِهِ وَ الرَّمْيِ مِنْ وَرَاءِ حُرْمَتِهِ مُؤْمِنًا يَبْغِي بِذَلِكَ الْأَجْرَ وَ كَافِرُنَا يُحَامِي عَنِ الْأَصْلِ وَ مَنْ أَسْلَمَ مِنْ قُرَيْشٍ خَلَوْا مِمَّا نَحْنُ فِيهِ بِحَلْفٍ يَمْنَعُهُ أَوْ عَشِيرَةٍ تَقُومُ دُونَهُ فَهُوَ مِنَ الْقَتْلِ بِمَكَانٍ أَمْنٍ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) إِذَا احْمَرَ الْبَأْسُ

jabir.abbas@yahoo.com

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (369)

وَأَحْجَمَ النَّاسُ قَدَمَ أَهْلِ بَيْتِهِ فَوْقَى بِهِمْ أَصْحَابَهُ حَرَّ السُّيُوفِ وَالْأَسِنَّةِ فَقُتِلَ عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ يَوْمَ بَدْرٍ وَقُتِلَ حَمْزَةُ يَوْمَ أُحُدٍ وَقُتِلَ جَعْفَرُ يَوْمَ مُؤَتَّةَ وَأَرَادَ مَنْ لَوْ شِئْتُ ذَكَرْتُ اسْمَهُ مِثْلَ الَّذِي أَرَادُوا مِنَ الشَّهَادَةِ وَلَكِنْ آجَالُهُمْ عَجَّلَتْ وَمَنِيَّتُهُ أُجِّلَتْ فَيَا عَجَبًا لِلدَّهْرِ إِذْ صِرْتُ يُقَرَّنُ بِي مَنْ لَمْ يَسْعَ بِقَدَمِي وَلَمْ تَكُنْ لَهُ كَسَابِقَتِي الَّتِي لَا يُدْلِي أَحَدٌ بِمِثْلِهَا إِلَّا أَنْ يَدْعِيَ مُدَّعٍ مَا لَا أَعْرِفُهُ وَلَا أَظُنُّ اللَّهَ يَعْرِفُهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَأَمَّا مَا سَأَلْتَ مِنْ دَفْعِ قَتْلَةِ عَثْمَانَ إِلَيْكَ فَإِنِّي نَظَرْتُ فِي هَذَا الْأَمْرِ فَلَمْ أَرَهُ يَسْعُنِي دَفْعُهُمْ إِلَيْكَ وَلَا إِلَى غَيْرِكَ وَلَعَمْرِي لَئِنْ لَمْ تَنْزِعْ عَنْ غَيْبِكَ وَشِقَاقِكَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ عَنْ قَلِيلٍ يَطْلُبُونَكَ لَا يُكَلِّفُونَكَ طَلَبَهُمْ فِي بَرٍّ وَلَا بَحْرٍ وَلَا جَبَلٍ وَلَا سَهْلٍ إِلَّا أَنَّهُ طَلَبُ يَسُوءُكَ وَجَدَانُهُ وَزَوْرٌ لَا يَسُرُّكَ لُقْيَانُهُ وَالسَّلَامُ لِأَهْلِهِ .

10- وَ مِنْ كِتَابِهِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) إِلَيْهِ أَيْضًا :

وَ كَيْفَ أَنْتَ صَانِعٌ إِذَا تَكَشَّفَتْ عَنْكَ جَلَابِيبُ مَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ دُنْيَا قَدْ تَبَهَّجَتْ بِزِينَتِهَا وَ خَدَعَتْ بِلَذَّتِهَا دَعْتِكَ فَأَجَبْتَهَا

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (370)

وَ قَادَتْكَ فَاتَّبَعْتَهَا وَ أَمَرْتُكَ فَأَطَعْتَهَا وَ إِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَقِفَكَ وَاقِفٌ عَلَى مَا لَا يُنْجِيكَ مِنْهُ مِجَنٌّ فَأَقْعَسَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ وَ خَذَ أَهْبَةَ الْحِسَابِ وَ شَمَّرَ لِمَا قَدْ نَزَلَ بِكَ وَ لَا تُمَكِّنِ الْغُوَاةَ مِنْ سَمْعِكَ وَ إِلَّا تَفْعَلْ أُعْلِمُكَ مَا أَغْفَلْتَ مِنْ نَفْسِكَ فَإِنَّكَ مُتَرَفٌّ قَدْ أَخَذَ الشَّيْطَانُ مِنْكَ مَا أَخَذَهُ وَ بَلَغَ فِيكَ أَمْلَهُ وَ جَرَى مِنْكَ مَجْرَى الرُّوحِ وَ الدَّمِ وَ مَتَى كُنْتُمْ يَا مُعَاوِيَةُ سَاسَةَ الرَّعِيَّةِ وَ وُلَاةَ أَمْرِ الْأُمَّةِ بَغِيرَ قَدَمٍ سَابِقٍ وَ لَا شَرَفٍ بَاسِقٍ وَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ لُزُومِ سَوَابِقِ الشَّقَاءِ وَ أَحْذَرُكَ أَنْ تَكُونَ مُتَمَادِيًّا فِي غِرَّةِ الْأُمْنِيَّةِ مُخْتَلِفِ الْعَلَانِيَةِ وَ السَّرِيرَةِ وَ قَدْ دَعَوْتُ إِلَى الْحَرْبِ فَدَعِ النَّاسَ جَانِبًا وَ اخْرُجْ إِلَيَّ وَ أَعْفِ الْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْقِتَالِ لِتَعْلَمَ أَنَّنَا الْمَرِينُ عَلَى قَلْبِهِ وَ الْمُعْطَى عَلَى بَصَرِهِ فَأَنَا أَبُو حَسَنِ قَاتِلُ جَدِّكَ وَ أَخِيكَ وَ خَالِكَ شَدْحًا يَوْمَ بَدْرٍ وَ ذَلِكَ السَّيْفُ مَعِي وَ بِذَلِكَ الْقَلْبُ أَلْقَى عَدُوِّي مَا اسْتَبَدَلْتُ دِينًا وَ لَا اسْتَحْدَثْتُ نَبِيًّا وَ إِنِّي لَعَلَى الْمِنْهَاجِ الَّذِي تَرَكْتُمُوهُ طَائِعِينَ وَ دَخَلْتُمْ فِيهِ مُكْرَهِينَ وَ زَعَمْتَ أَنَّكَ جِئْتَ ثَائِرًا بِدَمِ عُثْمَانَ وَ لَقَدْ عَلِمْتَ حَيْثُ

jabir.abbas@yahoo.com

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (371)

وَقَعَ دَمُ عُثْمَانَ فَاطْلُبُهُ مِنْ هُنَاكَ إِنْ كُنْتَ طَالِباً فَكَأَنِّي قَدْ رَأَيْتُكَ تَضِجُ مِنَ الْحَرْبِ إِذَا عَضَّتْكَ ضَجِيجَ الْجِمَالِ
بِالْأَثْقَالِ وَكَأَنِّي بِجَمَاعَتِكَ تَدْعُونِي جَزَعاً مِنَ الضَّرْبِ الْمُتَتَابِعِ وَالْقَضَاءِ الْوَاقِعِ وَمَصَارِعَ بَعْدَ مَصَارِعَ إِلَى
كِتَابِ اللَّهِ وَهِيَ كَافِرَةٌ جَاحِدَةٌ أَوْ مُبَايَعَةٌ حَائِدَةٌ .

11- وَ مِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَصَى بِهَا جَيْشًا بَعَثَهُ إِلَى الْعَدُوِّ :

فَإِذَا نَزَلْتُمْ بَعْدُوٌّ أَوْ نَزَلَ بِكُمْ فَلْيَكُنْ مُعْسَكْرُكُمْ فِي قُبُلِ الْأَشْرَافِ أَوْ سِفَاحِ الْجِبَالِ أَوْ أَثْنَاءِ الْأَنْهَارِ كَيْمَا
يَكُونَ لَكُمْ رِذَاءٌ وَ دُونَكُمْ مَرَدٌّ وَ لَتَكُنْ مُقَاتَلَتُكُمْ مِنْ وَجْهِهِ وَاحِدٍ أَوْ اثْنَيْنِ وَ اجْعَلُوا لَكُمْ رُقَبَاءَ فِي صِيَاصِي
الْجِبَالِ وَ مَنَاكِبِ الْهَضَابِ لئَلَّا يَأْتِيَكُمْ الْعَدُوُّ مِنْ مَكَانٍ مَخَافَةٍ أَوْ أَمْنٍ وَ اعْلَمُوا أَنَّ مُقَدِّمَةَ الْقَوْمِ عِيُونُهُمْ وَ
عِيُونَ الْمُقَدِّمَةِ طَلَائِعُهُمْ وَ إِيَّاكُمْ وَ التَّفَرُّقَ فَإِذَا نَزَلْتُمْ فَانْزِلُوا جَمِيعاً وَ إِذَا ارْتَحَلْتُمْ فَارْتَحِلُوا جَمِيعاً وَ إِذَا
غَشِيَكُمْ اللَّيْلُ فَاجْعَلُوا الرِّمَاحَ كِفَّةً وَ لَا تَذُوقُوا النَّوْمَ إِلَّا غِرَاراً أَوْ مَضْمُضَةً .

jabir.abbas@yahoo.com

الشام في ثلاثة آلاف مقدمة له :

13- و من كتابه له (عليه السلام) إلى أميرين من أمراء جيشه :

وَقَدْ أَمَرْتُ عَلَيْكُمَا وَ عَلَى مَنْ فِي حِيزِكُمَا مَالِكَ بْنِ الْحَارِثِ الْأَشْتَرِ فَاسْمَعَا لَهُ وَأَطِيعَا وَ اجْعَلَاهُ دِرْعًا
وَ مِحْنًا فَإِنَّهُ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (373)

مِمَّنْ لَا يُخَافُ وَهْنَهُ وَلَا سَقَطَتُهُ وَلَا بَطْؤُهُ عَمَّا الْإِسْرَاعُ إِلَيْهِ أَحْزَمُ وَلَا إِسْرَاعُهُ إِلَى مَا الْبُطْءُ عَنْهُ أَمْثَلُ .

14- و من وصية له (عليه السلام) لعسكره قبل لقاء العدو بصفيين :

لَا تُقَاتِلُوهُمْ حَتَّى يَبْدَأُوكُمْ فَإِنَّكُمْ بِحَمْدِ اللَّهِ عَلَى حُجَّةٍ وَ تَرْكُكُمْ إِيَّاهُمْ حَتَّى يَبْدَأُوكُمْ حُجَّةٌ أُخْرَى لَكُمْ عَلَيْهِمْ فَإِذَا كَانَتِ الْهَزِيمَةُ بِإِذْنِ اللَّهِ فَلَا تَقْتُلُوا مُدْبِرًا وَلَا تُصَيِّبُوا مُعَوَّرًا وَلَا تُجْهِزُوا عَلَى جَرِيحٍ وَلَا تَهَيِّجُوا النِّسَاءَ بِأَذَى وَلَا تَتَمَنَّ أَنْ تُغْرَضَكُمْ وَ سَبَبِنَ أُمَرَاءَكُمْ فَإِنَّهُنَّ ضَعِيفَاتُ الْقُوَى وَالْأَنْفُسِ وَالْعُقُولِ إِنْ كُنَّا لَنُؤْمَرُ بِالْكَفِّ عَنْهُنَّ وَإِنَّهُنَّ لَمُشْرِكَاتٌ وَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَتَنَاوَلُ الْمَرْأَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِالْفَهْرِ أَوْ الْهَرَاوَةِ فَيَعِيرُ بِهَا وَ عَقِبُهُ مِنْ بَعْدِهِ .

15- و من دعاء له (عليه السلام) كان يقول إذا لقي العدو محارباً :

اللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَفْضَتِ الْقُلُوبُ وَ مُدَّتِ الْأَعْنَاقُ وَ شَخَصَتِ الْأَبْصَارُ وَ نُقِلَتِ الْأَقْدَامُ وَ أُنْضِيَتِ الْأَبْدَانُ اللَّهُمَّ قَدْ صَرَّحَ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (374)

مَكْنُونُ الشَّنَانِ وَ جَاشَتْ مَرَاجِلُ الْأَضْغَانِ اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ غَيْبَةَ نَبِيِّنَا وَ كَثْرَةَ عَدُوِّنَا وَ تَشْتَتِ أَهْوَانَنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَ أَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ .

16- وَ كَانَ يَقُولُ (عَلَيْهِ السَّلَام) لِأَصْحَابِهِ عِنْدَ الْحَرْبِ :

لَا تَشْتَدَّنَّ عَلَيْكُمْ فَرَّةٌ بَعْدَهَا كَرَّةٌ وَ لَا جَوْلَةٌ بَعْدَهَا حَمَلَةٌ وَ أَعْطُوا السُّيُوفَ حُقُوقَهَا وَ وَطَّئُوا لِلْجُنُوبِ مَصَارِعَهَا وَ اذْمُرُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى الطَّعْنِ الدَّعْسِيِّ وَ الضَّرْبِ الطَّلْحَفِيِّ وَ أَمِيتُوا الْأَصْوَاتَ فَإِنَّهُ أَطْرَدُ لِلْفَشْلِ فَوْ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ مَا أَسْلَمُوا وَ لَكِنْ اسْتَسْلَمُوا وَ أَسْرُوا الْكُفْرَ فَلَمَّا وَجَدُوا أَعْوَانًا عَلَيْهِ أَظْهَرُوهُ .

17- وَ مِنْ كِتَابِهِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) إِلَى مَعَاوِيَةَ جَوَابًا عَنْ كِتَابِهِ مِنْهُ إِلَيْهِ:

وَ أَمَّا طَلَبُكَ إِلَيَّ الشَّامَ فَإِنِّي لَمْ أَكُنْ لِأَعْطِيكَ الْيَوْمَ مَا مَنَعْتِكَ أَمْسٍ وَ أَمَّا قَوْلُكَ إِنَّ الْحَرْبَ قَدْ أَكَلَتْ الْعَرَبَ إِلَّا حُشَاشَاتِ أَنْفُسٍ بَقِيَتْ أَلَا وَ مَنْ أَكَلَهُ الْحَقُّ فَإِلَى الْجَنَّةِ وَ مَنْ أَكَلَهُ الْبَاطِلُ فَإِلَى النَّارِ وَ أَمَّا

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (375)

اسْتَوَاؤُنَا فِي الْحَرْبِ وَالرَّجَالِ فَلَسْتُ بِأَمْضَى عَلَى الشَّكِّ مِنِّْي عَلَى الْيَقِينِ وَ لَيْسَ أَهْلُ الشَّامِ بِأَخْرَصَ عَلَى الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ عَلَى الْآخِرَةِ وَ أَمَّا قَوْلُكَ إِنَّا بَنُو عَبْدٍ مَنَافٍ فَكَذَلِكَ نَحْنُ وَ لَكِنْ لَيْسَ أُمِّيَّةٌ كَهَاشِمٍ وَ لَا حَرْبٌ كَعَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ لَا أَبُو سُفْيَانَ كَأَبِي طَالِبٍ وَ لَا الْمُهَاجِرُ كَالطَّلِيْقِ وَ لَا الصَّرِيْحُ كَاللَّصِيْقِ وَ لَا الْمُحِقُّ كَالْمُبْطِلِ وَ لَا الْمُؤْمِنُ كَالْمُدْغِلِ وَ لَبِئْسَ الْخَلْفُ خَلْفٌ يَتَّبِعُ سَلَفًا هَوَى فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَ فِي أَيْدِينَا بَعْدُ فَضْلُ النُّبُوَّةِ الَّتِي أَذَلَّلْنَا بِهَا الْعَزِيزَ وَ نَعَشْنَا بِهَا الدَّلِيلَ وَ لَمَّا أَدْخَلَ اللَّهُ الْعَرَبَ فِي دِينِهِ أَفْوَاجًا وَ أَسْلَمَتْ لَهُ هَذِهِ الْأُمَّةُ طَوْعًا وَ كَرْهًا كُنْتُمْ مِمَّنْ دَخَلَ فِي الدِّينِ إِمَّا رَغْبَةً وَ إِمَّا رَهْبَةً عَلَى حِينٍ فَازَ أَهْلُ السَّبْقِ بِسَبْقِهِمْ وَ ذَهَبَ الْمُهَاجِرُونَ الْأَوَّلُونَ بِفَضْلِهِمْ فَلَا تَجْعَلَنَّ لِلشَّيْطَانِ فِيكَ نَصِيْبًا وَ لَا عَلَى نَفْسِكَ سَبِيلًا وَ السَّلَامُ .

18- وَ مِنْ كِتَابِهِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ وَ هُوَ عَامِلُهُ عَلَى الْبَصْرَةِ :

وَ اعْلَمْ أَنَّ الْبَصْرَةَ مَهْبِطُ إِبْلِيسَ وَ مَغْرَسُ الْفِتَنِ فَحَادِثُ أَهْلِهَا بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ وَ احْلُلْ عُقْدَةَ الْخَوْفِ عَنْ قُلُوبِهِمْ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (376)

وَقَدْ بَلَغَنِي تَنَمُّرُكَ لِبَنِي تَمِيمٍ وَغِلْظَتُكَ عَلَيْهِمْ وَإِنَّ بَنِي تَمِيمٍ لَمْ يَغِبْ لَهُمْ نَحْمٌ إِلَّا طَلَعَ لَهُمْ آخِرُ وَإِنَّهُمْ لَمْ يُسَبِّقُوا بَوْغَ فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا إِسْلَامٍ وَإِنَّ لَهُمْ بَنًا رَحِمًا مَاسَّةً وَقَرَابَةً خَاصَّةً نَحْنُ مَأْجُورُونَ عَلَى صَلَاتِهَا وَمَأْزُورُونَ عَلَى قَطِيعَتِهَا فَارْبَعُ أَبَا الْعَبَّاسِ رَحِمَكَ اللَّهُ فِيمَا جَرَى عَلَى لِسَانِكَ وَيدِكَ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ فَإِنَّمَا شَرِيكَانِ فِي ذَلِكَ وَكُنْ عِنْدَ صَالِحِ ظَنِّي بِكَ وَلَا يَفِيلَنَّ رَأْيِي فِيكَ وَالسَّلَامُ .

19- و من كتابه له (عليه السلام) إلى بعض عماله :

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ دَهَاقِينَ أَهْلَ بَلَدِكَ شَكَوْا مِنْكَ غِلْظَةً وَقَسْوَةً وَاحْتِقَارًا وَجَفْوَةً وَنَظَرْتُ فَلَمْ أَرَهُمْ أَهْلًا لِأَنْ يُدْنُوا لِشَرِكِهِمْ وَلَا أَنْ يُقْصَوْا وَيُجَفَّوْا لِعَهْدِهِمْ فَالْبَسَ لَهُمْ جِلْبَابًا مِنَ اللَّيْنِ تَشْوِبُهُ بِطَرَفٍ مِنَ الشَّدَةِ وَدَاوُلٌ لَهُمْ بَيْنَ الْقَسْوَةِ وَالرَّأْفَةِ وَامْرُجٌ لَهُمْ بَيْنَ التَّقْرِيبِ وَالْإِدْنَاءِ وَالْإِبْعَادِ وَالْإِقْصَاءِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

jabir.abbas@yahoo.com

فج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (377)

20- و من كتابه له (عليه السلام) إلى زياد ابن أبيه و هو خليفة عامله عبد الله بن عباس على البصرة و عبد الله عامل أمير المؤمنين (عليه السلام) يومئذ عليها و على كور الأهواز و فارس و كرمان و غيرها :

وَ إِنِّي أُقْسِمُ بِاللَّهِ قَسَمًا صَادِقًا لِّئِنْ بَلَغَنِي أَنَّكَ خُنْتَ مِنْ فِئَةِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا لَأَشُدَّنَّ عَلَيْكَ شِدَّةً تَدْعُكَ قَلِيلَ الْوَفْرِ ثَقِيلَ الظَّهْرِ ضَيْلَ الْأَمْرِ وَالسَّلَامُ .

21- و من كتابه له (عليه السلام) إلى زياد أيضا :

فَدَعِ الْإِسْرَافَ مُقْتَصِدًا وَ اذْكُرْ فِي الْيَوْمِ غَدًا وَ أَمْسِكْ مِنَ الْمَالِ بِقَدْرِ ضُرُورَتِكَ وَ قَدِّمِ الْفَضْلَ لِيَوْمِ حَاجَتِكَ أَوْ تَرْجُو أَنْ يُعْطِيَكَ اللَّهُ أَجْرَ الْمُتَوَاضِعِينَ وَ أَنْتَ عِنْدَهُ مِنَ الْمُتَكَبِّرِينَ وَ تَطْمَعُ وَ أَنْتَ مُتَمَرِّغٌ فِي النَّعِيمِ تَمْنَعُهُ الضَّعِيفَ وَ الْأَرْمَلَةَ أَنْ يُوجِبَ لَكَ ثَوَابَ الْمُتَصَدِّقِينَ وَ إِنَّمَا الْمَرْءُ مَجْزِيٌّ بِمَا أَسْلَفَ وَ قَادِمٌ عَلَى مَا قَدَّمَ وَ السَّلَامُ .

jabir.abbas@yahoo.com

فُجِجَ الْبَلَاغَةُ : مركز الإشعاع الإسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (378)

22- وَ مِنْ كِتَابِهِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَ كَانَ
عَبْدُ اللَّهِ يَقُولُ " مَا انْتَفَعْتُ بِكَلَامٍ وَ بَعْدَ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، كَانْتَفَاعِي بِهَذَا
الْكَلَامِ " :

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْمَرْءَ قَدْ يَسُرُّهُ دَرَكُ مَا لَمْ يَكُنْ لِيَفُوتَهُ وَ يَسُوؤُهُ فَوْتُ مَا لَمْ يَكُنْ لِيُدْرِكَهُ فَلْيَكُنْ سُرُورُكَ
بِمَا نَلْتَ مِنْ آخِرَتِكَ وَ لِيَكُنْ أَسْفُكَ عَلَى مَا فَاتَكَ مِنْهَا وَ مَا نَلْتَ مِنْ دُنْيَاكَ فَلَا تُكْثِرْ بِهِ فَرَحًا وَ مَا فَاتَكَ مِنْهَا
فَلَا تَأْسَ عَلَيْهِ جَزَعًا وَ لِيَكُنْ هَمُّكَ فِيمَا بَعْدَ الْمَوْتِ .

23- وَ مِنْ كَلَامِهِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) قَالَهُ قَبْلَ مَوْتِهِ عَلَى سَبِيلِ الْوَصِيَّةِ لِمَا خَرِبَهُ ابْنُ مَلْجَمٍ
لَعَنَهُ اللَّهُ :

وَ صَيَّيْتُ لَكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا وَ مُحَمَّدٌ (صلى الله عليه وآله) فَلَا تُضَيِّعُوا سُنَّتَهُ أَقِيمُوا هَذَيْنِ الْعَمُودَيْنِ وَ
أَوْقِدُوا هَذَيْنِ الْمِصْبَاحَيْنِ وَ خَلَاكُمْ ذُمَّ أَنَا بِالْأَمْسِ صَاحِبُكُمْ وَ الْيَوْمَ عِبْرَةٌ لَكُمْ وَ غَدًا مُفَارِقُكُمْ إِنْ أَبَقَ فَأَنَا وَلِيُّ
دَمِي وَ إِنْ أَفْنُ فَالْفَنَاءُ مِيعَادِي وَ إِنْ أَعْفُ فَالْعَفْوُ لِي قُرْبَةٌ وَ هُوَ لَكُمْ حَسَنَةٌ فَاعْفُوا أَلَّا تُجِبُونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ
وَ اللَّهُ مَا فَجَأَنِي مِنَ الْمَوْتِ وَارِدُ كَرِهْتُهُ وَ لَا طَالَعُ أَنْكَرْتُهُ وَ مَا

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (379)

كُنْتُ إِلَّا كَقَارِبٍ وَرَدَّ وَ طَالِبٍ وَجَدَ وَ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ .

قال السيد الشريف رضي الله عنه : أقول و قد مضى بعض هذا الكلام فيما تقدم من الخطب إلا أن فيه هاهنا زيادة أوجبت تكريره .

24- وَ مِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) بِمَا يَعْمَلُ فِيهِ أَمْوَالُهُ كَتَبَهَا بَعْدَ مَنْصَرَفِهِ مِنْ صَفِينٍ :

هَذَا مَا أَمَرَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي مَالِهِ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ لِيُؤَلِّجَهُ بِهِ الْجَنَّةَ وَ يُعْطِيَهُ بِهِ الْأَمَنَةَ .

مِنْهَا : فَإِنَّهُ يَقُومُ بِذَلِكَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يَأْكُلُ مِنْهُ بِالْمَعْرُوفِ وَ يُنْفِقُ مِنْهُ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ حَدَثَ بِحَسَنِ حَدَثٌ وَ حُسَيْنٌ حَيٌّ قَامَ بِالْأَمْرِ بَعْدَهُ وَ أَصْدَرَهُ مَصْدَرَهُ وَ إِنَّ لِبَنِي فَاطِمَةَ مِنْ صَدَقَةِ عَلِيٍّ مِثْلَ الَّذِي لِبَنِي عَلِيٍّ وَ إِنِّي إِنَّمَا جَعَلْتُ الْقِيَامَ بِذَلِكَ إِلَى ابْنِي فَاطِمَةَ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَ قُرْبَةً إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَ تَكْرِيماً لِحُرْمَتِهِ وَ تَشْرِيفاً لِمُؤَصَّلَتِهِ وَ يَشْتَرِطُ عَلَى الَّذِي يَجْعَلُهُ إِلَيْهِ أَنْ يَتْرَكَ الْمَالَ عَلَى أَصُولِهِ وَ يُنْفِقَ مِنْ ثَمَرِهِ حَيْثُ أَمَرَ بِهِ وَ هُدًى لَهُ وَ أَلَّا يَبِيعَ مِنْ أَوْلَادٍ نَخِيلِ هَذِهِ الْقُرَى وَ دِيَّةٍ حَتَّى تُشْكَلَ أَرْضُهَا غِرَاساً

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (380)

وَمَنْ كَانَ مِنْ إِمَائِي اللَّاتِي أُطُوفُ عَلَيْهِنَّ لَهَا وَلَدٌ أَوْ هِيَ حَامِلٌ فَتُمْسِكُ عَلَيَّ وَلَدَهَا وَهِيَ مِنْ حَظِّهِ فَإِنْ مَاتَ وَلَدُهَا وَهِيَ حَيَّةٌ فَهِيَ عَتِيقَةٌ قَدْ أَفْرَجَ عَنْهَا الرِّقُّ وَ حَرَّرَهَا الْعَتَقُ .

قال الشريف : قوله (عليه السلام) في هذه الوصية و ألا يبيع من نخلها ودية الودية الفسيلة و جمعها ودي. و قوله (عليه السلام) حتى تشكل أرضها غراسا هو من أفصح الكلام و المراد به أن الأرض يكثر فيها غراس النخل حتى يراها الناظر على غير تلك الصفة التي عرفها بما فيشكل عليه أمرها و يحسبها غيرها .

25- و من وصية له (عليه السلام) كان يكتبها لمن يستعمله على الصدقات :

قال الشريف : و إنما ذكرنا هنا جملا ليعلم بما أنه عليه السلام كان يقيم عماد الحق، و يشرع أمثلة العدل، في صغير الأمور و كبيرها و دقيقها و جليلها.

انْطَلِقْ عَلَى تَقْوَى اللَّهِ وَحَدُّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ لَا تُرَوِّعَنَّ مُسْلِمًا وَ لَا تَجْتَازَنَّ عَلَيْهِ كَارَهَا وَ لَا تَأْخُذَنَّ مِنْهُ أَكْثَرَ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِي مَالِهِ فَإِذَا قَدِمْتَ عَلَى الْحَيِّ فَانْزِلْ بِمَائِهِمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُخَالِطَ أَبْيَاتَهُمْ ثُمَّ امْضِ إِلَيْهِمْ بِالسَّكِينَةِ وَ الْوَقَارِ حَتَّى تَقُومَ بَيْنَهُمْ فَتُسَلِّمْ عَلَيْهِمْ وَ لَا تُخْدِجْ بِالتَّحِيَّةِ لَهُمْ ثُمَّ تَقُولَ عِبَادَ اللَّهِ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ وَلِيُّ اللَّهِ وَ خَلِيفَتُهُ لِأَخْذِ مِنْكُمْ حَقَّ اللَّهِ فِي أَمْوَالِكُمْ فَهَلْ لِلَّهِ فِي أَمْوَالِكُمْ مِنْ حَقٍّ فَتُؤَدُّوهُ إِلَيَّ وَلِيِّهِ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ لَا فَلَا تُرَاجِعْهُ وَ إِنْ أَنْعَمَ لَكَ مُنْعِمٌ فَانْطَلِقْ مَعَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُخِيفَهُ أَوْ تُوعِدَهُ أَوْ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (381)

تَعْسَفَهُ أَوْ تُرْهِقَهُ فَخُذْ مَا أَعْطَاكَ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ فَإِنْ كَانَ لَهُ مَاشِيَةٌ أَوْ إِبِلٌ فَلَا تَدْخُلْهَا إِلَّا بِإِذْنِهِ فَإِنْ أَكْثَرَهَا لَهُ فَإِذَا أَتَيْتَهَا فَلَا تَدْخُلْ عَلَيْهَا دُخُولَ مُتَسَلِّطٍ عَلَيْهِمْ وَلَا عَنِيفٍ بِهِمْ وَلَا تُنْفِرَنَّ بِهِمْ وَلَا تُفْزِعَنَّهَا وَلَا تَسْؤَنَّ صَاحِبَهَا فِيهَا وَاصْدَعْ الْمَالَ صَدْعَيْنِ ثُمَّ خَيْرُهُ فَإِذَا اخْتَارَ فَلَا تَعْرِضَنَّ لِمَا اخْتَارَهُ ثُمَّ اصْدَعْ الْبَاقِيَ صَدْعَيْنِ ثُمَّ خَيْرُهُ فَإِذَا اخْتَارَ فَلَا تَعْرِضَنَّ لِمَا اخْتَارَهُ فَلَا تَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَبْقَى مَا فِيهِ وَفَاءٌ لِحَقِّ اللَّهِ فِي مَالِهِ فَاقْبِضْ حَقَّ اللَّهِ مِنْهُ فَإِنْ اسْتَقَالَكَ فَأَقِلَّهُ ثُمَّ اخْلِطْهُمَا ثُمَّ اصْنَعْ مِثْلَ الَّذِي صَنَعْتَ أَوَّلًا حَتَّى تَأْخُذَ حَقَّ اللَّهِ فِي مَالِهِ وَلَا تَأْخُذَنَّ عَوْدًا وَلَا هَرَمَةً وَلَا مَكْسُورَةً وَلَا مَهْلُوسَةً وَلَا ذَاتَ عَوَارٍ وَلَا تَأْمَنَنَّ عَلَيْهَا إِلَّا مَنْ تَشَقُّ بِدِينِهِ رَافِقًا بِمَالِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى يُوصِلَهُ إِلَى وَلِيِّهِمْ فَيَقْسِمَهُ بَيْنَهُمْ وَلَا تُوَكِّلْ بِهَا إِلَّا نَاصِحًا شَفِيقًا وَآمِنًا حَفِيزًا غَيْرَ مُعْنَفٍ وَلَا مُجْحِفٍ وَلَا مُلْغِبٍ وَلَا مُتَعَبٍ ثُمَّ احْدُرْ إِلَيْنَا مَا اجْتَمَعَ عِنْدَكَ نُصِيرُهُ حَيْثُ أَمَرَ اللَّهُ بِهِ فَإِذَا أَخَذَهَا أَمِينُكَ فَأَوْعِزْ إِلَيْهِ أَلَّا يَحُولَ بَيْنَ نَاقَةٍ وَبَيْنَ فَصِيلِهَا وَلَا يَمْصُرَ لَبَنَهَا فَيُضِرَّ [فَيُضِرَّ] ذَلِكَ بَوْلَدِهَا وَلَا يَجْهَدَنَّهَا رُكُوبًا وَلَا يَلْعَدِلَ بَيْنَ صَوَاحِبَاتِهَا فِي ذَلِكَ وَبَيْنَهَا وَلَيْرُفَّهُ عَلَى اللَّاغِبِ وَلَيْسْتَانِ بِالنَّقَبِ وَالظَّالِعِ وَلْيُورِدْهَا مَا تَمُرُّ بِهِ مِنَ الْغُدْرِ وَلَا يَلْعَدِلَ بِهَا عَنْ نَبْتِ الْأَرْضِ إِلَى جَوَادِّ الطُّرُقِ وَلْيُورِثْهَا فِي

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (382)

السَّلَاحَاتِ وَ لِيُمَهِّلَهَا عِنْدَ النَّطَافِ وَالْأَعْشَابِ حَتَّى تَأْتِيَنَا بِإِذْنِ اللَّهِ بُدْنًا مُنْقِيَاتٍ غَيْرِ مُتَعَبَاتٍ وَلَا مَجْهُودَاتٍ لِنَقْسِمَهَا عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ (صلى الله عليه وآله) فَإِنَّ ذَلِكَ أَعْظَمُ لِأَجْرِكَ وَ أَقْرَبُ لِرُشْدِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

26- وَ مِنْ عَهْدٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) إِلَى بَعْضِ عَمَالِهِ وَ قَدْ بَعَثَهُ عَلَى الصَّدَقَةِ :

أَمْرُهُ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي سَرَائِرِ أَمْرِهِ وَ خَفِيَّاتِ عَمَلِهِ حَيْثُ لَا شَهِيدَ غَيْرُهُ وَ لَا وَكِيلَ دُونَهُ وَ أَمْرُهُ أَلَّا يَعْمَلَ بِشَيْءٍ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ فِيمَا ظَهَرَ فَيُخَالِفَ إِلَى غَيْرِهِ فِيمَا أَسْرَ وَ مَنْ لَمْ يَخْتَلِفْ سِرُّهُ وَ عَلَانِيَتُهُ وَ فِعْلُهُ وَ مَقَالَتُهُ فَقَدْ أَدَّى الْأَمَانَةَ وَ أَخْلَصَ الْعِبَادَةَ وَ أَمْرُهُ أَلَّا يَجْبَهُهُمْ وَ لَا يَعْضَهُهُمْ وَ لَا يَرْغَبَ عَنْهُمْ تَفْضُّلاً بِالْإِمَارَةِ عَلَيْهِمْ فَإِنَّهُمْ الْإِخْوَانُ فِي الدِّينِ وَ الْأَعْوَانُ عَلَى اسْتِخْرَاجِ الْحُقُوقِ وَ إِنَّ لَكَ فِي هَذِهِ الصَّدَقَةِ نَصيباً مَفْرُوضاً وَ حَقّاً مَعْلوماً وَ شُرَكَاءَ أَهْلِ مَسْكَنَةٍ وَ ضِعْفَاءَ ذَوِي فَاقَةٍ وَ إِنَّا مُوَفُّوكَ حَقَّكَ فَوْقَهُمْ حُقُوقَهُمْ وَ إِلَّا تَفْعَلْ فَإِنَّكَ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ خُصُوماً يَوْمَ الْقِيَامَةِ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (383)

وَبُؤْسَى لِمَنْ خَصَّمَهُ عِنْدَ اللَّهِ الْفُقَرَاءُ وَالْمَسَاكِينُ وَالسَّائِلُونَ وَالْمَدْفُوعُونَ وَالْغَارِمُونَ وَابْنُ السَّبِيلِ وَمَنْ اسْتَهَانَ بِالْأَمَانَةِ وَرَتَعَ فِي الْخِيَانَةِ وَلَمْ يُنْزِهِ نَفْسَهُ وَدِينَهُ عَنْهَا فَقَدْ أَحْلَى بِنَفْسِهِ الذِّلَّ وَالْخِزْيَ فِي الدُّنْيَا وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَذْلُ وَأَخْزَى وَإِنَّ أَعْظَمَ الْخِيَانَةِ خِيَانَةُ الْأُمَّةِ وَأَفْظَعَ الْغِشِّ غِشُّ الْأَئِمَّةِ وَالسَّلَامُ .

27- و من عهد له (عليه السلام) إلى محمد بن أبي بكر رضي الله عنه دين قلده

مصر :

فَاخْفِضْ لَهُمْ جَنَاحَكَ وَ أَلِنْ لَهُمْ جَانِبَكَ وَ ابْسُطْ لَهُمْ وَجْهَكَ وَ آسِ بَيْنَهُمْ فِي اللَّحْظَةِ وَ النَّظَرَةِ حَتَّى لَا يَطْمَعَ الْعُظَمَاءُ فِي حَيْفِكَ لَهُمْ وَ لَا يَبْتَاسَ الضُّعَفَاءُ مِنْ عَدْلِكَ عَلَيْهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُسَائِلُكُمْ مَعَشَرَ عِبَادِهِ عَنِ الصَّغِيرَةِ مِنْ أَعْمَالِكُمْ وَ الْكَبِيرَةِ وَ الظَّاهِرَةِ وَ الْمُسْتُورَةِ فَإِنْ يُعَذِّبْ فَأَنْتُمْ أَظْلَمُ وَ إِنْ يَعْفُ فَهُوَ أَكْرَمُ وَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمُتَّقِينَ ذَهَبُوا بِعَاجِلِ الدُّنْيَا وَ آجَلِ الْآخِرَةِ فَشَارَكُوا أَهْلَ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ وَ لَمْ يُشَارِكُوا أَهْلَ الدُّنْيَا فِي آخِرَتِهِمْ سَكَنُوا الدُّنْيَا بِأَفْضَلِ مَا سَكَنْتْ وَ أَكَلُوا بِأَفْضَلِ مَا أَكَلَتْ فَحَظُّوا مِنَ الدُّنْيَا بِمَا حَظِيَ بِهِ الْمُتَرَفُّونَ وَ أَخَذُوا مِنْهَا مَا أَخَذَهُ الْجَبَابِرَةُ الْمُتَكَبِّرُونَ ثُمَّ انْقَلَبُوا عَنْهَا بِالزَّادِ الْمُبْلَغِ وَ الْمَتَجَرِّ الرَّابِحِ أَصَابُوا لَذَّةَ زُهْدِ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ وَ تَيَقَّنُوا أَنََّّهُمْ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (384)

جِيرَانُ اللَّهِ غَدًا فِي آخِرَتِهِمْ لَا تُرَدُّ لَهُمْ دَعْوَةٌ وَلَا يَنْقُصُ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنْ لَذَّةٍ فَاحْذَرُوا عِبَادَ اللَّهِ الْمَوْتَ وَقُرْبَهُ
وَأَعِدُّوا لَهُ عِدَّتَهُ فَإِنَّهُ يَأْتِي بِأَمْرٍ عَظِيمٍ وَخَطْبٍ جَلِيلٍ بِخَيْرٍ لَا يَكُونُ مَعَهُ شَرٌّ أَبَدًا أَوْ شَرٌّ لَا يَكُونُ مَعَهُ خَيْرٌ
أَبَدًا فَمَنْ أَقْرَبُ إِلَى الْجَنَّةِ مِنْ عَامِلِهَا وَمَنْ أَقْرَبُ إِلَى النَّارِ مِنْ عَامِلِهَا وَأَنْتُمْ طُرْدَاءُ الْمَوْتِ إِنْ أَقَمْتُمْ لَهُ
أَخَذَكُمْ وَإِنْ فَرَرْتُمْ مِنْهُ أَدْرَكَكُمْ وَهُوَ أَلْزَمُ لَكُمْ مِنْ ظِلِّكُمْ الْمَوْتُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيكُمْ وَالدُّنْيَا تُطَوَّى مِنْ
خَلْفِكُمْ فَاحْذَرُوا نَارًا قَعْرُهَا بَعِيدٌ وَحَرُّهَا شَدِيدٌ وَعَذَابُهَا جَدِيدٌ دَارٌ لَيْسَ فِيهَا رَحْمَةٌ وَلَا تُسْمَعُ فِيهَا دَعْوَةٌ وَلَا
لَا تُفْرَجُ فِيهَا كُرْبَةٌ وَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ يَشْتَدَّ خَوْفُكُمْ مِنَ اللَّهِ وَأَنْ يَحْسُنَ ظَنُّكُمْ بِهِ فَاجْمَعُوا بَيْنَهُمَا فَإِنَّ الْعَبْدَ
إِنَّمَا يَكُونُ حُسْنُ ظَنِّهِ بِرَبِّهِ عَلَى قَدَرِ خَوْفِهِ مِنْ رَبِّهِ وَإِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ ظَنًّا بِاللَّهِ أَشَدُّهُمْ خَوْفًا لِلَّهِ وَاعْلَمْ يَا
مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ أَنِّي قَدْ وَلَّيْتُكَ أَعْظَمَ أَجْنَادِي فِي نَفْسِي أَهْلَ مِصْرَ فَأَنْتَ مُحَقَّقٌ أَنْ تُخَالَفَ عَلَى نَفْسِكَ وَ
أَنْ تُنَافِحَ عَنْ دِينِكَ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لَكَ إِلَّا سَاعَةٌ مِنَ الدَّهْرِ وَلَا تُسْخِطِ اللَّهَ بِرِضَا أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ فَإِنَّ فِي اللَّهِ
خَلْفًا مِنْ غَيْرِهِ وَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ خَلْفٌ فِي غَيْرِهِ صَلِّ الصَّلَاةَ لَوْقَتِهَا الْمُؤَقَّتِ لَهَا وَلَا تُعَجِّلْ وَقْتُهَا لِفَرَاغٍ وَلَا

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (385)

تَوَخَّرَهَا عَنْ وَقْتِهَا لِاشْتِغَالٍ وَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ عَمَلِكَ تَبَعٌ لِصَلَاتِكَ .

وَمِنْهُ : فَإِنَّهُ لَا سِوَاءَ إِمَامٍ الْهُدَى وَ إِمَامٍ الرَّدَى وَ وَلِيِّ النَّبِيِّ وَ عَدُوِّ النَّبِيِّ وَ لَقَدْ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) إِنِّي لَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي مُؤْمِنًا وَ لَا مُشْرِكًا أَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَمْنَعُهُ اللَّهُ بِإِيمَانِهِ وَ أَمَّا الْمُشْرِكُ فَيَقْمَعُهُ اللَّهُ بِشِرْكِهِ وَ لَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ كُلَّ مُنَافِقٍ الْجَنَانِ عَالِمِ اللِّسَانِ يَقُولُ مَا تَعْرِفُونَ وَ يَفْعَلُ مَا تُنْكِرُونَ .

28- وَ مِنْ كِتَابِهِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) إِلَى مُعَاوِيَةَ جَوَابًا :

قال الشريف : وَ هُوَ مِنْ مُحَاسِنِ الْكُتُبِ .

أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ أَتَانِي كِتَابُكَ تَذَكُّرُ فِيهِ اصْطِفَاءَ اللَّهِ مُحَمَّدًا (صلى الله عليه وآله) لِدِينِهِ وَ تَأْيِيدَهُ إِيَّاهُ لِمَنْ أَيْدَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ فَلَقَدْ خَبَأَ لَنَا الدَّهْرُ مِنْكَ عَجَبًا إِذْ طَفَقْتَ تُخْبِرُنَا بِبِلَاءِ اللَّهِ تَعَالَى عِنْدَنَا وَ نِعْمَتِهِ عَلَيْنَا فِي نَبِينَا فَكُنْتَ فِي ذَلِكَ كَنَاقِلِ التَّمْرِ إِلَى هَجَرَ أَوْ دَاعِي مُسَدِّدِهِ إِلَى النُّضَالِ وَ زَعَمْتَ أَنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ فِي الْإِسْلَامِ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ فَذَكَرْتَ أَمْرًا إِنْ تَمَّ اعْتَرَلَكَ

jabir.abbas@yahoo.com

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (386)

كُلُّهُ وَإِنْ نَقَصَ لَمْ يَلْحَقْكَ ثَلَمُهُ وَ مَا أَنْتَ وَ الْفَاضِلُ وَ الْمَفْضُولُ وَ السَّائِسُ وَ الْمَسُوسُ وَ مَا لِلطُّلُقَاءِ وَ
 أَبْنَاءِ الطُّلُقَاءِ وَ التَّمْيِيزَ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ وَ تَرْتِيبَ دَرَجَاتِهِمْ وَ تَعْرِيفَ طَبَقَاتِهِمْ هَيْهَاتَ لَقَدْ حَنَّ قَدْحٌ لَيْسَ
 مِنْهَا وَ طَفِقَ يَحْكُمُ فِيهَا مَنْ عَلَيْهِ الْحُكْمُ لَهَا أَلَا تَرَبُّعُ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ عَلَى ظَلْعِكَ وَ تَعْرِفُ قُصُورَ ذُرْعِكَ وَ تَتَأَخَّرُ
 حَيْثُ أَخْرَكَ الْقَدْرُ فَمَا عَلَيْكَ غَلْبَةُ الْمَغْلُوبِ وَ لَا ظَفَرُ الظَّافِرِ وَ إِنَّكَ لَذَهَابٌ فِي التَّيِّهِ رَوَّاعٌ عَنِ الْقَصْدِ أَلَا تَرَى
 غَيْرَ مُخْبِرٍ لَكَ وَ لَكِنْ بِنِعْمَةِ اللَّهِ أُحْدِثُ أَنْ قَوْمًا اسْتَشْهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ
 لِكُلِّ فَضْلٍ حَتَّى إِذَا اسْتَشْهَدَ شَهِيدُنَا قِيلَ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ وَ خَصَّهُ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) بِسَبْعِينَ تَكْبِيرَةً عِنْدَ
 صَلَاتِهِ عَلَيْهِ أَوْ لَا تَرَى أَنْ قَوْمًا قُطِعَتْ أَيْدِيهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ لِكُلِّ فَضْلٍ حَتَّى إِذَا فُعِلَ بِوَاحِدِنَا مَا فُعِلَ
 بِوَاحِدِهِمْ قِيلَ الطَّيَّارُ فِي الْجَنَّةِ وَ ذُو الْجَنَاحَيْنِ وَ لَوْ لَا مَا نَهَى اللَّهُ عَذُّهُ مِنْ تَرْكِيةِ الْمَرْءِ نَفْسَهُ لَذَكَرَ ذَاكِرُ
 فَضَائِلَ جَمَّةٍ تَعْرِفُهَا قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَا تَمُجُّهَا آذَانُ السَّامِعِينَ فَدَعِ عَنْكَ مَنْ مَالَتْ بِهِ الرَّمِيَّةُ فَإِنَّا صَنَائِعُ رَبِّنَا وَ
 النَّاسُ بَعْدُ صَنَائِعُ لَنَا لَمْ يَمْنَعْنَا قَدِيمُ عِزِّنَا وَ لَا عَادِي طَوْلُنَا عَلَى قَوْمِكَ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (387)

أَنْ خَلَطْنَاكُمْ بِأَنْفُسِنَا فَنَكَحْنَا وَانْكَحْنَا فَعَلَ الْكَفَاءَ وَ لَسْتُمْ هُنَاكَ وَ أَنَّى يَكُونُ ذَلِكَ وَ مِنَّا النَّبِيُّ وَ مِنْكُمْ الْمُكَذِّبُ وَ مِنَّا أَسَدُ اللَّهِ وَ مِنْكُمْ أَسَدُ الْأَخْلَافِ وَ مِنَّا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ مِنْكُمْ صَبِيَّةُ النَّارِ وَ مِنَّا خَيْرُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَ مِنْكُمْ حَمَالَةُ الْحَطَبِ فِي كَثِيرٍ مِمَّا لَنَا وَ عَلَيْكُمْ فِإِسْلَامُنَا قَدْ سُمِعَ وَ جَاهِلِيَّتُنَا لَا تُدْفَعُ وَ كِتَابُ اللَّهِ يَجْمَعُ لَنَا مَا شَدَّ عَنَّا وَ هُوَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ فَنَحْنُ مَرَّةً أَوْلَى بِالْقَرَابَةِ وَ تَارَةً أَوْلَى بِالطَّاعَةِ وَ لَمَّا احْتَجَّ الْمُهَاجِرُونَ عَلَى الْأَنْصَارِ يَوْمَ السَّقِيفَةِ بِرَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) فَلَجُوا عَلَيْهِمْ فَإِنْ يَكُنِ الْفَلَجُ بِهِ فَالْحَقُّ لَنَا دُونَكُمْ وَ إِنْ يَكُنْ بغيرِهِ فَالْأَنْصَارُ عَلَى دَعْوَاهُمْ وَ زَعَمْتَ أَنِّي لِكُلِّ الْخُلَفَاءِ حَسَدْتُ وَ عَلَى كُلِّهِمْ بَغِيْتُ فَإِنْ يَكُنْ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَلَيْسَتْ الْجِنَايَةُ عَلَيْكَ فَيَكُونُ الْعُذْرُ إِلَيْكَ .

وَ تِلْكَ شَكَاةُ ظَاهِرٍ عَنْكَ عَارُهَا .

وَ قُلْتَ : إِنِّي كُنْتُ أَقَادُ كَمَا يُقَادُ الْجَمَلُ الْمُخَشُّوشُ حَتَّى أَبَايَعُ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (388)

وَلَعَمْرُ اللَّهِ لَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ تَذُمَّ فَمَدَحْتَ وَأَنْ تَفْضَحَ فَافْتَضَحْتَ وَمَا عَلَيَّ الْمُسْلِمِ مِنْ غَضَاظَةٍ فِي أَنْ يَكُونَ مَظْلُومًا مَا لَمْ يَكُنْ شَاكًّا فِي دِينِهِ وَلَا مُرْتَابًا بِيَقِينِهِ وَهَذِهِ حُجَّتِي إِلَى غَيْرِكَ قَصْدُهَا وَلَكِنِّي أَطْلَقْتُ لَكَ مِنْهَا بِقَدْرِ مَا سَنَحَ مِنْ ذِكْرِهَا ثُمَّ ذَكَرْتَ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِي وَأَمْرِ عُثْمَانَ فَلَكَ أَنْ تُجَابَ عَنْ هَذِهِ لِرَحِمِكَ مِنْهُ فَإِنَّا كَانُوا أَعْدَى لَهُ وَأَهْدَى إِلَى مَقَاتِلِهِ أَمِنْ بَدَلٍ لَهُ نُصْرَتُهُ فَاسْتَقْعَدَهُ وَاسْتَكْفَهُ أَمْ مِنْ اسْتَنْصَرَهُ فَتَرَاحَى عَنْهُ وَبَثَّ الْمُنُونَ إِلَيْهِ حَتَّى أَتَى قَدْرُهُ عَلَيْهِ كَلًّا وَاللَّهُ لَقَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا. وَمَا كُنْتُ لِأَعْتَدِرَ مِنْ أَزْيٍ كُنْتُ أَنْقِمُ عَلَيْهِ أَحْدَاثًا فَإِنْ كَانَ الذَّنْبُ إِلَيْهِ إِرْشَادِي وَهِدَايَتِي لَهُ فَرُبَّ مُلُومٍ لَا ذَنْبَ لَهُ.

وَقَدْ يَسْتَفِيدُ الظُّنَّةَ الْمُتَنَصِّحُ.

وَمَا أَرَدْتُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ وَذَكَرْتَ أَنَّهُ لَيْسَ لِي وَلَا لِأَصْحَابِي عِنْدَكَ إِلَّا السَّيْفُ فَلَقَدْ أَضْحَكْتَ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (389)

بَعْدَ اسْتِعْبَارِ مَتَى أَلْفَيْتَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَنِ الْأَعْدَاءِ نَاكِيلِينَ وَبِالسَّيْفِ مُخَوِّفِينَ .
فَلَبَّثُ قَلِيلًا يَلْحَقُ الْهَيْجَا حَمَلٌ .

فَسَيَطْلُبُكَ مَنْ تَطْلُبُ وَ يَقْرُبُ مِنْكَ مَا تَسْتَبْعِدُ وَ أَنَا مُرْقِلٌ نَحْوُكَ فِي جَحْفَلٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ
وَ التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ شَدِيدٍ زَحَامُهُمْ سَاطِعٍ قَتَامُهُمْ مُتَسَرِّيلِينَ سَرَائِيلَ الْمَوْتِ أَحَبُّ اللَّقَاءِ إِلَيْهِمْ لِقَاءُ رَبِّهِمْ وَ
قَدْ صَحِبَتْهُمْ ذُرِّيَّةٌ بَذْرِيَّةٌ وَ سُيُوفٌ هَاشِمِيَّةٌ قَدْ عَرَفَتْ مَوَاقِعَ نِصَالِهَا فِي أَخِيكَ وَ خَالِكَ وَ جَدِّكَ وَ أَهْلِكَ وَ مَا
هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ .

29- وَ مِنْ كِتَابِهِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) إِلَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ :

وَ قَدْ كَانَ مِنْ انْتِشَارِ حَبْلِكُمْ وَ شِقَاقِكُمْ مَا لَمْ تَغْبُوا عَنْهُ فَعَفَوْتُ عَنْ مُجْرِمِكُمْ وَ رَفَعْتُ السَّيْفَ عَنْ
مُدْبِرِكُمْ وَ قَبِلْتُ مِنْ مُقْبِلِكُمْ فَإِنْ خَطَّتْ بِكُمْ الْأُمُورُ الْمُردِيَّةُ وَ سَفَهُ الْآرَاءِ الْجَائِرَةُ إِلَى مُنَابَذَتِي وَ خِلَافِي فَهَذَا
أَنَا ذَا قَدْ قَرَّبْتُ جِيَادِي وَ رَحَلْتُ رِكَابِي وَ لَيْنُ الْجَائِثُونِي إِلَى الْمَسِيرِ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (390)

إِلَيْكُمْ لَأَوْقِعَنَّ بَكُمْ وَقْعَةً لَا يَكُونُ يَوْمَ الْجَمَلِ إِلَيْهَا إِلَّا كَلَعَقَةِ لَاعِقٍ مَعَ أَنِّي عَارِفٌ لِدِي الطَّاعَةِ مِنْكُمْ فَضْلُهُ وَ لِدِي النَّصِيحَةِ حَقُّهُ غَيْرُ مُتَجَاوِزٍ مُتَّهِمَا إِلَى بَرِيٍّ وَلَا نَاكِثًا إِلَى وَفِيٍّ .

30- وَ مِنْ كِتَابِهِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) إِلَى مُعَاوِيَةَ :

فَاتَّقِ اللَّهَ فِيمَا لَدَيْكَ وَ انْظُرْ فِي حَقِّهِ عَلَيْكَ وَ ارْجِعْ إِلَى مَعْرِفَةِ مَا لَا تُعْذَرُ بِجَهَالَتِهِ فَإِنَّ لِلطَّاعَةِ أَعْلَامًا وَاضِحَةً وَ سُبُلًا نِيرَةً وَ مُحَجَّجَةً نَهْجَةً وَ غَايَةً مُطْلَبَةً يَرُدُّهَا الْأَكْيَاسُ وَ يُخَالِفُهَا الْأُنْكَاسُ مَنْ نَكَبَ عَنْهَا جَارَ عَنِ الْحَقِّ وَ خَبَطَ فِي التِّيهِ وَ غَيَّرَ اللَّهُ نِعْمَتَهُ وَ أَحَلَّ بِهِ نِقْمَتَهُ فَنَفْسُكَ نَفْسُكَ فَقَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ لَكَ سَبِيلَكَ وَ حَيْثُ تَنَاهَيْتَ بِكَ أُمُورُكَ فَقَدْ أَجْرَيْتَ إِلَى غَايَةِ خُسْرٍ وَ مُحَلَّةٍ كُفْرٍ فَإِنَّ نَفْسُكَ قَدْ أَوْلَجَتْكَ شَرًّا وَ أَقْحَمَتْكَ غِيًّا وَ أَوْرَدَتْكَ الْمَهَالِكَ وَ أَوْعَرَتْ عَلَيْكَ الْمَسَالِكَ .

jabir.abbas@yahoo.com

فج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (391)

31- و من وصية له (عليه السلام) للحسن بن علي (عليه السلام) كتبها إليه بجاشرين

محمد انصرافه من صفين :

مِنَ الْوَالِدِ الْفَانِ الْمُقَرَّرِ لِلزَّمَانِ الْمُدْبِرِ الْعُمُرِ الْمُسْتَسْلِمِ لِلدُّنْيَا السَّاكِنِ مَسَاكِنَ الْمَوْتَى وَالظَّاعِنِ عَنْهَا غَدًا إِلَى الْمَوْلُودِ الْمُؤَمَّلِ مَا لَا يُدْرِكُ السَّالِكِ سَبِيلَ مَنْ قَدْ هَلَكَ غَرَضِ الْأَسْقَامِ وَرَهِينَةِ الْأَيَّامِ وَرَمِيَّةِ الْمَصَائِبِ وَعَبْدِ الدُّنْيَا وَتَاجِرِ الْغُرُورِ وَغَرِيمِ الْمَنَايَا وَاسِيرِ الْمَوْتِ وَحَلِيفِ الْهُمُومِ وَقَرِينِ الْأَحْزَانِ وَنُصْبِ الْآفَاتِ وَصَرِيعِ الشَّهَوَاتِ وَخَلِيفَةِ الْأَمْوَاتِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ فِيمَا تَبَيَّنَتْ مِنْ إِدْبَارِ الدُّنْيَا عَنِّي وَجُمُوحِ الدَّهْرِ عَلَيَّ وَإِقْبَالَ الْآخِرَةِ إِلَيَّ مَا يَزْعُمُنِي عَنْ ذِكْرِ مَنْ سِوَايَ وَالْإِهْتِمَامِ بِمَا وَرَائِي غَيْرَ أَنِّي حَيْثُ تَفَرَّدَ بِي دُونَ هُمُومِ النَّاسِ هَمُّ نَفْسِي فَصَدَفَنِي رَأْيِي وَصَرَفَنِي عَنْ هَوَايَ وَصَرَّحَ لِي مَحْضُ أَمْرِي فَأَفْضَى بِي إِلَى جِدٍّ لَا يَكُونُ فِيهِ لَعِبٌ وَصِدْقٌ لَا يَشُوبُهُ كَذِبٌ وَوَجَدْتُكَ بَعْضِي بَلْ وَجَدْتُكَ كُلِّي حَتَّى كَأَنَّ شَيْئًا لَوْ أَصَابَكَ أَصَابَنِي وَكَأَنَّ الْمَوْتَ لَوْ أَتَاكَ أَتَانِي فَعَنَانِي

jabir.abbas@yahoo.com

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (392)

مِنْ أَمْرِكَ مَا يَعْنِينِي مِنْ أَمْرِ نَفْسِي فَكَتَبْتُ إِلَيْكَ كِتَابِي مُسْتَظْهِراً بِهِ إِنَّ أَنَا بَقِيْتُ لَكَ أَوْ فَنَيْتُ فَإِنِّي أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ أَيُّ بُنْيٍّ وَ لُزُومِ أَمْرِهِ وَ عِمَارَةِ قَلْبِكَ بِذِكْرِهِ وَ الْإِعْتَصَامِ بِحَبْلِهِ وَ أَيُّ سَبَبٍ أَوْثَقُ مِنْ سَبَبِ بَيْنِكَ وَ بَيْنَ اللَّهِ إِنْ أَنْتَ أَخَذْتَ بِهِ أَحْيَيْ قَلْبَكَ بِالْمَوْعِظَةِ وَ أَمَتَهُ بِالزَّهَادَةِ وَ قُوَّةَ بِالْيَقِينِ وَ نَوْرَهُ بِالْحِكْمَةِ وَ ذَلَّلَهُ بِذِكْرِ الْمَوْتِ وَ قَرَّرَهُ بِالْفَنَاءِ وَ بَصَّرَهُ فَجَائِعِ الدُّنْيَا وَ حَذَّرَهُ صَوْلَةَ الدَّهْرِ وَ فُحْشَ تَقَلُّبِ اللَّيَالِي وَ الْآيَامِ وَ أَعْرَضَ عَلَيْهِ أَخْبَارَ الْمَاضِينَ وَ ذَكَرَهُ بِمَا أَصَابَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ سِرِّ فِي دِيَارِهِمْ وَ آثَارِهِمْ فَانْظُرْ فِيمَا فَعَلُوا وَ عَمَّا انْتَقَلُوا وَ أَتَيْنَ حُلُومًا وَ نَزَلُوا فَإِنَّكَ تَجِدُهُمْ قَدْ انْتَقَلُوا عَنِ الْأَحْبَةِ وَ حَلُّوا دِيَارَ الْغُرْبَةِ وَ كَانَتْكَ عَنْ قَلِيلٍ قَدْ صِرْتَ كَأَحَدِهِمْ فَأَصْلِحْ مَثْوَاكَ وَ لَا تَبِعْ آخِرَتَكَ بِدُنْيَاكَ وَ دَعِ الْقَوْلَ فِيمَا لَا تَعْرِفُ وَ الْخِطَابَ فِيمَا لَمْ تُكَلِّفْ وَ أَمْسِكْ عَنْ طَرِيقٍ إِذَا خِفْتَ ضَلَالَتَهُ فَإِنَّ الْكَفَّ عِنْدَ حَيْرَةِ الضَّلَالِ خَيْرٌ مِنْ رُكُوبِ الْأَهْوَالِ وَ أَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ تَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ وَ أَنْكَرِ الْمُنْكَرَ بِيَدِكَ وَ لِسَانِكَ وَ بَايِنِ مَنْ فَعَلَهُ بِجَهْدِكَ وَ جَاهِدْ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ وَ لَا تَأْخُذْكَ فِي اللَّهِ

jabir.abbas@yahoo.com

لَوْ مَةُ لَائِمٍ وَ خُضِ الْعَمَرَاتِ لِلْحَقِّ حَيْثُ كَانَ وَ تَفَقَّهْ فِي الدِّينِ وَ عَوِّدْ نَفْسَكَ التَّصَبُّرَ عَلَى الْمَكْرُوهِ وَ نِعْمَ الْخُلُقُ التَّصَبُّرُ فِي الْحَقِّ وَ أَلْجِ نَفْسَكَ فِي أُمُورِكَ كُلِّهَا إِلَى إِلَهِكَ فَإِنَّكَ تُلْجِئُهَا إِلَى كَهْفٍ حَرِيْزٍ وَ مَانِعٍ عَزِيزٍ وَ أَخْلِصْ فِي الْمَسْأَلَةِ لِرَبِّكَ فَإِنَّ بِيَدِهِ الْعَطَاءَ وَ الْحَرَمَانَ وَ أَكْثَرَ الْاسْتِخَارَةِ وَ تَفَهَّمْ وَصِيَّتِي وَ لَا تَذْهَبَنَّ عَنْكَ صَفْحًا فَإِنَّ خَيْرَ الْقَوْلِ مَا نَفَعَ وَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ وَ لَا يُنْتَفَعُ بِعِلْمٍ لَا يَحِقُّ تَعَلُّمُهُ أَيُّ بَنِيَّ إِنِّي لَمَّا رَأَيْتُنِي قَدْ بَلَغْتُ سِنًا وَ رَأَيْتُنِي أَزْدَادُ وَ هُنَا بَادَرْتُ بِوَصِيَّتِي إِلَيْكَ وَ أَوْرَدْتُ خِصَالًا مِنْهَا قَبْلَ أَنْ يَعْجَلَ بِي أَجَلِي دُونَ أَنْ أَفْضِي إِلَيْكَ بِمَا فِي نَفْسِي أَوْ أَنْ أُنْقِصَ فِي رَأْيِي كَمَا نُقِصْتُ فِي جِسْمِي أَوْ يَسْبِقَنِي إِلَيْكَ بَعْضُ غَلَبَاتِ الْهَوَى وَ فِتَنِ الدُّنْيَا فَتَكُونَ كَالصَّعْبِ النَّفُورِ وَ إِنَّمَا قَلْبُ الْحَدَثِ كَالْأَرْضِ الْخَالِيَةِ مَا أُلْقِيَ فِيهَا مِنْ شَيْءٍ قَبْلَتْهُ فَبَادَرْتُكَ بِالْأَدَبِ قَبْلَ أَنْ يَقْسُوَ قَلْبُكَ وَ يَشْتَغَلَ لُبُّكَ لِتَسْتَقْبَلَ بِجِدِّ رَأْيِكَ مِنَ الْأَمْرِ مَا قَدْ كَفَاكَ أَهْلُ التَّجَارِبِ بُعْيَتُهُ وَ تَجَرِبَتُهُ فَتَكُونَ قَدْ كُفِّتَ مَوْنَةَ الطَّلَبِ وَ عُوفِيتَ مِنْ عِلَاجِ التَّجَرِبَةِ فَاتَّكَ مِنْ ذَلِكَ مَا قَدْ كُنَّا نَأْتِيهِ وَ اسْتَبَانَ لَكَ مَا رُبَّمَا أَظْلَمَ عَلَيْنَا مِنْهُ أَيُّ بَنِيَّ إِنِّي وَ إِنْ لَمْ أَكُنْ عُمِّرْتُ عُمُرَ مَنْ كَانَ قَبْلِي فَقَدْ نَظَرْتُ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (394)

فِي أَعْمَالِهِمْ وَفَكَّرْتُ فِي أَخْبَارِهِمْ وَ سِرْتُ فِي آثَارِهِمْ حَتَّى عُدْتُ كَأَحَدِهِمْ بَلْ كَأَنِّي بِمَا أَنْتَهَى إِلَيَّ مِنْ
أُمُورِهِمْ قَدْ عُمِرْتُ مَعَ أَوَّلِهِمْ إِلَى آخِرِهِمْ فَعَرَفْتُ صَفْوَ ذَلِكَ مِنْ كَدَرِهِ وَ نَفْعَهُ مِنْ ضَرَرِهِ فَاسْتَخْلَصْتُ لَكَ مِنْ
كُلِّ أَمْرٍ نَخِيلَهُ وَ تَوَخَّيْتُ لَكَ جَمِيلَهُ وَ صَرَفْتُ عَنْكَ مَجْهُولَهُ وَ رَأَيْتُ حَيْثُ عَنَانِي مِنْ أَمْرِكَ مَا يَعْنِي الْوَالِدَ
الشَّفِيقَ وَ أَجْمَعْتُ عَلَيْهِ مِنْ أَدَبِكَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ وَ أَذُتْ مُقْبِلَ الْعُمُرِ وَ مُقْتَبِلَ الدَّهْرِ ذُو نِيَّةٍ سَلِيمَةٍ وَ نَفْسٍ
صَافِيَةٍ وَ أَنْ أَبْتَدِئَكَ بِتَعْلِيمِ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ تَأْوِيلِهِ وَ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ وَ أَحْكَامِهِ وَ حَلَالِهِ وَ حَرَامِهِ لَا
أُجَاوِزُ ذَلِكَ بِكَ إِلَى غَيْرِهِ ثُمَّ أَشْفَقْتُ أَنْ يَلْتَبَسَ عَلَيْكَ مَا اخْتَلَفَ النَّاسُ فِيهِ مِنْ أَهْوَائِهِمْ وَ آرَائِهِمْ مِثْلَ الَّذِي
الْتَبَسَ عَلَيْهِمْ فَكَانَ إِحْكَامُ ذَلِكَ عَلَى مَا كَرِهْتُ مِنْ تَنْبِيهِكَ لَهُ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ إِسْلَامِكَ إِلَيَّ أَمْرٍ لَا أَمْنُ عَلَيْكَ بِهِ
الْهَلَكَةُ وَ رَجَوْتُ أَنْ يُوفِّقَكَ اللَّهُ فِيهِ لِرُشْدِكَ وَ أَنْ يَهْدِيكَ لِقَصْدِكَ فَعَهَدْتُ إِلَيْكَ وَصِيَّتِي هَذِهِ وَ اعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّ
أَحَبَّ مَا أَنْتَ آخِذٌ بِهِ إِلَيَّ مِنْ وَصِيَّتِي تَقْوَى اللَّهِ وَ الْإِقْتِسَارُ عَلَى مَا فَرَضَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ وَ الْآخِذُ بِمَا مَضَى عَلَيْهِ
الْأَوَّلُونَ مِنْ آبَائِكَ وَ الصَّالِحُونَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ فَإِنَّهُمْ لَمْ يَدْعُوا أَنْ نَظَرُوا لِأَنْفُسِهِمْ كَمَا أَنْتَ نَاطِرٌ وَ فَكَّرُوا كَمَا
أَنْتَ مُفَكِّرٌ ثُمَّ رَدَّاهُمْ

jabir.abbas@yahoo.com

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (395)

آخِرُ ذَلِكَ إِلَى الْاِخْتِارِ بِمَا عَرَفُوا وَ الْاِمْسَاكِ عَمَّا لَمْ يُكَلَّفُوا فَإِنْ أَبَتْ نَفْسُكَ أَنْ تَقْبَلَ ذَلِكَ دُونَ أَنْ تَعْلَمَ كَمَا عِلِمُوا فَلْيَكُنْ طَلَبُكَ ذَلِكَ بِنَفْسِكَ وَ تَعْلَمَ لَا يَتَوَرَّطُ الشُّبُهَاتِ وَ عُلِقَ الْخُصُومَاتِ وَ اِبْدَأْ قَبْلَ نَظَرِكَ فِي ذَلِكَ بِالِاسْتِعَانَةِ بِالْهَيْكَلِ وَ الرَّغْبَةِ إِلَيْهِ فِي تَوْفِيقِكَ وَ تَرَكْ كُلَّ شَائِبَةٍ أَوْلَجَتْكَ فِي شُبُهَةٍ أَوْ أَسْلَمَتْكَ إِلَى ضَلَالَةٍ فَإِنْ أَتَيْتَ أَنْ قَدْ صَفَا قَلْبُكَ فَخَشَعَ وَ تَمَّ رَأْيُكَ فَاجْتَمَعَ وَ كَانَ هَمُّكَ فِي ذَلِكَ هَمًّا وَاحِدًا فَانْظُرْ فِيمَا فَسَّرْتَ لَكَ وَ إِنْ لَمْ يَجْتَمِعْ لَكَ مَا تُحِبُّ مِنْ نَفْسِكَ وَ فَرَاغَ نَظَرِكَ وَ فِكْرِكَ فَاعْلَمْ أَنَّكَ إِنَّمَا تَخْبِطُ الْعَشَوَاءَ وَ تَتَوَرَّطُ الظُّلُمَاءَ وَ لَيْسَ طَالِبُ الدِّينِ مَنْ خَبِطَ أَوْ خَلَطَ وَ الْاِمْسَاكِ عَنْ ذَلِكَ أَمْثَلُ فَتَفْهَمُ يَا بُنَيَّ وَصِيَّتِي وَ اعْلَمْ أَنَّ مَالِكَ الْمَوْتِ هُوَ مَالِكُ الْحَيَاةِ وَ أَنَّ الْخَالِقَ هُوَ الْمُمِيتُ وَ أَنَّ الْمُنْفِي هُوَ الْمُعِيدُ وَ أَنَّ الْمُبْتَلِيَ هُوَ الْمُعَافِي وَ أَنَّ الدُّنْيَا لَمْ تَكُنْ لِتَسْتَقِرَّ إِلَّا عَلَى مَا جَعَلَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ النِّعَمَاءِ وَ الْاِبْتِلَاءِ وَ الْجَزَاءِ فِي الْمَعَادِ أَوْ مَا شَاءَ مِمَّا لَا تَعْلَمُ فَإِنْ أَشْكَلَ عَلَيْكَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فَاحْمِلْهُ عَلَى جَهَالَتِكَ فَإِنَّكَ أَوَّلُ مَا خُلِقْتَ بِهِ جَاهِلًا ثُمَّ عَلِمْتَ وَ مَا أَكْثَرَ مَا تَجْهَلُ مِنَ الْأَمْرِ وَ يَتَحَيَّرُ فِيهِ رَأْيُكَ وَ يَضِلُّ فِيهِ بَصَرُكَ ثُمَّ تُبْصِرُهُ بَعْدَ ذَلِكَ فَاعْتَصِمَ بِالَّذِي

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (396)

خَلَقَكَ وَ رَزَقَكَ وَ سَوَّاكَ وَ لِيَكُنْ لَهُ تَعْبُدُكَ وَ إِلَيْهِ رَغْبَتُكَ وَ مِنْهُ شَفَقَتُكَ وَ اعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّ أَحَدًا لَمْ يُنْبِئْ
عَنِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ كَمَا أَنْبَأَ عَنْهُ الرَّسُولُ (صلى الله عليه وآله) فَارْضَ بِهِ رَائِدًا وَ إِلَى النَّجَاةِ قَائِدًا فَإِنِّي لَمْ أَلِكْ نَصِيحَةً وَ
إِنَّكَ لَنْ تَبْلُغَ فِي النَّظَرِ لِنَفْسِكَ وَ إِنِ اجْتَهَدْتَ مَبْلَغَ نَظَرِي لَكَ وَ اعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّهُ لَوْ كَانَ لِرَبِّكَ شَرِيكٌ لَأَتَتْكَ
رُسُلُهُ وَ لَرَأَيْتَ آثَارَ مُلْكِهِ وَ سُلْطَانِهِ وَ لَعَرَفْتَ أَفْعَالَهُ وَ صِفَاتِهِ وَ لَكِنَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ لَا يُضَادُّهُ فِي
مُلْكِهِ أَحَدٌ وَ لَا يَزُولُ أَبَدًا وَ لَمْ يَزَلْ أَوَّلُ قَبْلِ الْأَشْيَاءِ بَلَا أَوَّلِيَّةٍ وَ آخِرُ بَعْدِ الْأَشْيَاءِ بَلَا نِهَآيَةٍ عَظُمَ عَنْ أَنْ تَثْبُتَ
رُبُوبِيَّتُهُ بِإِحَاطَةِ قَلْبٍ أَوْ بَصَرٍ فَإِذَا عَرَفْتَ ذَلِكَ فَافْعَلْ كَمَا يَنْبَغِي لِمِثْلِكَ أَنْ يَفْعَلَهُ فِي صِغَرِ خَطَرِهِ وَ قَلَّةِ مَقْدَرَتِهِ
وَ كَثَرَةِ عَجْزِهِ وَ عَظِيمِ حَاجَتِهِ إِلَى رَبِّهِ فِي طَلَبِ طَاعَتِهِ وَ الْخَشْيَةِ مِنْ عُقُوبَتِهِ وَ الشَّفَقَةِ مِنْ سُخْطِهِ فَإِنَّهُ لَمْ
يَأْمُرْكَ إِلَّا بِحَسَنِ وَ لَمْ يَنْهَكَ إِلَّا عَنْ قَبِيحٍ يَا بُنَيَّ إِنِّي قَدْ أَنْبَأْتُكَ عَنِ الدُّنْيَا وَ حَالِهَا وَ زَوَالِهَا وَ انْتِقَالِهَا وَ أَنْبَأْتُكَ
عَنِ الْآخِرَةِ وَ مَا أُعِدَّ لِأَهْلِهَا فِيهَا وَ ضَرَبْتُ لَكَ فِيهِمَا

jabir.abbas@yahoo.com

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (397)

الْأَمْثَالَ لَتَعْتَبِرَ بِهَا وَ تَحْذُوا عَلَيْهَا إِنَّمَا مِثْلُ مَنْ خَبَرَ الدُّنْيَا كَمِثْلِ قَوْمٍ سَفَرٍ نَبَا بِهِمْ مَنْزِلٌ جَدِيبٌ فَأَمُّوا مَنْزِلًا خَصِيبًا وَ جَنَابًا مَرِيعًا فَاحْتَمَلُوا وَعَثَاءَ الطَّرِيقِ وَ فِرَاقَ الصَّدِيقِ وَ خُشُونَةَ السَّفَرِ وَ جُشُوبَةَ الْمَطْعَمِ لِيَأْتُوا سَعَةً دَارِهِمْ وَ مَنْزِلَ قَرَارِهِمْ فَلَيْسَ يَجِدُونَ لَشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ أَلَمًا وَ لَا يَرَوْنَ نَفَقَةً فِيهِ مَغْرَمًا وَ لَا شَيْءَ أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِمَّا قَرَّبَهُمْ مِنْ مَنْزِلِهِمْ وَ أَدْنَاهُمْ مِنْ مَحَلَّتِهِمْ وَ مِثْلُ مَنْ اغْتَرَّ بِهَا كَمِثْلِ قَوْمٍ كَانُوا بِمَنْزِلٍ خَصِيبٍ فَنَبَا بِهِمْ إِلَى مَنْزِلٍ جَدِيبٍ فَلَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَهُ إِلَيْهِمْ وَ لَا أَفْظَعَ عِنْدَهُمْ مِنْ مُفَارَقَةٍ مَا كَانُوا فِيهِ إِلَى مَا يَهْجُمُونَ عَلَيْهِ وَ يَصِيرُونَ إِلَيْهِ يَا بُنَيَّ اجْعَلْ نَفْسَكَ مِيزَانًا فِيمَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ غَيْرِكَ فَأَحْبِبْ لِغَيْرِكَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ وَ اكْرَهُ لَهُ مَا تَكْرَهُ لَهَا وَ لَا تَظْلِمْ كَمَا لَا تُحِبُّ أَنْ تُظْلَمَ وَ أَحْسِنْ كَمَا تُحِبُّ أَنْ يُحْسَنَ إِلَيْكَ وَ اسْتَقْبِحْ مِنْ نَفْسِكَ مَا تَسْتَقْبِحُهُ مِنْ غَيْرِكَ وَ ارْضَ مِنَ النَّاسِ بِمَا تَرْضَاهُ لَهُمْ مِنْ نَفْسِكَ وَ لَا تَقُلْ مَا لَا تَعْلَمُ وَ إِنْ قُلْ مَا تَعْلَمُ وَ لَا تَقُلْ مَا لَا تُحِبُّ أَنْ يُقَالَ لَكَ وَ اعْلَمْ أَنَّ الْإِعْجَابَ ضِدُّ الصَّوَابِ وَ آفَةُ الْأَلْبَابِ فَاسْعَ

jabir.abbas@yahoo.com

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (398)

فِي كَذْحِكَ وَلَا تَكُنْ خَازِنًا لِغَيْرِكَ وَإِذَا أَنْتَ هُدَيْتَ لِقَصْدِكَ فَكُنْ أَخْشَعَ مَا تَكُونُ لِرَبِّكَ وَاعْلَمْ أَنَّ أَمَامَكَ طَرِيقًا ذَا مَسَافَةٍ بَعِيدَةٍ وَمَشَقَّةٍ شَدِيدَةٍ وَأَنَّهُ لَا غِنَى بِكَ فِيهِ عَنْ حُسْنِ الْارْتِيَادِ وَقَدْرِ بِلَاغِكَ مِنَ الزَّادِ مَعَ خِفَّةِ الظَّهْرِ فَلَا تَحْمِلَنَّ عَلَى ظَهْرِكَ فَوْقَ طَاقَتِكَ فَيَكُونَ ثِقْلُ ذَلِكَ وَبَالًا عَلَيْكَ وَإِذَا وَجَدْتَ مِنْ أَهْلِ الْفَاقَةِ مَنْ يَحْمِلُ لَكَ زَادَكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَيُؤَافِيكَ بِهِ غَدًا حَيْثُ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ فَاغْتَنِمْهُ وَحَمَلُهُ إِيَّاهُ وَ أَكْثَرُ مِنْ تَزْوِيدِهِ وَأَنْتَ قَادِرٌ عَلَيْهِ فَلَعَلَّكَ تَطْلُبُهُ فَلَا تَجِدُهُ وَ اغْتَنِمْ مَنْ اسْتَقْرَضَكَ فِي حَالِ غِنَاكَ لِيَجْعَلَ قَضَاءَهُ لَكَ فِي يَوْمِ عُسْرَتِكَ وَاعْلَمْ أَنَّ أَمَامَكَ عَقَبَةً كَثُودًا الْمُخِيفُ فِيهَا أَحْسَنُ حَالًا مِنَ الْمُثْقَلِ وَالْمُبْطِئُ عَلَيْهَا أَقْبَحُ حَالًا مِنَ الْمُسْرِعِ وَأَنَّ مَهْبِطَكَ بِهَا لَا مَحَالَةَ إِلَّا عَلَى جَنَّةٍ أَوْ عَلَى نَارٍ فَارْتُدْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ نُزُولِكَ وَوَطِّئِ الْمَنْزِلَ قَبْلَ حُلُولِكَ فَلَيْسَ بَعْدَ الْمَوْتِ مُسْتَعْتَبٌ وَلَا إِلَى الدُّنْيَا مُنْصَرَفٌ وَاعْلَمْ أَنَّ الَّذِي بِيَدِهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ أَذِنَ لَكَ فِي الدُّعَاءِ وَتَكْفَّلَ لَكَ بِالْإِجَابَةِ وَأَمَرَكَ أَنْ تَسْأَلَهُ لِيُعْطِيكَ وَتَسْتَرحِمَهُ لِيَرْحَمَكَ

jabir.abbas@yahoo.com

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (399)

وَلَمْ يَجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ مَنْ يَحْجُبُكَ عَنْهُ وَ لَمْ يُلْحِثْكَ إِلَى مَنْ يَشْفَعُ لَكَ إِلَيْهِ وَ لَمْ يَمْنَعْكَ إِنْ أَسَأْتَ مِنَ التَّوْبَةِ
وَلَمْ يُعَاجِلْكَ بِالنَّقْمَةِ وَ لَمْ يُعَيِّرْكَ بِالْإِنَابَةِ وَ لَمْ يَفْضَحْكَ حَيْثُ الْفَضِيحَةُ بِكَ أَوْلَى وَ لَمْ يُشَدِّدْ عَلَيْكَ فِي قَبُولِ
الْإِنَابَةِ وَ لَمْ يُنَاقِشْكَ بِالْجَرِيمَةِ وَ لَمْ يُؤْيِسْكَ مِنَ الرَّحْمَةِ بَلْ جَعَلَ نُزُوعَكَ عَنِ الذَّنْبِ حَسَنَةً وَ حَسَبَ سَيِّئِكَ
وَاحِدَةً وَ حَسَبَ حَسَنَتِكَ عَشْرًا وَ فَتَحَ لَكَ بَابَ الْمَتَابِ وَ بَابَ الِاسْتِعْتَابِ فَإِذَا نَادَيْتَهُ سَمِعَ نَدَاكَ وَ إِذَا نَاجَيْتَهُ
عَلِمَ نَجْوَاكَ فَأَفْضَيْتَ إِلَيْهِ بِحَاجَتِكَ وَ أَثَبَّتَهُ ذَاتَ نَفْسِكَ وَ شَكَّوْتَ إِلَيْهِ هُمُومَكَ وَ اسْتَكْشَفْتَهُ كُرُوبَكَ وَ
اسْتَعْنَتْهُ عَلَى أُمُورِكَ وَ سَأَلْتَهُ مِنْ خَزَائِنِ رَحْمَتِهِ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَى إِعْطَائِهِ غَيْرُهُ مِنْ زِيَادَةِ الْأَعْمَارِ وَ صِحَّةِ الْأَبْدَانِ
وَ سَعَةِ الْأَرْزَاقِ ثُمَّ جَعَلَ فِي يَدَيْكَ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِهِ بِمَا أَدْنَى لَكَ فِيهِ مِنْ مَسْأَلَةٍ فَمَتَى شِئْتَ اسْتَفْتَحْتَ بِالدُّعَاءِ
أَبْوَابَ نِعْمَتِهِ وَ اسْتَمْطَرْتَ شَائِبَ رَحْمَتِهِ فَلَا يُقْنِطُكَ إِبْطَاءُ إِجَابَتِهِ فَإِنَّ الْعَطِيَّةَ عَلَى قَدْرِ النِّيَّةِ وَ رَبَّمَا أُخِّرْتَ
عَنْكَ الْإِجَابَةُ لِيَكُونَ ذَلِكَ أَعْظَمَ لَأَجْرِ السَّائِلِ وَ أَجْزَلَ لِعَطَاءِ الْآمِلِ وَ رَبَّمَا سَأَلْتَ الشَّيْءَ فَلَا تُؤْتَاهُ وَ أُوتِيتَ
خَيْرًا مِنْهُ عَاجِلًا أَوْ آجِلًا أَوْ صُرِفَ عَنْكَ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ فَلَرُبَّ أَمْرٍ قَدْ طَلَبْتَهُ فِيهِ هَلَكَ دِينُكَ لَوْ أُوتِيَتْهُ فَلَتَكُنْ
مَسْأَلَتُكَ فِيمَا يَبْقَى

jabir.abbas@yahoo.com

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (400)

لَكَ جَمَالُهُ وَ يُنْفَى عَنْكَ وَبَالُهُ فَالْمَالُ لَا يَبْقَى لَكَ وَ لَا تَبْقَى لَهُ وَ اعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّكَ إِنَّمَا خُلِقْتَ لِلْآخِرَةِ لَا لِلدُّنْيَا وَ لِلْفَنَاءِ لَا لِلْبَقَاءِ وَ لِلْمَوْتِ لَا لِلْحَيَاةِ وَ أَنَّكَ فِي قُلْعَةٍ وَ دَارِ بُلْعَةٍ وَ طَرِيقٍ إِلَى الْآخِرَةِ وَ أَنَّكَ طَرِيدُ الْمَوْتِ الَّذِي لَا يَنْجُو مِنْهُ هَارِبُهُ وَ لَا يَفُوتُهُ طَالِبُهُ وَ لَا بُدَّ أَنَّهُ مُدْرِكُهُ فَكُنْ مِنْهُ عَلَى حَذَرٍ أَنْ يُدْرِكَكَ وَ أَنْتَ عَلَى حَالٍ سَيِّئَةٍ قَدْ كُنْتَ تُحَدِّثُ نَفْسَكَ مِنْهَا بِالتَّوْبَةِ فَيَحُولَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ ذَلِكَ فَإِذَا أَنْتَ قَدْ أَهْلَكْتَ نَفْسَكَ .

ذكر الموت

يَا بُنَيَّ أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ وَ ذِكْرِ مَا تَهْجُمُ عَلَيْهِ وَ تُفْضِي بَعْدَ الْمَوْتِ إِلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيكَ وَ قَدْ أَخَذَتْ مِنْهُ حِذْرَكَ وَ شَدَدَتْ لَهُ أَزْرَكَ وَ لَا يَأْتِيكَ بَغْتَةً فَيَبْهَرَكَ وَ إِيَّاكَ أَنْ تَغْتَرَّ بِمَا تَرَى مِنْ إِخْلَادِ أَهْلِ الدُّنْيَا إِلَيْهَا وَ تَكَاُلِبَهُمْ عَلَيْهَا فَقَدْ نَبَّأَكَ اللَّهُ عَنْهَا وَ نَعَتْ هِيَ لَكَ عَنْ نَفْسِهَا وَ تَكَشَّفَتْ لَكَ عَنْ مَسَاوِيهَا فَإِنَّمَا أَهْلُهَا كِلَابٌ عَاوِيَةٌ وَ سِبَاعٌ ضَارِيَةٌ يَهْرُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ وَ يَأْكُلُ عَزِيرُهَا ذَلِيلَهَا وَ يَقْهَرُ كَبِيرُهَا صَغِيرَهَا نَعْمَ مُعَقَّلَةٌ وَ أُخْرَى مُهْمَلَةٌ قَدْ أَضَلَّتْ عُقُولَهَا وَ رَكِبَتْ مَجْهُولَهَا سُرُوحٌ عَاهَةٌ بِوَادٍ وَعْثٍ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (401)

لَيْسَ لَهَا رَاعٌ يُقِيمُهَا وَلَا مُسِيمٌ يُسِيمُهَا سَلَكَتْ بِهِمُ الدُّنْيَا طَرِيقَ الْعَمَى وَأَخَذَتْ بِأَبْصَارِهِمْ عَنْ مَنَارِ الْهُدَى فَتَاهُوا فِي حَيْرَتِهَا وَغَرَقُوا فِي نِعَمَتِهَا وَاتَّخَذُوهَا رَبًّا فَلَعِبَتْ بِهِمْ وَلَعَبُوا بِهَا وَنَسُوا مَا وَرَاءَهَا .

التدقيق في الطلب

رُوِيَ أَنَّ يُسْفِرُ الظَّلَامُ كَأَنَّ قَدْ وَرَدَتْ الْأَظْعَانُ يُوشِكُ مَنْ أَسْرَعَ أَنْ يَلْحَقَ وَاعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّ مَنْ كَانَتْ مَطِيئَتُهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ فَإِنَّهُ يُسَارُ بِهِ وَإِنْ كَانَ وَاقِفًا وَ يَقْطَعُ الْمَسَافَةَ وَإِنْ كَانَ مُقِيمًا وَادِعًا وَاعْلَمْ يَقِينًا أَنَّكَ لَنْ تَبْلُغَ أَمْلَكَ وَلَنْ تَعْدُوَ أَجَلَكَ وَأَنَّكَ فِي سَبِيلِ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ فَخَفِّضْ فِي الطَّلَبِ وَأَجْمِلْ فِي الْمُكْتَسَبِ فَإِنَّهُ رَبُّ طَلَبٍ قَدْ جَرَّ إِلَى حَرْبٍ وَلَيْسَ كُلُّ طَالِبٍ بِمَرْزُوقٍ وَلَا كُلُّ مُجْمِلٍ بِمَحْرُومٍ وَأَكْرِمْ نَفْسَكَ عَنْ كُلِّ دَنِيَّةٍ وَإِنْ سَاقَتْكَ إِلَى الرِّغَائِبِ فَإِنَّكَ لَنْ تَعْتَاضَ بِمَا تَبْذُلُ مِنْ نَفْسِكَ عَوْضًا وَلَا تَكُنْ عَبْدَ غَيْرِكَ وَقَدْ جَعَلَكَ اللَّهُ حُرًّا وَمَا خَيْرُ خَيْرٍ لَا يُنَالُ إِلَّا بِشَرٍّ وَيُسْرٍ لَا يُنَالُ إِلَّا بِعُسْرٍ وَإِيَّاكَ أَنْ تُوجِفَ بِكَ مَطَايَا الطَّمَعِ فَتُورِدَكَ مَنَاهِلَ

jabir.abbas@yahoo.com

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (402)

الْهَلَكَةِ وَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَلَّا يَكُونَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ ذُو نِعْمَةٍ فَاَفْعَلْ فَإِنَّكَ مُدْرِكٌ قَسْمِكَ وَآخِذٌ سَهْمِكَ وَإِنَّ الْيَسِيرَ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ أَعْظَمُ وَأَكْرَمُ مِنَ الْكَثِيرِ مِنْ خَلْقِهِ وَإِنْ كَانَ كُلُّ مَنْهُ .

وصايا شتى

وَتَلَاْفِيكَ مَا فَرَطَ مِنْ صَمْتِكَ أَيْسَرُ مِنْ إِدْرَاكِكَ مَا فَاتَ مِنْ مَنْطِقِكَ وَحِفْظُ مَا فِي الْوَعَاءِ بِشَدِّ الْوِكَاءِ وَحِفْظُ مَا فِي يَدَيْكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ طَلَبِ مَا فِي يَدَيَّ غَيْرِكَ وَمَرَارَةُ الْيَأْسِ خَيْرٌ مِنَ الطَّلَبِ إِلَى النَّاسِ وَالْحِرْفَةُ مَعَ الْعِفَّةِ خَيْرٌ مِنَ الْغِنَى مَعَ الْفُجُورِ وَالْمَرْءُ أَحْفَظُ لِسِرِّهِ وَرُبَّ سَاعٍ فِيمَا يَضُرُّهُ مِنْ أَكْثَرِ أَهْجَرٍ وَ مَنْ تَفَكَّرَ أَبْصَرَ قَارِنُ أَهْلِ الْخَيْرِ تَكُنْ مِنْهُمْ وَبَايِنُ أَهْلِ الشَّرِّ تَبَيَّنْ عَنْهُمْ بئْسَ الطَّعَامُ الْحَرَامُ وَظُلْمُ الضَّعِيفِ أَفْحَشُ الظُّلْمِ إِذَا كَانَ الرَّفْقُ خُرْقًا كَانَ الْخُرْقُ رَفْقًا رَبِّمَا كَانَ الدَّوَاءُ دَاءً وَالدَّاءُ دَوَاءً وَرَبِّمَا نَصَحَ غَيْرُ النَّاصِحِ وَغَشَّ الْمُسْتَنْصَحُ وَإِيَّاكَ وَالتَّكَالَ عَلَى الْمُنَى فَإِنَّهَا بَضَائِعُ النَّوْكَى وَالْعَقْلُ حِفْظُ التَّجَارِبِ وَخَيْرُ مَا جَرَّبْتَ مَا وَعَظْتَكَ بَادِرِ الْفُرْصَةَ قَبْلَ أَنْ تَكُونَ غُصَّةً لَيْسَ كُلُّ طَالِبٍ يُصِيبُ وَلَا كُلُّ غَائِبٍ يُثُوبُ وَمِنَ الْفَسَادِ إِضَاعَةُ الزَّادِ وَمَفْسَدَةُ الْمَعَادِ وَلِكُلِّ أَمْرٍ عَاقِبَةٌ سَوْفَ يَأْتِيكَ مَا قُدِّرَ لَكَ التَّاجِرُ مُخَاطِرٌ وَرُبَّ يَسِيرٍ أَنْمَى مِنْ كَثِيرٍ لَا خَيْرَ فِي

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (403)

مُعِينٍ مَهِينٍ وَلَا فِي صَدِيقٍ ظَنِينٍ سَاهِلِ الدَّهْرِ مَا ذَلَّ لَكَ قَعُودُهُ وَلَا تُخَاطِرُ بِشَيْءٍ رَجَاءَ أَكْثَرِ مِنْهُ وَإِيَّاكَ أَنْ
تَجْمَحَ بِكَ مَطِيَّةُ اللَّجَاجِ أَحْمِلْ نَفْسَكَ مِنْ أَخِيكَ عِنْدَ صَرَمِهِ عَلَى الصَّلَةِ وَعِنْدَ صُدُودِهِ عَلَى اللَّطْفِ وَ
الْمُقَارَبَةِ وَعِنْدَ جُمُودِهِ عَلَى الْبَذْلِ وَعِنْدَ تَبَاعُدِهِ عَلَى الدُّنُوِّ وَعِنْدَ شِدَّتِهِ عَلَى اللَّيْنِ وَعِنْدَ جُرْمِهِ عَلَى الْعُذْرِ
حَتَّى كَأَنَّكَ لَهُ عَبْدٌ وَكَأَنَّهُ ذُو نِعْمَةٍ عَلَيْكَ وَإِيَّاكَ أَنْ تَضَعَ ذَلِكَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ أَوْ أَنْ تَفْعَلَهُ بِغَيْرِ أَهْلِهِ لَا
تَتَّخِذَنَّ عَدُوَّ صَدِيقِكَ صَدِيقًا فَتُعَادِيَ صَدِيقَكَ وَامْحَضْ أَخَاكَ النَّصِيحَةَ حَسَنَةً كَانَتْ أَوْ قَبِيحَةً وَتَجَرَّعِ الْغَيْظَ
فَإِنِّي لَمْ أَرْ جُرْعَةً أَحْلَى مِنْهَا عَاقِبَةً وَلَا أَلَذَّ مَغَبَّةً وَلِنْ لِمَنْ غَالَطَكَ فَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَلِينَ لَكَ وَخُذْ عَلَى عَدُوِّكَ
بِالْفَضْلِ فَإِنَّهُ أَحْلَى الظَّفَرَيْنِ وَإِنْ أَرَدْتَ قَطِيعَةَ أَخِيكَ فَاسْتَبِقْ لَهُ مِنْ نَفْسِكَ بَقِيَّةً يَرْجِعُ إِلَيْهَا إِنْ بَدَأَ لَهُ ذَلِكَ
يَوْمًا مَا وَ مَنْ ظَنَّ بِكَ خَيْرًا فَصَدَّقْ ظَنَّهُ وَلَا تُضَيِّعَنَّ حَقَّ أَخِيكَ اتِّكَالًا عَلَى مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ فَإِنَّهُ لَيْسَ لَكَ بِأَخٍ
مَنْ أَضَعْتَ حَقَّهُ وَلَا يَكُنْ أَهْلُكَ أَشَقَى الْخَلْقِ بِكَ وَلَا تَرْغَبَنَّ فِيمَنْ زَهَدَ عَنْكَ وَلَا يَكُونَنَّ أَخُوكَ أَقْوَى عَلَى
قَطِيعَتِكَ مِنْكَ عَلَى صِلَتِهِ وَلَا تَكُونَنَّ عَلَى الْإِسَاءَةِ أَقْوَى مِنْكَ عَلَى الْإِحْسَانِ وَلَا يَكْبُرَنَّ عَلَيْكَ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (404)

ظَلَمَ مَنْ ظَلَمَكَ فَإِنَّهُ يَسْعَى فِي مَضْرَّتِهِ وَ نَفْعِكَ وَ لَيْسَ جَزَاءُ مَنْ سَرَّكَ أَنْ تَسُوَّهُ وَ اعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّ الرِّزْقَ رِزْقَانِ رِزْقٌ تَطْلُبُهُ وَ رِزْقٌ يَطْلُبُكَ فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَأْتِهِ أَتَاكَ مَا أَقْبَحَ الْخُضُوعِ عِنْدَ الْحَاجَةِ وَ الْجَفَاءِ عِنْدَ الْغِنَى إِنَّمَا لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ مَا أَصْلَحْتَ بِهِ مَثْوَاكَ وَ إِنْ كُنْتَ جَارِعاً عَلَى مَا تَفَلَّتَ مِنْ يَدَيْكَ فَاجْزَعْ عَلَى كُلِّ مَا لَمْ يَصِلْ إِلَيْكَ اسْتَدِلَّ عَلَى مَا لَمْ يَكُنْ بِمَا قَدْ كَانَ فَإِنَّ الْأُمُورَ أَشْبَاهُ وَ لَا تَكُونَنَّ مِمَّنْ لَا تَنْفَعُهُ الْعِظَةُ إِلَّا إِذَا بَالَغْتَ فِي إِيْلَامِهِ فَإِنَّ الْعَاقِلَ يَتَعَزَّزُ بِالْآدَابِ وَ الْبَهَائِمَ لَا تَتَعَزَّزُ إِلَّا بِالضَّرْبِ. اطْرَحْ عَنْكَ وَارِدَاتِ الْهُمُومِ بَعَزَائِمِ الصَّبْرِ وَ حُسْنِ الْيَقِينِ مَنْ تَرَكَ الْقَصْدَ جَارٍ وَ الصَّاحِبَ مُنَاسِبٍ وَ الصَّدِيقَ مَنْ صَدَقَ غَيْبُهُ وَ الْهُوَى شَرِيكَ الْعَمَى وَ رَبَّ بَعِيدٍ أَقْرَبُ مِنْ قَرِيبٍ وَ قَرِيبٍ أَبْعَدُ مِنْ بَعِيدٍ وَ الْغَرِيبُ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَبِيبٌ مَنْ تَعَدَّى الْحَقَّ ضَاقَ مَذْهَبُهُ وَ مَنْ اقْتَصَرَ عَلَى قَدْرِهِ كَانَ أَبْقَى لَهُ وَ أَوْثَقُ سَبَبٍ أَخَذَتْ بِهِ سَبَبُ يَبْنِيكَ وَ يَبْنِي اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَ مَنْ لَمْ يُبَالِكْ فَهُوَ عَدُوُّكَ قَدْ يَكُونُ الْيَأْسُ إِذَا كَانَ الطَّمَعُ هَلَاكاً لَيْسَ كُلُّ عَوْرَةٍ تَظْهَرُ وَ لَا كُلُّ فُرْصَةٍ تُصَابُ وَ رَبُّمَا أَخْطَأَ الْبَصِيرُ قَصْدَهُ وَ أَصَابَ الْأَعْمَى رُشْدَهُ أَخْرِ الشَّرَّ فَإِنَّكَ إِذَا شِئْتَ تَعَجَّلْتَهُ وَ قَطِيعَةُ الْجَاهِلِ تَعْدِلُ صِلَةَ

jabir.abbas@yahoo.com

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (405)

الْعَاقِلُ مَنْ أَمِنَ الزَّمَانَ خَانَهُ وَ مَنْ أَعْظَمَهُ أَهَانَهُ لَيْسَ كُلُّ مَنْ رَمَى أَصَابَ إِذَا تَغَيَّرَ السُّلْطَانُ تَغَيَّرَ الزَّمَانُ سَلَّ عَنِ الرَّفِيقِ قَبْلَ الطَّرِيقِ وَ عَنِ الْجَارِ قَبْلَ الدَّارِ إِيَّاكَ أَنْ تَذْكُرَ مِنَ الْكَلَامِ مَا يَكُونُ مُضْحِكًا وَ إِنْ حَكَيْتَ ذَلِكَ عَنْ غَيْرِكَ .

الرأي في المرأة

وَ إِيَّاكَ وَ مُشَاوَرَةَ النَّسَاءِ فَإِنَّ رَأْيَهُنَّ إِلَى أَفْنٍ وَ عَزَمَهُنَّ إِلَى وَهْنٍ وَ اكْفَفْتِ عَلَيْهِنَّ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ بِحِجَابِكَ إِيَّاهُنَّ فَإِنَّ شِدَّةَ الْحِجَابِ أَبْقَى عَلَيْهِنَّ وَ لَيْسَ خُرُوجُهُنَّ بِأَشَدَّ مِنْ إِدْخَالِكَ مَنْ لَا يُوثِقُ بِهِ عَلَيْهِنَّ وَ إِنْ اسْتَطَعْتَ أَلَّا يَعْرِفْنَ غَيْرَكَ فَافْعَلْ وَ لَا تُمْلِكِ الْمَرْأَةَ مِنْ أَمْرِهَا مَا جَاوَزَ نَفْسَهَا فَإِنَّ الْمَرْأَةَ رِيحَانَةٌ وَ لَيْسَتْ بِقَهْرْمَانَةٍ وَ لَا تَعْدُ بِكَرَامَتِهَا نَفْسَهَا وَ لَا تُطْمَعُهَا فِي أَنْ تَشْفَعَ لغيرِهَا وَ إِيَّاكَ وَ التَّغَايُرَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ غَيْرَةٍ فَإِنَّ ذَلِكَ يَدْعُو الصَّحِيحَةَ إِلَى السَّقَمِ وَ الْبَرِيئَةَ إِلَى الرِّيبِ وَ اجْعَلْ لِكُلِّ إِنْسَانٍ مِنْ خَدَمِكَ عَمَلًا تَأْخُذُ بِهِ فَإِنَّهُ أُخْرَى أَلَّا يَتَوَاكُلُوا فِي خِدْمَتِكَ وَ أَكْرَمَ عَشِيرَتِكَ فَإِنَّهُمْ جَنَاحُكَ الَّذِي بِهِ تَطِيرُ وَ أَصْلُكَ الَّذِي إِلَيْهِ تَصِيرُ وَ يَدُكَ الَّتِي بِهَا تَصُولُ .

كلمة

اَسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكَ وَدُنْيَاكَ وَاسْأَلُهُ خَيْرَ الْقَضَاءِ لَكَ فِي الْعَاجِلَةِ وَالْآجِلَةِ وَالدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالسَّلَامُ .

32- و من كتاب له (عليه السلام) إلى معاوية :

وَأُرْدِيتَ حَيْلًا مِّنَ النَّاسِ كَثِيرًا خَدَعْتَهُمْ بِغَيْكِ وَالْقَيْتَهُمْ فِي مَوْجِ بَحْرِكَ تَغْشَاهُمُ الظُّلُمَاتُ وَتَتَلَاظِمُ بِهِمُ الشُّبُهَاتُ فَجَازُوا عَنْ وَجْهَتِهِمْ وَنَكَصُوا عَلَى أَعْقَابِهِمْ وَتَوَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ وَعَوَّلُوا عَلَى أَحْسَابِهِمْ إِلَّا مَنَ فَاءَ مِنْ أَهْلِ الْبَصَائِرِ فَإِنَّهُمْ فَارَقُوكَ بَعْدَ مَعْرِفَتِكَ وَهَرَبُوا إِلَى اللَّهِ مِنْ مُوَاظَرَتِكَ إِذْ حَمَلَتْهُمْ عَلَى الصَّعْبِ وَعَدَلْتَ بِهِمْ عَنِ الْقَصْدِ فَاتَّقِ اللَّهَ يَا مُعَاوِيَةُ فِي نَفْسِكَ وَجَادِبِ الشَّيْطَانَ قِيَادَكَ فَإِنَّ الدُّنْيَا مُنْقَطِعَةٌ عَنْكَ وَالْآخِرَةُ قَرِيبَةٌ مِنْكَ وَالسَّلَامُ .

33- و من كتاب له (عليه السلام) إلى قثم بن العباس و هو عامله على مكة :

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ عَيْنِي بِالْمَغْرِبِ كَتَبَ إِلَيَّ يَعْلَمُنِي أَنَّهُ

فُجِجَ الْبَلَاغَةُ : مركز الإشعاع الإسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (407)

وَجَّهَ إِلَى الْمَوْسِمِ أَنْاسٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ الْعُمِّيِّ الْقُلُوبِ الصُّمِّ الْأَسْمَاعِ الْكُمِّهِ الْأَبْصَارِ الَّذِينَ يَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَيُطِيعُونَ الْمَخْلُوقَ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ وَيَحْتَلِبُونَ الدُّنْيَا دَرَهًا بِالْدِّينِ وَيَشْتَرُونَ عَاجِلَهَا بِآجِلِ الْأَبْرَارِ الْمُتَّقِينَ وَلَنْ يَفُوزَ بِالْخَيْرِ إِلَّا عَامِلُهُو لَا يُجْزَى جَزَاءَ الشَّرِّ إِلَّا فَاعِلُهُ فَأَقِمْ عَلَى مَا فِي يَدَيْكَ قِيَامَ الْحَازِمِ الصَّلِيبِ وَ النَّاصِحِ اللَّيْبِ التَّابِعِ لِسُلْطَانِهِ الْمُطِيعِ لِإِمَامِهِ وَإِيَّاكَ وَ مَا يُعْتَذِرُ مِنْهُ وَ لَا تَكُنْ عِنْدَ النَّعْمَاءِ بَطِرًا وَ لَا عِنْدَ الْبِئْسَاءِ فَشِلًّا وَ السَّلَامُ .

34- وَ مِنْ كِتَابِهِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ لَمَّا بَلَغَهُ تَوَجُّدُهُ مِنْ عَزَلِهِ

بِالْأَشْتَرِ مِنْ مِصْرَ، ثُمَّ تَوَفَّى الْأَشْتَرُ فِي تَوَجُّهِهِ إِلَى هُنَاكَ قَبْلَ وَصُولِهِ إِلَيْهَا :

أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِي مَوْجِدُكَ مِنْ تَسْرِيحِ الْأَشْتَرِ إِلَى عَمَلِكَ وَ إِنِّي لَمْ أَفْعَلْ ذَلِكَ اسْتِبْطَاءً لَكَ فِي الْجَهْدِ وَ لَا ازْدِيَاداً لَكَ فِي الْجِدِّ وَ لَوْ نَزَعْتُ مَا تَحْتَ يَدِكَ مِنْ سُلْطَانِكَ لَوَلَّيْتُكَ مَا هُوَ أَيْسَرُ عَلَيْكَ مَثُونَةً وَ أَعْجَبُ إِلَيْكَ وَلَايَةً إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي كُنْتُ وَلِيِّتُهُ أَمْرَ مِصْرَ كَانَ رَجُلًا لَنَا نَاصِحًا وَ عَلَى عَدُوِّنَا شَدِيدًا نَاقِمًا فَرَحِمَهُ اللَّهُ فَلَقَدْ اسْتَكْمَلَ أَيَّامَهُ وَ لَاقَى

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (408)

حِمَامُهُ وَ نَحْنُ عَنْهُ رَاضُونَ أَوْلَاهُ اللَّهُ رِضْوَانُهُ وَ ضَاعَفَ الثَّوَابَ لَهُ فَأَصْحِرْ لِعَدُوِّكَ وَ اَمْضِ عَلَى بَصِيرَتِكَ وَ شَمِّرْ لِحَرْبٍ مَنْ حَارَبَكَ وَ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ وَ أَكْثِرِ الْإِسْتِعَانَةَ بِاللَّهِ يَكْفِكَ مَا أَهَمَّكَ وَ يُعِنَكَ عَلَى مَا يُنْزِلُ بِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

35- وَ مِنْ كِتَابِهِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بَعْدَ مَقْتَلِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي

بَكْرٍ :

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مِصْرَ قَدْ افْتُتِحَتْ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَدْ اسْتُشْهِدَ فَعِنْدَ اللَّهِ نَحْتَسِبُهُ وَلَدًا نَاصِحًا وَ عَامِلًا كَادِحًا وَ سَيْفًا قَاطِعًا وَ رُكْنًا دَافِعًا وَ قَدْ كُنْتُ حَشْتُ النَّاسَ عَلَى لِحَاقِهِ وَ أَمَرْتُهُمْ بِغِيَاثِهِ قَبْلَ الْوَقْعَةِ وَ دَعَوْتُهُمْ سِرًّا وَ جَهْرًا وَ عَوْدًا وَ بَدْءًا فَمِنْهُمْ الْآتِي كَارِهًا وَ مِنْهُمْ الْمُعْتَلُّ كَاذِبًا وَ مِنْهُمْ الْقَاعِدُ خَاذِلًا أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ فَرَجًا عَاجِلًا فَوَاللَّهِ لَوْ لَا طَمَعِي عِنْدَ لِقَائِي عَدُوِّي فِي الشَّهَادَةِ وَ تَوْطِينِي نَفْسِي عَلَى الْمَنِيَّةِ لَأَحْبَبْتُ أَلَّا أَلْقَى مَعَ هَؤُلَاءِ يَوْمًا وَاحِدًا وَ لَا أَلْتَقِيَ بِهِمْ أَبَدًا .

jabir.abbas@yahoo.com

فج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (409)

36- و من كتاب له (عليه السلام) إلى أذيه عقيل بن أبي طالب في ذكر جيش

أنفذه إلى بعض الأعداء و هو جواب كتابه إليه عقيل :

فَسَرَّحْتُ إِلَيْهِ جَيْشًا كَثِيفًا مِنْ الْمُسْلِمِينَ فَلَمَّا بَلَغَهُ ذَلِكَ شَمَّرَ هَارِبًا وَ نَكَصَ نَادِمًا فَلَحِقُوهُ بِبَعْضِ
الطَّرِيقِ وَ قَدْ طَفَلَتِ الشَّمْسُ لِلْإِيَابِ فَاقْتَتَلُوا شَيْئًا كَلًّا وَ لَا فَمَا كَانَ إِلَّا كَمَوْقِفِ سَاعَةٍ حَتَّى نَجَا جَرِيضًا بَعْدَ
مَا أَخَذَ مِنْهُ بِالْمُخَنَّقِ وَ لَمْ يَبْقَ مِنْهُ غَيْرُ الرَّمَقِ فَلَأْيَا بِلَأْيٍ مَا نَجَا فَدَعَا عَنْكَ قُرَيْشًا وَ تَرَكَاضَهُمْ فِي الضَّلَالِ وَ
تَجَوَّاهُ فِي الشَّقَاقِ وَ جَمَّاحَهُمْ فِي التَّيِّهِ فَإِنَّهُمْ قَدْ أَجْمَعُوا عَلَى حَرْبِي كِاجْمَاعِهِمْ عَلَى حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ
(صلى الله عليه وآله) قَبْلِي فَجَزَتْ قُرَيْشًا عَنِّي الْجَوَازِي فَقَدْ قَطَعُوا رَحِمِي وَ سَلَبُونِي سُلْطَانَ ابْنِ أُمِّي وَ أَمَّا مَا سَأَلْتَ
عَنْهُ مِنْ رَأْيِي فِي الْقِتَالِ فَإِنَّ رَأْيِي قِتَالُ الْمُحِلِّينَ حَتَّى أَلْقَى اللَّهَ لَا يَزِيدُنِي كَثْرَةُ النَّاسِ حَوْلِي عِزَّةً وَ لَا تَفَرُّقُهُمْ
عَنِّي وَ حَشَّةً وَ لَا تَحْسَبَنَّ ابْنَ أَبِيكَ وَ لَوْ أَسْلَمَهُ النَّاسُ مُتَضَرِّعًا مُتَخَشِّعًا وَ لَا مُقِرًّا لِلضَّيْمِ وَاهِنًا وَ لَا سَلِسَ
الزَّمَامِ

jabir.abbas@yahoo.com

لِلْقَائِدِ وَلَا وَطِيءَ الظَّهْرِ لِلرَّاكِبِ الْمُتَقَعِّدِ وَلَكِنَّهُ كَمَا قَالَ أَخُو بَنِي سَلِيمٍ .
فَإِنْ تَسْأَلِنِي كَيْفَ أَنْتَ فَإِنِّي صُبُورٌ عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ صَلِيبٌ يُعِزُّ عَلَيَّ أَنْ تُرَى بِي كَابَةٌ فَيَشْمَتَ عَادٍ
أَوْ يُسَاءَ حَبِيبٌ .

37- و من كتاب له (عليه السلام) إلى معاوية :

فَسُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَشَدَّ لُزُومَكَ لِلْأَهْوَاءِ الْمُبْتَدِعَةِ وَالْحَيْرَةِ الْمُتَّبِعَةِ مَعَ تَضْيِيعِ الْحَقَائِقِ وَاطِّرَاحِ الْوَثَائِقِ الَّتِي هِيَ لِلَّهِ طَلِبَةٌ وَعَلَى عِبَادِهِ حُجَّةٌ فَأَمَّا إِكْثَارُكَ الْحِجَاجَ عَلَى عُثْمَانَ وَقَتْلِيهِ فَإِنَّكَ إِنَّمَا نَصَرْتَ عُثْمَانَ حَيْثُ كَانَ النَّصْرُ لَكَ وَخَذَلْتَهُ حَيْثُ كَانَ النَّصْرُ لَهُ وَالسَّلَامُ .

38- وَ مِنْ كِتَابِهِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) إِلَى أَهْلِ مِصْرَ لَمَّا وُلِيَ عَلَيْهِمُ الْأَمْرَ:

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ غَضِبُوا لِلَّهِ حِينَ

فُجَّحُ الْبَلَاغَةِ : مركز الإشعاع الإسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (411)

عُصِي فِي أَرْضِهِ وَ ذُهِبَ بِحَقِّهِ فَضَرَبَ الْجَوْرُ سُرَادِقَهُ عَلَى الْبَرِّ وَ الْفَاجِرِ وَ الْمُقِيمِ وَ الظَّاعِنِ فَلَا مَعْرُوفٌ يُسْتَرَاخُ إِلَيْهِ وَ لَا مُنْكَرٌ يُتَنَاهَى عَنْهُ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ لَا يَنَامُ أَيَّامَ الْخَوْفِ وَ لَا يَنْكُلُ عَنِ الْأَعْدَاءِ سَاعَاتِ الرَّوْعِ أَشَدَّ عَلَى الْفُجَّارِ مِنْ حَرِيقِ النَّارِ وَ هُوَ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ أَخُو مَذْحِجٍ فَاسْمَعُوا لَهُ وَ أَطِيعُوا أَمْرَهُ فِيمَا طَابَقَ الْحَقَّ فَإِنَّهُ سَيْفٌ مِنْ سَيُوفِ اللَّهِ لَا كَلِيلُ الظُّبَةِ وَ لَا نَابِي الضَّرِيَّةِ فَإِنْ أَمَرَكُمْ أَنْ تَنْفِرُوا فَانْفِرُوا وَ إِنْ أَمَرَكُمْ أَنْ تُقِيمُوا فَأَقِيمُوا فَإِنَّهُ لَا يُقَدِّمُ وَ لَا يُخَجِّمُ وَ لَا يُؤَخِّرُ وَ لَا يُقَدِّمُ إِلَّا عَنْ أَمْرِي وَ قَدْ آثَرْتُكُمْ بِهِ عَلَى نَفْسِي لِنَصِيحَتِهِ لَكُمْ وَ شِدَّةِ شَكِيمَتِهِ عَلَى عَدُوِّكُمْ .

39- وَ مِنْ كِتَابِهِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ :

فَإِنَّكَ قَدْ جَعَلْتَ دِينَكَ تَبَعًا لِدُنْيَا أَمْرِي ظَاهِرٌ غَيْبُهُ مَهْتُوكٌ سِتْرُهُ يَشِينُ الْكَرِيمَ بِمَجْلِسِهِ وَ يُسَفِّهُ الْحَلِيمَ بِخِلَاطِهِ فَاتَّبَعْتَ أَثَرَهُ وَ طَلَبْتَ فَضْلَهُ اتَّبَاعُ الْكَلْبِ لِلضَّرْغَامِ يُلَوِّذُ بِمَخَالِبِهِ وَ يَنْتَظِرُ مَا يُلْقَى إِلَيْهِ مِنْ فَضْلِ فَرِيستِهِ فَادْهَبْتَ دُنْيَاكَ وَ أَخَرْتَكَ وَ لَوْ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (412)

بِالْحَقِّ أَخَذْتَ أَذْرَكَتَ مَا طَلَبْتَ فَإِنْ يُمَكِّنِي اللَّهُ مِنْكَ وَ مِنْ ابْنِ أَبِي سُفْيَانَ أَجْزِ كُفْرًا بِمَا قَدَّمْتُمَا وَإِنْ تُعْجِزَا وَ تَبْقِيَا فَمَا أَمَامَكُمَا شَرٌّ لَكُمَا وَ السَّلَامُ .

40- وَ مِنْ كِتَابِهِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) إِلَى بَعْضِ عَمَلِهِ :

أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِي عَنْكَ أَمْرٌ إِنْ كُنْتَ فَعَلْتَهُ فَقَدْ أَسْخَطْتَ رَبَّكَ وَ عَصَيْتَ إِمَامَكَ وَ أَخْزَيْتَ أَمَانَتَكَ بَلَغَنِي أَنَّكَ جَرَدْتَ الْأَرْضَ فَأَخَذْتَ مَا تَحْتَ قَدَمَيْكَ وَ أَكَلْتَ مَا تَحْتَ يَدَيْكَ فَارْفَعْ إِلَيَّ حِسَابَكَ وَ اعْلَمْ أَنَّ حِسَابَ اللَّهِ أَعْظَمُ مِنْ حِسَابِ النَّاسِ وَ السَّلَامُ .

41- وَ مِنْ كِتَابِهِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) إِلَى بَعْضِ عَمَلِهِ :

أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي كُنْتُ أَشْرَكْتُكَ فِي أَمَانَتِي وَ جَعَلْتُكَ شِعَارِي وَ بَطَانَتِي وَ لَمْ يَكُنْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِي أَوْثَقَ مِنْكَ فِي نَفْسِي لِمُوَسَاتِي وَ مُوَاظَرَتِي وَ آدَاءِ الْأَمَانَةِ إِلَيَّ فَلَمَّا رَأَيْتَ الزَّمَانَ عَلَى ابْنِ عَمِّكَ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (413)

قَدْ كَلَبَ وَ الْعَدُوُّ قَدْ حَرَبَ وَ أَمَانَةَ النَّاسِ قَدْ خَزَيْتَ وَ هَذِهِ الْأُمَّةُ قَدْ فَتَكَتْ وَ شَعَرَتْ قَلْبَتْ لِابْنِ عَمِّكَ ظَهَرَ
الْمَجْنُّ فَفَارَقْتُهُ مَعَ الْمُفَارِقِينَ وَ خَذَلْتُهُ مَعَ الْخَاذِلِينَ وَ خُنْتُهُ مَعَ الْخَائِنِينَ فَلَا ابْنَ عَمِّكَ آسَيْتَ وَ لَا الْأَمَانَةَ أَدَيْتَ
وَ كَأَنَّكَ لَمْ تَكُنِ اللَّهُ تُرِيدُ بِجِهَادِكَ وَ كَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ عَلَى بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَ كَأَنَّكَ إِنَّمَا كُنْتَ تَكِيدُ هَذِهِ الْأُمَّةَ
عَنْ دُنْيَاهُمْ وَ تَنْوِي غُرَّتَهُمْ عَنْ فَيْئِهِمْ فَلَمَّا أَمَكَنْتَكَ الشَّدَّةُ فِي خِيَانَةِ الْأُمَّةِ أَسْرَعْتَ الْكَرَّةَ وَ عَاجَلْتَ الْوُثْبَةَ وَ
اخْتَطَفْتَ مَا قَدَرْتَ عَلَيْهِ مِنْ أَمْوَالِهِمُ الْمُصُونَةِ لِأَرْامِلِهِمْ وَ أَيْتَامِهِمْ اخْتِطَافَ الذُّبِّ الْأَزْلَ دَامِيَةَ الْمُعْزَى الْكَسِيرَةِ
فَحَمَلْتَهُ إِلَى الْحِجَازِ رَحِيبَ الصَّدْرِ بِحَمْلِهِ غَيْرَ مُتَأَثِّمٍ مِنْ أَخْذِهِ كَأَنَّكَ لَا أَبَا لِعَيْرِكَ حَدَرْتَ إِلَى أَهْلِكَ تُرَاثِكَ
مِنْ أَبِيكَ وَ أُمِّكَ فَسُبْحَانَ اللَّهِ أَمَا تَتُومِنُ بِالْمَعَادِ أَوْ مَا تَخَافُ نِقَاشَ الْحِسَابِ أَيُّهَا الْمَعْدُودُ كَانَ عِنْدَنَا مِنْ
أُولِي الْأَلْبَابِ كَيْفَ تُسَيِّغُ شَرَابًا وَ طَعَامًا وَ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّكَ تَأْكُلُ حَرَامًا وَ تَشْرَبُ حَرَامًا وَ تَبْتَاعُ الْإِمَاءَ وَ تَنْكِحُ
النِّسَاءَ مِنْ أَمْوَالِ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينِ وَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُجَاهِدِينَ الَّذِينَ أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ هَذِهِ الْأَمْوَالُ وَ أَحْرَزَ بِهِمْ
هَذِهِ الْبِلَادَ فَاتَّقِ اللَّهَ وَ ارْجُدْ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ أَمْوَالَهُمْ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ ثُمَّ أَمَكَنْتَنِي اللَّهُ مِنْكَ لَأُعْذِرَنَّ إِلَى اللَّهِ
فِيكَ وَ لَأَضْرِبَنَّكَ بِسَيْفِي الَّذِي مَا ضَرَبْتُ بِهِ أَحَدًا إِلَّا دَخَلَ

jabir.abbas@yahoo.com

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (414)

النَّارَ وَ وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ فَعَلَا مِثْلَ الَّذِي فَعَلْتَ مَا كَانَتْ لَهُمَا عِنْدِي هَوَادَّةٌ وَ لَا ظَفِرًا مِنِّي بِإِرَادَةٍ حَتَّى آخُذَ الْحَقَّ مِنْهُمَا وَ أُزِيحَ الْبَاطِلَ عَنْ مَظْلَمَتِهِمَا وَ أَقْسِمُ بِاللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ مَا يَسُرُّنِي أَنَّ مَا أَخَذْتُهُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ حَلَالٌ لِي أَتْرُكُهُمْ مِيرَاثًا لِمَنْ بَعْدِي فَضَحَّ رُؤُودًا فَكَأَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ الْمَدَى وَ دُفِنْتَ تَحْتَ الثَّرَى وَ عَرَضْتَ عَلَيْكَ أَعْمَالُكَ بِالْمَحَلِّ الَّذِي يُنَادِي الظَّالِمُ فِيهِ بِالْحَسْرَةِ وَ يَتَمَنَّى الْمُضَيِّعُ فِيهِ الرَّجْعَةَ وَ لَا تَحِينَ مَنَاصٍ .

42- وَ مِنْ كِتَابِهِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) إِلَى عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ الْمَخْزُومِيِّ وَ كَانَ عَامِلَهُ

عَلَى الْبَحْرَيْنِ، فَعَزَلَهُ، وَ اسْتَعْمَلَ نَعْمَانَ بْنَ عَجْلَانَ الزُّرْقِيَّ مَكَانَهُ :

أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي قَدْ وَكَّيْتُ النُّعْمَانَ بْنَ عَجْلَانَ الزُّرْقِيَّ عَلَى الْبَحْرَيْنِ وَ نَزَعْتُ يَدَكَ بِلَا ذِمٍّ لَكَ وَ لَا تَثْرِيبٍ عَلَيْكَ فَلَقَدْ أَحْسَنْتَ الْوَلَايَةَ وَ أَدَيْتَ الْأَمَانَةَ فَأَقْبِلْ غَيْرَ ظَنِينَ وَ لَا مَلُومٍ وَ لَا مَتَّهِمٍ وَ لَا مَأْثُومٍ فَلَقَدْ أَرَدْتُ الْمَسِيرَ إِلَى ظَلَمَةِ أَهْلِ الشَّامِ وَ أَحْبَبْتُ أَنْ تَشْهَدَ مَعِيَ فَإِنَّكَ مِمَّنْ اسْتَظْهَرُ بِهِ عَلَى جِهَادِ الْعَدُوِّ وَ إِقَامَةِ عُمُودِ الدِّينِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

jabir.abbas@yahoo.com

فج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (415)

43- و من كتابه له (عليه السلام) إلى مصقلة بن هبيرة الشيباني و هو عامله على

أردشير خرة :

بَلَّغَنِي عَنْكَ أَمْرٌ إِنْ كُنْتَ فَعَلْتَهُ فَقَدْ أَسْخَطْتَ إِلَهَكَ وَ عَصَيْتَ إِمَامَكَ أَنْتَ تَقْسِمُ فِيَّ الْمُسْلِمِينَ الَّذِي حَازَتْهُ رِمَاحُهُمْ وَ خِيُولُهُمْ وَ أُرِيقَتْ عَلَيْهِ دِمَاؤُهُمْ فِيمَنْ اعْتَمَاكَ مِنْ أَغْرَابِ قَوْمِكَ فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ الدَّسَمَةَ لَئِنْ كَانَ ذَلِكَ حَقًّا لَتَجِدَنَّ لَكَ عَلِيٍّ هَوَانًا وَ لَتَخِفَنَّ عِنْدِي مِيزَانًا فَلَا تَسْتَهِنَ بِحَقِّ رَبِّكَ وَ لَا تُصْلِحْ دُنْيَاكَ بِمَحَقِّ دِينِكَ فَتَكُونَ مِنَ الْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا أَلَا وَ إِنَّ حَقَّ مَنْ قَبْلَكَ وَ قَبْلَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي قِسْمَةِ هَذَا الْفَيْءِ سَوَاءٌ يَرِدُونَ عِنْدِي عَلَيْهِ وَ يَصْدُرُونَ عَنْهُ .

44- و من كتابه له (عليه السلام) إلى زياد ابن أبيه و قد بلغه أن معاوية كتب إليه

يريد خديعته باستلحاقه :

وَ قَدْ عَرَفْتُ أَنَّ مُعَاوِيَةَ كَتَبَ إِلَيْكَ يَسْتَزِلُّ لُبَّكَ وَ يَسْتَفِلُّ غَرْبَكَ فَاحْذَرُهُ فَإِنَّمَا هُوَ الشَّيْطَانُ يَأْتِي الْمَرْءَ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (416)

مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ وَ عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ لِيَقْتَحِمَ غَفْلَتَهُ وَ يَسْتَلِبَ غِرَّتَهُ وَ قَدْ كَانَ مِنْ أَبِي سُفْيَانَ فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَلْتَةً مِنْ حَدِيثِ النَّفْسِ وَ نَزْعَةٍ مِنْ نَزَعَاتِ الشَّيْطَانِ لَا يَثْبُتُ بِهَا نَسَبٌ وَ لَا يُسْتَحَقُّ بِهَا إِرْثٌ وَ الْمُتَعَلِّقُ بِهَا كَالْوَاغِلِ الْمُدْفَعِ وَ النَّوْطِ الْمُدْبَذِبِ .

فَلَمَّا قَرَأَ زِيَادُ الْكِتَابِ قَالَ : شَهِدَ بِهَا وَ رَبُّ الْكَعْبَةِ ، وَ لَمْ تَزَلْ فِي نَفْسِهِ حَتَّى ادَّعَاهُ مُعَاوِيَةُ .

قال الرضي : قوله (عليه السلام) الواغل هو الذي يهجم على الشرب ليشرب معهم و ليس منهم فلا يزال مدفعا محاجزا و النوط المذبذب هو ما يناط برحل الراكب من قعب أو قدح أو ما أشبه ذلك فهو أبدا يتقلقل إذا حث ظهره و استعجل سيره .

45- و من كتابه له (عليه السلام) إلى عثمان بن حنيفه الأنصاري و كان عامله على

البصرة و قد بلغه أنه دعي إلى وليمة قوم من أهلها، فمضى إليها قوله :

أَمَّا بَعْدُ يَا ابْنَ حُنَيْفٍ فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ رَجُلًا مِنْ فِتْيَةِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ دَعَاكَ إِلَى مَادُبَةٍ فَأَسْرَعْتَ إِلَيْهَا تُسْتَطَابُ لَكَ الْأَلْوَانُ وَ تُنْقَلُ إِلَيْكَ الْجِفَانُ وَ مَا ظَنَنْتُ أَنَّكَ تُجِيبُ إِلَى طَعَامِ قَوْمٍ عَائِلُهُمْ مَجْفُوٌّ وَ غَنِيَّهُمْ مَدْعُوٌّ فَانْظُرْ إِلَى مَا تَقْضُمُهُ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (417)

مِنْ هَذَا الْمَقْضَمِ فَمَا اشْتَبَهَ عَلَيْكَ عِلْمُهُ فَالْفِظُهُ وَ مَا أَيْقَنْتَ بِطَيْبِ وَجْهِهِ فَفَلْ مِنْهُ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ مَأْمُومٍ إِمَامًا يَقْتَدِي بِهِ وَ يَسْتَضِيءُ بِنُورِ عِلْمِهِ أَلَا وَ إِنَّ إِمَامَكُمْ قَدْ اكْتَفَى مِنْ دُنْيَاهُ بِطَمَرِيهِ وَ مِنْ طُعْمِهِ بِقُرْصِيهِ أَلَا وَ إِنَّكُمْ لَا تَقْدِرُونَ عَلَى ذَلِكَ وَ لَكِنْ أَعْيُنُونِي بِوَرَعٍ وَ اجْتِهَادٍ وَ عِفَّةٍ وَ سَدَادٍ فَوَاللَّهِ مَا كَنْزْتُ مِنْ دُنْيَاكُمْ تَبْرًا وَ لَا ادَّخَرْتُ مِنْ غَنَائِمِهَا وَفَرًّا وَ لَا أَعْدَدْتُ لِبَالِي ثَوْبِي طَمْرًا وَ لَا حُزْتُ مِنْ أَرْضِهَا شَيْبَرًا وَ لَا أَخَذْتُ مِنْهُ إِلَّا كَقَوْتِ أَتَانٍ دَبْرَةٍ وَ لَهِي فِي عَيْنِي أَوْهَى وَ أَوْهَنُ مِنْ عَفْصَةٍ مَقْرَةٍ بَلَى كَانَتْ فِي أَيْدِينَا فَدَكُّ مِنْ كُلِّ مَا أَظْلَلْتُهُ السَّمَاءُ فَشَحَّتْ عَلَيْهَا نُفُوسُ قَوْمٍ وَ سَخَتْ عَنْهَا نُفُوسُ قَوْمٍ آخَرِينَ وَ نِعَمَ الْحَكَمُ اللَّهُ وَ مَا أَصْنَعُ بِفَدَكٍ وَ غَيْرِ فَدَكٍ وَ النَّفْسُ مَظَانِّهَا فِي غَدٍ جَدَثٌ تَنْقَطِعُ فِي ظُلْمَتِهِ آثَارُهَا وَ تَغِيْبُ أَخْبَارُهَا وَ حُفْرَةٌ لَوْ زِيدَ فِي فُسْحَتِهَا وَ أَوْ سَعَتْ يَدَا حَافِرِهَا لَأَضْغَطَهَا الْحَجَرُ وَ الْمَدْرُ وَ سَدَّ فُرْجَهَا الثُّرَابُ الْمُتْرَاكِمُ وَ إِنَّمَا هِيَ نَفْسِي أَرُوضُهَا بِالتَّقْوَى لِتَأْتِيَّ أَمَنَةً يَوْمَ الْخَوْفِ الْأَكْبَرِ وَ تَثْبُتَ عَلَى جَوَانِبِ الْمَزَلَقِ وَ لَوْ شِئْتُ لَاهْتَدَيْتُ الطَّرِيقَ إِلَى مُصَفًى هَذَا

jabir.abbas@yahoo.com

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (418)

الْعَسَلِ وَ لُبَّابِ هَذَا الْقَمَحِ وَ نَسَائِحِ هَذَا الْقَرْ وَ لَكِنْ هِنَهَاتَ أَنْ يَغْلِبَنِي هَوَايَ وَ يَقُودَنِي جَشَعِي إِلَى تَخِيرِ
الْأَطْعَمَةِ وَ لَعَلَّ بِالْحِجَازِ أَوْ الْيَمَامَةِ مَنْ لَا طَمَعَ لَهُ فِي الْقُرْصِ وَ لَا عَهْدَ لَهُ بِالشَّبَعِ أَوْ أَيْتَ مِبْطَانًا وَ حَوْلِي
بُطُونٌ غَرَّتْنِي وَ أَكْبَادٌ حَرَّتْنِي أَوْ أَكُونُ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ :

وَ حَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَبْتَ بِيْطْنَةٍ * وَ حَوْلَكَ أَكْبَادٌ تَحْنُ إِلَى الْقَدِّ

أَفْنَعُ مِنْ نَفْسِي بَأَنْ يُقَالَ هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَا أُشَارِكُهُمْ فِي مَكَارِهِ الدَّهْرِ أَوْ أَكُونُ أَسْوَةً لَهُمْ فِي
جُشُوبَةِ الْعَيْشِ فَمَا خُلِقْتُ لِيَشْغَلَنِي أَكْلُ الطَّيِّبَاتِ كَالْبَهِيمَةِ الْمَرْبُوطَةِ هَمُّهَا عِلْفُهَا أَوْ الْمُرْسَلَةِ شُغْلُهَا تَقَمُّمُهَا
تَكْتَرِشُ مِنْ أَعْلَافِهَا وَ تَلْهُو عَمَّا يُرَادُ بِهَا أَوْ أُتْرِكَ سُدًى أَوْ أُهْمَلُ عَابِثًا أَوْ أَجْرُ حَبْلِ الضَّلَالَةِ أَوْ أَعْتَسِفَ طَرِيقَ
الْمَتَاهَةِ وَ كَأَنِّي بِقَائِلِكُمْ يَقُولُ إِذَا كَانَ هَذَا قُوتُ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَدْ قَعَدَ بِهِ الضَّعْفُ عَنْ قِتَالِ الْأَقْرَانِ وَ مُنَازَلَةِ
الشُّجْعَانِ أَلَا وَ إِنَّ الشَّجَرَةَ الْبَرِّيَّةَ أَصْلَبُ عُودًا وَ الرِّوَاتِعَ الْخَضِرَةَ أَرْقُ جُلُودًا وَ النَّابِتَاتِ الْعِذْيَةَ أَقْوَى وَقُودًا وَ
أَبْطَأُ خُمُودًا. وَ أَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ كَالضَّوِّ مِنَ الضَّوِّ وَ الذَّرَاعِ مِنَ الْعَضْدِ وَ اللَّهُ لَوْ تَظَاهَرَتِ الْعَرَبُ عَلَى
قِتَالِي لَمَا وَلَّيْتُ عَنْهَا وَ لَوْ أَمَكَّنْتَ الْفُرْصُ مِنْ رِقَابِهَا لَسَارَعْتُ إِلَيْهَا وَ سَأَجْهَدُ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (419)

فِي أَنْ أُطَهَّرَ الْأَرْضَ مِنْ هَذَا الشَّخْصِ الْمَعْكُوسِ وَالْجِسْمِ الْمَرْكُوسِ حَتَّى تَخْرُجَ الْمَدْرَةُ مِنْ بَيْنِ حَبِّ الْحَصِيدِ .

وَمِنْ هَذَا الْكِتَابِ ، وَهُوَ آخِرُهُ :

إِلَيْكَ عَنِّي يَا دُنْيَا فَحَبْلُكَ عَلَى غَارِبِكَ قَدْ انْسَلَّتْ مِنْ مَخَالِكَ وَأَفَلْتُ مِنْ حَبَائِلِكَ وَاجْتَنَبْتُ الذَّهَابَ فِي مَدَاحِضِكَ أَتَيْنَ الْقُرُونُ الَّذِينَ غَرَّرْتَهُمْ بِمَدَاعِبِكَ أَتَيْنَ الْأُمَمُ الَّذِينَ فَتَنْتَهُمْ بِزَخَارِفِكَ فَهَذَا هُمْ رَهَائِنُ الْقُبُورِ وَ مَضَامِينُ اللَّحُودِ وَاللَّهُ لَوْ كُنْتُ شَخْصًا مَرِيئًا وَقَالِبًا حَسِيًّا لَأَقَمْتُ عَلَيْكَ حُدُودَ اللَّهِ فِي عِبَادِ غَرَّرْتَهُمْ بِالْأَمَانِيِّ وَأُمَمٍ أَلْقَيْتَهُمْ فِي الْمَهَاوِي وَمُلُوكٍ أَسْلَمْتَهُمْ إِلَى التَّلَفِ وَأُورَدْتَهُمْ مَوَارِدَ الْبَلَاءِ إِذْ لَا وَرْدَ وَلَا صَدَرَ هِيَهَاتَ مَنْ وَطِئَ دَحْضَكَ زَلِقَ وَمَنْ رَكِبَ لُجْجَكَ غَرِقَ وَمَنْ أَزُورَ عَنْ حَبَائِلِكَ وَفَّقَ وَالسَّالِمُ مِنْكَ لَا يُبَالِي إِنْ ضَاقَ بِهِ مَنَاحُهُ وَالدُّنْيَا عِنْدَهُ كَيَوْمٍ حَانَ انْسِلَاحُهُ اعْزُبِي عَنِّي فَوَاللَّهِ لَا أَذِلُّ لَكَ فَتَسْتَذِلِّي وَلَا أَسْلَسُ لَكَ فَتَقُودِي وَ أَيْمُ اللَّهِ يَمِينًا أَسْتَشْنِي فِيهَا بِمَشِيئَةِ اللَّهِ لَأُرُوضَنَّ نَفْسِي رِيَاضَةً تَهْشُ مَعَهَا إِلَى الْقُرْصِ إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهِ مَطْعُومًا وَ تَقْنَعُ بِالْمِلْحِ مَادُومًا وَ لَأَدْعَنَّ مُقْلَتِي كَعَيْنِ مَاءٍ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (420)

نَضَبَ مَعِينَهَا مُسْتَفْرِغَةً دُمُوعَهَا أَوْ تَمْتَلِئُ السَّائِمَةُ مِنْ رَغِيهَا فَتَبْرُكُ وَ تَشْبَعُ الرَّبِیْضَةُ مِنْ عُشْبِهَا فَتَرْبُضَ وَ يَأْكُلُ عَلِيُّ مَنْ زَادَهُ فَيَهْجَعُ قَرَّتْ إِذَا عَيْنُهُ إِذَا اقْتَدَى بَعْدَ السِّنِّينَ الْمُتَطَاوِلَةِ بِالْبَهِيمَةِ الْهَامِلَةِ وَ السَّائِمَةِ الْمَرْعِيَّةِ طُوبَى لِنَفْسٍ أَدَّتْ إِلَى رَبِّهَا فَرَضَهَا وَ عَرَكَتْ بِجَنْبِهَا بُؤْسَهَا وَ هَجَرَتْ فِي اللَّيْلِ غُمُضَهَا حَتَّى إِذَا غَلَبَ الْكَرَى عَلَيْهَا افْتَرَشَتْ أَرْضَهَا وَ تَوَسَّدَتْ كَفَّهَا فِي مَعْشَرِ أَسْهَرِ عَيُونِهِمْ خَوْفُ مَعَادِهِمْ وَ تَجَافَتْ عَنْ مَضَاجِعِهِمْ جُنُوبُهُمْ وَ هَمَّهَمَتْ بِذِكْرِ رَبِّهِمْ شِفَاهُهُمْ وَ تَقَشَّعَتْ بِطُولِ اسْتِغْفَارِهِمْ ذُنُوبُهُمْ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ فَاتَّقِ اللَّهَ يَا ابْنَ حَنِيفٍ وَ لَتَكْفُفَ أَقْرَاصُكَ لِيَكُونَ مِنَ النَّارِ خَلَاصُكَ .

46- وَ مِنْ كِتَابِهِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) إِلَى بَعْضِ عَمَالِهِ :

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّكَ مِمَّنْ أَسْتَظْهَرُ بِهِ عَلَى إِقَامَةِ الدِّينِ وَ أَقْمَعُ بِهِ نَخْوَةَ الْأَثِيمِ وَ أَسُدُّ بِهِ لَهَاةَ الثَّغْرِ الْمَخُوفِ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ عَلَى مَا أَهَمَّكَ وَ اخْلُطِ الشَّدَّةَ بِضِغْثٍ مِنَ اللَّيْنِ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (421)

وَأَرْفُقْ مَا كَانَ الرَّفْقُ أَرْفَقَ وَاعْتَزِمِ بِالشَّدَّةِ حِينَ لَا تُغْنِي عَنْكَ إِلَّا الشَّدَّةُ وَ اخْفِضْ لِلرَّعِيَّةِ جَنَاحَكَ وَ ابْسُطْ لَهُمْ وَجْهَكَ وَ أَلِنْ لَهُمْ جَانِبَكَ وَ آسِ بَيْنَهُمْ فِي اللَّحْظَةِ وَ النَّظَرَةِ وَ الْإِشَارَةِ وَ التَّحِيَّةِ حَتَّى لَا يَطْمَعَ الْعُظَمَاءُ فِي حَيْفِكَ وَ لَا يَيْئَسَ الضُّعَفَاءُ مِنْ عَدْلِكَ وَ السَّلَامُ .

47- و من وصية له (عليه السلام) للحسن و الحسين (عليهما السلام) لما ضرب به ابن

ملجم لعنه الله :

أَوْ صِيكُمَا بِتَقْوَى اللَّهِ وَ أَلَّا تَبْغِيَا الدُّنْيَا وَ إِنْ بَعَثْتُكُمَا وَ لَا تَأْسَفَا عَلَى شَيْءٍ مِنْهَا زُوِيَ عَنْكُمَا وَ قُولَا بِالْحَقِّ وَ أَعْمَلَا لِلْأَجْرِ وَ كُونَا لِلظَّالِمِ خَصْمًا وَ لِلْمَظْلُومِ عَوْنًا أَوْ صِيكُمَا وَ جَمِيعَ وَلَدِي وَ أَهْلِي وَ مَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي بِتَقْوَى اللَّهِ وَ نَظْمِ أَمْرِكُمْ وَ صَلَاحِ ذَاتِ بَيْنِكُمْ فَإِنِّي سَمِعْتُ جَدَّكُمَا (صلى الله عليه وآله) يَقُولُ صَلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ أَفْضَلُ مِنْ عَامَّةِ الصَّلَاةِ وَ الصِّيَامِ اللَّهُ اللَّهُ فِي الْإِيْتَامِ فَلَا تُغْبُوا أَفْوَاهَهُمْ وَ لَا يَضِيعُوا بِحَضْرَتِكُمْ

jabir.abbas@yahoo.com

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (422)

وَاللّٰهُ اللّٰهُ فِيْ جِيْرَانِكُمْ فَاِنَّهُمْ وَصِيَّةُ نَبِيِّكُمْ مَا زَالَ يُوصِيْ بِهِمْ حَتّٰى ظَنَنَّا اَنَّهُ سَيُورِثُهُمْ وَاللّٰهُ اللّٰهُ فِي الْقُرْآنِ لَا يَسْبِقُكُمْ بِالْعَمَلِ بِهِ غَيْرُكُمْ وَاللّٰهُ اللّٰهُ فِي الصَّلَاةِ فَاِنَّهَا عَمُوْدُ دِيْنِكُمْ وَاللّٰهُ اللّٰهُ فِي بَيْتِ رَبِّكُمْ لَا تُخْلُوْهُ مَا بَقِيْتُمْ فَاِنَّهُ اِنْ تَرِكَ لَمْ تُنَاطِرُوْا وَاللّٰهُ اللّٰهُ فِي الْجِهَادِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَأَلْسِنَتِكُمْ فِي سَبِيْلِ اللّٰهِ وَعَلَيْكُمْ بِالتَّوَاصُلِ وَالتَّبَادُلِ وَإِيَّاكُمْ وَالتَّدَابُرَ وَالتَّقَاطُعَ لَا تَتْرَكُوا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ فَيُوَلِّى عَلَيْكُمْ شِرَارَكُمْ ثُمَّ تَدْعُونَ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ .

ثُمَّ قَالَ : يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا أُلْفِيَنَّكُمْ تَخُوضُونَ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ خَوْضًا تَقُولُونَ قَتَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَلَا لَا تَقْتُلَنَّ بِي إِلَّا قَاتِلِي أَنْظَرُوا إِذَا أَنَا مِتُّ مِنْ ضَرْبَتِهِ هَذِهِ فَاضْرِبُوهُ ضَرْبَةً بِضَرْبَةٍ وَلَا تُمَثِّلُوا بِالرَّجُلِ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) يَقُولُ إِيَّاكُمْ وَالْمُثَلَّةَ وَلَوْ بِالْكَلْبِ الْعَقُورِ .

jabir.abbas@yahoo.com

48- و من كتاب له (عليه السلام) إلى معاوية :

فَإِنَّ الْبَغْيَ وَالزُّورَ يُوتِعَانِ الْمَرْءَ فِي دِينِهِ وَدُنْيَاهُ وَيُؤْدِيَانِ خَلَلَهُ عِنْدَ مَنْ يَعْيبُهُ وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّكَ غَيْرُ مُدْرِكٍ مَا قُضِيَ فَوَاتُهُ وَقَدْ رَامَ أَقْوَامٌ أَمْرًا بَغِيرَ الْحَقِّ فَتَأَلَّوْا عَلَى اللَّهِ فَأَكْذَبَهُمْ فَاحْذَرُوا يَوْمًا يَعْطِطُ فِيهِ مَنْ أَحْمَدَ عَاقِبَةَ عَمَلِهِ وَيَنْدُمُ مَنْ أَمَكَنَ الشَّيْطَانَ مِنْ قِيَادِهِ فَلَمْ يُجَادِبْهُ وَقَدْ دَعَوْتَنَا إِلَى حُكْمِ الْقُرْآنِ وَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِهِ وَ لَسْنَا بِإِيَّاكَ أَجْبَنَاءَ وَ لَكِنَّا أَجْبَنَاءُ الْقُرْآنِ فِي حُكْمِهِ وَ السَّلَامُ .

49- و من كتابه له (عليه السلام) إلى معاوية أيضا :

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الدُّنْيَا مَشْغَلَةٌ عَنْ غَيْرِهَا وَ لَمْ يُصِبْ صَاحِبُهَا مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا فَتَحَتْ لَهُ حِرْصًا عَلَيْهَا وَ لَهْجًا بِهَا وَ لَنْ يَسْتَعْنِيَ صَاحِبُهَا بِمَا نَالَ فِيهَا عَمَّا لَمْ يَلُغْهُ مِنْهَا وَ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ فِرَاقُ مَا جَمَعَ وَ نَقْضُ مَا أُبْرِمَ وَ لَوْ اعْتَبَرْتَ بِمَا مَضَى حَفِظْتَ مَا بَقِيَ وَ السَّلَامُ .

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَصْحَابِ الْمَسَلِحِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ حَقًّا عَلَى الْوَالِيِّ أَلَّا يَغَيِّرَهُ عَلَى رِعَايَتِهِ فَضْلٌ نَالَهُ وَ لَا طَوْلٌ خَصَّ بِهِ وَ أَنْ يَزِيدَهُ مَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ مِنْ نِعَمِهِ دُنُوًّا مِنْ عِبَادِهِ وَ عَطْفًا عَلَى إِخْوَانِهِ أَلَّا وَ إِنَّ لَكُمْ عِنْدِي أَلَّا أَحْتَجِزَ دُونَكُمْ سِرًّا إِلَّا فِي حَرْبٍ وَ لَا أَطْوِي دُونَكُمْ أَمْرًا إِلَّا فِي حُكْمٍ وَ لَا أُؤَخِّرَ لَكُمْ حَقًّا عَنْ مَحَلِّهِ وَ لَا أَقِفَ بِهِ دُونَ مَقْطَعِهِ وَ أَنْ تَكُونُوا عِنْدِي فِي الْحَقِّ سَوَاءً فَإِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ وَ جَبَتْ لِلَّهِ عَلَيْكُمُ النِّعْمَةُ وَ لِي عَلَيْكُمُ الطَّاعَةُ وَ أَلَّا تَنْكُصُوا عَنْ دَعْوَةٍ وَ لَا تُفَرِّطُوا فِي صَلَاحٍ وَ أَنْ تَحْضُوا الْعِمَرَاتِ إِلَى الْحَقِّ فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَسْتَقِيمُوا لِي عَلَى ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَهْوَنَ عَلَيَّ مِمَّنْ اعْوَجَّ مِنْكُمْ ثُمَّ أَعْظُمَ لَهُ الْعُقُوبَةُ وَ لَا يَجِدُ عِنْدِي فِيهَا رُخْصَةً فَخُذُوا هَذَا مِنْ أُمْرَائِكُمْ وَ أَعْطُوهُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ مَا يُصْلِحُ اللَّهُ بِهِ أَمْرَكُمْ وَ السَّلَامُ .

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَصْحَابِ الْخِرَاجِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مَنْ لَمْ يَحْذَرْ مَا هُوَ صَائِرٌ إِلَيْهِ لَمْ يُقَدِّمْ
لِنَفْسِهِ مَا يُحْزِرُهَا وَاعْلَمُوا أَنَّ مَا كَلَفْتُمْ بِهِ يَسِيرٌ وَأَنَّ ثَوَابَهُ كَثِيرٌ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِيمَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْبَغْيِ وَ
الْعُدْوَانِ عِقَابٌ يُخَافُ لَكَانَ فِي ثَوَابِ اجْتِنَابِهِ مَا لَا عُذْرَ فِي تَرْكِ طَلْبِهِ فَأَنْصِفُوا النَّاسَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَاصْبِرُوا
لِحَوَائِجِهِمْ فَإِنَّكُمْ خِزَانُ الرَّعِيَّةِ وَوُكَلَاءُ الْأُمَّةِ وَ سُفَرَاءُ الْأُمَّةِ وَ لَا تُحْشِمُوا أَحَدًا عَنْ حَاجَتِهِ وَ لَا تَحْبِسُوهُ عَنْ
طَلِبَتِهِ وَ لَا تَبِيعَنَّ لِلنَّاسِ فِي الْخِرَاجِ كِسْفَ شِتَاءٍ وَ لَا صَيْفٍ وَ لَا دَابَّةً يَعْتَمِلُونَ عَلَيْهَا وَ لَا عَبْدًا وَ لَا تَضْرِبَنَّ
أَحَدًا سَوْطًا لِمَكَانٍ دِرْهَمٍ وَ لَا تَمَسَّنَّ مَالَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ مُصَلٍّ وَ لَا مُعَاهَدٍ إِلَّا أَنْ تَجِدُوا فَرَسًا أَوْ سِلَاحًا
يُعْدَى بِهِ عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَدَعَ ذَلِكَ فِي أَيْدِي أَعْدَاءِ الْإِسْلَامِ فَيَكُونَ شَوْكَةً عَلَيْهِ وَ لَا
تَدْخِرُوا أَنْفُسَكُمْ نَصِيحَةً وَ لَا الْجُنْدَ حُسْنَ سِيرَةٍ وَ لَا الرَّعِيَّةَ مَعُونَةً وَ لَا دِينَ اللَّهِ قُوَّةً وَ أَبْلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا
اسْتَوْجَبَ عَلَيْكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدْ اصْطَنَعَ عِنْدَنَا

52- و من كتابه له (عليه السلام) إلى أمراء البلاد في معنى الصلاة :

أَمَّا بَعْدُ فَصَلُّوا بِالنَّاسِ الظُّهْرَ حَتَّى تَفِيءَ الشَّمْسُ مِنْ مَرْبِضِ الْعَزْرِ وَ صَلُّوا بِهِمُ الْعَصْرَ وَ الشَّمْسُ بَيَضاءُ حَيَّةٌ فِي عُضْوٍ مِنَ النَّهَارِ حِينَ يُسَارُ فِيهَا فَرَسَخَانِ وَ صَلُّوا بِهِمُ الْمَغْرِبَ حِينَ يُفْطِرُ الصَّائِمُ وَ يَدْفَعُ الْحَاجُّ إِلَى مِنًى وَ صَلُّوا بِهِمُ الْعِشَاءَ حِينَ يَتَوَارَى الشَّفَقُ إِلَى ثُلْثِ اللَّيْلِ وَ صَلُّوا بِهِمُ الْغَدَاةَ وَ الرَّجُلُ يَعْرِفُ وَجْهَ صَاحِبِهِ وَ صَلُّوا بِهِمُ صَلَاةَ أَوْعَافِهِمْ وَ لَا تَكُونُوا فِتْنَانِ.

53- و من كتابه له (عليه السلام) كتبه الأشتر النخعي لما ولاه على مصر و أعمالها

حين اضربه أمر أميرها محمد بن أبي بكر، و هو أطول عهد كتبه و أجمعه للمحاسن :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، هَذَا مَا أَمَرَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ عَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ الْأَشْجَرِيُّ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (427)

فِي عَهْدِهِ إِلَيْهِ حِينَ وَلَّاهُ مِصْرَ جَبَايَةَ خَرَاJِهَا وَ جِهَادَ عَدُوِّهَا وَ اسْتِصْلَاحَ أَهْلِهَا وَ عِمَارَةَ بِلَادِهَا أَمْرَهُ بِتَقْوَى
اللَّهِ وَ إِثَارِ طَاعَتِهِ وَ اتِّبَاعِ مَا أَمَرَ بِهِ فِي كِتَابِهِ مِنْ فَرَائِضِهِ وَ سُنَنِهِ الَّتِي لَا يَسْعُدُ أَحَدٌ إِلَّا بِاتِّبَاعِهَا وَ لَا يَشْقَى إِلَّا
مَعَ جُحُودِهَا وَ إِضَاعَتِهَا وَ أَنْ يَنْصُرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِقَلْبِهِ وَ يَدِهِ وَ لِسَانِهِ فَإِنَّهُ جَلَّ اسْمُهُ قَدْ تَكَفَّلَ بِنَصْرِ مَنْ نَصَرَهُ
وَ إِعْزَازِ مَنْ أَعَزَّهُ وَ أَمْرَهُ أَنْ يَكْسِرَ نَفْسَهُ مِنَ الشَّهَوَاتِ وَ يَزْعَهَا عِنْدَ الْجَمَحَاتِ فَإِنَّ النَّفْسَ أَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا
رَحِمَ اللَّهُ ثُمَّ اَعْلَمْ يَا مَالِكُ أَنِّي قَدْ وَجَّهْتُكَ إِلَى بِلَادٍ قَدْ جَرَتْ عَلَيْهَا دُورٌ قَبْلَكَ مِنْ عَدْلٍ وَ جَوْرِ وَ أَنْ النَّاسَ
يَنْظُرُونَ مِنْ أُمُورِكَ فِي مِثْلِ مَا كُنْتَ تَنْظُرُ فِيهِ مِنْ أُمُورِ الْوَلَاةِ قَبْلَكَ وَ يَقُولُونَ فِيكَ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِيهِمْ وَ إِنَّمَا
يُسْتَدَلُّ عَلَى الصَّالِحِينَ بِمَا يُجْرِي اللَّهُ لَهُمْ عَلَى أَلْسُنِ عِبَادِهِ فَلْيَكُنْ أَحَبَّ الذَّخَائِرِ إِلَيْكَ ذَخِيرَةُ الْعَمَلِ الصَّالِحِ
فَامْلِكْ هَوَاكَ وَ شُحَّ بِنَفْسِكَ عَمَّا لَا يَحِلُّ لَكَ فَإِنَّ الشُّحَّ بِالنَّفْسِ الْإِنْصَافُ مِنْهَا فِيمَا أَحَبَّتْ أَوْ كَرِهَتْ وَ أَشْعَرُ
قَلْبِكَ الرَّحْمَةُ لِلرَّعِيَّةِ وَ الْمَحَبَّةُ لَهُمْ وَ اللَّطْفُ بِهِمْ وَ لَا تَكُونَنَّ عَلَيْهِمْ سَبْعًا ضَارِيًا تَغْتَنِمُ أَكْلَهُمْ فَإِنَّهُمْ صِنْفَانِ إِمَّا
أَخُ لَكَ فِي الدِّينِ وَ إِمَّا نَظِيرُكَ لَكَ فِي الْخَلْقِ يَفْرُطُ

jabir.abbas@yahoo.com

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (428)

مِنْهُمْ الزَّلَلُ وَ تَعْرِضُ لَهُمُ الْعِلَلُ وَ يُؤْتَى عَلَى أَيْدِيهِمْ فِي الْعَمْدِ وَ الْخَطَا فَأَعْطَاهُمْ مِنْ عَفْوِكَ وَ صَفْحِكَ مِثْلَ الَّذِي تُحِبُّ وَ تَرْضَى أَنْ يُعْطِيَكَ اللَّهُ مِنْ عَفْوِهِ وَ صَفْحِهِ فَإِنَّكَ فَوْقَهُمْ وَ وَالِي الْأَمْرِ عَلَيْكَ فَوْقَكَ وَ اللَّهُ فَوْقَ مَنْ وَلَّاكَ وَ قَدْ اسْتَكْفَاكَ أَمْرُهُمْ وَ ابْتَلَاكَ بِهِمْ وَ لَا تَنْصِبَنَّ نَفْسَكَ لِحَرْبِ اللَّهِ فَإِنَّهُ لَا يَدَ لَكَ بِنِقْمَتِهِ وَ لَا غِنَى بِكَ عَنْ عَفْوِهِ وَ رَحْمَتِهِ وَ لَا تَنْدَمَنَّ عَلَى عَفْوٍ وَ لَا تَبْجَحَنَّ بِعُقُوبَةٍ وَ لَا تُسْرِعَنَّ إِلَى بَادِرَةٍ وَ جَدْتَ مِنْهَا مَنُودُوحَةً وَ لَا تَقُولَنَّ إِنِّي مُؤَمَّرٌ أَمْرٌ فَأُطَاعُ فَإِنَّ ذَلِكَ إِدْغَالٌ فِي الْقَلْبِ وَ مَنَهَكَةٌ لِلدِّينِ وَ تَقَرُّبٌ مِنَ الْغَيْرِ وَ إِذَا أَحْدَثَ لَكَ مَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ سُلْطَانِكَ أُبْهَةً أَوْ مَخِيلَةً فَانْظُرْ إِلَى عَظَمِ مُلْكِ اللَّهِ فَوْقَكَ وَ قُدْرَتِهِ مِنْكَ عَلَى مَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنْ نَفْسِكَ فَإِنَّ ذَلِكَ يُطَامِنُ إِلَيْكَ مِنْ طِمَاحِكَ وَ يَكْفُ عَنْكَ مِنْ غَرَبِكَ وَ يَفِيءُ إِلَيْكَ بِمَا عَزَبَ عَنْكَ مِنْ عَقْلِكَ إِيَّاكَ وَ مُسَامَاةَ اللَّهِ فِي عَظَمَتِهِ وَ التَّشْبِيهِ بِهِ فِي جَبْرُوتِهِ فَإِنَّ اللَّهَ يُذِلُّ كُلَّ جَبَّارٍ وَ يُهِينُ كُلَّ مُخْتَالٍ أَنْصِفِ اللَّهَ وَ أَنْصِفِ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ وَ مِنْ خَاصَّةِ أَهْلِكَ وَ مَنْ لَكَ فِيهِ هَوًى مِنْ رَعِيَّتِكَ فَإِنَّكَ إِلَّا تَفْعَلْ تَظْلِمَ وَ مَنْ ظَلَمَ عِبَادَ اللَّهِ كَانَ اللَّهُ خَصْمَهُ دُونَ عِبَادِهِ وَ مَنْ خَاصَمَهُ اللَّهُ أَدْحَضَ حُجَّتَهُ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (429)

وَ كَانَ لِلّٰهِ حَرْبًا حَتّٰى يَنْزِعَ اَوْ يَتُوبَ وَ لَيْسَ شَيْءٌ اَدْعٰى اِلٰى تَغْيِيْرِ نِعْمَةِ اللّٰهِ وَ تَعْجِيْلِ نِقْمَتِهِ مِنْ اِقَامَةٍ عَلٰى ظُلْمٍ
فَاِنَّ اللّٰهَ سَمِيْعٌ دَعْوَةَ الْمُضْطَّهْدِيْنَ وَ هُوَ لِلظّٰلِمِيْنَ بِالْمِرْصَادِ وَ لِيَكُنْ اَحَبُّ اَلْاُمُوْر اِلَيْكَ اَوْ سَطُهَا فِي الْحَقِّ وَ
اَعْمُهَا فِي الْعَدْلِ وَ اَجْمَعُهَا لِرِضٰى الرَّعِيَّةِ فَاِنَّ سُخْطَ الْعَامَّةِ يُجْحِفُ بِرِضٰى الْخَاصَّةِ وَ اِنَّ سُخْطَ الْخَاصَّةِ يُغْتَفَرُ
مَعَ رِضٰى الْعَامَّةِ وَ لَيْسَ اَحَدٌ مِنَ الرَّعِيَّةِ اَثْقَلَ عَلٰى الْوَالِيِّ مَعُوْنَةً فِي الرَّخَاءِ وَ اَقْلَ مَعُوْنَةً لَهٗ فِي الْبَلَاءِ وَ اَكْرَهَ
لِلْاِصْصٰفِ وَ اَسْأَلَ بِالْاِلْحَافِ وَ اَقْلَ شُكْرًا عِنْدَ الْاِعْطَاءِ وَ اَبْطَأَ عُذْرًا عِنْدَ الْمَنْعِ وَ اَضْعَفَ صَبْرًا عِنْدَ مُلِمَّاتِ
الدَّهْرِ مِنْ اَهْلِ الْخَاصَّةِ وَ اِنَّمَا عِمَادُ الدِّيْنِ وَ جَمَاعُ الْمُسْلِمِيْنَ وَ الْعُدَّةُ لِلْاَعْدَاءِ الْعَامَّةِ مِنَ الْاُمَّةِ فَلْيَكُنْ صِغُوْكُ
لَهُمْ وَ مِيْلُكَ مَعَهُمْ وَ لِيَكُنْ اَبْعَدَ رَعِيَّتِكَ مِنْكَ وَ اَشْنَاهُمْ عِنْدَكَ اَطْلُبْهُمْ لِمَعَايِبِ النَّاسِ فَاِنَّ فِي النَّاسِ عِيُوْبًا
الْوَالِيِّ اَحَقُّ مَنْ سَتَرَهَا فَلَا تَكْشِفَنَّ عَمَّا غَابَ عَنْكَ مِنْهَا فَاِنَّمَا عَلَيْكَ تَطْهِيْرُ مَا ظَهَرَ لَكَ وَ اللّٰهُ يَحْكُمُ عَلٰى مَا
غَابَ عَنْكَ فَاَسْتُرِ الْعَوْرَةَ مَا اسْتَطَعْتَ يَسْتُرِ اللّٰهُ مِنْكَ مَا تُحِبُّ سِتْرَهُ مِنْ رَعِيَّتِكَ اَطْلِقْ عَنِ النَّاسِ عُقْدَةَ كُلِّ
حِقْدٍ وَ اقْطَعْ عَنْكَ سَبَبَ كُلِّ وَثَرٍ وَ تَغَابَ عَنْ كُلِّ مَا لَا يَضِيْحُ لَكَ وَ لَا

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (430)

تَعَجَّلَنَّ إِلَى تَصَدِيقِ سَاعٍ فَإِنَّ السَّاعِيَ غَاشٌّ وَإِنْ تَشَبَّهَ بِالنَّاصِحِينَ وَلَا تُدْخِلَنَّ فِي مَشُورَتِكَ بَخِيلًا يَعْدِلُ بِكَ عَنِ الْفَضْلِ وَيَعُدُّكَ الْفَقْرَ وَلَا جَبَانًا يُضْعِفُكَ عَنِ الْأُمُورِ وَلَا حَرِيصًا يُزَيِّنُ لَكَ الشَّرَّ بِالْجَوْرِ فَإِنَّ الْبُخْلَ وَالْجُبْنَ وَالْحِرْصَ غَرَائِزُ شَتَّى يَجْمَعُهَا سُوءُ الظَّنِّ بِاللَّهِ إِنَّ شَرَّ وُزَرَائِكَ مَنْ كَانَ لِلْأَشْرَارِ قَبْلَكَ وَزِيرًا وَمَنْ شَرَّكَهُمْ فِي الْآثَامِ فَلَا يَكُونَنَّ لَكَ بَطَانَةً فَإِنَّهُمْ أَعْوَانُ الْأَثَمَةِ وَإِخْوَانُ الظُّلْمَةِ وَأَنْتَ وَاجِدٌ مِنْهُمْ خَيْرَ الْخَلْفِ مِمَّنْ لَهُ مِثْلُ آرَائِهِمْ وَنَفَادِهِمْ وَلَيْسَ عَلَيْهِ مِثْلُ أَصَارِهِمْ وَأَوْزَارِهِمْ وَآثَامِهِمْ مِمَّنْ لَمْ يُعَاوَنْ ظَالِمًا عَلَى ظُلْمِهِ وَلَا آثِمًا عَلَى إِثْمِهِ أَوْلَيْكَ أَخَفُّ عَلَيْكَ مَعُونَةٌ وَأَحْسَنُ لَكَ مَعُونَةٌ وَأَحْزَى عَلَيْكَ عَطْفًا وَأَقْلُّ لَغَيْرِكَ إِنْفَاءً فَاتَّخِذْ أَوْلَيْكَ خَاصَّةً لِخَلَوَاتِكَ وَحَفَلَاتِكَ ثُمَّ لِيَكُنْ آثَرُهُمْ عِنْدَكَ أَقْوَلُهُمْ بِمُرِّ الْحَقِّ لَكَ وَأَقْلَّهُمْ مُسَاعَدَةً فِيمَا يَكُونُ مِنْكَ مِمَّا كَرِهَ اللَّهُ لِأَوْلِيَائِهِ وَأَقْعًا ذَلِكَ مِنْ هَوَاكَ حَيْثُ وَقَعَ وَالصَّقُّ بِأَهْلِ الْوَرَعِ وَالصَّدَقِ ثُمَّ رُضُّهُمْ عَلَى أَلَّا يُطْرُوكَ وَلَا يَنْجَحُوكَ بِبَاطِلٍ لَمْ تَفْعَلْهُ فَإِنَّ كَثْرَةَ الْإِطْرَاءِ تُحْدِثُ الزَّهْوَ وَتُدْنِي مِنَ الْعِزَّةِ وَلَا يَكُونَنَّ الْمُحْسِنُ وَالْمُسِيءُ عِنْدَكَ بِمَنْزِلَةٍ سَوَاءٍ فَإِنَّ فِي ذَلِكَ

jabir.abbas@yahoo.com

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (431)

تَزْهِيْدًا لِأَهْلِ الْإِحْسَانِ فِي الْإِحْسَانِ وَ تَذْرِيبًا لِأَهْلِ الْإِسَاءَةِ عَلَى الْإِسَاءَةِ وَ أَلْزَمَ كُلًّا مِنْهُمْ مَا أَلْزَمَ نَفْسَهُ وَ أَعْلَمَ أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ بِأَدْعَى إِلَى حُسْنِ ظَنٍّ رَاعٍ بِرِعِيَّتِهِ مِنْ إِحْسَانِهِ إِلَيْهِمْ وَ تَخْفِيفِهِ الْمُنُونَاتِ عَلَيْهِمْ وَ تَرَكَ اسْتِكْرَاهَهُ إِيَّاهُمْ عَلَى مَا لَيْسَ لَهُ قَبْلَهُمْ فَلْيَكُنْ مِنْكَ فِي ذَلِكَ أَمْرٌ يَجْتَمِعُ لَكَ بِهِ حُسْنُ الظَّنِّ بِرِعِيَّتِكَ فَإِنَّ حُسْنَ الظَّنِّ يَقْطَعُ عَنْكَ نَصَبًا طَوِيلًا وَ إِنَّ أَحَقَّ مَنْ حَسَنَ ظَنُّكَ بِهِ لَمَنْ حَسَنَ بِلَاؤُكَ عِنْدَهُ وَ إِنَّ أَحَقَّ مَنْ سَاءَ ظَنُّكَ بِهِ لَمَنْ سَاءَ بِلَاؤُكَ عِنْدَهُ وَ لَا تَنْقُضْ سُنَّةَ صَالِحَةٍ عَمِلَ بِهَا صُدُورُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ اجْتَمَعَتْ بِهَا الْأَلْفَةُ وَ صَلَحَتْ عَلَيْهَا الرَّعِيَّةُ وَ لَا تُحْدِثَنَّ سُنَّةَ تَضَرُّ بِشَيْءٍ مِنْ مَاضِيِ تِلْكَ السُّنَنِ فَيَكُونَ الْأَجْرُ لِمَنْ سَنَّهَا وَ الْوِزْرُ عَلَيْكَ بِمَا نَقَضْتَ مِنْهَا وَ أَكْثَرُ مُدَارَسَةِ الْعُلَمَاءِ وَ مُنَاقَشَةِ الْحُكَمَاءِ فِي تَثْبِيتِ مَا صَلَحَ عَلَيْهِ أَمْرٌ بِلَادِكَ وَ إِقَامَةِ مَا اسْتَقَامَ بِهِ النَّاسُ قَبْلَكَ وَ أَعْلَمُ أَنَّ الرَّعِيَّةَ طَبَقَاتٌ لَا يَصْلُحُ بَعْضُهَا إِلَّا بِبَعْضٍ وَ لَا غِنَى بِيَعُضِهَا عَنْ بَعْضٍ فَمِنْهَا جُنُودُ اللَّهِ وَ مِنْهَا كُتَّابُ الْعَامَّةِ وَ الْخَاصَّةِ وَ مِنْهَا قُضَاةُ الْعَدْلِ وَ مِنْهَا عُمَالُ الْإِنصَافِ وَ الرَّفْقِ وَ مِنْهَا أَهْلُ الْجَزِيَّةِ وَ الْخَرَاجِ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ وَ مُسْلِمَةِ النَّاسِ وَ مِنْهَا التُّجَّارُ وَ أَهْلُ الصَّنَاعَاتِ

jabir.abbas@yahoo.com

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (432)

وَمِنْهَا الطَّبَقَةُ السُّفْلَى مِنْ ذَوِي الْحَاجَةِ وَالْمَسْكِنَةِ وَكُلُّ قَدْ سَمَى اللَّهُ لَهُ سَهْمَهُ وَوَضَعَ عَلَى حَدِّهِ فَرِيضَةً فِي كِتَابِهِ أَوْ سُنَّةَ نَبِيِّهِ (صلى الله عليه وآله) عَهْدًا مِنْهُ عِنْدَنَا مَحْفُوظًا فَالْجُنُودُ بِإِذْنِ اللَّهِ حُصُونُ الرَّعِيَّةِ وَزَيْنُ الْوَلَاةِ وَعِزُّ الدِّينِ وَسُبُلُ الْأَمْنِ وَلَيْسَ تَقُومُ الرَّعِيَّةُ إِلَّا بِهِمْ ثُمَّ لَا قِوَامَ لِلْجُنُودِ إِلَّا بِمَا يُخْرِجُ اللَّهُ لَهُمْ مِنَ الْخَرَاجِ الَّذِي يَقْوُونَ بِهِ عَلَى جِهَادِ عَدُوِّهِمْ وَيَعْتَمِدُونَ عَلَيْهِ فِيمَا يُصْلِحُهُمْ وَيَكُونُ مِنْ وَرَاءِ حَاجَتِهِمْ ثُمَّ لَا قِوَامَ لِهَذَيْنِ الصَّنَفَيْنِ إِلَّا بِالصَّنَفِ الثَّلَاثِ مِنَ الْقُضَاةِ وَالْعُمَالِ وَالْكِتَابِ لِمَا يُحْكُمُونَ مِنَ الْمَعَاقِدِ وَيَجْمَعُونَ مِنَ الْمَنَافِعِ وَيُؤْتَمِنُونَ عَلَيْهِ مِنْ خَوَاصِّ الْأُمُورِ وَعَوَامِّهَا وَلَا قِوَامَ لَهُمْ جَمِيعًا إِلَّا بِالتَّجَارِ وَذَوِي الصَّنَاعَاتِ فِيمَا يَجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ مِنْ مَرَافِقِهِمْ وَيُقِيمُونَهُ مِنْ أَسْوَاقِهِمْ وَيَكْفُونَهُمْ مِنَ التَّرْفُقِ بِأَيْدِيهِمْ مَا لَا يَبْلُغُهُ رِفْقُ غَيْرِهِمْ ثُمَّ الطَّبَقَةُ السُّفْلَى مِنْ أَهْلِ الْحَاجَةِ وَالْمَسْكِنَةِ الَّذِينَ يَحِقُّ رِفْدُهُمْ وَمَعُونَتُهُمْ وَفِي اللَّهِ لِكُلِّ سَعَةٍ وَلِكُلِّ عَلَى الْوَالِي حَقٌّ بِقَدْرِ مَا يُصْلِحُهُ وَلَيْسَ يَخْرُجُ الْوَالِي مِنْ حَقِيقَةِ مَا أَلْزَمَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا بِالْإِهْتِمَامِ وَالِاسْتِعَانَةِ بِاللَّهِ وَتَوْطِينِ نَفْسِهِ عَلَى لُزُومِ الْحَقِّ وَالصَّبْرِ عَلَيْهِ فِيمَا خَفَّ عَلَيْهِ أَوْ ثَقُلَ فَوَلَّ مِنْ جُنُودِكَ أَنْصَحَهُمْ فِي نَفْسِكَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِإِمَامِكَ وَأَنْقَاهُمْ جَبِيًّا وَأَفْضَلَهُمْ حِلْمًا

jabir.abbas@yahoo.com

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (433)

مِمَّنْ يُطِئُ عَنِ الْغَضَبِ وَ يَسْتَرِيحُ إِلَى الْعُذْرِ وَ يَرَأْفُ بِالضُّعْفَاءِ وَ يَنْبُو عَلَى الْأَقْوِيَاءِ وَ مِمَّنْ لَا يُثِيرُهُ الْعُنْفُ وَ لَا يَقْعُدُ بِهِ الضَّعْفُ ثُمَّ الصَّقَ بِذَوِي الْمُرُوءَاتِ وَ الْأَحْسَابِ وَ أَهْلِ الْبُيُوتَاتِ الصَّالِحَةِ وَ السَّوَابِقِ الْحَسَنَةِ ثُمَّ أَهْلَ النَّجْدَةِ وَ الشَّجَاعَةِ وَ السَّخَاءِ وَ السَّمَاحَةِ فَإِنَّهُمْ جَمَاعٌ مِنَ الْكَرَمِ وَ شُعْبٌ مِنَ الْعُرْفِ ثُمَّ تَفَقَّدَ مِنْ أُمُورِهِمْ مَا يَتَفَقَّدُ الْوَالِدَانِ مِنْ وَلَدِهِمَا وَ لَا يَتَفَاقَمَنَّ فِي نَفْسِكَ شَيْءٌ قَوَّيْتَهُمْ بِهِ وَ لَا تَحْقِرَنَّ لُطْفًا تَعَاهَدْتَهُمْ بِهِ وَ إِنْ قَلَّ فَإِنَّهُ دَاعِيَةٌ لَهُمْ إِلَى بَذْلِ النَّصِيحَةِ لَكَ وَ حُسْنِ الظَّنِّ بِكَ وَ لَا تَدَعْ تَفَقُّدَ لَطِيفِ أُمُورِهِمْ اتِّكَالًا عَلَى جَسِيمِهَا فَإِنَّ لِلْيَسِيرِ مِنْ لُطْفِكَ مَوْضِعًا يَنْتَفِعُونَ بِهِ وَ لِلْجَسِيمِ مَوْقِعًا لَا يَسْتَعْنُونَ عَنْهُ وَ لِيَكُنْ آثَرُ رُءُوسِ جُنْدِكَ عِنْدَكَ مَنْ وَاسَاهُمْ فِي مَعُونَتِهِ وَ أَفْضَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ جَدَّتِهِ بِمَا يَسْعُهُمْ وَ يَسْعُ مَنْ وَرَاءَهُمْ مِنْ خُلُوفِ أَهْلِيهِمْ حَتَّى يَكُونَ هَمُّهُمْ هَمًّا وَاحِدًا فِي جِهَادِ الْعَدُوِّ فَإِنَّ عَطْفَكَ عَلَيْهِمْ يَعْطِفُ قُلُوبَهُمْ عَلَيْكَ وَ إِنْ أَفْضَلَ قُرَّةَ عَيْنِ الْوَلَاةِ اسْتِقَامَةُ الْعَدْلِ فِي الْبِلَادِ وَ ظُهُورُ مَوَدَّةِ الرَّعِيَّةِ وَ إِنَّهُ لَا تَظْهَرُ مَوَدَّتُهُمْ إِلَّا بِسَلَامَةِ صُدُورِهِمْ وَ لَا تَصِحُّ نَصِيحَتُهُمْ إِلَّا بِحَيْطَتِهِمْ عَلَى وِلَاةِ الْأُمُورِ وَ قِلَّةِ اسْتِثْقَالِ دَوْلِهِمْ وَ تَرْكِ

jabir.abbas@yahoo.com

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (434)

اسْتَبْطَاءَ انْقِطَاعِ مُدَّتِهِمْ فَافْسَحَ فِي آمَالِهِمْ وَوَاصِلَ فِي حُسْنِ الشَّاءِ عَلَيْهِمْ وَتَعْدِيدِ مَا أَبْلَى ذَوُو الْبَلَاءِ مِنْهُمْ فَإِنْ كَثُرَ الذِّكْرُ لِحُسْنِ أفعالِهِمْ تَهَزُّ الشُّجَاعُ وَتُحَرِّضُ النَّاكِلَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ اعْرِفْ لِكُلِّ امْرِيٍّ مِنْهُمْ مَا أَبْلَى وَ لَا تَضْمَنْ بَلَاءَ امْرِيٍّ إِلَى غَيْرِهِ وَ لَا تُقْصِرَنَّ بِهِ دُونَ غَايَةِ بَلَائِهِ وَ لَا يَدْعُونَكَ شَرَفُ امْرِيٍّ إِلَى أَنْ تُعْظِمَ مِنْ بَلَائِهِ مَا كَانَ صَغِيرًا وَ لَا ضَعْفُ امْرِيٍّ إِلَى أَنْ تَسْتَصْغِرَ مِنْ بَلَائِهِ مَا كَانَ عَظِيمًا وَ ارْجُدْ إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ مَا يُضِلُّعَكَ مِنَ الْخُطُوبِ وَ يَشْتَبِهُ عَلَيْكَ مِنَ الْأُمُورِ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِقَوْمٍ أَحَبَّ إِرْشَادَهُمْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ فَالْرُّدُّ إِلَى اللَّهِ الْآخِذُ بِمُحْكَمِ كِتَابِهِ وَ الرُّدُّ إِلَى الرَّسُولِ الْآخِذُ بِسُنَّتِهِ الْجَامِعَةِ غَيْرِ الْمُفَرِّقَةِ ثُمَّ اخْتَرُ لِلْحُكْمِ بَيْنَ النَّاسِ أَفْضَلَ رَعِيَّتِكَ فِي نَفْسِكَ مِمَّنْ لَا تَضِيقُ بِهِ الْأُمُورُ وَ لَا تُمَحِّكُهُ الْخُصُومُ وَ لَا يَتِمَادَى فِي الرِّلَّةِ وَ لَا يَحْصُرُ مِنَ الْفِيءِ إِلَى الْحَقِّ إِذَا عَرَفَهُ وَ لَا تُشْرِفُ نَفْسُهُ عَلَى طَمَعٍ وَ لَا يَكْتَفِي بِأَدْنَى فَهْمٍ دُونَ أَفْصَاهُ وَ أَوْفَقَهُمْ فِي الشُّبُهَاتِ وَ آخِذَهُمْ بِالْحُجَجِ وَ أَقْلَهُمْ تَبَرُّمًا بِمُرَاجَعَةِ

jabir.abbas@yahoo.com

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (435)

الْخَصْمَ وَ أَصْبَرَهُمْ عَلَى تَكْشُفِ الْأُمُورِ وَ أَصْرَمَهُمْ عِنْدَ اتِّضَاحِ الْحُكْمِ مِمَّنْ لَا يَزِدُّهُ إِطْرَاءٌ وَ لَا يَسْتَمِيلُهُ إِغْرَاءٌ
وَ أَوْلَيْكَ قَلِيلٌ ثُمَّ أَكْثَرَ تَعَاهُدَ قَضَائِهِ وَ أَفْسَحَ لَهُ فِي الْبَذْلِ مَا يُزِيلُ عِلَّتَهُ وَ تَقِلُّ مَعَهُ حَاجَتُهُ إِلَى النَّاسِ وَ أَعْطَاهُ
مِنَ الْمَنْزِلَةِ لَدَيْكَ مَا لَا يَطْمَعُ فِيهِ غَيْرُهُ مِنْ خَاصَّتِكَ لِيَأْمَنَ بِذَلِكَ اغْتِيَالَ الرِّجَالِ لَهُ عِنْدَكَ فَانْظُرْ فِي ذَلِكَ نَظْرًا
بَلِيغًا فَإِنَّ هَذَا الدِّينَ قَدْ كَانَ أَسِيرًا فِي أَيْدِي الْأَشْرَارِ يُعْمَلُ فِيهِ بِالْهَوَى وَ تُطْلَبُ بِهِ الدُّنْيَا ثُمَّ انْظُرْ فِي أُمُورِ
عَمَالِكَ فَاسْتَعْمِلْهُمْ اخْتِبَارًا وَ لَا تُؤَلِّهِمْ مُحَابَاةً وَ أَثَرَةً فَإِنَّهُمَا جَمَاعٌ مِنْ شُعَبِ الْجَوْرِ وَ الْخِيَانَةِ وَ تَوَخَّ مِنْهُمْ
أَهْلَ التَّجَرُّبَةِ وَ الْحَيَاءِ مِنْ أَهْلِ الْبُيُوتَاتِ الصَّالِحَةِ وَ الْقَدَمِ فِي الْإِسْلَامِ الْمُتَقَدِّمَةِ فَإِنَّهُمْ أَكْرَمُ أَخْلَاقًا وَ أَصَحُّ
أَعْرَاضًا وَ أَقْلُ فِي الْمَطَامِعِ إِشْرَاقًا وَ أَبْلَغُ فِي عَوَاقِبِ الْأُمُورِ نَظْرًا ثُمَّ أَسْبِغْ عَلَيْهِمُ الْإِرْزَاقَ فَإِنَّ ذَلِكَ قُوَّةٌ لَهُمْ
عَلَى اسْتِصْلَاحِ أَنْفُسِهِمْ وَ غِنَى لَهُمْ عَنْ تَنَاوُلِ مَا تَحْتَ أَيْدِيهِمْ وَ حُجَّةٌ عَلَيْهِمْ إِنْ خَالَفُوا أَمْرَكَ أَوْ ثَلَمُوا أَمَانَتَكَ
ثُمَّ تَفَقَّدَ أَعْمَالَهُمْ وَ ابْعَثِ الْعُيُونَ مِنْ أَهْلِ الصِّدْقِ وَ الْوَفَاءِ عَلَيْهِمْ فَإِنَّ تَعَاهُدَكَ فِي السِّرِّ لِأُمُورِهِمْ حَدُودَةٌ لَهُمْ
عَلَى اسْتِعْمَالِ الْأَمَانَةِ وَ الرِّفْقِ بِالرَّعِيَّةِ وَ تَحَفُّظِ مِنَ الْأَعْوَانِ فَإِنْ أَحَدٌ مِنْهُمْ بَسَطَ يَدَهُ إِلَى خِيَانَةٍ اجْتَمَعَتْ بِهَا

jabir.abbas@yahoo.com

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (436)

عَلَيْهِ عِنْدَكَ أَخْبَارُ عُيُونِكَ اِكْتَفَيْتَ بِذَلِكَ شَاهِدًا فَبَسَطْتَ عَلَيْهِ الْعُقُوبَةَ فِي بَدَنِهِ وَ أَخَذْتَهُ بِمَا أَصَابَ مِنْ عَمَلِهِ
ثُمَّ نَصَبْتَهُ بِمَقَامِ الْمَذَلَّةِ وَ سَمَّيْتَهُ بِالْخِيَانَةِ وَ قَلَّدْتَهُ عَارَ التُّهْمَةِ وَ تَفَقَّدَ أَمْرَ الْخَرَاجِ بِمَا يُصْلِحُ أَهْلَهُ فَإِنَّ فِي
صَلَاحِهِ وَ صَلَاحِهِمْ صَلَاحًا لِمَنْ سِوَاهُمْ وَ لَا صَلَاحَ لِمَنْ سِوَاهُمْ إِلَّا بِهِمْ لِأَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ عِيَالٌ عَلَى الْخَرَاجِ وَ
أَهْلِهِ وَ لِيَكُنْ نَظْرُكَ فِي عِمَارَةِ الْأَرْضِ أَبْلَغَ مِنْ نَظْرِكَ فِي اسْتِحْلَابِ الْخَرَاجِ لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يُدْرِكُ إِلَّا بِالْعِمَارَةِ وَ
مَنْ طَلَبَ الْخَرَاجَ بِغَيْرِ عِمَارَةٍ أَخْرَبَ الْبِلَادَ وَ أَهْلَكَ الْعِبَادَ وَ لَمْ يَسْتَقِمْ أَمْرُهُ إِلَّا قَلِيلًا فَإِنْ شَكُوا ثِقَلًا أَوْ عِلَّةً أَوْ
انْقِطَاعَ شَرِبٍ أَوْ بَالَةٍ أَوْ إِحَالَةَ أَرْضٍ اغْتَمَرَهَا غَرَقٌ أَوْ أَجْحَفَ بِهَا عَطَشٌ خَفَّفْتَ عَنْهُمْ بِمَا تَرْجُو أَنْ يَصْلَحَ بِهِ
أَمْرُهُمْ وَ لَا يَثْقُلَنَّ عَلَيْكَ شَيْءٌ خَفَّفْتَ بِهِ الْمُتُونَةَ عَنْهُمْ فَإِنَّهُ ذُخْرٌ يَعُودُونَ بِهِ عَلَيْكَ فِي عِمَارَةِ بِلَادِكَ وَ تَزِينِ
وَلَايَتِكَ مَعَ اسْتِحْلَابِكَ حُسْنَ ثَنَائِهِمْ وَ تَبَجُّحِكَ بِاسْتِفَاضَةِ الْعَدْلِ فِيهِمْ مُعْتَمِدًا فَضْلَ قُوَّتِهِمْ بِمَا ذَخَرْتَ عِنْدَهُمْ
مِنْ إِجْمَامِكَ لَهُمْ وَ الثِّقَةِ مِنْهُمْ بِمَا عَوَّدْتَهُمْ مِنْ عَدْلِكَ عَلَيْهِمْ وَ رَفَقِكَ بِهِمْ فَرُبَّمَا حَدَثَ مِنَ الْأُمُورِ مَا إِذَا
عَوَّلْتَ فِيهِ عَلَيْهِمْ مِنْ بَعْدِ احْتِمْلُوهُ طَيِّبَةً أَنْفُسُهُمْ بِهِ فَإِنَّ الْعُمَرَانَ مُحْتَمِلٌ مَا حَمَلْتَهُ وَ إِنَّمَا يُؤْتَى خَرَابُ الْأَرْضِ
مِنْ إِعْوَازٍ

jabir.abbas@yahoo.com

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (437)

أَهْلُهَا وَإِنَّمَا يُعَوِّزُ أَهْلُهَا لِإِشْرَافِ أَنْفُسِ الْوُلَاةِ عَلَى الْجَمْعِ وَ سُوءِ ظَنِّهِمْ بِالْبُقَاءِ وَقَلَّةِ انْتِفَاعِهِمْ بِالْعِبَرِ ثُمَّ انْظُرْ فِي حَالِ كُتَّابِكَ فَوَلَّ عَلَى أُمُورِكَ خَيْرَهُمْ وَ اخْصُصْ رَسَائِلَكَ الَّتِي تُدْخِلُ فِيهَا مَكَايِدَكَ وَ أَسْرَارَكَ بِأَجْمَعِهِمْ لَوْجُوهِ صَالِحِ الْأَخْلَاقِ مِمَّنْ لَا تُبْطِرُهُ الْكَرَامَةُ فَيَجْتَرِئُ بِهَا عَلَيْكَ فِي خِلَافٍ لَكَ بِحَضْرَةِ مَلَأٍ وَ لَا تَقْصُرْ بِهِ الْغَفْلَةَ عَنْ إِيرَادِ مَكَاتِبَاتِ عُمَّالِكَ عَلَيْكَ وَ إِصْدَارِ جَوَابَاتِهَا عَلَى الصَّوَابِ عَنْكَ فِيمَا يَأْخُذُ لَكَ وَ يُعْطِي مِنْكَ وَ لَا يُضْعِفُ عَقْدًا اعْتَقَدَهُ لَكَ وَ لَا يَعْجِزُ عَنْ إِطْلَاقِ مَا عُقِدَ عَلَيْكَ وَ لَا يَجْهَلُ مَبْلَغَ قَدْرِ نَفْسِهِ فِي الْأُمُورِ فَإِنَّ الْجَاهِلَ بِقَدْرِ نَفْسِهِ يَكُونُ بِقَدْرِ غَيْرِهِ أَجْهَلَ ثُمَّ لَا يَكُنْ اخْتِيَارُكَ إِيَّاهُمْ عَلَى فِرَاسَتِكَ وَ اسْتِنَامَتِكَ وَ حُسْنِ الظَّنِّ مِنْكَ فَإِنَّ الرِّجَالَ يَتَعَرَّضُونَ لِفِرَاسَاتِ الْوُلَاةِ بِتَصْنُوعِهِمْ وَ حُسْنِ خِدْمَتِهِمْ وَ لَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ النَّصِيحَةِ وَ الْأَمَانَةِ شَيْءٌ وَ لَكِنْ اخْتَبَرَهُمْ بِمَا وُلُّوا لِلصَّالِحِينَ قَبْلَكَ فَاعْمِدْ لِأَحْسَنِهِمْ كَانَ فِي الْعَامَّةِ أَثَرًا وَ أَعْرِفِهِمْ بِالْأَمَانَةِ وَ جَهًّا فَإِنَّ ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى نَصِيحَتِكَ لِلَّهِ وَ لِمَنْ وُلِّيتَ أَمْرَهُ وَ اجْعَلْ لِرَأْسِ كُلِّ أَمْرٍ مِنْ أُمُورِكَ رَأْسًا مِنْهُمْ لَا يَقْهَرُهُ كَبِيرُهَا وَ لَا يَتَشَتَّتُ عَلَيْهِ كَثِيرُهَا وَ مَهْمَا كَانَ فِي كُتَّابِكَ مِنْ عَيْبٍ فَتَغَابَيْتَ عَنْهُ أَلْزَمْتَهُ

jabir.abbas@yahoo.com

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (438)

ثُمَّ اسْتَوْصِ بِالتُّجَّارِ وَذَوِي الصَّنَاعَاتِ وَأَوْصِ بِهِمْ خَيْرًا الْمُقِيمِ مِنْهُمْ وَالْمُضْطَرِّبِ بِمَالِهِ وَالْمُتَرَفِّقِ
بِيدَنْهِ فَإِنَّهُمْ مَوَادُّ الْمَنَافِعِ وَأَسْبَابُ الْمَرَافِقِ وَجُلَّابُهَا مِنَ الْمَبَاعِدِ وَالْمَطَارِحِ فِي بَرِّكَ وَبَحْرِكَ وَسَهْلِكَ وَ
جَبَلِكَ وَحَيْثُ لَا يَلْتَمِسُ النَّاسُ لِمَوَاضِعِهَا وَلَا يَحْتَرِئُونَ عَلَيْهَا فَإِنَّهُمْ سِلْمٌ لَا تُخَافُ بَائِقَتُهُ وَصُلْحٌ لَا تُخْشَى
غَائِلَتُهُ وَتَفَقَّدُ أُمُورَهُمْ بِحَضْرَتِكَ وَفِي حَوَاشِي بِلَادِكَ وَاعْلَمْ مَعَ ذَلِكَ أَنَّ فِي كَثِيرٍ مِنْهُمْ ضَيْقًا فَاحِشًا وَشُحًّا
قَبِيحًا وَاحْتِكَارًا لِلْمَنَافِعِ وَتَحَكُّمًا فِي الْبِيَاعَاتِ وَذَلِكَ بَابُ مَضَرَّةٍ لِلْعَامَّةِ وَغَيْبٌ عَلَى الْوَلَاةِ فَاْمْنَعُ مِنَ
الْاحْتِكَارِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) مَنَعَ مِنْهُ وَلِيَكُنِ الْبَيْعُ بَيْعًا سَمَحًا بِمَوَازِينِ عَدْلٍ وَأَسْعَارٍ لَا تُجْحِفُ
بِالْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْبَائِعِ وَالْمُبْتَاعِ فَمَنْ قَارَفَ حُكْرَةً بَعْدَ نَهْيِكَ إِيَّاهُ فَتَكَلَّ بِهِ وَعَاقِبُهُ فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ ثُمَّ اللَّهُ اللَّهُ
فِي الطَّبَقَةِ السُّفْلَى مِنَ الَّذِينَ لَا حِيلَةَ لَهُمْ مِنَ الْمَسَاكِينِ وَالْمُحْتَاجِينَ وَ أَهْلِ الْبُؤْسَى وَالزَّمْنَى فَإِنَّ فِي هَذِهِ
الطَّبَقَةِ قَانِعًا وَمُعْتَرًّا وَاحْفَظْ لِلَّهِ مَا اسْتَحْفَظَكَ مِنْ حَقِّهِ فِيهِمْ وَاجْعَلْ لَهُمْ قِسْمًا مِنْ بَيْتِ مَالِكَ وَ قِسْمًا مِنْ
غَلَّتِ صَوَافِي الْإِسْلَامِ فِي كُلِّ بَلَدٍ فَإِنَّ لِلْأَقْصَى مِنْهُمْ مِثْلَ الَّذِي لِلْأَدْنَى وَ كُلُّ

jabir.abbas@yahoo.com

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (439)

قَدْ اسْتُرْعِيتَ حَقَّهُ وَ لَا يَشْغَلَنَّكَ عَنْهُمْ بَطْرُ فَإِنَّكَ لَا تُعْذَرُ بِتَضْيِيعِكَ التَّافِهِ لِإِحْكَامِكَ الْكَثِيرِ الْمُهِمِّ فَلَا تُشْخِصْ هَمَّكَ عَنْهُمْ وَ لَا تُصْعِرْ خَدَّكَ لَهُمْ وَ تَفَقَّدْ أُمُورَ مَنْ لَا يَصِلُ إِلَيْكَ مِنْهُمْ مِمَّنْ تَقْتَحِمُهُ الْعُيُونُ وَ تَحْقِرُهُ الرِّجَالُ فَفَرِّغْ لِأَوْلِيَّكَ ثِقَتَكَ مِنْ أَهْلِ الْخَشْيَةِ وَ التَّوَاضُّعِ فَلْيَرْفَعْ إِلَيْكَ أُمُورَهُمْ ثُمَّ اْعْمَلْ فِيهِمْ بِالْإِعْذَارِ إِلَى اللَّهِ يَوْمَ تَلْقَاهُ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ مِنْ بَيْنِ الرَّعِيَّةِ أَحْوَجُ إِلَى الْإِنْصَافِ مِنْ غَيْرِهِمْ وَ كُلُّ فَاْعْذِرْ إِلَى اللَّهِ فِي تَأْدِيَةِ حَقِّهِ إِلَيْهِ وَ تَعَهَّدْ أَهْلَ الْيَتِيمِ وَ ذَوِي الرِّقَّةِ فِي السَّنِّ مِمَّنْ لَا حِيلَةَ لَهُ وَ لَا يَنْصِبُ لِلْمَسْأَلَةِ نَفْسَهُ وَ ذَلِكَ عَلَى الْوَلَاةِ ثَقِيلٌ وَ الْحَقُّ كُلُّهُ ثَقِيلٌ وَ قَدْ يُخَفِّفُهُ اللَّهُ عَلَى أَقْوَامٍ طَلَبُوا الْعَاقِبَةَ فَصَبَرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ وَثِقُوا بِصِدْقِ مَوْعُودِ اللَّهِ لَهُمْ وَ اجْعَلْ لِذَوِي الْحَاجَاتِ مِنْكَ قِسْمًا تُفَرِّغْ لَهُمْ فِيهِ شَخْصَكَ وَ تَجْلِسْ لَهُمْ مَجْلِسًا عَامًّا فَتَتَوَاضَعُ فِيهِ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَكَ وَ تُقْعَدُ عَنْهُمْ جُنْدَكَ وَ أَعْوَانَكَ مِنْ أَحْرَاسِكَ وَ شُرَطِكَ حَتَّى يُكَلِّمَكَ مُتَكَلِّمُهُمْ غَيْرَ مُتَتَعِّعٍ فَإِذَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) يَقُولُ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ لَنْ تُقَدَّسَ أُمَّةٌ لَا يُؤْخَذُ لِلضَّعِيفِ فِيهَا حَقُّهُ مِنْ الْقَوِيِّ غَيْرَ مُتَتَعِّعٍ ثُمَّ احْتَمِلِ الْخُرْقَ مِنْهُمْ وَ الْعِيَّ وَ نَحِّ عَنْهُمْ الضَّيِّقَ

jabir.abbas@yahoo.com

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (440)

وَالْأَنْفَ يَنْسُطِ اللَّهُ عَلَيْكَ بِذَلِكَ أَكْنَافَ رَحْمَتِهِ وَ يُوجِبُ لَكَ ثَوَابَ طَاعَتِهِ وَ أَعْطِيَ مَا أَعْطَيْتَ هَنِيئًا وَ
 أَمْنَعُ فِي إِجْمَالٍ وَ إِعْذَارٍ ثُمَّ أُمُورٌ مِنْ أُمُورِكَ لَا بُدَّ لَكَ مِنْ مُبَاشَرَتِهَا مِنْهَا إِجَابَةُ عُمَّالِكَ بِمَا يَعْيَا عَنْهُ كُتُبُكَ وَ
 مِنْهَا إِصْدَارُ حَاجَاتِ النَّاسِ يَوْمَ وَرُودِهَا عَلَيْكَ بِمَا تَخْرُجُ بِهِ صُدُورُ أَعْوَانِكَ وَ أَمْضٍ لِكُلِّ يَوْمٍ عَمَلُهُ فَإِنَّ لِكُلِّ
 يَوْمٍ مَا فِيهِ وَ اجْعَلْ لِنَفْسِكَ فِيمَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ اللَّهِ أَفْضَلَ تِلْكَ الْمَوَاقِيتِ وَ أَجْزَلَ تِلْكَ الْأَقْسَامِ وَ إِنْ كَانَتْ كُلُّهَا
 لِلَّهِ إِذَا صَلَحَتْ فِيهَا النِّيَّةُ وَ سَلِمَتْ مِنْهَا الرَّعِيَّةُ وَ لَيْكُنْ فِي خَاصَّةٍ مَا تُخْلِصُ بِهِ لِلَّهِ دِينَكَ إِقَامَةً فَرَأَيْتَهُ الَّتِي هِيَ
 لَهُ خَاصَّةٌ فَأَعْطِ اللَّهَ مِنْ بَدَنِكَ فِي لَيْلِكَ وَ نَهَارِكَ وَ وَفَّ مَا تَقَرَّبْتَ بِهِ إِلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ كَامِلًا غَيْرَ مَثْلُومٍ وَ لَا
 مَنْقُوصٍ بِالْغَا مِنْ بَدَنِكَ مَا بَلَغَ وَ إِذَا قُمْتَ فِي صَلَاتِكَ لِلنَّاسِ فَلَا تَكُونَنَّ مُنْفَرًّا وَ لَا مُضِيعًا فَإِنَّ فِي النَّاسِ مَنْ بِهِ
 الْعِلَّةُ وَ لَهُ الْحَاجَةُ وَ قَدْ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) حِينَ وَجَّهَنِي إِلَى الْيَمَنِ كَيْفَ أُصَلِّي بِهِمْ فَقَالَ صَلِّ
 بِهِمْ كَصَلَاةِ أَوْعَفِهِمْ وَ كُنْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا

jabir.abbas@yahoo.com

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (441)

وَأَمَّا بَعْدُ فَلَا تُطَوَّلَنَّ احْتِجَابَكَ عَنْ رَعِيَّتِكَ فَإِنَّ احْتِجَابَ الْوَلَاةِ عَنِ الرَّعِيَّةِ شُعْبَةٌ مِنَ الضِّيقِ وَقَلَّةٌ عِلْمٍ بِالْأُمُورِ وَالْإِحْتِجَابُ مِنْهُمْ يَقْطَعُ عَنْهُمْ عِلْمَ مَا احْتَجَبُوا دُونَهُ فَيَصْغُرُ عَنْدهُمْ الْكَبِيرُ وَيَعْظُمُ الصَّغِيرُ وَيَقْبَحُ الْحَسَنُ وَيَحْسُنُ الْقَبِيحُ وَيُشَابُّ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ وَإِنَّمَا الْوَالِي بَشَرٌ لَا يَعْرِفُ مَا تَوَارَى عَنْهُ النَّاسُ بِهِ مِنَ الْأُمُورِ وَلَيْسَتْ عَلَى الْحَقِّ سِمَاتٌ تُعْرَفُ بِهَا ضُرُوبُ الصِّدْقِ مِنَ الْكَذِبِ وَإِنَّمَا أَنْتَ أَحَدُ رَجُلَيْنِ إِمَّا أَمْرُؤٌ سَخَتْ نَفْسُكَ بِالْبَذْلِ فِي الْحَقِّ فَفِيمَ احْتِجَابُكَ مِنْ وَاجِبِ حَقِّ تَعْطِيهِ أَوْ فِعْلِ كَرِيمٍ تُسَدِّدُهُ أَوْ مُبْتَلًى بِالْمَنْعِ فَمَا أَسْرَعَ كَفَّ النَّاسِ عَنْ مَسْأَلَتِكَ إِذَا أَيْسُوا مِنْ بَذْلِكَ مَعَ أَنَّ أَكْثَرَ حَاجَاتِ النَّاسِ إِلَيْكَ مِمَّا لَا مَثُونَةَ فِيهِ عَلَيْكَ مِنْ شَكَاةٍ مَظْلَمَةٍ أَوْ طَلَبِ إِنْصَافٍ فِي مُعَامَلَةٍ ثُمَّ إِنَّ لِلْوَالِي خَاصَّةً وَبِطَانَةً فِيهِمْ اسْتِثْنَاءً وَتَطَاوُلَ وَقَلَّةً إِنْصَافٍ فِي مُعَامَلَةٍ فَاحْسِسْ مَادَّةَ أَوْلِيكَ بِقَطْعِ أَسْبَابِ تِلْكَ الْأَحْوَالِ وَلَا تُقْطِعَنَّ لِأَحَدٍ مِنْ حَاشِيَتِكَ وَحَامَتِكَ قَطِيعَةً وَلَا يَطْمَعَنَّ مِنْكَ فِي اعْتِقَادِ عُقْدَةٍ تَضُرُّ بِمَنْ يَلِيهَا مِنَ النَّاسِ فِي شَرِّبٍ أَوْ عَمَلٍ مُشْتَرَكٍ يَحْمِلُونَ مَثُونَتَهُ عَلَى غَيْرِهِمْ فَيَكُونُ مَهْنَأُ ذَلِكَ لَهُمْ دُونَكَ وَعَيْبُهُ عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالْزِمِ الْحَقَّ مَنْ لَزِمَهُ مِنَ الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ وَكُنْ فِي ذَلِكَ صَابِرًا

jabir.abbas@yahoo.com

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (442)

مُحْتَسِباً وَاقِعاً ذَلِكَ مِنْ قَرَائِكَ وَخَاصَّتِكَ حَيْثُ وَقَعَ وَابْتِغِ عَاقِبَتَهُ بِمَا يَثْقُلُ عَلَيْكَ مِنْهُ فَإِنَّ مَغَبَّةَ ذَلِكَ مَحْمُودَةٌ وَإِنْ ظَنَنْتَ الرَّعِيَّةَ بِكَ حَيْفًا فَأَصْحِرْ لَهُمْ بِعُذْرِكَ وَاعْدِلْ عَنكَ ظُنُونَهُمْ بِإِصْحَارِكَ فَإِنَّ فِي ذَلِكَ رِيَاضَةً مِنْكَ لِنَفْسِكَ وَرِفْقًا بِرَعِيَّتِكَ وَإِعْذَارًا تَبْلُغُ بِهِ حَاجَتَكَ مِنْ تَقْوِيمِهِمْ عَلَى الْحَقِّ وَ لَا تَدْفَعَنَّ صَلَاحًا دَعَاكَ إِلَيْهِ عَدُوُّكَ وَلِلَّهِ فِيهِ رِضًا فَإِنَّ فِي الصُّلْحِ دَعَاةً لِحُنُودِكَ وَ رَاحَةً مِنْ هُمُومِكَ وَ أَمْنًا لِبِلَادِكَ وَ لَكِنَّ الْحَذَرَ كُلَّ الْحَذَرِ مِنْ عَدُوِّكَ بَعْدَ صَلَاحِهِ فَإِنَّ الْعَدُوَّ رَبَّ مَا قَارَبَ لِيَتَغَفَّلَ فَخُذْ بِالْحَزْمِ وَ اتَّهِمْ فِي ذَلِكَ حُسْنَ الظَّنِّ وَ إِنْ عَقَدْتَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ عَدُوِّكَ عُقْدَةً أَوْ أَلْبَسْتَهُ مِنْكَ ذِمَّةً فَحُطْ عَهْدَكَ بِالْوَفَاءِ وَ ارْعَ ذِمَّتَكَ بِالْأَمَانَةِ وَ اجْعَلْ نَفْسَكَ جَنَّةً دُونَ مَا أُعْطِيَتْ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ شَيْءٌ النَّاسُ أَشَدُّ عَلَيْهِ اجْتِمَاعًا مَعَ تَفَرُّقِ أَهْوَائِهِمْ وَ تَشْتُّبِ آرَائِهِمْ مِنْ تَعْظِيمِ الْوَفَاءِ بِالْعُهُودِ وَ قَدْ لَزِمَ ذَلِكَ الْمُشْرِكُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ دُونَ الْمُسْلِمِينَ لِمَا اسْتَوْبَلُوا مِنْ عَوَاقِبِ الْغَدْرِ فَلَا تَغْدِرَنَّ بِذِمَّتِكَ وَ لَا تَخِيْسَنَّ بِعَهْدِكَ وَ لَا تَخْتَلَنَّ عَدُوَّكَ فَإِنَّهُ لَا يَجْتَرِئُ عَلَى اللَّهِ إِلَّا جَاهِلٌ شَقِيٌّ وَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ عَهْدَهُ وَ ذِمَّتَهُ أَمْنًا أَفْضَاهُ بَيْنَ الْعِبَادِ بِرَحْمَتِهِ وَ حَرِيمًا يَسْكُنُونَ إِلَى

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (443)

مَنْعَتِهِ وَ يَسْتَفِيضُونَ إِلَى جَوَارِهِ فَلَا إِذْغَالَ وَ لَا مُدَالَسَةَ وَ لَا خِدَاعَ فِيهِ وَ لَا تَعْقِدَ عَقْدًا تُجَوِّزُ فِيهِ الْعِلَلَ وَ لَا تُعَوِّلَنَّ عَلَى لَحْنِ قَوْلٍ بَعْدَ التَّأْكِيدِ وَ التَّوَثُّقَةِ وَ لَا يَدْعُوَنَّكَ ضَيْقُ أَمْرٍ لَزِمَكَ فِيهِ عَهْدُ اللَّهِ إِلَى طَلَبِ انْفِسَاحِهِ بِغَيْرِ الْحَقِّ فَإِنَّ صَبْرَكَ عَلَى ضَيْقِ أَمْرٍ تَرْجُو انْفِرَاجَهُ وَ فَضْلَ عَاقِبَتِهِ خَيْرٌ مِنْ غَدْرِ تَخَافُ تَبِعْتَهُ وَ أَنْ تُحِيطَ بِكَ مِنَ اللَّهِ فِيهِ طَلِبَةٌ لَا تَسْتَقْبِلُ فِيهَا دُنْيَاكَ وَ لَا آخِرَتَكَ إِيَّاكَ وَ الدِّمَاءَ وَ سَفْكَهَا بِغَيْرِ حِلِّهَا فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَدْعَى لِنِقْمَةٍ وَ لَا أَكْثَرَ لِتَبِيعَةٍ وَ لَا أُخْرَى بِزَوَالِ نِعْمَةٍ وَ انْقِطَاعِ مُدَّةٍ مِنْ سَفْكِ الدِّمَاءِ بِغَيْرِ حَقِّهَا وَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مُبْتَدِئُ بِالْحُكْمِ بَيْنَ الْعِبَادِ فِيمَا تَسَافَكُوا مِنَ الدِّمَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلَا تُقَوِّينَ سُلْطَانَكَ بِسَفْكِ دَمٍ حَرَامٍ فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا يُضْعِفُهُ وَ يُوهِنُهُ بَلْ يُزِيلُهُ وَ يَنْقُلُهُ وَ لَا عُذْرَ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ وَ لَا عِنْدِي فِي قَتْلِ الْعَمْدِ لِأَنَّ فِيهِ قَوْدَ الْبَدَنِ وَ إِنْ ابْتَلَيْتَ بِخَطِيئَةٍ وَ أَفْرَطَ عَلَيْكَ سَوْطُكَ أَوْ سَيْفُكَ أَوْ يَدُكَ بِالْعُقُوبَةِ فَإِنَّ فِي الْوَكْزَةِ فَمَا فَوْقَهَا مَقْتَلَةً فَلَا تَطْمَحَنَّ بِكَ نَخْوَةَ سُلْطَانِكَ عَنْ أَنْ تُؤَدِّيَ إِلَى أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ حَقَّهُمْ وَ إِيَّاكَ وَ الْإِعْجَابَ بِنَفْسِكَ وَ الثِّقَةَ بِمَا يُعْجِبُكَ مِنْهَا وَ حُبَّ

jabir.abbas@yahoo.com

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (444)

الْإِطْرَاءِ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ أَوْثَقِ فُرُصِ الشَّيْطَانِ فِي نَفْسِهِ لِيَمْحَقَ مَا يَكُونُ مِنْ إِحْسَانِ الْمُحْسِنِينَ وَإِيَّاكَ وَالْمَنْ عَلَى رَعِيَّتِكَ بِإِحْسَانِكَ أَوْ التَّزْيِيدِ فِيمَا كَانَ مِنْ فِعْلِكَ أَوْ أَنْ تَعْدَهُمْ فَتَتَّبِعَ مَوْعِدَكَ بِخُلْفِكَ فَإِنَّ الْمَنْ يُبْطِلُ الْإِحْسَانَ وَالتَّزْيِيدَ يَذْهَبُ بِنُورِ الْحَقِّ وَالْخُلْفَ يُوجِبُ الْمَقْتَ عِنْدَ اللَّهِ وَالنَّاسِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ وَإِيَّاكَ وَالْعَجَلَةَ بِالْأُمُورِ قَبْلَ أَوَانِهَا أَوْ التَّسْقُطَ فِيهَا عِنْدَ إِمْكَانِهَا أَوْ اللَّجَاجَةَ فِيهَا إِذَا تَنَكَّرْتَ أَوْ الْوَهْنَ عَنْهَا إِذَا اسْتَوْضَحْتَ فَضَعَّ كُلُّ أَمْرٍ مَوْضِعَهُ وَأَوْقَعَ كُلُّ أَمْرٍ مَوْقِعَهُ وَإِيَّاكَ وَالِاسْتِثْنَاءَ بِمَا النَّاسُ فِيهِ أَسْوَةٌ وَالتَّغَابِيَ عَمَّا تُعْنَى بِهِ مِمَّا قَدْ وَضَحَ لِلْعُيُونِ فَإِنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنْكَ لِغَيْرِكَ وَعَمَّا قَلِيلٍ تَنْكَشِفُ عَنْكَ أَغْطِيَةُ الْأُمُورِ وَ يُنْتَصَفُ مِنْكَ لِلْمَظْلُومِ أَمْلِكُ حَمِيَّةَ أَنْفِكَ وَ سَوْرَةَ حَدِّكَ وَ سَطْوَةَ يَدِكَ وَ غَرْبَ لِسَانِكَ وَ احْتِرْسْ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ بِكَفِّ الْبَادِرَةِ وَ تَأْخِيرِ السَّطْوَةِ حَتَّى يَسْكُنَ غَضَبُكَ فَتَمْلِكَ الْإِخْتِيَارَ وَلَنْ تَحْكُمَ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِكَ حَتَّى تُكْثِرَ هُمُومَكَ بِذِكْرِ الْمَعَادِ إِلَى رَبِّكَ

jabir.abbas@yahoo.com

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (445)

وَالْوَاجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَتَذَكَّرَ مَا مَضَى لِمَنْ تَقَدَّمَكَ مِنْ حُكُومَةٍ عَادِلَةٍ أَوْ سُنَّةٍ فَاضِلَةٍ أَوْ أَثَرٍ عَنْ نَبِيِّنَا (صلى الله عليه وآله) أَوْ فَرِيضَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَتَقْتَدِيَ بِمَا شَاهَدْتَ مِنْهَا عَمَلْنَا بِهِ فِيهَا وَتَجْتَهِدَ لِنَفْسِكَ فِي اتِّبَاعِ مَا عَاهَدْتَ إِلَيْكَ فِي عَهْدِي هَذَا وَاسْتَوْثَقْتُ بِهِ مِنَ الْحُجَّةِ لِنَفْسِي عَلَيْكَ لِكَيْلَا تَكُونَ لَكَ عِلَّةٌ عِنْدَ تَسْرُعِ نَفْسِكَ إِلَى هَوَاهَا وَ أَنَا أَسْأَلُ اللَّهَ بِسَعَةِ رَحْمَتِهِ وَ عَظِيمِ قُدْرَتِهِ عَلَى إِعْطَاءِ كُلِّ رَغْبَةٍ أَنْ يُوقِّفَنِي وَ إِيَّاكَ لِمَا فِيهِ رِضَاهُ مِنَ الْإِقَامَةِ عَلَى الْعُذْرِ الْوَاضِحِ إِلَيْهِ وَ إِلَى خَلْقِهِ مَعَ حُسْنِ الثَّنَاءِ فِي الْعِبَادِ وَ جَمِيلِ الْأَثَرِ فِي الْبِلَادِ وَ تَمَامِ النِّعْمَةِ وَ تَضْعِيفِ الْكِرَامَةِ وَ أَنْ يَخْتِمَ لِي وَ لَكَ بِالسَّعَادَةِ وَ الشَّهَادَةِ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ وَ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَ سَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا وَ السَّلَامُ .

54- وَ مِنْ كِتَابِهِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) إِلَى طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ (مَعَ عُمَرَانَ بْنِ الدَّحِينِ

الْخَزَاعِمِيِّ) ذَكَرَهُ أَبُو جَعْفَرٍ الْإِسْكَنْدَرِيُّ فِي كِتَابِهِ الْمَقَامَاتِ فِي مَنَاقِبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَام :

أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ عَلِمْتُمَا وَ إِن كَتَمْتُمَا أَنِّي لَمْ أُرِدِ النَّاسَ حَتَّى أَرَادُونِي وَ لَمْ أُبَايِعْهُمْ حَتَّى بَايَعُونِي وَ إِنَّكُمْ مِمَّنْ أَرَادَنِي وَ بَايَعَنِي وَ إِنَّ الْعَامَّةَ لَمْ تُبَايِعْنِي لِسُلْطَانٍ غَالِبٍ وَ لَا لِعَرَضٍ حَاضِرٍ فَإِنْ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (446)

كُنْتُمْ بَايَعْتُمَا نِي طَائِعِينَ فَارْجِعَا وَتُوبَا إِلَى اللَّهِ مِنْ قَرِيبٍ وَإِنْ كُنْتُمَا بَايَعْتُمَا نِي كَارِهِينَ فَقَدْ جَعَلْتُمَا لِي عَلَيْكُمَا السَّبِيلَ بِإِظْهَارِكُمَا الطَّاعَةَ وَإِسْرَارِكُمَا الْمَعْصِيَةَ وَلَعَمْرِي مَا كُنْتُمَا بِأَحَقَّ الْمُهَاجِرِينَ بِالتَّقِيَّةِ وَالْكِتْمَانِ وَإِنْ دَفَعْتُكُمَا هَذَا الْأَمْرَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَدْخُلَا فِيهِ كَانَ أَوْسَعَ عَلَيْكُمَا مِنْ خُرُوجِكُمَا مِنْهُ بَعْدَ إِقْرَارِكُمَا بِهِ وَقَدْ زَعَمْتُمَا أَنِّي قَتَلْتُ عُثْمَانَ فَبَيَّنِّي وَبَيَّنْكُمْ مَنْ تَخَلَّفَ عَنِّي وَعَنْكُمْ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ثُمَّ يُلْزَمُ كُلُّ امْرِئٍ بِقَدْرِ مَا احْتَمَلَ فَارْجِعَا أَيُّهَا الشَّيْخَانِ عَنْ رَأْيِكُمَا فَإِنَّ الْآنَ أَعْظَمَ أَمْرِكُمَا الْعَارُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَجَمَعَ الْعَارُ وَالنَّارُ وَالسَّلَامُ

55- وَ مِنْ كِتَابِهِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) إِلَى معاوية :

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدْ جَعَلَ الدُّنْيَا لِمَا بَعْدَهَا وَابْتَلَى فِيهَا أَهْلَهَا لِيَعْلَمَ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَ لَسْنَا لِلدُّنْيَا خُلُقْنَا وَلَا بِالسَّعْيِ فِيهَا أُمْرُنَا وَإِنَّمَا وَضِعْنَا فِيهَا لِنُبْتَلِيَ بِهَا وَقَدْ ابْتَلَانِي اللَّهُ بِكَ وَابْتَلَاكَ بِي فَجَعَلَ أَحَدَنَا حُجَّةً عَلَى الْآخَرِ فَعَدَوْتَ عَلَى الدُّنْيَا بِتَأْوِيلِ الْقُرْآنِ فَطَلَبْتَنِي بِمَا لَمْ تَجْنِ يَدِي وَلَا لِسَانِي وَعَصَيْتُهُ أَنْتَ وَأَهْلُ الشَّامِ بِي وَأَلْبَ عَالِمُكُمْ جَاهِلُكُمْ وَقَائِمُكُمْ قَاعِدُكُمْ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (447)

فَاتَّقِ اللَّهَ فِي نَفْسِكَ وَ نَازِعِ الشَّيْطَانَ قِيَادَكَ وَ اصْرِفْ إِلَى الْآخِرَةِ وَجْهَكَ فَهِيَ طَرِيقُنَا وَ طَرِيقُكَ وَ احْذَرْ أَنْ يُصِيبَكَ اللَّهُ مِنْهُ بِعَاجِلٍ قَارِعَةٍ تَمَسُّ الْأَصْلَ وَ تَقْطَعُ الدَّابِرَ فَإِنِّي أُؤَلِّي لَكَ بِاللَّهِ أَلِيَّةً غَيْرَ فَاجِرَةٍ لَكِنْ جَمَعْتَنِي وَ إِيَّاكَ جَوَامِعُ الْأَقْدَارِ لَا أَزَالُ بِبَاحَتِكَ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَ هُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ .

56- وَ مِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَصَى بِهَا شَرِيعَ بْنَ هَاشِمٍ لَمَّا جَعَلَهُ عَلَى مَقْدَمَتِهِ إِلَى

الشَّام :

اتَّقِ اللَّهَ فِي كُلِّ صَبَاحٍ وَ مَسَاءٍ وَ خَفْ عَلَى نَفْسِكَ الدُّنْيَا الْغُرُورَ وَ لَا تَأْمَنْهَا عَلَى حَالٍ وَ اعْلَمْ أَنَّكَ إِن لَمْ تَرُدَّ عَنْ نَفْسِكَ عَنْ كَثِيرٍ مِمَّا تُحِبُّ مَخَافَةَ مَكْرُوهِ سَمَتْ بِكَ الْأَهْوَاءُ إِلَى كَثِيرٍ مِنَ الضَّرَرِ فَكُنْ لِنَفْسِكَ مَانِعاً رَادِعاً وَ لِنَزَوَاتِكَ عِنْدَ الْحَفِيزَةِ وَاقِماً قَامِعاً .

57- وَ مِنْ كُتَابِهِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ عِنْدَ مَسِيرِهِ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى

الْبَصْرَةِ :

أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي خَرَجْتُ مِنْ حَيِّي هَذَا إِمَّا ظَالِماً وَ إِمَّا

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (448)

مَظْلُومًا وَ إِمَّا بَاغِيًا وَ إِمَّا مَبْغِيًا عَلَيْهِ وَ إِنِّي أَذْكُرُ اللَّهَ مَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي هَذَا لَمَّا نَفَرَ إِلَيَّ فَإِنْ كُنْتُ مُحْسِنًا أَعَانَنِي وَ إِنْ كُنْتُ مُسِيئًا اسْتَعْتَبَنِي .

58- وَ مِنْ كِتَابِهِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) كُتِبَ إِلَى أَهْلِ الْأَمْصَارِ يَقْصُ فِيهِ مَا جَرَى بَيْنَهُ وَ

بَيْنَ أَهْلِ صَفِين :

وَ كَانَ بَدْءُ أَمْرِنَا أَنَّا التَّقِيْنَا وَ الْقَوْمُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَ الظَّاهِرُ أَنَّ رَبَّنَا وَاحِدٌ وَ نَبِيْنَا وَاحِدٌ وَ دَعَوْتُنَا فِي الْإِسْلَامِ وَاحِدَةٌ وَ لَا نَسْتَزِيدُهُمْ فِي الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَ التَّصَدِيقِ بِرَسُولِهِ وَ لَا يَسْتَزِيدُونَا الْأَمْرُ وَاحِدٌ إِلَّا مَا اخْتَلَفْنَا فِيهِ مِنْ دَمِ عُثْمَانَ وَ نَحْنُ مِنْهُ بَرَاءٌ فَقُلْنَا تَعَالَوْا نُدَاوِ مَا لَا يُدْرِكُ الْيَوْمَ بِإِطْفَاءِ النَّارَةِ وَ تَسْكِينِ الْعَامَّةِ حَتَّى يَشْتَدَّ الْأَمْرُ وَ يَسْتَجْمَعَ فَتَقْوَى عَلَى وَضْعِ الْحَقِّ مَوَاضِعُهُ فَقَالُوا بَلْ نُدَاوِيهِ بِالْمُكَابَرَةِ فَأَبَوْا حَتَّى جَنَحَتِ الْحَرْبُ وَ رَكَدَتْ وَ وَقَدَتْ نِيرَانُهَا وَ حَمِشَتْ فَلَمَّا ضَرَّسْتَنَا وَ إِيَّاهُمْ وَ وَضَعْتَ مَخَالِبَهَا فِينَا وَ فِيهِمْ أَجَابُوا عِنْدَ ذَلِكَ إِلَى الَّذِي دَعَوْنَاهُمْ إِلَيْهِ فَأَجَبْنَاهُمْ إِلَى مَا دَعَوْا وَ سَارَعْنَاهُمْ إِلَى مَا طَلَبُوا حَتَّى اسْتَبَانَتْ عَلَيْهِمُ الْحُجَّةُ وَ انْقَطَعَتْ مِنْهُمْ الْمَعْذِرَةُ فَمَنْ تَمَّ عَلَى ذَلِكَ مِنْهُمْ فَهُوَ الَّذِي أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنَ الْهَلَكَةِ وَ مَنْ لَجَّ وَ تَمَادَى فَهُوَ

فُجِجَ الْبَلَاغَةُ : مركز الإشعاع الإسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (449)

الرَّائِسُ الَّذِي رَأَى أَنَّ اللَّهَ عَلَى قَلْبِهِ وَ صَارَتْ دَائِرَةُ السَّوْءِ عَلَى رَأْسِهِ .

59- وَ مِنْ كِتَابِهِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) إِلَى الْأَسْوَدِ بْنِ قُطَيْبَةَ صَاحِبِ جَنْدِ حُلَوَانَ :

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْوَالِيَّ إِذَا اخْتَلَفَ هَوَاهُ مَنَعَهُ ذَلِكَ كَثِيرًا مِنَ الْعَدْلِ فَلْيَكُنْ أَمْرُ النَّاسِ عِنْدَكَ فِي الْحَقِّ سَوَاءً فَإِنَّهُ لَيْسَ فِي الْجَوْرِ عَوَضٌ مِنَ الْعَدْلِ فَاجْتَنِبْ مَا تُنْكِرُ أَمْثَالَهُ وَ ابْتَدِلْ نَفْسَكَ فِيمَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكَ رَاجِيًا ثَوَابَهُ وَ مُتَخَوِّفًا عِقَابَهُ وَ اعْلَمْ أَنَّ الدُّنْيَا دَارُ بَلِيَّةٍ لَمْ يَفْرُغْ صَاحِبُهَا فِيهَا قَطُّ سَاعَةً إِلَّا كَانَتْ فَرَعْتُهِ عَلَيْهِ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ أَنَّهُ لَنْ يُغْنِيكَ عَنِ الْحَقِّ شَيْءٌ أَبَدًا وَ مِنَ الْحَقِّ عَلَيْكَ حِفْظُ نَفْسِكَ وَ الْإِحْسَابُ عَلَى الرَّعِيَّةِ بِجُهِدِكَ فَإِنَّ الَّذِي يَصِلُ إِلَيْكَ مِنْ ذَلِكَ أَفْضَلُ مِنَ الَّذِي يَصِلُ بِكَ وَ السَّلَامُ .

60- وَ مِنْ كِتَابِهِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) إِلَى الْعَمَالِ الَّذِينَ يَطُأُ الْجَيْشُ عَمَلَهُمْ :

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَنْ مَرَّ بِهِ الْجَيْشُ مِنْ جُبَاةِ الْخَرَاجِ وَ عُمَالِ الْبِلَادِ

jabir.abbas@yahoo.com

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (450)

أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي قَدْ سَيَّرْتُ جُنُودًا هِيَ مَارَّةٌ بِكُمْ إِنِ شَاءَ اللَّهُ وَ قَدْ أَوْصَيْتُهُمْ بِمَا يَجِبُ لِلَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْ كَفِّ الْأَذَى وَ صَرْفِ الشَّدَا وَ أَنَا أَبْرَأُ إِلَيْكُمْ وَ إِلَى ذِمَّتِكُمْ مِنْ مَعَرَّةِ الْجَيْشِ إِلَّا مِنْ جَوْعَةِ الْمُضْطَرِّ لَا يَجِدُ عَنْهَا مَذْهَبًا إِلَّا إِلَى شَبْعِهِ فَكُلُوا مَنْ تَنَاولَ مِنْهُمْ شَيْئًا ظُلْمًا عَنْ ظُلْمِهِمْ وَ كُفُّوا أَيْدِي سَفَهَائِكُمْ عَنْ مُضَارَّتِهِمْ وَ التَّعَرُّضِ لَهُمْ فِيمَا اسْتَشْنَيْنَاهُ مِنْهُمْ وَ أَنَا بَيْنَ أَظْهَرِ الْجَيْشِ فَارْفَعُوا إِلَيَّ مَظَالِمَكُمْ وَ مَا عَرَاكُمْ مِمَّا يَغْلِبُكُمْ مِنْ أَمْرِهِمْ وَ مَا لَا تُطِيقُونَ دَفْعَهُ إِلَّا بِاللَّهِ وَ بِي فَأَنَا أُغِيرُهُ بِمَعُونَةِ اللَّهِ إِنِ شَاءَ اللَّهُ .

61- و من كتابه له (عليه السلام) إلى حميل بن زياد النخعي و هو عامله على همدان ،

ينكر عليه تركه دفع من يجتاز به من جيش العدو طالبا الغارة :

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ تَضْيِيعَ الْمَرْءِ مَا وَلِّيَ وَ تَكْلُفُهُ مَا كُفِّيَ لِعَجْزٍ حَاضِرٍ وَ رَأْيٍ مُتَبَرٍّ وَ إِنَّ تَعَاطِيكَ الْغَارَةَ عَلَى أَهْلِ قَرْقِيسِيَا وَ تَعْطِيلَكَ مَسَالِحَكَ الَّتِي وَلَّيْنَاكَ لَيْسَ بِهَا مَنْ يَمْنَعُهَا وَ لَا يَرُدُّ الْجَيْشَ عَنْهَا لِرَأْيٍ شَعَاعٌ فَقَدْ صَرْتَ جِسْرًا لِمَنْ أَرَادَ الْغَارَةَ مِنْ أَعْدَائِكَ عَلَى أَوْلِيَائِكَ غَيْرَ شَدِيدِ الْمَنْكِبِ وَ لَا مَهِيبِ الْجَانِبِ

jabir.abbas@yahoo.com

فُجِجَ الْبَلَاغَةُ : مركز الإشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (451)

وَلَا سَادٌ تُغَرَّةٌ وَلَا كَاسِرٌ لِعَدُوٍّ شَوْكَةٌ وَلَا مُغْنٍ عَنْ أَهْلِ مِصْرِهِ وَلَا مُجْزٍ عَنْ أَمِيرِهِ .

62- وَ مِنْ كِتَابِهِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) إِلَى أَهْلِ مِصْرَ مَعَ هَالِكِ الْأَشْتَرِ لَمَّا وَلَاهُ إِمَارَتَهَا :

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا (صلى الله عليه وآله) نَذِيرًا لِلْعَالَمِينَ وَ مُهَيِّمًا عَلَى الْمُرْسَلِينَ فَلَمَّا مَضَى (عليه السلام) تَنَازَعَ الْمُسْلِمُونَ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ فَوَاللَّهِ مَا كَانَ يُلْقَى فِي رُوعِي وَ لَا يَخْطُرُ بِيَالِي أَنَّ الْعَرَبَ تُزْعِجُ هَذَا الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ (صلى الله عليه وآله) عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ لَا أَنَّهُمْ مُنَحُّوهُ عَنِّي مِنْ بَعْدِهِ فَمَا رَاعَنِي إِلَّا انْتِيَالُ النَّاسِ عَلَى فُلَانٍ يُبَايَعُونَهُ فَأَمْسَكْتُ يَدِي حَتَّى رَأَيْتُ رَاجِعَةَ النَّاسِ قَدْ رَجَعَتْ عَنِ الْإِسْلَامِ يَدْعُونَ إِلَى مَحْقِ دِينِ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) فَخَشِيتُ إِنْ لَمْ أَنْصُرِ الْإِسْلَامَ وَ أَهْلَهُ أَنْ أَرَى فِيهِ ثَلَمًا أَوْ هَدْمًا تَكُونُ الْمُصِيبَةُ بِهِ عَلَيَّ أَعْظَمَ مِنْ فَوْتِ وَلَائِكُمُ الَّتِي إِنَّمَا هِيَ مَتَاعُ أَيَّامٍ قَلَائِلٍ يَزُولُ مِنْهَا مَا كَانَ كَمَا يَزُولُ السَّرَابُ أَوْ كَمَا يَتَقَشَّعُ السَّحَابُ فَنَهَضْتُ فِي تِلْكَ الْأَحْدَاثِ حَتَّى زَاحَ الْبَاطِلُ وَ زَهَقَ وَ اطمأنَّ الدِّينُ وَ تَنَهَّنَه

jabir.abbas@yahoo.com

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (452)

وَمِنْهُ : إِنِّي وَاللَّهِ لَوُ لَقِيتُهُمْ وَاحِدًا وَهُمْ طَلَّغُ الْأَرْضِ كُلَّهَا مَا بَالَيْتُ وَلَا اسْتَوْحَشْتُ وَإِنِّي مِنْ ضَلَالِهِمُ الَّذِي هُمْ فِيهِ وَالْهُدَى الَّذِي أَنَا عَلَيْهِ لَعَلَى بَصِيرَةٍ مِنْ نَفْسِي وَيَقِينٍ مِنْ رَبِّي وَإِنِّي إِلَى لِقَاءِ اللَّهِ لَمُشْتَاقٌ وَحُسْنِ ثَوَابِهِ لَمُتَنَظِّرٌ رَاجٍ وَلَكِنِّي آسَى أَنْ يَلِيَ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ سُفَهَاؤُهَا وَفُجَّارُهَا فَيَتَّخِذُوا مَالَ اللَّهِ دُولًا وَعِبَادَهُ خَوَلًا وَالصَّالِحِينَ حَرْبًا وَالْفَاسِقِينَ حِزْبًا فَإِنَّ مِنْهُمْ الَّذِي قَدْ شَرِبَ فِيكُمْ الْحَرَامَ وَجُلِدَ حَدًّا فِي الْإِسْلَامِ وَإِنَّ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ يُسْلِمَ حَتَّى رُضِخَتْ لَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ الرِّضَائِخُ فَلَوْ لَا ذَلِكَ مَا أَكْثَرْتُ تَأْلِيَكُمْ وَتَأْنِيَكُمْ وَجَمْعَكُمْ وَتَحْرِيطَكُمْ وَلَتَرَكْتُكُمْ إِذَا أَبَيْتُمْ وَنَيْتُمْ لَا تَرَوْنَ إِلَى أَطْرَافِكُمْ قَدْ انْتَقَصَتْ وَإِلَى أَمْصَارِكُمْ قَدْ افْتُتِحَتْ وَإِلَى مَمَالِكِكُمْ تُزَوَّى وَإِلَى بِلَادِكُمْ تُغْزَى انْفِرُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ إِلَى قِتَالِ عَدُوِّكُمْ وَلَا تَثَاقَلُوا إِلَى الْأَرْضِ فَتَقْرُوا بِالْخَسْفِ وَتُبْعُوا بِالذُّلِّ وَيَكُونَ نَصِيْبُكُمْ الْأَخْسَ وَإِنَّ أَخَا الْحَرْبِ الْأَرْقُ وَمَنْ نَامَ لَمْ يَنْمَ عَنْهُ وَالسَّلَامُ .

jabir.abbas@yahoo.com

فُجَّحُ الْبَلَاغَةِ : مركز الإشعاع الإسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (453)

63- و من كتابه له (عليه السلام) إلى أبي موسى الأشعري و هو عامله على الكوفة،

و قد بلغه عنه تشبيطه الناس من الخروج إليه لما نديهم لحرب أصحاب الجمل :

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِي عَنْكَ قَوْلٌ هُوَ لَكَ وَ عَلَيْكَ فَإِذَا
قَدِمَ رَسُولِي عَلَيْكَ فَارْفَعْ ذَيْلَكَ وَ اشْدُدْ مِئْزَرَكَ وَ اخْرُجْ مِنْ جُحْرِكَ وَ انْدُبْ مَنْ مَعَكَ فَإِنْ حَقَّقْتَ فَاَنْفُذْ وَ إِنْ
تَفَشَّلتَ فَاْبْعُدْ وَ اِيْمُ اللَّهِ لَتُؤْتِيَنَّ مِنْ حَيْثُ أَنتَ وَ لَا تُتْرَكُ حَتَّى يُخْلَطَ زُبْدُكَ بِخَاثِرِكَ وَ ذَائِبُكَ بِجَامِدِكَ وَ حَتَّى
تُعْجَلَ عَنْ قِعْدَتِكَ وَ تَحْذَرَ مِنْ أَمَامِكَ كَحَذَرِكَ مِنْ خَلْفِكَ وَ مَا هِيَ بِالْهُوَيْنَى الَّتِي تَرْجُو وَ لَكِنَّهَا الدَّاهِيَةُ
الْكُبْرَى يُرَكَبُ جَمَلُهَا وَ يُذَلَّلُ صَعْبُهَا وَ يُسَهَّلُ جَبَلُهَا فَاعْقِلْ عَقْلَكَ وَ اْمْلِكْ أَمْرَكَ وَ خُذْ نَصِيْبَكَ وَ حَظَّكَ فَإِنْ
كَرِهْتَ فَتَنَحَّ إِلَى غَيْرِ رَحْبٍ وَ لَا فِي نَجَاةٍ فَبِالْحَرِيِّ لَتَكْفَيْنَ وَ أَنتَ نَائِمٌ حَتَّى لَا يُقَالَ أَيْنَ فُلَانٌ وَ اللَّهُ إِنَّهُ لَحَقٌّ
مَعَ مُحِقٍّ وَ مَا أَبَالِي مَا صَنَعَ الْمُلْحِدُونَ وَ السَّلَامُ .

jabir.abbas@yahoo.com

فُجُجِ الْبَلَاغَةُ : مركز الإشعاع الإسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (454)

64- وَ مِنْ كِتَابِهِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) إِلَى مُعَاوِيَةَ جَوَاباً :

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّا كُنَّا نَحْنُ وَأَنْتُمْ عَلَى مَا ذَكَرْتَ مِنَ الْإِلْفَةِ وَالْجَمَاعَةِ فَفَرَّقَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَمْسِ أَنَّا آمَنَّا وَكَفَرْتُمْ وَالْيَوْمَ أَنَّا اسْتَقَمْنَا وَفُتِنْتُمْ وَمَا أَسْلَمَ مُسْلِمُكُمْ إِلَّا كَرْهًا وَبَعْدَ أَنْ كَانَ أَنْفُ الْإِسْلَامِ كُلُّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) حِزْبًا وَذَكَرْتَ أَنِّي قَتَلْتُ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ وَشَرَّدْتُ بَعَائِشَةَ وَنَزَلْتُ بَيْنَ الْمِصْرَيْنِ وَذَلِكَ أَمْرٌ غَبَتْ عَنْهُ فَلَا عَلَيْكَ وَلَا الْعُذْرُ فِيهِ إِلَيْكَ وَذَكَرْتَ أَنَّكَ زَائِرِي فِي الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَقَدْ انْقَطَعَتِ الْهَجْرَةُ يَوْمَ أُسِرَ أَخُوكَ فَإِنْ كَانَ فِيهِ عَجَلٌ فَاسْتَرْفِهِ فَإِنِّي إِنْ أَرُوكَ فَذَلِكَ جَدِيرٌ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ إِنَّمَا بَعَثَنِي إِلَيْكَ لِلنَّقْمَةِ مِنْكَ وَإِنْ تَزُرَّنِي فَكَمَا قَالَ أَخُو بَنِي أَسَدٍ :

مُسْتَقْبِلِينَ رِيَّاحَ الصَّيْفِ تَضْرِبُهُمْ * بِحَاصِبٍ بَيْنَ أَغْوَارٍ وَجُلُودٍ

وَعِنْدِي السَّيْفُ الَّذِي أَعْضَضْتُهُ بِجَدِّكَ وَخَالِكَ وَأَخِيكَ فِي

jabir.abbas@yahoo.com

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (455)

مَقَامٍ وَاحِدٍ وَإِنَّكَ وَاللَّهِ مَا عَلِمْتَ الْأَغْلَفُ الْقَلْبِ الْمُقَارِبُ الْعَقْلِ وَالْأُولَى أَنْ يُقَالَ لَكَ إِنَّكَ رَقِيتَ
سُلَّمًا أَطْلَعَكَ مَطْلَعٌ سُوءٌ عَلَيْكَ لَا لَكَ لِإِنَّكَ نَشَدْتَ غَيْرَ ضَالَّتِكَ وَرَعَيْتَ غَيْرَ سَائِمَتِكَ وَطَلَبْتَ أَمْرًا لَسْتَ
مِنْ أَهْلِهِ وَلَا فِي مَعْدِنِهِ فَمَا أَبْعَدَ قَوْلِكَ مِنْ فِعْلِكَ وَقَرِيبٌ مَا أَشْبَهْتَ مِنْ أَعْمَامٍ وَأَخْوَالٍ حَمَلَتْهُمْ الشَّقَاوَةُ وَ
تَمَنَّى الْبَاطِلُ عَلَى الْجُحُودِ بِمُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) فَصُرِعُوا مَصَارِعَهُمْ حَيْثُ عَلِمْتَ لَمْ يَدْفَعُوا عَظِيمًا وَ لَمْ
يَمْنَعُوا حَرِيمًا بَوَاقٍ سَيْوَفٍ مَا خَلَا مِنْهَا الْوَعَى وَ لَمْ تُمَاشِهَا الْهُوَيْنَى وَ قَدْ أَكْثَرْتَ فِي قَتْلَةِ عُثْمَانَ فَادْخُلْ فِيمَا
دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ ثُمَّ حَاكِمِ الْقَوْمَ إِلَيَّ أَحْمِلْكَ وَ إِيَّاهُمْ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَ أَمَّا تِلْكَ الَّتِي تُرِيدُ فَإِنَّهَا خُدْعَةٌ
الصَّبِيِّ عَنِ اللَّبَنِ فِي أَوَّلِ الْفِصَالِ وَالسَّلَامُ لِأَهْلِهِ .

65- وَ مِنْ كِتَابِهِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) إِلَيْهِ أَيْضًا :

أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ آتَى لَكَ أَنْ تَنْتَفِعَ بِاللَّمَحِ الْبَاصِرِ مِنْ عِيَانِ الْأُمُورِ فَقَدْ سَلَكَتَ مَدَارِجَ أَسْلَافِكَ بِادِّعَائِكَ
الْبَاطِلِ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (456)

وَ اقْتَحَامِكَ غُرُورَ الْمَيْنِ وَ الْأَكَاذِيبِ وَ بَانْتِحَالِكَ مَا قَدْ عَلَا عَذْلَكَ وَ ابْتِزَازِكَ لِمَا قَدْ اخْتَزِنَ دُونَكَ فِرَاراً مِنْ الْحَقِّ وَ جُحُوداً لِمَا هُوَ أَلْزَمُ لَكَ مِنْ لَحْمِكَ وَ دَمِكَ مِمَّا قَدْ وَعَاهُ سَمْعُكَ وَ مَلِئَ بِهِ صَدْرُكَ فَمَا ذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ الْمُبِينُ وَ بَعْدَ الْبَيَانِ إِلَّا اللَّبْسُ فَاحْذَرِ الشُّبْهَةَ وَ اشْتِمَالَهَا عَلَى لُبْسَتِهَا فَإِنَّ الْفِتْنَةَ طَالَمَا أَغْدَفَتْ جَلَابِيْبَهَا وَ أَغْشَتْ الْأَبْصَارَ ظُلُمَتُهَا وَ قَدْ أَتَانِي كِتَابٌ مِنْكَ ذُو أَفَانِينَ مِنْ الْقَوْلِ ضَعُفَتْ قُوَاهَا عَنِ السَّلَامِ وَ أَسَاطِيرَ لَمْ يَحْكُهَا مِنْكَ عِلْمٌ وَ لَا حِلْمٌ أَصْبَحَتْ مِنْهَا كَالْخَائِضِ فِي الدَّهَاسِ وَ الْخَابِطِ فِي الدِّيْمَاسِ وَ تَرَقَّيْتُ إِلَى مَرْقَبَةٍ بَعِيدَةٍ الْمَرَامِ نَازِحَةِ الْأَعْلَامِ تَقْصُرُ دُونَهَا الْأَنْوَقُ وَ يُحَاذِي بِهَا الْعَيُّوقُ وَ حَاشَ لِلَّهِ أَنْ تَلِيَّ لِلْمُسْلِمِينَ بَعْدِي صَدْرًا أَوْ وَرْدًا أَوْ أُجْرِي لَكَ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ عَقْدًا أَوْ عَهْدًا فَمِنْ الْآنَ فَتَدَارِكُ نَفْسَكَ وَ انْظُرْ لَهَا فَإِنَّكَ إِنْ فَرَطْتَ حَتَّى يَنْهَدَ إِلَيْكَ عِبَادُ اللَّهِ أُرْتَجَتْ عَلَيْكَ الْأُمُورُ وَ مُنِعْتَ أَمْرًا هُوَ مِنْكَ الْيَوْمَ مَقْبُولٌ وَ السَّلَامُ .

jabir.abbas@yahoo.com

هذه الرواية :

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْمَرْءَ لَيَفْرَحُ بِالشَّيْءِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ لَيَفُوتَهُ وَ يَحْزَنُ عَلَى الشَّيْءِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ فَلَا يَكُنْ أَفْضَلَ مَا نَلَيْتَ فِي نَفْسِكَ مِنْ دُنْيَاكَ بُلُوغُ لَذَّةٍ أَوْ شِفَاءٍ غِيْظٍ وَ لَكِنْ إِطْفَاءُ بَاطِلٍ أَوْ إِحْيَاءُ حَقٍّ وَ لِيَكُنْ سُرُورُكَ بِمَا قَدَّمْتَ وَ أَسْفُكَ عَلَى مَا خَلَّفْتَ وَ هَمُّكَ فِيمَا بَعْدَ الْمَوْتِ .

67- و من كتاب له (عليه السلام) إلى قثم بن العباس و هو عامله على مكة :

أَمَّا بَعْدُ فَأَقِمِ لِلنَّاسِ الْحَجَّ وَ ذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ وَ اجْلِسْ لَهُمُ الْعَصْرَيْنِ فَأَفْتِ الْمُسْتَفْتِيَّ وَ عَلِّمِ الْجَاهِلَ وَ ذَكِّرِ الْعَالِمَ وَ لَا يَكُنْ لَكَ إِلَى النَّاسِ سَفِيرٌ إِلَّا لِسَانُكَ وَ لَا حَاجِبٌ إِلَّا وَجْهُكَ وَ لَا تَحْجُبَنَّ ذَا حَاجَةٍ عَنْ لِقَائِكَ بِهَا فَإِنَّهَا إِنْ ذِيدَتْ عَنْ أَبْوَابِكَ فِي أَوَّلِ وَرْدِهَا لَمْ تُحْمَدَ فِيمَا بَعْدَ عَلَى قَضَائِهَا وَ انْظُرْ إِلَى مَا اجْتَمَعَ عِنْدَكَ مِنْ مَالِ اللَّهِ فَاصْرِفْهُ إِلَى مَنْ قَبْلَكَ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (458)

مِنْ ذَوِي الْعِيَالِ وَالْمَجَاعَةِ مُصِيبًا بِهِ مَوَاضِعَ الْفَاقَةِ وَالْخَلَّاتِ وَمَا فَضَّلَ عَنْ ذَلِكَ فَاحْمِلْهُ إِلَيْنَا لِنَقْسِمَهُ فِيمَنْ قَبْلَنَا وَمُرُّ أَهْلِ مَكَّةَ أَلَّا يَأْخُذُوا مِنْ سَاكِنٍ أَجْرًا فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ فَالْعَاكِفُ الْمُقِيمُ بِهِ وَالْبَادِي الَّذِي يَحُجُّ إِلَيْهِ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِ وَفَقْنَا اللَّهَ وَإِيَّاكُمْ لِمَحَابِّهِ وَالسَّلَامُ .

68- و من كتابه له (عليه السلام) إلى سلمان الفارسي رحمه الله قبل أيام خلافته :

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّمَا مَثَلُ الدُّنْيَا مَثَلُ الْحَيَّةِ لَيِّنٌ مَسُّهَا قَاتِلٌ سَمُّهَا فَأَعْرِضْ عَمَّا يُعْجِبُكَ فِيهَا لِقَلَّةِ مَا يَصْحُبُكَ مِنْهَا وَضَعُ عَنْكَ هُمُومَهَا لِمَا أَقْبَنَتْ بِهِ مِنْ فِرَاقِهَا وَتَصَرُّفِ حَالَاتِهَا وَكُنْ آنَسَ مَا تَكُونُ بِهَا أَحْذَرُ مَا تَكُونُ مِنْهَا فَإِنَّ صَاحِبَهَا كُلَّمَا اطمأنَّ فِيهَا إِلَى سُرُورٍ أَشْخَصَتْهُ عَنْهُ إِلَى مَحْذُورٍ أَوْ إِلَى إِيْنَاسٍ أَزَالَتْهُ عَنْهُ إِلَى إِيجَاشٍ وَالسَّلَامُ .

jabir.abbas@yahoo.com

69- و من كتابه له (عليه السلام) إلى الحارث الحمذاني :

وَتَمَسَّكَ بِحَبْلِ الْقُرْآنِ وَاسْتَنْصَحَهُ وَ أَحْلَ حَلَالَهُ وَ حَرَّمَ حَرَامَهُ وَ صَدَّقَ بِمَا سَلَفَ مِنَ الْحَقِّ وَ اعْتَبَرَ بِمَا مَضَى مِنَ الدُّنْيَا لِمَا بَقِيَ مِنْهَا فَإِنَّ بَعْضَهَا يُشَبِّهُ بَعْضًا وَ آخِرُهَا لَاحِقٌ بِأَوَّلِهَا وَ كُلُّهَا حَائِلٌ مُفَارِقٌ وَ عَظُمَ اسْمُ اللَّهِ أَنْ تَذْكُرَهُ إِلَّا عَلَى حَقٍّ وَ أَكْثَرَ ذِكْرِ الْمَوْتِ وَ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ وَ لَا تَتَمَنَّ الْمَوْتَ إِلَّا بِشَرِّ طِ وَثِيقٍ وَ احْذَرْ كُلَّ عَمَلٍ يَرْضَاهُ صَاحِبُهُ لِنَفْسِهِ وَ يُكْرَهُهُ لِعَامَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَ احْذَرْ كُلَّ عَمَلٍ يُعْمَلُ بِهِ فِي السِّرِّ وَ يُسْتَحَى مِنْهُ فِي الْعِلَانِيَةِ وَ احْذَرْ كُلَّ عَمَلٍ إِذَا سُئِلَ عَنْهُ صَاحِبُهُ أَنْكَرَهُ أَوْ اعْتَذَرَ مِنْهُ وَ لَا تَجْعَلْ عِرْضَكَ غَرَضًا لِنَبَالِ الْقَوْلِ وَ لَا تُحَدِّثِ النَّاسَ بِكُلِّ مَا سَمِعْتَ بِهِ فَكَفَى بِذَلِكَ كَذِبًا وَ لَا تُرِدَّ عَلَى النَّاسِ كُلِّ مَا حَدَّثُوكَ بِهِ فَكَفَى بِذَلِكَ جَهْلًا وَ اكْظِمِ الْغَيْظَ وَ تَجَاوَزْ عِنْدَ الْمَقْدَرَةِ وَ احْلُمْ عِنْدَ الْغَضَبِ وَ اصْفَحْ مَعَ الدَّوْلَةِ تَكُنْ لَكَ الْعَاقِبَةُ وَ اسْتَصْلِحْ كُلَّ نِعْمَةٍ أَنْعَمَهَا اللَّهُ عَلَيْكَ وَ لَا تُضَيِّعَنَّ نِعْمَةً مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عِنْدَكَ وَ لِيُرَ عَلَيْكَ أَثَرُ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْكَ وَ اعْلَمْ أَنَّ أَفْضَلَ الْمُؤْمِنِينَ أَفْضَلُهُمْ تَقْدِيمَةً مِنْ نَفْسِهِ وَ أَهْلِهِ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (460)

وَمَا لَهُ فَإِنَّكَ مَا تَقْدَمُ مِنْ خَيْرٍ يَنْقُ لَكَ ذُخْرُهُ وَ مَا تُؤَخِّرُهُ يَكُنْ لِغَيْرِكَ خَيْرُهُ وَ احْذَرْ صَحَابَةَ مَنْ يَفِيلُ رَأْيُهُ وَ يُنْكَرُ عَمَلُهُ فَإِنَّ الصَّاحِبَ مُعْتَبَرٌ بِصَاحِبِهِ وَ اسْكُنِ الْأَمْصَارَ الْعِظَامَ فَإِنَّهَا جَمَاعُ الْمُسْلِمِينَ وَ احْذَرْ مَنَازِلَ الْغَفْلَةِ وَ الْجَفَاءِ وَ قِلَّةِ الْأَعْوَانِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَ اقْصُرْ رَأْيَكَ عَلَى مَا يَعْنيكَ وَ إِيَّاكَ وَ مَقَاعِدَ الْأَسْوَاقِ فَإِنَّهَا مُحَاضِرُ الشَّيْطَانِ وَ مَعَارِيضُ الْفِتَنِ وَ أَكْثَرُ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى مَنْ فَضَّلْتَ عَلَيْهِ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ أَبْوَابِ الشُّكْرِ وَ لَا تُسَافِرْ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ حَتَّى تَشْهَدَ الصَّلَاةَ إِلَّا فَاصِلًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ فِي أَمْرٍ تُعْذِرُ بِهِ وَ أَطِيعِ اللَّهَ فِي جَمِيعِ أُمُورِكَ فَإِنَّ طَاعَةَ اللَّهِ فَاضِلَةٌ عَلَى مَا سِوَاهَا وَ خَادِعُ نَفْسِكَ فِي الْعِبَادَةِ وَ أَرْفُقْ بِهَا وَ لَا تَقْهَرُهَا وَ خُذْ عَفْوَهَا وَ نَشَاطَهَا إِلَّا مَا كَانَ مَكْتُوبًا عَلَيْكَ مِنَ الْفَرِيضَةِ فَإِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ قَضَائِهَا وَ تَعَاهُدِهَا عِنْدَ مَحَلِّهَا وَ إِيَّاكَ أَنْ يَنْزِلَ بِكَ الْمَوْتُ وَ أَنْتَ آبِقُ مِنْ رَبِّكَ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا وَ إِيَّاكَ وَ مُصَاحِبَةَ الْفُسَاقِ فَإِنَّ الشَّرَّ بِالْشَّرِّ مُلْحَقٌ وَ وَقِّرِ اللَّهَ وَ أَحْبِبْ أَحِبَّاءَهُ وَ احْذَرْ الْغَضَبَ فَإِنَّهُ جُنْدٌ عَظِيمٌ مِنْ جُنُودِ إِبْلِيسَ وَ السَّلَامُ .

jabir.abbas@yahoo.com

فُج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (461)

70- و من كتابه له (عليه السلام) إلى سهل بن حنيفه الأنصاري و هو عامله على

المدينة في معنى قوم من أهلها لحقوا بمعاوية :

أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ رَجُلًا مِمَّنْ قَبْلَكَ يَتَسَلَّلُونَ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَلَا تَأْسَفْ عَلَى مَا يَفُوتُكَ مِنْ عَدَدِهِمْ وَ يَذْهَبُ عَنْكَ مِنْ مَدَدِهِمْ فَكَفَى لَهُمْ غِيًّا وَ لَكَ مِنْهُمْ شَافِيًّا فِرَارُهُمْ مِنَ الْهُدَى وَ الْحَقِّ وَ إِضَاعُهُمْ إِلَى الْعَمَى وَ الْجَهْلِ فَإِنَّمَا هُمْ أَهْلُ دُنْيَا مُقْبِلُونَ عَلَيْهَا وَ مُهْطِعُونَ إِلَيْهَا وَ قَدْ عَرَفُوا الْعَدْلَ وَ رَأَوْهُ وَ سَمِعُوهُ وَ وَعَوْهُ وَ عَلِمُوا أَنَّ النَّاسَ عِنْدَنَا فِي الْحَقِّ أَسْوَةٌ فَهَرَبُوا إِلَى الْأَثَرَةِ فَبَعْدًا لَهُمْ وَ سُحْقًا إِنَّهُمْ وَ اللَّهُ لَمْ يَنْفِرُوا مِنْ جَوْرِ وَ لَمْ يَلْحَقُوا بِعَدْلِ وَ إِنَّا لَنَطْمَعُ فِي هَذَا الْأَمْرِ أَنْ يُذِلَّ اللَّهُ لَنَا صَعْبَهُ وَ يُسَهِّلَ لَنَا حَزَنَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ السَّلَامُ .

71- و من كتابه له (عليه السلام) إلى المنذر بن الجارود العبدي ، و خان في بعض

ما ولاه من أعماله :

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ صَلَاحَ أَبِيكَ غَرَّنِي مِنْكَ وَ ظَنَنْتُ أَنَّكَ تَتَّبِعُ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (462)

هَدِيَهُ وَ تَسْلُكُ سَبِيلَهُ فَإِذَا أَنْتَ فِيمَا رُقِّيَ إِلَيَّ عَنْكَ لَا تَدْعُ لِهَوَاكَ انْقِيَاداً وَ لَا تُبْقِي لآخِرَتِكَ عِتَاداً تَعْمُرُ دُنْيَاكَ
بِخَرَابِ آخِرَتِكَ وَ تَصِلُ عَشِيرَتَكَ بِقَطِيعَةِ دِينِكَ وَ لَيْسَ كَانَ مَا بَلَغَنِي عَنْكَ حَقّاً لِحَمَلِ أَهْلِكَ وَ شِسْعِ نَعْلِكَ
خَيْرٌ مِنْكَ وَ مَنْ كَانَ بِصِفَتِكَ فَلَيْسَ بِأَهْلٍ أَنْ يُسَدَّ بِهِ ثَعْرٌ أَوْ يُنْفَذَ بِهِ أَمْرٌ أَوْ يُعْلَى لَهُ قَدْرٌ أَوْ يُشْرَكَ فِي أَمَانَةٍ أَوْ
يُؤْمَنَ عَلَى جَبَايَةٍ فَأَقْبِلْ إِلَيَّ حِينَ يَصِلُ إِلَيْكَ كِتَابِي هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

قال الرضي : و المنذر بن الجارود هذا هو الذي قال فيه أمير المؤمنين (عليه السلام) : إنه لنظار في عطفه مختال في برديه تفال
في شراكيه .

72- و من كتابه له (عليه السلام) إلى عبد الله بن العباس :

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّكَ لَسْتَ بِسَابِقٍ أَجَلَكَ وَ لَا مَرْزُوقٍ مَا لَيْسَ لَكَ وَ أَعْلَمُ بِأَنَّ الدَّهْرَ يَوْمَانِ يَوْمٌ لَكَ وَ يَوْمٌ
عَلَيْكَ وَ أَنَّ الدُّنْيَا دَارُ دُولٍ فَمَا كَانَ مِنْهَا لَكَ أَتَاكَ عَلَى ضَعْفِكَ وَ مَا كَانَ مِنْهَا عَلَيْكَ لَمْ تَدْفَعْهُ بِقُوَّتِكَ .

فُجِجَ الْبَلَاغَةُ : مركز الإشعاع الإسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (463)

73- و من كتابه له (عليه السلام) إلى معاوية :

أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي عَلَى التَّرَدُّدِ فِي جَوَابِكَ وَ الْاسْتِمَاعِ إِلَى كِتَابِكَ لَمَوْهِنٌ رَأْيِي وَ مُحْطَى فِرَاسَتِي وَ إِنَّكَ إِذْ تُحَاوِلُنِي الْأُمُورَ وَ تُرَاجِعُنِي السُّطُورَ كَالْمُسْتَقِلِّ النَّائِمِ تَكْذِبُهُ أَحْلَامُهُ وَ الْمُتَحَيِّرِ الْقَائِمِ يَهْطُهُ مَقَامُهُ لَا يَدْرِي أَلَهُ مَا يَأْتِي أَمْ عَلَيْهِ وَ لَسْتُ بِهِ غَيْرَ أَنَّهُ بِكَ شَبِيهُهُ وَ أَقْسِمُ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَوْ لَا بَعْضُ الْاسْتِبْقَاءِ لَوْصَلَتْ إِلَيْكَ مِنِّي قَوَارِعُ تَقَرُّعِ الْعِظَمِ وَ تَهْلَسُ اللَّحْمَ وَ اعْلَمْ أَنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ تَبَطَّكَ عَنْ أَنْ تُرَاجِعَ أَحْسَنَ أُمُورِكَ وَ تَأْذَنَ لِمَقَالِ نَصِيحَتِكَ وَ السَّلَامُ لِأَهْلِهِ .

74- و من خطبه له (عليه السلام) كتبه بين ربيعة و اليمن و نقل من خط هشام بن

الكلبي :

هَذَا مَا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْيَمَنِ حَاضِرُهَا وَ بَادِيهَا وَ رِبِيعَةُ حَاضِرُهَا وَ بَادِيهَا أَنَّهُمْ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ يَدْعُونَ إِلَيْهِ وَ يَأْمُرُونَ بِهِ وَ يُجِيبُونَ مَنْ دَعَا إِلَيْهِ وَ أَمَرَ بِهِ لَا يَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا وَ لَا يَرْضَوْنَ

75- و من كتاب له (عليه السلام) إلى معاوية في أول ما بويع له ذكره الواقدي

فی کتاب "الجمال" :

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ عَلِمْتَ إِعْذَارِي فِيكُمْ وَإِعْرَاضِي عَنْكُمْ حَتَّى كَانَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ وَلَا دَفْعَ لَهُ وَالْحَدِيثُ طَوِيلٌ وَالْكَلَامُ كَثِيرٌ وَقَدْ أَدْبَرَ مَا أَدْبَرَ وَأَقْبَلَ مَا أَقْبَلَ فَبَايَعَ مَنْ قَبْلَكَ وَأَقْبَلَ إِلَيَّ فِي وَفْدٍ مِنْ أَصْحَابِكَ وَالسَّلَامُ .

فُجِجَ الْبَلَاغَةُ : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (465)

76- و من وصية له (عليه السلام) لعبد الله بن العباس عند استخلافه إياه على البصرة

سَعِ النَّاسَ بِوَجْهِكَ وَ مَجْلِسِكَ وَ حُكْمِكَ وَ إِيَّاكَ وَ الْغَضَبَ فَإِنَّهُ طَيْرَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ وَ اعْلَمْ أَنَّ مَا قَرَّبَكَ مِنَ اللَّهِ يُبَاعِدُكَ مِنَ النَّارِ وَ مَا بَاعَدَكَ مِنَ اللَّهِ يُقَرِّبُكَ مِنَ النَّارِ .

77- و من وصية له (عليه السلام) لعبد الله بن العباس لما بعثه للاحتجاج على الخوارج :

لَا تُخَاصِمُهُمْ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّ الْقُرْآنَ حِمَالٌ ذُو وُجُوهِ تَقُولُ وَ يَقُولُونَ... وَ لَكِنْ حَاجِجُهُمْ بِالسُّنَّةِ فَإِنَّهُمْ لَنْ يَجِدُوا عَنْهَا مَحِيصًا .

78- و من كتاب له (عليه السلام) إلى أبي موسى الأشعري جواباً في أمر الحكمين،

ذكره سعيد بن يحيى الأموي في كتاب "المغازي" :

فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ تَغَيَّرَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ عَنْ كَثِيرٍ مِنْ حَظِّهِمْ فَمَالُوا مَعَ الدُّنْيَا وَ نَطَقُوا بِالْهَوَى وَ إِنِّي نَزَلْتُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ مَنَزَلًا مُعْجَبًا

هَجِّجِ الْبَلَاغَةَ : مركز الإشعاع الإسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (466)

اجْتَمَعَ بِهِ أَقْوَامٌ أَعْجَبَتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ وَ أَنَا أُدَاوِي مِنْهُمْ قَرْحاً أَخَافُ أَنْ يَكُونَ عَلَقاً وَ لَيْسَ رَجُلٌ فَاعْلَمَ
أَحْرَصَ عَلَى جَمَاعَةِ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) وَ أُلْفَتِهَا مِنِّي أَبْتَغِي بِذَلِكَ حُسْنَ الثَّوَابِ وَ كَرَمَ الْمَآبِ وَ سَأْفِي
بِالَّذِي وَ أَيْتُ عَلَى نَفْسِي وَ إِن تَغَيَّرَتْ عَنْ صَالِحٍ مَا فَارَقْتَنِي عَلَيْهِ فَإِنَّ الشَّقِيَّ مَنْ حُرِمَ نَفْعَ مَا أُوتِيَ مِنَ الْعَقْلِ وَ
التَّجَرُّبَةِ وَ إِنِّي لَأَعْبُدُ أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ بَاطِلٍ وَ أَنْ أُفْسِدَ أَمْرًا قَدْ أَصْلَحَهُ اللَّهُ فَدَعُ مَا لَا تَعْرِفُ فَإِنَّ شِرَارَ النَّاسِ
طَائِرُونَ إِلَيْكَ بِأَقَاوِيلِ السُّوءِ وَ السَّلَامُ .

79- وَ مِنْ كِتَابِهِ كِتَابُهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) لَمَّا اسْتَخْلَفَهُ إِلَى أُمَرَاءِ الْأَجْنَادِ :

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ مَنَعُوا النَّاسَ الْحَقَّ فَاشْتَرَوْهُ وَ أَخَذُوهُمْ بِالْبَاطِلِ فَاقْتَدَوْهُ

jabir.abbas@yahoo.com

فہج البلاغة : مرکز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (467)

حكم أمير المؤمنين (عليه السلام)

jabir.abbas@yahoo.com

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (469)

باب المختار من حكم أمير المؤمنين عليه السلام و يدخل في ذلك المختار من أجوبه مسائله و الكلام القصير الخارج في سائر أغراضه .

1- قَالَ (عليه السلام) : كُنْ فِي الْفِتْنَةِ كَابِنَ اللَّبُونِ لَا ظَهْرٌ فَيُرْكَبَ وَلَا ضَرْعٌ فَيُحْلَبَ .

2- وَقَالَ (عليه السلام) : أَزْرَى بِنَفْسِهِ مَنْ اسْتَشْعَرَ الطَّمَعَ وَ رَضِيَ بِالذُّلِّ مَنْ كَشَفَ عَنْ ضُرِّهِ وَ هَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ مَنْ أَمَرَ عَلَيْهَا لِسَانَهُ .

3- وَقَالَ (عليه السلام) : الْبُخْلُ عَارٌ وَ الْجُبْنُ مَنْقَصَةٌ وَ الْفَقْرُ يُخْرِسُ الْفَطْنَ عَنْ حُجَّتِهِ وَ الْمُقِلُّ غَرِيبٌ فِي بَلَدَتِهِ .

4- وَقَالَ (عليه السلام) : الْعَجْزُ آفَةٌ وَ الصَّبْرُ شَجَاعَةٌ وَ الزُّهْدُ ثَرَوَةٌ وَ الْوَرَعُ جَنَّةٌ وَ نِعَمَ الْقَرِينُ الرِّضَى .

5- وَقَالَ (عليه السلام) : الْعِلْمُ وَرَاثَةٌ كَرِيمَةٌ وَ الْأَدَابُ حُلٌّ مُجَدَّدَةٌ وَ الْفِكْرُ مِرَاةٌ صَافِيَةٌ .

6- وَقَالَ (عليه السلام) : صَدْرُ الْعَاقِلِ صُنْدُوقٌ سِرٌّ وَ الْبَشَاشَةُ حِبَالَةُ الْمَوَدَّةِ وَ الْإِحْتِمَالُ قَبْرُ الْعُيُوبِ .

jabir.abbas@yahoo.com

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (470)

وَرُوي أَنَّهُ قَالَ فِي الْعِبَارَةِ عَنْ هَذَا الْمَعْنَى أَيْضاً الْمَسْأَلَةُ خِيبَاءُ الْعُيُوبِ وَ مَنْ رَضِيَ عَنْ نَفْسِهِ كَثُرَ السَّاحِطُ عَلَيْهِ .

7- وَ قَالَ (عليه السلام) : الصَّدَقَةُ دَوَاءٌ مُنْجِحٌ وَ أَعْمَالُ الْعِبَادِ فِي عَاجِلِهِمْ نُصَبُ أَعْيُنِهِمْ فِي آجَالِهِمْ .

8- وَ قَالَ (عليه السلام) : اعْجَبُوا لِهَذَا الْإِنْسَانِ يَنْظُرُ بِشَحْمٍ وَ يَتَكَلَّمُ بِلَحْمٍ وَ يَسْمَعُ بِعَظْمٍ وَ يَتَنَفَّسُ مِنْ

خَرْمٍ

9- وَ قَالَ (عليه السلام) : إِذَا أَقْبَلْتَ الدُّنْيَا عَلَى أَحَدٍ أَعَارَتْهُ مَحَاسِنَ غَيْرِهِ وَ إِذَا أَدْبَرْتَ عَنْهُ سَلَبَتْهُ مَحَاسِنَ

نَفْسِهِ .

10- وَ قَالَ (عليه السلام) : خَالِطُوا النَّاسَ مُخَالَطَةً إِنْ مِتُّمْ مَعَهَا بَكُوا عَلَيْكُمْ وَ إِنْ عِشْتُمْ حُنُوا إِلَيْكُمْ .

11- وَ قَالَ (عليه السلام) : إِذَا قَدَرْتَ عَلَى عَدُوِّكَ فَاجْعَلِ الْعَفْوَ عَنْهُ شُكْرًا لِلْقُدْرَةِ عَلَيْهِ .

12- وَ قَالَ (عليه السلام) : أَعْجِزُ النَّاسِ مَنْ عَجِزَ عَنِ اكْتِسَابِ الْإِخْوَانِ وَ أَعْجِزُ مِنْهُ مَنْ ضَيَّعَ مَنْ ظَفَرَ بِهِ

مِنْهُمْ

13- وَ قَالَ (عليه السلام) : إِذَا وَصَلْتَ إِلَيْكُمْ أَطْرَافُ النِّعَمِ فَلَا تُنْفَرُوا أَقْصَاهَا بِقِلَّةِ الشُّكْرِ .

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (471)

- 14- وَ قَالَ (عليه السلام) : مَنْ ضَيَّعَهُ الْأَقْرَبُ أُتِيحَ لَهُ الْأَبْعَدُ .
- 15- وَ قَالَ (عليه السلام) : مَا كُلُّ مَفْتُونٍ يُعَاتَبُ .
- 16- وَ قَالَ (عليه السلام) : تَذِلُّ الْأُمُورُ لِلْمَقَادِيرِ حَتَّى يَكُونَ الْحَتْفُ فِي التَّدْبِيرِ .
- 17- وَ سُئِلَ (عليه السلام) عَنْ قَوْلِ الرَّسُولِ (صلى الله عليه وآله) غَيِّرُوا الشَّيْبَ وَ لَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ ، فَقَالَ (عليه السلام) : إِنَّمَا قَالَ (صلى الله عليه وآله) ذَلِكَ وَ الدِّينُ قُلٌّ فَأَمَّا الْآنَ وَ قَدْ اتَّسَعَ نِطَاقُهُ وَ ضَرَبَ بِجِرَانِهِ فَأَمْرُوهُ وَ مَا اخْتَارَ .
- 18- وَ قَالَ (عليه السلام) : فِي الَّذِينَ اعْتَزَلُوا الْقِتَالَ مَعَهُ خَذَلُوا الْحَقَّ وَ لَمْ يَنْصُرُوا الْبَاطِلَ .
- 19- وَ قَالَ (عليه السلام) : مَنْ جَرَى فِي عِنَانِ أَمَلِهِ عَشْرَ بَاجِلِهِ .
- 20- وَ قَالَ (عليه السلام) : أَقِيلُوا ذَوِي الْمُرُوءَاتِ عَثَرَاتَهُمْ فَمَا يَعْثُرُ مِنْهُنَّ عَاثِرٌ إِلَّا وَ يَدُ اللَّهِ بِيَدِهِ يَرْفَعُهُ .
- 21- وَ قَالَ (عليه السلام) : قُرْنَتْ الْهَيْبَةُ بِالْخِيَّةِ وَ الْحَيَاءُ بِالْحَرَمَانِ وَ الْفُرْصَةُ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ فَانْتَهَزُوا فُرْصَ الْخَيْرِ .

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (472)

22- وَقَالَ (عليه السلام) : لَنَا حَقٌّ فَإِنْ أُعْطِينَاهُ وَإِلَّا رَكِبْنَا أَعْجَازَ الْإِبِلِ وَإِنْ طَالَ السُّرَى .

قال الرضي : و هذا من لطيف الكلام و فصيح و معناه أنا إن لم نعط حقنا كنا أذلاء و ذلك أن الرديف يركب عجز البعير كالعبد و الأسير و من يجري مجراهما .

23- وَقَالَ (عليه السلام) : مَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ .

24- وَقَالَ (عليه السلام) : مِنْ كَفَّارَاتِ الذُّنُوبِ الْعِظَامِ إِغَاثَةُ الْمَلْهُوفِ وَ التَّنْفِيسُ عَنِ الْمَكْرُوبِ .

25- وَقَالَ (عليه السلام) : يَا ابْنَ آدَمَ إِذَا رَأَيْتَ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ يُتَابِعُ عَلَيْكَ نِعَمَهُ وَ أَنْتَ تَعْصِيهِ فَاحْذَرُهُ .

26- وَقَالَ (عليه السلام) : مَا أَضْمَرَ أَحَدٌ شَيْئًا إِلَّا ظَهَرَ فِي فَلَاتٍ لِسَانِهِ وَ صَفَحَاتِ وَجْهِهِ .

27- وَقَالَ (عليه السلام) : امْشِ بِدَائِكَ مَا مَشَى بِكَ .

28- وَقَالَ (عليه السلام) : أَفْضَلُ الزُّهْدِ إِخْفَاءُ الزُّهْدِ .

29- وَقَالَ (عليه السلام) : إِذَا كُنْتَ فِي إِدْبَارٍ وَ الْمَوْتُ فِي إِقْبَالٍ فَمَا أَسْرَعَ الْمُلتَقَى .

30- وَقَالَ (عليه السلام) : الْحَذَرَ الْحَذَرَ فَوَاللَّهِ لَقَدْ سَتَرَ حَتَّى كَأَنَّهُ قَدْ غَفَرَ .

jabir.abbas@yahoo.com

31- وَ سُئِلَ (عليه السلام) عَنِ الْإِيمَانِ فَقَالَ الْإِيمَانُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمَ عَلَى الصَّبْرِ وَالْيَقِينِ وَالْعَدْلِ وَالْجِهَادِ وَالصَّبْرُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى الشَّوْقِ وَالشَّفَقِ وَالزُّهْدِ وَالتَّرْقُبِ فَمَنْ اشْتَاقَ إِلَى الْجَنَّةِ سَلَ عَنْ الشَّهَوَاتِ وَمَنْ أَشْفَقَ مِنَ النَّارِ اجْتَنَبَ الْمُحَرَّمَاتِ وَمَنْ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا اسْتَهَانَ بِالْمُصِيبَاتِ وَمَنْ ارْتَقَبَ الْمَوْتَ سَارَعَ إِلَى الْخَيْرَاتِ وَالْيَقِينُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى تَبَصُّرِ الْفِطْنَةِ وَتَأَوُّلِ الْحِكْمَةِ وَمَوْعِظَةِ الْعِبَرَةِ وَ سُنَّةِ الْأَوَّلِينَ فَمَنْ تَبَصَّرَ فِي الْفِطْنَةِ تَبَيَّنَتْ لَهُ الْحِكْمَةُ وَمَنْ تَبَيَّنَتْ لَهُ الْحِكْمَةُ عَرَفَ الْعِبَرَةَ وَمَنْ عَرَفَ الْعِبَرَةَ فَكَأَنَّمَا كَانَ فِي الْأَوَّلِينَ وَالْعَدْلُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى غَائِصِ الْفَهْمِ وَغَوْرِ الْعِلْمِ وَ زُهْرَةِ الْحُكْمِ وَ رَسَاخَةِ الْحِلْمِ فَمَنْ فَهِمَ عِلْمَ غَوْرِ الْعِلْمِ وَمَنْ عِلِمَ غَوْرِ الْعِلْمِ صَدَرَ عَنْ شَرَائِعِ الْحُكْمِ وَمَنْ حَلَّمَ لَمْ يُفْرِطْ فِي أَمْرِهِ وَ عَاشَ فِي النَّاسِ حَمِيداً وَالْجِهَادُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ الصَّدَقِ فِي الْمَوَاطِنِ وَ شَتَّانِ الْفَاسِقِينَ فَمَنْ أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ شَدَّ ظُهُورَ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ نَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ أَرْغَمَ أُنُوفَ الْكَافِرِينَ وَمَنْ صَدَقَ فِي الْمَوَاطِنِ قَضَى مَا عَلَيْهِ وَمَنْ شَتَّى الْفَاسِقِينَ وَ غَضِبَ لِلَّهِ غَضِبَ اللَّهُ لَهُ وَ أَرْضَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ الْكُفْرُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمَ عَلَى التَّعَمُّقِ .

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (474)

وَالْتَنَازُعَ وَالزَّيْغَ وَالشَّقَاقَ فَمَنْ تَعَمَّقَ لَمْ يُنِبْ إِلَى الْحَقِّ وَمَنْ كَثَرَ نِزَاعُهُ بِالْجَهْلِ دَامَ عَمَاهُ عَنِ الْحَقِّ وَمَنْ زَاغَ سَاءَتْ عِنْدَهُ الْحَسَنَةُ وَحَسُنَتْ عِنْدَهُ السَّيِّئَةُ وَسَكِرَ سُكْرَ الضَّلَالَةِ وَمَنْ شَاقَّ وَعُرَتْ عَلَيْهِ طُرُقُهُ وَأَعْضَلَ عَلَيْهِ أَمْرُهُ وَضَاقَ عَلَيْهِ مَخْرَجُهُ وَالشَّكُّ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى التَّمَارِي وَالْهَوْلِ وَالتَّرَدُّدِ وَالِاسْتِسْلَامِ فَمَنْ جَعَلَ الْمِرَاءَ دَيْدَنًا لَمْ يُصْبِحْ لَيْلُهُ وَمَنْ هَالَهُ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ نَكَصَ عَلَى عَقَبِيهِ وَمَنْ تَرَدَّدَ فِي الرَّيْبِ وَطِئَتْهُ سَنَابِكُ الشَّيَاطِينِ وَمَنِ اسْتَسْلَمَ لِهَلَكَةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ هَلَكَ فِيهِمَا .

قال الرضي : و بعد هذا كلام تركنا ذكره خوف الإطالة و الخروج عن الغرض المقصود في هذا الكتاب .

32- وَ قَالَ (عليه السلام) : فَاعِلُ الْخَيْرِ خَيْرٌ مِنْهُ وَ فَاعِلُ الشَّرِّ شَرٌّ مِنْهُ .

33- وَ قَالَ (عليه السلام) : كُنْ سَمَحًا وَ لَا تَكُنْ مُبَذِّرًا وَ كُنْ مُقَدِّرًا وَ لَا تَكُنْ مُقْتَرًّا .

34- وَ قَالَ (عليه السلام) : أَشْرَفُ الْغِنَى تَرْكُ الْمُنَى .

35- وَ قَالَ (عليه السلام) : مَنْ أَسْرَعَ إِلَى النَّاسِ بِمَا يَكْرَهُونَ قَالُوا فِيهِ بِمَا لَا يَعْلَمُونَ .

jabir.abbas@yahoo.com

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (475)

36- وَقَالَ (عليه السلام) : مَنْ أَطَالَ الْأَمَلَ أَسَاءَ الْعَمَلَ .

37- وَقَالَ (عليه السلام) : وَ قَدْ لَقِيَهُ عِنْدَ مَسِيرِهِ إِلَى الشَّامِ دَهَاقِينُ الْأَنْبَارِ فَتَرَجَّلُوا لَهُ وَ اشْتَدُّوا بَيْنَ يَدَيْهِ

فَقَالَ :

مَا هَذَا الَّذِي صَنَعْتُمُوهُ فَقَالُوا خُلِقَ مِنَّا نُعْظَمُ بِهِ أُمَرَاءَنَا فَقَالَ وَ اللَّهُ مَا يَنْتَفِعُ بِهَذَا أُمَرَاؤُكُمْ وَ إِنَّكُمْ لَتَشْقُونَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ فِي دُنْيَاكُمْ وَ تَشْقُونَ بِهِ فِي آخِرَتِكُمْ وَ مَا أَخْسَرَ الْمَشَقَّةَ وَرَاءَهَا الْعِقَابُ وَ أَرْبَحَ الدَّعَاةَ مَعَهَا الْأَمَانُ مِنَ النَّارِ .

38- وَقَالَ (عليه السلام) : يَا بُنَيَّ احْفَظْ عَنِّي أَرْبَعًا وَ أَرْبَعًا لَا يَضُرُّكَ مَا عَمِلْتَ

مَعَهُنَّ إِنَّ أَغْنَى الْغِنَى الْعَقْلُ وَ أَكْبَرَ الْفَقْرِ الْحُمُقُ وَ أَوْحَشَ الْوَحْشَةِ الْعُجْبُ وَ أَكْرَمَ الْحَسَبِ حُسْنُ الْخُلُقِ يَا بُنَيَّ إِيَّاكَ وَ مُصَادَقَةَ الْأَحْمَقِ فَإِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْفَعَكَ فَيَضُرُّكَ وَ إِيَّاكَ وَ مُصَادَقَةَ الْبَخِيلِ فَإِنَّهُ يَقْعُدُ عَنْكَ أَحْوَجَ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ وَ إِيَّاكَ وَ مُصَادَقَةَ الْفَاجِرِ فَإِنَّهُ يَبِيعُكَ بِالتَّافِهِ وَ إِيَّاكَ وَ مُصَادَقَةَ الْكَذَّابِ فَإِنَّهُ كَالسَّرَابِ يُقَرِّبُ عَلَيْكَ الْبَعِيدَ وَ يُبْعِدُ عَلَيْكَ الْقَرِيبَ .

39- وَقَالَ (عليه السلام) : لَا قُرْبَةَ بِالتَّوَافِلِ إِذَا أَضَرَّتْ بِالْفَرَائِضِ .

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (476)

40- وَقَالَ (عليه السلام) : لِسَانُ الْعَاقِلِ وَرَاءَ قَلْبِهِ وَ قَلْبُ الْأَحْمَقِ وَرَاءَ لِسَانِهِ .

قال الرضي : و هذا من المعاني العجيبة الشريفة و المراد به أن العاقل لا يطلق لسانه إلا بعد مشاورة الروية و مؤامرة الفكرة و الأحمق تسبق حذفات لسانه و فلتات كلامه مراجعة فكره و ملاحظة رأيه فكأن لسان العاقل تابع لقلبه و كأن قلب الأحمق تابع للسانه .

41- و قد روي عنه (عليه السلام) هذا المعنى بلفظ آخر و هو قوله :

قَلْبُ الْأَحْمَقِ فِيهِ وَ لِسَانُ الْعَاقِلِ فِي قَلْبِهِ .

و معناهما واحد .

42- وَقَالَ (عليه السلام) : لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ فِي عِلَّةِ اعْتَلَّهَا جَعَلَ اللَّهُ مَا كَانَ مِنْ شُكُوكَ حَطًّا لِسَيِّئَاتِكَ فَإِنَّ الْمَرَضَ لَا أَجْرَ فِيهِ وَ لَكِنَّهُ يَحُطُّ السَّيِّئَاتِ وَ يَحْتُهَا حَتَّ الْأُورَاقِ وَ إِنَّمَا الْأَجْرُ فِي الْقَوْلِ بِاللِّسَانِ وَ الْعَمَلِ بِالْأَيْدِي وَ الْأَقْدَامِ وَ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يُدْخِلُ بِصِدْقِ النَّبِيِّ وَ السَّرِيرَةِ الصَّالِحَةِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ الْجَنَّةَ .

قال الرضي : و أقول صدق (عليه السلام) إن المرض لا أجر فيه لأنه ليس من قبيل ما يستحق عليه العوض لأن العوض يستحق على ما كان في مقابلة فعل الله تعالى بالعبد من الآلام و الأمراض و ما يجري مجرى ذلك و الأجر و الثواب يستحقان على ما كان في مقابلة فعل العبد فبينهما فرق قد بينه (عليه السلام) كما يقتضيه علمه الثاقب و رأيه الصائب .

43- وَقَالَ (عليه السلام) : فِي ذِكْرِ خَبَّابِ بْنِ الْأَرْتِّ يَرْحَمُ اللَّهُ خَبَّابُ بْنُ الْأَرْتِّ فَلَقَدْ أَسْلَمَ رَاغِبًا وَ هَاجَرَ طَائِعًا وَ قَنَعَ بِالْكَفَافِ وَ رَضِيَ عَنِ اللَّهِ وَ عَاشَ مُجَاهِدًا .

هَجِّجِ الْبَلَاغَةَ : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (477)

- 44- وَ قَالَ (عليه السلام) : طُوبَى لِمَنْ ذَكَرَ الْمَعَادَ وَ عَمِلَ لِلْحِسَابِ وَ قَنَعَ بِالْكَفَافِ وَ رَضِيَ عَنِ اللَّهِ .
- 45- وَ قَالَ (عليه السلام) : لَوْ ضَرَبْتُ خَيْشُومَ الْمُؤْمِنِ بِسَيْفِي هَذَا عَلَى أَنْ يُغَضِّنِي مَا أَبْغَضَنِي وَ لَوْ صَبَبْتُ الدُّنْيَا بِجَمَّاتِهَا عَلَى الْمُنَافِقِ عَلَى أَنْ يُحِبَّنِي مَا أَحَبَّنِي وَ ذَلِكَ أَنَّهُ قُضِيَ فَاِنْقَضَى عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ (صلى الله عليه وآله) أَنَّهُ قَالَ يَا عَلِيُّ لَا يُغَضِّكَ مُؤْمِنٌ وَ لَا يُحِبُّكَ مُنَافِقٌ .
- 46- وَ قَالَ (عليه السلام) : سَيِّئَةٌ تَسُوءُكَ خَيْرٌ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ حَسَنَةٍ تُعْجِبُكَ .
- 47- وَ قَالَ (عليه السلام) : قَدَّرُ الرَّجُلِ عَلَى قَدَرٍ هِمَّتِهِ وَ صِدْقُهُ عَلَى قَدَرٍ مُرُوءَتِهِ وَ شَجَاعَتُهُ عَلَى قَدَرٍ أَنْفَتِهِ وَ عِفَّتُهُ عَلَى قَدَرٍ غَيْرَتِهِ .
- 48- وَ قَالَ (عليه السلام) : الظَّفَرُ بِالْحَزْمِ وَ الْحَزْمُ بِإِجَالَةِ الرَّأْيِ وَ الرَّأْيُ بِتَحْصِينِ الْأَسْرَارِ .
- 49- وَ قَالَ (عليه السلام) : احْذَرُوا صَوْلَةَ الْكَرِيمِ إِذَا جَاعَ وَ اللَّئِيمِ إِذَا شَبِعَ .
- 50- وَ قَالَ (عليه السلام) : قُلُوبُ الرِّجَالِ وَ حَشِيَّةُ فَمَنْ تَأَلَّفَهَا أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ .

نهج البلاغة : مركز الإشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (478)

- 51- وَقَالَ (عليه السلام) : عَيْبُكَ مَسْتُورٌ مَا أَسْعَدَكَ جَدُّكَ .
- 52- وَقَالَ (عليه السلام) : أَوْلَى النَّاسِ بِالْعَفْوِ أَقْدَرُهُمْ عَلَى الْعُقُوبَةِ .
- 53- وَقَالَ (عليه السلام) : السَّخَاءُ مَا كَانَ ابْتِدَاءً فَأَمَّا مَا كَانَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَحَيَاءٌ وَ تَذَمُّمٌ .
- 54- وَقَالَ (عليه السلام) : لَا غِنَى كَالْعَقْلِ وَلَا فَقْرَ كَالْجَهْلِ وَلَا مِيرَاثَ كَالْأَدَبِ وَلَا ظَهِيرَ كَالْمُشَاوَرَةِ
- 55- وَقَالَ (عليه السلام) : الصَّبْرُ صَبْرَانِ صَبْرٌ عَلَى مَا تَكْرَهُ وَ صَبْرٌ عَمَّا تُحِبُّ .
- 56- وَقَالَ (عليه السلام) : الْغِنَى فِي الْغُرْبَةِ وَطَنٌ وَ الْفَقْرُ فِي الْوَطَنِ غُرْبَةٌ .
- 57- وَقَالَ (عليه السلام) : الْقَنَاعَةُ مَالٌ لَا يَنْفَدُ .
- قال الرضي : و قد روي هذا الكلام عن النبي (صلى الله عليه وآله) .
- 58- وَقَالَ (عليه السلام) : الْمَالُ مَادَّةُ الشَّهَوَاتِ .
- 59- وَقَالَ (عليه السلام) : مَنْ حَذَرَكَ كَمَنْ بَشَرَكَ .
- 60- وَقَالَ (عليه السلام) : اللِّسَانُ سُبُعٌ إِنْ خُلِيَ عَنْهُ عَقَرَ .

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (479)

- 61- وَ قَالَ (عليه السلام) : الْمَرْأَةُ عَقْرَبٌ حُلْوَةُ اللَّسْبَةِ .
- 62- وَ قَالَ (عليه السلام) : إِذَا حُيِّتَ بِتَحِيَّةٍ فَحَيٍّ بِأَحْسَنَ مِنْهَا وَ إِذَا أُسْدِيَتْ إِلَيْكَ يَدٌ فَكَافَتْهَا بِمَا يُرْبِي عَلَيْهَا وَ الْفَضْلُ مَعَ ذَلِكَ لِلْبَادِي .
- 63- وَ قَالَ (عليه السلام) : الشَّفِيعُ جَنَاحُ الطَّالِبِ .
- 64- وَ قَالَ (عليه السلام) : أَهْلُ الدُّنْيَا كَرَكَبٍ يُسَارُّ بِهِمْ وَ هُمْ نِيَامٌ .
- 65- وَ قَالَ (عليه السلام) : فَقَدُ الْأَحِبَّةِ غُرْبَةٌ .
- 66- وَ قَالَ (عليه السلام) : فَوْتُ الْحَاجَةِ أَهْوَنُ مِنْ طَلِبِهَا إِلَى غَيْرِ أَهْلِهَا .
- 67- وَ قَالَ (عليه السلام) : لَا تَسْتَحِ مِنْ إِعْطَاءِ الْقَلِيلِ فَإِنَّ الْحَرَمَانَ أَقْلُ مِنْهُ .
- 68- وَ قَالَ (عليه السلام) : الْعَفَافُ زِينَةُ الْفَقْرِ وَ الشُّكْرُ زِينَةُ الْغِنَى .
- 69- وَ قَالَ (عليه السلام) : إِذَا لَمْ يَكُنْ مَا تُرِيدُ فَلَا تُبَلِّ مَا كُنْتَ .
- 70- وَ قَالَ (عليه السلام) : لَا تَرَى الْجَاهِلَ إِلَّا مُفْرِطًا أَوْ مُفَرِّطًا .

72- وَقَالَ (عليه السلام) : الدَّهْرُ يُخْلِقُ الْأَبْدَانَ وَيُجَدِّدُ الْأَمَالَ وَيُقَرِّبُ الْمَنِيَّةَ وَيُبَاعِدُ الْأُمْنِيَّةَ مَنْ ظَفِرَ بِهِ نَصَبٌ وَ مَنْ فَاتَهُ تَعَبٌ .

73- وَقَالَ (عليه السلام) : مَنْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِلنَّاسِ إِمَامًا فَلْيَنِدْ بِتَعْلِيمِ نَفْسِهِ قَبْلَ تَعْلِيمِ غَيْرِهِ وَلْيَكُنْ تَأْدِيبُهُ بِسِيرَتِهِ قَبْلَ تَأْدِيبِهِ بِلِسَانِهِ وَ مُعَلِّمُ نَفْسِهِ وَ مُؤَدِّبُهَا أَحَقُّ بِالْإِجْلَالِ مِنْ مُعَلِّمِ النَّاسِ وَ مُؤَدِّبِهِمْ .

75- وَقَالَ (عليه السلام) : كُلُّ مَعْدُودٍ مُنْقَضٍ وَكُلُّ مُتَوَقَّعٍ آتٍ .

76- وَقَالَ (عليه السلام) : إِنَّ الْأُمُورَ إِذَا اشْتَبَهَتْ عُدَّتْ آخِرُهَا بِأَوَّلِهَا .

77- وَ مِنْ خَبَرِ ضِرَارِ بْنِ حَمْزَةَ الضَّبَّائِيِّ عِنْدَ دُخُولِهِ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَ مَسْأَلَتِهِ لَهُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) وَ قَالَ فَأَشْهَدُ لَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي بَعْضِ مَوَاقِفِهِ وَ قَدْ أَرَحَى اللَّيْلُ سُدُولُهُ وَ هُوَ قَائِمٌ فِي مِحْرَابِهِ قَابِضٌ عَلَى لِحْيَتِهِ يَتَمَلَّمُ تَمَلُّمَ السَّلِيمِ وَ يَنْكِي بُكَاءَ الْحَزِينِ وَ يَقُولُ :

يَا دُنْيَا يَا دُنْيَا إِلَيْكَ عَنِّي أَبِي تَعَرَّضْتُ أُمِّ إِلَيَّ تَشَوَّقْتُ لَا حَانَ حِينُكَ هَيْهَاتَ غُرِّي غُرِّي لَا حَاجَةَ لِي
فِيكَ قَدْ طَلَّقْتُكَ

فُجُجِ الْبَلَاغَةُ : مركز الإشعاع الإسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (481)

ثَلَاثًا لَا رَجْعَةَ فِيهَا فَعَيْشُكَ قَصِيرٌ وَ خَطَرُكَ يَسِيرٌ وَ أَمْلُكَ حَقِيرٌ آه مِنْ قَلَّةِ الزَّادِ وَ طُولِ الطَّرِيقِ وَ بَعْدِ السَّفَرِ وَ عَظِيمِ الْمَوَرِدِ .

78- وَ مِنْ كَلَامِ إِيَّاهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) لِلَّسَّائِلِ الشَّامِيِّ لَمَّا سَأَلَهُ أَيْ كَانَ مَسِيرُنَا إِلَى الشَّامِ بِقَضَاءِ مِنَ اللَّهِ وَ قَدَرٍ بَعْدَ كَلَامِ طَوِيلٍ هَذَا مُخْتَارُهُ :

وَيَحَكَ لَعَلَّكَ ظَنَنْتَ قَضَاءَ لَازِمًا وَ قَدَرًا حَاتِمًا لَوْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ لَبَطَلَ الثَّوَابُ وَ الْعِقَابُ وَ سَقَطَ الْوَعْدُ وَ الْوَعِيدُ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَمَرَ عِبَادَهُ تَخْيِيرًا وَ نَهَاهُمْ تَحْذِيرًا وَ كَلَّفَ يَسِيرًا وَ لَمْ يُكَلِّفْ عَسِيرًا وَ أَعْطَى عَلَى الْقَلِيلِ كَثِيرًا وَ لَمْ يُعْصَ مَغْلُوبًا وَ لَمْ يُطْعَ مُكْرَهًا وَ لَمْ يُرْسَلِ الْأَنْبِيَاءُ لِعِبَاءٍ وَ لَمْ يُنْزَلِ الْكُتُبُ لِلْعِبَادِ عَبَثًا وَ لَا خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ .

79- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) : خُذِ الْحِكْمَةَ أَنَّى كَانَتْ فَإِنَّ الْحِكْمَةَ تَكُونُ فِي صَدْرِ الْمُنَافِقِ فَتَلْجُ فِي صَدْرِهِ حَتَّى تَخْرُجَ فَتَسْكُنَ إِلَى صَوَاحِبِهَا فِي صَدْرِ الْمُؤْمِنِ .

80- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) : الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ فَخُذِ الْحِكْمَةَ وَ لَوْ مِنْ أَهْلِ النِّفَاقِ .

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (482)

81- وَقَالَ (عليه السلام) : قِيَمَةُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُهُ .

قال الرضي : و هي الكلمة التي لا تصاب لها قيمة و لا توزن بها حكمة و لا تقرن إليها كلمة .

82- وَقَالَ (عليه السلام) : أُوصِيَكُمْ بِخَمْسٍ لَوْ ضَرَبْتُمْ إِلَيْهَا آبَاطَ الْإِبِلِ لَكَانَتْ لِدَلِكْ أَهْلًا لَا يَرْجُونَ أَحَدًا مِنْكُمْ إِلَّا رَبَّهُ وَلَا يَخَافَنَّ إِلَّا ذَنْبَهُ وَلَا يَسْتَحِينَنَّ أَحَدًا مِنْكُمْ إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ لَا أَعْلَمُ وَلَا يَسْتَحِينَنَّ أَحَدًا إِذَا لَمْ يَعْلَمْ الشَّيْءَ أَنْ يَتَعَلَّمَهُ وَ عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ فَإِنَّ الصَّبْرَ مِنَ الْإِيمَانِ كَالرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ وَلَا خَيْرَ فِي جَسَدٍ لَا رَأْسَ مَعَهُ وَلَا فِي إِيْمَانٍ لَا صَبْرَ مَعَهُ .

83- وَقَالَ (عليه السلام) : لِرَجُلٍ أَفْرَطَ فِي الثَّنَاءِ عَلَيْهِ وَ كَانَ لَهُ مُتَّهَمًا أَنَا دُونَ مَا تَقُولُ وَ فَوْقَ مَا فِي نَفْسِكَ .

84- وَقَالَ (عليه السلام) : بَقِيَّةُ السَّيْفِ أَبْقَى عَدَدًا وَ أَكْثَرُ وَلَدًا .

85- وَقَالَ (عليه السلام) : مَنْ تَرَكَ قَوْلَ لَا أَذْرِي أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ .

86- وَقَالَ (عليه السلام) : رَأْيُ الشَّيْخِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ جِلْدِ الْغُلَامِ وَ رُويَ مِنْ مَشْهَدِ الْغُلَامِ .

87- وَقَالَ (عليه السلام) : عَجِبْتُ لِمَنْ يَقْنَطُ وَ مَعَهُ الْاسْتِغْفَارُ .

jabir.abbas@yahoo.com

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (483)

88- وَ حَكَى عَنْهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ (عليه السلام) أَنَّهُ قَالَ :

كَانَ فِي الْأَرْضِ أَمَانَانِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَ قَدْ رُفِعَ أَحَدُهُمَا فَدُونَكُمْ الْآخَرُ فَتَمَسَّكُوا بِهِ أَمَّا الْأَمَانُ الَّذِي رُفِعَ فَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَ أَمَّا الْأَمَانُ الْبَاقِي فَالِاسْتِغْفَارُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ مَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ .

قال الرضي : و هذا من محاسن الاستخراج و لطائف الاستنباط .

89- وَ قَالَ (عليه السلام) : مَنْ أَصْلَحَ مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ اللَّهِ أَصْلَحَ اللَّهُ مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ النَّاسِ وَ مَنْ أَصْلَحَ أَمْرَ آخِرَتِهِ أَصْلَحَ اللَّهُ لَهُ أَمْرَ دُنْيَاهُ وَ مَنْ كَانَ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ وَاعِظٌ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ .

90- وَ قَالَ (عليه السلام) : الْفَقِيهُ كُلُّ الْفَقِيهِ مَنْ لَمْ يُقْنِطِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَ لَمْ يُؤْيِسْهُمْ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ وَ لَمْ يُؤْمِنْهُمْ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ .

91- وَ قَالَ (عليه السلام) : إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الْأَبْدَانُ فَابْتَغُوا لَهَا طَرَائِفَ الْحِكَمِ .

92- وَ قَالَ (عليه السلام) : أَوْضَعُ الْعِلْمِ مَا وَقَفَ عَلَى اللِّسَانِ وَ أَرْفَعُهُ مَا ظَهَرَ فِي الْجَوَارِحِ وَ الْأَرْكَانِ .

93- وَ قَالَ (عليه السلام) : لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفِتْنَةِ لِأَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ إِلَّا وَ هُوَ مُشْتَمِلٌ

عَلَى فِتْنَةٍ وَ لَكِنْ مَنْ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (484)

اسْتَعَاذَ فَلْيَسْتَعِذْ مِنْ مُضِلَّاتِ الْفِتَنِ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ يَخْتَبِرُهُمْ بِالْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ لِيَتَبَيَّنَ السَّاحِطُ لِرِزْقِهِ وَالرَّاضِي بِقِسْمِهِ وَإِنْ كَانَ سُبْحَانَهُ أَعْلَمَ بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَلَكِنْ لِيَتَّظَهَرَ الْأَفْعَالُ الَّتِي بِهَا يُسْتَحَقُّ الثَّوَابُ وَالْعِقَابُ لِأَنَّ بَعْضَهُمْ يُحِبُّ الذُّكُورَ وَيَكْرَهُ الْإِنَاثَ وَبَعْضُهُمْ يُحِبُّ تَثْمِيرَ الْمَالِ وَيَكْرَهُ انْتِلَامَ الْحَالِ .

قال الرضي : وهذا من غريب ما سمع منه في التفسير .

94- وَ سُئِلَ عَنِ الْخَيْرِ مَا هُوَ فَقَالَ لَيْسَ الْخَيْرُ أَنْ يَكْثَرَ مَالُكَ وَ وَلَدُكَ وَ لَكِنَّ الْخَيْرَ أَنْ يَكْثَرَ عِلْمُكَ وَ أَنْ يَعْظُمَ حِلْمُكَ وَ أَنْ تُبَاهِيَ النَّاسَ بِعِبَادَةِ رَبِّكَ فَإِنْ أَحْسَنْتَ حَمِدَتَ اللَّهَ وَ إِنْ أَسَأْتَ اسْتَغْفَرْتَ اللَّهَ وَ لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِلَّا لِرَجُلَيْنِ رَجُلٍ أَذْنَبَ ذُنُوبًا فَهُوَ يَتَدَارَكُهَا بِالتَّوْبَةِ وَ رَجُلٍ يُسَارِعُ فِي الْخَيْرَاتِ .

95- وَ قَالَ (عليه السلام) : لَا يَقِلُّ عَمَلٌ مَعَ التَّقْوَى وَ كَيْفَ يَقِلُّ مَا يُتَقَبَّلُ .

96- وَ قَالَ (عليه السلام) : إِنْ أَوْلَى النَّاسِ بِالْأَنْبِيَاءِ أَعْلَمُهُمْ بِمَا جَاءُوا بِهِ ثُمَّ تَلَا إِنْ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الْآيَةَ ثُمَّ قَالَ إِنْ وَلِيَ مُحَمَّدٌ مَنِ اطَّاعَ اللَّهَ وَ إِنْ بَعُدَتْ لِحْمَتُهُ وَ إِنْ عَدُوٌّ مُحَمَّدٍ مَنِ عَصَى اللَّهَ وَ إِنْ قُرِبَتْ قَرَابَتُهُ .

jabir.abbas@yahoo.com

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (485)

97- وَ سَمِعَ (عليه السلام) رَجُلًا مِّنَ الْحُرُورِ يَتَهَجَّدُ وَ يَقْرَأُ فَقَالَ نَوْمٌ عَلَى يَقِينٍ خَيْرٌ مِّنْ صَلَاةٍ فِي شَكٍّ .

98- وَ قَالَ (عليه السلام) : اعْقِلُوا الْخَبَرَ إِذَا سَمِعْتُمُوهُ عَقْلٌ رِعَايَةٌ لَا عَقْلٌ رِوَايَةٌ فَإِنَّ رِوَاةَ الْعِلْمِ كَثِيرٌ وَ رِعَاتُهُ قَلِيلٌ .

99- وَ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ فَقَالَ إِنَّ قَوْلَنَا إِنَّا لِلَّهِ إِفْرَارٌ عَلَى أَنْفُسِنَا بِالْمُلْكِ وَ قَوْلَنَا وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ إِفْرَارٌ عَلَى أَنْفُسِنَا بِالْهَلْكِ .

100- وَ قَالَ (عليه السلام) : وَ مَدَحُهُ قَوْمٌ فِي وَجْهِهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَعْلَمُ بِي مِنْ نَفْسِي وَ أَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْهُمْ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا خَيْرًا مِّمَّا يَظُنُّونَ وَ اغْفِرْ لَنَا مَا لَا يَعْلَمُونَ .

101- وَ قَالَ (عليه السلام) : لَا يَسْتَقِيمُ قَضَاءُ الْحَوَائِجِ إِلَّا بِثَلَاثٍ بِاسْتِصْغَارِهَا لِتَعْظُمَ وَ بِاسْتِكْتَامِهَا لِتَظْهَرَ وَ بِتَعْجِيلِهَا لِتَهْنَأَ .

102- وَ قَالَ (عليه السلام) : يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُقَرَّبُ فِيهِ إِلَّا الْمَاحِلُ وَ لَا يُظَرَّفُ فِيهِ إِلَّا الْفَاجِرُ وَ لَا يُضَعَّفُ فِيهِ إِلَّا الْمُنْصِفُ يُعَدُّونَ الصَّدَقَةَ فِيهِ غُرْمًا وَ صِلَةَ الرَّحِمِ .

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (486)

مَنَّا وَ الْعِبَادَةَ اسْتَطَالَةً عَلَى النَّاسِ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَكُونُ السُّلْطَانُ بِمَشُورَةِ النِّسَاءِ وَ إِمَارَةِ الصِّبْيَانِ وَ تَدْبِيرِ الْخَصِيَّانِ .

103- وَ رُئِيَ عَلَيْهِ إِزَارٌ خَلَقَ مَرْقُوعٌ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ :

يَخْشَعُ لَهُ الْقَلْبُ وَ تَذِلُّ بِهِ النَّفْسُ وَ يَقْتَدِي بِهِ الْمُؤْمِنُونَ إِنَّ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةَ عَدْوَانِ مُتَفَاوِتَانِ وَ سَبِيلَانِ مُخْتَلِفَانِ فَمَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا وَ تَوَلَّاهَا أَبْغَضَ الْآخِرَةَ وَ عَادَاهَا وَ هُمَا بِمَنْزِلَةِ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ مَا شِ بَيْنَهُمَا كُلَّمَا قَرُبَ مِنْ وَاحِدٍ بَعُدَ مِنَ الْآخَرِ وَ هُمَا بَعْدُ ضَرَّتَانِ .

104- وَ عَنْ نَوْفٍ الْبِكَالِيِّ ، قَالَ : رَأَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) ذَاتَ لَيْلَةٍ وَ قَدْ خَرَجَ مِنْ فِرَاشِهِ

فَنَظَرَ فِي النَّجُومِ ، فَقَالَ لِي : يَا نَوْفُ أَرَأَيْتَ أَنْتَ أَمْ رَامِقٌ ، فَقُلْتُ بَلْ رَامِقٌ ، قَالَ :

يَا نَوْفُ طُوبَى لِلزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا الرَّاعِينَ فِي الْآخِرَةِ أُولَئِكَ قَوْمٌ اتَّخَذُوا الْأَرْضَ بَسَاطًا وَ تُرَابَهَا فِرَاشًا وَ مَاءَهَا طَبِيبًا وَ الْقُرْآنَ شِعَارًا وَ الدُّعَاءَ دِثَارًا ثُمَّ قَرَضُوا الدُّنْيَا قَرْضًا عَلَى مِنْهَاجِ الْمَسِيحِ يَا نَوْفُ إِنَّ دَاوُدَ (عليه السلام) قَامَ فِي مِثْلِ هَذِهِ السَّاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ إِنَّهَا لَسَاعَةٌ لَا يَدْعُو فِيهَا عَبْدٌ إِلَّا اسْتُجِيبَ لَهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَشَارًا أَوْ عَرِيفًا أَوْ شُرْطِيًّا أَوْ صَاحِبَ عَرْطَبَةٍ — وَ هِيَ الطُّنْبُورُ — أَوْ صَاحِبَ كَوْبَةٍ — وَ هِيَ الطَّبْلُ ، وَ قَدْ قِيلَ أَيْضًا إِنَّ الْعَرْطَبَةَ الطَّبْلُ وَ الْكَوْبَةَ الطُّنْبُورُ — .

jabir.abbas@yahoo.com

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (487)

105- وَقَالَ (عليه السلام) : إِنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْكُمْ فَرَائِضَ فَلَا تُضَيِّعُوهَا وَحَدَّ لَكُمْ حُدُوداً فَلَا تَعْتَدُوهَا وَنَهَاكُمْ عَنْ أَشْيَاءَ فَلَا تَنْتَهِكُوهَا وَسَكَتَ لَكُمْ عَنْ أَشْيَاءَ وَلَمْ يَدْعَهَا نِسْيَاناً فَلَا تَتَكَلَّفُوهَا .

106- وَقَالَ (عليه السلام) : لَا يَتْرُكُ النَّاسُ شَيْئاً مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ لِاسْتِصْلَاحِ دُنْيَاهُمْ إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُوَ أَضَرُّ مِنْهُ .

107- وَقَالَ (عليه السلام) : رَبُّ عَالَمٍ قَدْ قَتَلَهُ جَهْلُهُ وَعِلْمُهُ مَعَهُ لَا يَنْفَعُهُ .

108- وَقَالَ (عليه السلام) : لَقَدْ عُلِقَ بِنِيَّاطِ هَذَا الْإِنْسَانِ بَضْعَةٌ هِيَ أَعْجَبُ مَا فِيهِ وَذَلِكَ الْقَلْبُ وَذَلِكَ أَنَّ لَهُ مَوَادَّ مِنَ الْحِكْمَةِ وَأَضْدَاداً مِنْ خِلَافِهَا فَإِنْ سَنَحَ لَهُ الرَّجَاءُ أَذْلَهُ الطَّمَعُ وَإِنْ هَاجَ بِهِ الطَّمَعُ أَهْلَكَهُ الْحِرْصُ وَإِنْ مَلَكَهُ الْيَأْسُ قَتَلَهُ الْأَسْفُ وَإِنْ عَرَضَ لَهُ الْغَضَبُ اشْتَدَّ بِهِ الْغَيْظُ وَإِنْ أَسْعَدَهُ الرِّضَى نَسِيَ التَّحْفُظَ وَإِنْ غَالَهُ الْخَوْفُ شَغَلَهُ الْحَذَرُ وَإِنْ اتَّسَعَ لَهُ الْأَمْرُ اسْتَلَبَتْهُ الْغَرَّةُ وَإِنْ أَفَادَ مَالاً أَطْغَاهُ الْغِنَى وَإِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ فَضَحَهُ الْجَزَعُ وَإِنْ عَضَّتْهُ الْفَاقَةُ شَغَلَهُ الْبَلَاءُ وَإِنْ جَهَدَهُ الْجُوعُ قَعَدَ بِهِ الضَّعْفُ وَإِنْ أَفْرَطَ بِهِ الشَّبَعُ كَظَّتْهُ الْبِطْنَةُ فَكُلُّ تَقْصِيرٍ بِهِ مُضِرٌّ وَكُلُّ إِفْرَاطٍ لَهُ مُفْسِدٌ .

jabir.abbas@yahoo.com

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (488)

109- وَقَالَ (عليه السلام) : نَحْنُ النُّمْرُقَةُ الْوُسْطَى بِهَا يَلْحَقُ التَّالِي وَإِلَيْهَا يَرْجِعُ الْعَالِي .

110- وَقَالَ (عليه السلام) : لَا يُقِيمُ أَمْرَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ إِلَّا مَنْ لَا يُصَانِعُ وَلَا يُضَارِعُ وَلَا يَتَّبِعُ الْمَطَامِعَ .

111- وَقَالَ (عليه السلام) : وَقَدْ تُوَفِّي سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ الْأَنْصَارِيُّ بِالْكُوفَةِ بَعْدَ مَرْجِعِهِ مَعَهُ مِنْ صِفِّينَ وَكَانَ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيْهِ :

لَوْ أَحْبَبَنِي جَبَلٌ لَتَهَافَتَ .

معنى ذلك أن المحنة تغلظ عليه فتسرع المصائب إليه و لا يفعل ذلك إلا بالأتقياء الأبرار و المصطفين الأخيار ، و هذا مثل قوله (عليه السلام) :

112- مَنْ أَحَبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلَيْسَتْ عِدَّةٌ لِلْفَقْرِ جَلَبَابًا .

و قد يؤول ذلك على معنى آخر ليس هذا موضع ذكره .

113- وَقَالَ (عليه السلام) : لَا مَالٌ أَعُوذُ مِنَ الْعَقْلِ وَلَا وَحْدَةٌ أَوْحَشُ مِنَ الْعُجْبِ وَلَا عَقْلٌ كَالْتَدْبِيرِ وَلَا كَرَمٌ كَالْتَقْوَى وَلَا قَرِينٌ كَحُسْنِ الْخُلُقِ وَلَا مِيرَاثٌ كَالْأَدَبِ وَلَا قَائِدٌ كَالْتَوْفِيقِ وَلَا تِجَارَةٌ كَالْعَمَلِ الصَّالِحِ وَلَا رِبْحٌ كَالثَّوَابِ وَلَا وَرَعٌ كَالْوُقُوفِ عِنْدَ الشُّبْهَةِ وَلَا زُهْدٌ كَالزُّهْدِ فِي الْحَرَامِ وَلَا عِلْمٌ كَالْتَفَكُّرِ وَلَا عِبَادَةٌ كَأَدَاءِ الْفَرَائِضِ وَلَا إِيْمَانٌ كَالْحَيَاءِ وَالصَّبْرِ وَلَا حَسَبٌ كَالْتَوَاضُعِ وَلَا شَرَفٌ كَالْعِلْمِ وَلَا عِزٌّ كَالْجَلَمِ وَلَا مُظَاهَرَةٌ أَوْثَقُ مِنَ الْمُشَاوَرَةِ .

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (489)

- 114- وَقَالَ (عليه السلام) : إِذَا اسْتَوَلَى الصَّلَاحُ عَلَى الزَّمَانِ وَ أَهْلِهِ ثُمَّ أَسَاءَ رَجُلٌ الظَّنَّ بِرَجُلٍ لَمْ تَظْهَرْ مِنْهُ حَوْبَةٌ فَقَدْ ظَلَمَ وَإِذَا اسْتَوَلَى الْفُسَادُ عَلَى الزَّمَانِ وَ أَهْلِهِ فَأَحْسَنَ رَجُلٌ الظَّنَّ بِرَجُلٍ فَقَدْ غَرَّرَ .
- 115- وَقِيلَ لَهُ (عليه السلام) كَيْفَ نَجِدُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ (عليه السلام) : كَيْفَ يَكُونُ حَالُ مَنْ يَفْنَى بَبَقَائِهِ وَ يَسْقَمُ بِصِحَّتِهِ وَ يُؤْتَى مِنْ مَأْمَنِهِ .
- 116- وَقَالَ (عليه السلام) : كَمْ مِنْ مُسْتَدْرَجٍ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ وَ مَغْرُورٍ بِالسَّتْرِ عَلَيْهِ وَ مَفْتُونٍ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِ وَ مَا ابْتَلَى اللَّهُ أَحَدًا بِمِثْلِ الْإِمْلَاءِ لَهُ .
- 117- وَقَالَ (عليه السلام) : هَلَكَ فِيَّ رَجُلَانِ مُحِبُّ غَالٍ وَ مُبْغِضٌ قَالَ .
- 118- وَقَالَ (عليه السلام) : إِضَاعَةُ الْفُرْصَةِ غُصَّةٌ .
- 119- وَقَالَ (عليه السلام) : مَثَلُ الدُّنْيَا كَمِثْلِ الْحَيَّةِ لَيِّنٌ مَسُّهَا وَ السَّمُّ النَّاقِعُ فِي جَوْفِهَا يَهْوِي إِلَيْهَا الْغَرُّ الْجَاهِلُ وَ يَحْذَرُهَا ذُو اللَّبِّ الْعَاقِلُ .
- 120- وَ سُئِلَ (عليه السلام) عَنْ قُرَيْشٍ فَقَالَ أَمَّا بَنُو مَخْزُومٍ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (490)

فَرِيحَانَةُ قُرَيْشٍ نَحِبٌ حَدِيثَ رِجَالِهِمْ وَالنِّكَاحَ فِي نِسَائِهِمْ وَأَمَّا بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ فَأَبْعَدُهَا رَأْيًا وَأَمْنَعُهَا لِمَا وَرَاءَ ظُهُورِهَا وَأَمَّا نَحْنُ فَأَبْذَلُ لِمَا فِي أَيْدِينَا وَأَسْمَحُ عِنْدَ الْمَوْتِ بِنُفُوسِنَا وَهُمْ أَكْثَرُ وَأَمْكُرُ وَأَنْكَرُ وَنَحْنُ أَفْصَحُ وَأَنْصَحُ وَأَصْبَحُ .

121- وَقَالَ (عليه السلام) : شَتَّانَ مَا بَيْنَ عَمَلَيْنِ عَمَلٍ تَذْهَبُ لَدُنَّهِ وَتَبْقَى تَبِعَتُهُ وَعَمَلٍ تَذْهَبُ مَعُونَتُهُ وَتَبْقَى أَجْرُهُ .

122- وَتَبِعَ جَنَازَةً فَسَمِعَ رَجُلًا يَضْحَكُ فَقَالَ كَانَ الْمَوْتُ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا كُتِبَ وَكَانَ الْحَقُّ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا وَجَبَ وَكَانَ الَّذِي نَرَى مِنَ الْأَمْوَاتِ سَفَرٌ عَمَّا قَلِيلٍ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ يُبَوِّئُهُمْ أَجْدَاثُهُمْ وَنَأْكُلُ ثَرَانَهُمْ كَأَنَّا مُخَلَّدُونَ بَعْدَهُمْ ثُمَّ قَدْ نَسِينَا كُلَّ وَاعِظٍ وَوَاعِظَةٍ وَرُمِينَا بِكُلِّ فَادِحٍ وَجَائِحَةٍ .

123- وَقَالَ (عليه السلام) : طُوبَى لِمَنْ ذَلَّ فِي نَفْسِهِ وَطَابَ كَسْبُهُ وَصَلَحَتْ سَرِيرَتُهُ وَحَسُنَتْ خَلِيقَتُهُ وَأَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ وَأَمْسَكَ الْفَضْلَ مِنْ لِسَانِهِ وَعَزَلَ عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ وَوَسِعَتْهُ السُّنَّةُ وَلَمْ يُنْسَبْ إِلَى الْبِدْعَةِ .

قال الرضي : أقول و من الناس من ينسب هذا الكلام إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) و كذلك الذي قبله .

هَجِّ الْبَلَاغَةِ : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (491)

124- وَقَالَ (عليه السلام) : غَيْرَةُ الْمَرْأَةِ كُفْرٌ وَغَيْرَةُ الرَّجُلِ إِيمَانٌ .

125- وَقَالَ (عليه السلام) : لَأَنْتُسِبَنَّ إِلَى سَلَامٍ نَسَبَةً لَمْ يَنْسُبْهَا أَحَدٌ قَبْلِي إِلَّا سَلَامٌ هُوَ التَّسْلِيمُ وَالتَّسْلِيمُ هُوَ الْيَقِينُ وَالتَّسْلِيمُ هُوَ التَّصَدِيقُ وَالتَّصَدِيقُ هُوَ الْإِقْرَارُ وَالتَّصَدِيقُ هُوَ الْإِقْرَارُ وَالتَّصَدِيقُ هُوَ الْعَمَلُ .

126- وَقَالَ (عليه السلام) : عَجِبْتُ لِلْبَخِيلِ يَسْتَعْجِلُ الْفَقْرَ الَّذِي مِنْهُ هَرَبَ وَ يَفُوتُهُ الْغِنَى الَّذِي إِيَّاهُ طَلَبَ فَيَعِيشُ فِي الدُّنْيَا عَيْشَ الْفُقَرَاءِ وَيُحَاسِبُ فِي الْآخِرَةِ حِسَابَ الْأَغْنِيَاءِ وَ عَجِبْتُ لِلْمُتَكَبِّرِ الَّذِي كَانَ بِالْأَمْسِ نُطْفَةً وَ يَكُونُ غَدًا جِيفَةً وَ عَجِبْتُ لِمَنْ شَكَّ فِي اللَّهِ وَ هُوَ يَرَى خَلْقَ اللَّهِ وَ عَجِبْتُ لِمَنْ نَسِيَ الْمَوْتَ وَ هُوَ يَرَى الْمَوْتَ وَ عَجِبْتُ لِمَنْ أَنْكَرَ النِّشْأَةَ الْآخِرَى وَ هُوَ يَرَى النِّشْأَةَ الْأُولَى وَ عَجِبْتُ لِعَامِرٍ دَارَ الْفَنَاءِ وَ تَارِكٍ دَارَ الْبَقَاءِ .

127- وَقَالَ (عليه السلام) : مَنْ قَصَرَ فِي الْعَمَلِ ابْتُلِيَ بِالْهَمِّ وَ لَا حَاجَةَ لِلَّهِ فِيمَنْ لَيْسَ لِلَّهِ فِي مَالِهِ وَ نَفْسِهِ نَصِيبٌ .

128- وَقَالَ (عليه السلام) : تَوَقَّوْا الْبَرْدَ فِي أَوَّلِهِ وَ تَلَقَّوْهُ فِي آخِرِهِ فَإِنَّهُ يَفْعَلُ فِي الْأَبْدَانِ كَفْعِلِهِ فِي الْأَشْجَارِ أَوَّلُهُ يُحْرِقُ وَ آخِرُهُ يُورِقُ .

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (492)

129- وَ قَالَ (عليه السلام) : عِظْمُ الْخَالِقِ عِنْدَكَ يُصَغِّرُ الْمَخْلُوقَ فِي عَيْنِكَ .

130- وَ قَالَ (عليه السلام) : وَ قَدْ رَجَعَ مِنْ صِفِّينَ فَأَشْرَفَ عَلَى الْقُبُورِ بِظَاهِرِ الْكُوفَةِ يَا أَهْلَ الدِّيَارِ الْمُوَحِّشَةِ وَ الْمَحَالِّ الْمُقْفِرَةِ وَ الْقُبُورِ الْمُظْلِمَةِ يَا أَهْلَ الثَّرْبَةِ يَا أَهْلَ الْغُرْبَةِ يَا أَهْلَ الْوَحْدَةِ يَا أَهْلَ الْوَحْشَةِ أَنْتُمْ لَنَا فَرَطٌ سَابِقٌ وَ نَحْنُ لَكُمْ تَبِعٌ لَاحِقٌ أَمَّا الدُّورُ فَقَدْ سَكِنَتْ وَ أَمَّا الْأَزْوَاجُ فَقَدْ نُكِحَتْ وَ أَمَّا الْأَمْوَالُ فَقَدْ قُسِمَتْ هَذَا خَيْرٌ مَا عِنْدَنَا فَمَا خَيْرُ مَا عِنْدَكُمْ ثُمَّ التَفَتَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَمَّا لَوْ أُذِنَ لَهُمْ فِي الْكَلَامِ لَأَخْبَرُوكُمْ أَنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى.

131- وَ قَالَ (عليه السلام) : وَ قَدْ سَمِعَ رَجُلًا يَذُمُّ الدُّنْيَا أَيُّهَا الدَّامُ لِلدُّنْيَا الْمُغْتَرُّ بِغُرُورِهَا الْمَخْدُوعُ بِأَبَاطِيلِهَا أَ تَغْتَرُّ بِالدُّنْيَا ثُمَّ تَذُمُّهَا أَنْتَ الْمُتَجَرِّمُ عَلَيْهَا أَمْ هِيَ الْمُتَجَرِّمَةُ عَلَيْكَ مَتَى اسْتَهْوَتْكَ أَمْ مَتَى غَرَّتْكَ أَمْ بِمَصَارِعِ آبَائِكَ مِنَ الْبَلَى أَمْ بِمَضَاجِعِ أُمَّهَاتِكَ تَحْتَ الثَّرَى كَمْ عَلَّلْتَ بِكَفِّكَ وَ كَمْ مَرَّضْتَ بِيَدَيْكَ تَبْتَغِي لَهُمُ الشِّفَاءَ وَ تَسْتَوْصِفُ لَهُمُ

jabir.abbas@yahoo.com

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (493)

الْأَطْبَاءَ غَدَاةَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ دَوَاؤُكَ وَلَا يُجْدِي عَلَيْهِمْ بُكَاءُكَ لَمْ يَنْفَعْ أَحَدَهُمْ إِشْفَاؤُكَ وَلَا تَنْفَعُ فِيهِ بَطْلِبَتُكَ وَلَا لَمْ تَدْفَعْ عَنْهُ بِقُوَّتِكَ وَقَدْ مَثَلَتْ لَكَ بِهِ الدُّنْيَا نَفْسَكَ وَبِمَصْرَعِهِ مَصْرَعَكَ إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَقَهَا وَدَارُ عَافِيَةٍ لِمَنْ فَهِمَ عَنْهَا وَدَارُ غِنَى لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا وَدَارُ مَوْعِظَةٍ لِمَنْ اتَّعَظَ بِهَا مَسْجِدُ أَحِبَّاءِ اللَّهِ وَمُصَلَّى مَلَائِكَةِ اللَّهِ وَمَهْبِطُ وَحْيِ اللَّهِ وَمَتْجَرُ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ اكْتَسَبُوا فِيهَا الرَّحْمَةَ وَرَبِحُوا فِيهَا الْجَنَّةَ فَمَنْ ذَا يَذُمُّهَا وَقَدْ أَذْنَتْ بَيْنَهَا وَنَادَتْ بِفِرَاقِهَا وَنَعَتْ نَفْسَهَا وَأَهْلَهَا فَمَثَلَتْ لَهُمْ بِلَائِهَا الْبَلَاءَ وَشَوْقَتَهُمْ بِسُرُورِهَا إِلَى السُّرُورِ رَاحَتْ بِعَافِيَةٍ وَابْتَكَّرَتْ بِفَجِيعَةٍ تَرْغِيبًا وَتَرْهِيبًا وَتَخْوِيفًا وَتَحْذِيرًا فَذَمُّهَا مَا رَجُلٌ غَدَاةَ النَّدَامَةِ وَحَمْدُهَا مَا آخَرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ذَكَرَتْهُمْ الدُّنْيَا فَتَذَكَّرُوا وَحَدَّثَتْهُمْ فَصَدَّقُوا وَعَظَّتْهُمْ فَاتَّعَظُوا .

132- وَقَالَ (عليه السلام) : إِنَّ لِلَّهِ مَلَكًا يُنَادِي فِي كُلِّ يَوْمٍ لِدُوا لِلْمَوْتِ وَاجْمَعُوا لِلْفَنَاءِ وَابْنُوا لِلْخَرَابِ .

133- وَقَالَ (عليه السلام) : الدُّنْيَا دَارُ مَمَرٍّ لَا دَارُ مَقَرٍّ وَالنَّاسُ فِيهَا رَجُلَانِ رَجُلٌ بَاعَ فِيهَا نَفْسَهُ فَأَوْبَقَهَا وَرَجُلٌ ابْتَعَ نَفْسَهُ فَأَعْتَقَهَا .

هَجِّ الْبَلَاغَةِ : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (494)

134- وَقَالَ (عليه السلام) : لَا يَكُونُ الصَّدِيقُ صَدِيقًا حَتَّى يَحْفَظَ أَخَاهُ فِي ثَلَاثٍ فِي نَكْبَتِهِ وَغَيْبَتِهِ وَوَفَاتِهِ .

135- وَقَالَ (عليه السلام) : مَنْ أُعْطِيَ أَرْبَعًا لَمْ يُحْرَمَ أَرْبَعًا مَنْ أُعْطِيَ الدُّعَاءَ لَمْ يُحْرَمِ الْإِجَابَةُ وَمَنْ أُعْطِيَ التَّوْبَةُ لَمْ يُحْرَمِ الْقَبُولَ وَمَنْ أُعْطِيَ الْاسْتِغْفَارَ لَمْ يُحْرَمِ الْمَغْفِرَةَ وَمَنْ أُعْطِيَ الشُّكْرَ لَمْ يُحْرَمِ الزِّيَادَةَ .

قال الرضي : و تصديق ذلك كتاب الله قال الله في الدعاء ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ و قال في الاستغفار و مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا و قال في الشكر لئن شكرتم لأزيدنكم و قال في التوبة إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ كَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا .

136- وَقَالَ (عليه السلام) : الصَّلَاةُ قُرْبَانُ كُلِّ تَقِيٍّ وَ الْحَجُّ جِهَادُ كُلِّ ضَعِيفٍ وَ لِكُلِّ شَيْءٍ زَكَاةٌ وَ زَكَاةُ الْبَدَنِ الصِّيَامُ وَ جِهَادُ الْمَرْأَةِ حُسْنُ التَّبَعْلِ .

137- وَقَالَ (عليه السلام) : اسْتَغْنُوا الرِّزْقَ بِالصَّدَقَةِ .

138- وَقَالَ (عليه السلام) : مَنْ أَتَقَنَ بِالْخَلْفِ حَادٍ بِالْعَطِيَّةِ .

139- وَقَالَ (عليه السلام) : تَنْزِلُ الْمَعُونَةُ عَلَى قَدْرِ الْمُؤْنَةِ .

140- وَقَالَ (عليه السلام) : مَا عَالَ مَنْ اقْتَصَدَ .

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (495)

- 141- وَقَالَ (عليه السلام) : قِلَّةُ الْعِيَالِ أَحَدُ الْيَسَارَيْنِ .
- 142- وَقَالَ (عليه السلام) : التَّوَدُّدُ نِصْفُ الْعَقْلِ .
- 143- وَقَالَ (عليه السلام) : الْهَمُّ نِصْفُ الْهَرَمِ .
- 144- وَقَالَ (عليه السلام) : يَنْزِلُ الصَّبْرُ عَلَى قَدْرِ الْمُصِيبَةِ وَمَنْ ضَرَبَ يَدَهُ عَلَى فَخْذِهِ عِنْدَ مُصِيبَتِهِ حَبِطَ عَمَلُهُ .
- 145- وَقَالَ (عليه السلام) : كَمْ مِنْ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلَّا الْجُوعُ وَالظَّمَأُ وَكَمْ مِنْ قَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ قِيَامِهِ إِلَّا السَّهَرُ وَالْعَنَاءُ حَبْذَا نَوْمُ الْأَكْيَاسِ وَإِفْطَارُهُمْ .
- 146- وَقَالَ (عليه السلام) : سُوسُوا إِيمَانَكُمْ بِالصَّدَقَةِ وَحَصِّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ وَادْفَعُوا أَمْوَالَ جِ الْبَلَاءِ بِالِدُّعَاءِ .
- 147- وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ (عليه السلام) لِكُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ النَّخَعِيِّ قَالَ كُمَيْلُ بْنُ زِيَادٍ أَخَذَ بِيَدِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) فَأَخْرَجَنِي إِلَى الْجَبَّانِ فَلَمَّا أَصْحَرَ تَنَفَّسَ الصُّعْدَاءُ ثُمَّ قَالَ : يَا كُمَيْلُ بْنُ زِيَادٍ : إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ أَوْعِيَةٌ فَخَيْرُهَا أَوْعَاهَا فَاحْفَظْ عَنِّي مَا أَقُولُ لَكَ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (496)

النَّاسُ ثَلَاثَةٌ فَعَالِمٌ رَبَّانِيٌّ وَ مُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ وَ هَمَّاجٌ رَعَا عٌ أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعٍ يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِنُورِ الْعِلْمِ وَ لَمْ يَلْحَقُوا إِلَى رُكْنٍ وَثِيقٍ يَا كُمَيْلُ الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ الْعِلْمُ يَحْرُسُكَ وَ أَنْتَ تَحْرُسُ الْمَالَ وَ الْمَالُ تَنْقُصُهُ النَّفَقَةُ وَ الْعِلْمُ يَزْكُوا عَلَى الْإِنْفَاقِ وَ صَنِيعُ الْمَالِ يَزُولُ بِزَوَالِهِ يَا كُمَيْلُ بَنَ زِيَادٍ مَعْرِفَةُ الْعِلْمِ دِينَ يُدَانُ بِهِ ، بِهِ يَكْسِبُ الْإِنْسَانُ الطَّاعَةَ فِي حَيَاتِهِ وَ جَمِيلَ الْأُخْدُوثةِ بَعْدَ وَفَاتِهِ وَ الْعِلْمُ حَاكِمٌ وَ الْمَالُ مَحْكُومٌ عَلَيْهِ يَا كُمَيْلُ هَذَا خَزَانُ الْأَمْوَالِ وَ هُمْ أَحْيَاءُ وَ الْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ وَ أَمْثَالُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ هَا إِنَّ هَاهُنَا لَعِلْمًا جَمًّا وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةً بَلَى أَصَبْتُ لَقِنَا غَيْرَ مَأْمُونٍ عَلَيْهِ مُسْتَعْمِلًا آلَةَ الدِّينِ لِلدُّنْيَا وَ مُسْتَظْهِرًا بِنِعْمِ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ وَ بِحُجَجِهِ عَلَى أَوْلِيَائِهِ أَوْ مُنْقَادًا لِحَمَلَةِ الْحَقِّ لَا بَصِيرَةَ لَهُ فِي أَحْنَائِهِ يَنْقَدِحُ الشَّكُّ فِي قَلْبِهِ لِأَوَّلِ عَارِضٍ مِنْ شُبْهَةٍ أَلَا لَا ذَا وَ لَا ذَاكَ أَوْ مِنْهُمَا بِاللَّذَّةِ سَلَسَ الْقِيَادَ لِلشَّهْوَةِ أَوْ مُعْرَمًا بِالْجَمْعِ وَ الْإِدْخَارِ

jabir.abbas@yahoo.com

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (497)

لَيْسَا مِنْ رُعَاةِ الدِّينِ فِي شَيْءٍ أَقْرَبُ شَيْءٍ شَبَهَا بِهِمَا الْأَنْعَامُ السَّائِمَةُ كَذَلِكَ يَمُوتُ الْعِلْمُ بِمَوْتِ حَامِلِيهِ اللَّهُمَّ بَلَى لَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ لِلَّهِ بِحُجَّةٍ إِمَّا ظَاهِرًا مَشْهُورًا وَإِمَّا خَائِفًا مَغْمُورًا لئَلَّا تَبْطُلَ حُجَجُ اللَّهِ وَبَيِّنَاتُهُ وَكَمْ ذَا وَأَيْنَ أَوْلَيْكَ ، أَوْلَيْكَ وَاللَّهِ الْأَقْلُونَ عَدَدًا وَالْأَعْظَمُونَ عِنْدَ اللَّهِ قَدْرًا يَحْفَظُ اللَّهُ بِهِمْ حُجَجَهُ وَبَيِّنَاتِهِ حَتَّى يُودِعُوهَا نُظَرَاءَهُمْ وَيَزَرَعُوهَا فِي قُلُوبِ أَشْبَاهِهِمْ هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَى حَقِيقَةِ الْبَصِيرَةِ وَبَاشَرُوا رُوحَ الْيَقِينِ وَاسْتَلَانُوا مَا اسْتَوْعَرَهُ الْمُتَرَفُّونَ وَانْسُوا بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ وَصَحِبُوا الدُّنْيَا بِأَبْدَانٍ أَرْوَاحُهَا مُعَلَّقَةٌ بِالْمَحَلِّ الْأَعْلَى أَوْلَيْكَ خُلَفَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَالدُّعَاةُ إِلَى دِينِهِ آه آه شَوْقًا إِلَى رُؤْيَيْهِمْ أَنْصَرَفَ يَا كُمَيْلُ إِذَا شِئْتَ .

148- وَقَالَ (عليه السلام) : الْمَرْءُ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ .

149- وَقَالَ (عليه السلام) : هَلَكَ امْرُؤٌ لَمْ يَعْرِفْ قَدْرَهُ .

150- وَقَالَ (عليه السلام) : لِرَجُلٍ سَأَلَهُ أَنْ يُعْطَاهُ لَا تَكُنْ مِمَّنْ يَرْجُو الْآخِرَةَ بِغَيْرِ عَمَلٍ وَ يُرْجَى التَّوْبَةُ

بَطُولِ الْأَمَلِ يَقُولُ فِي الدُّنْيَا بِقَوْلِ الزَّاهِدِينَ وَ يَعْمَلُ فِيهَا بِعَمَلِ الرَّاعِبِينَ

إِنْ أُعْطِيَ مِنْهَا لَمْ يَشْبَعْ وَإِنْ مُنِعَ مِنْهَا لَمْ يَقْنَعْ يَعْجُزُ عَنْ شُكْرِ مَا أُوتِيَ وَ يَتَّغِي الزِّيَادَةَ فِيمَا بَقِيَ يَنْهَى وَلَا يَنْتَهِي وَيَأْمُرُ بِمَا لَا يَأْتِي يُحِبُّ الصَّالِحِينَ وَلَا يَعْمَلُ عَمَلَهُمْ وَيُبْغِضُ الْمُنْذِنِينَ وَ هُوَ أَحَدُهُمْ يَكْرَهُ الْمَوْتَ لِكثْرَةِ ذُنُوبِهِ وَيُقِيمُ عَلَى مَا يَكْرَهُ الْمَوْتَ مِنْ أَجْلِهِ إِنْ سَقَمَ ظَلَّ نَادِمًا وَإِنْ صَحَّ أَمِنَ لَاهِيًا يُعْجَبُ بِنَفْسِهِ إِذَا عَوْفِي وَ يَقْنَطُ إِذَا ابْتُلِيَ إِنْ أَصَابَهُ بَلَاءٌ دَعَا مُضْطَرًّا وَإِنْ نَالَهُ رَحَاءٌ أَعْرَضَ مُغْتَرًّا تَغْلِبُهُ نَفْسُهُ عَلَى مَا يَظُنُّ وَلَا يَغْلِبُهَا عَلَى مَا يَسْتَيْقِنُ يَخَافُ عَلَى غَيْرِهِ بِأَدْنَى مِنْ ذَنْبِهِ وَ يَرْجُو لِنَفْسِهِ بِأَكْثَرِ مِنْ عَمَلِهِ إِنْ اسْتَغْنَى بِطِرَ وَ فُتِنَ وَ إِنْ افْتَقَرَ قَنَطَ وَ وَهَنَ يُقْصِرُ إِذَا عَمِلَ وَ يُبَالِغُ إِذَا سَأَلَ إِنْ عَرَضَتْ لَهُ شَهْوَةٌ أَسْلَفَ الْمَعْصِيَةَ وَ سَوَّفَ التَّوْبَةَ وَ إِنْ عَرَّتْهُ مِحْنَةٌ انْفَرَجَ عَنْ شَرَائِطِ الْمِلَّةِ يَصِفُ الْعِبْرَةَ وَ لَا يَعْتَبِرُ وَ يُبَالِغُ فِي الْمَوْعِظَةِ وَ لَا يَتَّعِظُ فَهُوَ بِالْقَوْلِ مُدِلٌّ وَ مِنَ الْعَمَلِ مُقِلٌّ يُنَافِسُ فِيمَا يَفْنَى وَ يُسَامِحُ فِيمَا يَبْقَى يَرَى الْغَنَمَ مَعْرَمًا وَ الْغُرَمَ مَعْنَمًا يَخْشَى الْمَوْتَ وَ لَا يُبَادِرُ الْقَوْتَ يَسْتَعْظِمُ مِنْ مَعْصِيَةِ غَيْرِهِ مَا يَسْتَقِلُّ أَكْثَرُ مِنْهُ مِنْ نَفْسِهِ وَ يَسْتَكْثِرُ مِنْ طَاعَتِهِ مَا يَحْقِرُهُ مِنْ طَاعَةِ غَيْرِهِ فَهُوَ عَلَى النَّاسِ طَاعِنٌ وَ لِنَفْسِهِ مُدَاهِنٌ اللَّهُوَ مَعَ الْأَغْنِيَاءِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الذِّكْرِ مَعَ الْفُقَرَاءِ يَحْكُمُ عَلَى غَيْرِهِ لِنَفْسِهِ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (499)

وَلَا يَحْكُمُ عَلَيْهَا لِغَيْرِهِ يُرْشِدُ غَيْرَهُ وَيُغْوِي نَفْسَهُ فَهُوَ يُطَاعُ وَيَعْصَى وَيَسْتَوْفَى وَلَا يُوفَى وَيَخْشَى الْخَلْقَ فِي غَيْرِ رَبِّهِ وَلَا يَخْشَى رَبَّهُ فِي خَلْقِهِ .

قال الرضي : و لو لم يكن في هذا الكتاب إلا هذا الكلام لكفى به موعظة ناجعة و حكمة بالغة و بصيرة لبصر و عبرة لناظر مفكر .

151- وَقَالَ (عليه السلام) : لِكُلِّ امْرِئٍ عَاقِبَةٌ حُلُوءٌ أَوْ مُرَّةٌ

152- وَقَالَ (عليه السلام) : لِكُلِّ مُقْبِلٍ إِدْبَارٌ وَ مَا أَدْبَرَ كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ

153- وَقَالَ (عليه السلام) : لَا يَعْدُمُ الصَّبْرُ الظَّفَرَ وَ إِنِ طَالَ بِهِ الزَّمَانُ

154- وَقَالَ (عليه السلام) : الرَّاضِي بِفِعْلٍ قَوْمٍ كَالدَّاحِلِ فِيهِ مَعَهُمْ وَ عَلَى كُلِّ دَاحِلٍ فِي بَاطِلٍ إِثْمَانٍ إِثْمُ الْعَمَلِ بِهِ وَ إِثْمُ الرِّضَى بِهِ

155- وَقَالَ (عليه السلام) : اعْتَصِمُوا بِالذِّمِّ فِي أَوْتَادِهَا

156- وَقَالَ (عليه السلام) : عَلَيْكُمْ بِطَاعَةِ مَنْ لَا تُعْذَرُونَ بِجَهَالَتِهِ

157- وَقَالَ (عليه السلام) : قَدْ بُصِّرْتُمْ إِنْ أَبْصَرْتُمْ وَ قَدْ هُدِيتُمْ إِنْ اهْتَدَيْتُمْ وَ أَسْمِعْتُمْ إِنْ اسْتَمَعْتُمْ .

هَجِّ الْبَلَاغَةِ : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (500)

- 158- وَقَالَ (عليه السلام) : عَاتِبْ أَخَاكَ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ ، وَارْدُدْ شَرَّهُ بِالْإِنْعَامِ عَلَيْهِ .
- 159- وَقَالَ (عليه السلام) : مَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ مَوَاضِعَ التُّهْمَةِ فَلَا يُلُومَنَّ مَنْ أَسَاءَ بِهِ الظَّنَّ .
- 160- وَقَالَ (عليه السلام) : مَنْ مَلَكَ اسْتَأْثَرَ .
- 161- وَقَالَ (عليه السلام) : مَنْ اسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ هَلَكَ ، وَ مَنْ شَاوَرَ الرِّجَالَ شَارَكَهَا فِي عُقُولِهَا .
- 162- وَقَالَ (عليه السلام) : مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ كَانَتْ الْخَيْرَةُ بِيَدِهِ .
- 163- وَقَالَ (عليه السلام) : الْفَقْرُ الْمَوْتُ الْأَكْبَرُ .
- 164- وَقَالَ (عليه السلام) : مَنْ فَضَى حَقَّ مَنْ لَا يَقْضِي حَقَّهُ فَقَدْ عَبْدَهُ .
- 165- وَقَالَ (عليه السلام) : لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ .
- 166- وَقَالَ (عليه السلام) : لَا يُعَابُ الْمَرْءُ بِتَأْخِيرِ حَقِّهِ إِنَّمَا يُعَابُ مَنْ أَخَذَ مَا لَيْسَ لَهُ .
- 167- وَقَالَ (عليه السلام) : الْإِعْجَابُ يَمْنَعُ الزَّيَادَ .
- 168- وَقَالَ (عليه السلام) : الْأَمْرُ قَرِيبٌ وَالْإِصْطِحَابُ قَلِيلٌ .

هَجِّجِ الْبَلَاغَةَ : مركز الإشعاع الإسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (501)

- 169- وَقَالَ (عليه السلام) : قَدْ أَضَاءَ الصُّبْحُ لِذِي عَيْنَيْنِ .
- 170- وَقَالَ (عليه السلام) : تَرَكُ الذَّنْبَ أَهْوَنُ مِنْ طَلَبِ الْمَعُونَةِ .
- 171- وَقَالَ (عليه السلام) : كَمْ مِنْ أَكَلَةٍ مَنَعَتْ أَكَلَاتٍ .
- 172- وَقَالَ (عليه السلام) : النَّاسُ أَعْدَاءُ مَا جَهِلُوا .
- 173- وَقَالَ (عليه السلام) : مَنْ اسْتَقْبَلَ وَجْهَهُ الْآرَاءِ عَرَفَ مَوَاقِعَ الْخَطَا .
- 174- وَقَالَ (عليه السلام) : مَنْ أَحَدَّ سِنَانَ الْغَضَبِ لِلَّهِ قَوِيَ عَلَى قَتْلِ أَشِدَّاءِ الْبَاطِلِ .
- 175- وَقَالَ (عليه السلام) : إِذَا هَبَّتْ أَمْرًا فَفَقَعَ فِيهِ فَإِنَّ شِدَّةَ تَوْقِيهِ أَعْظَمُ مِمَّا تَخَافُ مِنْهُ .
- 176- وَقَالَ (عليه السلام) : آلَةُ الرِّيَاسَةِ سَعَةُ الصَّدْرِ .
- 177- وَقَالَ (عليه السلام) : ازْجُرِ الْمُسِيءَ بِثَوَابِ الْمُحْسِنِ .
- 178- وَقَالَ (عليه السلام) : احْصُدِ الشَّرَّ مِنْ صَدْرٍ غَيْرِكَ بِقَلْعِهِ مِنْ صَدْرِكَ .
- 179- وَقَالَ (عليه السلام) : اللَّجَاجَةُ تَسُلُّ الرَّأْيَ .
- 180- وَقَالَ (عليه السلام) : الطَّمَعُ رِقٌّ مُؤَبَّدٌ .

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (502)

- 181- وَقَالَ (عليه السلام) : ثَمَرَةُ التَّفْرِيطِ النَّدَامَةُ وَ ثَمَرَةُ الْحَزْمِ السَّلَامَةُ .
- 182- وَقَالَ (عليه السلام) : لَا خَيْرَ فِي الصَّمْتِ عَنِ الْحُكْمِ كَمَا أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي الْقَوْلِ بِالْجَهْلِ .
- 183- وَقَالَ (عليه السلام) : مَا اخْتَلَفَتْ دَعْوَتَانِ إِلَّا كَانَتْ إِحْدَاهُمَا ضَلَالَةً .
- 184- وَقَالَ (عليه السلام) : مَا شَكَّكَتُ فِي الْحَقِّ مُذْ أُرِيْتُهُ .
- 185- وَقَالَ (عليه السلام) : مَا كَذَبْتُ وَلَا كُذِّبْتُ وَلَا ضَلَلْتُ وَلَا ضُلُّ بِي .
- 186- وَقَالَ (عليه السلام) : لِلظَّالِمِ الْبَادِي غَدَاً بِكَفِّهِ عَضَّةٌ .
- 187- وَقَالَ (عليه السلام) : الرَّحِيلُ وَشِيكَ .
- 188- وَقَالَ (عليه السلام) : مَنْ أَبْدَى صَفْحَتَهُ لِلْحَقِّ هَلَكَ .
- 189- وَقَالَ (عليه السلام) : مَنْ لَمْ يُنْجِهِ الصَّبْرُ أَهْلَكَهُ الْجَزَعُ .
- 190- وَقَالَ (عليه السلام) : وَاعْبَاهُ أَتَكُونُ الْخِلَافَةَ بِالصَّحَابَةِ وَالْقَرَابَةِ .

jabir.abbas@yahoo.com

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (503)

قال الرضي : و روي له شعر في هذا المعنى :

فإن كنت بالشورى ملكت أمورهم * فكيف بهذا و المشيرون غيب

و إن كنت بالقربى حججت خصيمهم * فغيرك أولى بالنبي و أقرب

191- وَقَالَ (عليه السلام) : إِنَّمَا الْمَرْءُ فِي الدُّنْيَا غَرَضٌ تُتَّضِلُ فِيهِ الْمَنَآيَا وَ نَهَبٌ تُبَادِرُهُ الْمَصَائِبُ وَ مَعَ كُلِّ جُرْعَةٍ شَرَقٌ وَ فِي كُلِّ أَكْلَةٍ غَصَصٌ وَ لَا يَنَالُ الْعَبْدُ نِعْمَةً إِلَّا بِفِرَاقٍ أُخْرَى وَ لَا يَسْتَقْبِلُ يَوْمًا مِنْ عُمْرِهِ إِلَّا بِفِرَاقٍ آخَرَ مِنْ أَجَلِهِ فَنَحْنُ أَعْوَانُ الْمُنُونِ وَ أَنْفُسُنَا نَصَبُ الْحَتُوفِ فَمَنْ أَيْنَ نَرْجُو الْبَقَاءَ وَ هَذَا اللَّيْلُ وَ النَّهَارُ لَمْ يَرْفَعَا مِنْ شَيْءٍ شَرَفًا إِلَّا أَسْرَعَا الْكُرَّةَ فِي هَدْمِ مَا بَنَى وَ تَفْرِيقِ مَا جَمَعَا .

192- وَقَالَ (عليه السلام) : يَا ابْنَ آدَمَ مَا كَسَبْتَ فَوْقَ قُوتِكَ فَأَنْتَ فِيهِ خَازِنٌ لِعَيْرِكَ .

193- وَقَالَ (عليه السلام) : إِنَّ لِلْقُلُوبِ شَهْوَةً وَ إِقْبَالَ وَ إِدْبَارًا فَأَتَوْهَا مِنْ قَبْلِ شَهَوَتِهَا وَ إِقْبَالَهَا فَإِنَّ الْقَلْبَ إِذَا أُكْرِهَ عَمِيَ .

194- وَ كَانَ (عليه السلام) يَقُولُ مَتَى أَشْفِي غَيْظِي إِذَا غَضِبْتُ

هَجِّجِ الْبَلَاغَةَ : مركز الإشعاع الإسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (504)

أَحِينَ أَعْجَزُ عَنِ الْإِنْتِقَامِ فَيُقَالُ لِي لَوْ صَبَرْتَ أَمْ حِينَ أَقْدِرُ عَلَيْهِ فَيُقَالُ لِي لَوْ عَفَوْتَ .

195- وَقَالَ (عليه السلام) : وَ قَدْ مَرَّ بِقَدَرٍ عَلَى مَزْبَلَةٍ هَذَا مَا بَخِلَ بِهِ الْبَاخِلُونَ وَ رُوِيَ فِي خَبَرٍ آخَرَ أَنَّهُ قَالَ هَذَا مَا كُنْتُمْ تَتَنَافَسُونَ فِيهِ بِالْأَمْسِ .

196- وَقَالَ (عليه السلام) : لَمْ يَذْهَبْ مِنْ مَالِكَ مَا وَعَظَكَ .

197- وَقَالَ (عليه السلام) : إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الْأَبْدَانُ فَابْتَغُوا لَهَا طَرَائِفَ الْحِكْمَةِ .

198- وَقَالَ (عليه السلام) : لَمَّا سَمِعَ قَوْلَ الْخَوَارِجِ لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ كَلِمَةً حَقٌّ يُرَادُ بِهَا بَاطِلٌ .

199- وَقَالَ (عليه السلام) : فِي صِفَةِ الْغَوَّاءِ هُمُ الَّذِينَ إِذَا اجْتَمَعُوا غَلَبُوا وَإِذَا تَفَرَّقُوا لَمْ يُعْرَفُوا وَقِيلَ بَلْ قَالَ (عليه السلام) : هُمُ الَّذِينَ إِذَا اجْتَمَعُوا ضُرُّوا وَإِذَا تَفَرَّقُوا نَفَعُوا فَقِيلَ قَدْ عَرَفْنَا مَضَرَّةَ اجْتِمَاعِهِمْ فَمَا مَنَفَعُهُ افْتِرَاقُهُمْ فَقَالَ يَرْجِعُ أَصْحَابُ الْمِهْنِ إِلَى مِهْنَتِهِمْ فَيَنْتَفِعُ النَّاسُ بِهِمْ كَرُجُوعِ الْبَنَاءِ إِلَى بِنَائِهِ وَ النَّسَاجِ إِلَى مَنْسَجِهِ وَ الْخَبَّازِ إِلَى مَخْبَزِهِ .

jabir.abbas@yahoo.com

هَجِّ الْبَلَاغَةِ : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (505)

- 200- وَقَالَ (عليه السلام) : وَ أَتَيْ بَجَانٍ وَ مَعَهُ غَوَّاءٌ فَقَالَ لَا مَرْحَبًا بِوُجُوهِ لَا تُرَى إِلَّا عِنْدَ كُلِّ سَوَاءٍ .
- 201- وَقَالَ (عليه السلام) : إِنَّ مَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ مَلَكََيْنِ يَحْفَظَانِهِ فَإِذَا جَاءَ الْقَدَرُ خَلَّيَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ وَ إِنَّ الْأَجَلَ جَنَّةٌ حَصِينَةٌ .
- 202- وَقَالَ (عليه السلام) : وَ قَدْ قَالَ لَهُ طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ بُبَايَعُكَ عَلَى أَذَى شُرَكَائِكَ فِي هَذَا الْأَمْرِ لَا وَ لَكِنَّا شَرِيكَانِ فِي الْقُوَّةِ وَ الْإِسْتِعَانَةِ وَ عَوْنَانِ عَلَى الْعَجْزِ وَ الْأَوْدِ .
- 203- وَقَالَ (عليه السلام) : أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِنْ قُلْتُمْ سَمِعَ وَ إِنْ أَضْمَرْتُمْ عَلِمَ وَ بَادِرُوا الْمَوْتَ الَّذِي إِنْ هَرَبْتُمْ مِنْهُ أَدْرَكَكُمْ وَ إِنْ أَقَمْتُمْ أَخَذَكُمْ وَ إِنْ نَسِيتُمْوهُ ذَكَرَكُمْ .
- 204- وَقَالَ (عليه السلام) : لَا يُزْهَدُ نَفْسٌ فِي الْمَعْرُوفِ مَنْ لَا يَشْكُرُهُ لَكَ فَقَدْ يَشْكُرُكَ عَلَيْهِ مَنْ لَا يَسْتَمْتِعُ بِشَيْءٍ مِنْهُ وَ قَدْ تُدْرِكُ مِنْ شُكْرِ الشَّاكِرِ أَكْثَرُ مِمَّا أَضَاعَ الْكَافِرُ وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ .
- 205- وَقَالَ (عليه السلام) : كُلُّ وَعَاءٍ يَضِيقُ بِمَا جُعِلَ فِيهِ إِلَّا وَعَاءَ الْعِلْمِ فَإِنَّهُ يَتَّسِعُ بِهِ .
- 206- وَقَالَ (عليه السلام) : أَوَّلُ عَوَظِ الْحَلِيمِ مِنْ حِلْمِهِ أَنَّ النَّاسَ أَنْصَارُهُ عَلَى الْجَاهِلِ .

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (506)

207- وَقَالَ (عليه السلام) : إِنْ لَمْ تَكُنْ حَلِيمًا فَتَحَلَّمْ فَإِنَّهُ قَلَّ مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ إِلَّا أَوْشَكَ أَنْ يَكُونَ مِنْهُمْ .

208- وَقَالَ (عليه السلام) : مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ رِيحَ وَمَنْ غَفَلَ عَنْهَا خَسِرَ وَمَنْ خَافَ أَمِنْ وَمَنْ اعْتَبَرَ أَبْصَرَ وَمَنْ أَبْصَرَ فَهِمَ وَمَنْ فَهِمَ عَلِمَ .

209- وَقَالَ (عليه السلام) : لَتُعْطِفَنَّ الدُّنْيَا عَلَيْنَا بَعْدَ شِمَاسِهَا عَطْفَ الضَّرُوسِ عَلَى وَلَدِهَا وَتَلَا عَقِيبَ ذَلِكَ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ .

210- وَقَالَ (عليه السلام) : اتَّقُوا اللَّهَ تَقِيَّةً مَنْ شَمَرَ تَجْرِيداً وَجَدَّ تَشْمِيرًا وَكَمَشَ فِي مَهَلٍ وَبَادَرَ عَنْ وَجَلٍ وَنَظَرَ فِي كَرَّةِ الْمَوْتِ وَعَاقِبَةِ الْمَصْدَرِ وَمَعْبَةِ الْمَرْجِعِ .

211- وَقَالَ (عليه السلام) : الْجُودُ حَارِسُ الْأَعْرَاضِ وَالْحِلْمُ فِدَامُ السِّفِيهِ وَالْعَفْوُ زَكَاةُ الظَّفَرِ وَالسُّلُوعُ عَوْضُكَ مِمَّنْ غَدَرَ وَالِاسْتِشَارَةُ عَيْنُ الْهَدَايَةِ وَقَدْ خَاطَرَ مَنْ اسْتَعْنَى بِرَأْيِهِ وَالصَّبْرُ يُنَاضِلُ الْحِدْثَانَ وَالْجَزَعُ مِنْ أَعْوَانِ الزَّمَانِ وَأَشْرَفُ الْغِنَى تَرْكُ الْمُنَى وَكَمْ مِنْ عَقْلٍ أَسِيرٍ تَحْتَ هَوَى أَمِيرٍ وَمِنْ التَّوْفِيقِ حِفْظُ التَّجَرُّبَةِ وَالْمَوَدَّةُ قَرَابَةُ مُسْتَفَادَةٍ وَلَا تَأْمَنَنَّ مَلُوءًا .

هَجِّجِ الْبَلَاغَةَ : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (507)

- 212- وَقَالَ (عليه السلام) : عَجِبُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ أَحَدٌ حُسَادٍ عَقْلِهِ .
- 213- وَقَالَ (عليه السلام) : أَغْضِ عَلَى الْقَذَى وَالْأَلَمِ تَرْضَ أَبَدًا .
- 214- وَقَالَ (عليه السلام) : مَنْ لَانَ عُودُهُ كَثُفَتْ أَغْصَانُهُ .
- 215- وَقَالَ (عليه السلام) : الْخِلَافُ يُهْدِمُ الرَّأْيَ .
- 216- وَقَالَ (عليه السلام) : مَنْ نَالَ اسْتَطَالَ .
- 217- وَقَالَ (عليه السلام) : فِي تَقَلُّبِ الْأَحْوَالِ عِلْمٌ جَوَاهِرِ الرِّجَالِ .
- 218- وَقَالَ (عليه السلام) : حَسَدُ الصَّدِيقِ مِنْ سُقْمِ الْمَوَدَّةِ .
- 219- وَقَالَ (عليه السلام) : أَكْثَرُ مَصَارِعِ الْعُقُولِ تَحْتَ بُرُوقِ الْمَطَامِعِ .
- 220- وَقَالَ (عليه السلام) : لَيْسَ مِنَ الْعَدْلِ الْقَضَاءُ عَلَى الثِّقَةِ بِالظَّنِّ .
- 221- وَقَالَ (عليه السلام) : بئسَ الزَّادُ إِلَى الْمَعَادِ الْعُدْوَانُ عَلَى الْعِبَادِ .
- 222- وَقَالَ (عليه السلام) : مِنْ أَشْرَفِ أَعْمَالِ الْكَرِيمِ غَفْلَتُهُ عَمَّا يَعْلَمُ .

jabir.abbas@yahoo.com

هَجِّجِ الْبَلَاغَةَ : مركز الإشعاع الإسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (508)

223- وَقَالَ (عليه السلام) : مَنْ كَسَاهُ الْحَيَاءُ ثَوْبَهُ لَمْ يَرِ النَّاسُ عَيْبَهُ .

224- وَقَالَ (عليه السلام) : بِكَثْرَةِ الصَّمْتِ تَكُونُ الْهَيْبَةُ وَبِالنَّصْفَةِ يَكْثُرُ الْمُوَاصِلُونَ وَبِالْإِفْضَالِ تَعْظُمُ الْأَقْدَارُ وَبِالتَّوَاضُّعِ تَتِمُّ النِّعْمَةُ وَبِاحْتِمَالِ الْمُؤْنِ يَجِبُ السُّؤْدُدُ وَبِالسَّيِّرَةِ الْعَادِلَةِ يُقْهَرُ الْمُنَاوِيءُ وَبِالْحِلْمِ عَنِ السَّفِيهِ تَكْثُرُ الْأَنْصَارُ عَلَيْهِ .

225- وَقَالَ (عليه السلام) : الْعَجَبُ لِغَفْلَةِ الْحُسَّادِ عَنْ سَلَامَةِ الْأَجْسَادِ .

226- وَقَالَ (عليه السلام) : الطَّامِعُ فِي وَثَاقِ الذُّلِّ .

227- وَ سُئِلَ عَنِ الْإِيمَانِ فَقَالَ الْإِيمَانُ مَعْرِفَةُ بِالْقَلْبِ وَإِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ وَ عَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ

228- وَقَالَ (عليه السلام) : مَنْ أَصْبَحَ عَلَى الدُّنْيَا حَزِينًا فَقَدْ أَصْبَحَ لِقَضَاءِ اللَّهِ سَاحِطًا وَمَنْ أَصْبَحَ يَشْكُو مُصِيبَةً نَزَلَتْ بِهِ فَقَدْ أَصْبَحَ يَشْكُو رَبَّهُ وَمَنْ أَتَى غَنِيًّا فَتَوَاضَعَ لَهُ لَغْنَاهُ ذَهَبَ ثُلَاثَا دِينَهِ وَمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَمَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ فَهُوَ مِمَّنْ كَانَ يَتَّخِذُ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوءًا وَمَنْ لَهَجَ قَلْبُهُ بِحُبِّ الدُّنْيَا التَّاطَ قَلْبُهُ مِنْهَا بِثَلَاثِ هَمٍّ لَا يُغْنِيهِ وَ حِرْصٍ لَا يَتْرُكُهُ وَ أَمَلٍ لَا يُدْرِكُهُ .

229- وَقَالَ (عليه السلام) : كَفَى بِالْقَنَاعَةِ مُلْكًا وَ بِحُسْنِ الْخُلُقِ

هَجِّ الْبَلَاغَةِ : مركز الإشعاع الإسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (509)

نَعِيمًا وَ سُئِلَ (عليه السلام) عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً فَقَالَ هِيَ الْقَنَاعَةُ .

230- وَ قَالَ (عليه السلام) : شَارِكُوا الَّذِي قَدْ أَقْبَلَ عَلَيْهِ الرِّزْقُ فَإِنَّهُ أَخْلَقَ لِلْغِنَى وَ أَجْدَرُ بِإِقْبَالِ الْحِظِّ

عَلَيْهِ .

231- وَ قَالَ (عليه السلام) : فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسَانِ الْعَدْلُ الْإِنْصَافُ وَ الْإِحْسَانُ

التَّفَضُّلُ .

232- وَ قَالَ (عليه السلام) : مَنْ يُعْطِ بِالْيَدِ الْقَصِيرَةِ يُعْطِ بِالْيَدِ الطَّوِيلَةِ .

قال الرضي : و معنى ذلك أن ما ينفقه المرء من ماله في سبيل الخير و البر و إن كان يسيرا فإن الله تعالى يجعل الجزاء عليه عظيما كثيرا و اليدان هاهنا عبارة عن النعمتين ففرق (عليه السلام) بين نعمة العبد و نعمة الرب تعالى ذكره بالقصيرة و الطويلة فجعل تلك قصيرة و هذه طويلة لأن نعم الله أبدا تضعف على نعم المخلوق أضعافا كثيرة إذ كانت نعم الله أصل النعم كلها فكل نعمة إليها ترجع و منها تنزع .

233- وَ قَالَ (عليه السلام) : لِابْنِهِ الْحَسَنِ لَا تَدْعُونَ إِلَى مُبَارَزَةٍ وَ إِن دُعِيتَ إِلَيْهَا فَاجِبٌ فَإِنَّ

الدَّاعِيَ إِلَيْهَا بَاغٍ وَ الْبَاغِي مَصْرُوعٌ .

234- وَ قَالَ (عليه السلام) : خِيَارُ خِصَالِ النِّسَاءِ شِرَارُ خِصَالِ الرِّجَالِ الزَّهْوُ وَ الْجُبْنُ وَ الْبُخْلُ فَإِذَا

كَانَتِ الْمَرْأَةُ مَزْهُوَّةً

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (510)

لَمْ تُمَكِّنْ مِنْ نَفْسِهَا وَإِذَا كَانَتْ بِخَيْلَةٍ حَفِظَتْ مَالَهَا وَ مَالَ بَعْلِهَا وَإِذَا كَانَتْ جَبَانَةً فَرِقَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يَعْرِضُ لَهَا .

235- وَقِيلَ لَهُ صِفْ لَنَا الْعَاقِلَ فَقَالَ (عليه السلام) : هُوَ الَّذِي يَضَعُ الشَّيْءَ مَوَاضِعَهُ فَقِيلَ فَصِفْ لَنَا الْجَاهِلَ فَقَالَ : قَدْ فَعَلْتُ .

قال الرضي : يعني أن الجاهل هو الذي لا يضع الشيء مواضعه فكأن ترك صفته صفة له إذ كان بخلاف وصف العاقل .

236- وَقَالَ (عليه السلام) : وَاللَّهِ لَدُنِّيَاكُمْ هَذِهِ أَهْوَنُ فِي عَيْنِي مِنْ عِرَاقٍ خِنْزِيرٍ فِي يَدٍ مَجْدُومٍ .

237- وَقَالَ (عليه السلام) : إِنَّ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ رَغْبَةً فَتِلْكَ عِبَادَةُ التُّجَّارِ وَإِنَّ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ رَهْبَةً فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْعَبِيدِ وَإِنَّ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ شُكْرًا فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْأَحْرَارِ .

238- وَقَالَ (عليه السلام) : الْمَرْأَةُ شَرٌّ كُلُّهَا وَ شَرُّ مَا فِيهَا أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْهَا .

239- وَقَالَ (عليه السلام) : مَنْ أَطَاعَ التَّوَانِي ضَيَّعَ الْحُقُوقَ وَ مَنْ أَطَاعَ الْوَأَشِيَ ضَيَّعَ الصَّدِيقَ .

240- وَقَالَ (عليه السلام) : الْحَجَرُ الْغَصِيبُ فِي الدَّارِ رَهْنٌ عَلَى خَرَابِهَا .

jabir.abbas@yahoo.com

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (511)

قال الرضي : و يروى هذا الكلام عن النبي (صلى الله عليه وآله) و لا عجب أن يشتهبه الكلامان لأن مستقاهما من قلوب و مفرغهما من ذنوب .

241- وَ قَالَ (عليه السلام) : يَوْمُ الْمَظْلُومِ عَلَى الظَّالِمِ أَشَدُّ مِنْ يَوْمِ الظَّالِمِ عَلَى الْمَظْلُومِ .

242- وَ قَالَ (عليه السلام) : اتَّقِ اللَّهَ بَعْضَ التَّقَى وَ إِنَّ قَلَّ وَ اجْعَلْ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ اللَّهِ سِتْرًا وَ إِنَّ رَقًّا .

243- وَ قَالَ (عليه السلام) : إِذَا ازْدَحَمَ الْجَوَابُ خَفِيَ الصَّوَابُ .

244- وَ قَالَ (عليه السلام) : إِنَّ لِلَّهِ فِي كُلِّ نِعْمَةٍ حَقًّا فَمَنْ أَدَاهُ زَادَهُ مِنْهَا وَ مَنْ قَصَّرَ فِيهِ خَاطَرَ بَزَوَالِ

نِعْمَتِهِ .

245- وَ قَالَ (عليه السلام) : إِذَا كَثُرَتِ الْمَقْدِرَةُ قَلَّتِ الشَّهْوَةُ .

246- وَ قَالَ (عليه السلام) : احْذَرُوا نِفَارَ النَّعَمِ فَمَا كُلُّ شَارِدٍ بِمَرْدُودٍ .

247- وَ قَالَ (عليه السلام) : الْكَرَمُ أَعْطَفُ مِنَ الرَّحِمِ .

248- وَ قَالَ (عليه السلام) : مَنْ ظَنَّ بِكَ خَيْرًا فَصَدَّقْ ظَنَّهُ .

249- وَ قَالَ (عليه السلام) : أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ مَا أَكْرَهْتَ نَفْسَكَ عَلَيْهِ .

250- وَ قَالَ (عليه السلام) : عَرَفْتُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بِفَسْخِ الْعَزَائِمِ وَ حَلِّ الْعُقُودِ وَ نَقْضِ الْهِمَمِ .

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (512)

251- وَقَالَ (عليه السلام) : مَرَارَةُ الدُّنْيَا حَلَاوَةُ الْآخِرَةِ ، وَ حَلَاوَةُ الدُّنْيَا مَرَارَةُ الْآخِرَةِ .

252- وَقَالَ (عليه السلام) : فَرَضَ اللَّهُ الْإِيمَانَ تَطْهِيراً مِنَ الشَّرِّ وَ الصَّلَاةَ تَنْزِيهاً عَنِ الْكِبَرِ وَ الزَّكَاةَ تَسْبِيهاً لِلرِّزْقِ وَ الصِّيَامَ ابْتِلَاءً لِإِخْلَاصِ الْخَلْقِ وَ الْحَجَّ تَقَرُّبَةً لِلدِّينِ وَ الْجِهَادَ عِزًّا لِلْإِسْلَامِ وَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ مَصْلَحَةً لِلْعَوَامِّ وَ النَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ رَدْعاً لِلْسُّفَهَاءِ وَ صِلَةَ الرَّحِمِ مَنَمَةً لِلْعَدَدِ وَ الْقِصَاصَ حَقْنًا لِلدِّمَاءِ وَ إِقَامَةَ الْحُدُودِ إِعْظَاماً لِلْمَحَارِمِ وَ تَرْكَ شُرْبِ الْخَمْرِ تَحْصِيناً لِلْعَقْلِ وَ مُجَانَبَةَ السَّرِقَةِ إِجَاباً لِلْعِفَّةِ وَ تَرْكَ الزِّنَى تَحْصِيناً لِلنَّسَبِ وَ تَرْكَ اللَّوْاطِ تَكْثِيراً لِلنَّسْلِ وَ الشَّهَادَاتِ اسْتِظْهَاراً عَلَى الْمُجَاحِدَاتِ وَ تَرْكَ الْكَذِبِ تَشْرِيفاً لِلصِّدْقِ وَ السَّلَامَ أَمَاناً مِنَ الْمَخَافِ وَ الْأَمَانَةَ نِظَاماً لِلأُمَّةِ وَ الطَّاعَةَ تَعْظِيماً لِلإِمَامَةِ .

253- وَ كَانَ (عليه السلام) يَقُولُ أَحْلِفُوا الظَّالِمَ إِذَا أَرَدْتُمْ يَمِينَهُ بِأَنَّهُ بَرِيءٌ مِنْ حَوْلِ اللَّهِ وَ قُوَّتِهِ فَإِنَّهُ إِذَا حَلَفَ بِهَا كَاذِباً عُوْجِلَ الْعُقُوبَةُ وَ إِذَا حَلَفَ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَمْ يُعَاجِلْ لِأَنَّهُ قَدْ وَحَدَ اللَّهُ تَعَالَى .

254- وَقَالَ (عليه السلام) : يَا ابْنَ آدَمَ كُنْ وَصِيَّ نَفْسِكَ فِي مَالِكَ وَ اَعْمَلْ فِيهِ مَا تُؤَثِّرُ أَنْ يُعْمَلَ فِيهِ مِنْ

بَعْدِكَ .

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (513)

255- وَ قَالَ (عليه السلام) : الْحِدَّةُ ضَرْبٌ مِنَ الْجُنُونِ لِأَنَّ صَاحِبَهَا يَنْدَمُ فَإِنْ لَمْ يَنْدَمْ فَجُنُونُهُ مُسْتَحْكِمٌ .

256- وَ قَالَ (عليه السلام) : صِحَّةُ الْجَسَدِ مِنْ قِلَّةِ الْحَسَدِ .

257- وَ قَالَ (عليه السلام) : لِكُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ النَّخَعِيِّ يَا كُمَيْلُ مَرُّ أَهْلِكَ أَنْ يَرُوحُوا فِي كَسْبِ الْمَكَارِمِ وَ يُدْلِجُوا فِي حَاجَةِ مَنْ هُوَ نَائِمٌ فَوَالَّذِي وَسِعَ سَمْعُهُ الْأَصْوَاتَ مَا مِنْ أَحَدٍ أَوْدَعَ قَلْبًا سُرُورًا إِلَّا وَ خَلَقَ اللَّهُ لَهُ مِنْ ذَلِكَ السُّرُورِ لُطْفًا فَإِذَا نَزَلَتْ بِهِ نَائِبَةٌ جَرَى إِلَيْهَا كَالْمَاءِ فِي أَنْحَادِهِ حَتَّى يَطْرُدَهَا عَنْهُ كَمَا تُطْرَدُ غَرِيبَةُ الْإِبِلِ .

258- وَ قَالَ (عليه السلام) : إِذَا أَمَلَقْتُمْ فَتَاجِرُوا اللَّهَ بِالصَّدَقَةِ .

259- وَ قَالَ (عليه السلام) : الْوَفَاءُ لِأَهْلِ الْغَدْرِ غَدْرٌ عِنْدَ اللَّهِ وَ الْغَدْرُ بِأَهْلِ الْغَدْرِ وَفَاءٌ عِنْدَ اللَّهِ .

260- وَ قَالَ (عليه السلام) : كَمْ مِنْ مُسْتَدْرَجٍ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ وَ مَعْرُورٍ بِالسَّيْرِ عَلَيْهِ وَ مَفْتُونٍ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِ وَ مَا ابْتَلَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَحَدًا بِمِثْلِ الْإِمْلَاءِ لَهُ .

قال الرضي : و قد مضى هذا الكلام فيما تقدم إلا أن فيه هاهنا زيادة جيدة مفيدة .

فہج البلاغة : مرکز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (515)

فصل نذكر فيه شيئاً من غريب كلامه المحتاج إلى التفسير

jabir.abbas@yahoo.com

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (517)

1- و في حديثه (عليه السلام) :

فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ ضَرْبَ يَعْسُوبٍ الدِّينِ بِذَنْبِهِ فَيَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ كَمَا يَجْتَمِعُ قَزَعُ الْخَرِيفِ .
قال الرضي : اليعسوب السيد العظيم المالك لأمر الناس يومئذ و القزع قطع الغيم التي لا ماء فيها .

2- و في حديثه (عليه السلام) :

هَذَا الْخَطِيبُ الشَّحْشَحُ .

يريد الماهر بالخطبة الماضي فيها و كل ماض في كلام أو سير فهو شحشح و الشحشح في غير هذا الموضع البخيل المسك .

3- و في حديثه (عليه السلام) :

إِنَّ لِلْخُصُومَةِ قُحْمًا .

يريد بالقحمة المهالك لأنها تقحم أصحابها في المهالك و المتالف في الأكثر فمن ذلك قحمة الأعراب و هو أن تصيبهم السنة فتتعرق أموالهم فذلك تقحمها فيهم و قيل فيه وجه آخر و هو أنها تقحمهم بلاد الريف أي تخرجهم إلى دخول الحضر عند محول البدو .

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (518)

4- و في حديثه (عليه السلام) :

إِذَا بَلَغَ النِّسَاءُ نَصَّ الْحَقَّاقِ فَالْعَصْبَةُ أَوْلَى .

و النص منتهى الأشياء و مبلغ أقصاها كالنص في السير لأنه أقصى ما تقدر عليه الدابة و تقول نصت الرجل عن الأمر إذا استقصيت مسألته عنه لتستخرج ما عنده فيه فنص الحقائق يريد به الإدراك لأنه منتهى الصغر و الوقت الذي يخرج منه الصغير إلى حد الكبير و هو من أفصح الكنايات عن هذا الأمر و أغربها يقول فإذا بلغ النساء ذلك فالعصبة أولى بالمرأة من أمها إذا كانوا محرما مثل الإخوة و الأعمام و بتزويجها إن أرادوا ذلك. و الحقائق محقة الأم للعصبة في المرأة و هو الجدل و الخصومة و قول كل واحد منهما للآخر أنا أحق منك بهذا يقال منه حاقته حقا مثل جادلته جدالا و قد قيل إن نص الحقائق بلوغ العقل و هو الإدراك لأنه (عليه السلام) إنما أراد منتهى الأمر الذي تحب فيه الحقوق و الأحكام. و من رواه نص الحقائق فإنما أراد جمع حقيقة هذا معنى ما ذكره أبو عبيد القاسم بن سلام. و الذي عندي أن المراد بنص الحقائق هاهنا بلوغ المرأة إلى الحد الذي يجوز فيه تزويجها و تصرفها في حقوقها تشبيها بالحقاق من الإبل و هي جمع حقة و حق و هو الذي استكمل ثلاث سنين و دخل في الرابعة و عند ذلك يبلغ إلى الحد الذي يتمكن فيه من ركوب ظهره و نصه في السير و الحقائق أيضا جمع حقة فالروايتان جميعا ترجعان إلى معنى واحد و هذا أشبه بطريقة العرب من المعنى المذكور أولا .

5- و في حديثه (عليه السلام) :

إِنَّ الْإِيمَانَ يَدْخُلُ لُمَظَةً فِي الْقَلْبِ كُلَّمَا زَادَ الْإِيمَانُ زَادَتْ اللَّمَظَةُ .

و اللمظة مثل النكتة أو نحوها من البياض و منه قيل فرس أظ إذا كان بجفلاته شيء من البياض .

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (519)

6- و في حديثه (عليه السلام) :

إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا كَانَ لَهُ الدَّيْنُ الظَّنُّ يُحِبُّ عَلَيْهِ أَنْ يُزَكِّيَهُ لِمَا مَضَى إِذَا قَبَضَهُ .

فالظنون الذي لا يعلم صاحبه أ يقبضه من الذي هو عليه أم لا فكأنه الذي يظن به فمرة يرجوه و مرة لا يرجوه و هذا من أفصح الكلام و كذلك كل أمر تطلبه و لا تدري على أي شيء أنت منه فهو ظنون و على ذلك قول الأعشى :

ما يجعل الجد الظنون الذي * جنب صوب اللجب الماطر

مثل الفراتي إذا ما طما * يقذف بالبوصي و الماهر

و الجد : البئر العادية في الصحراء ، و الظنون التي لا يعلم هل فيها ماء أم لا .

7- و في حديثه (عليه السلام) :

أَنَّهُ شَيَّعَ جَيْشًا بِغَزِيَّةٍ فَقَالَ اعْذِبُوا عَنِ النِّسَاءِ مَا اسْتَطَعْتُمْ .

و معناه اصدفوا عن ذكر النساء و شغل القلب بهن و امتنعوا من المقاربة لهن لأن ذلك يفت في عضد الحمية و يقدر في معاهد العزيمة و يكسر عن العدو و يلفت عن الإبعاد في الغزو فكل من امتنع من شيء فقد عذب عنه و العاذب و العذوب الممتنع من الأكل و الشرب .

8- و في حديثه (عليه السلام) :

كَالْيَاسِرِ الْفَالَجِ يَنْتَظِرُ أَوَّلَ فَوْزَةٍ مِنْ قِدَاحِهِ .

نهج البلاغة : مركز الإشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (520)

الياسرون هم الذين يتضاربون بالقداح على الجزور و الفالج القاهر و الغالب يقال فلج عليهم و فلجهم ، و قال الراجز :
" لما رأيت فالجا قد فلجا " .

9- و في حديثه (عليه السلام) :

كُنَّا إِذَا أَحْمَرَ الْبَأْسُ اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَّا أَقْرَبَ إِلَى الْعَدُوِّ مِنْهُ .

و معنى ذلك أنه إذا عظم الخوف من العدو و اشتد عضاض الحرب فزع المسلمون إلى قتال رسول الله (صلى الله عليه وآله) بنفسه فيترل الله عليهم النصر به و يأمنون مما كانوا يخافونه بمكانه. و قوله إذا احمر البأس كناية عن اشتداد الأمر و قد قيل في ذلك أقوال أحسنها أنه شبه حمي الحرب بالنار التي تجمع الحرارة و الحمرة بفعلها و لوها و مما يقوي ذلك قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) و قد رأى مجتلد الناس يوم حنين و هي حرب هوازن الآن حمي اللوطيس فالوطيس مستوقد النار فشبه رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما استحر من جلاد القوم باحتدام النار و شدة التهابها .

انقضى هذا الفصل و رجعنا إلى سنن الغرض الأول في هذا الباب

261- وَ قَالَ (عليه السلام) : لَمَّا بَلَغَهُ إِغَارَةُ أَصْحَابِ مُعَاوِيَةَ عَلَى الْأَنْبَارِ فَخَرَجَ بِنَفْسِهِ مَاشِيًا حَتَّى أَتَى التُّخَيْلَةَ وَ أَدْرَكَهُ النَّاسُ وَ قَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَحْنُ نَكْفِيكَهُمْ .

فَقَالَ : مَا تَكْفُونَنِي أَنْفُسَكُمْ فَكَيْفَ تَكْفُونَنِي غَيْرَكُمْ إِنْ كَانَتِ الرَّعَايَا قَبْلِي لَتَشْكُو حَيْفَ رُعَاتِهَا وَ إِنِّي الْيَوْمَ لَأَشْكُو حَيْفَ رَعِيَّتِي كَأَنِّي الْمَقُودُ وَ هُمُ الْقَادَةُ أَوْ الْمَوْزُوعُ وَ هُمُ الْوَزَعَةُ .

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (521)

فلما قال (عليه السلام) هذا القول في كلام طويل قد ذكرنا مختاره في جملة الخطب ، تقدم إليه رجلان من أصحابه ، فقال أحدهما إني لا أملك إلا نفسي و أخي ، فمر بأمرك يا أمير المؤمنين ننقد له ، فقال (عليه السلام) :

وَ أَينَ تَقَعَانِ مِمَّا أُرِيدُ .

262- وَ قِيلَ إِنَّ الْحَارِثَ بْنَ حَوْطٍ أَتَاهُ فَقَالَ أَ تَرَانِي أَظُنُّ أَصْحَابَ الْحَمَلِ كَانُوا عَلَى ضَلَالَةٍ .
فَقَالَ (عليه السلام) : يَا حَارِثُ إِنَّكَ نَظَرْتَ تَحْتِكَ وَ لَمْ تَنْظُرْ فَوْقَكَ فَحِرْتَ إِنَّكَ لَمْ تَعْرِفِ الْحَقَّ فَتَعْرِفَ مَنْ أَتَاهُ وَ لَمْ تَعْرِفِ الْبَاطِلَ فَتَعْرِفَ مَنْ أَتَاهُ .

فَقَالَ الْحَارِثُ : فَإِنِّي أَعْتَزِلُ مَعَ سَعِيدِ بْنِ مَالِكٍ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، فَقَالَ (عليه السلام) :

إِنَّ سَعِيداً وَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ لَمْ يَنْصُرَا الْحَقَّ وَ لَمْ يَخْذُلَا الْبَاطِلَ .

263- وَ قَالَ (عليه السلام) : صَاحِبُ السُّلْطَانِ كَرَائِبِ الْأَسَدِ يُغَبِّطُ بِمَوْقِعِهِ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَوْضِعِهِ .

264- وَ قَالَ (عليه السلام) : أَحْسِنُوا فِي عَقَبِ غَيْرِكُمْ تُحْفَظُوا فِي عَقَبِكُمْ .

265- وَ قَالَ (عليه السلام) : إِنَّ كَلَامَ الْحُكَمَاءِ إِذَا كَانَ صَوَاباً كَانَ دَوَاءً وَ إِذَا كَانَ خَطأً كَانَ دَاءً .

jabir.abbas@yahoo.com

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (522)

266- وَ سَأَلَهُ رَجُلٌ أَنْ يُعَرِّفَهُ الْإِيمَانَ فَقَالَ (عليه السلام) : إِذَا كَانَ الْغَدُ فَأَتِنِي حَتَّى أُخْبِرَكَ عَلَى أَسْمَاعِ النَّاسِ فَإِنْ نَسِيتَ مَقَالَتِي حَفِظَهَا عَلَيْكَ غَيْرُكَ فَإِنَّ الْكَلَامَ كَالشَّارِدَةِ يَنْقُفُهَا هَذَا وَ يُخْطِئُهَا هَذَا .

و قد ذكرنا ما أجابه به فيما تقدم من هذا الباب و هو قوله الإيمان على أربع شعب .

267- وَ قَالَ (عليه السلام) : يَا ابْنَ آدَمَ لَا تَحْمِلْ هَمَّ يَوْمِكَ الَّذِي لَمْ يَأْتِكَ عَلَى يَوْمِكَ الَّذِي قَدْ أَتَاكَ فَإِنَّهُ إِنْ يَكُ مِنْ عُمْرِكَ يَأْتِ اللَّهُ فِيهِ بِرِزْقِكَ .

268- وَ قَالَ (عليه السلام) : أَحَبُّ حَبِيبِكَ هَوْنًا مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِضَكَ يَوْمًا مَا وَ أَبْغَضُ بَغِضَكَ هَوْنًا مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْمًا مَا .

269- وَ قَالَ (عليه السلام) : النَّاسُ فِي الدُّنْيَا عَامِلَانِ عَامِلٌ عَمِلَ فِي الدُّنْيَا لِلدُّنْيَا قَدْ شَغَلَتْهُ دُنْيَاهُ عَنْ آخِرَتِهِ يَخْشَى عَلَى مَنْ يَخْلُفُهُ الْفَقْرَ وَ يَأْمَنُهُ عَلَى نَفْسِهِ فَيُفْنِي عُمُرَهُ فِي مَنَفَعَةٍ غَيْرِهِ وَ عَامِلٌ عَمِلَ فِي الدُّنْيَا لِمَا بَعْدَهَا فَجَاءَهُ الَّذِي لَهُ مِنَ الدُّنْيَا بَغِيرِ عَمَلٍ فَأَحْرَزَ الْحَظَّيْنِ مَعًا وَ مَلَكَ الدَّارَيْنِ جَمِيعًا فَأَصْبَحَ وَجِيهًا عِنْدَ اللَّهِ لَا يَسْأَلُ اللَّهَ حَاجَةً فَيَمْنَعُهُ .

270- وَ رُوِيَ أَنَّهُ ذَكَرَ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي أَيَّامِهِ حُلِيَّ الْكَعْبَةِ وَ كَثُرَتْهُ فَقَالَ قَوْمٌ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (523)

لَوْ أَخَذْتَهُ فَجَهَّزْتَ بِهِ جُيُوشَ الْمُسْلِمِينَ كَانَ أَعْظَمَ لِلْأَجْرِ وَ مَا تَصْنَعُ الْكَعْبَةُ بِالْحَلِيِّ فَهَمَّ عُمَرُ بِذَلِكَ وَ سَأَلَ عَنْهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) فَقَالَ (عليه السلام) :

إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله) وَ الْأَمْوَالُ أَرْبَعَةٌ أَمْوَالُ الْمُسْلِمِينَ فَقَسَّمَهَا بَيْنَ الْوَرَثَةِ فِي الْفَرَائِضِ وَ الْفَيْءِ فَقَسَّمَهُ عَلَى مُسْتَحِقِّيهِ وَ الْخُمْسُ فَوَضَعَهُ اللَّهُ حَيْثُ وَضَعَهُ وَ الصَّدَقَاتُ فَجَعَلَهَا اللَّهُ حَيْثُ جَعَلَهَا وَ كَانَ حَلِيُّ الْكَعْبَةِ فِيهَا يَوْمَئِذٍ فَتَرَكَهُ اللَّهُ عَلَى حَالِهِ وَ لَمْ يَتْرُكْهُ نَسِيَانًا وَ لَمْ يَخَفْ عَلَيْهِ مَكَانًا فَأَقْرَهُ حَيْثُ أَقْرَهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ لَوْلَاكَ لَأَفْتَضَحْنَا وَ تَرَكَ الْحَلِيَّ بِحَالِهِ .

271- رُوِيَ أَنَّهُ (عليه السلام) رُفِعَ إِلَيْهِ رَجُلَانِ سَرَقَا مِنْ مَالِ اللَّهِ أَحَدُهُمَا عَبْدٌ مِنْ مَالِ اللَّهِ وَ الْآخَرُ مِنْ عُرُوضِ النَّاسِ .

فَقَالَ (عليه السلام) : أَمَّا هَذَا فَهُوَ مِنْ مَالِ اللَّهِ وَ لَا حَدَّ عَلَيْهِ مَالُ اللَّهِ أَكَلَ بَعْضُهُ بَعْضًا ، وَ أَمَّا الْآخَرُ فَعَلَيْهِ الْحَدُّ الشَّدِيدُ فَقَطَعَ يَدَهُ .

272- وَ قَالَ (عليه السلام) : لَوْ قَدْ اسْتَوَتْ قَدَمَايَ مِنْ هَذِهِ الْمَدَاحِضِ لَغَيَّرْتُ أَشْيَاءَ .

273- وَ قَالَ (عليه السلام) : اَعْلَمُوا عِلْمًا يَقِينًا أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ لِلْعَبْدِ وَ إِنِ عَظُمَتْ حِيلَتُهُ وَ اشْتَدَّتْ طَلِبَتُهُ وَ قَوِيَتْ مَكِيدَتُهُ أَكْثَرَ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (524)

مِمَّا سُمِّيَ لَهُ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ وَلَمْ يَحُلْ بَيْنَ الْعَبْدِ فِي ضَعْفِهِ وَقَلَّةِ حِيلَتِهِ وَبَيْنَ أَنْ يَبْلُغَ مَا سُمِّيَ لَهُ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ وَالْعَارِفُ لِهَذَا الْعَامِلُ بِهِ أَعْظَمُ النَّاسِ رَاحَةً فِي مَنْفَعَةٍ وَالتَّارِكُ لَهُ الشَّاكُّ فِيهِ أَعْظَمُ النَّاسِ شُغْلًا فِي مَضَرَّةٍ وَرَبٌّ مُنْعَمٌ عَلَيْهِ مُسْتَدْرِجٌ بِالنُّعْمَى وَرَبٌّ مُبْتَلَى مَصْنُوعٌ لَهُ بِالْبُلُوَى فَرْدٌ أَيُّهَا الْمُسْتَنْفَعُ فِي شُكْرِكَ وَ قَصْرٌ مِنْ عَجَلَتِكَ وَقِفْ عِنْدَ مُنْتَهَى رِزْقِكَ .

274- وَقَالَ (عليه السلام) : لَا تَجْعَلُوا عِلْمَكُمْ جَهْلًا وَ يَقِينَكُمْ شَكًّا إِذَا عِلْمُكُمْ فَاعْمَلُوا وَإِذَا تَيَقَّنْتُمْ فَأَقْدِمُوا .

275- وَقَالَ (عليه السلام) : إِنَّ الطَّمَعَ مُورِدٌ غَيْرُ مُصْدِرٍ وَ ضَامِنٌ غَيْرُ وَفِيٍّ وَ رَبِّمَا شَرِقَ شَارِبُ الْمَاءِ قَبْلَ رِيِّهِ وَ كُلَّمَا عَظُمَ قَدْرُ الشَّيْءِ اِئْتِنَافَسَ فِيهِ عَظُمَتِ الرِّزْيَةُ لِفَقْدِهِ وَ الْآمَانِيُّ تُعْمِي أَعْيُنَ الْبَصَائِرِ وَ الْحَظُّ يَأْتِي مَنْ لَا يَأْتِيهِ .

276- وَقَالَ (عليه السلام) : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ تُحَسِّنَ فِي لَامِعَةِ الْعُيُونِ عَلَانِيَتِي وَ تُقَبِّحَ فِيمَا أُبْطِنُ لَكَ سَرِيرَتِي مُحَافِظًا عَلَى رِثَاءِ النَّاسِ مِنْ نَفْسِي بِجَمِيعِ مَا أَنْتَ مُطَّلِعٌ عَلَيْهِ مِنِّي فَأُبْدِي لِلنَّاسِ حُسْنَ ظَاهِرِي وَ أَفْضِي إِلَيْكَ بِسُوءِ عَمَلِي تَقَرُّبًا إِلَى عِبَادِكَ وَ تَبَاعُدًا مِنْ مَرْضَاتِكَ .

هَجِّ الْبَلَاغَةِ : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (525)

- 277- وَقَالَ (عليه السلام) : لَا وَالَّذِي أَمْسَيْنَا مِنْهُ فِي غُبْرِ لَيْلَةٍ دَهْمَاءَ تَكْشِيرُ عَنْ يَوْمٍ أَغَرَّ مَا كَانَ كَذَا وَكَذَا .
- 278- وَقَالَ (عليه السلام) : قَلِيلٌ تَدُومُ عَلَيْهِ أَرْجَى مِنْ كَثِيرٍ مَمْلُولٍ مِنْهُ .
- 279- وَقَالَ (عليه السلام) : إِذَا أَضَرَّتِ النَّوَافِلُ بِالْفَرَائِضِ فَارْفُضُوهَا .
- 280- وَقَالَ (عليه السلام) : مَنْ تَذَكَّرَ بَعْدَ السَّفَرِ اسْتَعَدَّ .
- 281- وَقَالَ (عليه السلام) : لَيْسَتْ الرُّوْيَةُ كَالْمُعَايَنَةِ مَعَ الْإِبْصَارِ فَقَدْ تَكْذِبُ الْعُيُونُ أَهْلَهَا وَلَا يَغُشُّ الْعَقْلُ مَنْ اسْتَنْصَحَهُ .
- 282- وَقَالَ (عليه السلام) : بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الْمَوْعِظَةِ حِجَابٌ مِنَ الْغُرَّةِ .
- 283- وَقَالَ (عليه السلام) : جَاهِلُكُمْ مُزْدَادٌ وَعَالِمُكُمْ مُسَوِّفٌ .
- 284- وَقَالَ (عليه السلام) : قَطَعَ الْعِلْمُ عُذْرَ الْمُتَعَلِّلِينَ .
- 285- وَقَالَ (عليه السلام) : كُلُّ مُعَاجِلٍ يَسْأَلُ الْإِنْظَارَ وَكُلُّ مُؤَجَّلٍ يَتَعَلَّلُ بِالتَّسْوِيفِ .

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (526)

286- وَقَالَ (عليه السلام) : مَا قَالَ النَّاسُ لِشَيْءٍ طُوبَى لَهُ إِلَّا وَقَدْ خَبَأَ لَهُ الدَّهْرُ يَوْمَ سَوْءٍ .

287- وَ سُئِلَ عَنِ الْقَدْرِ فَقَالَ طَرِيقٌ مُظْلِمٌ فَلَا تَسْلُكُوهُ وَ بَحْرٌ عَمِيقٌ فَلَا تَلْجُوهُ وَ سِرٌّ اللَّهِ فَلَا تَتَكَلَّفُوهُ

288- وَقَالَ (عليه السلام) : إِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَبْدًا حَظَرَ عَلَيْهِ الْعِلْمَ .

289- وَقَالَ (عليه السلام) : كَانَ لِي فِيمَا مَضَى أَخٌ فِي اللَّهِ وَ كَانَ يُعْظِمُهُ فِي عَيْنِي صِغَرُ الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ وَ كَانَ خَارِجًا مِنْ سُلْطَانِ بَطْنِهِ فَلَا يَشْتَهِي مَا لَا يَجِدُ وَ لَا يُكْثِرُ إِذَا وَجَدَ وَ كَانَ أَكْثَرَ دَهْرِهِ صَامِتًا فَإِنْ قَالَ بَدَّ الْقَائِلِينَ وَ نَقَعَ غَلِيلَ السَّائِلِينَ وَ كَانَ ضَعِيفًا مُسْتَضْعَفًا فَإِنْ جَاءَ الْجَدُّ فَهُوَ لَيْثٌ غَابَ وَ صِلٌّ وَادٍ لَا يُدْلِي بِحُجَّةٍ حَتَّى يَأْتِيَ قَاضِيًا وَ كَانَ لَا يُلُومُ أَحَدًا عَلَى مَا يَجِدُ الْعُذْرَ فِي مِثْلِهِ حَتَّى يَسْمَعَ اعْتِذَارَهُ وَ كَانَ لَا يَشْكُو وَجَعًا إِلَّا عِنْدَ بُرْئِهِ وَ كَانَ يَقُولُ مَا يَفْعَلُ وَ لَا يَقُولُ مَا لَا يَفْعَلُ وَ كَانَ إِذَا غَلِبَ عَلَى الْكَلَامِ لَمْ يُغْلَبْ عَلَى السُّكُوتِ وَ كَانَ عَلَى مَا يَسْمَعُ أَحْرَصَ مِنْهُ عَلَى أَنْ يَتَكَلَّمَ وَ كَانَ إِذَا بَدَّهَهُ أَمْرَانِ يَنْظُرُ أَيُّهُمَا أَقْرَبُ إِلَى الْهَوَى فَيُخَالِفُهُ فَعَلَيْكُمْ بِهِذِهِ الْخَلَائِقِ فَالزَّمُوهَا وَ تَنَافَسُوا فِيهَا فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِيعُوهَا فَاعْلَمُوا أَنَّ أَخَذَ الْقَلِيلِ خَيْرٌ مِنْ تَرْكِ الْكَثِيرِ .

jabir.abbas@yahoo.com

هَجِّجِ الْبَلَاغَةَ : مركز الإشعاع الإسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (527)

290- وَقَالَ (عليه السلام) : لَوْ لَمْ يَتَوَعَّدِ اللَّهُ عَلَى مَعْصِيَتِهِ لَكَانَ يَجِبُ أَلَّا يُعْصَى شُكْرًا لِنِعْمِهِ .

291- وَقَالَ (عليه السلام) : وَقَدْ عَزَّى الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ عَنِ ابْنِ لَهُ .

يَا أَشْعَثُ إِنْ تَحْزَنُ عَلَى ابْنِكَ فَقَدْ اسْتَحَقَّتْ مِنْكَ ذَلِكَ الرَّحِمُ وَإِنْ تَصْبِرُ فَفِي اللَّهِ مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ خَلْفٌ يَا أَشْعَثُ إِنْ صَبَرْتَ جَرَى عَلَيْكَ الْقَدَرُ وَأَنْتَ مَأْجُورٌ وَإِنْ جَزَعْتَ جَرَى عَلَيْكَ الْقَدَرُ وَأَنْتَ مَأْزُورٌ يَا أَشْعَثُ ابْنُكَ سَرَّكَ وَهُوَ بَلَاءٌ وَفِتْنَةٌ وَحَزَنُكَ وَهُوَ ثَوَابٌ وَرَحْمَةٌ .

292- وَقَالَ (عليه السلام) : عَلَى قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) سَاعَةٌ دَفْنِهِ :

إِنَّ الصَّبْرَ لَجَمِيلٌ إِلَّا عَنْكَ وَإِنَّ الْجَزَعَ لَقَبِيحٌ إِلَّا عَلَيْكَ وَإِنَّ الْمَصَابَ بِكَ لَجَلِيلٌ وَإِنَّهُ قَبْلَكَ وَبَعْدَكَ لَجَلَلٌ .

293- وَقَالَ (عليه السلام) : لَا تَصْحَبِ الْمَائِقَ فَإِنَّهُ يُزَيِّنُ لَكَ فِعْلَهُ وَيَوَدُّ أَنْ تَكُونَ مِثْلَهُ .

294- وَقَدْ سُئِلَ عَنْ مَسَافَةٍ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ فَقَالَ (عليه السلام) : مَسِيرَةٌ يَوْمٍ لِلشَّمْسِ .

295- وَقَالَ (عليه السلام) : أَصْدِقَاؤُكَ ثَلَاثَةٌ وَأَعْدَاؤُكَ ثَلَاثَةٌ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (528)

فَأَصْدِقَاؤُكَ صَدِيقُكَ وَ صَدِيقُ صَدِيقِكَ وَ عَدُوُّ عَدُوِّكَ وَ أَعْدَاؤُكَ عَدُوُّكَ وَ صَدِيقُكَ وَ صَدِيقُ عَدُوِّكَ .

296- وَ قَالَ (عليه السلام) : لِرَجُلٍ رَأَاهُ يَسْعَى عَلَى عَدُوٍّ لَهُ بِمَا فِيهِ إِضْرَارٌ بِنَفْسِهِ إِنَّمَا أَنْتَ كَالطَّاعِنِ نَفْسَهُ لِيَقْتُلَ رِدْفَهُ .

297- وَ قَالَ (عليه السلام) : مَا أَكْثَرَ الْعِبَرَ وَ أَقَلَّ الْعِتْبَارَ .

298- وَ قَالَ (عليه السلام) : مَنْ بَالَعَ فِي الْخُصُومَةِ أَثِمَ وَ مَنْ قَصَرَ فِيهَا ظَلِمَ وَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَّقِيَ اللَّهَ مَنْ خَاصَمَ .

299- وَ قَالَ (عليه السلام) : مَا أَهْمَنِي ذَنْبُ أُمِّهِلْتُ بَعْدَهُ حَتَّى أُصَلِّيَ رَكَعَتَيْنِ وَ أَسْأَلَ اللَّهَ الْعَافِيَةَ .

300- وَ سُئِلَ (عليه السلام) كَيْفَ يُحَاسِبُ اللَّهُ الْخَلْقَ عَلَى كَثْرَتِهِمْ فَقَالَ (عليه السلام) : كَمَا يَرْزُقُهُمْ عَلَى كَثْرَتِهِمْ فَقِيلَ كَيْفَ يُحَاسِبُهُمْ وَ لَا يَرَوْنَهُ فَقَالَ (عليه السلام) : كَمَا يَرْزُقُهُمْ وَ لَا يَرَوْنَهُ .

301- وَ قَالَ (عليه السلام) : رَسُولُكَ تَرْجُمَانُ عَقْلِكَ ، وَ كِتَابُكَ أَبْلَغُ مَا يَنْطِقُ عَنْكَ .

302- وَ قَالَ (عليه السلام) : مَا الْمُبْتَلَى الَّذِي قَدْ اشْتَدَّ بِهِ الْبَلَاءُ بِأَحْوَجَ إِلَى الدُّعَاءِ الَّذِي لَا يَأْمَنُ الْبَلَاءَ .

jabir.abbas@yahoo.com

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (529)

303- وَقَالَ (عليه السلام) : النَّاسُ أَبْنَاءُ الدُّنْيَا وَ لَا يُلَامُ الرَّجُلُ عَلَى حُبِّ أُمِّهِ .

304- وَقَالَ (عليه السلام) : إِنَّ الْمُسْكِينَ رَسُولُ اللَّهِ فَمَنْ مَنَعَهُ فَقَدْ مَنَعَ اللَّهَ وَ مَنْ أَعْطَاهُ فَقَدْ أَعْطَى اللَّهَ

305- وَقَالَ (عليه السلام) : مَا زَنَى غَيْرُ قَطُّ .

306- وَقَالَ (عليه السلام) : كَفَى بِالْأَجَلِ حَارِسًا .

307- وَقَالَ (عليه السلام) : يَنَامُ الرَّجُلُ عَلَى الثَّكْلِ وَ لَا يَنَامُ عَلَى الْحَرْبِ .

قال الرضي : و معنى ذلك أنه يصبر على قتل الأولاد و لا يصبر على سلب الأموال .

308- وَقَالَ (عليه السلام) : مَوَدَّةُ الْآبَاءِ قَرَابَةٌ بَيْنَ الْآبَاءِ وَ الْقَرَابَةُ إِلَى الْمَوَدَّةِ أَحْوَجُ مِنْ الْمَوَدَّةِ إِلَى

الْقَرَابَةِ .

309- وَقَالَ (عليه السلام) : اتَّقُوا ظُنُونَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ .

310- وَقَالَ (عليه السلام) : لَا يَصْدُقُ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَكُونَ بِمَا فِي يَدِ اللَّهِ أَوْثَقَ مِنْهُ بِمَا فِي يَدِهِ .

jabir.abbas@yahoo.com

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (530)

311- وَقَالَ (عليه السلام) : لَأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ وَقَدْ كَانَ بَعَثَهُ إِلَى طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ لَمَّا جَاءَ إِلَى الْبَصْرَةِ يُذَكِّرُهُمَا شَيْئاً مِمَّا سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) فِي مَعْنَاهُمَا فَلَوَى عَنْ ذَلِكَ فَرَجَعَ إِلَيْهِ فَقَالَ إِنِّي أَنْسَيْتُ ذَلِكَ الْأَمْرَ فَقَالَ (عليه السلام) : إِنْ كُنْتَ كَاذِباً فَضَرْبَكَ اللَّهُ بِهَا بَيِّضَاءَ لَامِعَةٍ لَا تُوَارِيهَا الْعِمَامَةُ .

قال الرضي : يعني البرص فأصاب أنسا هذا الداء فيما بعد في وجهه فكان لا يرى إلا مبرقعا .

312- وَقَالَ (عليه السلام) : إِنْ لِّلْقُلُوبِ إِقْبَالًا وَ إِدْبَارًا فَإِذَا أَقْبَلَتْ فَاحْمِلُوهَا عَلَى النَّوَافِلِ وَإِذَا أَدْبَرَتْ فَاقْتَصِرُوا بِهَا عَلَى الْفَرَائِضِ .

313- وَقَالَ (عليه السلام) : وَ فِي الْقُرْآنِ نَبَأُ مَا قَبْلَكُمْ وَ خَبَرُ مَا بَعْدَكُمْ وَ حُكْمُ مَا بَيْنَكُمْ .

314- وَقَالَ (عليه السلام) : رُدُّوا الْحَجَرَ مِنْ حَيْثُ جَاءَ فَإِنَّ الشَّرَّ لَا يَدْفَعُهُ إِلَّا الشَّرُّ .

315- وَقَالَ (عليه السلام) : لِكَاتِبِهِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَافِعٍ أَلْقَى دَوَاتَكَ وَ أَطْلُ جِلْفَةَ قَلَمِكَ وَ فَرِّجْ بَيْنَ السُّطُورِ وَ قَرِّمِ بَيْنَ الْحُرُوفِ فَإِنَّ ذَلِكَ أَجْدَرُ بِصَبَاحَةِ الْخَطِّ .

316- وَقَالَ (عليه السلام) : أَنَا يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمَالُ يَعْسُوبُ الْفُجَّارِ .

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (531)

قال الرضي : و معنى ذلك أن المؤمنين يتبعوني و الفجار يتبعون المال كما تتبع النحل يعسوبها و هو رئيسها .

317- وَ قَالَ لَهُ بَعْضُ الْيَهُودِ مَا دَفَنْتُمْ نَبِيِّكُمْ حَتَّى اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ فَقَالَ (عليه السلام) : لَهُ إِنَّمَا اخْتَلَفْنَا عَنْهُ لَا فِيهِ وَ لَكِنَّكُمْ مَا جَفَّتْ أَرْجُلُكُمْ مِنَ الْبَحْرِ حَتَّى قُلْتُمْ لِنَبِيِّكُمْ اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ .

318- وَ قِيلَ لَهُ بِأَيِّ شَيْءٍ غَلَبْتَ الْأَقْرَانَ ، فَقَالَ (عليه السلام) : مَا لَقِيتُ رَجُلًا إِلَّا أَعَانَنِي عَلَى نَفْسِهِ .

قال الرضي : يومئى بذلك إلى تمكن هيئته في القلوب .

319- وَ قَالَ (عليه السلام) : لِابْنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ الْفَقْرَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْهُ فَإِنَّ الْفَقْرَ مَنْقَصَةٌ لِلدِّينِ مَذْهَبَةٌ لِلْعَقْلِ دَاعِيَةٌ لِلْمَقْتِ .

320- وَ قَالَ (عليه السلام) : لِسَائِلٍ سَأَلَهُ عَنْ مُعْضِلَةٍ سَلَّ تَفَقُّهَا وَ لَا تَسْأَلُ تَعْتَنَّا فَإِنَّ الْجَاهِلَ الْمُتَعَلِّمَ شَبِيهُ بِالْعَالِمِ وَ إِنَّ الْعَالِمَ الْمُتَعَسِّفَ شَبِيهُ بِالْجَاهِلِ الْمُتَعَتِّ .

321- وَ قَالَ (عليه السلام) : لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَ قَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ فِي شَيْءٍ لَمْ يُوَافِقْ رَأْيَهُ لَكَ أَنْ تُشِيرَ عَلَيَّ وَ أَرَى فَإِنْ عَصَيْتَكَ فَأَطِئْنِي .

jabir.abbas@yahoo.com

هَجِّجِ الْبَلَاغَةَ : مركز الإشعاع الإسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (532)

322- وَ رُوِيَ أَنَّهُ (عليه السلام) لَمَّا وَرَدَ الْكُوفَةَ قَادِمًا مِنْ صِفِّينَ مَرَّ بِالشِّبَامِيِّينَ فَسَمِعَ بُكَاءَ النِّسَاءِ عَلَى قَتْلِ صِفِّينَ وَ خَرَجَ إِلَيْهِ حَرْبُ بْنُ شَرْحِبِيلَ الشِّبَامِيِّ وَ كَانَ مِنْ وُجُوهِ قَوْمِهِ ، فَقَالَ (عليه السلام) : لَهُ أَ تَغْلِبُكُمْ نِسَاؤُكُمْ عَلَى مَا أَسْمَعُ أَلَا تَنْهَوْنَهُنَّ عَنْ هَذَا الرَّئِيسِ ، وَ أَقْبَلَ حَرْبُ يَمْشِي مَعَهُ وَ هُوَ (عليه السلام) رَاكِبٌ ، فَقَالَ (عليه السلام) : ارْجِعْ فَإِنَّ مَشْيِي مِثْلَكَ مَعَ مِثْلِي فِتْنَةٌ لِلْوَالِي وَ مَذَلَّةٌ لِلْمُؤْمِنِ .

323- وَ قَالَ (عليه السلام) : وَ قَدْ مَرَّ بِقَتْلَى الْخَوَارِجِ يَوْمَ النَّهْرَوَانِ بُؤْسًا لَكُمْ لَقَدْ ضَرَّكُمْ مِنْ غَرِّكُمْ فَقِيلَ لَهُ مَنْ غَرَّهُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ الشَّيْطَانُ الْمُضِلُّ وَ الْأَنْفُسُ الْأَمَّارَةُ بِالسُّوءِ غَرَّتْهُمْ بِالْأَمَانِيِّ وَ فَسَحَتْ لَهُمْ بِالْمَعَاصِي وَ وَعَدَتْهُمْ الْإِظْهَارَ فَافْتَحَمَتْ بِهِمُ النَّارُ .

324- وَ قَالَ (عليه السلام) : اتَّقُوا مَعَاصِيَ اللَّهِ فِي الْخَلَوَاتِ فَإِنَّ الشَّاهِدَ هُوَ الْحَاكِمُ .

325- وَ قَالَ (عليه السلام) : لَمَّا بَلَغَهُ قَتْلُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ :

إِنَّ حُزْنَنا عَلَيْهِ عَلَى قَدْرِ سُرُورِهِمْ بِهِ ، إِلَّا أَنَّهُمْ نَقَصُوا بَغِيضًا وَ نَقَصْنَا حَبِيبًا .

326- وَ قَالَ (عليه السلام) : الْعُمُرُ الَّذِي أَعْذَرَ اللَّهُ فِيهِ إِلَى ابْنِ آدَمَ سِتُّونَ سَنَةً .

jabir.abbas@yahoo.com

هَجِّجِ الْبَلَاغَةَ : مركز الإشعاع الإسلامي <http://www.islam4u.com> صفحة : (533)

327- وَقَالَ (عليه السلام) : مَا ظَفَرَ مَنْ ظَفَرَ الْإِثْمَ بِهِ ، وَ الْغَالِبُ بِالْشَّرِّ مَغْلُوبٌ .

328- وَقَالَ (عليه السلام) : إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ فَرَضَ فِي أَمْوَالِ الْأَغْنِيَاءِ أَقْوَاتَ الْفُقَرَاءِ فَمَا جَاعَ فَقِيرٌ إِلَّا بِمَا مُتَّعَ بِهِ غَنِيٌّ وَاللَّهُ تَعَالَى سَائِلُهُمْ عَنْ ذَلِكَ .

329- وَقَالَ (عليه السلام) : الْإِسْتِغْنَاءُ عَنِ الْعُذْرِ أَعَزُّ مِنَ الصَّدَقِ بِهِ .

330- وَقَالَ (عليه السلام) : أَقَلُّ مَا يَلْزَمُكُمْ لِلَّهِ أَلَّا تَسْتَعِينُوا بِنِعْمِهِ عَلَى مَعَاصِيهِ .

331- وَقَالَ (عليه السلام) : إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ جَعَلَ الطَّاعَةَ غَنِيمَةَ الْأَكْيَاسِ عِنْدَ تَفْرِيطِ الْعِجْزَةِ .

332- وَقَالَ (عليه السلام) : السُّلْطَانُ وَزَعَةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ .

333- وَقَالَ (عليه السلام) : فِي صِفَةِ الْمُؤْمِنِ الْمُؤْمِنُ بِشَرِّهِ فِي وَجْهِهِ وَ حُزْنُهُ فِي قَلْبِهِ أَوْسَعُ شَيْءٍ صَدْرًا

وَأَذَلُّ شَيْءٍ نَفْسًا يَكْرَهُ الرِّفْعَةَ وَيَشْنَأُ السُّمْعَةَ طَوِيلُ غَمُّهُ بَعِيدُ هَمُّهُ كَثِيرُ صَمْتُهُ مَشْغُولٌ وَقْدُهُ شَكُورٌ صَبُورٌ مَعْمُورٌ بِفِكْرَتِهِ ضَنِينٌ بِخَلَّتِهِ سَهْلُ الْخَلِيقَةِ لَيِّنُ الْعَرِيقَةِ نَفْسُهُ أَصْلَبُ مِنَ الصِّلْدِ وَ هُوَ أَذَلُّ مِنَ الْعَبْدِ .

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (534)

- 334- وَقَالَ (عليه السلام) : لَوْ رَأَى الْعَبْدُ الْأَجَلَ وَ مَصِيرَهُ ، لَأَبْغَضَ الْأَمَلَ وَ غُرُورَهُ .
- 335- وَقَالَ (عليه السلام) : لِكُلِّ أَمْرٍ فِي مَالِهِ شَرِيكَانِ ، الْوَارِثُ وَ الْحَوَادِثُ .
- 336- وَقَالَ (عليه السلام) : الْمَسْتُولُ حُرٌّ حَتَّى يَعْدَ .
- 337- وَقَالَ (عليه السلام) : الدَّاعِي بِلَا عَمَلٍ كَالرَّامِي بِلَا وَتَرٍ .
- 338- وَقَالَ (عليه السلام) : الْعِلْمُ عِلْمَانِ مَطْبُوعٌ وَ مَسْمُوعٌ وَ لَا يَنْفَعُ الْمَسْمُوعُ إِذَا لَمْ يَكُنِ الْمَطْبُوعُ .
- 339- وَقَالَ (عليه السلام) : صَوَابُ الرَّأْيِ بِالذُّوْلِ يُقْبَلُ بِإِقْبَالِهَا وَ يَذْهَبُ بِذَهَابِهَا .
- 340- وَقَالَ (عليه السلام) : الْعِفَافُ زِينَةُ الْفَقْرِ وَ الشُّكْرُ زِينَةُ الْغِنَى .
- 341- وَقَالَ (عليه السلام) : يَوْمُ الْعَدْلِ عَلَى الظَّالِمِ أَشَدُّ مِنْ يَوْمِ الْجَوْرِ عَلَى الْمَظْلُومِ .
- 342- وَقَالَ (عليه السلام) : الْغِنَى الْأَكْبَرُ الْيَأْسُ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ .

jabir.abbas@yahoo.com

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (535)

343- وَقَالَ (عليه السلام) : الْأَقَاوِيلُ مَحْفُوظَةٌ وَالسَّرَائِرُ مَبْلُوءَةٌ وَكُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ وَالنَّاسُ مَنْقُوصُونَ مَدْخُولُونَ إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ سَائِلُهُمْ مُتَعَذِّتٌ وَمُجِيبُهُمْ مُتَكَلِّفٌ يَكَادُ أَفْضَلُهُمْ رَأْيًا يَرُدُّهُ عَنْ فَضْلِ رَأْيِهِ الرِّضَى وَالسُّخْطُ وَكَادُ أَصْلَبُهُمْ عُودًا تَنْكُؤُهُ اللَّحْظَةُ وَتَسْتَحِيلُهُ الْكَلِمَةُ الْوَاحِدَةُ .

344- وَقَالَ (عليه السلام) : مَعَاشِرَ النَّاسِ اتَّقُوا اللَّهَ فَكَمْ مِنْ مُؤْمِلٍ مَا لَا يَبْلُغُهُ وَبَانَ مَا لَا يَسْكُنُهُ وَجَامِعٍ مَا سَوْفَ يَتْرُكُهُ وَلَعَلَّهُ مِنْ بَاطِلٍ جَمَعَهُ وَ مِنْ حَقٍّ مَنَعَهُ أَصَابَهُ حَرَامًا وَاحْتَمَلَ بِهِ آثَامًا فَبَاءَ بِوِزْرِهِ وَقَدِمَ عَلَى رَبِّهِ آسِفًا لَاهِفًا قَدْ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ .

345- وَقَالَ (عليه السلام) : مِنَ الْعِصْمَةِ تَعَذُّرُ الْمَعَاصِي .

346- وَقَالَ (عليه السلام) : مَاءٌ وَجْهَكَ جَامِدٌ يَقْطِرُهُ السُّؤَالُ فَانْظُرْ عِنْدَ مَنْ تُقْطِرُهُ .

347- وَقَالَ (عليه السلام) : الشَّيْءُ بِأَكْثَرِ مِنَ الْإِسْتِحْقَاقِ مَلَقٌ وَالتَّقْصِيرُ عَنِ الْإِسْتِحْقَاقِ عِيٌّ أَوْ حَسَدٌ .

348- وَقَالَ (عليه السلام) : أَشَدُّ الذُّنُوبِ مَا اسْتَهَانَ بِهِ صَاحِبُهُ .

jabir.abbas@yahoo.com

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (536)

349- وَقَالَ (عليه السلام) : مَنْ نَظَرَ فِي عَيْبِ نَفْسِهِ اشْتَغَلَ عَنْ عَيْبِ غَيْرِهِ وَ مَنْ رَضِيَ بِرِزْقِ اللَّهِ لَمْ يَحْزَنْ عَلَى مَا فَاتَهُ وَ مَنْ سَلَّ سَيْفَ الْبَغْيِ قُتِلَ بِهِ وَ مَنْ كَابَدَ الْأُمُورَ عَطِبَ وَ مَنْ اقْتَحَمَ اللَّجَجَ غَرِقَ وَ مَنْ دَخَلَ مَدَاحِلَ السُّوءِ اتَّهَمَ وَ مَنْ كَثَرَ كَلَامُهُ كَثَرَ خَطَاؤُهُ وَ مَنْ كَثَرَ خَطَاؤُهُ قَلَّ حَيَاؤُهُ وَ مَنْ قَلَّ حَيَاؤُهُ قَلَّ وَرَعُهُ وَ مَنْ قَلَّ وَرَعُهُ مَاتَ قَلْبُهُ وَ مَنْ مَاتَ قَلْبُهُ دَخَلَ النَّارَ وَ مَنْ نَظَرَ فِي عُيُوبِ النَّاسِ فَأَنْكَرَهَا ثُمَّ رَضِيَهَا لِنَفْسِهِ فَذَلِكَ الْأَحْمَقُ بَعِينُهُ وَ الْقَنَاعَةُ مَالٌ لَا يَنْفَدُ وَ مَنْ أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ رَضِيَ مِنَ الدُّنْيَا بِالْيُسْرِ وَ مَنْ عَلِمَ أَنَّ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ إِلَّا فِيمَا يَعْنِيهِ .

350- وَقَالَ (عليه السلام) : لِلظَّالِمِ مِنَ الرِّجَالِ ثَلَاثُ عِلَامَاتٍ يَظْلِمُ مَنْ فَوْقَهُ بِالْمَعْصِيَةِ وَ مَنْ دُونَهُ بِالْغَلْبَةِ وَ يُظَاهِرُ الْقَوْمَ الظَّالِمَةَ .

351- وَقَالَ (عليه السلام) : عِنْدَ تَنَاهِي الشَّدَّةِ تَكُونُ الْفَرَجَةُ وَ عِنْدَ تَضَاقُ حَلَقِ الْبَلَاءِ يَكُونُ الرَّخَاءُ .

352- وَقَالَ (عليه السلام) : لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ لَا تَجْعَلَنَّ أَكْثَرَ شُغْلِكَ بِأَهْلِكَ وَ وَلَدِكَ فَإِنْ يَكُنْ أَهْلُكَ وَ وَلَدُكَ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَوْلِيَاءَهُ وَ إِنْ يَكُونُوا أَعْدَاءَ اللَّهِ فَمَا هُمُكَ وَ شُغْلُكَ بِأَعْدَاءِ اللَّهِ .

353- وَقَالَ (عليه السلام) : أَكْبَرُ الْعَيْبِ أَنْ تَعِيبَ مَا فِيكَ مِثْلَهُ .

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (537)

354- وَ هِنَّا بِحَضْرَتِهِ رَجُلٌ رَجُلًا بَغْلَامٍ وُلِدَ لَهُ فَقَالَ لَهُ لِيَهْنُئَكَ الْفَارِسُ فَقَالَ (عليه السلام) : لَا تَقُلْ ذَلِكَ وَ لَكِنْ قُلْ شَكَرْتُ الْوَاهِبَ وَ بُورِكَ لَكَ فِي الْمَوْهُوبِ وَ بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ رُزِقْتَ بِهِ .

355- وَ بَنَى رَجُلٌ مِنْ عُمَّالِهِ بِنَاءً فَخْمًا فَقَالَ (عليه السلام) : أَطْلَعْتَ الْوَرِقَ رُءُوسَهَا إِنَّ الْبِنَاءَ يَصِفُ لَكَ الْغِنَى .

356- وَ قِيلَ لَهُ (عليه السلام) لَوْ سُدَّ عَلَى رَجُلٍ بَابُ بَيْتِهِ وَ تُرِكَ فِيهِ مِنْ أَيْنَ كَانَ يَأْتِيهِ رِزْقُهُ فَقَالَ (عليه السلام) : مِنْ حَيْثُ يَأْتِيهِ أَجَلُهُ

357- وَ عَزَى قَوْمًا عَنْ مَيِّتٍ مَاتَ لَهُمْ فَقَالَ (عليه السلام) : إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَيْسَ لَكُمْ بَدَأٌ وَ لَا إِلَيْكُمْ انْتَهَى وَ قَدْ كَانَ صَاحِبُكُمْ هَذَا يُسَافِرُ فَعُدُّوهُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ فَإِنْ قَدِمَ عَلَيْكُمْ وَ إِلَّا قَدِمْتُمْ عَلَيْهِ .

358- وَ قَالَ (عليه السلام) : أَيُّهَا النَّاسُ لِيَرْكُمُ اللَّهُ مِنَ النِّعْمَةِ وَجِلِينَ كَمَا يَرَاكُمْ مِنَ النِّقْمَةِ فَرِيقِينَ إِنَّهُ مَنْ وُسَّعَ عَلَيْهِ فِي ذَاتِ يَدِهِ فَلَمْ يَرَ ذَلِكَ اسْتِدْرَاجًا فَقَدْ آمِنَ مَخُوفًا وَ مَنْ ضَيَّقَ عَلَيْهِ فِي ذَاتِ يَدِهِ فَلَمْ يَرَ ذَلِكَ اخْتِبَارًا فَقَدْ ضَيَّعَ مَأْمُولًا

359- وَ قَالَ (عليه السلام) : يَا أَسْرَى الرِّغْبَةِ أَقْصِرُوا

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (538)

فَإِنَّ الْمُعْرِجَ عَلَى الدُّنْيَا لَا يَرُوعُهُ مِنْهَا إِلَّا صَرِيفُ أَثْيَابِ الْحِذَّانِ أَيُّهَا النَّاسُ تَوَلَّوْا مِنْ أَنْفُسِكُمْ تَأْدِيبَهَا وَاعْدِلُوا بِهَا عَنْ ضَرَاوَةِ عَادَاتِهَا .

360- وَقَالَ (عليه السلام) : لَا تَظُنَّنَّ بِكَلِمَةٍ خَرَجْتَ مِنْ أَحَدٍ سُوءًا وَ أَنْتَ تَجِدُ لَهَا فِي الْخَيْرِ مُحْتَمَلًا .

361- وَقَالَ (عليه السلام) : إِذَا كَانَتْ لَكَ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ حَاجَةٌ فَابْدَأْ بِمَسْأَلَةِ الصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِهِ (صلى الله عليه وآله) ثُمَّ سَلْ حَاجَتَكَ فَإِنَّ اللَّهَ أَكْرَمُ مَنْ أَنْ يُسْأَلَ حَاجَتَيْنِ فَيَقْضِي إِحْدَاهُمَا وَيَمْنَعُ الْأُخْرَى .

362- وَقَالَ (عليه السلام) : مَنْ ضَنَّ بِعَرَضِهِ فَلْيَدْعِ الْمِرَاءَ .

363- وَقَالَ (عليه السلام) : مِنَ الْخُرْقِ الْمُعَاجِلَةُ قَبْلَ الْإِمْكَانِ ، وَ الْأَنَاةُ بَعْدَ الْفُرْصَةِ .

364- وَقَالَ (عليه السلام) : لَا تَسْأَلْ عَمَّا لَا يَكُونُ فَفِي الَّذِي قَدْ كَانَ لَكَ شُغْلٌ .

365- وَقَالَ (عليه السلام) : الْفِكْرُ مِرَآةٌ صَافِيَةٌ وَالْإِعْتِبَارُ مُنْذِرٌ نَاصِحٌ وَ كَفَى أَدَبًا لِنَفْسِكَ تَجَنُّبُكَ مَا كَرِهَتْهُ لِعَيْرِكَ .

jabir.abbas@yahoo.com

هَجِّ الْبَلَاغَةِ : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (539)

366- وَقَالَ (عليه السلام) : الْعِلْمُ مَقْرُونٌ بِالْعَمَلِ فَمَنْ عِلِمَ عَمِلَ وَالْعِلْمُ يَهْتَفُ بِالْعَمَلِ فَإِنْ أَجَابَهُ وَإِلَّا ارْتَحَلَ عَنْهُ .

367- وَقَالَ (عليه السلام) : يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَتَاعُ الدُّنْيَا حُطَامٌ مُوبِقٌ فَتَجَنَّبُوا مَرَعَاهُ قُلْعَتُهَا أَحْظَى مِنْ طُمَأْنِينَتِهَا وَبُلْغَتُهَا أَرْكَى مِنْ ثَرَوَتِهَا حُكْمٌ عَلَى مُكْثَرٍ مِنْهَا بِالْفَاقَةِ وَأُعِينَ مَنْ غَدِيَ عَنْهَا بِالرَّاحَةِ مَنْ رَاقَهُ زِبْرُجُهَا أَعْقَبَتْ نَاطِرِيهِ كَمَهَا وَمَنِ اسْتَشْعَرَ الشَّغْفَ بِهَا مَلَأَتْ ضَمِيرُهُ أَشْجَانًا لَهُنَّ رَقْصٌ عَلَى سُودَاءِ قَلْبِهِ هَمٌّ يَشْغَلُهُ وَغَمٌّ يَحْزُنُهُ كَذَلِكَ حَتَّى يُؤْخَذَ بِكَظْمِهِ فَيُلْقَى بِالْفَضَاءِ مُنْقَطِعًا أَبْهَرَاهُ هَيْنًا عَلَى اللَّهِ فَنَاقُوهُ وَ عَلَى الْإِخْوَانِ الْفَاقُوهُ وَإِنَّمَا يَنْظُرُ الْمُؤْمِنُ إِلَى الدُّنْيَا بَعَيْنِ الْعَتَبَارِ وَيَقْتَاتُ مِنْهَا بِبَطْنِ الْاضْطِرَارِ وَ يَسْمَعُ فِيهَا بِأُذُنِ الْمَقْتِ وَالْإِبْغَاضِ إِنْ قِيلَ أَثَرَى قِيلَ أَكْدَى وَإِنْ فُرِحَ لَهُ بِالْبَقَاءِ حُزِنَ لَهُ بِالْفَنَاءِ هَذَا وَلَمْ يَأْتِهِمْ يَوْمٌ فِيهِ يُيْلَسُونَ .

368- وَقَالَ (عليه السلام) : إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَضَعَ الثَّوَابَ عَلَى طَاعَتِهِ وَالْعِقَابَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ زِيَادَةً لِعِبَادِهِ عَنْ نِقْمَتِهِ وَحَيَاشَةَ لَهُمْ إِلَى جَنَّتِهِ .

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (540)

369- وَقَالَ (عليه السلام) : يَا أَيُّهَا النَّاسُ زَمَانٌ لَا يَبْقَى فِيهِمْ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا رَسْمُهُ وَمِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا اسْمُهُ وَمَسَاجِدُهُمْ يَوْمَئِذٍ عَامِرَةٌ مِنَ الْبِنَاءِ خَرَابٌ مِنَ الْهُدَى سُكَّانُهَا وَعُمَّارُهَا شَرُّ أَهْلِ الْأَرْضِ مِنْهُمْ تَخْرُجُ الْفِتْنَةُ وَإِلَيْهِمْ تَأْوِي الْخَطِيئَةُ يَرُدُّونَ مَنْ شَدَّ عَنْهَا فِيهَا وَيَسُوقُونَ مَنْ تَأَخَّرَ عَنْهَا إِلَيْهَا يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فَبِي حَلَفْتُ لَأَبْعَثَنَّ عَلَى أَوْلَيْكَ فِتْنَةً تَتْرُكُ الْحَلِيمَ فِيهَا حَيْرَانَ وَقَدْ فَعَلَ وَنَحْنُ نَسْتَقِيلُ اللَّهَ عَشْرَةَ الْغَفْلَةِ .

370- وَرُوِيَ أَنَّهُ (عليه السلام) قَلَّمَ اعْتَدَلَ بِهِ الْمَنْبِرُ إِلَّا قَالَ أَمَامَ الْخُطْبَةِ أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ فَمَا خُلِقَ امْرُؤٌ عَبَثًا فَيَلْهُوَ وَلَا تُرِكَ سُدًى فَيَلْغُوَ وَمَا دُنْيَاهُ الَّتِي تَحَسَّنَتْ لَهُ بِخَلْفٍ مِنَ الْآخِرَةِ الَّتِي قَبَّحَهَا سُوءُ النَّظَرِ عِنْدَهُ وَمَا الْمَعْرُورُ الَّذِي ظَفَرَ مِنَ الدُّنْيَا بِأَعْلَى هِمَّتِهِ كَالْآخِرِ الَّذِي ظَفَرَ مِنَ الْآخِرَةِ بِأَدْنَى سُهُمَتِهِ .

371- وَقَالَ (عليه السلام) : لَا شَرَفَ أَعْلَى مِنَ الْإِسْلَامِ وَلَا عِزَّ أَعَزَّ مِنَ التَّقْوَى وَلَا مَعْقِلَ أَحْسَنُ مِنَ الْوَرَعِ وَلَا شَفِيعَ أَنْجَحُ مِنَ التَّوْبَةِ وَلَا كَنْزَ أَغْنَى مِنَ الْقَنَاعَةِ وَلَا مَالَ أَذْهَبَ لِلْفَاقَةِ مِنَ الرِّضَى بِالْقُوتِ وَمَنْ اقْتَصَرَ عَلَى بُلْغَةِ الْكَفَافِ فَقَدْ انْتَضَمَ الرَّاحَةَ وَتَبَوَّأَ خَفْضَ الدَّعَةِ وَالرَّغْبَةَ مِفْتَاحُ النَّصَبِ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (541)

وَمَطِيَّةُ التَّعَبِ وَالْحِرْصُ وَالْكِبَرُ وَالْحَسَدُ دَوَاعٍ إِلَى التَّقَحُّمِ فِي الذُّنُوبِ وَالشَّرِّ جَامِعٌ مَسَاوِي الْعُيُوبِ .

372- وَقَالَ (عليه السلام) : لِحَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ يَا جَابِرُ قَوَامُ الدِّينِ وَالدُّنْيَا بِأَرْبَعَةِ عَالَمٍ مُسْتَعْمَلٍ عِلْمُهُ وَجَاهِلٍ لَا يَسْتَنْكَفُ أَنْ يَتَعَلَّمَ وَجَوَادٍ لَا يَخْلُ بِمَعْرُوفِهِ وَفَقِيرٍ لَا يَبِيعُ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ فَإِذَا ضَيَّعَ الْعَالَمُ عِلْمَهُ اسْتَنْكَفَ الْجَاهِلُ أَنْ يَتَعَلَّمَ وَإِذَا بَخِلَ الْغَنِيُّ بِمَعْرُوفِهِ بَاعَ الْفَقِيرُ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ يَا جَابِرُ مَنْ كَثُرَتْ نِعَمُ اللَّهِ عَلَيْهِ كَثُرَتْ حَوَائِجُ النَّاسِ إِلَيْهِ فَمَنْ قَامَ لِلَّهِ فِيهَا بِمَا يَجِبُ فِيهَا عَرَّضَهَا لِلدَّوَامِ وَالْبَقَاءِ وَمَنْ لَمْ يَقُمْ فِيهَا بِمَا يَجِبُ عَرَّضَهَا لِلزَّوَالِ وَالْفَنَاءِ .

373- وَرَوَى ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ فِي تَارِيخِهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى الْفَقِيهِ وَكَانَ مِمَّنْ خَرَجَ لِقِتَالِ الْحَجَّاجِ مَعَ ابْنِ الْأَشْعَثِ أَنَّهُ قَالَ فِيمَا كَانَ يَحُضُّ بِهِ النَّاسَ عَلَى الْجِهَادِ إِنِّي سَمِعْتُ عَلِيًّا رَفَعَ اللَّهُ دَرَجَتَهُ فِي الصَّالِحِينَ وَأَثَابَهُ ثَوَابَ الشُّهَدَاءِ وَالصَّدِّيقِينَ يَقُولُ يَوْمَ لَقِينَا أَهْلَ الشَّامِ :

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ إِنَّهُ مَنْ رَأَى عُدُوَّنَا يُعْمَلُ بِهِ وَمُنْكَرًا يُدْعَى إِلَيْهِ فَأَنْكَرَهُ بِقَلْبِهِ فَقَدْ سَلِمَ وَبَرِيءٌ وَمَنْ أَنْكَرَهُ بِلِسَانِهِ فَقَدْ أُجِرَ وَهُوَ أَفْضَلُ مِنْ صَاحِبِهِ وَمَنْ أَنْكَرَهُ بِالسَّيْفِ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَكَلِمَةُ الظَّالِمِينَ هِيَ السُّفْلَى فَذَلِكَ الَّذِي أَصَابَ سَبِيلَ الْهُدَى وَقَامَ عَلَى الطَّرِيقِ وَنَوَّرَ فِي قَلْبِهِ الْيَقِينَ .

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (542)

374- وَ فِي كَلَامٍ آخَرَ لَهُ يَجْرِي هَذَا الْمَجْرَى فَمِنْهُمْ الْمُنْكَرُ لِلْمُنْكَرِ بِيَدِهِ وَ لِسَانِهِ وَ قَلْبِهِ فَذَلِكَ الْمُسْتَكْمِلُ لِخِصَالِ الْخَيْرِ وَ مِنْهُمْ الْمُنْكَرُ بِلِسَانِهِ وَ قَلْبِهِ وَ التَّارِكُ بِيَدِهِ فَذَلِكَ مُتَمَسِّكٌ بِخَصْلَتَيْنِ مِنْ خِصَالِ الْخَيْرِ وَ مُضَيِّعٌ خَصْلَةً وَ مِنْهُمْ الْمُنْكَرُ بِقَلْبِهِ وَ التَّارِكُ بِيَدِهِ وَ لِسَانِهِ فَذَلِكَ الَّذِي ضَيَّعَ أَشْرَفَ الْخَصْلَتَيْنِ مِنَ الثَّلَاثِ وَ تَمَسَّكَ بِوَاحِدَةٍ وَ مِنْهُمْ تَارِكٌ لِإِنْكَارِ الْمُنْكَرِ بِلِسَانِهِ وَ قَلْبِهِ وَ يَدِهِ فَذَلِكَ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ وَ مَا أَعْمَالُ الْبِرِّ كُلُّهَا وَ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عِنْدَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ إِلَّا كَنْفَثَةً فِي بَحْرِ لُجِّيٍّ وَ إِنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ لَا يُقَرِّبَانِ مِنْ أَجَلٍ وَ لَا يَنْقُصَانِ مِنْ رِزْقٍ وَ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ كَلِمَةُ عَدْلٍ عِنْدَ إِمَامٍ جَائِرٍ .

375- وَ عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) يَقُولُ أَوَّلُ مَا تُغْلَبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْجِهَادِ الْجِهَادُ بِأَيْدِيكُمْ ثُمَّ بِالْسِنَتِكُمْ ثُمَّ بِقُلُوبِكُمْ فَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ بِقَلْبِهِ مَعْرُوفًا وَ لَمْ يُنْكَرْ مُنْكَرًا قُلُوبًا فَجُعِلَ أَعْلَاهُ أَسْفَلُهُ وَ أَسْفَلُهُ أَعْلَاهُ .

376- وَ قَالَ (عليه السلام) : إِنَّ الْحَقَّ ثَقِيلٌ مَرِيءٌ وَ إِنَّ الْبَاطِلَ خَفِيفٌ وَبِيءٌ .

377- وَ قَالَ (عليه السلام) : لَا تَأْمَنَنَّ عَلَى خَيْرٍ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَذَابَ اللَّهِ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (543)

لِقَوْلِهِ تَعَالَى فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ وَ لَا تَيَاسُنْ لِشَرِّ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّهُ لَا يَيَاسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ .

378- وَقَالَ (عليه السلام) : الْبُخْلُ جَامِعٌ لِمَسَاوِي الْعُيُوبِ وَ هُوَ زِمَامٌ يُقَادُ بِهِ إِلَى كُلِّ سُوءٍ .

379- وَقَالَ (عليه السلام) : يَا ابْنَ آدَمَ الرِّزْقُ رِزْقَانِ رِزْقٌ تَطْلُبُهُ وَ رِزْقٌ يَطْلُبُكَ فَإِنْ لَمْ تَأْتِهِ أَتَاكَ فَلَا تَحْمِلْ هَمَّ سَنَتِكَ عَلَى هَمِّ يَوْمِكَ كَفَاكَ كُلُّ يَوْمٍ عَلَى مَا فِيهِ فَإِنْ تَكُنِ السَّنَةُ مِنْ عُمْرِكَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَيُؤْتِيكَ فِي كُلِّ غَدٍ جَدِيدٍ مَا قَسَمَ لَكَ وَ إِنْ لَمْ تَكُنِ السَّنَةُ مِنْ عُمْرِكَ فَمَا تَصْنَعُ بِالْهَمِّ فِيمَا لَيْسَ لَكَ وَ لَنْ يَسْبِقَكَ إِلَى رِزْقِكَ طَالِبٌ وَ لَنْ يَغْلِبَكَ عَلَيْهِ غَالِبٌ وَ لَنْ يُطِيعَ عَنْكَ مَا قَدْ قُدِّرَ لَكَ .

قال الرضي : و قد مضى هذا الكلام فيما تقدم من هذا الباب إلا أنه هاهنا أوضح و أشرح فلذلك كررناه على القاعدة المقررة في أول الكتاب .

380- وَقَالَ (عليه السلام) : رَبُّ مُسْتَقْبَلِ يَوْمٍ لَيْسَ بِمُسْتَدْبِرِهِ وَ مَغْبُوطٍ فِي أَوَّلِ لَيْلِهِ قَامَتْ بَوَاكِيهِ فِي آخِرِهِ .

381- وَقَالَ (عليه السلام) : الْكَلَامُ فِي وَثَاقِكَ مَا لَمْ تَتَكَلَّمْ بِهِ فَإِذَا تَكَلَّمْتَ بِهِ صِرْتَ فِي وَثَاقِهِ فَاخْزَنْ لِسَانَكَ كَمَا تَخْزُنُ ذَهَبَكَ وَ وَرِقَكَ فَرُبَّ كَلِمَةٍ سَلَبَتْ نِعْمَةً وَ جَلَبَتْ نِقْمَةً .

هَجِّجِ الْبَلَاغَةَ : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (544)

- 382- وَقَالَ (عليه السلام) : لَا تَقُلْ مَا لَا تَعْلَمُ بَلْ لَا تَقُلْ كُلَّ مَا تَعْلَمُ فَإِنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَى جَوَارِحِكَ كُلِّهَا فَرَائِضَ يَحْتَجُّ بِهَا عَلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .
- 383- وَقَالَ (عليه السلام) : احْذَرُ أَنْ يَرَاكَ اللَّهُ عِنْدَ مَعْصِيَتِهِ وَ يَفْقِدَكَ عِنْدَ طَاعَتِهِ فَتَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ، وَإِذَا قَوَّيْتَ فَاقَوْا عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ ، وَإِذَا ضَعُفْتَ فَاضْعُفْ عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ .
- 384- وَقَالَ (عليه السلام) : الرُّكُونُ إِلَى الدُّنْيَا مَعَ مَا تُعَايِنُ مِنْهَا جَهْلٌ وَ التَّقْصِيرُ فِي حُسْنِ الْعَمَلِ إِذَا وَثِقْتَ بِالثَّوَابِ عَلَيْهِ غِبْنٌ وَ الطَّمَأْنِينَةُ إِلَى كُلِّ أَحَدٍ قَبْلَ الْإِخْتِبَارِ لَهُ عَجْزٌ .
- 385- وَقَالَ (عليه السلام) : مَنْ هَوَانَ الدُّنْيَا عَلَى اللَّهِ أَنَّهُ لَا يُعْصَى إِلَّا فِيهَا وَ لَا يُنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِتَرْكِهَا .
- 386- وَقَالَ (عليه السلام) : مَنْ طَلَبَ شَيْئًا نَالَهُ أَوْ بَعْضَهُ .
- 387- وَقَالَ (عليه السلام) : مَا خَيْرٌ بِخَيْرٍ بَعْدَهُ النَّارُ وَ مَا شَرُّ بِشَرٍّ بَعْدَهُ الْجَنَّةُ وَ كُلُّ نَعِيمٍ دُونَ الْجَنَّةِ فَهُوَ مَحْقُورٌ وَ كُلُّ بَلَاءٍ دُونَ النَّارِ عَافِيَةٌ .
- 388- وَقَالَ (عليه السلام) : أَلَا وَ إِنَّ مِنَ الْبَلَاءِ الْفَاقَةَ وَ أَشَدُّ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (545)

مِنَ الْفَاقَةِ مَرَضُ الْبَدَنِ وَ أَشَدُّ مِنْ مَرَضِ الْبَدَنِ مَرَضُ الْقَلْبِ أَلَا وَإِنَّ مِنْ صِحَّةِ الْبَدَنِ تَقْوَى الْقَلْبِ .

389- وَقَالَ (عليه السلام) : مَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ .

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى : مَنْ فَاتَهُ حَسَبُ نَفْسِهِ لَمْ يَنْفَعَهُ حَسَبُ آبَائِهِ .

390- وَقَالَ (عليه السلام) : لِلْمُؤْمِنِ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ فَسَاعَةٌ يُنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ وَ سَاعَةٌ يَرُمُّ مَعَاشَهُ وَ سَاعَةٌ

يُخَلِّي بَيْنَ نَفْسِهِ وَ بَيْنَ لَذَّتِهَا فِيمَا يَحِلُّ وَ يَجْمَلُ وَ لَيْسَ لِلْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ شَاخِصًا إِلَّا فِي ثَلَاثٍ مَرَمَّةٍ لِمَعَاشٍ أَوْ خُطْوَةٍ فِي مَعَادٍ أَوْ لَذَّةٍ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ .

391- وَقَالَ (عليه السلام) : اِزْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُبَصِّرَكَ اللَّهُ عَوْرَاتِهَا وَ لَا تَغْفُلْ فَلَسْتَ بِمَعْفُولٍ عَنْكَ .

392- وَقَالَ (عليه السلام) : تَكَلَّمُوا تُعْرِفُوا فَإِنَّ الْمَرْءَ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ .

393- وَقَالَ (عليه السلام) : خُذْ مِنَ الدُّنْيَا مَا أَتَاكَ وَ تَوَلَّ عَمَّا تَوَلَّى عَنْكَ فَإِنَّ أُنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَأَجْمِلْ فِي

الطَّلَبِ .

394- وَقَالَ (عليه السلام) : رُبَّ قَوْلٍ أَنْفَذَ مِنْ صَوْلِ .

395- وَقَالَ (عليه السلام) : كُلُّ مُقْتَصِرٍ عَلَيْهِ كَافٍ .

هَجِّجِ الْبَلَاغَةَ : مركز الإشعاع الإسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (546)

- 396- وَقَالَ (عليه السلام) : الْمَنِيَّةُ وَالْأَدْنِيَّةُ وَالْثَقَلُ وَالْأَتَوَسُّلُ وَمَنْ لَمْ يُعْطِ قَاعِدًا لَمْ يُعْطِ قَائِمًا وَالْأَدَّهْرُ يَوْمَانِ يَوْمٌ لَكَ وَيَوْمٌ عَلَيْكَ فَإِذَا كَانَ لَكَ فَلَا تَبْطُرْ وَإِذَا كَانَ عَلَيْكَ فَاصْبِرْ .
- 397- وَقَالَ (عليه السلام) : نِعَمَ الطَّيِّبُ الْمِسْكُ خَفِيفٌ مَحْمَلُهُ عَطِرٌ رِيحُهُ .
- 398- وَقَالَ (عليه السلام) : ضَعْ فَخْرَكَ وَاحْطُطْ كِبْرَكَ وَادْكُرْ قَبْرَكَ .
- 399- وَقَالَ (عليه السلام) : إِنَّ لِلْوَلَدِ عَلَى الْوَالِدِ حَقًّا وَإِنَّ لِلْوَالِدِ عَلَى الْوَلَدِ حَقًّا فَحَقُّ الْوَالِدِ عَلَى الْوَلَدِ أَنْ يُطِيعَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَحَقُّ الْوَلَدِ عَلَى الْوَالِدِ أَنْ يُحَسِّنَ اسْمَهُ وَيُحَسِّنَ أَدَبَهُ وَيُعَلِّمَهُ الْقُرْآنَ .
- 400- وَقَالَ (عليه السلام) : الْعَيْنُ حَقٌّ وَالرُّقْيُ حَقٌّ وَالسَّحَرُ حَقٌّ وَالْفَالُ حَقٌّ وَالطَّيْرَةُ لَيْسَتْ بِحَقٍّ وَالْعَدْوَى لَيْسَتْ بِحَقٍّ وَالطَّيِّبُ نُشْرَةٌ وَالْعَسَلُ نُشْرَةٌ وَالرُّكُوبُ نُشْرَةٌ وَالنَّظَرُ إِلَى الْخَضِرَةِ نُشْرَةٌ .
- 401- وَقَالَ (عليه السلام) : مُقَارَبَةُ النَّاسِ فِي أَخْلَاقِهِمْ أَمْنٌ مِنْ غَوَائِلِهِمْ .

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (547)

402- وَقَالَ (عليه السلام) : لِبَعْضِ مُخَاطِبِيهِ وَقَدْ تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ يُسْتَصْغَرُ مِثْلُهُ عَنْ قَوْلٍ مِثْلِهَا لَقَدْ طُرْتُ شَكِيرًا وَهَدَرْتُ سَقْبًا .

قال الرضي : و الشكير هاهنا أول ما ينبت من ريش الطائر قبل أن يقوى و يستحصف و السقب الصغير من الإبل و لا يهدر إلا بعد أن يستفحل .

403- وَقَالَ (عليه السلام) : مَنْ أَوْمَأَ إِلَى مُتَفَاوِتٍ خَذَلَتْهُ الْحِيلُ .

404- وَقَالَ (عليه السلام) : وَقَدْ سُئِلَ عَنْ مَعْنَى قَوْلِهِمْ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنَّا لَا نَمْلِكُ مَعَ اللَّهِ شَيْئًا وَلَا نَمْلِكُ إِلَّا مَا مَلَكَنا فَمَتَى مَلَكَنا مَا هُوَ أَمْلَكُ بِهِ مِنَّا كَلَّفَنَا وَ مَتَى أَخَذَهُ مِنَّا وَضَعَ تَكْلِيفَهُ عَنَّا .

405- وَقَالَ (عليه السلام) : لِعِمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ وَقَدْ سَمِعَهُ يُرَاجِعُ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ كَلَامًا دَعَاهُ يَا عَمَّارُ فَإِنَّهُ لَمْ يَأْخُذْ مِنَ الدِّينِ إِلَّا مَا قَارَبَهُ مِنَ الدُّنْيَا وَ عَلَى عَمْدٍ لَبَسَ عَلَى نَفْسِهِ لِيَجْعَلَ الشُّبُهَاتِ عَازِرًا لِسَقَطَاتِهِ .

406- وَقَالَ (عليه السلام) : مَا أَحْسَنَ تَوَاضُعَ الْأَغْنِيَاءِ لِلْفُقَرَاءِ طَلِبًا لِمَا عِنْدَ اللَّهِ وَ أَحْسَنُ مِنْهُ تِيَهُ الْفُقَرَاءِ عَلَى الْأَغْنِيَاءِ اتِّكَالًا عَلَى اللَّهِ .

jabir.abbas@yahoo.com

هَجِّجِ الْبَلَاغَةَ : مركز الإشعاع الإسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (548)

407- وَقَالَ (عليه السلام) : مَا اسْتَوْدَعَ اللَّهُ أَمْرًا عَقْلًا إِلَّا اسْتَنْقَذَهُ بِهِ يَوْمًا مَا .

408- وَقَالَ (عليه السلام) : مَنْ صَارَعَ الْحَقَّ صَرَعَهُ .

409- وَقَالَ (عليه السلام) : الْقَلْبُ مُصْحَفُ الْبَصَرِ .

410- وَقَالَ (عليه السلام) : التُّقَى رَئِيسُ الْأَخْلَاقِ .

411- وَقَالَ (عليه السلام) : لَا تَجْعَلَنَّ ذَرْبَ لِسَانِكَ عَلَى مَنْ أَنْطَقَكَ وَبَلَاغَةَ قَوْلِكَ عَلَى مَنْ سَدَّدَكَ .

412- وَقَالَ (عليه السلام) : كَفَاكَ أَدَبًا لِنَفْسِكَ اجْتِنَابُ مَا تَكْرَهُهُ مِنْ غَيْرِكَ .

413- وَقَالَ (عليه السلام) : مَنْ صَبَرَ صَبَرَ الْأَحْرَارِ وَإِلَّا سَلَا سُلُوءَ الْأَغْمَارِ .

414- وَفِي خَبَرٍ آخَرَ أَنَّهُ (عليه السلام) قَالَ لِلْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ مُعْزِيًّا عَنْ ابْنِ لَهُ

إِنْ صَبَرْتَ صَبَرَ الْأَكَارِمِ وَإِلَّا سَلَوْتَ سُلُوءَ الْبُهَائِمِ .

415- وَقَالَ (عليه السلام) : فِي صِفَةِ الدُّنْيَا تَغْرٌ وَتَضَرُّ وَتَمُرُّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَرْضَهَا ثَوَابًا لِأَوْلِيَائِهِ وَلَا

عِقَابًا لِأَعْدَائِهِ وَإِنَّ أَهْلَ الدُّنْيَا كَرَكَبٍ بَيْنَا هُمْ حَلُّوا إِذْ صَاحَ بِهِمْ سَائِقُهُمْ فَارْتَحَلُوا .

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (549)

416- وَقَالَ لِابْنِهِ الْحَسَنِ (عليه السلام) لَا تُخْلَفَنَّ وَرَاءَكَ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ تَخْلُفُهُ لِأَحَدٍ رَجُلَيْنِ إِمَّا رَجُلٌ عَمِلَ فِيهِ بِطَاعَةِ اللَّهِ فَسَعِدَ بِمَا شَقِيتَ بِهِ وَإِمَّا رَجُلٌ عَمِلَ فِيهِ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ فَشَقِيَ بِمَا جَمَعْتَ لَهُ فَكُنْتَ عَوْنًا لَهُ عَلَى مَعْصِيَتِهِ وَلَيْسَ أَحَدٌ هَذَيْنِ حَقِيقًا أَنْ تُؤْثِرَهُ عَلَى نَفْسِكَ .

قال الرضي : وَيُرْوَى هَذَا الْكَلَامُ عَلَى وَجْهِ آخَرَ وَهُوَ :

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الَّذِي فِي يَدِكَ مِنَ الدُّنْيَا قَدْ كَانَ لَهُ أَهْلٌ قَبْلَكَ وَهُوَ صَائِرٌ إِلَى أَهْلِ بَعْدِكَ وَإِنَّمَا أَنْتَ جَامِعٌ لِأَحَدٍ رَجُلَيْنِ رَجُلٌ عَمِلَ فِيهِمَا جَمَعَتْهُ بِطَاعَةِ اللَّهِ فَسَعِدَ بِمَا شَقِيتَ بِهِ أَوْ رَجُلٌ عَمِلَ فِيهِ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ فَشَقِيتَ بِمَا جَمَعْتَ لَهُ وَلَيْسَ أَحَدٌ هَذَيْنِ أَهْلًا أَنْ تُؤْثِرَهُ عَلَى نَفْسِكَ وَلَا أَنْ تَحْمِلَ لَهُ عَلَى ظَهْرِكَ فَارْجُ لِمَنْ مَضَى رَحْمَةَ اللَّهِ وَلِمَنْ بَقِيَ رِزْقَ اللَّهِ .

417- وَقَالَ (عليه السلام) : لِقَائِلٍ قَالَ بِحَضْرَتِهِ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ، ثَكَلْتُكَ أُمُّكَ ، أَتَدْرِي مَا الِاسْتِغْفَارُ ، الِاسْتِغْفَارُ دَرَجَةُ الْعَلِيِّينَ ، وَهُوَ اسْمٌ وَقَعَ عَلَى سِتَّةٍ مَعَانٍ ، أَوَّلُهَا النَّدَمُ عَلَى مَا مَضَى ، وَالثَّانِي الْعَزْمُ عَلَى تَرْكِ الْعَوْدِ إِلَيْهِ أَبَدًا ، وَالثَّالِثُ أَنْ تُؤَدِّيَ إِلَى الْمَخْلُوقِينَ حُقُوقَهُمْ حَتَّى تَلْقَى اللَّهَ أَمْلَسَ لَيْسَ عَلَيْكَ تَبِعَةٌ ، وَالرَّابِعُ أَنْ تَعْمِدَ إِلَى كُلِّ فَرِيضَةٍ عَلَيْكَ ضَيَعَتَهَا فَتُؤَدِّيَ حَقَّهَا ، وَالخَامِسُ أَنْ تَعْمِدَ إِلَى اللَّحْمِ

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (550)

الَّذِي نَبَتَ عَلَى السُّحْتِ فَتُذِيهِ بِالْأَحْزَانِ حَتَّى تُلْصِقَ الْجِلْدَ بِالْعَظْمِ وَ يَنْشَأَ بَيْنَهُمَا لَحْمٌ جَدِيدٌ ، وَ السَّادِسُ أَنَّ تُذِيقَ الْجِسْمَ أَلَمَ الطَّاعَةِ كَمَا أَذَقْتَهُ حَلَاوَةَ الْمَعْصِيَةِ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَقُولُ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ .

418- وَ قَالَ (عليه السلام) : الْحِلْمُ عَشِيرَةٌ .

419- وَ قَالَ (عليه السلام) : مِسْكِينُ ابْنِ آدَمَ مَكْتُومٌ الْأَجَلِ مَكْنُونُ الْعِلَالِ مَحْفُوظُ الْعَمَلِ تُؤْلِمُهُ الْبَقَّةُ وَ تَقْتُلُهُ الشَّرْقَةُ وَ تُنْتِنُهُ الْعَرَقَةُ .

420- وَ رُوِيَ أَنَّهُ (عليه السلام) كَانَ جَالِسًا فِي أَصْحَابِهِ فَمَرَّتْ بِهِمْ امْرَأَةٌ جَمِيلَةٌ فَرَمَقَهَا الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ فَقَالَ (عليه السلام) :

إِنَّ أَبْصَارَ هَذِهِ الْفُحُولِ طَوَامِحُ وَإِنَّ ذَلِكَ سَبَبُ هِبَابِهَا فَإِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى امْرَأَةٍ تُعْجِبُهُ فَلْيَلَامِسْ أَهْلَهُ فَإِنَّمَا هِيَ امْرَأَةٌ كَأَمْرَأَتِهِ .

فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِجِ : قَاتَلَهُ اللَّهُ ، كَافِرًا مَا أَفْقَهُهُ ، فَوَثَبَ الْقَوْمُ لِيَقْتُلُوهُ ، فَقَالَ (عليه السلام) : رُوَيْدًا إِنَّمَا هُوَ سَبٌّ بِسَبٍّ ، أَوْ عَفْوٌ عَنْ ذَنْبٍ .

421- وَ قَالَ (عليه السلام) :

كَفَاكَ مِنْ عَقْلِكَ مَا أَوْضَحَ لَكَ سُبُلَ غِيَّكَ مِنْ رُشْدِكَ .

422- وَ قَالَ (عليه السلام) :

افْعَلُوا الْخَيْرَ وَ لَا تَحْقِرُوا مِنْهُ شَيْئًا .

فُجِجَ الْبَلَاغَةُ : مركز الإشعاع الإسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (551)

فَإِنَّ صَغِيرَهُ كَبِيرٌ وَقَلِيلُهُ كَثِيرٌ وَلَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ إِنَّ أَحَدًا أَوْلَىٰ بِفِعْلِ الْخَيْرِ مِنِّي فَيَكُونَ وَاللَّهِ كَذَلِكَ إِنَّ لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ أَهْلًا فَمَهْمَا تَرَكَتُمُوهُ مِنْهُمَا كَفَاكُمُوهُ أَهْلُهُ .

423- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

مَنْ أَصْلَحَ سَرِيرَتَهُ أَصْلَحَ اللَّهُ عِلَانِيَتَهُ ، وَمَنْ عَمِلَ لِدِينِهِ كَفَاهُ اللَّهُ أَمْرَ دُنْيَاهُ ، وَمَنْ أَحْسَنَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ ، أَحْسَنَ اللَّهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ .

424- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

الْحِلْمُ غِطَاءٌ سَاتِرٌ وَالْعَقْلُ حُسَامٌ قَاطِعٌ فَاسْتَرْ خَلَلَ خُلُقِكَ بِحِلْمِكَ وَقَاتِلْ هَوَاكَ بِعَقْلِكَ .

425- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا يَخْتَصُّهُمْ اللَّهُ بِالنِّعَمِ لِمَنَافِعِ الْعِبَادِ فَيَقْرُهَا فِي أَيْدِيهِمْ مَا بَذَلُوهَا فَإِذَا مَنَعُوهَا نَزَعَهَا مِنْهُمْ ثُمَّ حَوَّلَهَا إِلَىٰ غَيْرِهِمْ .

426- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

لَا يَنْبَغِي لِلْعَبْدِ أَنْ يَثِقَ بِخَصْلَتَيْنِ الْعَافِيَةِ وَالْغِنَىٰ بَيْنَا تَرَاهُ مُعَافًى إِذْ سَقَمَ وَبَيْنَا تَرَاهُ غَنِيًّا إِذْ افْتَقَرَ .

427- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

مَنْ شَكَا الْحَاجَةَ إِلَىٰ مُؤْمِنٍ فَكَأَنَّهُ شَكَاهَا إِلَى اللَّهِ وَمَنْ شَكَاهَا إِلَى كَافِرٍ فَكَأَنَّمَا شَكَا اللَّهُ .

428- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) فِي بَعْضِ الْأَعْيَادِ :

إِنَّمَا هُوَ عِيدٌ لِمَنْ قَبَلَ اللَّهُ صِيَامَهُ وَشَكَرَ قِيَامَهُ ، وَكُلُّ يَوْمٍ لَا يُعْصَى اللَّهُ فِيهِ فَهُوَ عِيدٌ .

نهج البلاغة : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (552)

429- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

إِنَّ أَعْظَمَ الْحَسَرَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَسْرَةُ رَجُلٍ كَسَبَ مَالًا فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ فَوَرِثَهُ رَجُلٌ فَأَنْفَقَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ فَدَخَلَ بِهِ الْجَنَّةَ وَ دَخَلَ الْأَوَّلُ بِهِ النَّارَ .

430- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

إِنَّ أَخْسَرَ النَّاسِ صَفَقَةً وَ أَخْيَبَهُمْ سَعِيًّا رَجُلٌ أَخْلَقَ بَدَنَهُ فِي طَلَبِ مَالِهِ وَ لَمْ تُسَاعِدْهُ الْمَقَادِيرُ عَلَى إِرَادَتِهِ فَخَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا بِحَسْرَتِهِ وَ قَدِمَ عَلَى الْآخِرَةِ بِتَبَعَتِهِ .

431- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

الرِّزْقُ رِزْقَانِ طَالِبٌ وَ مَطْلُوبٌ فَمَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا طَلَبَهُ الْمَوْتُ حَتَّى يُخْرِجَهُ عَنْهَا وَ مَنْ طَلَبَ الْآخِرَةَ طَلَبَتُهُ الدُّنْيَا حَتَّى يَسْتَوْفِيَ رِزْقَهُ مِنْهَا .

432- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ هُمُ الَّذِينَ نَظَرُوا إِلَى بَاطِنِ الدُّنْيَا إِذَا نَظَرَ النَّاسُ إِلَى ظَاهِرِهَا وَ اشْتَغَلُوا بِأَجْلِهَا إِذَا اشْتَغَلَ النَّاسُ بِعَاجِلِهَا فَأَمَاتُوا مِنْهَا مَا خَشُوا أَنْ يُمِيتَهُمْ وَ تَرَكَوْا مِنْهَا مَا عَلِمُوا أَنَّهُ سَيَتَرَكُهُمْ وَ رَأَوْا اسْتِكْثَارَ غَيْرِهِمْ مِنْهَا اسْتِقْلَالًا وَ دَرَكَهُمْ لَهَا فَوْتًا أَعْدَاءُ مَا سَأَلَ النَّاسُ وَ سَلَّمَ مَا عَادَى النَّاسُ بِهِمْ عِلْمَ الْكِتَابِ وَ بِهِ عَلِمُوا وَ بِهِمْ قَامَ الْكِتَابُ وَ بِهِ قَامُوا لَا يَرَوْنَ مَرْجُوًّا فَوْقَ مَا يَرْجُونَ وَ لَا مَخُوفًا فَوْقَ مَا يَخَافُونَ .

اذْكُرُوا انْقِطَاعَ اللَّذَّاتِ وَ بَقَاءَ التَّبَعَاتِ .

اٰخِبْرُ تَقْلِهٖ .

قال الرضي : و من الناس من يروي هذا للرسول (صلى الله عليه وآله) و مما يقوي أنه من كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) ما حكاه ثعلب عن ابن الأعرابي قال المأمون لو لا أن عليا (عليه السلام) قال اخبر تقله لقلت اقله تخبر .

435- وَقَالَ (عليه السلام) :

مَا كَانَ اللَّهُ لِيَفْتَحَ عَلَى عَبْدٍ بَابَ الشُّكْرِ وَيُغْلِقَ عَنْهُ بَابَ الزِّيَادَةِ وَلَا لِيَفْتَحَ عَلَى عَبْدٍ بَابَ الدُّعَاءِ وَ يُغْلِقَ عَنْهُ بَابَ الْإِجَابَةِ وَلَا لِيَفْتَحَ لِعَبْدٍ بَابَ التَّوْبَةِ وَيُغْلِقَ عَنْهُ بَابَ الْمَغْفِرَةِ .

أُولَى النَّاسِ بِالْكَرَمِ مَنْ عُرِفَ بِهِ الْكِرَامُ .

437- وَ سُنِّلَ (عَلَيْهِ السَّلَام) أَيُّهُمَا أَفْضَلُ الْعَدْلُ أَوْ الْجُودُ ، فَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

الْعَدْلُ يَضَعُ الْأُمُورَ مَوَاضِعَهَا وَالْجُودُ يُخْرِجُهَا مِنْ جِهَتَيْهَا وَالْعَدْلُ سَائِسٌ عَامٌّ وَالْجُودُ عَارِضٌ خَاصٌّ فَالْعَدْلُ أَشْرَفُهُمَا وَالْجُودُ أَفْضَلُهُمَا .

النَّاسُ أَعْدَاءُ مَا جَهِلُوا .

الزُّهْدُ كُلُّهُ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ مِنَ الْقُرْآنِ ، قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ : { لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ }

هَجِّ الْبَلَاغَةِ : مركز الإشعاع الإسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (554)

وَمَنْ لَمْ يَأْسَ عَلَى الْمَاضِي وَلَمْ يَفْرَحْ بِالْآتِي فَقَدْ أَخَذَ الزُّهْدَ بِطَرَفَيْهِ .

440- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

مَا أَتَقْضَى النَّوْمَ لِعَزَائِمِ الْيَوْمِ .

441- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

الْوَلَايَاتُ مَضَامِيرُ الرَّجَالِ .

442- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

لَيْسَ بَلَدٌ بِأَحَقَّ بِكَ مِنْ بَلَدٍ خَيْرُ الْبِلَادِ مَا حَمَلَكَ .

443- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) : وَ قَدْ جَاءَهُ نَعْيُ الْأَشْتَرِ رَحِمَهُ اللَّهُ :

مَالِكٌ وَ مَا مَالِكٌ وَ اللَّهُ لَوْ كَانَ جَبَلًا لَكَانَ فَنَدًا وَ لَوْ كَانَ حَجَرًا لَكَانَ صَلْدًا لَا يَرْتَقِيهِ الْحَافِرُ وَ لَا يُوفِي عَلَيْهِ الطَّائِرُ .

قال الرضي : و الفند المنفرد من الجبال .

444- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

قَلِيلٌ مَدُومٌ عَلَيْهِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ مَمْلُولٍ مِنْهُ .

445- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

إِذَا كَانَ فِي رَجُلٍ خَلَّةٌ رَائِقَةٌ فَانْتَظِرُوا أَخَوَاتَهَا .

446- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) : لِغَالِبِ بْنِ صَعَصَعَةَ أَبِي الْفَرَزْدَقِ فِي كَلَامٍ دَارَ بَيْنَهُمَا :

مَا فَعَلْتَ إِبْلِكَ الْكَثِيرَةَ قَالَ دَغْدَغْتُهَا الْحُقُوقُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) : ذَلِكَ أَحْمَدُ سُبُلَهَا .

فُجِجَ الْبَلَاغَةُ : مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (555)

447- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

مَنْ اتَّحَرَ بِغَيْرِ فَقِهِ فَقَدْ ارْتَطَمَ فِي الرَّبَا .

448- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

مَنْ عَظَّمَ صِغَارَ الْمَصَائِبِ ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِكِبَارِهَا .

449- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

مَنْ كَرُمَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ هَانَتْ عَلَيْهِ شَهَوَاتُهُ .

450- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

مَا مَزَحَ امْرُؤٌ مَزْحَةً إِلَّا مَجَّ مِنْ عَقْلِهِ مَجَّةٌ .

451- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

زُهِدُكَ فِي رَاغِبٍ فِيكَ نُقْصَانٌ حَظٌّ وَ رَغْبُكَ فِي زَاهِدٍ فِيكَ ذُلٌّ نَفْسٍ .

452- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

الْغِنَى وَ الْفَقْرُ بَعْدَ الْعَرْضِ عَلَى اللَّهِ .

453- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

مَا زَالَ الزُّبَيْرُ رَجُلًا مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ حَتَّى نَشَأَ ابْنُهُ الْمَشْهُومُ عَبْدُ اللَّهِ .

454- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

مَا لِابْنِ آدَمَ وَ الْفَخْرِ أَوَّلُهُ نُطْفَةٌ وَ آخِرُهُ جِيفَةٌ وَ لَا يَرْزُقُ نَفْسَهُ وَ لَا يَدْفَعُ حَتْفَهُ .

455- وَ سُئِلَ مَنْ أَشْعَرُ الشُّعْرَاءِ فَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

فُجِجَ الْبَلَاغَةُ : مركز الإشعاع الإسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (556)

إِنَّ الْقَوْمَ لَمْ يَجْرُوا فِي حَلْبَةٍ تُعْرِفُ الْغَايَةَ عِنْدَ قَصَبَتِهَا فَإِنْ كَانَ وَ لَا بُدَّ فَالْمَلِكُ الضَّلِيلُ.

يريد إمرأ القيس .

456- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

أَلَا حُرٌّ يَدْعُ هَذِهِ اللَّمَاطَةَ لِأَهْلِهَا إِنَّهُ لَيْسَ لِنَفْسِكُمْ ثَمَنٌ إِلَّا الْجَنَّةُ فَلَا تَبِيعُوهَا إِلَّا بِهَا .

457- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

مَنْهُوَ مَنْ لَا يَشْبَعَانِ طَالِبُ عِلْمٍ وَ طَالِبُ دُنْيَا .

458- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

الْإِيمَانُ أَنْ تُؤَثِّرَ الصَّدَقَ حَيْثُ يَضُرُّكَ عَلَى الْكَذِبِ حَيْثُ يَنْفَعُكَ وَ أَلَّا يَكُونَ فِي حَدِيثِكَ فَضْلٌ عَنْ عَمَلِكَ وَ أَنْ تَتَّقِيَ اللَّهَ فِي حَدِيثٍ غَيْرِكَ .

459- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

يَغْلِبُ الْمِقْدَارُ عَلَى التَّقْدِيرِ حَتَّى تَكُونَ الْآفَةُ فِي التَّدْبِيرِ .

قال الرضي : و قد مضى هذا المعنى فيما تقدم برواية تخالف هذه الألفاظ .

460- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

الْحِلْمُ وَ الْأَنَاءَةُ تَوْأَمَانِ يُنْتِجُهُمَا عُلُوُّ الْهِمَّةِ .

461- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

الْغِيَّةُ جُهْدُ الْعَاجِزِ .

462- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

رُبَّ مَفْتُونٍ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِ .

فُجِجَ الْبَلَاغَةُ : مركز الإشعاع الإسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (557)

463- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

الدُّنْيَا خُلِقَتْ لِغَيْرِهَا وَلَمْ تُخْلَقْ لِنَفْسِهَا .

464- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

إِنَّ لِبَنِي أُمِّيَّةٍ مِرْوَدًا يَجْرُونَ فِيهِ وَلَوْ قَدْ اخْتَلَفُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ ثُمَّ كَادَتْهُمْ الضَّبَاعُ لَغَلَبَتْهُمْ.

قال الرضي : و المروء هنا مفعول من الإرواء و هو الإمهال و الإظهار و هذا من أفصح الكلام و أغربه فكأنه (عليه السلام) شبه المهلة التي هم فيها بالمضمار الذي يجرون فيه إلى الغاية فإذا بلغوا منقطعها انتقض نظامهم بعدها .

465- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) فِي مَذْحِ الْأَنْصَارِ :

هُمْ وَاللَّهِ رَبُّوهُ الْإِسْلَامَ كَمَا يُرَبِّي الْفُلُوحَ مَعَ غَنَائِهِمْ بِأَيْدِيهِمُ السَّبَاطِ وَالْأَسْتِثْمُ السَّلَاطِ .

466- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

الْعَيْنُ وَكَاءُ السَّهِّ .

قال الرضي : و هذه من الاستعارات العجيبة كأنه يشبه السه بالوعاء و العين بالوكاء فإذا أطلق الوكاء لم ينضبط الوعاء و هذا القول في الأشهر الأظهر من كلام النبي (صلى الله عليه وآله) و قد رواه قوم لأمر المؤمنين (عليه السلام) و ذكر ذلك المبرد في كتاب المقتضب في باب اللفظ بالحروف و قد تكلمنا على هذه الاستعارة في كتابنا الموسوم بمجازات الآثار النبوية .

467- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) فِي كَلَامٍ لَهُ :

وَوَلِيَّهُمْ وَالٍ فَأَقَامَ وَاسْتَقَامَ حَتَّى ضَرَبَ الدِّينُ بِجِرَانِهِ .

468- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ عَضُوضٌ يَعَضُّ الْمُوسِرُ فِيهِ عَلَى مَا فِي يَدَيْهِ وَلَمْ يُؤْمَرْ بِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ

فُجِجَ الْبَلَاغَةُ : مركز الإشعاع الإسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (558)

سُبْحَانَهُ وَلَا تَذَسُّوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ تَنْهَدُ فِيهِ الْأَشْرَارُ وَ تُسْتَدَلُّ الْأَخْيَارُ وَ يُبَايِعُ الْمُضْطَرُّونَ وَ قَدْ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) عَنْ بَيْعِ الْمُضْطَرِّينَ .

469- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

يَهْلِكُ فِي رَجُلَانِ مُحِبُّ مُفْرِطٍ وَ بَاهِتٌ مُفْتَرٍ .

قال الرضي : و هذا مثل قوله (عليه السلام) :

هَلَكَ فِي رَجُلَانِ مُحِبُّ غَالٍ وَ مُبْغِضٌ قَالَ .

470- وَ سُئِلَ عَنْ التَّوْحِيدِ وَ الْعَدْلِ فَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

التَّوْحِيدُ أَلَّا تَتَوَهَّمَهُ وَ الْعَدْلُ أَلَّا تَتَّهِمَهُ .

471- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

لَا خَيْرَ فِي الصَّمْتِ عَنِ الْحُكْمِ كَمَا أَنَّه لَا خَيْرَ فِي الْقَوْلِ بِالْجَهْلِ .

472- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) فِي حُلَمَاءٍ اسْتَسْقَى بِهِ :

اللَّهُمَّ اسْقِنَا ذُلَّ السَّحَابِ دُونَ صِعَابِهَا .

قال الرضي : و هذا من الكلام العجيب الفصاحة و ذلك أنه (عليه السلام) شبه السحاب ذوات الرعود و البوارق و الرياح و الصواعق بالإبل الصعاب التي تقمص برحائها و تقص بركابها و شبه السحاب خالية من تلك الروائع بالإبل الذلل التي تحتلب طيعة و تقتعد مسمحة .

473- وَ قِيلَ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) لَوْ خَيْرَتَ شَيْبَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

الْخِضَابُ زِينَةٌ وَ نَحْنُ قَوْمٌ فِي مُصِيبَةٍ يُرِيدُ وَفَاةَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) .

فُجِجَ الْبَلَاغَةُ : مركز الإشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com صفحة : (559)

474- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

مَا الْمُجَاهِدُ الشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَعْظَمَ أَجْرًا مِمَّنْ قَدَرَ فَعَفَّ لَكَادَ الْعَفِيفُ أَنْ يَكُونَ مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ .

475- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

الْقَنَاعَةُ مَالٌ لَا يَنْفَدُ .

قال الرضي : و قد روى بعضهم هذا الكلام لرسول الله (صلى الله عليه وآله) .

476- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) لِزِيَادِ بْنِ أَبِيهِ وَ قَدْ اسْتَخْلَفَهُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَلَى

فَارِسَ وَ أَعْمَالَهَا فِي كَلَامٍ طَوِيلٍ كَانَ بَيْنَهُمَا نَهَاءٌ فِيهِ عَنْ تَقَدُّمِ الْخَرَاجِ :

اسْتَعْمِلِ الْعَدْلَ وَ احْذَرِ الْعُسْفَ وَ الْحَيْفَ فَإِنَّ الْعُسْفَ يَعُودُ بِالْجَلَاءِ وَ الْحَيْفَ يَدْعُو إِلَى السَّيْفِ .

477- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

أَشَدُّ الذُّنُوبِ مَا اسْتَخَفَّ بِهَا صَاحِبُهُ .

478- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

مَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الْجَهْلِ أَنْ يَتَعَلَّمُوا حَتَّى أَخَذَ عَلَى أَهْلِ الْعِلْمِ أَنْ يُعَلَّمُوا .

479- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

شَرُّ الْإِخْوَانِ مَنْ تُكَلِّفَ لَهُ .

قال الرضي : لأن التكليف مستلزم للمشقة و هو شر لازم عن الأخ المتكلف له فهو شر الإخوان .

480- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

إِذَا احْتَشَمَ الْمُؤْمِنُ أَخَاهُ فَقَدْ فَارَقَهُ .

قال الرضي : يقال حشمه و أحشمه إذا أغضبه و قيل أخجله أو احتشمه طلب ذلك له و هو مظنة مفارقه .

و هذا حين انتهاء الغاية بنا إلى قطع المختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام ، حامدين لله سبحانه على ما منّ به من توفيقنا لضم ما انتشر من أطرافه ، و تقريب ما بعد من أقطاره .
و تقرر العزم كما شرطنا أولا على تفضيل أوراق من البياض في آخر كل باب من الأبواب ، ليكون لاقتناص الشارد ، و استلحاق الوارد ، و ما عسى أن يظهر لنا بعد الغموض ، و يقع إلينا بعد الشذوذ ، و ما توفيقنا إلا بالله عليه توكلنا، و هو حسبنا و نعم الوكيل .
و ذلك في رجب سنة أربع مائة من الهجرة ، و صلى الله على سيدنا محمد خاتم الرسل ، و الهادي إلى خير السبل ، و آله الطاهرين ، و أصحابه نجوم اليقين .

jabir.abbas@yahoo.com